UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232559

UNIVERSAL
LIBRARY

٤٢٤

(الجزء التاسع عشر)

من لسان العرب للامام العلامة أبي
الفضل جمال الدين محمد ابن الامام جلال الدين
أبي العز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين المعروف بابن
منظور الافريقي المصري الانصاري
الخزرجي تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميريه ببلاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٧ هجريه

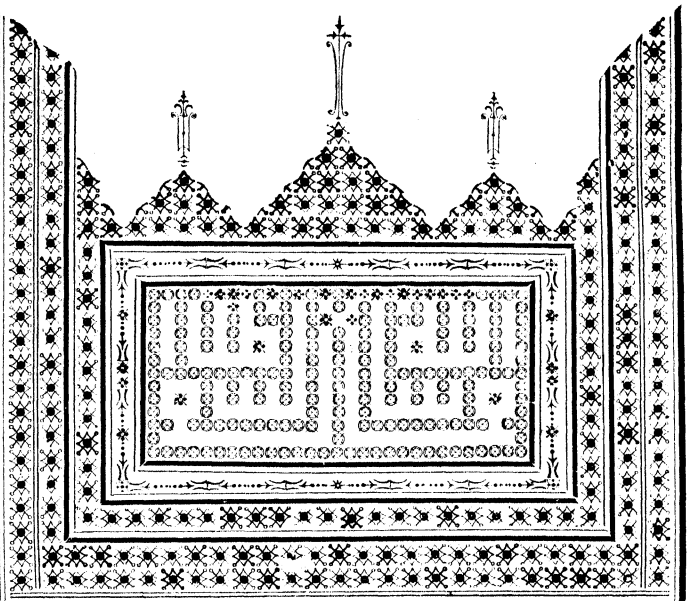

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل الراء المهملة﴾ ﴿رأى﴾ الرُّؤْيَة بالعَيْن تتعدّى الى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدّى الى مفعولين يقال رأى زيدًا عالمًا ورأى رَأْيًا ورُؤْيَةً ورَاءَةً مثل راعة وقال ابن سيده الرُّؤْيَة النظر بالعَيْن والقَلْب وحكى ابن الاعرابى على رِيَتِكَ أى رُؤْيَتِكَ وفيه ضعفٌ وحقيقتها أنه أراد رُؤْيَتِكَ فأبدل الهمزة واوًا ابدالًا صحيحًا فقال رُويَتِكَ ثم أدغم لان هذه الواو قد صارت حرف علة لما سُلِّط عليها من البدل فقال رِيَتِكَ ثم كسر الراء لمجاورة الياء فقال رِيَتِكَ وقد رَأَيْتُه رَأْيَةً ورُؤْيَةً وليست الهاء فى رَأْيَة هنا للمرّة الواحدة انما هو مصدر كرُؤْيَة الّا أن تُرِيدَ المرّة الواحدة فيكون رَأَيْتُه رَأْيَة كقولك ضَرَبْتُه ضَرْبَة فأمّا اذا لم تُرِدْ هذا فرَأْيَة كرُؤْيَة ليست الهاء فيها للوَحْدَة ورَأَيْتُه رِئْيَانًا كرُؤْيَة هذه عن اللحيانى ورَيْتُه على الحذف أنشد ثعلب

وجَنَاءَ مُقْوَرَّة الاقْرَاب يَحْسِبُهَا * مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلَا

حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلْقُ أَرْبَعَةٍ * فِى لَازِقٍ لاحِقِ الاقْرَابِ فَانْشَمَلَا

خَلْقُ أربعة يعنى ضمورَ أخلافها وانشمل ارتفع كانشمر يقول من لم يرها قبل ظنها جملًا لعظمها

حتى يَدُلَّ عليها ضُمورُ أخلافها فيعلَمَ حينئذٍ أنها ناقة لان الجمل ليس له خِلْفٌ وأنشد ابن جني

حتَّى يقولَ من رآهُ اذْرَآهْ * يا وَيْحَهُ من جَمَلٍ ما أشْقَاهْ

أراد كل من رآه اذْرآهُ فسكّن الهاء وألقى حركة الهمزة وقوله

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا ما النَّسْعُ طالَ على المَطِيَّهْ

ومَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا هَبَّتْ شَمَيْمَةُ عَرْيِهِ

أصل هذا من رَأى فخفف الهمزة على حدّ لاهَنَاكَ المَرْتَعُ فاجتمعت ألفان فحذف احداهما لالتقاء الساكنين وقال ابن سيده أصله رَأى فأبدل الهمزة ياء كما يقال في سَأَلْتُ سَيْتُ وفي قَرَأْتُ قَرَيْتُ وفي أخْطَأْتُ أخْطَيْتُ فلما أبدلت الهمزة التي هي عين ياء أبدلوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الالف التي هي عين الفعل قال وسألت أبا علي فقلت له من قال * مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * فكيف ينبغي أن يقول فعلت منه فقال رَيْتُ ويجعله من باب حييت وعييت قال لان الهمزة في هذا الموضع اذا أبدلت عن الياء تقلب وذهب أبو علي في بعض مسائله أنه أراد رَأى فحذف الهمزة كما حذفها من أرَيْتُ ونحوه وكيف كان الامر فقد حذفت الهمزة وقلبت الياء ألفا وهذا اعلال لان نوّ اليا في العين واللام ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم جَايَحْيَى فهذا ابدال العين التي هي ياء ألفا وحذف الهمزة تخفيفا فاعل اللام والعين جميعا وأنا أرَأُه والاصل أرْأَهُ حذفوا الهمزة وألقوا حركتها على ما قبلها قال سيبويه كلُّ شيءٍ كانتْ أوّلَه زائدة سوى ألف الوصل من رَأَيْتُ فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تُعاقِب يعني أن كل شيء كان أوله زائدةٌ من الزوائد الاربع نحو أَرَى ويَرَى ونَرَى وتَرَى فان العرب لا تقول ذلك بالهمز أي أنها لا تقول أرْأَى ولا يَرْأَى ولا نَرْأَى ولا تَرْأَى وذلك لانهم جعلوا همزة المتكلم في أَرَى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة أَرْأَى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى زائدةً والثانيةُ أصليةً وكأنهم انما فروا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهي الراء ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يَرَى ونَرَى وتَرَى كما قالوا أَرَى قال سيبويه وحكى أبو الخطاب قد أرْآهُم يجيء به على الاصل وذلك قليل قال

أحِنُّ اذا رأيتُ جبالَ نَجْدٍ * ولا أرْأَى إلى نَجْدٍ سَبِيلا

وقال بعضهم ولا أَرَى على احتمال الزحاف قال سراقة البارقي

أرى عينيَّ مالم ترأياه * كلانا عالم بالترّهات

وقد رواه الاخفش مالم تَرَياه على التخفيف الشائع عن العرب فى هذا الحرف التهذيب وتقول الرجل يَرَى ذا على التخفيف قال وعامة كلام العرب فى يَرَى ونَرَى وتَرَى وأَرَى على التخفيف قال وبعضهم يحققه فيقول وهو قليل زيد يُرْأَى رَأْيًا حسنًا كقولك يُرْعَى رَعْيًا حسنًا وأنشد بيت سراقة البارقى وارْتَأَيْتَ واسْتَرْأَيْتَ كرَأَيْتَ أعنى من رُؤْية العين قال اللحيانى قال الكسائى اجتمعت العرب على همزما كان من رَأَيْتَ واسْتَرْأَيْتَ وارْتَأَيْتَ فى رُؤْية العين وبعضهم يَتْرُكُ الهمز وهو قليل قال وكلٌّ ماجاء فى كتاب الله مهموزٌ وأنشد فيمن خفف

صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ براعٍ * رَدَّ فى الضَّرْع ماقَرَى فى الحلاب

قال الجوهرى وربما جاء ماضيه بلا همز وأنشد هذا البيت أيضا * صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ * ويروى فى العلاب ومثله للاحوص

أو عَزَفوا بصَنِيعٍ عند مَكْرُمَةٍ * مَضَى ولم يَثْنِه مارَا وما سَمِعَا

وكذلك قالوا فى أَرَأَيْتَ وأَرَأَيْتَكَ أَرَيْتَ وأَرَيْتَكَ بلا همز قال أبو الاسود

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لم أَبْلُهُ * أَتانى فقال اتَّخِذْنى خَلِيلا

فتَرَكَ الهمزة وقال ركاض بن أباق الدُّبَيْرى

قولُ لَصادِقَيْنِ لزَوْجِ حِبِّى * جُعِلْتُ لَهَا وإنْ بَخِلَتْ فِدَاءَ
أَرَيْتَكَ إنْ مَنَعْتَ كلامَ حِبِّى * أَتَمْنَعُنِى على لَيْلَى البُكَاءَ

قوله حبى هو بهذا الضبط فى الاصل

والذى فى شعره كلام حبى والذى رُوِىَ كلام لَيْلَى ومثله قول الآخر

أَرَيْتَ إذا جالَتْ بكَ الخَيْلُ جَوْلَةً * وأَنْتَ على بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِلِ

قال وأنشد ابن جنى لبعض الرجاز

أَرَيْتَ إنْ جِئْتُ به أمْلُودَا * مُرَجَّلًا ويَلْبَسُ البُرُودَا
أَقائِلَنْ أَحْضِرُ والشُّهُودَا

قال ابن برى وفى هذا البيت الاخير شذوذ وهو لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل قال ابن سيده والكلام العالى فى ذلك الهمز فاذا جئتَ الى الافعال المستقبلة التى فى أوائلها الياء والتاء والنون والالف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لايهمزون على ترك الهمز كقولك يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى قال وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل فَتَرَى الذين فى قُلُوبهم مَرَض وقوله عز وجل فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى وإنى أَرَى فى المَنام ويَرَى الذين أُوتوا العلم الآيتم الرِّباب فانهم يهمزون مع

حروف المضارعة فتقول هو يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى وأَرْأَى وهو الاصل فاذا قالوا مَتَى تَرَالَهْ قالوا مَتَى تَرْآلَهْ مثل تَرْعالَهْ وبعضُ يقلب الهمزة فيقولُ متى تَرَاوْلَهْ مثل تَراعَلْ وأنشد

أَلَا تِلْكَ جَارَاتُنَا بِالْغَضَى * تَقُولُ أَتَرْأَيْنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأنشد فيمن قلب

مَاذَا تَرَاوْلَهُ تُغْنِي فِي أَخِي رَصَدٍ * مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ جَأْبِ الوَجْهِ ذِي لِبَدِ

ويقال رَأَى في النوم رَآيًا وقد تركت العرب الهمز في مستقبله لكثرته في كلامهم وربما احتاجت اليه فهمزته قال ابن سيده وأنشد شاعر تَيْم الرباب قال ابن برى هو للأَشْهَل بن جَرادة السَّعْدِي

أَلَمْ تَرْأَ مَا لَاقَيْتُ والدَّهْرُ أَعْصُرُ * ومَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَى ويَسْمَعِ

قال ابن برى ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف لان القصيدة مرفوعة وبعده

بِأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بحوزه * إِلَى وَرَاءِ الحاجِزَيْنِ ويُقْرِعُ

يقال أَقْرَعَ اذا أَخَذَ في بطن الوادي قال وشاهد ترك الهمزة ما أنشده أبو زيد

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحٌ * بِالبَيْنِ عَنْهَا بِمَا يَرْآلَهُ شَتَّانَا

قال وهو كثير في القرآن والشعر فاذا جِئْتَ الى الامر فان أهل الحجاز يَتْرُكون الهمز فيقولون رَ ذَلِكَ وللاثنين رَيَا ذَلِكَ وللجماعة رَوْا ذَلِكَ وللمرأة رَيْ ذَلِكَ وللاثنتين كالرجلين وللجميع رَيْنَ ذَاكُنَّ وبنو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون ارْأَ ذلك وارْأَيَا ولجماعة النساء ارْأَيْنَ قال فاذا قالوا أَرَيْتَ فلانا ما كان من أَمْرِه أَرَيْتَكُم فلانًا أَفَرَيْتَكُم فُلانًا فان أهل الحجاز يهمزونها وان لم يكن من كلامهم الهمز فاذا عَدَوْتَ أهلَ الحجاز فان عامَّة العرب على تركِ الهمز نحو أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ أَرَيْتَكُمْ وبه قرأ الكسائي تَرَكَ الهَمْزَ فيه في جميع القرآن وقالوا ولَوْ تَرَمَا أَهْلُ مكة قال أبو علي أرادوا ولَوْ تَرَى مَا فَحَذَفُوا لكثرة الاستعمال اللحياني يقال انَّهُ لَخَبِيثٌ ولَوْ تَرَمَا فُلانٌ ولَوْ تَرَى ما فلان رفعا وجزما وكذلك ولَا تَرَمَا فُلانٌ ولَا تَرَى ما فُلانٌ فيهما جميعا وجهان الجزم والرفع فاذا قالوا انه لَخَبِيثٌ ولم تَرَمَا فُلانٌ قالوه بالجزم وفلانٌ في كله رفع وتأويلُها ولا سيَّما فُلانٌ حكى ذلك عن الكسائي كله واذا أَمَرْتَ منه على الاصل قلت ارْءَ وعلى الحذف رَ قال ابن برى وصوابه على الحذف رَهْ لان الامر منه رَ زيدًا والهمزة ساقطة منه في الاستعمال الفراء في قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتَكُم قال العرب لها في أَرَأَيْتَ لغتان ومعنيان أحدهما أن يسأل الرجلُ الرجلَ أَرَأَيْتَ زيدًا بعينك فهذه مهموزة فاذا أَوْقَعْتَها على الرجل منه قلت أَرَأَيْتَكَ على غير هذه الحال يريد هل رأيتَ نفسك على

غير هذه الحالة ثم تثنى وتجمع فتقول للرجلين أرأيتما كما وللقوم أرأيتموكم وللنسوة أرأيتنّ كنّ وللمرأة أرأيتك بخفض التاء لا يجوز الا ذلك والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخبرني فتهمز هاء وتنصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت وهو أكثر كلام العرب وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع في مؤنثه ومذكره فتقول للمرأة أرأيتك زيدا هل خرج وللنسوة أرأيتكنّ زيدا ما فعل وانما تركت العرب التاء واحدة لانهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء الى المذكر والتوحيد اذا لم يكن الفعل واقعا قال ونحو ذلك قال الزجاج في جميع ما قال ثم قال واختلف النحويون في هذه الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي لفظها لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع قال ومثلها الكاف التي في دونك زيدا الآن المعنى خذ زيدا قال أبو اسحق وهذا القول لم يقله النحويون القدماء وهو خطأ لان قولك أرأيتك زيدا ما شأنه يصير أرأيت قد تعدت الى الكاف والى زيد فتصير أرأيت اثنين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيدا ما حاله قال وهذا محال والذي يذهب اليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها وانما المعنى أرأيت زيدا ما حاله وانما الكاف زيادة في بيان الخطاب وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد المذكر أرأيتك زيدا ما حاله بفتح التاء والكاف وتقول في المؤنث أرأيتك زيدا ما حاله يا مرأة فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لانها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب فان عديت الفاعل الى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة تقول رأيتني عالما بفلان فاذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل أرأيتك عالما بفلان وللاثنين أرأيتما كما عالمين بفلان وللجميع أرأيتموكم لان هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم وتقول للمرأة أرأيتك عالمة بفلان بكسر التاء وعلى هذا قياس هذين البابين وروى المنذري عن أبي العباس قال أرأيتك زيدا قائما اذا استخبرت عن زيد ترك الهمز ويجوز الهمز واذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك أرأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك ويجوز أرأيتك نفسك قال ابن بري واذا جاءت أرأيتكما وأرأيتكم بمعنى أخبرني كانت التاء موحدة فان كانت بمعنى العلم ثنيت وجمعت قلت أرأيتما كما خارجين وأرأيتموكم خارجين وقد تكرر في الحديث أرأيتك وأرأيتكم وأرأيتكما وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرني أخبراني وأخبروني وتاؤها مفتوحة أبدا ورجل رواء كثير الرؤية قال غيلان الربعي

قوله فتصير الخ هكذا بالاصل ولعلها فتنصب الخ اه

* كانها

* كأنها وقد رآها الرآء * ويقال رأيته بعيني رؤية ورأيته رأى العين أى حيث يقع البصر عليه ويقال من رأى القلب ارتأيت وأنشد

ألا أيها المرتئى فى الأمور * سيجلوا العمى عنك تبيانها

وقال أبو زيد اذا أمرت من رأيت قلت ارأ زيدا كأنك قلت ارع زيدا فاذا أردت التخفيف قلت ر زيدا فتسقط ألف الوصل لتحريك ما بعدها قال ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل فاذا أردت التخفيف قلت رأيت الرجل فحركت الالف بغير اشباع همز ولم تسقط الهمزة لان ماقبلها متحرك وفى الحديث ان أبا البختري قال تراءينا الهلال بذات عرق فسألنا ابن عباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مده الى رؤيته فان أغمى عليكم فأكملوا العدة قال ثم قوله تراءينا الهلال أى تكلفنا النظر اليه هل نراه أم لا قال وقال ابن شميل انطلقنا حتى نهن الهلال أى ننظر أى نراه وقد تراءينا الهلال أى نظرناه وقال الفراء العرب تقول راءيت ورأيت وقرأ ابن عباس يراؤون الناس وقد رأيت ترئية مثل رعيت ترعية وقال ابن الاعرابى أريته الشئ ارآءة وارايةً وارآءةً الجوهرى أريته الشئ فرآه وأصله أرأيته والرئى والرواء والمرآة المنظر وقيل الرئى والرواء بالضم حسن المنظر فى البهاء والجمال وقوله فى الحديث حتى يتبين له رئيهما وهو بكسر الراء وسكون الهمزة أى منظرهما ومايرى منهما وفلان منى بمرأى ومسمع أى بحيث أراه وأسمع قوله والمرآة عامة المنظوحسنا كان أو قبيحا وماله رواء ولاشاهد عن اللحيانى لم يزد على ذلك شيأ ويقال امرأة لها رواء اذا كانت حسنة المرآة والمرأى كقولك المنظرة والمنظر الجوهرى المرآة بالفتح على مفعلة المنظر الحسن يقال امرأة حسنة المرآة والمرأى وفلان حسن فى مرآة العين أى فى النظر وفى المثل يخبر عن مجهوله مرآته أى ظاهره يدل على باطنه وفى حديث الرؤيا فاذا رجل كريه المرآة أى قبيح المنظر يقال رجل حسن المرأى والمرآة حسن فى مرآة العين وهى مفعلة من الرؤية والترئية حسن المنظر اسم لامصدر قال ابن مقبل

أما الرواء ففينا حد ترئية * مثل الجمال التى بالجزع من انعم

وقوله عز وجل هم أحسن أثاثا ورئيا قرئ رئيا بوزن رعيا وقرئ ريا قال الفراء الرئى المنظر وقال الاخفش الرى ماظهر عليه مما رأيت وقال الفراء اهل المدينة يقرؤنها رياً بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع ايات ليس مهموزات الاواخر وذكر بعضهم انه ذهب بالرى الى

رَوِيت اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج من قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرهم مُرْتَوٍ من النِّعْمة كأن النَّعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت وقال الجوهري من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حَسَنة وكسوة ظاهرة وانشد أبو عبيدة لمحمد ابن نُمَير الثقفي

أشاقَتْكَ الظَّعائنُ يومَ بانُوا * بذي الرِّئي الجَميل من الأثاث

ومن لم يهمزه اما أن يكون على تخفيف الهمز أو يكون من رَوِيَتْ ألوانهم وجلودهم رِيًّا أي امتلأت وحَسُنَتْ وتقول للمرأة أنتِ تَرِينَ وللجماعة أنتُنَّ تَرِينَ لان الفعل للواحدة والجماعة سواء في المواجهة في خبر المرأة من بنات الياء الا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع انما هي نون الجماعة قال ابن بري وفرق ثان أن الياء في تَرِينَ للجماعة حرف وهي لام الكلمة والياء في فعل الواحدة اسم وهي ضمير الفاعلة المؤنثة وتقول أنتَ تَرَيْنَنِي وان شئت أدغمت وقلت تَرَيْنِّي بتشديد النون كما تقول تَضْرِبَنِّي واسْتَرْأَى الشيءَ اسْتَدْعَى رُؤْيَتَه وأَرَيْتُه اياه إراءةً وإراءً المصدر عن سيبويه قال الهاء للتعويض وتركها على أن لا تعوّض وهم مما يُعَوَّضُون بعد الحذف ولا يُعَوِّضون وراءَيْتُ الرجلَ مُراآةً ورِياءً أَرَيْتُه أَنِّي على خلاف ما أنا عليه وفي التنزيل بَطَرًا ورِئاءَ الناس وفيه الذين هُمْ يُراؤُن يعني المنافقين أي اذا صَلَّى المؤمنون صَلَّوا معهم يُراؤُنهم أنهم على ما هم عليه وفلان مُراءٍ وقوم مُراؤُن والاسم الرِّياءُ يقال فَعَلَ ذلك رِياءً وسُمْعَةً وتقول من الرِّياء يُسْتَرْأَى فُلانٌ كما تقول يُسْتَحْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ عن أبي عمرو ويقال راءَى فلان الناس يُرائيهم مُراآةً ورِايَاهُم مُرايَاةً على القلب بمعنى وَراءَيْتُه مُراآةً ورِياءً فابَلْتُه فَرَأَيْتُه وكذلك تَرَاءَيْتُه قال أبو ذؤيب

أَبَى اللهُ الّا أن يُقيدَكَ بَعْدَمَا * تَرَاءَيْتُمُونِي من قَرِيبٍ ومَوْدِقِ

يقول أفاد الله منك عَلانِيَةً ولم يُقْدِغْ له وتقول فلان يَتَرَاءَى أي ينظر الى وجهه في المرآة أو في السيف والمرآة ما تَرَاءَيْتَ فيه وقد أَرَيْتُه اياها ورأَيْتُه تَرْئِيَةً عَرَضْتَها عليه أو حبستها له ينظر نفسه وتَرَاءَيْتُ فيها وتَرَأَّيْتُ وجاء في الحديث لا يَتَمَرَّأَى أحدُكم في الماء أي لا يَنْظُر وَجْهَه فيه وَوَزْنُه يَتَمَفْعَل من الرُّؤية كما حكاه سيبويه من قول العرب تَمَسْكَنَ من المَسْكَنة وتَمَدْرَعَ من المِدْرَعة وكما حكاه أبو عبيد من قولهم تَمَنْدَلْتُ بالمِنْديل وفي الحديث لا يَتَمَرَّأَى

أَحَدُكُم فى الدنيا أى لا ينظر فيها قال وفى رواية لا يتمرأى أحدكم بالدنيا من الشئ المَرْئِىّ والمِرْآة بكسر الميم التى ينظر فيها وجمعها المَرَائى والكثير المَرايا وقيل من حوّل الهمزة قال المَرايا قال أبو زيد تراءيتُ فى المرآة تَرائِياً ورأيتُ الرجل ترْئِيَةً اذا أمسكتَ له المرآة ليَنْظُر فيها ورأَى الرجلُ اذا تراءى فى المرآة وأنشد ابن برى لشاعر

اذا الفتى لم يَرْكَبِ الأَهْوالا * فأعْطِه المِرْآةَ والمِكْحالا * واسْعَ له وعُدَّه عِيالا

والرُّؤْيا ما رأَيته فى مَنامك وحكى الفارسى عن أبى الحسن رُيّا قال وهذا على الادغام بعد التخفيف البدلى شبهوا واو رُوياً التى هى فى الاصل همزة مخففة بالواو الاصلية غير المقدر فيها الهمز نحو لَوَيْتُ لَيّاً وشَوَيْتُ شَيّاً وكذلك حكى أيضا رِيّاً أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك فى الياء الوضعية وقال ابن جنى قال بعضهم فى تخفيف رُؤْيا رِيّا بكسر الراء وذلك انه لما كان التخفيف يصيرها الى رُويا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو الخالصة نحو قولهم قَرَنْ أَلْوَى وقُرُونٌ لُوٌّ وأصلها لُوىٌ فقلبت الواو الى الياء بعدها ولم يكن أقيس القولين قلبها كذلك أيضا كسرت الراء فقيل رِيّا كما قيل قُرُون لِىٌّ فنظير قلب واو رؤيا الحاق التنوين ما فيه اللام ونظير كسر الراء ابدال الالف فى الوقف على المنوّن المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا وهى الرُّوَى ورأيت عنك رُوًى حَسَنَةً حَلَبْتُها وأرأَى الرجلُ اذا كثرت رُؤاه بوزن رُعاه وهى أَحْلامه جمع الرُّؤْيا ورأى فى منامه رُؤْيا على فُعْلَى بلا تنوين وجمع الرُّؤْيا رُؤًى بالتنوين مثل رُبًى قال ابن برى وقد جاء الرُّؤْيا فى اليَقَظَة قال الراعى

فَكَبَّرَ للرُّؤْيا وهَشَّ فُؤادُه * وبَشَّرَ نَفْساً كانَ قَبْلُ يَلُومُها

وعليه فسر قوله تعالى وما جعلنا الرُّؤْيا التى أَرَيْناكَ الا فِتْنَةً للناس قال وعليه قول أبى الطَّيِّب

* ورُؤْياكَ أَحْلَى فى العُيونِ من الغَمْضِ * التهذيب الفراء فى قوله عز وجل ان كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرُونَ اذا تَرَكت العربُ الهمز من الرؤيا قالوا الرُّوا طلبا للخفة فاذا كان من شأنهم تحويل الواو الى الياء قالوا الاقصى رُيّاكَ فى الكلام وأما فى القرآن فلا يجوز وأنشد أبو الجراح

لَعَرْضٌ من الأَعْراضِ يُمْسِى حَمامُه * ويُضْحِى على أفنانه الغِينَ يَهْتِفُ

أَحَبُّ الى قَلْبِى من الدِّيكِ رُيَّةٌ * وبابٌ اذا ما مالَ لِلغَلْقِ يَصْرِفُ

قوله رية تقدم فى مادة عرض رنة بالراء المفتوحة والنون ومثله فى ياقوت ولعله رواية اه

أراد رُؤْيَةٌ فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحوّلتا ياء مشددة كما يقال لَوَيْتُه لَيّاً وكَوَيْتُه كَيّاً والاصل لَوْياً وكَوْياً قال وان أشرتَ فيها الى الضمة قلت رُيّاً فرفعت الراء فجائز وتكون هذه الضمة مثل قوله وحِيلَ وسِيقَ بالاشارة وزعم الكسائى انه سمع أعرابيا يقرأ ان كنتم للرُّيّا تَعْبُرون

وقال الليث رأيت رُؤْيا حسنة قال ولا تجمع الرُّؤْيا وقال غيره تجمع الرُّؤْيا رُؤًى كما يقال عليّا وعلًى والرِّئْيُ والرِّئِيُّ الجنيّ يراه الانسان وقال اللحياني له رِئْيٌ من الجن ورِئِيٌّ اذا كان يحبّه ويؤالفه وتميم تقول رِئْيٌ بكسر الهمزة والراء مثل سعيد وبعير الليث الرِّئْيُ جنيّ يتعرض للرجل يريبه كهانة وطبًّا يقال مع فلان رِئْيٌ قال ابن الانباري به رِئْيٌ من الجن بوزن رِعْيٍ وهو الذي يعتاد الانسان من الجن ابن الاعرابي أَرْأَى الرجل اذا صار له رِئْيٌ من الجن وفي حديث عمر رضي الله عنه قال لسواد بن قارب أنت الذي أتاك رَئِيُّك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نَعَمْ يقال للتابع من الجن رِئْيٌ بوزن كِعْيٍ وهو فِعْيلٌ أو فَعْوَلٌ سمّي به لانه يَتَرَاءَى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رِئْيُ قومه اذا كان صاحب رأيهم قال وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها ومنه حديث الخُدْرِي فاذا رِئْيٌ مثل نَحْيٍ يعني حيّة عظيمة كالزِّق سماها بالرِّئْيِ الجنّ لانهم يزعمون أن الحيّات من مَسْخِ الجن ولهذا سمّوه شيطانًا وحُبَابًا وجانًّا ويقال به رِئْيٌ من الجن أي مَسٌّ وتَرَاءَى له شيء من الجن وللاثنين تراءيا وللجميع تَرَاءَوْا وأَرْأَى الرجلُ اذا تبيّنت الرَّأْوَةُ في وجهه وهي الحماقة اللحياني يقال على وجهه رَاْوَةُ الحُمْقِ اذا عرفت الحُمْقَ فيه قبل أن تَخْبُرَه ويقال ان في وَجْهِه لَرَأْوَةً أي نَظْرَةً ودَمَامَةً قال ابن بري صوابه رَاْوَةَ الحُمْقِ قال أبو علي حكى يعقوب على وجهه رَاْوَةٌ قال ولا أعرف مثل هذه الكلمة في تصريف رَأَى ورَأْوَةُ الشيء دلالته وعلى فلان رَأْوَةُ الحُمْقِ أي دَلَالَتُه والرِّئُ والرِّئِيُّ الثوب يُنْشَرُ للبَيْع عن أبي علي التهذيب الرِّئُ بوزن الرِّعْيِ بهمزة مكسورة الثوب الفاخر الذي يُنْشَرُ ليُرَى حُسْنُه وأنشد

* بِذِي الرِّئِ الجَمِيلِ مِنَ الأَثَاثِ *

وقالوا رَأَى عَيْنِي زيدٌ فَعَلَ ذلك وهو من نادر المصادر عند سيبويه ونظيره سَمْعَ أُذُنِي ولا نظير لهما في المُتَعَدِّيات الجوهري قال أبو زيد بعين ما أَرَيْنَكَ أي اعْمَلْ وكُنْ كأنّي أَنْظُرُ إليك وفي حديث حنظلة نُذَكِّرُنا بالجنّة والنار كأنّا رَأْيَ عَيْنٍ تقول جعلت الشيء رَأْيَ عَيْنِكَ ومَرْأًى منك أي حذاءَك ومُقابِلَك بحيث تراه وهو منصوب على المصدر أي كأنّا نراهما رَأْيَ العَيْنِ والتَّرْئِيَةُ بوزن التَّرْعِيَةِ الرجلُ المُخْتَال وكذلك التَّرَائِيَة بوزن التَّرَاعِيَة والتَّرِيَّة والتَّرِيَّة والتَّرِيَّة الاخيرة نادرة ما تراه المرأة من صُفْرَةٍ أو بَيَاضٍ أو دَمٍ قليل عند الحيض وقد رَأَتْ وقيل التَّرِيَّة الخِرْقَة التي تُعْرَفُ بها المرأة حَيْضَها من طُهْرِها وهو من الرُّؤْيَة ويقال للمرأة ذات التَّرِيَّة وهي الدم القليل وقد رَأَتْ تَرِيَّةً أي دَمًا قليلا الليث التَّرِيَّة مُشَدَّدة الراء والتَّرِيَة خفيفة الراء والتَّرْيَة بجزم الراء كُلُّها لغات وهو ما تراه المرأة من بَقِيَّةِ مَحِيضِها من صُفْرَةٍ أو بياض قال أبو

منصور كأن الاصل فيه تَرْئِيَةٌ وهي تَفْعِلَةٌ من رأيت ثم خُفِّفَت الهمزة فقيل تَرْيِيَةٌ ثم أدغمت الياء في الياء فقيل تَرِيَّة أبو عبيد التَّرِيَّةُ في بقية حيض المرأة أقلُّ من الصفرة والكُدْرَة وأخفى تراها المرأة عند طُهْرها لتعلم أنها قد طَهُرَت من حَيْضها قال شمر ولا تكون التَّرِيَّة الا بعد الاغتسال فأما ما كان في أيام الحيض فليس بتَرِيَّة وهو حيض وذكر الازهري هذا في ترجمة التاء والراء من المعتل قال الجوهري التَّرِيَّةُ الشيءُ الخَفِيُّ اليسيرُ من الصُّفْرة والكُدْرة تراها المرأة بعد الاغتسال من الحَيْض وقد رأَت المرأة تَرِيَّةً اذا رأَت الدم القليل عند الحيض وقيل التَّرِيَّةُ الماءُ الأصفرُ الذي يكون عند انقطاع الحيض قال ابن برى الاصل في تَرِيَّة تَرْئِيَة فنقلت حركة الهمزة على الراء فبقي تَرْئِيَة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المَرَاة والكَمَاة والاصل المَرْأَة فنقلت حركة الهمزة الى الراء ثم أبدلت الهمزة ألفا لانفتاح ما قبلها وفي حديث أم عطية كُنَّا لا نَعُدُّ الكُدْرة والصُّفْرة والتَّرِيَّة شيئاً وقد جمع ابن الاثير تفسيره فقال التَّرِيَّة بالتشديد ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كُدْرة أو صُفْرة وقيل هي البياض الذي تراه عند الطُّهْر وقيل هي الخِرْقة التي تَعْرِف بها المرأة حيضها من طُهْرها والتاء فيها زائدة لانه من الرُّؤْية والاصل فيها الهمز ولكنهم تركوه وشدَّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة قال وبعضهم يشدد الراء والياء ومعنى الحديث أن الحائض اذا طَهُرت واغتسلت ثم عادت رأَت صُفْرة أو كُدْرة لم يُعْتَدَّ بها ولم يُؤَثِّر في طُهْرها وتَرَاءَى القومُ رأَى بعضهم بعضاً وتَرَاءَى لي وتَرَأَّى عن ثعلب تَصَدَّى لأراه ورأَى المكانَ المكانَ قابله حتى كأنه يراه قال ساعدة

لَمَّا رأَى نَعَمانَ حَلَّ بِكُرْفِيٍّ * عَكَرٍ كما لَبِجَ النُّزُولَ الآرِكُبُ

وقرأ أبو عمرو وأَرْنَا مَنَاسِكَنا وهو نادر لما يلحق الفعل من الاجحاف وأَرْأَت الناقة والشاة من المَعَز والضأن بتقدير أَرْعَت وهي مُرْءٍ ومُرْئِيَة رؤي في ضَرْعها الحَمْل واستبين وعظم ضَرْعها وكذلك المرأة وجميع الحوامل الا في الحافر والسَّبُع وأَرْأَت العَنْز ورَمَ حَيَاؤُها عن ابن الاعرابي وتبين ذلك فيها التهذيب أَرْأَت العَنْز خاصة ولا يقال للنَّجْعة أَرْأَت ولكن يقال أَنْتَلَت لان حَيَاءَها لا يَظْهَر وأَرْأَى الرجل اذا اسْوَدَّ ضَرْعُ شاته وتَرَاءَى النَّخْلُ ظَهَرَت ألوانُ بُسْره عن أبي حنيفة وكله من رُؤْية العين ودُورُ القوم مُتَرَائِئَة أي مُتَنَاهِيَة البَصَر حيث تَرَاهُم وهُمْ مِنِّي مَرْأًى ومَسْمَعٌ وان شئت نَصَبْتَ وهو من الظروف المخصوصة التي أُجْرِيَتْ مُجْرَى غير المخصوصة عند سيبويه قال وهو مثل مَنَاطَ الثُّرَيَّا ومَدْرَجَ السُّيُول ومعناه هو مني بحيث أَرَاه وأَسْمَعُه وهُمْ رِئَاءٌ ألِفٌ أي

زُهاءُ ألفٍ فيما تَرَى العينُ ورأيتُ زيداً حليماً عَلِمْتُه وهو على المَثَل برُؤْيَة العَيْن وقوله عزوجل أَلَمْ تَرَ
الى الذين أُوتوا نَصيباً من الكتاب قيل معناه ألَمْ تَعْلَمْ أي ألَمْ يَنْتَهِ عِلْمُكَ الى هؤلاء ومعناه اعرفهم يعني
علماءَ أهل الكتاب أعطاهم الله علْمَ نُبُوّة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مكتوب عندهم في التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المُنْكَر وقال بعضهم ألَمْ تَرَ ألَمْ تُخْبَرْ وتأويله سُؤالٌ فيه
اعلامٌ وتأويلُه أعلِمْ قِصَّتَهم وقد تكرر في الحديث ألَمْ تَرَ الى فلان وألَمْ تَرَ الى كذا وهي كلمة تقولها
العربُ عند التَّعَجُّب من الشيء وعند تَنْبيه المخاطب كقوله تعالى ألَمْ تَرَ الى الذين خَرَجُوا من ديارهم
ألَمْ تَرَ الى الذين أُوتوا نَصيباً من الكتاب أي ألَمْ تَعْجَبْ لفعلهم وألَمْ يَنْتَهِ شأنُهم اليك وأتاهُم
حين جَنَّ عليهم رُؤْيٌ ورُؤْيٌ ورَأْيٌ ورَأْيٌ أي حين اختلط الظلام فلم يتراءَوْا وارتأينا في الأمر ورَاءَيْنا فَرَيْناه
وقوله في حديث عمر رضي الله عنه وذَكَرَ المُتْعَةَ ارْتَأى امرؤٌ بعدَ ذلك ما شاءَ أن يَرْتَئِيَ أي أفكر
وتأنَّى قال وهو افْتَعَل من رُؤْيَة القَلْب أو من الرَّأْي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أنا بَرِيءٌ من كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ قيل لِمَ يا رسول الله قال لا تَرَاءَى نَارَاهُما قال ابن الأثير أي يَلْزَمُ
المُسْلِمَ ويجب عليه أن يُباعِدَ مَنْزِلَه عن مَنْزِل المُشْرِك ولا يَنْزِل بالموضع الذي اذا أُوقِدَتْ فيه نارُه
تَلُوحُ وتَظْهَرُ لنار المُشْرِك اذا أُوقِدَها في مَنْزِله ولكنه يَنْزِل مع المُسْلِمين في دارهم وانما كره مُجاوَرَة
المشركين لانهم لا عَهْدَ لهم ولا أمانَ وحَثَّ المسلمين على الهِجْرَة وقال أبو عبيد معنى الحديث
أنَّ المسلم لا يَحِلُّ له أن يَسْكُنَ بلادَ المُشْرِكين فيكونَ مَعَهم بقَدْر ما يَرَى كلٌّ واحد منهم نارَ صاحبه
والتَّرائي تفاعُلٌ من الرؤية يقال تَرَاءَى القومُ اذا رَأَى بعضُهم بعضاً وتَرَاءَى لي الشيءُ أي ظَهَرَ حتى
رَأَيْتُه واسناد التَّرائي الى النَّارَيْن مجازٌ من قولهم دارِي تَنْظُرُ الى دار فُلان أي تُقابِلُها يقول نارا هما
مُخْتَلِفَتان هذه تَدْعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف تَتَّفِقان والاصل في تَرَاءَى تَتَرَاءَى
فحذف احدى التاءين تخفيفا ويقال تَرَاءَيْنا فلانا أي تَلَاقَيْنا فَرَأَيْتُه ورآني وقال أبو الهيثم في
قوله لا تَرَاءَى نارَاهُما أي لا يَتَسِمُ المُسْلِمُ بسِمَة المُشْرِك ولا يَتَشَبَّه به في هَدْيه وشَكْله ولا يَتَخَلَّق
بأَخْلاقه من قولك ما تَأْرِبُ بَعيرُك أي ما سِمَتُه بَعيرَك وقولهم دارِي تَرَى دارَ فلان أي تُقابِلُها وقال ابن
مقبل

سَلِ الدَّارِمِيَّ جَنْبَيْ حَمِيرٍ فَوَاحِفٍ * الى ما رَأَى هَضْبُ القَلِيبِ المُصَبَّحِ

أراد الى ما قابَلَه ويقال مَنازِلُهم تَرَاءٍ على تقدير رَعاءٍ اذا كانت مُتَحاذِيَةً وأنشد

لَيالِيَ يَلْقَى سِرْبُ دَهْماءَ سِرْبَنا * ولَسْنا بِجِيرانٍ ونَحْنُ تَرَاءُ

ويقال قَوْمٌ تَرَاءٍ يُقابِلُ بعضُهم بعضاً وكذلك بُيُوتُهم تَرَاءٍ وتَرَاءَى الجَمْعانِ رَأَى بعضُهم بعضاً وفي

حديث رمل الطواف انما كُرِّاءَيْنابه المشركين هو فاعلنا من الرُّؤية أى أريناهم بذلك أنا أقوياء
وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انّ أهل الجنّة ليتراءون أهل علّيين كما تَرَوْنَ الكوكب الدرّىّ
فى كبد السماء قال شمر يتراءَوْنَ أى يتفاعلون أى يَرَوْنَ يدلّ على ذلك قوله كما تَرَوْنَ والرأْى
معروف وجمعه أرآءٌ وآراءٌ أيضا مقلوب ورَئْىٌ على فَعِيل مثل ضَأْن وضَئِين وفى حديث الازرق بن
قيس وفينا رَجُلٌ له رَأْىٌ يقال فلان من أهل الرأى أى أنه يَرَى رَأْىَ الخوارج ويقول بمذهبهم وهو
المراد ههنا والمحدّثون يُسمّون أصحاب القياس أصحاب الرأى يعنون أنهم يأخذون بآرائهم فيما
يُشْكِل من الحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر والرَّأْىُ الاعتقاد اسم لا مصدر والجمع آراء قال
سيبويه لم يكسّر على غير ذلك وحكى اللحيانى فى جمعه أرْءٍ مثل أرْعٍ ورُئِىٌّ ورِئْىٌ ويقال فلان
يَتَراءَى برَأْى فلان اذا كان يَرَى رَأْيَه ويَمِيل اليه ويَقْتَدِى به وأما ما أنشده خَلَفٌ الاحمر من قول
الشاعر

أما تَرانى رَجُلًا كما تَرَى * أَجْمَلُ فَوْقَ بُرُقٍ كما تَرَى
على قَلُوصٍ صَعْبةٍ كما تَرَى * أَخافُ أن تَطْرَحَنِى كما تَرَى
* فَما تَرَى فيما تَرَى كما تَرَى *

قال ابن سيده فالقول عندى فى هذه الابيات أنها لو كانت عدّتها ثلاثة لكان الخطب فيها أيسر
وذلك لانك كنت تجعل واحدا منها من رُؤْيَة العَيْن كقولك كما تُبْصِر والآخر من رُؤْيَة القَلْب
فى معنى العلم فيصير كقولك كما تَعْلَم والثالث من رَأَيْت التى بمعنى الرأى الاعتقاد كقولك فلان
يَرَى رَأْىَ الشُّراة أى يعتقد اعْتِقادَهم ومنه قوله عزوجل لتَحْكُم بين الناس بما أَرَاكَ اللهُ فالسّنة
البَصَر ههنا لا التَّوَجُّه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعْلَمَكَ الله لانه لو كان كذلك لوَجَب تعديته الى
ثلاثة مَفْعولين وليس هنالك الا مفعولان أحدهما الكاف فى أراك والآخر الضمير المحذوف
للغائب أى أراكه واذا تعدّت أرى هذه الى مفعولين لم يكن من الثالث بُدٌّ أو لا تراك تقول فلان
يَرَى رَأْىَ الخوارج ولا تَعْنِى أنه يعلم ما يَدَّعُون هُمْ عِلْمَه وانما تقول انه يعتقد ما يعتقدون وان كان
هو وهم عندك غير عالمين بانهم على الحق فهذا قسم ثالث لرأيت قال ابن سيده فلذلك قلنا لو كانت
الابيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها ابطاء لاختلاف المعانى وان اتفقت الالفاظ واذ هى خمسة
فظاهر أمرها أن تكون ابطاء لاتفاق الالفاظ والمعانى جميعا وذلك ان العرب قد أجرت الموصول
والصلة مُجْرَى الشئ الواحد وزَلَّتْهما منزلة الخبر المنفرد وذلك نحو قول الله عزوجل الذى هو
يُطْعِمُنى ويَسْقِين واذا مَرِضْتُ فهو يَشْفِين والذى يُمِيتُنى ثم يُحْيِين والذى أَطْمَعُ أن يَغْفِرَ لى

خطيئتي يوم الدين لانه سبحانه هو الفاعل لهذه الاشياء كلها وحده والشيء لا يعطف على نفسه ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول لانهما كأنهما كلاهما شيء واحد مفرد وعلى ذلك قول الشاعر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي

فانما أراد أيا ابنة عبد الله ومالك وذي الجدين لانهما واحدة الا ترى أنه يقول صنعت ولم يقل صنعتن فاذا جاز هذا في المضاف والمضاف اليه كان في الصلة والموصول أسوغ لان اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف اليه بالمضاف وعلى هذا قول الاعرابي وقد سأله أبو الحسن الاخفش عن قول الشاعر * بنات وطاء على خدا الليل * فقال له أين القافية فقال خدا الليل قال أبو الحسن الاخفش كأنه يريد الكلام الذي في آخر البيت قل أو كثر فكذلك أيضا يجعل ماترى وماترى جميعا القافية ويجعل ما مرة مصدرا ومرة بمنزلة الذي فلا يكون في الابيات ايطاء قال ابن سيده وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أما ترى رجلا كرؤيتك أجمل فوق برنى كركيتك على قلوص صعبة كعلمك أخاف أن تطرحني كمعلومك فاترى فيما ترى كمعتقدك فتكون ماترى مرة رؤية العين ومرة مرئيا ومرة علما ومرة معلوما ومرة معتقدا فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزأ منها لاحقا بها صارت القافية ماترى جميعا كما صارت في قوله خدا الليل هي خدا الليل جميعا لا الليل وحده قال فهذا قياس من القوة بحيث تراه فان قلت فما روي هذه الابيات قيل يجوز أن يكون رويها الالف فتكون مقصورة يجوز معها سعى وأتى لان الالف لام الفعل كالف سعى وسلا قال والوجه عندي أن تكون رائية لامرين أحدهما أنها قد التزمت ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمرا الا مع وجوبه وان كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الامرين وأدونهما والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد واذا جعلتها رائية فهي مطلقة واذا جعلتها ألفية فهي مقيدة ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا تجد العرب تلتزم فيه ما قبل الالف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رويا وأنها قد التزمت القصر كما تلتزم غيره من اطلاق حرف الروي ولو التزمت ما قبل الالف لكان ذلك داعيا الى الالباس الامر الذي قصد والايضاح أعني القصر الذي اعتمدوه قال وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكم التي فيها مهوي ومدوى ومرعوي ومستوي هي واوية عندنا لالتزامه

الواو في جميعها والياآت بعدها وصول لما ذكرنا التهذيب الليث رأى القلب والجميع الآراء ويقال ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم وارتآه وافتعل من الرأي والتدبير واستريت الرجل في الرأي أي استشرته وراءيته وهو يراييه أي يشاوره وقال عمران بن حطان

فان تكن حين شاورتك قلت لنا * بالنصح منك لنا فيما يرائيكا

أي تستشيرك قال أبو منصور وأما قول الله عز وجل يراؤون الناس وقوله يراؤن ويمنعون الماعون فليس من المشاورة ولكن معناه اذا أبصرهم الناس صلوا واذا لم يروهم تركوا الصلاة ومن هذا قول الله عز وجل بطرا ورئاء الناس وهو المرائي كان يرى الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية وأرأى الرجل اذا أظهر عملا صالحا رياء وسمعة وأما قول النفر زدق يهجو قوما ويرمي امرأة منهم بغير الجميل

وبات يراآها حصانا وقد برت * لنابرتاها بالذي أنا شاكره

قوله يراآها يظن أنها كذا وقوله لنابرتاها معناه أنها أمكنته من رجليها وقال ثعلب العرب تقول أرى الله بفلان أي أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ولا يقال ذلك الا في الشر قال الاعشى

وعلمت أن الله عم * داخسها وأرى بها

يعني قبيلة ذكرها أي أرى الله بها عدوها ما تسمت به وقال ابن الاعرابي أي أرى الله بها أعداءها ما يسرهم وأنشد * أرانا الله بالنعم المندى * وقال في موضع آخر أرى الله بفلان أي أرى به ما يشمت به عدوه وأرني الشيء عاطنيه وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وحكى اللحياني هو مرآة أن يفعل كذا أي مخلقة وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وقال هو أرآهم لأن يفعل ذلك أي أخلقهم وحكى ابن الاعرابي لوترما وأوترما ولم ترما معناه كله عنده ولا سيما والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح من الانسان وغيره والجمع رئات ورئون على ما يطرد في هذا النحو قال

فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم * قلوبا وأكبادا لهم ورئينا

قال ابن سيده وانما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لانها أسماء مجهودة منتقصة ولا يكسر هذا الضرب في أول بنيته ولا في حد التسمية وتصغيرها رؤية ويقال رئية قال الكميت

* ينازعن الجاهنة الرئينا * ورأيته أصبت رئته ورؤي رأيا اشتكى رئته غيره وأرأى الرجل اذا اشتكى رئته الجوهري الرئة السحر مهموزة ويجمع على رئين والهاء عوض من الياء المحذوفة وفي حديث لقمان بن عاد ولا تعلا رئتي جنبي الرئة التي في الجوف معروفة يقول

است بجبان تتقفخ رئتي فتملأ جنبي قال هكذا ذكرها الهروي والثوري ترى الكلب اذا طعنه في رئته قال ابن برّي وريته من الرئة فهو موري ووتنته فهو موتون وشويته فهو مشوي اذا أصبت رئته وشواته ووتينه وقال ابن السكيت يقال من الرئة رأيته فهو مرئي اذا أصبته في رئته قال ابن بري يقال للرجل الذي لا يقبل الضيم حامض الرئتين قال دريد

اذا عرس امرئ شمت أخاه * فليس بحامض الرئتين محض

ابن شميل وقد وري البعير الداء أي وقع في رئته وريا ورأى الزند وقدح عن كراع ورأيته أنا وقول ذي الرمة

وجذب البرى أمراس نجران ركبت * أواخيها بالمرأيات الرواجف

يعني أواخي الامراس وهذا مثل وقيل في تفسيره رأس مرأي بوزن مرعى طويل الخطم فيه شبيه بالتصويب كهيئة الابريق وقال نصير * رؤس مرأيات كأنها قراقير * قال وهذا الأعرف له فعلا ولا مادة وقال النضر الارآء انتكاب خطم البعير على حلقه يقال جمل مرأى وجمل مرآة الاسمعي يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراء وراء قال شمر لا أعرف راء بهذا المعنى الا أن يكون أراد راه فجعل بدل الهاء ياء وأرأى الرجل اذا حرك بعينيه عند النظر تحريكا كثيرا وهو يرأرئ بعينيه وسامرّاء المدينة التي بناها المعتصم وفيها لغات سرّ من رأى وسرّ من رآ وسرّ مرّا وحكى عن أبي زكريا التبريزي أنه قال ثقل على الناس سرّ من رأى فغيروه الى عكسه فقالوا سامرّى قال ابن بري يريد أنهم حذفوا الهمزة من ساء ومن رأى فصار سامرّى ثم أدغمت النون في الراء فصار سامرّى ومن قال سامرّاء فانه أخر همزة رأى فجعلها بعد الالف فصار سامرّا ثم أدغم النون في الراء ورؤية اسم أرض ويروى بيت الفرزدق

هل تعلمون غداة طرد سبيكم * بالسفح بين رؤية وطمال

وقال في المحكم هنا راء لغة في رأى والاسم الري ورياه ترييئة فسبح عنه من خناقه ورايا فلانا اتقاه عن أبي زيد ويقال راءه في رآه قال كثير

وكل خليل راءني فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقال قيس بن الخطيم

فليت سويدا راءمن فرّ منهم * ومن جرّ اذ يحدونهم بالركائب

وقال آخر وماذا لمن ان لا تكوني حبيبة * وان ري بالاخلاف منك صدود

وقال آخر تقرب بحبوضوه وشاعه * ومصح حتى يستراه فلا يرى

يستراه يستفعل من رأيت التهذيب قال الليث يقال من الظن رئيت فلانا أخالك ومن همز قال رؤيت فاذا قلت أرى واخواتها لم تهمز قال ومن قلب الهمز من رأى قال راء كقولك ناى وناء وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة يوم العيد ثم خطب فرؤى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ووعظهن قال ابن الاثير رؤى فعل لم يسم فاعله من رأيت بمعنى ظننت وهو يتعدى الى مفعولين تقول رأيت زيدا عاقلا فاذا بنيته لما لم يسم فاعله تعدى الى مفعول واحد فقلت رؤي زيد عاقلا فقوله انه لم يسمع جملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الاول ضميره وفي حديث عثمان أراهم يني الباطل شيطانا أراد أن الباطل جعلني عندهم شيطانا قال ابن الاثير وفيه شذوذ من وجهين أحدهما أن ضمير الغائب اذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يجاء بالثاني منفصلا تقول أعطاه اياي فكان من حقه أن يقول أراهم اياي والثاني أن واو الضمير حقها أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتمونيها فكان حقه أن يقول أراهمونيه وقال الفراء قرأ بعض القراء وترى الناس سكارى فنصب الراء من ترى قال وهو وجه جيد يريد مثل قولك رؤيت أنك قائم ورؤيتك قائما فيجعل سكارى في موضع نصب لان ترى تحتاج الى شيئين تنصبهما كما تحتاج ظن قال أبو منصور رؤيت مقلوب الاصل فيه أريت فأخرت الهمزة وقيل رؤيت وهو بمعنى الظن (ربا) ربا الشيء يربو ربوا وربا زاد ونما وأربيته نميته وفي التنزيل العزيز ويربي الصدقات ومنه أخذ الربا الحرام قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال أبو اسحق يعني به دفع الانسان الشيء ليعوض ما هو أكثر منه وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام ولكن لا ثواب ان زاد على ما أخذ قال والربا ربوان فالحرام كل قرض يؤخذ به أكثر منه أو تجر به منفعة فحرام والذي ليس بحرام أن يهب الانسان يستدعي به ما هو أكثر أو يهدي الهدية ليهدى له ما هو أكثر منها قال الفراء قرئ هذا الحرف ليربو بالياء ونصب الواو وقرأها عاصم والاعمش وقرأها أهل الحجاز لتربوا بالتاء مرفوعة قال وكل صواب فمن قرأ لتربوا فالفعل للقوم الذين خوطبوا دل على نصبها سقوط النون ومن قرأها ليربو فمعناه ليربو ما أعطيتم من شيء لتأخذوا أكثر منه فذلك ربوه وليس ذلك زكاة عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فتلك تربو بالتضعيف وأربى الرجل في الربا يربي والربية

من الرِّبا مخففة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلح أهل نجران أن ليس عليهم رُبِّيَّةٌ ولا دَمٌ قال أبو عبيد هكذا روى بتشديد الباء والياء وقال الفراء إنما هو رُبِّيَة مخفف أراد بها الرِّبا الذي كان عليهم في الجاهلية والدِّماء التي كانوا يُطْلَبون بها قال الفراء ومثل الرُّبِّيَة من الرِّبا حُبِّيَة من الاحْتِباء سماع من العرب يعني أنهم تكلموا بها بالياء رُبِّيَة وحُبِّيَة ولم يقولوا رُبْوَة وحُبْوة وأصلهما الواو والمعنى أنه أسقط عنهم ما اسْتَسْلَفُوه في الجاهلية من سَلَف أو جَنَوه من جناية أسقط عنهم كل دم كانوا يُطْلَبون به وكل رِبًا كان عليهم الأرؤس أموالهم فانهم يردونها وقد تكرر ذكره في الحديث والاصل فيه الزيادة من رَبَا المالُ اذا زاد وارْتَفَع والاسم الرِّبا مقصور وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عَقْد تبايُع وله أحكام كثيرة في الفقه والذي جاء في الحديث رُبِّيَة بالتشديد قال ابن الاثير ولم يعرف في اللغة قال الزمخشري سبيلها أن تكون فُعُّولة من الرِّبا كما جعل بعضهم السُّرِّيَّة فُعُّولة من السُّرُور لانها أُسَرِّي جواري الرجل وفي حديث طَهْفَة من أبَى فعليه الرِّبْوَة أي من تقاعَدَ عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالعُقُوبة له ويروى من أقَرَّ بالجِزْية فعليه الرِّبْوَة أي من امتنع عن الاسلام لأجْل الزكاة كان عليه من الجِزْية أكثر مما يجب عليه بالزكاة وأرْبَى على الخمسين ونحوها زاد وفي حديث الانصار يوم أُحُد لئن أصَبْنا منهم يوماً مثلَ هذا لَنُرْبِيَنَّ عليهم في التمثيل أي لَنَزِيدَنَّ ولَنُضاعِفَنَّ الجوهري الرِّبا في البيع وقد أرْبَى الرجلُ وفي الحديث من أجْبَى فقد أرْبَى وفي حديث الصدقة وتَرْبُو في كَفِّ الرحمن حتى تكون أعْظَم من الجَبَل ورِبَا السويق ونحوه رُبُوًّا صُبَّ عليه الماء فانْتَفَخ وقوله عز وجل في صفة الارض اهْتَزَّتْ وربَتْ قيل معناه عَظُمَتْ وانْتَفَخَتْ وقرئ ورَبأَتْ فمن قرأ ورَبَتْ فهو رَبَا يَرْبُو اذا زاد على أي الجهات زاد ومن قرأ ورَبَأَتْ بالهمز فمعناه ارْتَفَعَت وسابَّ فلان فلانًا فأرْبَى عليه في السِّباب اذا زاد عليه وقوله عز وجل فأخَذَهم أخْذَةً رابِيَة أي أخْذَةً تَزِيدُ على الأخْذات قال الجوهري أي زائدة كقولك أرْبَيْتَ اذا أخَذْتَ أكثر مما أعْطَيْتَ والرَّبْوُ والرَّبْوَة النُّهُوُّ وانتفاخُ الجَوْف أنشد ابن الاعرابي

ودُونَ جُدُوٍّ وابْتِهارٍ ورَبْوَة * كأنَّكما بالرِّيقِ مُخْتَنِقان

أي لَسْتَ تقدر عليها الا بعد جُذُوٍّ على أطْراف الأصابع وبَعْدَ رَبْوٍ يأخُذُكَ والرَّبْوُ النَّفَس العالي ورَبَا يَرْبُو رَبْوًا أخَذَه الرَّبْوُ وطَلَبْنا الصَّيْدَ حتى تَرَبَّيْنا أي بَهِرْنا وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما لي أرالِ حَشَيا رَابِيَةً أراد بالرَّابِيَة التي أخَذَها الرَّبْوُ وهو

قوله حتى تربينا أي بهرنا هكذا في الاصل الذي بأيدينا وحرره اه

البهر

البُهْرُ وهو التهيج وتواتُرُ النَّفَس الذى يَعْرِضُ للمُسْرِع فى مَشْيِه وحَرَكَتِه وكذلك الحَشَيا وربا الفَرَس اذا انتفخ من عَدْوٍ أو فَزَع قال بِشْر بن أبى خازم

كأنَّ حَفِيفَ مُنْخُرِه اذا ما * كَمُنْ الرَّبْوِ كِيرٌ مُسْتَعارُ

والرِّبا العِينَة وهو الرِّما أيضا على البَدَل عن اللحيانى وتثنيته ربَوان وربَيان وأصله من الواو وانما ثُنِّىَ بالياء للامالة السائغة فيه من أجل الكسرة وربَا المالُ زادَ بالرِّبا والمُرْبِى الذى يأتى الرِّبا والرَّبْوِ الرَّبْوَةُ والرُّبْوَةُ والرِّبْوَة والرِّباوة والرِّباوة والرَّابِيَة والرِّباةُ كلُّ ما ارتفع من الارض وربا قال المُثَقِّب العَبْدى

عَلَوْنَ رِباوَةً وهَبَطْنَ غَيْبًا * فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائِمَةَ لحِينِ

وانشد ابن الاعرابى

يَشُوقُ العَشَنَّقَ إلْجامُها * وإنْ هُوَ وافَى الرِّباةَ المَدِيدَا

المديد صفة للعَشَنَّق وقد يجوز أن يكون صفة للرِّباة على أن يكون فَعِيلًا فى معنى مَفْعولة وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنَّه قال الرِّبْوَ المَدِيدَ فيكون حينئذ فاعلًا ومَفْعولًا وأرْبَى الرجلُ اذا قام على رابِيَة قال ابن أحمر يصف بقرة يَخْتَلِف الذئبُ الى وَلَدِها

تُرْبِى له فَهْوَ مَسْرورٌ بِطَلْعَتِها * طَوْرًا وطَوْرًا تَناساهُ فَتَعْتَكِرُ

وفى الحديث الفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الجَنَّة أى أرْفَعُها ابن دُرَيْد الْمَلان على فلان رَبًا بالفتح والمَدّ أى طَوْلُ وفى التنزيل العزيز كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ والاختيار من اللغات رُبْوَة لانها أكثر اللغات والفتح لُغَة تَمِيم وجَمْعُ الرَّبْوَة رُبًى ورُبِىٌّ وأنشد * ولاحَ أذْرُوزَى به الرُّبِىُّ * وزَوْزَى به أى انْتَصَب به قال ابن شُمَيْل الرَّوابى ما أشْرَف من الرَّمْل مثلُ الدَّكْداكَة غير أنها أشَدُّ منها اشْرافًا وهى أسْهَلُ من الدَّكْداكَة والدَّكْداكَة أشَدُّ اكْتِنازًا منها وأغْلَظ والرَّابِيَة فيها حُوْزَة واشْراف تُنْبِتُ أجْوَدَ البَقْل الذى فى الرِّمال وأكثرَه يَنْزِلُها النَّاس ويقال جَمَل صَعْبُ الرِّبَة أى لَطِيف الجُثْرة قاله ابن شميل قال أبو منصور وأصله رُبْوَة وأنشد ابن الاعرابى

هَلْ لَكَ يا حَدْلَةُ فى صَعْبِ الرُّبَهْ * مُعْتَرِمٍ هامَتُه كالحَجَبَهْ

ورَبَوْتِ الرَّابِيَةَ عَلَوْتِها وأرضٌ مُرْبِيَة طَيِّبة وقد رَبَوْتَ فى حَجْرِه رُبُوًّا ورَبْوًا الاخيرة عن اللحيانى ورَبَيْتُ رِباءً ورِبًّا كلاهما نَشَأْتُ فيهم أنشد اللحيانى لمسكين الدارمى

ثَلاثَةُ أمْلاكٍ رَبَوْا فى حُجُورِنا * فَهَلْ قائِلٌ حَقًّا لَكَمْ هُوَ كاذِبُ

هكذا رواه رَبَوْا على مثال غَزَوْا وأنشد فى الكسر للسَّمَوْأل بن عادياء

نُطْفَةٌ ما خُلِقَتْ يوم رَبِيتْ * أَمَرَتْ أَمْرَها وفيها رَبِيتْ

كَنَّها اللهُ تحتَ سِتْرٍ خَفِيّ * فتجافَيْتُ تحتَها فَنَفِيتْ

ولكلٍّ من رِزْقِه ما قَضَى اللهُ وإن حَلَّ أنْفُسَ المُتَمَنِّي

ابن الاعرابى رَبِيت فى حِجْرِه ورَبَوْتُ ورَبِيتُ أَرْبَى رَبَاً ورُبُوًّا وأنشد

فَمَنْ يكُ سائلاً عَنِّى فإنِّى * بمكَّةَ مَنْزِلى وبها رَبِيتُ

الاصمعى رَبَوْتُ فى بَنِى فلانٍ أَرْبُو نَشَأْتُ فيهم رَبَيْتُ فلاناً أَرْبِيه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه ورَبَيْتُه ورَبَّيْتُه بمعنى واحد الجوهرى رَبَّيْتُه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه أى غَذَوْتُه قال هذا الكل ما يُبْنَى كالوَلَدِ والزَّرْعِ ونحوه وتقول زَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ أيضاً أى معمول بالرُّبِّ والأُرْبِيَّةُ بالضم والتشديد أصل الفَخِذ وأصله أُرْبُوَةٌ فاستثقلوا التشديد على الواو وهما أُرْبِيَّتان وقيل الأُرْبِيَّة ما بين أعلى الفَخِذ وأسفَلِ البَطْنِ وقال اللحيانى هى أصل الفخذ مما يلى البطن وهى فُعْلِيَّة وقيل الأُرْبِيَّة قَرِيبَة من العانَة قال وللانسان أُرْبِيَّتان وهما العانَة والرُّفْغُ تحتَهما وأُرْبِيَّةُ الرجل أهلُ بَيْتِه وبَنُو عَمِّه لا تكون الأُرْبِيَّة من غيرهم قال الشاعر

وأتى وَسْطَ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرٍو * بِلا أُرْبِيَّةٍ نَبَتَتْ فُرُوعا

ويقال جاء فى أُرْبِيَّةٍ من قومه أى فى أهل بيته وبَنِى عَمِّه ونحوهم والرَّبْوُ الجَمَاعة هم عشرة آلاف كالرِّبِّيَّة أبو سعيد الرَّبْوة بضم الراء عشرة آلاف من الرجال والجمع الرِّبَا قال العجاج

بَيْنَا هُمُو يَتَنَظَّرونَ المُقْتَضَى * مِنَّا إذا هُنَّ أراعِيلُ رُبَى

وأنشد أكَلَنا الرُّبَى يا أمَّ عَمْرٍو ومَنْ يَكُنْ * غَرِيباً بأرضٍ يأكُلِ الحَشَراتِ

والأرْبَاء الجماعات من الناس واحدهم رَبْوٌ غير مهموز أبو حاتم الرِّبِّيَة ضَرْبٌ من الحَشَرات وجمعه رُبًا قال الجوهرى الأرْبِيان بكسر الهمزة ضرب من السمك وقيل ضَرْبٌ من السمك أبيضُ كالدُّود يكون بالبصرة وقيل هو نَبْتٌ عن السيرافى والرِّبِّيَة دُوَيْبَّة بين الفَأْرة وأُمِّ حُبَيْن والرَّبْوُ موضع قال ابن سيده قَضَيْنا عليه بالواو لوجودنا رَبَوْتُ وعدمنا رَبَيْتُ على مثال رَمَيْتُ (رتا) رَتَا الشيءُ يَرْتُو رَتْواً شَدَّه وأرْخاه ضِدٌّ وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الحساء إنه يَرْتُو فُؤادَ الحَزِينِ ويَسْرُو عن فُؤادِ السَّقِيمِ قال الاصمعى يَرْتُو فُؤادَ الحَزِينِ يَشُدُّه ويُقَوِّيه وقال لبيد فى الشِّدِّ يصف دِرْعاً

لَهُمَّةُ دَفْرَاءُ تُرْثِي بِالعُرَا * قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكًا كَالبَصَلْ

يعنى الدروعَ أنه ليس لها عُرًى فى أوساطها فيُضَمُّ ذَيلُها الى تلك العُرَى وتُشَدُّ الى فوق لتتشمر عن لابسها فذلك الشدُّ هو الرَّثْوُ ابن الاعرابى الرَّثْوُ يكونُ شَدًّا و يكون إرخاءً وأنشد للعرث يذكر جبلا وارتفاعه

مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوادِثِ لَا يَرْ * ثُوْ لِلدَّهْرِ وَهْيُ يَدْعُو هُمَاهُ

أى لا يُرْخيه ولا يُدْهيه داهيةٌ ولا تُغَيِّرُه وقال أبو عبيد معناه لا يَرْثُوه لا يَرْمِيه وأصل الرَّثْوِ الخَطْوُ أراد أنَّ الداهيةَ لا تَخْطَاه ولا تَرْمِيه فتُغَيِّرَه عن حالِه لكنه باقٍ على الدهر وفى الحديث أنَّ الخَزِيرَةَ تَرْثُو فُؤادَ المَرِيض أى تَشُدُّه وتُقَوِّيه ورَثَوْتُه ضَمَمْتُه ورُقِىَ فى ذَرْعه كُفِفْتُ فى عَضُدِه والرَّثْوة الدَّرَجة والمَنْزِلة عند السُّلطان والرَّثِيَّة والرَّثْوة الخَطْوة وقال ابن سيده فى موضع آخر قال اللحيانى وَلَسْتُ منها على ثِقَة وقد رَثَوْتُ أَرْثُو رَثْوًا اذا خَطَوْتَ وروى عن معاذ أنه قال تَقَدَّم العلماءُ يومَ القيامة بِرَثْوَة قال أبو عبيد الرَّثْوة الخطوة ههنا أى بخَطْوة و يقال بدَرَجة وقال ابن الاثير أى برَمْيَة سَهْم وقيل بِمِيل وقيل مَدَى البَصَر وفى حديث أبى جهل فَيَغِيبُ فى الارض ثم يَبْدُو رَثْوَة وفى حديث فاطمة رضى الله عنها أنها أقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها ادْنِى يا فاطمة فَدَنَتْ رَثْوَة ثم قال ادْنِى يا فاطمة فدَنَتْ رَثْوَةً الرَّثْوَة ههنا الخَطْوة وقيل الرَّثْوَة البَسْطَة والرَّثْوَة نحوٌ من مِيل والرَّثْوة الدَّعْوة والرَّثْوة الزِّيادة فى الشرف وغيره والرَّثْوة العُقْدة الشديدة والرَّثْوة العُقْدة المُسْتَرْخِية قال ورَثَا برأسه يَرْثُو رَثْوًا ورُثُوًّا أو مَأَ وقيل هو مِثْلُ الإيماء وقيل هو أن يقول نَعَمْ وتَعالَ بالإيماء ورَثَا بالدَّلْوِ يَرْثُو رَثْوًا مَدَّها مَدًّا رَقِيقًا ورَثَوْتُ رَمَيْتُ والرَّثْوَة رَمْيَة بسَهْم والرَّثْوة نحوٌ من مِيل وقيل مَدُّ البَصَر والرَّثْوة سُوَيْعة والرَّثْوة مَشْرَفٌ من الارض نحو الرَّبْوة ابن الاعرابى الرَّاثِى الزائدُ على غيره فى العلم والرَّاثِى الرَّبَّانِى وهو العالِمُ العامِلُ المُعَلِّمُ فان حُرِمَ خصلةً لم يُقَلْ له رَبَّانِىٌّ ﴿رثا﴾ الرَّثْوُ الرَّثِيثَة مِنَ اللَّبَنِ قال ابن سيده وليس على لفظه فى حكم التصريف لان الرَّثِيثَة مهموزة بدليل قولهم رَثَأْتُ اللبنَ خَلَطْتُه فأما قولهم رجلٌ مَرْثُوٌّ أى ضعيفُ العَقْل فمن الرَّثِيَّة ورَثَوْتُ الرجلَ لغة فى رَثَأْتُه ورَثَأَتِ المرأةُ بَعْلَها تَرْثَؤُه وتَرْثُوه رِثايَةً قال ابن سيده وحكى اللحيانى رَثَيْتُ عنه حديثًا أى حَفِظْتُه والمعروف نَثَيْتُ عنه خبرًا أى حَمَلْتُه وقال فى موضع آخر وأرى اللحيانى حكى رَثَوْتُ عنه حديثًا حَفِظْتُه وانما المعروف نَثَوْتُ عنه خَبَرًا وفى الصحاح رَثَيْتُ عنه حديثًا أَرْثِى رِثايَةً اذا ذَكَرْتَه عنه ورَثَيْتُ عنه حديثًا أَرْثِى

رثاية اذا كرّبه عنه وحكى عن العقيلي رثوتا بينا حديثا ورثيناه وتنا ثيناه مثله والرثية بالفتح وجع في الركبتين والمفاصل وقال ابن سيده وجع المفاصل واليدين والرجلين وقيل وجع وظلاع في القوائم وقيل هو كل ما منعك من الانبعاث من وجع أو كبر قال رؤبة فشدد

* فان تربني اليوم ذا رثية *

وقال أبو نخيلة يصف كبره

وقد علتني ذرأة بادي بدي * ورثية تنهض بالتشدد * وصار للفعل لساني ويدي

ويروى في تشدد قال الرثية انحلال الركب والمفاصل وقد رثي رثيا عن ابن الاعرابي قال ابن سيده والقياس رثي وقال ثعلب والرثية والرثة الضعف التهذيب الرثية داء يعرض في المفاصل ولا همز فيها وجمعها رثيات وأنشد شمر لحواس بن نعيم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم قال السكري ويعرف بابن أم نهار وأم نهار هي أم أمه وبها يعرف

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع

ولا يزال رأسه يصدع * وكل شيء بعد ذاك يجمع

والرثية الحمق وفي أمره رثية أي فتور وقال أعرابي

لهم رثية تعلو صريمة أهلهم * وللامر يوما راحة فقضاء

ابن سيده ورجل مرثوء من الرثية نادر أي أنه تمام هموز ولا أصل له في الهمز ورجل أرثى لا يبرم أمرا ومرثوء في عقله ضعف وقياسه مرثي فأدخلوا الواو على الياء كما أدخلوا الياء على الواو في قولهم أرض مسنية وقوس معرية ورثي فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية اذا بكاه بعد موته قال فان مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثية ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية ورثيته مدحته بعد الموت وبكيته ورثوت الميت أيضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثت المرأة بعلها ترثيه ورثيته ترثاه رثاية فيهما الاخيرة عن اللحياني وترثت كرثت قال رؤبة

بكاء ثكلى فقدت حميما * فهي ترثي بأبا وابنيما

ويروى وابنا ما ولم يحتشم من الالف مع الياء لانها حكاية والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ألا ترى أنهم قالوا من زيدا في حكاية رأيت زيدا ومن زيد في حكاية مررت بزيد وكل ذلك مذكور في مواضعه وامرأة رثاة ورثاية كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره ممن يكرم عندها تنوح نياحة وقد تقدم في الهمز فمن لم يهمز أخرجه على أصله ومن همزه فلان الياء اذا وقعت بعد الالف الساكنة همزت وكذلك القول في سقاءة وسقاية وما أشبهها قال ابن السكيت قالت امرأة من العرب رثأت

زوجي بأبيات وهمزت قال الفراء ربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا رثأت الميت وأبأت بالخبر وخلأت السويق تخلئة أغاهو من الحلاوة وفي الحديث أنه نهى عن الترثي وهو أن يندب الميت فيقال وافلاناه ورثيت له رحمته ويقال ما يرثي فلان لي أي ما يتوجع ولا يبالي واني لأرثي له مرثاة ورثيا ورثى له أي رق له وفي الحديث أن اخت شداد ابن أوس بعثت اليه عند فطره بقدح لبن وقالت يا رسول الله انما بعثت به اليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر أي توجعا لك واشفاقا فمن رثى له اذا رق وتوجع وهي من أبنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة قال وقيل الصواب أن يقال مرثاة لك من قولهم رثيت للعي رثيا ومرثاة والله أعلم

(رجا) الرجاء من الامل نقيض اليأس ممدود رجاه يرجوه رجوا ورجاء ورجاوة ومرجاة ورجاة وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وفي الحديث الا رجاة أن أكون من أهلها وأنشد ابن الاعرابي

غدوت رجاة أن يجود مقاعس * وصاحبه فاستقبلاني بالقدر

ويروى بالعذر وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل ورجيه ورجاه وارتجاه وترجاه بمعنى قال بشر يخاطب بنته

فرجي الخير وانتظري ايابي * اذا ما القارظ العنزي آبا

ومالي في فلان رجية أي ما أرجو ويقال ما أتيتك الا رجاوة الخير التهذيب من قال فعلت ذلك رجاة كذا فهو خطأ انما يقال رجاء كذا قال والرجو المبالاة يقال ما أرجو أي ما أبالي قال الازهري رجى بمعنى رجا لم أسمعه لغير الليث ولكن رجى اذا دهش وأرجت الناقة ذنابها تاجها بهمز ولا يهمز وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف ابن سيده والرجاء الخوف وفي التنزيل العزيز ما لكم لا ترجون لله وقارا وقال ثعلب قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون الا مع الجحد تقول ما رجوتك أي ما خفتك ولا تقول رجوتك في معنى خفتك وأنشد لابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عواسل

أي لم يخف ولم يبال ويروى وحالفها قال خالفها لزمها وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها الفراء رجا في موضع الخوف اذا كان معه حرف نفي ومنه قول الله عز وجل مالكم لا ترجون لله وقارا المعنى لا تخافون لله عظمة قال الراجز

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا * أسبعة لاقت معا أو واحدا

قال الفراء وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون معناه تخافون قال ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء الا ومعه جحد فاذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل لا يرجون أيام الله هذه للذين لا يخافون أيام الله وكذلك قوله تعالى لا ترجون لله وقارا وأنشد بيت أبي ذؤيب

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * قال ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك ولا خفتك وأنت تريد رجوتك وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يخشون لقاءنا قال ابن بري كذا ذكره أبو عبيدة والرجا مقصور ناحية كل شيء ونص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها الى أسفلها وحافتيها وكل شيء وكل ناحية رجا وتثنيته رجوان كعصا وعصوان ورمي به الرجوان استهين به فكأنه رمي به هنا لك أرادوا أنه طرح في المهالك قال

فلا يرمي بي الرجوان اني * أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي

لقد هزئت مني بنجران اذ رأت * مقامي في الكبلين أم أبان
كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبلا * ولا رجلا يرمي به الرجوان

أي لا يستطيع أن يستمسك والجمع أرجاء ومنه قوله تعالى والملك على أرجائها أي نواحيها قال ذو الرمة

بين الرجا والرجا من جنب واصبة * يهماء خابطها بالخوف معكوم

والأرجاء تهمز ولا تهمز وفي حديث حذيفة لما أتى بكفنه فقال ان يصب أخوكم خيرا فعسى والا فليترام بي رجواها الى يوم القيامة أي جانبا الحفرة والضمير راجع الى غير مذكور يريد به الحفرة والرجا مقصور ناحية الموضع وقوله فليترام بي لفظ أمر والمراد به الخبر أي والا ترامى بي رجواها كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يردون منه أرجاء وادرحب أي نواحيه وصفه بسعة العطن والاحتمال والاناة وأرجاها جعل لها رجا وأرجى الأمر أخر لغة في أرجأه ابن السكيت أرجأت الأمر وأرجيته اذا أخرته يهمز ولا يهمز وقد قرئ وآخرون مرجون لأمر الله وقرئ مرجؤن وقرئ أرجه وأخاه وأرجئه وأخاه قال ابن سيده وفي قراءة أهل المدينة قالوا أرجه وأخاه واذا وصفت به قلت رجل مرج وقوم مرجية واذا نسبت اليه قلت رجل مرجئ بالتشديد على ما ذكرناه في باب الهمز وفي حديث توبة كعب بن مالك وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أي أخره قال ابن الاثير الارجاء التاخير

قوله وفي حديث ابن عباس الخ في النهاية وفي حديث ابن عباس ووصف معاوية فقال كان الخ

التأخير وهذا مهموز وقد ورد في الحديث ذكر المُرْجِئَة قال وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضرُّ مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ثم المُرجِئَة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره عنهم والمُرجِئَة يهمز ولا يهمز وكلاهما بمعنى التأخير وتقول من الهمز رجل مُرْجِئٌ وهم المُرْجِئَة وفي النسب مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِعٍ ومُرْجِعَة ومُرْجِعِيّ واذا لم تهمز قلت رجل مُرْجٍ ومُرْجِيَة ومُرْجِيّ مثل مُعْطٍ ومُعْطِيَة ومُعْطِيّ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب بالذهب والطعام مُرْجًى أي مؤجلا مؤخرا ويهمز ولا يهمز قال ابن الاثير وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه مُرَجَّى بالتشديد للمبالغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاما بدينار الى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلا فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه قد باعه دينارَه الذي اشترى به الطعام بدينارين فهو ربا ولانه بيع غائب بناجز ولا يصح والأرْجِيَّة ما أُرْجِيَ من شيء وأرْجَى الصيدَ لم يُصِبْ منه شيأً كأَرْجَأَه قال ابن سيده وهذا كله واوي لوجود رجو ملفوظا به مبرهنا عليه وعدم رجي على هذه الصفة وقوله تعالى تُرْجِي من تشاء منهن من ذلك وقطيفة حمراء أُرْجُوان والأُرْجُوانُ الحُمْرة وقيل هو النَّشاشيج وهو الذي تسميه العامة النَّشا والأُرْجُوانُ الشِّيابُ الحُمْرُ عن ابن الاعرابي والأُرْجُوانُ الأَحْمَرُ وقال الزجاج الأُرْجُوانُ صِبْغ أَحْمَرُ شديد الحمرة والبَهْرَمانُ دونه وأنشد ابن بري

عَشِيَّةَ غادَرَتْ خَيْلِي حُمَيْدًا * كأَنَّ عليه حُلَّةَ أُرْجُوانِ

وحكى السيرافي أحمرُ أُرْجُوانٌ على المبالغة به كما قالوا أحمرُ قانٍ وذلك لان سيبويه انما مثّل به في الصفة فاما أن يكون على المبالغة التي ذهب اليها السيرافي واما أن يريد الأُرْجُوان الذي هو الاحمر مطلقا وفي حديث عثمان أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أُرْجُوان وهو مُحْرِمٌ قال أبو عبيد الأُرْجُوان الشديد الحمرة لا يقال لغير الحمرة أُرْجُوان وقال غيره أُرْجُوان مُعَرَّبٌ أصله أُرْغَوَانُ بالفارسية فأُعْرِبَ قال وهو شجر له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو أُرْجُوانٌ قال عمرو بن كلثوم

كأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ * خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلِينا

ويقال ثوب أُرْجُوانٌ وقطيفة أُرْجُوانٌ والاكثر في كلامهم اضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان وقيل إن الكلمة عربية والالف والنون زائدتان وقيل هو الصِّبْغ الأَحْمَرُ الذي

يقال له الشاشيخ والذكر والانثى فيه سواء أبو عبيد البهرمان دون الارجوان في الحمرة والمقدم المشرب حمرة ورجاء وابرجي اسمان (رحا) الرحا معروفة وتثنيتها رحوان والياء أعلى ورحوت الرحا عملتها ورحيت أكثر وقال في المعتل بالياء الرحى الحجر العظيم قال ابن بري الرحا عند الفراء يكتبها بالياء وبالالف لانه يقال رحوت بالرحا ورحيت بها ابن سيده الرحى الحجر العظيم أنثى والرحى معروفة التي يطحن فيها والجمع أرح وأرحاء ورحى ورحي وأرحية الاخيرة نادرة قال * ودارت الحرب كدور الارحيه * قال وكرهها بعضهم وحكى الازهري عن أبي حاتم قال جمع الرحى أرحاء ومن قال أرحية فقد أخطأ قال وربما قالوا في الجمع الكثير رحي وكذلك جمع القفا أقفاء ومن قال أقفية فقد أخطأ قال وسمعنا في أدنى العدد ثلاث أرح قال والرحى مؤنثة وكذلك القفا وألف الرحى منقلبة من الياء تقول هما رحيان قال مهلهل بن ربيعة التغلبي

كأن أغدوة وبني أبينا * بجنب عنيزة رحيا مدير

وكل من مد قال رحاء ورحا آن وأرحية مثل عطاء وعطا آن وأعطية جعلها منقلبة من الواو قال الجوهري ولا أدري ما حجته ولا ما صحته قال ابن بري هنا حجته رحت الحية ترحو اذا استدارت قال وأما صحة رحاء بالمد فقولهم أرحية ورحيت الرحى عملتها وأدرتها الجوهري رحوت الرحا ورحيتها اذا أدرتها وفي الحديث تدور رحا الاسلام لخمس أو ست أو سبع وثلاثين سنة فان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين سنة وان يهلكوا فسبيل من هلك من الامم وفي رواية تدور في ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين سنة قالوا يا رسول الله سوى الثلاث والثلاثين قال نعم قال ابن الاثير يقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها وأصل الرحى التي يطحن بها والمعنى أن الاسلام يمتد قيام أمره على سنن الاستقامة والبعد من احداث الظلمة الى تقضي هذه المدة التي هي بضع وثلاثون ووجهه أن يكون قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات فاذا انضمت الى مدة خلافة الائمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ وان كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة ففيها خرج أهل مصر وحصروا عثمان رضي الله عنه وجرى فيها ما جرى وان كانت ستا وثلاثين ففيها كانت وقعة الجمل وان كانت سبعا وثلاثين ففيها كانت وقعة صفين وأما قوله يقم لهم سبعين عاما فان الخطابي قال يشبه أن يكون أراد مدة ملك بني أمية والتقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني أمية الى أن ظهرت

دُعاةُ الدَّولة العباسية بخُراسان نحو من سبعين سنة قال ابن الاثير وهذا التأويل كما تراه فان المدة التي أشار اليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الذين فيها قائما ويروى تَزُول رَحَى الاسلام عوَضَ تَدُور أَى تَزُول عن ثُبُوتها واستقرارها وترحَّت الحَيَّة استدارت وتلوَّت فهي مُتَرَحِّيَةٌ ولهذا قيل لها احدى بنات طَبَق قال رؤبة

يا حَيَّ لا أَفْرَقُ أن تَفْعَى * أَوْ أن تُرَحِّى كَرَحَى المُرَحِّى

والمُرَحِّى الذي يُسَوِّي الرَّحَى قال وفَحِيحُ الحَيَّة بفيه وحَفِيفُه من جَرْش بَعْضه ببعض اذا مَشَى فَتَسْمَع له صوتا الجوهري رَحَت الحَيَّة تَرْحُو وترَحَّت اذا استدارت والأرْحاء عامة الأَضْراس واحدُها رَحًى وخَصَّ بعضُهم به بعضها فقال قوم للانسان اثْنتا عَشْرَةَ رَحًى في كل شِقٍّ ستٌّ فستٌّ من أعلى وستٌّ من أَسْفَلَ وهي الطَّواحِنُ ثم النَّواجِذُ بعدها وهي أَقْصَى الأَضْراس وقيل الأَرْحاءُ بعدَ الضَّواحِكِ وهي ثمانٍ أربعٌ في أعلى الفم وأربعٌ في أسفله تَلِي الضَّواحِكَ قال

اذا تَمَّمَتْ في مُعْظَمِ البَيْضِ أَدْرَكَتْ * مَرَاكِزَ أَرْحاءِ الضُّروسِ الأَواخِرِ

وأَرْحاءُ البعير والفيل فَراسِنُهما والرَّحا الصَّدْرُ قال

أُجُدٌ مَداخِلُهُ وآدَمُ مُصْلِقٌ * كَبَداءُ لاحِقَةُ الرَّحا ثَمْيَدَرُ

ورَحا الناقة كَرْكَرَتُها قال الشَّمّاخ

فَنِعْمَ المُعْتَرَى رَكَدَتْ إليه * رَحَى حَيْزُومِها كَرَحا الطَّعِينِ

والرَّحى كَرْكَرَةُ البعير الازهري فَراسِنُ الجَمَل أَرْحاؤه وثَفِناتُ رُكْبِه وكَرْكَرَتُه أَرْحاؤه وأنشد ابن السكيت

اليكَ عَبْدَ اللهِ يا مُحَمَّدُ * باتَتْ لها قَوائِدٌ وَقُودُ * وتالِياتٌ ورَحًى تَمِيدُ

قال ورَحَى الابل مثل رَحَى القَوْم وهي الجماعة يقول اسْتَأْخَرَت جَواحِرُها واستقدمت قَوائِدُها ووَسَطَت رَحاها بين القَوائِد والجَواحِر والرَّحَى قِطْعَة من النَّجْفَة مُشْرِفَة على ما حَوْلَها تَعْظُم نحو مِيل والجمع أَرْحاء وقيل الأَرْحاءُ قِطَعٌ من الارض غِلاظٌ دُونَ الجِبال تستدير وتَرْتَفِع عما حَوْلَها ابن الاعرابي الرَّحَى من الارض مكانٌ مُسْتَدِيرٌ غَلِيظٌ يكون بين رِمال قال ابن شميل الرَّحا القارَةُ الضَّخْمة الغليظة واغبارُ حاها اسْتِدارَتُها وغِلَظُها وإشْرافُها على ما حولها وأنها أَكَمَةٌ مُسْتَدِيرة مُشْرِفَة ولا تَنْقاد على وَجْه الارض ولا تُنْبِت بَقْلًا ولا شَجَرًا وقال الكميت

اذا ما القَفُّ ذُو الرَّحَيْنِ أَبْدَى * مَحاسِنَه وأَفْرَخَتِ الوُكُورُ

قوله وترحت الحية الخ هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا الخ من المحكم وعبارة المحكم ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها احدى بنات طبق قال رؤبة الخ وعليه يطبق الشاهد اه مصححه

قال والرَّحا الحجارةُ والصخرة العظيمة ورَحَى الحَرْبِ حَوْمَتُها قال

ثم بالنَّيِّرات دارتْ رَحانا * ورَحَى الحَرْبِ بالكُماةِ تَدُورُ

وأنشد ابن برى لشاعر

فَدارَتْ رَحانا بفُرسانِهِمْ * فَعادُوا كأنْ لم يَكُونُوا رَمِيما

ورَحَى الموتِ مُعْظَمُه وهي المَرْحَى قال

على الجُرْدِ شُبَّانًا وشِيبًا عَلَيْهِمُ * اذا كانتِ المَرْحَى الحَدِيدُ المُجَرَّبُ

ومَرْحَى الجَمَلِ مَوْضِعٌ بالبصرة دارتْ عليه رَحَى الحرب الهذيب رَحَى الحَرْبِ حَوْمَتُها ورَحَى الموتِ ومَرْحَى الحَرْبِ وفي حديث سُلَيْمِ بنِ صُرَدٍ أتيتُ عَلِيًّا حين فَرَغَ من مَرْحَى الجَمَلِ قال أبو عُبَيْدٍ يعني الموضعَ الذي دارتْ عليه رَحَى الحَرْبِ وأنشد

قَدْ رُنا كما دارَتْ على قُطْبِها الرَّحَى * ودارَتْ على هامِ الرِّجالِ الصَّفائحُ

ورَحَى القومِ سَيِّدُهم الذي يَصْدُرُون عن رَأْيِه ويَنْتَهُونَ الى أمرِه كما يقال لعمر بن الخطاب رَحَا دارةِ العَرَبِ قال ويقال رَحَاهُ اذا عَظَّمَه وحَرَاه اذا أضَاقَهُ والرَّحَى جماعةُ العيالِ والرَّحَى ثَبَتٌ تُسَمِّيه الفُرْسُ اسْبانَخْ ورَحَا السَّحابِ مُسْتَدارُها وفي حديث صفة السَّحاب كيف تَرَوْنَ رَحَاها أي اسْتِدارَتَها أو ما اسْتَدارَ منها والأرْحِيُّ القبائلُ التي تَسْتَقِلُّ بنَفْسِها وتَسْتَغْنِي عن غيرِها والرَّحَى من قول الراعي

عَجِبْتُ من السارِينَ والرِّيحُ قُرَّةٌ * الى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ والرَّحَى

قال اسم موضع والرَّحَا من الابل الطَّعَّانةُ وهي الابل الكثيرةُ تَتَزَاحَمُ والرَّحَا فرسُ النَّمِرِ بن قاسط وزعم قوم أن في شعر هُذَيْلٍ رُحَيَّات وفَسَّروه بأنه موضع قال ابن سيده وهذا تصحيف انما هو زُخَيَّات بالزاي والخاء والله أعلم ﴿رخا﴾ قال ابن سيده الرِّخْوُ والرَّخْوُ والرِّخْوُ الهَشُّ من كلِّ شيءٍ غيرِه وهو الشيءُ الذي فيه رَخَاوة قال أبو منصور كلامُ العرب الجيِّدُ الرِّخْوُ بكسر الراء قاله الاصمعي والفراء قالا والرَّخْوُ بفتح الراء مُوَلَّدٌ والأُنْثَى بالهاء رَخْوَةٌ ورَخَاءٌ ورَخْوةٌ الاخيرةُ نادرة ورَخِيَ واسْتَرْخَى الجوهري رَخِيَ الشيءُ يَرْخَى ورَخُوَ أيضا اذا صار رَخْوًا ابن سيده وأرْخَى الرِّباطَ ورَاخَاه جَعَلَه رَخْوًا وفيه رُخُوَّة ورَخْوة أي اسْتِرْخَاءٌ وفَرَسٌ رِخْوةٌ أي سَهْلَةٌ مُسْتَرْسِلَةٌ قال أبو ذؤيب

تَعْدُو به خَوْصاءُ تَقْطَعُ جَرْيَها * حَلَقَ الرِّحالةِ فَهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

أراد فهي شيءٌ رِخْوٌ فلهذا لم يقل رِخْوَة وأرْخَيْتُ الشيءَ وغيرَه اذا أرْسَلْتَه وهذه أُرْخِيَةٌ لما

أرخيت من شئ قال ابن برى والاراخى جمع أرخية لما استرخى من شعر وغيره قال مليح بن الحكم الهذلى

اذا أطردت بين الوشاحين حركت * أراخى ضطت من الحلى حافل

وقد استرخى الشئ ومن أمثال العرب أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ يضرب لمن طلب حاجة الى كريم يكفيك عنده اليسير من الكلام والمراخاة أن يراخى رباطا وربا قال أبو منصور ويقال راخ له من خناقه أى رفه عنه وأرخ له قيده أى وسعه ولا تضيقه ويقال أرخ له الحبل أى وسع عليه الامر فى تصرفه حتى يذهب حيث شاء وقولهم فى الامن المطمئن أرخى عمامته لانه لا ترخى العمائم فى الشدة وأرخى الفرس وأرخى له طول له من الحبل والتراخى التقاعد عن الشئ والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا وهى الثاء والحاء والخاء والذال والزاى والظاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين والشين والهاء والحرف الرخو هو الذى يجرى فيه الصوت ألا ترى أنك تقول المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء والرخاء سعة العيش وقد رخو ورخا يرخو ويرخى رخاوة فهو رخ ورخى أى ناعم وزاد فى التهذيب ورخى يرخى وهو رخى البال اذا كان فى نعمة واسع الحال بين الرخاء ممدود ويقال انه فى عيش رخى ويقال ان ذلك الامر ليذهب متى فى بال رخى اذا لم يهتم به وفى حديث الدعاء اذكر الله فى الرخاء يذكرك فى الشدة والحديث الآخر فليكثر الدعاء عند الرخاء الرخاء سعة العيش ومنه الحديث ليس كل الناس مرخى عليه أى موسعا عليه فى رزقه ومعيشته وقوله فى الحديث استرخيا عنى أى انبسطا واتسعا وفى حديث الزبير وأسماء فى الحج قال لها استرخى عنى وقد تكرر ذكر الرخاء فى الحديث وريح رخاء لينة الليث الرخاء من الرياح اللينة السريعة لا تزعزع شيأ الجوهرى والرخاء بالضم الريح اللينة وفى التنزيل العزيز تجرى بأمره رخاء حيث أصاب أى حيث قصد وقال الاخفش أى جعلناها رخاء واسترخى به الامر وقع فى رخاء بعد شدة قال طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

يريد حسنت حاله ويقال استرخى به الامر واسترخت به حاله اذا وقع فى حال حسنة بعد ضيق وشدة واسترخى به الخطب أى أرخاه خطبه ونعمه وجعله فى رخاء وسعة وأرخت الناقة ارخاء استرخى صلاها فهى مرخ ويقال أصلت واصلأوها انهكا صلويها وهو انفراجهما عند الولادة حين يقع الولد فى صلويها وراخت المرأة حان ولادها وتراخى عنى تقاعس وراخاه باعده وتراخى عن

حاجته فتر وتراخى السماء أبطأ المطر وتراخى فلان عنى أى أبطأ عنى وغيره يقول تراخى بعد عنى والارخاء شدة العدو وقيل هو فوق التقريب والارخاء الاعلى أشد الحضر والارخاء الادنى دون الاعلى وقال امرؤ القيس * وارخاء سرحان وتقريب تتفل * وفرس مرخاء ناقة مرخاء فى سيرهما وأرخيت الفرس وتراخى الفرس وقيل الارخاء عدو دون التقريب قال أبو منصور ولا يقال أرخيت الفرس ولكن يقال أرخى الفرس فى عدوه اذا أحضر ولا يقال تراخى الفرس الا عند فتوره فى حضره وقال أبو منصور وارخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء وهى السريعة فى لين ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أى أبعده عنا وأرخى الدابة سار بها الارخاء قال حميد بن ثور

الى ابن الخليفة فاعمد له * وارخ المطية حتى تكل

وقال أبو عبيد الارخاء أن تخلى الفرس وشهوته فى العدو غير متعب له يقال فرس مرخاء من خيل مراخ وأتان مرخاء كثيرة الارخاء ﴿ردى﴾ الردى الهلاك ردى بالكسر يردى ردى هلك فهو ورد والردى الهالك وأرداه الله وأردته أى أهلكته ورجل ردل الهالك وامرأة ردية على فعلة وفى التنزيل العزيز ان كدت لتردين قال الزجاج معناه لتهلكنى وفيه واتبع هواه فتردى وفى حديث ابن الاكوع فأردوا فرسين فأخذتهما هو من الردى الهلاك أى أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلفوهما والرواية المشهورة فأرذوا بالذال المعجمة أى تركوهما ضعفا عن هما وهزالهما وردى فى الهوة يردى وتردى تهور وأرداه الله وردأه فتردى قلبه فانقلب وفى التنزيل العزيز وما يغنى عنه ماله اذا تردى قيل اذا مات وقيل اذا تردى فى النار من قوله تعالى والمتردية والنطيحة وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت وقال الليث التردى هو التهور فى مهواة وقال أبو زيد ردى فلان فى القليب يردى وتردى من الجبل تردية ويقال ردى فى البئر وتردى اذا سقط فى بئر أو نهر من جبل أو غيره وفى الحديث أنه قال فى بعير تردى فى بئر ذكاته من حيث قدرت تردى أى سقط كأنه تفعل من الردى الهلاك أى اذبحه فى أى موضع أمكن من بدنه اذا لم تمكن من نحره وفى حديث ابن مسعود من نصر قوما على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى فهو ينزع بذنبه أراد أنه وقع فى الاثم وهلك كالبعير اذا تردى فى البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه وفى حديثه الآخر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تردية بعدما بين السماء

والارض

والارض أي وقعه في مهلكة والرداء الذي يلبس وتثنيته ردا آن وان شئت ردا وان لان كل اسم ممدود فلا تخلوه همزته اما أن تكون أصلية فتتركها في التثنية على ما هي عليه ولا تقلبها فتقول جزآن وخطآن قال ابن برى صوابه أن يقول قرآن ووضآن مما آخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة قال الجوهري واما أن تكون للتأنيث فتقلبها في التثنية واوا لا غير تقول صفراوان وسوداوان واما أن تكون منقلبة من واو أو ياء مثل كساء ورداء أو ملحقة مثل علباء وحرباء ملحقة بسرداح وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت قلبتها واوا مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان وان شئت تركتها همزة مثل الاصلية وهو أجود فقلت كساآن وعلباآن وردا آن والجمع أكسية والرداء من الملاحف وقول طرفة

ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه نقي اللون لم يتخدد

فانه جعل للشمس رداء وهو جوهر لانه أبلغ من النور الذي هو العرض والجمع أردية وهو الرداءة كقولهم الازار والازارة وقد ترددى به وارتدى بمعنى أي لبس الرداء وانه لحسن الردية أي الارتداء والردية كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس تقول هو حسن الردية وردّيته أنا تردية والرداء الغطاء الكبير ورجل غمر الرداء واسع المعروف وان كان رداؤه صغيرا قال كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

وعيش غمر الرداء واسع خصيب والرداء السيف قال ابن سيده أراه على التشبيه بالرداء من الملابس قال متمم

لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا

وكان المنهال قتل أخاه مالكا وكان الرجل اذا قتل رجلا مشهورا وضع سيفه عليه ليعرف قاتله وأنشد ابن برى للفرزدق

فدى السيوف من تميم وفى بها * ردائي وجللت عن وجوه الاهاتم

وأنشد آخر

ينازعني ردائي عبد عمرو * رويدا يا أخا سعد بن بكر

وقد ترددى به وارتدى أنشد ثعلب

اذا كشف اليوم العماس عن استه * فلا يرتدى مثلي ولا يتعمم

كنى بالارتداء عن تقلد السيف والتعمم عن حمل البيضة أو المغفر وقال ثعلب معناهما ألبس

ثياب الحرب ولا أتجمل والرداء القوس عن الفارسي وفي الحديث نعم الرداء القوس لانها تحمل موضع الرداء من العاتق والرداء العقل والرداء الجهل عن ابن الاعرابي وأنشد

رفعت رداء الجهل عني ولم يكن * يقصر عني قبل ذاك رداء

وقال مرة الرداء كل ما زينك حتى دارك وابنك فعلى هذا يكون الرداء مازان وماشان ابن الاعرابي يقال أبولك رداؤك ودارك رداؤك وبنيك رداؤك وكل ما زينك فهو رداؤك ورداء الشباب حسنه وغضارته ونعمته وقال رؤبة

حتى اذا الدهر استجد سيما * من البلى يستوهب الوسيما * رداءه والبشر والنعيما

يستوهب الدهر الوسيم أي الوجه الوسيم رداءه وهو نعمته واستجد سيما أي أثرا من البلى وكذلك قول طرفة ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه أي ألقت حسنها ونورها على هذا الوجه من التحلية فصار نورها زينته كالحلي والمرادي الاردية واحدها مرداة قال

لا يرتدي مرادي الحرير * ولا يرى بشدة الامير * الا الحلب الشاة والبعير

وقال ثعلب لا واحد لها والرداء الدين قال ثعلب وقول حكيم العرب من سره النساء ولانساء فليبا كر الغداء والعشاء وليخفف الرداء وليجذ الحذاء وليقل غشيان النساء الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شيء في العافية لزاد هذا ولا يكون التهذيب وروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليبا كر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قال والله وما تخفيف الرداء في البقاء فقال قلة الدين قال أبو منصور وسمي الدين رداء لان الرداء يقع على المنكبين والكتفين ومجتمع العنق والدين أمانة والعرب تتول في ضمان الدين هذا لك في عنقي ولازم رقبتي فقيل للدين رداء لانه لزم عنق الذي هو عليه كالرداء الذي يلزم المنكبين اذا ترد به ومنه قيل للسيف رداء لان متقلده بحمائله متردبه وقالت خنساء

وداهية جرها جارم * جعلت رداءك فيها خمارا

أي علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالخمار الذي يتجلل الرأس وقنعت الابطال فيها بسيفك وفي حديث قس ترددوا بالصماصم أي صيروا السيوف بمنزلة الاردية ويقال للوشاح رداء وقد ترديت الجارية اذا توشحت وقال الاعشى

وتبرد برد رداء العرو * س بالصيف رقرقت فيه العبيرا

يعني به وشاحها المخلق بالخلوق واسرأة هيفاء المرتدى أي ضامرة موضع الوشاح والرداء الشباب

وقال الشاعر * وهذا ردائى عنده يستعيره * الاصمعى اذا عدا الفرس فرجم الارض رجما قيل ردى بالفتح يردى ردايا وردايا وفى الصحاح ردى يردى ردا وردايا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشى الشديد وفى حديث عائشة * بجأواء تردى حافتيه المقانب * أى تعدو قال الاصمعى قلت لمنتجع بن نبهان ما الردايان قال عدو الحمار بين آريه وسمكه وردت الخيل ردايا وردايا اذا رجمت الارض بحوافرها فى سيرها وعدوها وأردافها هو وقيل الردايان التقريب وقيل الردايان عدو الفرس وردى الغراب يردى بجل والجوارى يردين ردايا اذا رفعن رجلا ومشين على رجل أخرى يلعبن وردى الغلام اذا رفع احدى رجليه وقفز بالاخرى وردى فلانا بحجر أردية ردايا اذا رميته قال ابن حلزة

وكأن المنون تردى بنا أعـ * ـصم صم يخاب عنه العماء

وردية بالحجارة أرديه ردايا رميته وفى حديث ابن الاكوع فرديتهم بالحجارة أى رميتهم بها يقال ردى يردى ردايا اذا رمى والمردى والمرداة الحجر وأكثر ما يقال فى الحجر الثقيل وفى حديث أحد قال أبو سفيان من رداه أى من رماه وردية صدمته وردى الحجر بحجرة أو بمعول اذا ضربته بها لتكسره وردى الشئ بالحجر كسرته والمرداة الصخرة ترمى بها والحجر ترمى به وجمعها المرادى ومنه قولهم فى المثل عند بحجر كل ضب مردانه يضرب مثلا للشئ العتيد ليس دونه شئ وذلك أن الضب ليس يدل على جحره اذا خرج منه فعاد اليه الا بحجر يجعله علامة لجحره فيهتدى بها اليه وتشبه بها الناقة فى الصلابة فيقال مرداة وقال الفراء الصخرة يقال لها ردا وجمعها ردايا وقال ابن مقبل

وقافية مثل حد الردا * ة لم تترك لمجيب مقالا

وقال طفيل * ردا ة تدلت من صخور يلملم * ويلملم جبل والمرداة الحجر الذى لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يردى به الحجر والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه فيلينونه ويردى به بحجر الضب اذا كان فى قلعة فيلين القلعة ويهدمها والردى الغاء ورفع بها ورمى بها الجوهرى المردى حجر يرمى به ومنه قيل للرجل الشجاع انه لمردى حروب وهم مرادى الحروب وكذلك المرداة والمرداة صخرة تكسر بها الحجارة الجوهرى والردا الصخرة والجمع الردى وقال * خلق محانس كالردى المنقض * والمرادى القوائم من الابل والفيلة على التشبيه قال الليث تسمى قوائم الابل مرادى لثقلها وشدة وطئها نعت لها خاصة وكذلك مرادى الفيل والمرادى

المَرامي وفلان مُرْدي خصومة وحَرْب صَبُورٌ عليها ورادَيْتُ عن القَوْم مُراداةً اذا رامَيْت بالحجارة والمُرْدِيَّة خَشَبة تُدْفَع بها السُّفينة تكون في يد المَلّاح والجمع المَرادي قال ابن برّي والمَرْدَى مَفْعَل من الرَّدَى وهو الهَلاك ورادَى الرجلَ داراه وراوَدَه وراوَدْتُه على الامر ورادَيْتُه مقلوب منه قال ابن سيده رادَيْته على الأمر راوَدْته كأنه مقلوب قال طُفَيْل يَنْعَت فَرَسَه

يُرادَى على فأس اللِّعام كأنّما * يُرادَى به مُرْقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

أبو عمرو رادَيْت الرجل وداجَيْته وداليْته وفاتَيْته بمعنًى واحد والرَّدَى الزيادة يقال ما بَلَغَت رَدَى عَطائك أي زيادَتَك في العَطِيَّة ويُجيبُني رَدَى قولك أي زيادةُ قَوْلك وقال كثير

له عَهْدُ ودٍ لم يُكَدِّرْ يَزينُه * رَدَى قَوْلٍ معروفٍ حديثٌ ومُزْمِنِ

أي يَزينُ عَهْدَ وُدِّه زيادةُ قَوْلٍ معروفٍ منه وقال آخر

تَضَمَّنها بَناتُ الفَحْلِ عنهم * فأعْطَوْها وقد بَلَغوا رَداها

ويقال رَدَى على المائة يَرْدِي وأَرْدَى يُرْدِي أي زاد ورَدَيْت على الشيء وأَرْدَيْت زِدْتُ وأَرْدَى على الخَمْسين والثمانين زادَ وقال أوس

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأنَّ كُعوبَهُ * نَوَى القَسْبِ قد أَرْدَى ذِراعًا على العَشْرِ

وقال الليث لغة العرب أَرْدَأ على الخمسين زاد ورَدَتْ غَمّي وأَرْدَتْ زادت عن الفرّاء وأما قول كثيّر عزة يَزينُه * رَدَى قَوْلٍ معروف فقيل في تفسيره رَدَى زِيادةُ قال ابن سيده وأراه بَنَى منه مَصْدَرًا على فَعَلٍ كالضَحِك والحِمْق أو اسمًا على فَعَل فوضَعَه موضعَ المصدر قال ابن سيده وانما قضينا على ما لم تَظْهَر فيه الياء من هذا الباب بالياء لانها الأُمّ مع وجود ر د ى ظاهرة وعدم ر د و ويقال ما أدري أين رَدَى أي أين ذَهَبَ ابن برّي والمَرْداء بالمدّ موضع قال الراجز

هَلّا سألتِ يَوْمَ مَرْداء هَجَرْ * إذْ فابَلَتْ بَكْرٌ وإذْ فَرَّتْ مُضَرْ

وقال آخر فَلَيْتَكَ حالَ البَحْرِ دونَكَ كلَّه * ومَنْ بالمَرادي من فَصيحٍ وأَعْجَمِ

قال الاصمعي المَرادي جمع مَرْداء بكسر الميم وهي رمال منبطحة ليست بمُشْرِفة ﴿ردى﴾ الرَّدِيُّ الذي أثْقَلَه المَرَض وقد رَدِيَ وأَرْدَى والرَّدِيُّ من الابل المهزول الهالك الذي لا يَستطيع بَراحًا ولا يَنْبَعِث والأُنثى رَدِيَّة وفي الصحاح الرَّدِيَّة الناقة المهزولة من السير وقال أبو زيد هي المتروكة التي حَسَرها السفر لا تقدر أن تَلْحَق بالركاب وفي حديث الصدقة فلا يُعْطي الرَّدِيَّة ولا الشَّرَطَ اللَّئيمة أي الهَزيلة والرَّدِيُّ الضعيف من كل شيء والجمع رَدايا ورُدّاةٌ الاخيرة شاذّة قال ابن

سيده وعسى أن يكون على توهم زاد وقد رَدِيَ يَرْدَى رَدَاوَةً وقد أرديته الجوهري وقد أرديت ناقتي اذا هزلتها وخلفتها والمُرْدَى المنبوذ وقد أرديته وفي حديث ابن الاكوع فأردوا فرسين فأخذتهما أي تركوهما لضعفهما وهزالهما وروي بالدال المهملة من الردى الهلاك أي أتعبوهما وخلفوهما والمشهور بالذال المعجمة قال ابن سيده وقضينا على هذا بالواو لوجود رَدَاوَة وفي حديث يونس عليه السلام فَقَاءَ الحوتُ رَدِيًّا ابن الاعرابي الرَّدِيُّ الضعيف من كل شيء قال لبيد

يَأْوِي الى الاَطْنَابِ كُلُّ رَدِيَّةٍ * مثل البَلِيَّةِ قالصًا أهدامُها

أراد كل امرأة أرداها الجوع والسُّلال والسُّلال داء باطن ملازم للجسد لا يزال يسله ويذيبه

(رزا) ابن الاعرابي رَزَأَ فلانٌ فلانا اذا برّه قال أبو منصور أصله مهموز فخفف وكتب بالالف وقال في موضع آخر رَزَأَ فلانٌ فلانا اذا قبل بِرَّه الأموي أرزيت الى الله أي استندت وقال شمر إنه ليُرْزَى الى قوة أي يلجأ اليها قال أبو منصور وهذا جائز غير مهموز ومنه قول رؤبة

* يُرْزَى الى أيْدٍ شديدٍ بادِ * الجوهري أرزيت ظهري الى فلان اي التجأت اليه قال رؤبة

لا تُوعِدَنِّي حَيَّةً بالنَّكْزِ * أنا ابنُ أنضادٍ اليها أُرْزَى * نَعْرِفُ من ذي غَيْثٍ ونُوْزَى

الأنضاد الاعمام أنضاد الرجل أعمامه وأخواله المتقدمون في الشرف وفي الحديث لَوْلا أن الله لا يُحِبُّ ضَلالَةَ العَمَلِ ما رَزَّ يَنَالُ عِقالًا جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز قال والاصل الهمز وهو من التخفيف الشاذ وضلالة العمل بطلانه وذهاب نفعه

(رسا) رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوًّا وأَرْسَى ثَبَتَ وأَرْساه هو ورَسَا الجبلُ يَرْسُو اذا ثبت أصله في الارض وجبال راسياتٌ والرَّواسي من الجبال الثوابت الرواسخ قال الاخفش واحدتها راسية ورَسَتْ قدمه ثَبَتَتْ في الحَرْب ورَسَتِ السفينةُ تَرْسُو رُسُوًّا بلغ أسفلها القعر وانتهى الى قرار الماء فثبتت وبقيت لا تسير وأرساها هو وفي التنزيل العزيز في قصة نوح عليه السلام وسفينته بسم الله مَجْرِيها ومُرْساها وقرئ مُجْرِيها ومُرْسِيها على النعت لله عز وجل الجوهري من قرأ مُجْراها ومُرْساها بالضم من أجريت وأرسيت ومَجْراها ومَرْساها بالفتح من رَسَتْ وجَرَتْ التهذيب القراء كلهم اجتمعوا على ضم الميم من مُرْساها واختلفوا في مُجْراها فقرأ الكوفيون مَجْراها وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مُجْراها قال أبو اسحق من قرأ مُجْراها ومُرْساها فالمعنى

قوله رسوا الخ بضم الراء والسين على فعول وبفتح الراء وسكون السين على فعل بالسكون اه

بسم الله اجراؤها وارساؤها وقد رست السفينة وأرساها الله قال ولو قرئت مجريها ومرسيها فمعناه أن الله يجريها ويرسيها ومن قرأ مجراها ومرساها فمعناه جريها وثباتها غير جارية وجائز أن يكونا بمعنى مجراها ومرساها وقوله عز وجل يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قال الزجاج المعنى يسئلونك عن الساعة متى وقوعها قال والساعة هنا الوقت الذي يموت فيه الخلق والمرساة أنجر السفينة التي ترسى بها وهو أنجر ضخم يشد بالحبال ويرسل في الماء فيمسك السفينة ويرسيها حتى لا تسير وسميها الفرس لتكثر قال ابن بري يقال أرسيت الوتد في الارض اذا ضربته فيها قال الاحوص

سوى خالدات ما يرمن وهامد * وأشعث ترسيه الوليدة بالفهر

واذا ثبتت السحابة بمكان قيل ألقت مراسيها قال ابن سيده ألقت السحابة مراسيها استقرت ودامت وجادت ورسا الفحل يشوله هدر بها فاستقرت التهذيب والفحل من الابل اذا تفرق عنه شوله فهدر بها وراغت اليه وسكنت قيل رساها وقال رؤبة

اذا اشمعلت سنتا رساباها * بذات خرقين اذا حجابها

اشمعلت انتشرت وقوله بذات خرقين يعني شقشقة الفحل اذا هدر فيها ويقال أرست قدماه أي ثبتتا الجوهري ورعا قالوا قد رسا الفحل بالشول وذلك اذا قعا عليها وقد رر راسية لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها وقوله تعالى وقدور راسيات قال الفراء لا تنزل عن مكانها لعظمها والراسية التي ترسو وهي القائمة والجبال الرواسي والراسيات هي الثوابت ورسا له رسوا من حديث ذكره ورسوت له اذا ذكرت له طرفا منه ورسوت عنه حديثا أرسوه رسوا ورسا عنه حديثا رسوا رفعه وحدث به عنه قال ابن بري قال عمر بن قميئة العبدي من بني عبد الله بن دارم

أبا مالك لولا حوائج بيننا * وحرمات حق لم تهتك ستورها

رميتك اذ عرضت نفسك رمية * تبارح منها حين يرسى عذيرها

قوله حين يرسى عذيرها أي حين يذكر حالها وحديثها ابن الاعرابي الرس والرسو بمعنى واحد ورسست الحديث أرسه في نفسي أي حدثت به في نفسي وأنشد ابن بري لذي الرمة

خليلي عوجا بارك الله فيكما * على دار مي أو ألما فسلما

كما أنتما لو عن مثابي لحاجة * لكان قليلا أن تطاعا وتكرما

أَلَمَّا يَحْزُنُونَ سَقِيمٌ وَأَسْعَفَا * هَوَاهُ بِمَيٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
أَلَا فَاحْذَرَا الْأَعْدَاءَ وَاتَّقِيَاهُمَا * وَرُسَّا إِلَيَّ كَلَامًا مُتَمَّمَا

وفي حديث النخعي إني لأسمع الحديث فأحدث به أرسه في نفسي قال أبو عبيد أبتدئ بذكر الحديث ودرسه في نفسي وأحدث به خادمي أستذكره الحديث وقال الفراء معناه أردده وأعاوده ذكره ورسا الصوم إذا ثوى وراسى فلان فلانا إذا ساباه وسارأه إذا فاخره ورسا بينهم رسوا أصلح والرسوة السوار من الذبل وقال كراع الرسوة الدستينج وجمعه رسوات ولا يكسر وقيل الرسوة السوار إذا كان من خرز فهو رسوة الجوهري الرسوة شيء من خرز ينظم ابن الأعرابي الرسي الثابت في الخير والشر والرسي العمود الثابت في وسط الخباء الجوهري غرة رسيانة بكسر النون اضرب من التمر (رشا) الرشوة فعل الرشوة يقال رشوته والمراشاة المحاباة ابن سيده الرشوة والرشوة معروفة الجعل والجمع رشى ورشى قال سيبويه من العرب من يقول رشوة ورشى ومنهم من يقول رشوة ورشى والاصل رشى وأكثر العرب يقول رشى ورشاه يرشوه رشوا أعطاه الرشوة وقد رشا رشوة وارتشى منه رشوة إذا أخذها وراشاه حاباه وترشاه لاينه وراشاه إذا ظاهره قال أبو العباس الرشوة مأخوذة من رشا الفرخ إذا مد رأسه إلى أمه لترزقه أبو عبيد الرشا من أولاد الظباء الذي قد تحرك وتمشى والرشاء رسن الدلو والرائش الذي يسدي بين الراشي والمرتشي وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش قال ابن الأثير الرشوة والرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذي يتوصل به الى الماء فالراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل والمرتشي الآخذ والرائش الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا فاما ما يعطى توصلا الى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه وروى أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة في شيء فأعطى دينارين حتى خلى سبيله وروى عن جماعة من أئمة التابعين قالوا لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله اذا خاف الظلم والرشاء الحبل والجمع أرشية قال ابن سيده وانما حملناه على الواو لانه يوصل به الى الماء كما يوصل بالرشوة الى ما يطلب من الاشياء قال اللحياني ومن كلام المؤخذات للرجال أخذته بدبأة مملأ من الماء معلق بترشاء قال الترشاء الحبل لا يستعمل هكذا الا في هذه الأخذة وأرشى الدلو جعل لها رشاء أي حبلا والرشاء من منازل القمر وهو على التشبيه بالحبل الجوهري الرشاء كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة يقال

قوله وانقياهما هو هكذا بضمير المثنى الغائب في الاصل اه
قوله اني لاسمع الحديث الخ هكذا في الاصل ولفظ النهاية اني لأسمع الحديث أرسه في نفسي وأحدث به الخادم أرسه في نفسي أي أثبته الخ اه كتبه مصححه

لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر وأرشية الحنظل واليقطين خيوطه وقد أرشت الشجرة وأرشى الحنظل اذا امتدت أغصانه قال الاصمعي اذا امتدت أغصان الحنظل قيل قد أرشت أي صارت كالارشية وهي الحبال أبو عمرو استرشى ما في الضرع واستوشى ما فيه اذا أخرجه واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه واسترشى الفصيل اذا طلب الرضاع وقد أرشيته إرشاءً ابن الاعرابي أرشى الرجل اذا حل خوران الفصيل ليعدو ويقال للفصيل الرشي والرشاة تبت يشرب للمشي وقال كراع الرشاة شبة نحو القرنوة وجمعها رشا قال ابن سيده وحملنا الرشي على الواو لوجود رش وعدم رشى ﴿رصا﴾ ابن الاعرابي رصاه اذا أحكمه ورصاه اذا نواه للصوم والله أعلم ﴿رضى﴾ الرضا مقصور ضد السخط وفي حديث الدعاء اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا قال ابن الاثير انما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لانهما من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضا والسخط من صفات القلب وصفات الافعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقى تركه الى صفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا أحصي ثناءً عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك قال وأما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاولى عليها دلالة تضمن فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضي قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير وتثنية الرضا رضوان ورضيان الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما بني على ارادة الجنس الجوهري وسمع الكسائي رضوان وحموان في تثنية الرضا والحمى قال والوجه حميان ورضيان فمن العرب من يقولهما بالياء على الاصل والواو أكثر وقد رضي يرضى رضا ورضاء ورضوانا ورضوانا الاخيرة عن سيبويه ونظره بشكران وربحان ومرضاة فهو راض من قوم رضاة ورضي من قوم أرضياء ورضاة الاخيرة عن اللحياني قال ابن سيده وهي نادرة أعني تكسير رضي على رضاة قال وعندي أنه جمع راض لا غير ورض من قوم رضين عن اللحياني قال سيبويه وقالوا رضيوا كما قالوا غزيا أسكن العين ولو كسرها لحذف لانه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة وراعوا كسرة الضاد في الاصل فلذلك أقروها

ياء وهى مع ذلك كله نادرة ورَضِيتُ عَنْكَ وعَلَيْكَ رِضًى مقصور مصدر مَحْضٌ والاسم الرِّضَاءُ ممدود عن الاخفش قال القُعَيْفُ العُقَيْلِى

اذا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِى رِضَاهَا
ولا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِى قُشَيْرٍ * ولا تَمْضِى الأسِنَّةُ فِى صَفَاهَا

عدّاه بعَلَى لانه اذا رَضِيَتْ عنه أحبّته وأقبلت عليه فلذلك استُعمل عَلَى بمعنى عَنْ قال ابن جنى وكان أبو علىّ يستحسن قول الكسائى فى هذا لانه لمّا كان رَضِيتُ ضدّ سَخِطْتُ عدّى رَضِيتُ بعَلَى حملًا للشىء على نقيضه كما يُحمَلُ على نظيره قال وقد سلك سيبويه هذه الطريق فى المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا وأحدهما ضدّ الآخر وقوله عزّ وجلّ رَضِىَ اللهُ عنهم ورضوا عنه تأويله أنّ الله تعالى رَضِىَ عَنْهُم أفعالَهم ورضوا عنه ما جازاهم به وأرْضَاهُ أعطاه ما يَرْضَى به وتَرَضَّاهُ طلب رِضَاه قال

اذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ * ولا تَرَضَّاهَا ولا تَمَلَّقِ

أثبت الالف من تَرَضَّاها فى موضع الجزم تشبيها بالياء فى قوله

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنْبَاءُ تَنْمِى * بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ

قال ابن سيده وانما فعل ذلك لئلّا يقول تَرَضَّاها فيلحق الجزمَ خبرٌ على أنّ بعضهم قد رواه على الوجه الأعرف ولا تَرْضَاها ولا تَمَلَّقِ على احتمال الخبر والرَّضِىُّ المَرْضِىُّ ابن الاعرابى الرَّضِىُّ المُطِيعُ والرَّضِىُّ الضامن ورَضِيتُ الشىءَ وارْتَضَيْتُه فهو مَرْضِىٌّ وقد قالوا مَرْضُوٌّ فجاؤا به على الأصل ابن سيده ورَضِيَهُ لذلك الأمرَ فهو مَرْضُوٌّ ومَرْضِىٌّ وارْتَضَاه رَآه أهلًا ورجل رَضًى من قَوْمٍ رِضًى قُنْعَانٌ مَرْضِىٌّ وصَفُوا بالمَصْدَر قال زهير * هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وهُمْ عَدْلُ * وصَفَ بالمصدر الذى فى معنى مفعول كما وُصِفَ بالمَصْدَر الذى فى معنى فاعل فى عَدْلٍ وخَصْمٍ الصحاح الرِّضْوانُ الرِّضَا وكذلك الرُّضْوَانُ بالضم والمَرْضَاةُ مثلُه غيره المَرْضَاةُ والرُّضْوان مصدران والقُرّاء كلهم قَرَؤُا الرِّضْوان بكسر الراء الا ما روى عن عاصم أنه قرأ رُضْوان ويقال هو مَرْضِىٌّ رِضًى منهم من يقول مَرْضُوٌّ لان الرِّضَا فى الاصل من بنات الواو وقيل فى عيشة راضية أى مَرْضِيَّة أى ذات رِضًى كقولهم هَمٌّ ناصِبٌ ويقال رُضِيَتْ مَعِيشَتُه على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ولا يقال رَضِيَتْ ويقال رَضِيتُ به صاحبًا ورِبما قالوا رَضِيتُ عليه فى معنى رَضِيتُ به وعنه وأرْضَيْتُه عَنِّى ورَضَّيْتُه بالتشديد أيضا فَرَضِىَ وتَرَضَّيْتُه أى أرْضَيْتُه بعد جَهْدٍ واسْتَرْضَيْتُه فأرْضانى وراضَانى مُراضَاةً ورِضَاءً

فرَضْوَتُه أرْضُوه بالضم اذا غلبته فيه لانه من الواو وفي المحكم فرضَوْته كنت أشدّ رضًا منه ولا يُمدّ الرضا الأعلى ذلك قال الجوهري وانما قالوا رَضِيتُ عنه رِضًا وان كان من الواو كما قالوا اشبع شِبَعًا وقالوا رَضِيَ لمكان الكسر وحقّه رَضُوَ قال أبو منصور اذا جعلت الرِّضَى بمعنى المُراضاة فهو ممدود واذا جعلته مصدر رَضِيَ يَرْضَى رِضًى فهو مقصور قال سيبويه وقالوا عيشة راضية على النَّسَب أي ذات رِضًا ورَضْوَى جَبَل بالمدينة والنِّسبة اليه رَضَوِيٌّ قال ابن سيده ورَضْوَى اسم جبل بعينه وبه سميت المرأة قال ولا أحمله على باب تَقْوَى لانه ليس في الكلام ر ض ى فيكون هذا محمولا عليه التهذيب ورَضْوَى اسم امرأة قال الاخطل

عَفَتْ واسطٌ من آل رَضْوَى فَيَثْبُلُ * فَجُنْبَا عُسَيْرَى الجَزْرِ فالصَّبْرُ أجْمَلُ

ومن أسماء النساء رُضَيّا بوزن الثريا وتكبيرهما رَضْوَى وتَرْوَى ورَضْوَى فرس سعد بن شجاع والله أعلم ﴿رطا﴾ الأرْطَى شجر من شجر الرمل وهو أفْعَلُ من وجْهٍ وفَعْلَى من وجْهٍ لانهم يقولون أديمٌ مأرُوط اذا دُبِغ بورَقِه ويقولون أديمٌ مَرْطِيٌّ والواحدة أرْطاة والهُوِيّ تاء التأنيث فيه يدلّ على أن الالف فيه ليست للتأنيث وانما هي للالحاق أو بُنِيَ الاسم عليها وقال الشاعر يصف ذئبا

لَمّا رَأَى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ * مالَ الى أرْطاة حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

وأرْطَت الارض أنْبَتَت الأرْطَى والرَّواطي رمال تُنْبِتُ الأرْطَى قال رؤبة

* أبْيَضَ منها الأمَنُ الرَّواطي * وروى منها لا من الرَّواطي وفُسِّر على هذه الرواية فقيل الرَّواطي كُثْبان حُمْر والأوّل أصح وأديمٌ مَرْطِيٌّ مدبوغ بالأرْطَى والرَّاطِيَة والرَّواطي موضع من شِقّ بني سَعْد قيل بني سَعْد البحرين قال العجاج * في دِقّ يَنْبِنَ من الرَّواطي * الجوهري وراطِيَةُ اسم موضع وكذلك أُراطُ وهو في شعر عمرو بن كُلْثوم

ونحن الحابسون بذي أُراط * تَسُفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

ورَطَاها رَطْوًا انكعها وقد تقدم في الهمز والرَّواطي مواضع معروفة ﴿رعى﴾ الرَّعْيُ مصدر رَعَى الكَلأَ ونحوه يَرْعَى رَعْيًا والراعي يَرْعَى الماشِيَةَ أي يَحُوطُها ويحفظها والماشِيَةُ تَرْعَى أي ترتع وتأكل وراعي الماشية حافظها صفة غالبة غَلَبَةَ الاسم والجمع رُعاةٌ مثل قاضٍ وقُضاة ورِعاءٌ مثل جائع وجِياع ورُعيانٌ مثل شابّ وشُبّان كسّروه تكسير الاسماء كتاجر وتُجّار لانها صفة غالبة وليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فُعَلَة وفِعال الا هذا وقولهم آسٍ وأُساة وإساء

وفي حديث الايمان حتى ترى رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي حديث عمر كأنه راعي غنم أي في اجتفاء والبذاذة وفي حديث دريد قال يوم حنين لمالك بن عوف انما هو راعي ضأن ماله وللعرب كأنه يستجهله ويقصر به عن رتبة من يقود الجيوش ويسوسها وأما قول لبيد بن عبيد العدوي في صفة نخل

تبيت رعاها الاتخاف نزاعها * وان لم تقيد بالقيود وبالأبض

فان أبا حنيفة ذهب الى أن رعى جمع رعاة لان رعة وان كان جمعا فان لفظه لفظ الواحد فصار كظبية ومهى الا أن مهاة واحد وهو ماء الفحل في رحم الناقة ورعاة جمع وأما قول أحيحة

وتصبح حيث يبيت الرعاء * وإن ضيعوها وان أهملوا

انما عنى بالرعاء هنا حفظة النخل لانه انما هو في صفة النخيل يقول تصبح النخل في أماكنها لا تنتشر كما تنتشر الابل المهملة والرعية الماشية الراعية أو المرعية قال

ثم مطرنا مطرة رويه * فنبت البقل ولا رعيه

وفي التنزيل حتى يصدر الرعاء الرعاء جمع الراعي قال الازهري وأكثر ما يقال رعاة للولاة والرعيان لراعي الغنم ويقال للنعم هي ترعى وترتعى وقرأ بعض القراء أرسلها معنا غدا ترتعى وتلعب وهو تفتعل من الرعي وقيل معنى نرتعى أي يرعى بعضنا بعضا وفلان يرعى على أبيه أي يرعى غنمه الفراء يقال انه لترعية مال اذا كان يتملح المال على يديه ويجيد رعية الابل قال ابن سيده رجل ترعية وترعى بغيرها نادر قال تابط شرا

ولست بترعى طويل عشاؤه * يؤنثها مستأنف النبت منهل

وكذلك ترعية وترعية مشددة الياء وترعاية وترعايه بهذا المعنى صناعة وصناعة آبائه الرعاية وهو مثال لم يذكره سيبويه والترعية الحسن الالتماس والارتياد للكلا للماشية وأنشد الازهري للفراء

ودار حفاظ قد نزلنا وغيرها * أحب الى الترعية الشمآن

قال ابن بري ومنه قول حكيم بن معية

يتبعها ترعية فيه خنع * في كتمه زيغ وفي الرسغ فدع

والرعاية حرفة الراعي والمسوس مرعى قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطي ولا * مرعى في الاقوام كالراعي

ورعت الماشية ترعى رعيا ورعاية وارتعت وترعت قال كثير عزة

قوله نرتعى كذا بالاصل والتهذيب باثبات الياء بعد العين وهي قراءة قنبل ونافع ووصلا كما في الخطيب المفسر اه مصححه

قوله انه لترعية مال حاصل لغاتها انها مثلثة الاول مع تشديد الياء المثناة التحتية وتخفيفها كما في القاموس وغيره اه مصححه

وما أمُّ خِشْفٍ تَرْتَعِي به * أَرَاكًا عَمِيمًا وَدَوْحًا ظَلِيلَا

ورَعاها وأَرْعاها يقال أَرْعَى اللهُ المَوَاشِيَ إذا أَنْبَتَ لها ما تَرْعاه وفي التنزيل العزيز كُلُوا وارْعَوْا أَنْعامَكُم وقال الشاعر

كأنَّها ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى فَنَنٍ * تأكُلُ من طَيِّبٍ والله يُرْعِيها

أي يُنْبِتُ لها ما تَرْعَى والاسمُ الرِّعْيَة عن اللحياني وأَرْعاهُ المكانَ جَعَلَه له مَرْعًى قال القُطامي

فَمَنْ يَكُ أَرْعاهُ الحَيَا أَخَواتُه * فَمالِيَ مِن أُخْتَيْ عَوانٍ ولا بِكْرِ

والِيلُ راعِيَةٌ والجمع الرَّواعِي ورَعَى البعيرُ الكَلَأَ بِنَفْسِه رَعْيًا وارْتَعَى مثلُه وأنشد ابن بري شاهدا عليه

كالظَّبْيَةِ البِكْرِ الفَرِيدَةِ تَرْتَعِي * في أَرْضِها وفَراتِها وعِهادِها

خَدَبَتْ لها عَقَدُ البَراقِ جَبِينَها * من عَرْكِها عَلَجاتِها وعَرادِها

والرِّعْيُ بكسر الراء الكَلَأُ نَفْسُه والجمع أَرْعاءٌ والمَرْعَى كالرِّعْيِ وفي التنزيل والذي أَخْرَجَ المَرْعَى وفي المثل مَرْعًى ولا كالسَّعْدان قال ابن سيده وقول أبي العيال

أَفَطِيمٌ هل تَدْرِينَ كَمْ مِن مُتْلِفٍ * جاوَزْتُ لا مَرْعًى ولا مَسْكُونِ

عندي أن المَرْعَى ههنا في موضع المَرْعِيِّ لمقابلته إياه بقوله ولا مَسْكُون قال وقد يكون المَرْعَى الرِّعْيَ أي دُورِ رِعْيٍ قال الأزهري أفادني المُنْذِرِيُّ يقال لا تَقُلْ فَتاةٌ ولا مَرْعاة فإنَّ لكلِّ بُغاةٌ يقول المَرْعَى حيث كان يُطْلَبُ والفَتاةُ حيثما كانت تُخْطَبُ لكلِّ فَتاةٍ خاطِبٌ ولكلِّ مَرْعًى طالب قال وأنشدني محمد بن إسحق

ولَنْ تُعايِنَ مَرْعًى ناضِرًا أُنُفًا * إلَّا وَجَدْتَ به آثارَ مَأْكُولِ

وأَرْعَتِ الأرضُ كَثُرَ رِعْيُها والرِّعايةُ والرِّعاوِيَّةُ الماشِيَةُ المَرْعِيَّةُ تكون للسُّوقَةِ والسلطان والأَرْعاوِيَّةُ للسلطان خاصَّةً وهي التي عليها وُسُومُه ورُسُومُه والرَّعاوَى والرُّعاوَى بفتح الراء وضمها الإبلُ التي تَرْعَى حَوالَيِ القَوْمِ وديارِهم لأنها الإبلُ التي يُعْتَمَلُ عليها قالت امرأةٌ من العرب تُعاتِبُ زوجَها

تَمَشْمَشْتَنِي حتى إذا ما تَرَكْتَنِي * كَنِضْوِ الرَّعاوَى قلتَ إنِّي ذاهِبُ

قال ثم لم أسمع الرَّعاوَى بهذا المعنى الأَهْنا وقال أبو عمرو والأُرْعُوَةُ بلغة أَزْدِ شَنُوأَةَ نَبْرُ الشَّدَّان يُنْتَرَثُ بها والراعِي الوالي والرَّعِيَّةُ العامَّةُ ورَعَى الأميرُ رَعِيَّتَه رِعايةً ورُعِيَتِ الإبلُ أَرْعاها رَعْيًا

ورَعاه يَرْعَاه رِعْيًا ورِعايَةً حَفِظَه وكلّ مَنْ وَلِيَ أمرَ قومٍ فهو راعيهم وهُم رَعِيَّتُه فعيلة بمعنى مفعول وقد اسْتَرْعاه اياهم اسْتَحْفَظَه واسْتَرْعَيْتُه الشيءَ فَرَعاه وفي المثل مَنِ اسْتَرْعَى الذئبَ فقد ظَلَمَ أي مَنِ ائْتَمَنَ خائنًا فقد وَضَعَ الأمانةَ في غيرِ مَوْضِعِها ورَعَى النُّجومَ رَعْيًا وراعاها راقبها واتَّظَر مَغِيبَها قالت الخنساء

أَرْعَى النُّجومَ وما كُلِّفْتُ رَعْيَتَها * وتارةً أتغشَّى فَضْلَ أطماري

وراعَى أمرَه حَفِظَه وتَرَقَّبَه والمُراعاة المُناظَرة والمُراقَبة يقال راعَيْتُ فلانًا أمراعاةً ورِعاءً اذا راقَبْتَه وتأمَّلْتَ فعلَه وراعَيْتُ الأمرَ نَظَرْتَ الأيَسير وراعَيْتُه لاحَظْتَه وراعَيْتُه من مُراعاة الحُقوق ويقال رَعَيْتُ عليه حُرمَتَه رِعايةً وفلان يُراعي أمرَ فلانٍ أي يَنْظُر الى ما يصير اليه أمرُه وأرْعَى عليه أبْقَى قال أبو ذُهْبَل أنشده أبو عمرو بن العلاء

ان كان هذا السِّحْرُ مِنْكَ فلا * تُرْعَى عليَّ وجَدِّدي سِحْرَا

والارْعاءُ الابْقاءُ على أخيكَ قال ذو الاصْبَع

بَغَى بَعْضُهم بَعْضًا * فلم يُرْعُوا على بَعْضِ

والرُّعْوَى اسم من الارْعاء وهو الابْقاءُ ومنه قول ابن قيس

ان تَكُن للإلهِ في هذه الأُمَّةِ رُعْوَى يَعُدْ اليكَ النَّعيمُ

وأرْعِني سَمْعَكَ وراعِني سَمْعَكَ أي اسْتَمِعْ الَيَّ وأرْعَى اليه اسْتَمَعَ وأرْعَيْتُ فلانًا سَمْعِي اذا اسْتَمَعْتَ الى ما يقولُ وأصْغَيْتُ اليه ويقال فلان لا يُرْعِي الى قَوْلِ أحدٍ أي لا يَلْتَفِتُ الى أحدٍ وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعِنا وقولوا انْظُرْنا قال الفراء هو من الارْعاء والمُراعاة وقال الاخفش هو فاعِلْنا من المُراعاة على معنى أرْعِنا سَمْعَكَ ولكن الياء ذَهَبَتْ للأمْرِ وقرئ راعِنَّا بالتنوين على اعْمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حُمْقًا ولا تقولوا هُجْرًا وهو من الرُّعونة وقد تقدم وقال أبو اسحق قيل فيه ثلاثة أقوال قال بعضهم معناه أرْعِنا سَمْعَكَ وقيل أرْعِنا سَمْعَكَ حتى نَفْهَمَكَ وتَفْهَمَ عَنَّا قال وهي قراءة أهل المدينة ويُعَضِّدُها قراءة أُبَيِّ بن كعب لا تقولوا راعونا والعرب تقول أرْعِنا سَمْعَكَ وراعِنا سَمْعَكَ وقد مَرَّ معنى ما أراد القوم بقولِ راعِنا في تَرْجَمَة رَعَنَ وقيل كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعِنا وكانت اليهود تَسابُّ بهذه الكلمة بينها وكانوا يَسُبُّون النبي عليه السلام في نُفوسِهم فلما سَمِعوا هذه الكلمة اغْتَنَموا أن يظهروا سَبَّه

بلفظ يسمع ولا يلحقهم في ظاهر شيء فأظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على ذلك ونهى عن الكلمة وقال قوم راعنا من المراعاة والمكافأة وأمروا أن يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بالتعزير والتوقير أي لا تقولوا راعنا أي كافئنا في المقال كما يقول بعضهم لبعض وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه راعونا ورعى عهده وحفظه حفظه والاسم من كل ذلك الرعيا والرعوى قال ابن سيده وأرى ثعلبا حكى الرعوى بضم الراء والواو وهو مما قلبت ياؤه واوا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضا بين الاسم والصفة وكذلك ما كان مثله كالبقوى والفترى والتقوى والشروى والشنوى والبتوى والبقيا اسمان يوضعان موضع الابقاء والرعوى والرعيا من رعاية الحفاظ ويقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواء حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه قال ابن سيده الرعوى والرعيا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وارعوى يرعوي أي كف عن الامور وفي الحديث شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه أي لا ينكف ولا ينزجر من رعا يرعوا اذا كف عن الامور ويقال فلان حسن الرعوة والرعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح وتقديره افعول ووزنه افعلل وانما لم يدغم لسكون الياء والاسم الرعيا بالضم والرعوى بالفتح مثل البقيا والبقوى وفي حديث ابن عباس اذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا تقل حتى آتي الامير لعله يرجع أو يرعوي قال أبو عبيد الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وأنشد

اذا قلت عن طول الشنا في قد ارعوى * أبى حبها الابقاء على هجر

قال الازهري ارعوى جاء نادرا قال ولا أعلم في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرعوى وهو الابقاء وفي الحديث الا ارعاء عليه أي ابقاء ورفقا يقال أرعيت عليه من المراعاة والملاحظة قال الازهري وللرعوى ثلاثة معان أحدها الرعوى اسم من الابقاء والرعوى رعاية الحفاظ للعهد والرعوى حسن المراجعة والنزوع عن الجهل وقال شمر تكون المراعاة من الرعي مع آخر يقال هذه ابل تراعي الوحش أي ترعى معها ويقال الحمار يراعي الحمر أي يرعى معها قال أبو ذؤيب

من وحش حوضي يراعي الصيد منتبذا * كأنه كوكب في الجو منجرد

والمراعاة المحافظة والابقاء على الشيء والارعاء الابقاء قال أبو سعيد يقال أمر كذا أرفق بي

وأرعى عَلَيَّ ويقال أرعيت عليه اذا أبقيت عليه ورحمته وفى الحديث نساء قريش خير نساء أحناه على طفل فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده هو من المراعاة الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه وذات يده كناية عما يملك من مال وغيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا يعطى من الغنائم شئ حتى تقسم إلا لراع أو لعيل الراعى هنا عين القوم على العدو من الرعاية الحفظ وفى حديث لقمان بن عاد اذا رعى القوم غفل يريد اذا تحافظ القوم لشئ يخافونه غفل ولم يرعهم وفى الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته أى حافظ مؤتمن والرعية كل من تهمه حفظ الراعى ونظره وقول عمر رضى الله عنه ورع اللص ولا تراعه فسره ثعلب فقال معناه كفه أن يأخذ متاعك ولا تشهد عليه ويروى عن ابن سيرين أنه قال ما كانوا يمسكون عن اللص اذا دخل دار أحدهم نائما والراعية مقدمة الشيب يقال رأى فلان راعية الشيب ورواعى الشيب أول ما يظهر منه والرعى أرض فيها حجارة نائمة تمنع اللؤمة أن تجرى وراعية الارض ضرب من الجنادب والراعى لقب عبيد الله بن الحصين النميرى الشاعر (رغا) الرغاء صوت ذوات الخف وفى الحديث لا يأتى أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء الرغاء صوت الابل رغا البعير والناقة ترغو رغاء صوتت فتحت وقد قيل ذلك للضباع والنعام وناقة رغوة على فعولة أى كثيرة الرغاء وفى حديث المغيرة مليلة الارغاء أى مملولة الصوت يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تضجر السامعين شبه صوتها بالرغاء أو أراد ازبادة شدقيها لكثرة كلامها من الرغوة الزبد وفى المثل كفى برغائها منادياً أى أن رغاء بعيره يقوم مقام نداته فى التعرض للضيافة والقرى وسمعت راغى الابل أى أصواتها وأرغى فلان بعيره وذلك اذا حمله على أن يرغو ليلا فيضاق وأرغيته أنا حملته على الرغاء قال سبرة بن عمرو الفقعسى

أتبغى آل شداد علينا * ومارغى لشداد فصيل

يقول هم أشحاء لا يفرقون بين الفصيل وأمه بنحر ولا هبة وقد يرغى صاحب الابل ابله ليسمع ابن السبيل بالليل رغاءها فيميل اليها وقال ابن قسوة يصف ابلا

طوال الذرى ما يلمع الضيف أهلها * اذا هو أرغى وسطها بعد ما يسرى

أى يرغى ناقته فى ناحية هذه الابل وفى حديث الافك وقد أرغى الناس للرحيل أى حملوا رواحلهم على الرغاء وهذا أدب الابل عند رفع الاحمال عليها ومنه حديث أبى رجاء لا يكون

الرجل مُتَنَحِّيًا حتى يكون أدلّ من قعود كلّ من أتى اليه أرغاه أى قهره وأذلّه لان البعير لا يَرْغُو الّا عن ذُلّ واستكانة وانما خصّ القعود لان الفتىّ من الابل يكون كثير الرُّغاء وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه فسمع الرَّغْوة خلف ظهره فقال هذه رَغْوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَدْعاء الرَّغْوة بالفتح المرّة من الرُّغاء وبالضم الاسم كالغَرْفة والغُرْفة وتراغَوْا اذا رَغا واحدٌ ههنا وواحد ههنا وفى الحديث انهم والله تراغَوْا عليه فقتلوه أى تصايحوا وتداعَوْا على قتله ومالَهُ ثاغية ولا راغية أى ماله شاة ولا ناقة وقد تقدم فى ثغا وكذلك قولهم أتيته فما أثغى ولا أرغى أى لم يعط شاة ولا ناقة كما يقال ما أحْنَى ولا أجَلّ والرَّغْوة الصخرة ويقال رَغَاه اذا أغضبه وغرّاه اذا أجبره ورَغَا الصبىّ رُغاءً وهو أشدّ ما يكون من بكائه ورَغا الضبّ عن ابن الاعرابى كذلك ورَغْوة اللبن ورُغْوته ورِغْوته ورُغاوته ورُغايته كل ذلك زَبَدُه والجمع رُغًا وارتَغَيْتُ شربت الرَّغْوة والارتغاء حَذْف الرَّغْوة واحتساؤها الكسائى هى رَغْوة اللبن ورُغْوته ورِغْوته ورُغاوته ورُغايته وزاد غيره رُغايَتُه قال ولم أسمع رُغاوَته أبو زيد يقال للرَّغْوة رُغاوَى وجمعها رَغاوَى وارتَغَى الرَّغْوة أخذها واحتَساها وفى المثل يُسِرّ حَسْوًا فى ارتغاء يُضرب لمن يُظهر أمرا وهو يريد غيره قال الشعبى لمن سأله عن رجل قَبّل أمّ امرأته قال يُسِرّ حَسْوًا فى ارتغاء وقد حرّمت عليه امرأته وفى التهذيب يُضرب مثلا لمن يُظهر طلب القليل وهو يُسِرّ أخذ الكثير وأمستْ ابلكم تَنْشَفُ وترتَغى أى تعلو ألبانها نُشافة ورَغْوة وهما واحد والمِرْغاة شئ يُوضَع تحته الرَّغْوة ورَغا اللبن ورَغِى وارتَغَى ترغية صارت له رَغْوة وأزبد وابلٌ مِراغٌ لألبانها رَغْوة كثيرة وأرغَى البائل صار لبوله رَغْوة وقوله أنشده ابن الاعرابى

من البيض تُرْغينا سقاط حديثها ٭ وتَنْكُدُنا ألّا هو الحديث المُمَتَّع

فسره فقال تُرْغينا من الرَّغْوة كأنها الاتعطينا صريح حديثها تَنْفُذ لنا برَغْوته وما ليس بمحض منه معناه أى تُطعمنا حديثا قليلا بمنزلة الرَّغْوة وتَنْكُدنا الاتعطينا الا أقلّه قال ولم أسمع تُرْغِى متعديا الى مفعول واحد ولا الى مفعولين الا فى هذا البيت ومن ذلك قولهم كلام مُرْغٍ اذا لم يفصح عن معناه ورُغْوة فرس مالك بن عَبْدة ﴿ رفا ﴾ رَفَوْتُه سَكَّنْتُه من الرُّعْب قال أبو خِراش الهذلى

رَفَوْنى وقالوا يا خُوَيْلِدُ لا تُرَع ٭ فقلتُ وأنكرتِ الوجوهَ هُمُ هُمُ

قوله والرغوة الصخرة كذا فى القاموس والتكملة وقال فى شرح القاموس الذى فى المحكم الضخن أى بالضاد المعجمة فالجيم فنون اه وكل صحيح اه مصححه

قوله الممتع كذا بالاصل بمثناة فوقية بعد الميم كالمحكم والذى فى التهذيب والاساس الممنع بالنون وفسره فقال أى تستخرج منا الحديث الذى نمنعه الا منها اه مصححه

يقول سَكِّنُونِي اعتبر بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلا على ما في النفوس يريد رَفُّونِي فألقى الهمزة وقد تقدم ورَفَوْتُ الثوب أَرْفُوه رَفْوًا لغة في رفأته همزوا لا يهمزوا الهمز أعلى وقال في باب تحويل الهمزة رَفَوْتُ الثوب رَفْوًا يُحَوِّلُ الهمزة واوًا كما ترى أبو زيد الرفاء الموافقة هي المُرافاة بلا همز وأنشد

ولما أن رأيت أبا رُوَيْم * يُرافِيني ويَكْرَهُ أن يُلاما

والرِّفاء الالتحام والاتفاق ويقال رَفَّيْتُه تَرْفِيَة اذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين قال ابن السكيت وان شئت كان معناه بالسكون والطمأنينة من قولهم رَفَوْتُ الرجل اذا سَكَّنته وفي الحديث انه نَهَى أن يقال بالرفاء والبنين قال ابن الاثير ذكره الهروي في المعتل ههنا ولم يذكره في المهموز قال وكان اذا رَقَّى رجلا أي اذا أحبَّ أن يَدْعُوَ له بالرفاء فترك الهمز ولم يكن الهمز من لغته وقد تقدم أكثر هذا القول في الراء أَرْفَأْتُ اليه وأَرْفَيْتُ اليه لغتان بمعنى جِئْتُ اليه الليث أَرْفَأْتُ السفينة قَرَّبْتُ الى الشط أبو الدقيش أَرْفَأْتُ السفينة وأَرْفَيْتُها أنا بغير همز والرُّفَة بالتخفيف التِّبْنُ عن أبي حنيفة تقول العرب اسْتَعْمَتَ التِّبْنَةَ على الرُّفَة والتشديد فيهما لغة وقيل الرُّفَة التبن يمانية وقد تقدم في الثنائي والرُّفَّة دُوَيْبَّة تَصِيد تُسَمَّى عَنَاقَ الارض قال ابن سيده قضينا على لامها بالياء لانها لام قال وقد يجوز أن تكون واوا بدليل الضمة التهذيب الليث الرُّفَة عَنَاقُ الارض تَصِيدُ كما تَصِيدُ النَّهْد قال أبو منصور غلط الليث في الرُّفَة في لفظه وتفسيره قال وأحسبه رأى في بعض الصحف آنا أغنى عنك من التِّنَّة عن الرُّفَة فلم يضبطه وغيَّر فأفسده فأما عَنَاق الارض فهو التِّنَّة مختلفة بالتاء والنون والهاء ويكتب بالهاء في الادراج كهاء الرحمة والنعمة وقال أبو الهيثم أسال الرَّفْتُ فهو بالتاء فعل من رَفَتُّه أَرْفِتُه اذا دَقَقْتَه ويقال للتبن رَفْتٌ ورُفَاتٌ وقد مر ذكرها والأُرْفِيُّ لبن الطبية وقيل هو اللبن الخالص المحض الطيب والأُرْفِيُّ أيضا الماء قال وقد يكون أُفْعُولا وقد يكون فُعْلِيًّا وقد يكون من الواو لوجود رَفَوْتُ وعدم رَفَيْتُ والأَرْفَى الأمر العظيم (رقا) الرَّقْوَة نَصٌّ من رَمْل ابن سيده الرَّقْوَة والرُّقُوَة فُوَيْق الدَّعْص من الرمل وأكثر ما يكون الى جوانب الأودية قال يصف ظبية وخِشْفَها

لها أُمُّ سَوْقَنَةٌ وكُوبُ * بحيث الرَّقْوُ مَرْتَعُها البَرِيرُ

أراد لها أُمُّ مَرْتَعُها البَرِيرُ وكنى بالكوب عن التلب وغيره والسَّوْقَنَة التي في ذراعيها بياض والوَكُوب

قوله وكنى بالكوب الخ وقوله بعد والوكوب التي الخ هكذا في الاصل وهو صريح في أن قوله وكوب فيه وجهان فتأمل اه مصححه

التى واكبت ولدها ولازمته وقال آخر

من البيض مبهاج كأن نحيمها * يبيت الى رقو من الرمل مصعب

ابن الاعرابى الرقوة القمزة من التراب تجتمع على شفير الوادى وجمعها الرقا ورقى الى الشئ يرقى رقيا ورقوا وارتقى يرتقى وترقى صعد ورقى غيره أنشد سيبويه للاعشى

لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ورقى فلان فى الجبل يرقى رقيا اذا صعد ويقال هذا جبل لا مرقى فيه ولا مرتقى ويقال مازال فلان يترقى به الامر حتى بلغ غايته ورقيت فى السلم رقيا ورقيا اذا صعدت وارتقيت مثله أنشد ابن برى

أنت الذى كلفتنى رقى الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

وفى التنزيل لن نؤمن لرقيك وفى حديث استراق السمع ولكنهم يرقون فيه أى يتزيدون فيه يقال رقى فلان على الباطل اذا تقول مالم يكن وزاد فيه وهو من الرقى الصعود والارتفاع ورقى شدد للتعدية الى المفعول وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون الى الباطل ويدعون فوق مايسمعون وفى الحديث كنت رقاء على الجبال أى صعادا عليها ونعال للمبالغة والمرقاة والمرقاة الدرجة واحدة من مراقى الدرج ونظيره مسقاة ومسقاة ومنساة ومنساة ومبناة للعجل ومبناة ومبناة للعيبة أو المطبع بالفتح والكسر قال الجوهرى من كسرها شبهها بالآلة التى يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه فجعله بفتح الميم مخالفا عن يعقوب وترقى فى العلم أى رقى فيه درجة درجة ورقى عليه كلاما ترقية أى رفع والرقية العوذة معروفة قال رؤبة

فما ترى كامن عوذة يعرفانها * ولا رقية الا بهن رقيانى

والجمع رقى وتقول استرقيته فرقانى رقية فهو راق وقد رقاه رقيا ورقيا ورجل رقاء صاحب رقى يقال رقى الراقى رقية ورقيا اذا عوذ ونفث فى عوذته والمرقى يسترقى وهم الراقون قال النابغة

* تناذرها الراقون من سوء سمها * وقول الراجز

لقد علمت والاجل الباقى * أن لن يرد القدر الراقى

قال ابن سيده كأنه جمع امرأة راقية أو رجلا راقية بالها للمبالغة وفى الحديث ما كانت تأتينا برقية قال ابن الاثير الرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات

وقد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فان بها النظرة أي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي عنها قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة قال ووجه الجمع بينها ان الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا بحالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجرا من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق وكقوله في حديث جابر أنه عليه السلام قال اعرضوها علي فعرضناها فقال لا بأس بها انما هي مواثيق كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله وأما قوله لا رقية الا من عين أو حمة فمعناه لا رقية أولى وأنفع وهذا كما قيل لا فتى الا علي وقد أمر عليه الصلاة والسلام غير واحد من أصحابه بالرقية وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم قال وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه فاما العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء ألا ترى أن الصديق رضي الله عنه لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو أصابه عقره وقال فيه ما قال وقولهم ارق على ظلعك أي امش واصعد بقدر ما تطيق ولا تحمل على نفسك ما لا تطيقه وقيل ارق على ظلعك أي الزمه وارتبع عليه ويقال للرجل ارق على ظلعك أي أصلح أولا أمرك فيه يقول قد رقيت بكسر القاف رقيا ومرقيا الانف حرفاه عن ثعلب كأنه منه ظن والمعروف مرقا الانف أبو عمرو الرقى الشحمة البيضاء الفيئة تكون في مرجع الكتف وعليها أخرى مثلها يقال لها المأتاة فكبراها الآكل يأخذها مسابقة قال وفي المثل يضربه النحير للنوعم حسبتني الرقى عليها المأتاة قال الجوهري والرقى موضع ورقيا اسم امرأة وعبد الله بن قيس الرقيات انما أضيف قيس اليمن لانه تزوج عدة نسوة وافق اسماؤهن كلهن رقية فنسب اليهن قال

قوله يقال لها المأتاة هكذا هو في الاصل والتهذيب وحرره اه مصححه

قوله وعبد الله بن قيس الرقيات مثله في الجوهري عبد الله مكبرا وقال في التكملة صوابه عبيد الله مصغرا اه مصححه

الجوهري هذا قول الاصمعي وقال غيره انه كانت له عدة جدات اسماؤهن كلهن رقية ويقال انما أضيف اليهن لانه كان يشتب بعدة نساء يسمين رقية (ركا) الركوة شبه تور من أدم وفي الصحاح الركوة التي للماء وفي حديث جابر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بركوة فيها ماء قال الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركوات بالتحريك وركاء والركوة أيضا زورق صغير والركوة رقعة تحت العواصر والعواصر حجارة ثلاث بعضها فوق بعض وركا الارض ركوا حفرها وركا ركوا حفر حوضا مستطيلا والمركوة من الحياض الكبير وقيل الصغير وهو من الاحتفار ابن الاعرابي ركوت الحوض سويته أبو عمرو المركوة الحوض الكبير قال أبو منصور والذي سمعته من العرب في المركوة انه الحويض الصغير يسويه الرجل بيديه على رأس البئر اذا أعوزه اناء يسقي فيه بعيرا أو بعيرين يقال اركه مركوة اسق فيه بعيرك وأما الحوض الكبير فلا يسمى مركوا قال الليث الركو أن تحفر حوضا مستطيلا وهو المركوة وفي حديث البراء فأتينا على ركي ذمة الركي جنس للركية وهي البئر والذمة القليلة الماء وفي حديث علي كرم الله وجهه فاذا هو في ركي يتبرد الجوهري والمركوة الحوض الكبير والجمع مركوز الصغير قال الراجز

السجل والنطفة والذنوب * حتى ترى مركوها يثوب

يقول استقى تارة ذنوبا وتارة نطفة حتى رجع الحوض ملآن كما كان قبل أن يشرب والركية البئر تحفر والجمع ركي وركايا قال ابن سيده وقضينا عليها بالواو لانه من ركوت أي حفرت وركا الامر ركوا أصلحه قال سويد

دع عنك قوما قد كفولك شوهم * وشأنك ان لا تركهم متفاقم

معناه ان لا تصلحهم قال ابن الاعرابي ركوت الشيء أركوه اذا شددته وأصلحته وركا على الرجل ركوا وأركى أثنى عليه ثناء قبيحا وركوت عليه الحمل وأركيته ضاغطته عليه وأثقلته به وركوت عليه الامر وركيته ويقال أركى عليه كذا وكذا كأنه ركه في عنقه أي جعله وأركيت في الامر تأخرت ابن الاعرابي ركا اذا أخر وفي الحديث يغفر الله في ليلة القدر لكل مسلم الا لمتشاحنين فيقال اركوهما حتى يصطلحا هكذا روي بضم الالف وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد

قوله الركوة الخ هي مثلثة الراء كما في القاموس اه

قوله يسقي فيه بعيرا الخ لعله وقع له كذلك في بعض نسخ التهذيب والافق النسخة التي بايدينا منه هكذا يسقي بعيره فيصب فيه دلوا أو دلوين من ماء أو قدر ما يروى ظهره يقال للرجل اركه الخ اه مصححه

قوله والجمع ركي كذا بضبط الاصل والتهذيب بفتح الراء فلا تغتر بضبطها في نسخ القاموس الطبع بضمها اه مصححه

مؤمن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يفيئا قال الازهري وهذا خبر صحيح قال ومعنى قوله اركوا هذين أي أخروا قال وفيه لغة أخرى روى عن الفراء أنه قال أركيت الدين أي أخرته وأركيت على ديناً وركوته وفي رواية في الحديث اتركوا هذين من التركة ويروى ارهكوا بالهاء أي كلفوهما واتزموهما من رهكت الدابة اذا حملت عليها في السير وأجهدتها قال أبو عمرو يقال للغريم اركني الى كذا أي أخرني الاصمعي ركوت على الامر أي وركنت وركوت على فلان الذنب أي وركنته وركوت بقيمة يومي أي أقمت ابن الاعرابي أركيت لبني فلان جندا أي هيأته لهم وأركيت على ذنبا لم أجنه وقولهم في المثل صارت القوس ركوة يضرب في الادبار وانقلاب الامور وأركيت الى فلان ملت اليه واعتزيت وأركيت اليه لجأت وأنا مركي على كذا أي معول عليه ومالي مركى الا عليك علي بن حمزة ركوت الى فلان اعتزيت اليه وملت اليه وقوله أنشده ابن الاعرابي

إلى أيما الحيين تركوا فانكم * ثنال الرحى من نحتها لا يريمها

فسر تركوا تنسبوا وتعزوا قال ابن سيده وعندي أن الرواية انما هي تركوا أو تركوا أي تنتسبوا وتعتزوا والركاء اسم موضع وفي المحكم وادٍ معروف قال لبيد

فدع عنك عشرة الركاء كما * دع عن ساق الاعاجم الغربا

قال وفي بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجمهرة الركاء بالكسر ويروى بفتح الراء وكسرها والفتح أصح وهو موضع وصف ماء بين القيام من السيل فلا عشرة الركاء كملا ساق الاعاجم قدح العرب خمرا قال ابن برى الركاء بالفتح واد بجانب نجد بين اليدي والكلاب قال ذكره ابن ولاد في باب الممدود والمفتوح أوله غيره وركاء ممدود موضع قال * اذ بالركاء مجالس فسح * قال ابن سيده وقضيت على هذه الكلمات بالواو لانه ليس في الكلام ر ك ى وقد ترى سمة باب ركوت ابن الاعرابي ركاء اذا جاوب رؤوكه وهو صوت الصدى من الجبل والحمام والركي الضعيف مثل الركيك وقيل ياؤه مبدل من كاف الركيك قال فاذا كان ذلك فليس من هذا الباب وهذا الامر أركى من هذا أي أهون منه وأضعف قال القطامي

وغير حر بي أركى من تحشمها * إجانة من مدام شد ما احتدما

(ربى) الليث رمى يرمي رميا فهو رام وفي التنزيل العزيز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

قال أبو إسحق ليس هذا نفي رمي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن العرب خوطبت بما تعقل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه ناولني كفا من تراب بطحاء مكة فناوله كفا فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو الا اشغل بعينه فأعلم الله عز وجل أن كفا من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشر وأنه سبحانه وتعالى تولى ايصال ذلك الى أبصارهم فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أي لم يصب رميك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ بل انما الله عز وجل تولى ذلك فهذا مجاز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وروى أبو عمرو عن أبي العباس انه قال معناه وما رميت الرعب والنزع في قلوبهم اذ رميت بالحصى ولكن الله رمى وقال المبرد معناه ما رميت بقوتك اذ رميت ولكن بقوة الله رميت ورمى الله لفلان نصره وصنع له عن أبي علي قال وهو معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال وهذا كله من الرمي لانه اذا نصره رمى عدوه ويقال طعنه فأرماه عن فرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه وأرميت الحجر من يدي أي ألقيت ابن سيده رمى الشيء يرميه رميا ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها ولا يقال رمى بها في هذا المعنى قال الراجز

أرمي عليها وهي فرع أجمع ٭ وهي ثلاث أذرع واصبع

قال ابن بري انما جاز رميت عليها لانه اذا رمى عنها جعل السهم عليها ورمى القنص رميا لا غير وخرجت أرتمي وخرج يترمى اذا خرج يرمي القنص وقال الشماخ

خلت غبر آثار الاراجيل ترتمي ٭ تقعقع في الاباط منها وفاضها

قال ترتمي أي ترمي الصيد والاراجيل رجالة الصوص أبو عبيدة ومن أمثالهم في الامر يتقدم فيه قبل فعله قبل الرماة تملأ الكنائن والرماة المراماة بالنبل والترماة مثل الرماة والمراماة وخرجت أترمى وخرج يترمى اذا خرج يرمي في الاغراض وأصول الشجر وفي حديث الكسوف خرجت أرتمي بأسهمي وفي رواية أترامى يقال رميت بالسهم رميا وارتميت وتراميت ترامي ورامية مراماة اذا رميت بالسهام عن القسي وقيل خرجت أرتمي اذا رميت القنص وأترمى اذا خرجت ترمي في الاهداف ونحوها وفلان مرمى للقوم ومرتبى أي طليعة وقوله في الحديث ليس وراء الله مرمى أي مقصد ترمى اليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء والمرمى موضع الرمي تشبيها بالهدف الذي ترمى اليه السهام وفي حديث زيد بن حارثة أنه سبي في الجاهلية فترامى به الامر الى أن صار الى خديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه ترامى به الامر الى كذا أي صار

قوله وفلان مرمى للقوم الخ كذا بالاصل والتهذيب بهذا الضبط والذي في القاموس والتكملة مرتم بكسر الميم الثانية وحذف الياء فحرره اه مصححه

وأفضى اليه وكأنه تفاعل من الرمي أي رمته الاقدار اليه وتيس رمي مرمي وكذلك الانثى وجمعها رماياواذا لم يعرفوا ذكرا من أنثى فهي بالهاء فيهما وقال اللحياني عنز رمي ورمية والاول أعلى وفي الحديث الذي جاء في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الرمية هي الدابة التي يرميها الصائد وهي كل دابة مرمية وانثت لانها جعلت اسما للانعام يقال بالهاء للذكر والانثى قال ابن الاثير الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وتقتله فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية الجوهري الرمية الصيد يرمى قال سيبويه وقالوا بئس الرمية الارنب يريدون بئس الشيء مما يرمى يذهب الى ان الهاء في غالب الامر انما تكون للاشعار بان الفعل لم يقع بعد بالمفعول وكذلك يقولون هذه ذبيحتك للشاة التي لم تذبح بعد كالنحيفة فاذا وقع بها الفعل فهي ذبيح قال الجوهري في قولهم بئس الرمية الارنب أي بئس الشيء مما يرمى به الارنب قال وانما جاءت بالهاء لانها صارت في عداد الاسماء وليس هو على رميت فهي مرمية وعدل به الى فعيل وانما هو بئس الشيء في نفسه مما يرمى الارنب وبينهم رميا أي رمي ويقال كانت بين القوم رمية ثم تجزت بينهم تجزئ أي كان بين القوم ترام بالحجارة ثم توسطهم من تجز بينهم وكف بعضهم عن بعض والرمي صوت الحجر الذي يرمى به الصبي والمرماة سهم صغير ضعيف قال وقال أبو زياد مثل للعرب اذا رأوا كثرة المرامي في جفير الرجل قالوا * وقبل العبد أكثرها المرامي * قيل معناه أن الحر يغالى بالسهام فيشتري المعلمة والنصل لانه صاحب حرب وصيد والعبد انما يكون راعيا فتقتنعه المرامي لانها أرخص أثمانا ان اشتراها وان استوهبها لم يجد له أحد الا برماة والمرماة سهم الاهداف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يدع أحدهم الصلاة وهو يدعى اليها فلا يجيب ولو دعي الى مرماتين لاجاب وفي رواية لو أن أحدهم دعي الى مرماتين لاجاب وهو لا يجيب الى الصلاة فيقال المرماة الظلف ظلف الشاة قال أبو عبيدة يقال ان المرماتين ما بين ظلفي الشاة وتكسر ميمه وتفتح قال وفي بعض الحديث لو أن رجلا دعا الناس الى مرماتين أو عرق أجابوه قال وفيها لغة أخرى مرماة وقيل المرماة بالكسر السهم الصغير الذي يتعلم فيه الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها أي لو دعي الى أن يعطى سهمين من هذه السهام لاسرع الاجابة قال الزمخشري وهذا ليس بوجيه ويدفعه قوله في الرواية الاخرى لو دعي الى مرماتين أو عرق قال أبو عبيد وهذا حرف لا أدري ما وجهه الا أنه هكذا يفسر بما بين ظلفي الشاة يريد به حقارته قال ابن بري قال ابن القطاع المرماة ما في جوف ظلف الشاة من كراعها وروى عن ابن الاعرابي انه قال المرماة بالكسر السهم

الذى يُرْمَى به فى هذا الحديث قال ابن شميل والمَرامى مثل المَسَالّ دقيقةٌ فيها شئ من طول لا حُروفَ لها قال والقِدْحُ بالحديد مِرْماةٌ والحديدة وحْدَها مِرْماة قال وهى للصيد لانها أخَفّ وأدَقّ قال والمِرْاةُ قِدْح عليه رِيشٌ وفى أسفله نَصْلٌ مثل الاصبع قال أبو سعيد المِرْماتان فى الحديث سهمان يَرْمِى بهما الرجلُ فيُخْرِزُ سَبَقَه فيقول سابَقْتُ الى أخراز الدنيا وسَبَقْتها ويَدَعُ سَبَقَ الآخرة الجوهرى المِرماة مثل السِّروة وهو نَصْلٌ مدوَّرٌ للسَّهْم ابن سيده المِرْماة والمِرْماة عَنَزة بين ظِلْفَى الشاة ويقال أرْمَى الفرسُ براكبه اذا ألْقاه ويقال أرْمَيْتُ الحِمْلَ عن ظَهْر البعير فارْمَى عنه اذا طاح وسَقَط الى الارض وشبهه قوله * وسَوْقَا بالآماعز رَمَّيْنا * أراد يَطْحَنْ ويَخْرُزْن ورَمَيْتُ بالسَّهْم رَمْيًا ورِمايةً ورامَيْتُه مُراماةً ورماءً وارْمَيْنا وتَراسَيْنا وكانت بينهم رِمْيًا ثم صاروا الى الحجارة ويقال للمرأة أنْتِ تَرْمِين وأنْتُنّ تَرْمِين للواحدة والجماعة سواء وفى الحديث من قُتِل فى عِمِّيَّة فى رِمِّيا تكونُ بينهم بالحجارة الرِّمِّيا بوزن الهِجِّيَى والخِصِّيصَى من الرَّمْى وهو مصدر يُراد به المبالغة ويقال تَرامَى القومُ بالسهام وارْتَمَوْا اذا رَمَوْا بعضُهم بعضًا الجوهرى رَمَيْتُ الشئ من يدى أى ألْقَيْتُه فارْتَمَى ابن سيده وأرْمَى الشئ من يده ألْقاه ورَمَى الله فى يده وأنْفه وغير ذلك من أعضائه رَمْيًا اذا دُعِىَ عليه قال النابغة

فُعودٌ الذى أبْياتهم يَمْدُونَها * رَمَى الله فى تلك الأنُوف الكوانِع

والرَّمْىُ قِطَعٌ صِغار من السحاب زاد التهذيب قدرُ الكَفّ وأعظمُ شيئًا وقيل هى سحابة عظيمة القطر شديدة الوَقْع والجمع أرْماءٌ وأرْمِيَةٌ ورَمايا ومنه قول أبى ذؤيب يصف عسلا

يَمانِيَةٌ أجْبَى لها مَظّ مائد * وآلُ قُراسٍ صَوْبُ أرْمِيَةٍ حُمْلِ

ويروى صَوْبُ أسْقِية الجوهر الرَّمْىُ السَّقِىُّ وهى السحابة العظيمة القَطْر الاصمعى الرَّمْىُ والسَّقِىُّ على وزان فَعِيل هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الحميم والخريف قال الازهرى والقول ما قاله الاصمعى وقال مُلَيح الهُذَلى فى الرَّمْى السحاب

حَنِينَ اليَمانى هاجَه بعد سَلْوَةٍ * وميضُ رَمْىٍ آخرَ الليل مُغْرِقِ

وقال أبو جندب الهذلى وجمعه أرْمِيَة

هُنالِكَ لو دَعَوْتَ أتاكَ منهم * رِجالٌ مِثْلُ أرْمِيَةِ الحَمِيم

والحَمِيم مطر الصيف ويكون عظيمَ القطر شديدَ الوَقْع والسحابُ يَتَرامَى أى يَنْضَمّ بعضُه الى بعض وكذلك يَرْمِى قال المُتَنَخِّل الهذلى

أنشأ في العيقة يرمي له * جوف رباب ورد منقل

ورمى بالقوم من بلد الى بلد أخرجهم منها وقد أرغت به البلاد ترامت به قال الاخطل

ولكن قذاها زائر لا تحبه * ترامت به الغيطان من حيث لا يدري

ابن الاعرابي ورمى الرجل اذا سافر قال أبو منصور وسمعت أعرابيا يقول لآخر أين ترمي فقال أريد بلد كذا وكذا أراد بقوله أين ترمي أي جهة تنوي ابن الاعرابي ورمى فلان فلانا بامرة قبيح أي قذفه ومنه قول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات والذين يرمون أزواجهم معناه القذف ورمى فلان يرمي اذا ظن ظنا غير مصيب قال أبو منصور وهو مثل قوله رجما بالغيب قال طفيل يصف الخيل

اذا قيل نهنهها وقد جد جدها * ترامت كعذراء الوليد المنقف

ترامت تتابعت وازدادت يقال ما زال الشر يترامى بينهم أي يتتابع وترامى الجرح والحبن الى فساد أي تراخى وصار عفنا فاسدا ويقال ترامى أمر فلان الى الظفر أو الخذلان أي صار اليه والرمى الزيادة في العمر عن ابن الاعرابي وأنشد

وعلمنا الصبر آباؤنا * وخط لنا الرمي في الوافره

الوافرة الدنيا وقال ثعلب الرمي أن يرمي بالقوم الى بلد ورمى على الخمسين رميا وأرمى زاد وكل ما زاد على شيء فقد أرمى عليه وقول أبي ذؤيب

فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه شبة وفجورها

قال السكري تراماه الشباب أي تم والرماء بالمد الربا قال اللحياني هو على البدل وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تبيعوا الذهب بالفضة الا يدا بيد هاء وهاء انى أخاف عليكم الرماء قال الكسائي هو بالفتح والمد قال أبو عبيد أراد بالرماء الزيادة بعني الربا يقول هو زيادة على ما يحل يقال أرمى على الشيء ارماء اذا زاد عليه كما يقال أربى ومنه قيل أرميت على الخمسين أي زدت عليها ارماء ورواه بعضهم انى أخاف عليكم الارماء فجاء بالمصدر وأنشد لحاتم طيئ

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

أي قد زاد عليها وأربى وأرمى لغتان وأرمى فلان أي أربى ويقال سابه فأرمى عليه اذا زاد وحديث عدي الجذامي قال يا رسول الله كان لي امرأتان فاقتتلتا فرميت احداهما فرميتي

جنازتها أى ماتت فقال اعقلها ولا ترمها قال ابن الاثير يقال رُمِىَ فى جنازة فلان اذا مات لان الجنازة تصير رميما فيها والمراد بالرمى الحمل والوضع والفعل فاعله الذى أُسند اليه هو الظرف بعينه كقولك سير بزيد ولذلك لم يؤنث الفعل وقد جاء فى رواية فرميت فى جنازتها باظهار التاء ورُمَّى ورميان موضعان وأرميا اسم نبى قال ابن دريد أحسبه معربا قال ابن برى ورمى اسم واد يصرف ولا يصرف قال ابن مقبل

أحقا أتانى أن عوف بن مالك * يطن رمى يهدى الى القوافيا

قوله يطن رمى فى ياقوت يين رمى وقال بين رمى بكسر الباء موضع الخ اه

(رنا) الرُّنُوُّ ادامة النظر مع سكون الطرف رنَا يرنُو رَنْوًا ورَنَوْتُ اليه أرنُو رَنْوًا ورَنَاله أدام النظر يقال طَلَّ رانيا وأرناه غيره والرَّنا بالفتح مقصور الشئ المَنْظُور اليه وفى المحكم الذى يُرنى اليه من حُسْنه سمّاه بالمصدر قال جرير

وقد كان من شأن الغوى ظعائنٌ * رَفَعْنَ الرَّنا والعَبْقَرِىَّ المُرَقَّما

وأرنانى حسن المنظر ورنانى الجوهرى أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرُّنُوّ والرُّنُوّ اللهوم مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى وفلان رَنُوٌّ فلانة أى يَرْنُو الى حديثها ويُعْجَب به قال مبتكر الاعرابى حدثنى فلان فَرَنَوْتُ الى حديثه أى لَهَوْتُ به وقال أسأل الله أن يُرْنِيَكم الى الطاعة أى يُصَيِّركم اليها حتى تَسْكنوا وتَدُوموا عليها وانه لَرَنُوٌّ الامانى أى صاحب أُمْنِيَّة والرَّنْوَة اللُّعْمة وجمعها رَنَوات وكأسٌ رَنْوَاةٌ دائمة على الشُّرْب ساكنة ووزنها فَعْلَلَة قال ابن أحمر

مَدَّت عليها الملك أطنابها * كأسٌ رَنَوْاةٌ وطَرْفٌ طَمِرْ

أراد مَدَّت كأسٌ رَنَوْاةٌ عليها أطناب الملك فذكر الملك ثم ذكر أطنابه قال ابن سيده ولم نسمع بالرَّنَوْاة الا فى شعر ابن أحمر وجمعها رَنَوَات وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى انه سمعه روى بيت ابن أحمر * بَنَتْ عليه الملك أطنابها * أى الملك هى الكأس ورفع الملك بَنَتْ ورواه ابن السكيت بَنَتَ بتخفيف النون والملكَ مفعول له وقال غيره هو ظرف وقيل حال على تقديره مصدرا من أرسلها العراك وتقديره بَنَتْ عليه كأسُ رَنَوْاة أطنابها مُلْكًا أى فى حال كونه ملكا والهاء فى أطنابها فى هذه الوجوه كلها عائدة على الكأس وقال ابن دريد أطنابها بدل من الملك فتكون الهاء فى أطنابها على هذا عائدة على الملك وروى بعضهم بَنَتْ عليه الملكُ فرفع الملك وأنّث فعله على معنى المملكة وقيل البيت

ان امرأ القيس على عهده * فى ارث ما كان أبو حجر
يلهو بهند فوق أنماطها * وفرتنى يعدو اليه وهر
حتى أتته فيلق طافح * لا تتقى الزجر ولا تزجر
لما رأى يومالة هبوة * مراعبو ساثره مقمطر
أدى الى هند تحياتها * وقال هذا من دواعى دبر
ان الفتى يقتر بعد الغنى * ويغتنى من بعد ما يقتقر
والحى كالميت ويبقى التقى * والعيش فنان فحلو ومر

ومثله قوله * فوردت تتقد برد مائها * أراد وردت برد ماء تتقد ومثله قول الله عز وجل أحسن كل شئ خلقه أى أحسن خلق كل شئ ويسمى هذا البدل وقولهم فى الفاجرة تزنى هى تفعل من الزنو أى يدام النظر اليها لانها تزنى بالريبة الجوهرى وقولهم يا ابن تزنى كناية عن اللئيم قال صخر الغى

فان ابن تزنى اذا زرتكم * يدافع عنى قولا عنيفا

ويقال فلان زنو فلانة اذا كان يديم النظر اليها ورجل زناء بالتشديد للذى يديم النظر الى النساء وفلان زنو الامانى أى صاحب أمانى يتوقعها وأنشد

يا صاحبى انى أزنو كما * لا تحرمانى انى أرجوكما

وزنا اليها يزنو زنوا وزناء مقصورا اذا نظر اليها مداومة وأنشد

اذا هن قصصن الحديث لاهله * وجد الزنا فصلنه بالتهائف

ابن برى قال أبو على زنوانة فعوعلة أو فعلعلة من الزنا فى قول الشاعر

* حديث الزنا فصلنه بالتهائف * ابن الاعرابى تزنى فلان أدام النظر الى من يحب وتزنى وتزنى اسم رملة قال وقضينا على ألفها بالواو وان كانت لاما لوجودنا رنوت والزناء الصوت والطرب والزناء الصوت وجمعه أزنية وقد زنوت أى طربت وزنيت غيرى طربته قال شمر سألت الرياشى عن الزناء الصوت بضم الراء فلم يعرفه وقال الزناء بالفتح الجمال عن أبى زيد وقال المنذرى سألت أبا الهيثم عن الزناء والزناء بالمعنيين اللذين تقدما فلم يحفظ واحدا منهما قال أبو منصور والزناء بمعنى الصوت ممدود صحيح قال ابن الانبارى أخبرنى أبى عن بعض شيوخه قال كانت

قوله وجد الزنا الخ هو هكذا بالجيم والدال فى الاصل الذى بيدنا وشرح القاموس أيضا وتقدم فى مادة هيف روايته بلفظ حديث الزنا وحرر الرواية اه مصححه

العرب تسمي جمادى الآخرة رنّى وذا القعدة رنة وذا الحجة برك قال ابن خالويه رنة اسم جمادى الآخرة وأنشد

يا آل زيد احذروا هذى السنه * من رنة حتى يوافيها رنه

قال ويروى * من أنة حتى يوافيها أنه * ويقال أيضا رنى وقال ابن الانباري هي بالباء وقال أبو عمر الزاهد هو تصحيف وانما هو بالنون والربي بالباء الشاة النفساء وقال قطرب وابن الانباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي هو بالباء لا غير قال أبو القاسم الزجاجي لان فيه يعلم ما فتحت حروفهم أي ما انجلت عليه أو عنه مأخوذ من الشاة الربى وأنشد أبو الطيب

أتيتك في الحنين فقلت ربي * وماذا بين ربي والحنين

قال وأصل رنة رونة وهي محذوفة العين ورونة الشيء غايته في حر أو برد أو غيره فسمي به جمادى لشدة برده ويقال انهم حين سموا الشهور وافق هذا الشهر شدة البرد فسموه بذلك (رها) رها الشيء يرهو ساكن وعيش راه خصيب ساكن رافه وخمس راه اذا كان سهلا وكل ساكن لا يتحرك راه ورهو وأرهى على نفسه رفق بها وسكنها والامر منه أره على نفسك اي ارفق بها ويقال افعل ذلك رهو أي ساكنا على هينتك الاصمعي يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وزاء اللحياني يقال ما أرهيت ذا أي ما تركته ساكنا الاصمعي يقال أره ذلك أي دعه حتى يسكن قال والارهاء الاسكان والرهو المطر الساكن ويقال ما أرهيت الا على نفسك أي ما رفقت الا بها ورها البحر أي سكن وفي التنزيل العزيز واترك البحر رهوا يعني تفرق الماء منه وقيل أي ساكنا على هينتك وقال الزجاج رهوا هنا يبسا وكذلك جاء في التفسير كما قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا قال المثقب

كالاجدل الطالب رهوا لقطا * مستنشطا في العنق الاصيد

الاجدل الصقر وقال أبو سعيد يقول دعه كافلقته لك لان الطريق في البحر كان رهوا بين فلق البحر قال ومن قال ساكنا فليس بشيء ولكن الرهو في السير هو اللين مع دوامه قال ابن الاعرابي واترك البحر رهوا قال واسعا ما بين الطاقات قال الازهري رهوا ساكنا من نعت موسى أي على هينتك قال وأجود منه أن تجعل رهوا من نعت البحر وذلك أنه قام فرقا ساكنين فقال لموسى دع البحر قائما ماؤه ساكنا واعبر أنت البحر وقال خالد بن جنبة رهوا أي دمثا وهو السهل الذي ليس برمل ولا حزن والرهو أيضا الكثير الحركة ضد وقيل الرهو الحركة نفسها والرهو أيضا

قوله * من أنة الخ هكذا في الاصل وحرره اه مصححه

السريع

السريع عن ابن الاعرابى وأنشد

فان أهلك عمير قرب زحف * يشبه نقعه رهوا ضبابا

قال وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع وجاءت الخيل والابل رهوا أى ساكنة وقيل متتابعة وغارة رهوة متتابعة ويقال الناس رهو واحد ما بين كذا وكذا أى متقاطرون أبو عبيد فى قوله * يمشين رهوا * قال هو سير سهل مستقيم وفى حديث رافع بن خديج أنه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين دفع اليه أحدهما وقال آتيك بالآخر غدا رهوا يقول آتيك به عفوا سهلا لا احتباس فيه وأنشد

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وامر أة رهوة ورهوى لا تمتنع من الفجور وقيل هى التى ليست بمحمودة عند الجماع من غير أن يعين ذلك وقيل هى الواسعة الهن وأنشد ابن برى لشاعر

لقد ولدت أبا قابوس رهو * تؤم الفرج حمراء اللجان

قال ابن الاعرابى وغيره نزل المخبل السعدى وهو فى بعض أسفاره على خليدة بنة الزبرقان بن بدر وكان يهاجى أباها فعرفته ولم يعرفها فأتته بغسول فغسلت رأسه وأحسنت قراه وزودته عند الرحلة فقال لها من أنت فقالت وما تريد الى اسمى قال أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك قالت اسمى رهو قال لله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك قالت أنت سميتنى به قال وكيف ذلك قالت أنا خليدة بنت الزبرقان وقد كان هجاها وزوجها هزالا فى شعره فسماها رهوا وذلك قوله

وأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين أنك قاتله

فأنكحتم رهوا كأن عجانها * مشقى اهاب أوسع السلخ ناجله

فجعل على نفسه أن لا يهجوها ولا يهجو أباها أبدا واستحى وأنشأ يقول

لقد زل رأيى فى خليدة زلة * سأعتب قومى بعدها فأتوب

وأشهد والمستغفر الله أننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

وقوله فى حديث على كرم الله وجهه يصف السماء ونظم رهواتها فرجها أى المواضع المتفتحة منها وهى جمع رهوة أبو عمرو أرهى الرجل اذا تزوج بالرهاء وهى الخمام الواسعة العفلق وأرهى دام

على أكل الرَّهْو وهو الكُرْكِيّ وأَرْهى أدام لضيفانه الطعام سخاءً وأَرْهى صادق موضع رَهاءً أي واسعاً وبئر رَهْو واسعة الفم والرَّهْو مُسْتَنْقَع الماء وقيل هو مُسْتَنْقَع الماء من الجُوب خاصة أبو سعيد الرَّهْو ما اطمأنّ من الارض وارتفع ما حوله والرَّهْوة الجَوْبة تكون في محلّة القوم يسيل اليها المطر وفي الصحاح يَسيل فيها المطر أو غيره وفي الحديث أنه قضى أن لا شُفْعة في فناء ولا طريق ولا مَنْقَبة ولا رُكْح ولا رَهْو والجمع رِهاء قال ابن بري الفِناء فِناء الدار وهو ما امتدّ معها من جوانبها والمَنْقَبة الطريق بين الدارين والرُّكْح ناحية البيت من ورائه وربما كان فضاءً لا بناء فيه والرَّهْوة الجَوْبة التي تكون في محلّة القوم يسيل اليها مياههم قال والمعنى في الحديث أن من لم يكن مشاركاً الا في واحد من هؤلاء الخمسة لم يستحقّ بهذه المشاركة شُفْعة حتى يكون شريكاً في عين العقار والدور والمنازل التي هذه الاشياء من حقوقها وأن واحداً من هذه الاشياء لا يوجب له شُفْعة وهذا قول أهل المدينة لانهم لا يوجبون الشُّفْعة الا للشريك المخالط وأما قوله عليه السلام لا يُمنع نَقْع البئر ولا رَهْو الماء ويُروى لا يُباع فان الرَّهْو هنا المُسْتَنْقَع وقد يجوز أن يكون الماء الواسع المُتَغَيِّر والحديث نهى أن يباع رَهْو الماء أو يُمنع وهو الماء قال ابن الاثير أراد مُجْتَمَعه سمّي رَهْواً باسم الموضع الذي هو فيه لانخفاضه والرَّهْو حُفَيْر يجمع فيه الماء والرَّهْو الواسع والرَّهاء الواسع من الارض المُسْتَوي قلّما يَخْلو من السَّراب ورَهاء كل شيء مُسْتَواه وطريق رَهاء واسع والرَّهاء شُبِّيه بالدُّخان والغَبَرة قال * وتَخْرُج الابصار في رَهائه * أي تَحار والأَرْهاء الجَوانب عن أبي حنيفة قال وقيل لابَنَة الخُسّ أي البلاد أَمْرَأ قالت أَرْهاء أَجاءَتْ شاءَتْ قال ابن سيده وانما قضينا أن همزة الرَّهاء والأَرْهاء واو لا ياء لان رهو أكثر من رهى ولولا ذلك لكانت الياء أَمْلَك بها لانها لام ورَهَتْ تَرْهُو رَهْواً مَشَتْ مَشْياً خفيفاً في رِفْق قال القطامي في نعت الركاب

يَمْشِينَ رَهْواً فلا الأَعْجازُ خاذِلَةٌ * ولا الصُّدورُ على الأَعْجازِ تَتَّكِلُ

والرَّهْو سَيْر خفيف حكاه أبو عبيد في سير الابل الجوهري الرَّهْو السَّيْر السَّهْل يقال جاءت الخيل رَهْواً أي متتابعة وقوله في حديث ابن مسعود اذ مَرَّتْ به عَنانة تَرْهَأَتْ أي سحابة تَهَيَّأَتْ للمطر فهي تريده ولم تَفْعَل والرَّهْو شدّة السير عن ابن الاعرابي وقوله

اذا ما دَعا داعي الصَّباحِ أجابَهُ * بَنُو الحَرْب مِنّا والمَراهِي الضَّوابِعُ

فسره ابن الاعرابي فقال المراهي الخيل السراع واحدها مرهٍ وقال ثعلب لو كان مرهًى كان أجود فهذا يدل على أنه لم يعرف أرهى الفرس وانما مرهًى عنده على رها أو على النسب الازهري قال العكلي المرهي من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع واذا طلب لم يدرك قال وقال ابن الاعرابي الرهو من الطير والخيل السراع وقال ابيد

يرين عصائبا يركضن رهوا * سوابقهن كالحدإ النوام

ويقال رهوا يتبع بعضها بعضا وقال الاخطل

بني مهرة والخيل رهو كأنها * قداح على كفي مجيل يفيضها

أي متتابعة والرهو من الاضداد يكون السير السهل ويكون السريع قال الشاعر في السريع

فأرسلها رهوا ارعالا كأنها * جراد زهته ريح نجد فأتهما

وقال ابن الاعرابي رهاير هو في السير أي رفق وشيء رهو رقيق وقيل متفرق ورها بين رجليه يرهو رهوا فتح قال ابن بري وأنشد أبو زياد

تبيت من شفان إسكتيها * وحر هاراهية رجليها

ويقال رهاما بين رجليه اذا فتح ما بين رجليه الاصمعي ونظر أعرابي الى بعير فالج فقال سبحان الله رهو بين سنامين أي فجوة بين سنامين وهذا من الانبهاط والرهو مشي في سكون ويقال افعل ذلك سهوا رهوا ساكنا بغير تشديد وثوب رهو رقيق عن ابن الاعرابي وأنشد لابي عطاء

وماضر أثوابي سوادي وتحته * قميص من القوهي رهو بنائقه

ويروى مهو ورخف وكل ذلك سواء وخمار رهو رقيق وقيل هو الذي يلي الرأس وهو أسرعه وسخا والرهو والرهوة المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء وهو من الاضداد ابن سيده والرهوة الارتفاع والانحدار ضد قال أبو العباس النمري

دليت رجلي في رهوة * فما نالتا عند ذاك القرارا

وأنشده أبو حاتم عن أم الهيثم وأنشد أيضا

تظل النساء المرضعات برهوة * تزعزع من روع الجبان قلوبها

فهذا انحدار وانخفاض وقال عمرو بن كلثوم

نصبنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا

وفي التهذيب وكانا المسنفينا وفي الصحاح وكانا الأعنينا كأن رهوة ههنا اسم أو قارة بعينها فهذا ارتفاع قال ابن بري رهوة اسم جبل بعينه وذات حد من نعت المحذوف أراد نصبنا كتيبة مثل رهوة ذات حد ومحال لغة مفعول له والحد السلاح والشوكة قال وكان حق الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على كل موضع مرتفع من الارض فلا تكون اسم شيء بعينه قال وعذره في هذا أنه إنما سمى الجبل رهوة لارتفاعه فيكون شاهدا على المعنى وشاهد الرهوة للمرتفع قوله في الحديث وسئل عن غطفان فقال رهوة تنبع ما فرهوة ههنا جبل ينبع منه ماء وأراد أن فيهم خشونة ويوعرا وتعنعا وأنهم جبل ينبع منه الماء ضربه مثلا قال والرهو والرهوة شبه تل صغير يكون في متون الارض وعلى رؤس الجبال وهي مواقع الصقور والعقبان الاولى عن اللحياني قال ذو الرمة

نظرت كما جلى على رأس رهوة * من الطير أفنى ينقض الظل أزرق

الاصمعي وابن شميل الرهوة والرهو ما ارتفع من الارض ابن شميل الرهوة الرابية تضرب الى اللين وطولها في السماء ذراعان أو ثلاثة ولا تكون الا في سهول الارض وجلدها ما كان طينا ولا تكون في الجبال الاصمعي الرهاء أماكن مرتفعة الواحد رهو والرهاء ما اتسع من الارض وأنشد

بشعث على أكوار شدف رحى بهم * رهاء القلا نابي الهموم القوادف

والرهاء أرض مستوية قلما تخلو من السراب الجوهري ورهوة في شعر أبي ذؤيب عقبة بمكان معروف قال ابن بري بيت أبي ذؤيب هو قوله

فان تمس في قبر برهوة ثاويا * أنيسك أصداء القبور تصيح

قال ابن سيده رهوى موضع وكذلك رهوة أنشد سيبويه لابي ذؤيب

* فان تمس في قبر برهوة ثاويا * وقال ثعلب رهوة جبل وأنشد

يوعدني خيرا وهو بالرحراح * أبعد من رهوة من نباح

نباح جبل ابن بزرج يقولون للرامي وغيره اذا أساء أرهه أي أحسن وأرهيت أحسنت والرهو طائر معروف يقال له الكركي وقيل هو من طير الماء يشبهه وليس به وفي التهذيب والرهو طائر قال ابن بري ويقال هو طائر غير الكركي يتزود الماء في استه قال وإياه أراد طرفة بقوله

أبا كرب أبلغ لديك رسالة * أباجابر عني ولا تدعن عمرا

هم سودوا رهوا تزود في استه * من الماء خال الطير واردة عشرا

وأرهى لك الشيء أمكنك عن ابن الاعرابي وأرهيته أنا لك أي مكنتك منه وأرهيت لهم الطعام

والشراب اذا أدمته لهم حكاه يعقوب مثل أرهنت وهو طعام راهن وراه أى دائم قال الاعشى

لا يستفيقون منها وهى راهنة * إلا لبهات وإن علوا وإن نهلوا

ويروى راهنة يعنى الخمر والرهينة بريطعن بين حجرين ويصب عليه لبن وقد ارتهى والرها بلد بالجزيرة ينسب اليه ورق المصاحف والنسبة اليها رهاوى ونورها بالضم قبيلة من مذحج والنسبة اليهم رهاوى التهذيب فى ترجمة هرا ابن الاعرابى هاراه اذا طاتزه وراهاه اذا حاماقه

(روى) قال ابن سيده فى معتل الالف رواه موضع من قبل بلاد بنى مزينة قال كثير عزة

وغير آيات بيرقرواوة * تنائى الليالى والمدى المتطاول

وقال فى معتل الياء روى من الماء بالكسر ومن اللبن يروى ريا وروى أيضا مثل رضا وتروى وارتوى كله بمعنى والاسم الرى أيضا وقد أروانى ويقال للناقة الغزيرة هى تروى الصبى لانه ينام أول الليل فاراد أن درتها تعجل قبل نومه والريان ضد العطشان ورجل ريان وامرأة ريا من قوم رواء قال ابن سيده وأما ريا التى يظن بها أنها من أسماء النساء فانه صفة على نحو الحرث والعباس وان لم يكن فيها اللام اتخذوا صحة الياء بدلا من اللام ولو كانت على نحو زيد من العلية لكانت روى من رويت وكان أصلها روية فقلبت الياء واوا لان فعلى اذا كانت اسما وألفها ياء قلبت الى الواو كتقوى وشروى وان كانت صفة صحت الياء فيها كصديا وخزيا قال ابن سيده هذا كلام سيبويه وزدته بيانا الجوهرى المرأة ريا ولم تبدل من الياء واوا لانها صفة وانما يبدلون الياء فى فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هو من شريت وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خزيا وريا ولو كانت اسما لكانت روى لانك كنت تبدل الالف واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول أبى النجم

* واها لريا ثم واها واها * انما أخرجه على الصفة ويقال شربت شربا رويا ابن سيده وروى النبت وتروى تنعم ونبت ريان وشجر رواء قال الاعشى

طريق وجبار رواء أصوله * عليه أبابيل من الطير تنعب

وماء روى ورواء كثير مرو قال

تبشرى بالرفه والماء الروى * وفرج منك قريب قد أتى

وقال الحطيئة

أرى إبلى يجوف الماء حنت * وأعوزها به الماء الرواء

قوله والزها الخ هو بالمد والقصر كما فى ياقوت اه

قوله وبنورها بالضم تبع المؤلف الجوهرى والذى فى القاموس كسماء انظر شرحه كتبه مصححه

قوله يروى ريا الخ أى بفتح الراء ولعله سقط هنا من الناسخ لفظ وهو وريا يعنى بكسر الراء كما يؤخذ من قوله بعد والاسم الرى أيضا اى بكسر الراء يعنى انه اسم مصدر ومصدر أيضا كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

وماءُ رَواءٍ ممدود ومفتوح الراء أى عَذْبٌ وأنشد ابن برى لشاعر

مَنْ يَكُ ذا شَتٍّ فهذا فَلْجُ * ماءُ رَواءٍ وطَرِيقٌ نَهْجُ

وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما واجْتَهَرَ دَفْنَ الرَّواء وهو بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العَذْب الذى فيه للوارد بن رِىٌّ وماءٌ رَوِىٌّ مقصور بالكسر اذا كان يَصْدُر من يَرِدُه عن غير رِىٍّ قال ولا يكون هذا الا صفة لأعداد المياه التى لا تَنْزَحُ ولا يَنقطع ماؤها وقال الزفيان السعدى

يا ابلى ماذا مُه فَتَأْبَيْه * ماءٌ رَواءٌ ونَصِىٌّ حَوْلَيْه * هذا مَقامُ لَكِ حَتَّى تِيبَيْه

اذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماءٌ رِوًى ويقال هو الذى فيه للوارد رِىٌّ قال ابن برى شاهده قول العجاج * فصَبَّحا عَيْنًا رَوِىًّا وفَلْجا * وقال الجُمَيْح بن سُدَيْد التغلبى

مُسْحَنْفِرٍ يَهْدِى الى ماءٍ رَوِى * طامى الجِمام لم تَمَعْهُ الدِّلا

المُسْحَنْفِر الطريق الواضح والماء الرَّوِى الكثير والجِمام جمع جَمَّة أى هذا الطريق يَهْدِى الى ماء كثير ورَوَيْتُ رأسى بالدُّهْن ورَوَّيْت الثَّرِيدَ بالدَّسم ابن سيده والراوية المَزادة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشىء باسم غيره لقربه منه قال لبيد

فتَوَلَّوْا فاتِرًا مَشْيُهُمُ * كَرَوايا الطَّبْعِ هَمَّتْ بالوَحَلْ

ويقال للضَّعيف الوادع ما يَرُدُّ الراوية أى انه يَضْعُف عن رَدِّها على ثِقَلها لما عليها من الماء والراوية هو البعير او البغل أو الحمار الذى يُستقى عليه الماء والرَّجل المستقى أيضا راوية قال والعامة تسمى المَزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة والاصل الاول قال أبو النجم

تَمْشِى مِنَ الرِّدَّةِ مَشْىَ الحُفَّل * مَشْىَ الرَّوايا بالمَزادِ الأَثْقَل

قوله الأثقل هو هكذا فى الاصل والجوهرى هنا ومادة ردد ووقع فى اللسان فى ردد المثقل اه

قال ابن برى شاهد الراوية البعير قول أبى طالب

ويَنْهَضُ قَوْمٌ فى الحَدِيدِ اليَكُم * نُهُوضَ الرَّوايا تحتَ ذاتِ الصَّلاصِلِ

فالروايا جمع راوية للبعير وشاهد الراوية للمَزادة قول عمرو بن ملقط

ذا لِسَانٌ مُحْلِبٌ نَصْرُه * كالجَمَلِ الأَوْطَفِ بالرَّاوِيَهْ

ويقال رَوَيْتُ على أهلى أُرْوِى رَيَّةً قال والوعاء الذى يكون فيه الماء انما هى المَزادة سميت راوية لمكان البعير الذى يحملها وقال ابن السكيت يقال رَوَيْتُ القومَ أَرْوِيهم اذا استَقَيْتَ لهم ويقال من أَيْنَ رِيَتُكم أى من أين تَرْتَوُون الماء وقال غيره الرِّواء الحَبْل الذى يُرْوَى به على الراوية

اذا عُكِمَت المَزادتان يقال رَوَّيْت على الرَّاوية أَرْوِى رِيًّا فأنا راوٍ اذا شددت عليهما الرواء قال وأنشد فى أعرابى وهو يعاكى * رِيًّا تَمِيمًا على المَزايد * ويجمع الرَّواءُ أَرْوِيَةٌ يقال له المِرْوَى وجمعه مَراوٍ ورجل رَوَّاءٌ اذا كان الاستقاءُ بالرَّاوية له صناعةً يقال جاء رَوَّاءُ القوم وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سَمَّى الصحابة رَوايا البلاد الرَّوايا من الابل الحَوامل للماء واحدتها راوية فشبَّههابها وبه سميت المَزادة راويةً وقيل بالعكس وفى حديث بدر فاذا هو برَوَايا قُرَيْش أى ابلهم التى كانوا يَسْتَقُون عليها وتَرَوَّى القومُ ورَوَّوْا تزوّدوا الماء ويومُ التَّرْوِيَة يَوْمُ قبل يوم عَرَفَة وهو الثامن من ذى الحِجَّة سمى به لان الحُجَّاج يَتَرَوَّوْنَ فيه من الماء و يَنْهَضُون الى منًى ولا ماء بها فيتزوّدون رِيَّهم من الماء أى يَسْقُون و يَسْتَقُون وفى حديث ابن عمر كان يُلَبِّى بالحَجِّ يومَ التَّرْوِيَة ورَوَّيْتُ على أهلى ولأهلى رِيًّا أتيتهم بالماء يقال من أين رَيَّتُكم أى من أين تَرْتَوُون الماء ورَوَّيْتُ على البَعير رِيًّا اسْتَقَيْتُ عليه وقوله

ولَنارَوايا يَحْمِلُون لنا * أَثْقالَنا اذْ يُكْرَهُ الحَمْلُ

انما يعنى به الرجال الذين يَحْمِلون لهم الدِّيات فجعلهم كرَوايا الماء التهذيب ابن الاعرابى يقال لسادة القوم الرَّوايا قال أبو منصور وهى جمع راوية شَبَّهه السيِّدَ الذى تَحَمَّلُ الدِّيات عن الحى بالبَعير الراوية ومنه قول الرَّاعى

إذا نُدِبَتْ رَوايا الثِّقْلِ يَوْمًا * كَفَيْنا المُضْلِعاتِ لمَنْ يَلِينا

أراد برَوايا الثِّقْل حَوامل ثِقَل الدِّيات والمُضْلِعاتُ التى تُثْقِلُ مَنْ حَمَلَها يقول اذا نُدِبَ للدِّيات المُضْلِعة حَمَلُوها كنا نحن المُجِيبِينَ لحَمْلِها عمَّن يَلِينا من دوننا غيره الرَّوايا الذين يَحْمِلون الحَمالات وأنشد ابن برى لحاتم

اغْزُوا بَنِى نَعْلٍ والغَزْوُ جَدُّكُم * جَدُّ الرَّوايا ولا تَبْكُوا الذى قُتِلا

وقال رجل من بنى تَمِيم وذكر قوما أغاروا عليهم لقيناهم فقَتَلْنا الرَّوايا وأبَحْنا الرَّوايا أى قَتَلْنا السادة وأبَحْنا البُيوت وهى الرَّوايا الجوهرى وقال يعقوب ورَوَّيْتُ القومَ أَرْوِيهم اذا اسْتَقَيْتَ لهم الماء وقوم رِواء من الماء بالكسر والمدّ قال عمر بن لَجَإ

تَمْشِى الى رِواء عاطِناتِها * تَحَبُّسَ العانِسِ فى رَيْطاتِها

وتَرَوَّت مَفاصِلُه اعتدلت وغَلُظَتْ وارْتَوَتْ مفاصل الرجل كذلك الليث ارْتَوَتْ مفاصل الدابة اذا اعْتَدَلَتْ وغَلُظَت وارْتَوَتِ النخلةُ اذا غُرِسَت فى قَفْرٍ ثم سُقِيَتْ فى أصلها وارْتَوَى الحَبْلُ اذا كثر

قواه وغلظ فى شدة فتل قال ابن أحمر يذكر قطاة وفرخها

تَرْوِى لَقِىَّ أُلْقِىَ فى صَفْصَفٍ * تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهِرْ

تَرْوِى معناه تَسْتَقِى يقال قد رَوَى معناه اسْتَقَى على الرَّأْوِية وفرس رِيَّانُ الظهر اذا سمن مَتْنَاهُ وفرس ظمآن الشَّوَى اذا كان مُعَرَّقَ القوائم وإنْ مَناصِلَه لَظِماء اذا كان كذلك وأنشد

* رواه أعالِيه ظِماء مناصِلُهْ * والرِّىُّ المَنْظُرُ الحَسَنُ فمن لم يعتقد الهمز قال الفارسى وهو حسن لمكان النِّعْمة وأنه خلاف أثَرًا لِبُهْدِ والعَطَشِ والذُّبول وفى التنزيل العزيز أَحْسَنُ أَثاثًا وريًّا قال الفراء أهل المدينة يقرؤنها رِيًّا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع آيات لَيْسَ بمهموزات الاواخر وذكر بعضهم أنه ذهب بالرِّىّ الى رَوَيْتُ اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج مَن قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرهم مَرْوِىٌّ من النِّعْمة كأن النعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ورَوَى الحَبْلَ رَيًّا فارْتَوَى فَتَلَه وقيل أنْعَمَ فَتْلَه والرِّواء بالكسر والمِرْوَد حبل من حبال الخباء وقد يشدُّ به الحِمْل والمَتاع على البعير وقال أبو حنيفة الرِّواءُ أغْلَظ الأَرْشِية والجمع الأَرْوِية وأنشد ابن برى لشاعر

إنى إذا ما القَوْمُ كانُوا أَنْجِيَهْ * وشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بالأَرْوِيَهْ * هُنالِكَ أَوْصِينِى ولا أُوصِى بِيَهْ

وفى الحديث ومَعِى إداوةٌ عليها خِرْقَةٌ قد رَوَّأْتُها قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية بالهمز والصواب بغير همز أى شَدَدْتُها بها ورَبَطْتُها عليها يقال رَوَيْتُ البعير مخفف الواو اذا شَدَدْتَ عليه بالرِّواء وارْتَوَى الحَبْلُ غَلُظَتْ قُواه وقد رَوَى عليه رَيًّا وأَرْوَى ورَوَى على الرَّجل شَدَّه بالرِّواء لئلا يَسْقُط عن البعير من النوم قال الراجز

إنِّى على ما كانَ مِنْ تَحَدُّدِى * ودِقَّةٍ فى عَظْمِ ساقِى ويَدِى * أَرْوَى على ذِى العُكَنِ الضَّفَنْدَدِ

وروى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا أو رواءً الرِّواء ممدود وهو حبل فاذا جاءت الى المدينة باعها ثم تصدَّق بثمنها العُقُل والأَرْوِية قال أبو عبيد الرِّواء الحَبْل الذى يُقْرَن به البعيران قال أبو منصور الرِّواء الحَبْل الذى يُرْوَى به على البعير أى يُشَدُّ به المَتاع عليه وأما الحَبْل الذى يُقْرَن به البعيران فهو القَرَنُ والقِرانُ ابن الاعرابى الرَّوِىُّ الساقى والرَّوِىُّ الضعيف والسَّوِىُّ الصحيح البَدَن والعقل ورَوَى الحديثَ والشِّعْرَ يَرْوِيه رِوايةً وتَرْواه وفى حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت تَرَوَّوْا شِعْرَ حُجَيَّةَ بن المُضَرِّب فانه يُعِينُ على البِرِّ وقد رَوَّانى اياه ورجل راوٍ وقال الفرزدق

أما كان في معدان والفيل شاغل * لعنبسة الراوي على القصائدا

وراوية كذلك اذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روّى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته وأرويته أيضا وتقول أنشد القصيدة ياهذا ولا تقل ارْوِها إلا أن تأمره برواياتها أي باستظهارها ورجل له رُواء بالضم أي منظر وفي حديث قيلة اذا رأيت رجلا ذا رُواء طمح بصري اليه الرُّواء بالضم والمد المنظر الحسن قال ابن الاثير ذكره أبو موسى في الراء والواو وقال هو من الري والارتواء قال وقد يكون من المرأى والمنظر فيكون في الراء والهمزة والرَّوِيُّ حرف القافية قال الشاعر

لو قد حداهن أبو الجويري * برجز مستحفر الروي * مستويات كنوى البري

ويقال قصيدتان على رَوِيّ واحد قال الاخفش الرَّوِيُّ الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر

اذا قل مالُ المرء قلّ صديقُه * وأومت اليه بالعيوب الاصابعُ

قال فالعين حرف الرَّوِيّ وهو لازم في كل بيت قال المتأمل لقوله هذا غير ممتنع في حرف الرَّوِيّ ألا ترى أن قول الاعشى

رحلت سُمَيَّةُ غدوةً أجمالَها * غضبى عليكَ فما تقولُ بدالها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع وهي الالف قبل اللام ثم اللام والهاء والالف فيما بعد قال فليت شعري اذا أخذ المبتدي في معرفة الرَّوِيّ بقول الاخفش هكذا مجردا كيف يضع له قال الاخفش وجميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا الا الالف والياء والواو اللواتي يكنّ للاطلاق قال ابن جني قوله اللواتي يكن للاطلاق فيه أيضا مسامحة في التحديد وذلك أنه إنما يعلم أن الالف والياء والواو للاطلاق اذا علم أن ما قبلها هو الروي فقد استغنى بمعرفته اياه عن تعريفه بشيء آخر ولم يبق بعد معرفته ههنا غرض مطلوب لان هذا موضع تحديد ليُعرف فاذا عُرف وعُلم أن ما بعده انما هو للاطلاق فالذي يُلتمس فيما بعد قال ولكن أحوط ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا الا الالف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الاحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء الاصول نحو ألف الجَرَعا من قوله

* يا دار عَفْراء من مُحْتَلّها الجَرَعا * وياء الأيامى من قوله

هَيْهاتَ مَنْزِلُنا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ * كانَتْ مُبارَكَةً مِنَ الأَيّامِ

وواو الحيامُ من قوله

مَتَى كانَ الخِيامُ بِذِي طُلُوحٍ * سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُ

والهاء في التأنيث والاضمار اذا تحرّك ما قبلها نحو طَلْحَهْ وضَرْبَهْ وكذلك الهاء التي تُبَيِّنُ بها الحركة نحو ارْمِهْ واغْزُهْ وفِيمَهْ ولَمَهْ وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلام المصرّف كان أو لغيره نحو زَيْدا وصَهْ وغاقِ ويَوْمَئِذٍ وقوله * أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ * وقول الآخر * دانَتْ أُرَوًى والدُّئُونُ تُقْتَضَنْ * وقال الآخر * يا أَبَتا عَلَّكَ أَوْ عَساكَنْ * وقول الآخر * يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَنْ * وقول الاعشى * ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فاعْبُدَنْ * وكذلك الالفات التي تبدل من هذه النونات نحو * قد رابَنِي حَفْصٌ فَزِدْ حَفْصا * وكذلك قول الآخر * يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَا * وكذلك الهمزة التي يبدلها قوم من الالف في الوقف نحو رأيت رَجُلَأْ وهذه حُبْلَأْ ويريد أن يضربَهَأْ وكذلك الالف والياء والواو التي تلحق الضمير نحو رأيتها ومررت بهي وضربتهو وهذا غلامهو ومررت بهما وهما ومررت بهمي وكلتهمو والجمع رُوِيّات حكاه ابن جني قال ابن سيده وأظن ذلك تسمعا منه ولم يسمعه من العرب والرَّوِيّة في الامر أن تَنْظُرَ ولا تَعْجَلَ ورَوَّيْتُ في الامر لغة في رَوَّأْتُ ورَوَّى في الامر لغة في رَوَّأَ نظر فيه وتَعَقُّبُه وتَفَكُّرُهم مز ولا يهمز والرَّوِيَّةُ التَّفَكُّرُ في الامر جرت في كلامهم غير مهموزة وفي حديث عبد الله شَرُّ الرِّوايا رَوايا الكَذِبِ قال ابن الاثير هي جمع رَوِيَّة وهو ما يَرْوِي الانسانُ في نفسه من القول والفعل أي يُرَوِّرُ ويُفَكِّرُ وأصلها الهمز يقال رَوَّأْتُ في الامر وقيل هي جمع راوية للرجل الكثير الرِّواية والهاء للمبالغة وقيل جمع رواية أي الذين يَرْوُونَ الكذب أو تكثر رواياتهم فيه والرَّوِيُّ الخُبْزُ أبو عبيد يقال لنا عند فلان رَوِيَّةٌ وأُشْكُلَةٌ وهما الحاجةُ ولَناقَبْلَه صارَةٌ مثله قال وقال أبو زيد بقيت منه رَوِيَّةٌ أي بقية مثل التَّلِيَّة وهي البقية من الشيء والرَّوِيَّةُ البَقِيَّةُ من الدَّيْنِ ونحوه والرَّاوي الذي يقوم على الخَيْلِ والرِّيّا الرِّيحُ الطيبة قال

تَطَّلِعُ رِيّاها مِنَ الكُفَراتِ * الكُفَراتُ الجبال العالية العظام ويقال للمرأة إنها لطيبة الرِّيّا اذا كانت عَطِرَةَ الجِرْمِ وريّا كل شيء طِيبُ رائحته ومنه قوله * نَسِيمُ الصَّبا جاءَتْ بِرِيّا القَرَنْفُلِ * وقال المتلمس يصف جارية

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُوما بِخَيْبَرَ مُدْنَفا * تَنَشَّقَ رِيّاها لَأَقْلَعَ صالِبُهْ

والرَّوِيُّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السَّقِيِّ وعين رَيَّةٌ كثيرة الماء قال الاعشى

فأوردها عَيْنًا من السيف رَيَّةً * بِبِرْأَمْثَلِ الْمُكَمِّ

وحكى ابن برى من أين رَيَّةُ أهلك أى من أين يَرْتَوُون قال ابن برى أمارية فى بيت الطرماح ولو

كَظَهْرِ اللَّاىِ لَوْ تَبْتَغِى رِيَّةً بِهَا . * نَهَارًا لَعِيتَ فى بُطُونِ الشَّوَاجِنِ

قال فهى ما يُورَى به النارُ قال وأصله وِرْيَةٌ مثل وِعْدَةٍ ثم قدموا الراء على الواو فصار رِيَةٌ والرَّاءُ شجر قالت الخنساء

يَطْعُنُ الطَّعْنَةَ لا يَنْفَعُها * غَيْرُ الرَّاءِ ولا عَصْبُ الْخُمُرْ

وريّا موضع وبنو رُوَيَةَ بطن والأُرْوِيَةُ والأُرْوِيَّةُ الكسر عن اللحيانى الانثى من الوُعُول وثلاث أراوىّ على أفاعيل الى العشر فاذا كثرت فهى الأَرْوَى على أَفْعُل على غير قياس قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها فَعْلَى والصحيح أنها أَفْعُل لكون أُرْوِيَةٍ أُفْعُولَةً قال والذى حكيته من أنّ أراوىّ لادنى العدد وأرْوَى لكثير قول أهل اللغة قال والصحيح عندى ان أراوىّ تكسير أُرْوِيَة كأُرْجُوحَة وأراجِيح والأَرْوَى اسم للجمع ونظيره ما حكاه الفارسى من أنّ الأَعْم الجماعة وأنشد عن أبى زيد

ثُمَّ رَمانى لأَكُونَنْ ذَبِيحَةً * وقد كَثُرْتُ بَيْنَ الأَعَمِّ الْمَضائِضْ

قال ابن جنى ذكرها محمد بن الحسن يعنى ابن دريد فى باب أرو قال فقلت لابى على من أين له أن اللام واوا ومايؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب التَّقْوَى والرَّعْوَى قال فَجَنَحَ الى الاخذ بالظاهر قال وهو القول يعنى أنه الصواب قال ابن برى أَرْوَى تنوّن ولا تنوّن فمن نوّنها احتمل أن يكون أَفْعَلا مثل أَرْنَبٍ وأن يكون فَعْلَى مثل أَرْطَى ملحق بجَعْفَرٍ فعلى هذا القول يكون أُرْوِيَةٌ أُفْعُولَةً وعلى القول الثانى فُعْلِيَّة وتصغير أَرْوَى اذا جعلت وزنها أَفْعَلا أُرَيْوِيلى من قال أُسَيْوِدُ وأُحَيْوِرُ وأُرَيٌّ على من قال أُسَيِّدُ وأُحَيٌّ ومن قال أُحَيٌّ قال أُرَيٌّ فيكون منقوصا عن محذوف اللام بمنزلة قاضٍ اذا حذفت لامها لسكونها وسكون التنوين وأما أَرْوَى فمن لم ينوّن فوزنها فَعْلَى وتصغيرها أُرَيَّا ومن نوّنها وجعل وزنها فَعْلَى مثل أَرْطَى فتصغيرها أُرَيٌّ وأما تصغير أُرْوِيَة اذا جعلتها أُفْعُولَةً فأُرَيْوِيَةٌ على من قال أُسَيْوِدُ وزنها وأُفَيْعِلَةٌ وأُرَيَّةٌ على من قال أُسَيِّدُ ووزنها أُفَيْعَةٌ وأصلها أُرَيْوِيَةٌ فالياء الاولى ياء التصغير والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام الكلمة فحُذِفَتْ منها اثنتين ومن جعل أُرْوِيَة فُعْلِيَّةً فتصغيرها أُرَيَّةٌ ووزنها فُعَيْلَةٌ وحذفت الياء المشددة

قوله به برأكذا بالاصل تبعا للجوهرى قال الصاغانى والرواية بها وقد أورده الجوهرى فى برأ على الصحة اه كتبه مصححه

قوله المكمم ضبط فى الاصل والصحاح بصيغة اسم المفعول كما ترى وضبط فى التكملة بكسر الميم أى بصيغة اسم الفاعل يقال كمم اذا أخرج الكمام وكمه غطاه اه كتبه مصححه

قوله رية بكسر الراء وتقدم لنا فى مادة ثمن ضبطه بفتح الراء والصواب ماهنا اه مصححه

قوله وبنو رويه الخ هو بهذا الضبط فى الاصل وشرح القاموس كتبه مصححه

قوله ثم الخ كذا بالاصل هنا والحكم فى عم بدون ألف بعد اللام ألف ولعله لأن كون بلا النافية كما يقتضيه الوزن والمعنى كتبه مصححه

قال وكون أروى أفعل أقيس لكثرة زيادة الهمزة أولا وهو مذهب سيبويه لانه جعل أروية أفعولة قال ابو زيد يقال للانثى أروية وللذكر أروية وهي تيوس الجبل ويقال للانثى عنز وللذكر وعل بكسر العين وهو من الشاء لا من البقر وفي الحديث أنه أهدى له أروى وهو محرم فردها قال الاروى جمع كثرة للاروية ويجمع على أراوى وهي الايايل وقيل غنم الجبل ومنه حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن الفيافي وفي المثل لا تجمع بين الاروى والنعام وفيه ليعقلن الذين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل الجوهري الاروية الانثى من الوعول قال وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الاصل الا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء والاروى مؤنثة قال النابغة

بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له أروى الهضاب الصخد

وقال الفرزدق

والى سليمى الذي سكنت * أروى الهضاب له من الذعر

وأروى اسم امرأة والمروى موضع بالبادية وريان اسم جبل ببلاد بني عامر قال لبيد

فدافع الريان عريى رسمها * خلقا كما ضمن الوحي سلامها

(ريا) الراية العلم لا تهمز هذه العرب والجمع رايات وراي وأصلها الهمز وحكى سيبويه عن أبي الخطاب راءة بالهمز شبهه بألف راية وان كانت بدلا من العين بالالف الزائدة فهمز اللام كما يهمز ما بعد الزائدة في نحو سقاء وشفاء وريتها علمتها كفيتها عن ثعلب وفي حديث خيبر سأعطي الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله الراية ههنا العلم يقال ريت الراية أي ركزتها ابن سيده ورأيت الراية ركزتها عن اللحياني قال وهمزه عندي على غير قياس انما حكمه أريتها التهذيب يقال رأيت راية أي ركزتها وبعضهم يقول أرأيتها وهما لغتان والراية التي توضع في عنق الغلام الآبق وفي الحديث الدين راية الله في الارض يجعلها في عنق من أذله قال ابن الاثير الراية حديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ومنه حديث قتادة في العبد الآبق كره له الراية ورخص في القيد الليث الراية من رايات الاعلام وكذلك الراية التي تجعل في العنق قال وهما من تأليف ياءين وراءين وتصغير الراية رييية والفعل ريت ريا وريت تريية والامر بالتخفيف ريه والتشديد ريه وعلم

مَرِىٌّ بالتخفيف وان شئت بيّنت الياآت فقلت مَرْيِىٌّ ببيان الياآت ورايةٌ بلدمن بلادهـ ذيل والرِّىُّ من بلاد فارس النسب اليه رازِىٌّ على غير قياس * والراء حرف هجاء وهو حرف مجهور مكرر يكون أصلا لابدلا ولازائدا قال ابن جنى وأما قوله

نَحْطٌ لامَ ألفٍ مَوْصُولِ * والزاى والرَّا أيمَّاتَهْلِيلِ

فانما أراد والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وكان أصل هذا والزاى والراء أيمّاتهليل فلما التقت الحركتان حذفت الاولى من الهمزتين وربيّتُ راء عملتها قال ابن سيده وأما أبوعلى فقال ألف الراء وأخواتها منقلبة عن واو والهمزة بعدها فى حكم ما انقلبت عن ياء لتكون الكلمة بعد التكملة والصنعة الاعرابية من باب شَوَيْتُ وطَوَيْتُ وحَوَيْتُ قال ابن جنى فقلت له ألسنا قد علمنا أن الالف فى الراء هى الالف فى ياء وباء وتاء اذا تهجيت وأنت تقول ان تلك الالف غير منقلبة من ياء أو واو لانها بمنزلة ألف ماولا فقال لما نُقلت الى الاسمية دخلها الحُكم الذى يدخل الاسماء من الانقلاب والتَّصرُّف ألا ترى أنّا اذا سمينا رجلا بضَرَبَ أعربناه لانه قد صار فى حيّز مايدخله الاعراب وهو الاسماء وان كنا نعلم أنه قبل أن يُسمى به لا يُعْرَبُ لانه فعل ماض ولم يَمْنَعْنا مَعْرِفَتُنا بذلك من أن نَقْضِىَ عليه بحكم ماصار منه واليه فكذلك أيضا لايَمْنَعُنا علمُنا بأن ألف را با تا ثا غير منقلبة مادامت حروف هجاء من أن نقضى عليها اذا زدنا عليها ألفا أخرى ثم همزنا تلك المزيدة بأنها الآن منقلبة عن واو وأن الهمزة منقلبة عن الياء اذا صارت الى حكم الاسمية التى تَقْضِى عليها بهذا ونحوه قال ويؤكد عندك أنهم لايجوزون را با تا ثا حا خا ونحوها مادامت مقصورة مُتَهَجَّاةً فاذا قلت هذه راء حسنة ونظرت الى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول فى داء وماء وشاء انه فَعَلٌ قال فقال لأبى على بعض حاضرى المجلس أفتجمع على الكلمة اعلال العين واللام فقال قد جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولا عليها ورايةٌ مكان قال قيس بن عَيْزارة

رِجالٌ ونِسْوانٌ بأكْنافِ رايةٍ * الى حَمْنِ تِلْكَ العُيونُ الدَّوامِعُ

والله أعلم

﴿فصل الزاى﴾ ﴿زأى﴾ ابن الاعرابى زَأَى اذا تكبّر ﴿زبى﴾ الزُّبْيَةُ الرابيةُ التى لايعلوها الماء وفى المثل قد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى وكَتَبَ عثمانُ الى على رضى الله عنه لَمّا حُوصِر أمّا بعدُ فقد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوز الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ فاذا أتاك كتابى هذا فأقبِلْ

الى على كنت أم لى يضرب مثلا للامر يتناقم أو يتجاوز الحد حتى لا يتلافى والزبى جمع زبية وهى الرابية لا يعلوها الماء قال وهى من الاضداد وقيل انما أراد الحفرة التى تحفر للاسد ولا تحفر الا فى مكان عال من الارض لئلا يبلغها السيل فتنظم والزبية حفرة يترتبى فيها الرجل للصيد وتحفر للذئب فيصطاد فيها ابن سيده الزبية حفرة يستتر فيها الصائد والزبية حفيرة يشنوى فيها ويحتبز وزبى اللحم وغيره طرحه فيها قال

طار جرادى بعد ما زبيته * لو كان رأسى حجرا رميته

والزبية بئر أو حفرة تحفر للاسد وقد زباها وترباها قال

فكان والامر الذى قد كيدا * كالذ ترتبى زبية فاصطيدا

وترتبى فيها كترباها وقال علقمة

ترتبى بذى الارطى لها وو راءها * رجال فبدت بلهم وكلب

ويروى وأرادها رجال وقال الفراء سميت زبية الاسد زبية لارتفاعها عن المسيل وقيل سميت بذلك لانهم كانوا يحفرونها فى موضع عال ويقال قد تزبيت زبية قال الطرماح

يا طى السهل والاجبال موعدكم * كمبتغى الصيد أعلى زبية الاسد

والزبية أيضا حفرة النمل والنمل لا تفعل ذلك الا فى موضع مرتفع وفى الحديث أنه نهى عن مرابى القبور قال ابن الاثير هى ما يندب به الميت ويناح عليه بهمن قولهم مازباهم الى هذا أى ما دعاهم وقيل هى جمع مزباة من الزبية وهى الحفرة قال كأنه والله أعلم كره أن يشق القبر ضريحا كالزبية ولا يلحد قال ويعضده قوله اللحد لنا والشق لغيرنا قال وقد صحفه بعضهم فقال نهى عن مراثى القبور وفى حديث على كرم الله وجهه أنه سئل عن زبية أصبح الناس يتدافعون فيها فهوى فيها رجل فتعلق بآخر وتعلق الثانى بثالث والثالث برابع فوقعوا أربعتهم فيها فخدشهم الاسد فماتوا فقال على حافرها الدية للاول ربعها وللثانى ثلاثة أرباعها وللثالث نصفها وللرابع جميع الدية فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فأجاز قضاءه الزبية حفيرة تحفر للاسد والصيد ويغطى رأسها بما يستر ما يقع فيها قال وقد روى الحكم فيها بغير هذا الوجه والزابيان نهران بناحية الفرات وقيل فى سافلة الفرات ويسمى ما حولهما من الانهار الزوابى وربما حذفوا الياء فقالوا الزابان والزاب كما قالوا فى البازى باز والازبى السرعة والنشاط فى السير على افعول واستثقل التشديد على الواو وقيل الازبى العجب من السير والنشاط قال منظور بن حبة

قوله ويسمى ما حولهما الخ عبارة التكملة وربما سموهما مع ما حواليهما من الانهار الزوابى كتبه مصححه

يَشْجَى المَشِيَّ عُوْلُ الوَثْبِ * أَرْأَمُهَا الأَنْسَاعَ قَبْلَ السَّقْبِ * حَتَّى أَتَى أُزْيِبُّهَا بِالأَدْبِ

والأُزْيِبُّ ضَرْبٌ من سير الابل والأَزَابِيُّ ضُرُوب مختلفة من السير واحدها أُزْيِبٌّ وحكى ابن برى عن ابن جنى قال مَرَّ بنا فلان وله أُزْيِبٌّ منكرة أى عَدْوٌ شديد وهو مُشْتَقٌّ من الزَّبِّ وهو الأُزْيِبُّ الصَّوت قال صخر الغى

كأَنَّ أُزْيِبَّهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِى إِثْرِ مَا فَقَدُوا

وزَبَى الشىءَ يَزْبِيهِ ساقه قال

تِلْكَ اسْتَفِدْهَا وأَعِطِ الحُكْمَ وإِلَيْهَا * فَإِنَّهَا بَعْضُ مَا تَزْبِى لَكَ الرُّقُمُ

وفى حديث كعب بن مالك جَرَتْ بينه وبين رَجُل مُحَاوَرَةٌ قال كعب فقلت له كلمةً أُزْبِيهِ بها أى أُرْجِمُه وأُقْلِقُه من قولهم أَزْبَيْتُ الشىءَ أُزْبِيه اذا حَمَلْتَه ويقال فيه زَبَيْتُه لان الشىء اذا حُمِل أُزْعِجَ وأُزِيلَ عن مكانه وزَبَى الشىءَ حمله قال الكميت

أَهِمْدَانُ مَهْلاً لا تُصَيِّحْ بُيُوتَكُمْ * بِجَهْلِكُمُ أُمَّ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِى

يُضرب الدُّهَيْمُ وما تَزْبِى للدَّاهية اذا عَظُمَتْ وتَفَاقَمَتْ وزَبَيْتُ الشىءَ أَزْبِيه زَبْيًا حَمَلْتُه وازْدَبَاه كزَبَاه وتَزَابَى عنه تَكَبَّر هذه عن ابن الاعرابى قال وأنشد فى المفضل

يا إِبِلِى ما ذَامُه قَتِيبَهْ * ما مُرُّوا وُنَصِّىٌّ حَوْلَيْهْ * هَذَا بِأَفْوَاهِكِ حَتَّى تَأْبَهْ

حَتَّى تُرُوحِى أُصُلاً تَزَابَهْ * تَزَابِىَ العانَهْ فَوْقَ الزَّابِيَهْ

قال تَزَابَهْ تَرَفَّعِى عنه تكبرا أى تَكَبَّرِى عنه فلا تُرِيدِيه ولا تَعْرِضِى له لانك قد سَمِنْتِ وقوله فوق الزَّابِيَهْ المكان المرتفع أراد على الزَّبْرَاءِ فغيره والتَّزَابِى أيضا مَشْيَةٌ فيها تَمَدُّدٌ وبُطْءٌ قال رؤبة

* اذَا تَزَابَى مِشْيَةً أَزَابَا * أراد بالأَزَابِ الأَزَابِىَّ وهو النَّشَاطُ ويقال أَزَبَّتْه أَزْبَةٌ وأَزَمَتْه أَزْمَةٌ أى سَنَة ويقال لَقِيتُ منه الأَزَابِىَّ واحدها أُزْبِىٌّ وهو الشرُّ والامرُ العظيم (زجا) زَجَا الشىءُ يَزْجُو زَجْوًا وزُجُوًّا وزَجَاءً تيسَّر واسْتَقَام وزَجَا الخَرَاجُ يَزْجُو زَجَاءً هو تيسَّر جِبَايَتِه والتَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشىءِ كما تُزَجِّى البَقَرَةُ وَلَدَهَا أى تَسُوقُه وأنشد

وصاحِبٍ ذِى غُمْرَةٍ دَاجَيْتُهُ * زَجَّيْتُهُ بِالقَوْلِ وازْدَجَيْتُه

ويقال أَزْجَيْتُ الشىءَ إِزْجَاءً أى دافَعْتَ بتليله ويقال أَزْجَيْتُ أيامى وزَجَّيْتُهَا أى دافَعْتَها بقُوتٍ قليل قال الازهرى وسمعت أعرابيا من بنى فزارة يقول أنتم معاشِرَ الحاضرة قَبَّلْتُم دُنْيَاكُم بِتَقْبِلان ونحن نُزَجِّيها زَجَاةً أى تَتَبَلَّغ بقليل القُوت فنَجْتَزِئُ به ويقال زَجَّيْتُ الشىءَ تَزْجِيَةً اذا دَفَعْتَه برِفْق

قوله يشجى المشى الخ هكذا فى الاصل وهو غير مرتب وسقط منه مشاطر وقد أورده الصاغانى مرتبا فانظره اه مصححه

قوله يا إبلى ما ذامه الخ هكذا ضبطت القوافى فى التهذيب والتكملة والصحاح ووقع لنا ضبطه فى عدة مواضع من اللسان تبعا للاصل بخلاف ما هنا فانظر وحرر روايته اه

قوله قبلتم دنياكم بتقبلان هكذا فى الاصل وضبط فى التهذيب بهذا الضبط وحرره اه

يقال كيف تُزَجِّى الايامَ أى كيف تُدافعُها ورجل مُزَجٍّ أى مُزْلِجٌ وتزجيت بكذا اكتفيت به وقال * تَزَجَّ من دُنْيَاكَ بالبلاغ * وزَجَّى الشئ وأزجاه ساقه ودفعه والريح تُزْجِى السحابَ أى تَسُوقُه سَوْقًا رفيقا وفى التنزيل العزيز ألم تر أن الله يُزْجِى سحابا وقال الاعشى

الى ذَوْدَةِ الوَهَّابِ أُزْجِى مَطِيَّتِى * أُوَجِّى عَطَاءً فاضلًا من نَوَالِكا

قوله الى ذودة الخ هكذا فى الاصل والذى فى المحكم الى هوذة كتبه مصححه

وقيل زَجَاه وأزجاه ساقه سَوْقًا لَيِّنًا وبه فسر بعضهم قولَ النابغة

* تُزْجِى الشَّمالُ عليه جامدَ البَرَدِ * وأَزْجَيْتُ الابلَ سُقْتُها قال ابن الرِّقاع

تُزْجِى أَغَنَّ كأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِه * قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدَادَها

ورجل مِزْجاهُ للمَطِىِّ كثير الازجاء لها يُزْجِيها ويرسلها قال

وانِّى لَمِزْجاهُ المَطِىِّ على الوَجَى * وانِّى لَتَرَّاكُ الفِراشِ المُمَهَّدِ

وفى الحديث كان يَتَخَلَّفُ فى السير فيُزْجِى الضَّعيفَ أى يَسُوقُه ليَلْحَقَه بالرِّفاق وفى حديث على رضى الله عنه مازالَتْ تُزْجِينِى حتى دخلتُ عليه أى تَسُوقُنِى وتَدْفَعُنِى وفى حديث جابر أَعْيَا ناضحِى فجَعَلْتُ أُزْجِيه أى أَسُوقُه والزِّجاءُ النَّفاذُ فى الامر يقال فلان أَزْجَى بهذا الامر من فلان اى أَشَدُّ نَفاذًا فيه منه والمُزْجَى القليل وبضاعةٌ مُزْجاةٌ قليلة وفى التنزيل العزيز وجِئْنا ببضاعةٍ مُزْجاةٍ وقال ثعلب بضاعةٌ مُزْجاةٌ فيها انْماشٌ لم يتمَّ صلاحُها وقيل يسيرة قليلة وأنشد

* وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاجِ * وروى عن أبى صالح فى قوله مُزْجاةٍ قال كانت حَبَّةَ الخضراء والصَّنَوبَر وقال ابراهيم النخعى ما أُراها الا القليلة وفيم كانت متاع الاعراب الصُّوفَ والسَّمْنَ وقال سعيد بن جبير هى دراهم سُوءٍ وقال عكرمة هى الناقصةُ وقال عطاء قليل يَزْجُو خيرٍ من كثير لا يَزْجُو وقوله فتصدَّقْ علينا أى بفَضْلِ ما بين الجَيِّد والرَّدِىء ويقال هذا أمر قد زَجَوْنا عليه نَزْجُو وفى الحديث لا تَزْجُو صلاةٌ لا يُقْرَأ فيها بفاتحة الكتاب هو من أَزْجَيْتُ الشئَ فَزَجا اذا دَفَعْتَه فَراحَ وتيسَّر المعنى لا تُجْزِئُ وتصح صلاةٌ الا بالفاتحة وضَحِكَ حتى زَبَا أى انقطع ضَحِكُه والمُزَجَّى من كل شئ الذى ليس بتامّ الشَّرَف ولا غيره من الخلال المحمودة قال

فذاكَ الفَتَى كلَّ الفَتَى كانَ بَيْنَه * وبينَ المُزَجَّى نَقْنَقٌ مُتَباعِدُ

قال ابن سيده الحكاية عن ابن الاعرابى والانشاد لغيره وقيل إنَّ المُزَجَّى هنا كان ابن عم لأُهْبانَ هذا المرئ وقد قيل انه المَسْبُوق الى الكَرَم على كُرْهٍ (زنا) الزَّواخِى مواضع قال ابن سيده

وزعم قوم ان فى شعر هذيل رُحَيات وفسروه بأنه موضع قال وهذا تصحيف انما هو زُخَيات بالزاى والخاء (زدا) الزَّدْوُ كالسَّدْوِ وفى التهذيب لغة فى السَّدْوِ وهو من لَعِب الصبيان بالجوز والمِزْداة موضع ذلك والغالب عليه الزاى يَسْدُونه فى الحَفيرة وزَدا الصَّبِىُّ الجَوْزَ وبالجوز يَزْدُو زَدْوًا أى لَعِب ورَمَى به فى الحَفيرة وتلك الحَفيرة هى المِزْداة يقال أبْعَدَ المَدَى وازْدُهْ قال ابن برى قال يعقوب الزَّدَى الزيادة من قولك أزْدَى على كذا أى زاد عليه قال كثير

له عَهْدُ وُدٍّ لم يَكُدْ يَزْدِينُه * زَدَى قولٍ مَعْرُوفٍ حديثٌ ومُزْمِنِ

أبو عبيد الزَّدْو لغة فى السَّدْوِ وهو مَدُّ اليَدِ نحو الشئ كما تَسْدُو الابلُ فى سَيْرِها بأيديها (زرى) زَرَيْتُ عليه وزَرَى عليه بالفتح زَرْيًا وزِرايةً ومَزْرِيةً ومَزْراةً وزَرَيانًا عابه وعاتبه قال الشاعر

يا أيُّها الزَّارِى على عُمَرٍ * قد قُلْتَ فيه غَيْرَ ما تَعْلَمْ

وتَزَرَّيْتُ عليه اذا عَتَبْتَ عليه وقال الشاعر

وانّى على لَيْلَى لَزارٍ وانّنى * على ذاك فيما بيننا مُسْتَدِيمُها

أى عاتبٌ ساخطٌ غير راضٍ وزَرَى عليه عَمَلَه إذا عابه وعَنَّفه قال الليث واذا أدخل على أخيه عيبا فقد أزْرَى به وهو مُزْرٍ به ابن الاعرابى زارَى فُلانٌ فُلانا اذا عاتبه قال ابن سيده وأزْرَى عليه قليلا وأزْرَى به بالالف إزْراءً قَصَّر به وحَقَّره وهَوَّنه وقال أبو عمرو الزَّارى على الانسان الذى لا يَعُدُّه شيأ ويُنكر عليه فعلَه والازراء التهاوُن بالشئ يقال أزْرَيْتَ به اذا قَصَّرْتَ به وتهاوَنْتَ وازْدَرَيْتَه أى حَقَّرْتَه وفى الحديث فهو أجْدَرُ أن لا تُزْدَرَى نِعْمَةُ الله عليكم الازدراء الاحتقار والانتقاص والعَيْب وهو افْتِعال من زَرَيْتَ عليه زرايةً اذا عِبْتَه قال واصل ازْدَرَيْتُ ازْتَرَيْتُ وهو افْتَعَلْتُ منه فقُلبت التاء الاا جل الزاى وأزْرَى بعلى وزَرَى قال ابن سيده حكاه اللحيانى ولم يفسره قال وعندى أنه قَصَّر به وأزْرَى به أدْخَلَ عليه أمرا يريد أن يَلْبَس عليه ورجل مِزْراءٌ يُزْرِى على الناس وسقاءٌ مُزْرٍ بين الصغير والكبير (زعا) ابن الاعرابى زَعا اذا عَدَل وسعَى اذا هَرَبَ وقَعَا اذا ذَلَّ وقَعَا اذا افْتَتَّ شيأ وتعى اذا عدا (زغا) الزِّغاوةُ جِنْسٌ من السُّودان والنِّسْبةُ اليهم زَغاوِىٌّ ابن الاعرابى الزُّغَى رائحةُ الحَبَشِىِّ والزغى القَصْد ابن سيده زُغاوة قبيلة من السودان حكاها أبو حنيفة وأنشد

أحَمُّ زُغاوِى التِّجارِ كأنَّما * يُلاثُ بليتَيْه نُحاسٌ وخِعْمِ

قوله زريت عليه وزرى عليه كذا بالاصل ولعلهما عبارتا شخصين وجمع بينهما المؤلف على عادته وقوله وزريانا كذا ضبط بالاصل بالتحريك ونسبه شارح القاموس للمحكم وقال فى التكملة وتبعه المجد الزريان بالضم كتبه مصححه

قوله أن لا تزدرى نعمة الله رواية النهاية تزدروا كتبه مصححه

قوله وقعا اذا ذل هو هكذا بالقاف والعين فى الاصل والتهذيب وحرراه مصححه

قوله الزغاوة جنس الخ كذا ضبط فى الاصل والتهذيب وقال فى التكملة زغاوة بالفتح جنس الخ وقال فى القاموس بالضم تبعا للمحكم كتبه مصححه

قوله والزغى القصد كذا بالاصل هنا والذى فى التهذيب والغرى بتقديم الغين مضمومة والذى فيما بأيدينا من مادة غزو الغزو القصد كتبه مصححه

(زفى) الزَّفَيانُ شدّة هبوب الريح والريح تَزْفِى الغبار والسحاب وكلّ شئ اذا رفعته وطردته على وجه الارض كما تَزْفِى الامواجُ السفينةَ قال العجاج

يَزْفِيهِ والمُنْزَعُ المَزْفِىُّ * من الجَنُوب سَنَنٌ رَمْلِىُّ

وزَفَتِ الريحُ السحابَ والترابَ ونحوهما زَفْياً وزَفَياناً طردته واستخفّته والزَّفَيانُ الخفّةُ وبه سمى الرجل وجعله سيبويه صفة وقوله * كالجدإ الزافى أمام الرَّعْد * انما هو الخفيف السريع وزَفَتِ القَوْسُ زَفْياً اصوّتت وزَفاها السرابُ يَزْفِيه رفعه كزهاه يقال زَفَى السرابُ الآلَ يَزْفِيه وزهاه وحزاه اذا رفعه وأنشد * وتحتَ رِجْلى زَفَيانٌ سَيْلَعُ * وناقةٌ زَفَيانٌ سريعةٌ قال ابن برى ومنه قول الشاعر

يالَيْتَ شِعْرِى والمُنَى لا تَنْفَعُ * هل أَغْدُوَنْ يوماً وأمرى مُجْمَعُ * وتحت رحلى زَفَيانٌ سَيْلَعُ

وقوس زَفَيانٌ سريعةُ الارسال للسهم وزَفَى الظليمُ زَفْياً اذا نشر جناحيه قال أبو العباس الزَّفَيانُ يكون ميزانه فَعَيالٌ فيُصْرَفُ فى حالَيْه من زَفَنَ اذا نزا قال واذا أخذته من الزَّفْى وهو تحريك الريح للقصب والتراب فاصرفه فى النكرة وامنعه الصرف فى المعرفة وهو فَعَلانُ حينئذ ابن الاعرابى أَزْفَى اذا انتقل شيأ من مكان الى مكان ومنه أَزْفَيْتُ العَرُوسَ اذا انتقلتها من بيت أبويها الى بيت زوجها قال أبو سعيد هو يَزْفِى بنفسه أى يجود بها وزَفَيانُ اسم شاعر أو لقبه (زقا) الزَّقْوُ والزَّقْىُ مصدر زَقَا الديكُ والطائرُ والمُكّاءُ والصَّدى والهامةُ ونحوها يَزْقُو ويَزْقِى زَقْواً وزُقاء وزُقُوّاً وزَقْياً وزُقِيّاً وزقيّاً صاح وكذلك الصبىُّ اذا اشتدّ بكاؤه وقد أزقاه هو وكلُّ صائح زاقٍ وأنشد ابن برى * فهو يَزْقُو مثلَ ما يَزْقُو الضَّوَعْ * وقد تعدّوا ذلك الى ما لا يحسّ فقالوا زَقَتِ البَكَرةُ أنشد ابن الاعرابى * وعَلَقٌ يَزْقُو زُقاء الهامَهْ * العَلَقُ الحَبْلُ المُعَلَّق بالبكرة وقيل الحَبْل الذى فى أعلاها قال لما كانت الهامةُ معلقة فى الحَبْل جُعِل الزُّقاء لها وانما الزُّقاء فى الحقيقة للبكرة قال بعض الاغفال يصف راهبة

تَضْرِبُ بالنَّاقُوسِ وَسْطَ الدَّيْرِ * قَبْلَ الدَّجاجِ وزُقاءِ الطَّيْرِ

أراد قبل صُراخ الدجاج وزُقاء الطير ليصح له عطف العَرَض على العَرَض والعرب تقول فلان أثقل من الزَّواقى وهى الديكةُ تَزْقُو وقت السحر فتُفَرِّق بين المُتحابّين لانهم كانوا يَسْمُرون فاذا صاحت الديكة تفرّقوا وفى حديث هشام أنت أثقلُ من الزواقى هى الديكةُ واحدها زاقٍ يريد أنها اذا زَقَتْ سَحَراً تفرّق السُّمّار والاحباب ويروى أثقلُ من الزَّاووق واذا قالوا أثقلُ من الزاووق

فهو الزئبق وأزقى الشئ جعله يزقو قال

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما

والزقية الصيحة وروى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إن كانت إلا زقية واحدة فى موضع صيحة ويقال أزقيت هامة فلان أى قتلته وأنشد ابن برى * فان تك هامة بهراة تزقو * ويقال زقوت يديك وزقيت وزقية موضع قال أبو ذؤيب

يقولوا قد رأينا خير طرف * برقية لا يهدو لا يخيب

(زكا) الزكاء ممدود النماء والريع زكا يزكو زكاء وزكوا وفى حديث على كرم الله وجهه المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق فاستعار له الزكاء وان لم يكن ذا جرم وقد زكاه الله وأزكاه والزكاء ما أخرجه الله من الثمر وأرض زكية طيبة سمينة حكاه أبو حنيفة زكا الزرع يزكو زكاء ممدود أى نما وأزكاه الله وكل شئ يزداد وينمى فهو يزكو زكاء وتقول هذا الامر لا يزكو بفلان زكاء أى لا يليق به وأنشد

والمال يزكو بك مستكبرا * يختال قد أشرق للناظر

قوله أشرق كذا فى الاصل بالقاف وفى التهذيب بالفاء كتبه مصححه

ابن الانبارى فى قوله تعالى وحنانا من لدنا وزكاة معناه وفعلنا ذلك رحمة لابويه وتزكية له قال الازهرى أقام الاسم مقام المصدر الحقيقى والزكاة الصلاح ورجل تقى زكى أى زاك من قوم أتقياء أزكياء وقد زكا زكاء وزكوا وزكى وتزكى وزكاه الله وزكى نفسه تزكية مدحها وفى حديث زينب كان اسمها برة فغيره وقال تزكى نفسها وزكى الرجل نفسه اذا وصفها وأثنى عليها والزكاة زكاة المال معروفة وهو تطهيره والفعل منه زكى يزكى تزكية اذا أدى عن ماله زكاته غيره الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به وقد زكى المال وقوله تعالى وتزكيهم بها قالوا تطهرهم بها قال أبو على الزكاة صفوة الشئ وزكاه اذا أخذ زكاته وتزكى أى تصدق وفى التنزيل العزيز والذين هم للزكاة فاعلون قال بعضهم الذين هم للزكاة مؤدون وقال آخرون الذين هم للعمل الصالح فاعلون وقال تعالى خيرا منه زكاة أى خيرا منه عملا صالحا وقال الفراء زكاة صلاحا وكذلك قوله عز وجل وحنانا من لدنا وزكاة قال صلاحا أبو زيد النحوى فى قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء وقرئ ما زكى منكم فمن قرأ ما زكا فمعناه ما صلح منكم ومن قرأ ما زكى فمعناه ما أصلح ولكن الله يزكى من يشاء أى يصلح وقيل لما يخرج من

المال للمساكين من حقوقهم زكاة لأنه تطهير للمال وتثمير واصلاح ونماء كل ذلك قيل وقد تكرر ذكر الزكاة والتزكية فى الحديث قال وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل فى القرآن والحديث ووزنها فعلة كالصدقة فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها انقلبت ألفا وهى من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل فيطلق على العين وهى الطائفة من المال المزكى بها وعلى المعنى وهى التزكية قال ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكاة طهرة للاموال وزكاة الفطر طهرة للابدان وفى حديث الباقر أنه قال زكاة الارض يبسها يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بان يجف ويذهب أثره والزكا مقصورا الشفع من العدد الجوهرى وزكا الشفع يقال خسا أو زكا والعرب تقول للفرد خسا وللزوجين اثنين زكا وقيل لهما زكا لان اثنين أزكى من واحد قال الحجاج * عن قبض من لاق أخاس أم زكا * ابن السكيت الاخاس جمع خسا وهو الفرد اللحيانى زكى الرجل يزكى وزكا يزكو كوا وزكاء وقد زكوت وزكيت أى صرت زاكيا ابن الأنبارى الزكاء الزيادة من قولك زكا يزكو زكاء وهذا ممدود وزكا مقصور والزوجان ويجوز خسا وزكا بالاجراء ومن لم يجرهما جعلهما بمنزلة ثمنى وثلاث ورباع ومن أجراهما جعلهما نكرتين وقال أحمد بن عبيد خسا وزكا لا ينونان ولا تدخلهما الالف واللام لانهما على مذهب فعل مثل وهى وعدا وأنشد للكميت

لادى خسا أو زكا من سنيك * الى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء يكتب خسا بالالف لانه من خسأتهم موزوز كما يكتب بالالف لانه من يزكو والعرب تقول للزوج زكا وللفرد خسا فالحقه بباب فعى ومنهم من يقول زكا وخسا فيلحقه بباب زفر ويقال هو يخسى ويزكى اذا قبض على شئ فى كفه وقال أزكا أم خسا وهو موهم الاصمعى رجل زكاة أى موسر اللحيانى انه لملىء زكاة أى حاضر النقد عاجله ويقال قد زكا اذا عجل نقده وفى حديث معاوية أنه قدم المدينة بمال فسأل عن الحسن بن على فقيل انه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق الحسن فقال قدمت بمال فلما بلغنى خصوصك أزكيته وهاهو ذا قال كأنه يريد أو عينه وزكا الرجل يزكو زكوا تنعم وكان فى خصب وزكى يزكى عطش قال ابن سيده أثبته فى الواو لعدم زلزى ووجود زلك وقالب ثعلب وأنشد

قوله لادى وضع له فى الاصل علامة وقفة ولم نجده فى غيره والرسم قابل أن يكون لادى من التادية فاللام مفتوحة ولان يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة وبالجملة فليحرر كتبه مصححه

قوله وقال أزكا الخ أى القابض على ما فى كفه يقوله مستفهما مختبرا وقوله وهو مهموز هكذا فى الاصل الذى بأيدينا ولعله محرف من الناسخ وأصله (ومن مهموزه) وهى ترجمة فى عبارة التهذيب، لان هذه العبارة منه فانظرها اه مصححه

كصاحب الخمر يزكى كلما نفدت * عنه وان ذاق شرباً هش للعلل

(زنا) الزناء يمد ويقصر زنى الرجل يزنى زنى مقصور وزناء ممدود وكذلك المرأة وزانى مزاناة وزنى كزنى ومنه قول الاعشى * اما نكاحا واما أزنة * يريد أزنى وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر وزانى مزاناة وزناء بالمد عن اللحيانى وكذلك المرأة أيضا وأنشد

أما الزناء فانى لست قاربه * والمال بينى وبين الخمر نصفان

والمرأة تزانى مزاناة وزناء أى تباغى قال اللحيانى الزنى مقصور لغة أهل الحجاز قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى بالقصر والنسبة الى المقصور زنوى والزناء ممدود لغة بنى تميم وفى الصحاح المد لاهل نجد قال الفرزدق

أباحاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

ومثله للجعدى

كانت فريضة ما تقول كما * كان الزناء فريضة الرجم

والنسبة الى الممدود زنائى وزناه ترنية نسبه الى الزنا وقال له يازانى وفى الحديث ذكر قسطنطينية الزانية يريد الزانى أهلها كقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة أى ظالمة الاهل وقد زانى المرأة مزاناة وزناء وقال اللحيانى قيل لابنة الخس ما أزناك قالت قرب الوساد وطول السواد فكان قولها ما أزناك ما حملك على الزنا قال ولم يسمع هذا الا فى حديث ابنة الخس وهو ابن زنية وزنية والفتح أعلى أى ابن زناء وهو نقيض قولك لرشدة ورشدة قال الفراء فى كتاب المصادر هو لغة ولزنية وهو لغير رشدة كله بالفتح قال وقال الكسائى ويجوز رشدة وزنية بالفتح والكسر فاما غنية فهو بالفتح لاغير وفى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال بل أنتم بنو الرشدة والزنية بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك يسمون بنى الزنية لذلك وانما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة تفيئا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا والرشدة أفصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زناه هو لزنية وقد زناه من الترنية أى قذفه وفى المثل * لاحصنها حصن ولا الزنا زنا * قال أبو زيد يضرب مثلا للذى يكف عن الخير ثم يفرط فيه ولا يدوم على طريقة وتسمى القردة زناءة والزناء القصير قال أبو ذؤيب

وتوجل فى الظل الزناء رؤسها * وتحسبها هيما وهن صعائق

وأصل الزِّنَاء الضيق ومنه الحديث لا يُصَلِّيَنَّ أحدكم وهو زِنَاءٌ أى مُدافِعٌ لِلْبَوْل وعليه قول الأخطل

واذا بَصُرْتَ الى زِنَاءِ قَعْرِهَا * غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ من الاحْفَارِ

وزِنَا الموضع يَزْنُو ضاق لغة فى يَزْنَأُ وفى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يُحِبُّ من الدُّنْيَا إلَّا أَزْنَأَهَا أى أضيقها ووِعَاءٌ زَنِىٌّ ضَيِّق كذا رواه ابن الاعرابى بغير همز والزِّنْءُ الزُّنُوُّ فى الجَبَل وزَنَّى عليه ضَيَّق قال

لاهُمَّ إنَّ الحَرِثَ بنَ جَبَلَهْ * زَنَّى على أبيه ثم قَتَلَهْ

قال وهذا يدل على أن همزة الزِّنَاء ياءٌ وبُنُوزَنِيَّةَ حَىٌّ (زها) الزَّهْوُ الكِبْرُ والتِيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ قال أبو المُثَلَّمِ الهذلى

مَتَى ما أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ المُلُو * كِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا على حَيِّضِ

ورجل مَزْهُوٌّ بنفسه أى مُعْجَبٌ وبُنَ فلان زَهْوٌ أى كِبْرٌ ولا يقال زَهِىَ وزَهِىَ فلانٌ فهو مَزْهُوٌّ اذا أعجب بنفسه وتكبر قال ابن سيده وقد زَهِىَ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله جَزَمَ به أبو زيد وأحمد بن يحيى وحكى ابن السكيت زُهِيتُ وزَهَوْتُ وللعرب أحرف لا يتكلمون بها الا على سبيل المَفْعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل زُهِىَ الرجل وعُنِىَ بالأمر ونُتِجَت الشاةُ والناقةُ وأشباهها فاذا أَمَرْتَ به قلت لِتُزْهَ يا رجل وكذلك الأمر من كل فعل لم يُسَمَّ فاعله لأنك اذا أمرت منه فانما تأمر فى التحصيل غير الذى تخاطبه أن يُوقِعَ به وأمر الغائب لا يكون إلا باللام كقولك لِيَقُمْ زَيْد قال وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زَهَا يَزْهُو زَهْوًا أى تكبَّر ومنه قولهم ما أَزْهَاه وليس هذا من زُهِىَ لان ما لم يُسَمَّ فاعله لا يُتَعَجَّبُ منه قال الاحمر النحوى يهجو العُتْبِىَّ والفَيْضَ بن عبد الحميد

لَنا صاحِبٌ مُولَعٌ بالخِلافْ * كثيرُ الخَطاء قليلُ الصَّوابْ

أَلَجَّ لَجَاجًا من الخُنْفُساءْ * وأَزْهَى إذا ما مَشَى من غُرابْ

قال الجوهرى قلت لاعرابى من بنى سليم ما معنى زُهِىَ الرجل قال أعجب بنفسه فقلت أتقول زَهِىَ اذا افتخر قال أما نحن فلا نتكلم به وقال خالد بن جَنبة زَهَا فلان اذا أعجب بنفسه قال ابن الاعرابى زَهاه الكِبْرُ ولا يقال زَهَا الرجل ولا أَزْهَيْتُه ولكن زَهَوْتُه وفى الحديث مَن اتَّخَذَ الخَيْلَ زُهاءً ونِواءً على أهل الاسلام فهى عليه وِزْرٌ الزُّهاء بالمد والزَّهْوُ الكِبْرُ والفَخْرُ يقال زُهِىَ الرجل فهو مَزْهُوٌّ هكذا يُتَكَلَّمُ به على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل وفى الحديث إنَّ الله لا يَنْظُر

الى العامل المَزْهُو ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ان جارية تُزْهَى أن تَلْبَسه فى البيت أى تَتَرَفَّع عنه ولا تَرْضاه تعنى درْعا كان لها وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قول الشاعر

جَزَى اللهُ البَراقِعَ مِنْ ثِيابٍ * عن الفِتْيانِ شَرًّا ما بَقِينا

يُوارِينَ الحِسانَ فلا تَرَاهُمْ * ويَزْهَيْنَ القِباحَ فيَزْدَهِينا

فانما حُكْمه ويَزْهُونَ القِباحَ لانه قد حكى زَهَوْتُه فلا معنى لِيَزْهَيْنَ لانه لم يجئ زَهَيْتُه وهكذا أنشده ثعلب ويَزْهُون قال ابن سيده وقد وهم ابن الاعرابى فى الرواية اللهم الا أن يكون زَهَيْتُه لغة فى زَهَوْتُه قال ولم تُرْوَ لنا عن أحد ومن كلامهم هى أَزْهَى من غُراب وفى المثل المعروف زَهْوَ الغُراب بالنصب أى زُهِيتَ زَهْوَ الغراب وقال ثعلب فى النوادر زُهِىَ الرجل وما أَزْهاه فوضَعُوا التعجب على صيغة المفعول قال وهذا شاذٌّ انما يقع التعجب من صيغة فعْل الفاعل قال ولها نظائر قد حكاها سيبويه وقال رجل إِزْهَوُّوا مر أة إِزْهَوَّةٌ وقوم إِزْهَوُّون ذَوو زَهْوٍ ذهبوا الى ان الالف والنون زائدتان كزيادتهما فى إِنْفَعَلَ وذلك اذا كانوا ذَوِى كِبْرٍ والزَّهْوُ الكِبْرُ والزَّهْوُ الكَذِب والباطلُ قال ابن أحمر

ولا تَقُولَنَّ زَهْوًا ما تُخَبِّرُنى * لم يَتْرُكِ الشَّيْبُ لى زَهْوًا ولا العَوَرُ

قوله ولا العور أنشده فى الصحاح ولا الكبر وقال فى التكملة والرواية ولا العور اه كتبه مصححه

الزَّهْوُ الكِبْرُ والزَّهْوُ الظُّلْمُ والزَّهْوُ الاسْتِخْفافُ وزَهَا فلانا كلامُكَ زَهْوًا وازْدَهاه فازْدَهَى اسْتَخَفَّه خَفَّف ومنه قولهم فلان لا يُزْدَهَى بخَدِيعَة وازْدَهَيْتُ فلانا أى تَهاوَنْتَ به وازْدَهَى فلان فلانا اذا اسْتَخَفَّه وقال اليزيدى ازْدَهاه وازْدَفاه اذا اسْتَخَفَّه وزَهاه وازْدَهاه اسْتَخَفَّه وتَهاوَن به قال عمر بن أبى ربيعة

فلما وَاقَفْنا وسَلَّمَتْ أَقْبَلَتْ * وُجُوهُ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

قال ابن برى ويروى * ولما تَنازَعْنا الحديثَ وأَشْرَقَتْ * قال ومثله قول الاخطل

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغانياتِ اذا * أَيْقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قد زَهاها الكِبَرُ

وازْدَهاه الطَّرَبُ والوَعِيدُ اسْتَخَفَّه ورجل مُزْدَهًى أَخَذَتْه خِفَّةٌ من الزَّهْوِ أو غيره وازْدَهاه على الأمر أَجْبَرَه وزَهاه السَّرابُ الشئَ يَزْهاه رَفَعَه بالآلِ لا غير والسراب يَزْهَى القُورَ والحُمُولَ كأنه يَرْفَعُها وزَهَتِ الأَمْواجُ السفينةَ كذلك وزَهَتِ الرِّيحُ أى هَبَّتْ قال عبيد

ولَنِعْمَ أَيْسارُ الجَزُورِ اذا زَهَتْ * رِيحُ الشِّتاءِ وتَأَلَّفَ الجِيرانُ

وزَهَتِ الرِّيحُ النباتَ تَزْهاه هَزَّتْه غِبَّ النَّدَى وأنشد ابن برى

فَأَرْسَلَهَا رَهْوًا رِعَالًا كَأَنَّهَا * جَرَادٌ زَهَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا

قال رَهْوًا هنا أى سِرَاعًا والرَّهْوُ من الاضداد وزَهَتْهُ ساقَتْهُ والريح تَزْهَى النباتَ اذا هَزَّتْه بعد غِبِّ المَطَر قال أبو النجم

فى أُخْوَانٍ بَلَّهُ طَلُّ الضُّحَى * ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحُ غَيْمٍ فَازْدَهَى

قال الجوهرى وربَّما قالوا زَهَتِ الريحُ الشجرَ تَزْهاه اذا هَزَّتْه والزَّهْوُ النَّبات الناضرُ والمَنْظَرُ الحَسَن يقال زُهِىَ الشئُ لعَيْنِكَ والزَّهْوُ نَوْرُ النَّبْتِ وزَهْرُه وأشراقُه يكون للعَرَضِ والجَوْهَرِ وزَهَا النَّبْتُ يَزْهَا زَهْوًا وزُهُوًّا وزَهاءً حَسُنَ والزَّهْوُ البُسْرُ المُلَوَّنُ يقال اذا ظَهَرَتِ الحُمْرةُ والصفرة فى النَّخْل فقد ظَهَرَ فيه الزَّهْوُ والزَّهْوُ والزُّهْوُ البُسْرُ اذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرة وقيل اذا لَوَّنَ واحدته زَهْوَة وقال أبو حنيفة زُهْوٌ وهى لغة أهل الحجاز بالضَّم جمع زَهْوَة كقولك قَرَسٌ وَرْدٌ وأفراس وُرْدٌ فأجْرَى الاسم فى التكسير مُجْرَى الصفة وأزْهَى النَّخْلُ وزَهَا زُهُوًّا تلوَّن بحُمْرةٍ وصُفْرةٍ وروى أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم نَهَى عن بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَزْهُوَ قيل لانس ومَا زَهْوُه قال أن يحمرَّ أو يصفر وفى رواية ابن عمر نَهَى عن بَيْعِ النَّخْلِ حتى يُزْهِىَ ابن الاعرابى زَهَا النبتُ يَزْهُو اذا نَبَتَ ثَمَرُه وأزْهَى يُزْهِى اذا احْمَرَّ أو اصفر وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار ومنهم من أنكر يَزْهُو ومنهم من أنكر يُزْهِى وزَهَا النَّبْتُ طَالَ واكْتَهَلَ وأنشد

أَرَى الحُبَّ يُزْهِى لِى سَلَامَةَ كَالَّذِى * زَهَى الطَّلُّ نَوْرًا وَاجِهَتْهُ المَشَارِقُ

يريد يزيدُها حسنا فى عَيْنِى ابو الخطاب قال لا يقال للنخل الا يُزْهِى وهو أن يحمرَّ أو يصفر قال ولا يقال يَزْهُو والازْهاءُ أن يحمرَّ أو يصفر وقال الاصمعى اذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرة قيل أزْهَى ابن بَزَرْج قالوا زَهَا الدُّنْيا يَزِينُها وإيناقُها قال ومثله فى المعنى قولهم وَرَّهَجُها وقال مالِرَأْيِكَ بُدْمٌ ولا فَرِيقٌ أى سَرِيعَة وقالوا طعامٌ طَيِّبُ الخَلْفِ أى طَيِّبُ آخِرِ الطعم وقال خالد بن جنبة زُهِىَ لَنَا حَمْلُ النَّخْلِ فَنَحْسَبُه أكْثَرَ مما هو الاصمعى اذا ظَهَرَتْ فى النَّخْلِ الحُمْرةُ قيل أزْهَى يُزْهِى ابن الاعرابى زَهَا البُسْرُ وأزْهَى وزَهَّى وشَقَّعَ وأشْقَعَ وأفْضَخَ لاغير ابو زيد زَكَا الزرعُ وزَهَا اذا نَمَا خالد ابن جنبة الزَّهْوُ من البُسْرِ حين يصفرّ ويحمرّ ويحل جَرْمُه قال وجَرْمُه للشراء والبَيْع قال وأحْسَنُ ما يكون النخل اذ ذاك الازهرى جَرْمُه خَرْصُه للبيع وزَهَا بالسيف لَمَعَ به وزَهَا السراجَ أضاءَ وزَهَا هو نفسُه وزُهاءُ الشئ وزَهاؤُه قَدْرُه يقال هم زُهاءُ مائةٍ وزُهاءُ مائةٍ أى قدرها وهم قومٌ ذَوُو زُهاءٍ أى ذَوُو عَدَدٍ كثير وأنشد

تَقَلَّدْتُ لِبْرِيقًا وَعَلَّقْتُ جَعْبَةً * لِتُهْلِكَ حَيَّا ذَا زُهًا وَجَحَافِلِ

قوله ولا فريق هكذا فى الاصل وحرره اه

الابريق

الابريق السيف ويقال قوس فيها تلاميع وزُهاءُ الشيءِ تَشْخُصُه وزَهَوْتُ فلانا بكذا أَزْهاهُ أى حَزَزْتُه وزَهَوْتُه بالخَشَبة ضَرَبْتُه بها وكَمْ زُهاؤُهم أى قَدْرُهم وحَزْرُهم وأنشد للعجاج

* كأنَّما زُهاؤُهم لمن جَهَرْ * وقولُهم زُهاءُ مائةٍ أى قدر مائة وفى حديث قيل له كم كانوا قال زُهاءَ ثلثمائة أى قدر ثلثمائة من زَهَوْتُ القومَ اذا حَزَزْتَهم وفى الحديث اذا سمعتم بناس يأتون من قِبَل المَشْرِق أُولى زُهاء يعجب الناسُ من زيِّهم فقد أظلَّت الساعةُ قوله أُولى زُهاء أُولى عَدَد كثير وزَهَوْتُ الشيءَ اذا خَرَصْتَه وعَلَمْتَ مازُهاؤُه والزُّهاءُ الشخصُ واحده بجمعه ومنه قول بعض الرُّوّاد مَداحِى سَيْل وزُهاءُ لَيْل يصف نباتا أى شَخْصُه كشخص الليل فى سَوادِه وكَثْرَته أنشد ابن الاعرابى * دُهْمًا كأنَّ الليلَ فى زُهائِها * زُهاؤُها شُخوصُها يصف نَخْلًا يعنى أن اجتماعها يُرِى شُخوصَها سُودًا كالليل وزَهَتِ الابلُ تَزْهُو زَهْوًا شَرِبَت الماءَ ثم سارَتْ بَعْد الوِرْد ليلةً أو أكثر ولم تَرْعَ حَوْلَ الماء وزَهَوْتُها أنا زَهْوًا يتعدى ولا يتعدى وزَهَتْ زَهْوًا مرَّت فى طلب المَرْعى بعد أن شربت ولم تَرْعَ حول الماء قال الشاعر

وأنتِ اسْتَعَرْتِ الظَّبْىَ جِيدًا ومُقْلَةً * مِنَ المُؤْلِفاتِ الزَّهْوِ غيرِ الأوارِكِ

وزَهَا المُرَوِّحُ المِرْوَحةَ وزَهَاها اذا حَرَّكها وقال مُزاحِم يصف ذَنَبَ البَعير

كمِرْوَحةِ الدارِىِّ ظَلَّ يكُرُّها * بكَفِّ المُزْهِى سَكْرةَ الرِّيحِ عُودُها

فالمُزْهِى المُحَرِّك يقول هذه المِروحة بكَفِّ المُزْهِى المحرِّك لسكون الريح والزَّاهِيَة من الابل التى لا تَرْعَى الحَمْض قال ابن الاعرابى الابلُ إبلانِ ابلٌ زَاهِيَة زالَّة الاحْنَاك لا تقرب العضاه وهى الرَّواهِى وإبلٌ عاضِمَة تَرْعَى العِضاه وهى أَحْمَدُها وخَيْرُها وأما الزَّاهِيَة الزالَّة الاحْنَاك فهى صاحِبَةُ الحَمْض ولا يُشْبِعها دون الحَمْض شىءٌ وزَهَتِ الشاةُ تَزْهُو زَهاءً وزُهُوًّا أَضْرَعت ودَنَا ولادُها وأَزْهَى النَّخْلُ وزَهَا طَالَ وزَهَا النَّبْتُ غَلَا وعَلَا وزَهَا الغُلامُ شَبَّ هذه الثلاثُ عن ابن الاعرابى

(زوى) الزَّيُّ مصدر زَوَى الشىءَ يَزْوِيه زَيًّا وزُوِيًّا فانْزَوَى تَحاماهُ فتَنَحَّى وزَواهُ قَبَضَه وزَوَيْتُ الشىءَ جَمَعْتُه وقَبَضْتُه وفى الحديث إنَّ الله تعالى زَوَى لى الارضَ فأُرِيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها زُوِيَتْ لى الارضُ جُمِعَت ومنه دُعاءُ السَّفَر واطْوِ لَنَا البَعيدَ أى اجْمَعْه واطْوِه وزَوَى ما بَيْنَ عَيْنَيْه فانْزَوَى جَمَعه فاجْتَمَع وقَبَضه قال الاعشى

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عندى كأنَّما * زَوَى بينَ عَيْنَيْه على المَحاجِمُ

فلا يَنْبَسِطْ من بَيْنِ عَيْنَيْكَ ما انْزَوَى * ولا تَلْقَنِّى الَّا وأنفُكَ راغِمُ

قوله عندى فى الصحاح دونى اه

وانزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا وتضاموا والزاوية واحدة الزوايا وفى حديث ابن عمر كان له أرض زوتها أرض أخرى أى قربت منها فضيقتها وقيل أحاطت بها وانزوت الجلدة فى النار تقبضت واجتمعت وفى الحديث ان المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة فى النار أى ينضم ويتقبض وقيل أراد أهل المسجد وهم الملائكة ومنه الحديث أعطانى ريحانتين وزوى عنى واحدة وفى حديث الدعاء ومازويت عنى أى صرفته عنى وقبضته وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء اذا فسد الناس والذى نفس أبى القاسم بيده ليزوأن الايمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها قال شمر لم أسمع زوأت بالهمز والصواب ليزوين أى ليجمعن وليضمن من زويت الشىء اذا جمعته وكذلك ليأرزن أى لينضمن قال أبو الهيثم كل شىء تام فهو مربع كالبيت والارض والدار والبساط له حدود أربع فاذا انتقصت منها ناحية فهو أزور مزوى قال وأما الزوء بالهمز فان الاصمعى يقول زوء المنية ما يحدث من هلاك المنية والزوء الهلاك وقال ثعلب زوء المنية أحداثها هكذا عبر بالواحد عن الجمع قال

من ابن مامة كعب ثم عى به * زوء المنية الا حزة وقدى

وهذا البيت أورده الازهرى والجوهرى مستشهدا به على قول ابن الاعرابى الزوء القدر يقال قضى علينا وقدر وحتم وزئ وصورة ايراده * ولا ابن مامة كعب حين عى به * قال ابن برى والصواب ماذكرناه أولا * من ابن مامة كعب ثم عى به * قال والبيت لمامة الايادى ابى كعب كذا ذكره السيرافى وقبله

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ * خمرا بماء اذا ناجودها بردا

وقوله وقدى مثل جمزى أى تتوقد وأنشد ابن برى أيضا للاسود بن يعفر

فيالهف نفسى على ملك * وهل ينفع اللهف زوء القدر

وأنشد أيضا للمتمم بن نويرة

أفبعد من ولدت بسيبة أشتكى * زوء المنية أو أرى أتوجع

قوله بسيبة هكذا فى الاصل وسره ولعله نسيبة اه

ويروى زوء الحوادث ورواه ابن الاعرابى بغير همز وهمزه الاصمعى وزواهم الدهر أى ذهب بهم قال بشر

فقد كانت لنا ولهن حتى * زوتهم الحرب أيام قصار

قال زوتهم ردتهم وقد زوءوهم أى ردوهم وزوى الله عنى الشر أى صرفه وزويت الشىء عن

فلان أى نحيته وفى حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد سفرا أمال براحلته ومد إصبعه وقال اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم اصحبنا بنصح واقلبنا بذمة اللهم زو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ابن الاعرابى زوى اذا عدل كقولك زوى عنه كذا أى عدله وصرفه عنه وزوى اذا قبض وزوى جمع ومصدره كله الزى وقال الزوى العدول من شئ الى شئ والزى فى حال التنحية وفى حال القبض وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم عجبت لما زوى الله عنك من الدنيا قال الحربى معناه لما نحى عنك ونوعد منك وفى حديث أم معبد * فيالقصى ما زوى الله عنكم * المعنى أى شئ نحى الله عنكم من الخير والفضل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم أعطانى ربى اثنتين وزوى عنى واحدة أى نحاها ولم يجبنى اليها وزوى عنه سره طواه وزاوية البيت ركنه والجمع الزوايا وتزوى صار فيها وتقول زوى فلان المال عن وارثه زيا والزوى القريتان من السفن وغيرها وجاء زوا اذا جاء هو وصاحبه والعرب تقول لكل مفردتو ولكل زوج زو وأزوى الرجل اذا جاء ومعه آخر وزوزيته وزوزيت به اذا طردته الليث الزوزاة شبه الطرد والشل تقول زوزى به أبو عبيد الزوزاة مصدر قولك زوزى الرجل يزوزى زوزاة وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو قال ابن برى ومنه قول رؤبة

* ناج وقد زوزى بنازيزاه * وقال آخر * مزوزيا لما رآها زوزت * يعنى نعامة ورألها يقول اذا رآها أسرعت أسرع معها وزوزى نصب ظهره وقارب خطوه فى سرعة واستوزى كزوزى قال ابن مقبل

ذعرت به العير مستوزيا * شكير جحافله قد كتن

وقول ابن كثوة أنشده ابن جنى

ولى نعام بنى صقوان زوزأة * لما رأى أسدا فى الغاب قد وثبا

انما أراد زوزاة فابدل الهمزة من الالف اضطرارا ورجل زواز وزوازية وزوتزى قصير غليظ وفى التهذيب غليظ الى القصر ماهو قال الراجز * وبعلها زوتز زوتزى * وقال آخر

اذا الزوتزى منهم ذو البردين * رماه سواد الكرى فى العينين

والزوتزى الذى يرى لنفسه مالا يراه غيره له وقال رجل زوتزى ذو أبهة وكبر وحكى ابن جنى زوزى وقال هو فعلل من مضاعف الواو أبو تراب زورت الكلام وزويته أى هيأته فى نفسى

قوله زواز هكذا فى الاصل وحرره اه

وفى حديث عمر رضى الله عنه كُنْتُ زَوَّيْتُ فى نَفْسِى كَلامًا أى جَمَعْتُ والرواية زَوَّرْتُ بالراء وقد تقدم ذكره فى موضعه والزاوية موضع بالبصرة * والزَّاى حرف هجاء قال ابن جنى ينبغى أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء فهو من لفظ زَوَيْتُ الا أن عينه اعتلت وسلمت لامه ولحق بباب غَاى وطَاى ورَاى وثَاى وآى فى الشذوذ لاعتلال عينه وصحة لامه واعتلالها أنها متى أعربت فقيل هذه زَايٌ حَسَنَة وكَتَبْتُ زَايًا صغيرةً ونحو ذلك فانها بعد ذلك ملحقة فى الاعلال بباب رَاى وغاى لانه مادام حرف هجاء فألفه غير مُنْقَلِبة قال ولهذا كان عندى قولهم فى التهجى زاى أَحْسَنُ من غَاى وطَاى لانه مادام حرفًا فهو غير مُتَصَرِّف وألفه غير مُقْضِىٍ عليها بانقلاب وغاىٌ وبابه يتصرف بالانقلاب واعلال العين وتصحيح اللام جاز عليه مَعْرُوفٌ فيه ولو اشْتَقَقْتَ منها فعلًا لقلت زَوَّيْتُ قال وهذا مذهب أبى على ومَنْ أمالها قال زَيَّيْتُ زَايًا فان كسرتها على أَفْعَال قلت أَزْوَاءٌ وعلى قول غيره أَزْيَاء ان صَحَّت إمالتها وان كسرتها على أَفْعُل قلت أَزْوٍ وأَزْىٍ على المذهبين وقال الليث الزاى والزاء لغتان وألفهما ترجع فى التصريف الى الياء وتصغيرها زُوَيَّةٌ ويقال زَوَّيْتُ زَايًا فى لغة من يقول الزاى ومن قال الزاء قال زَيَّيْتُ كما يقال بَيَّيْتُ ياءً وتظير زَوَيْتُ كَوَفْتُ كافًا الجوهرى الزاى حَرْفٌ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ولا يكتب إلا بياء بعد الالف قال ابن برى قوله يقصر أى يقال زَىْ مثل كَىْ ويَمُدُّ فيقال زاى بالالف وتقول هى زاىُ فَزِيَّها وقال زيد بن ثابت فى قوله عز وجل ثُمَّ نُنْشِرُها قال هى زاىُ فَزِيَّها أى اقْرَأْها بالزاى والزِّىُّ اللِّباسُ والهَيْئَة وأصله زِوْىٌ تقول منه زَيَّيْتُه والقياس زَوَّيْتُه ويقال الزِّىُّ الشارَةُ والهَيْئَةُ قال الراجز

ما أنا بالبَصْرة بالبَصْرِىّ * ولا شبيهٌ زِيُّهُم بِزِيِّى

وقرئ قوله تعالى هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وزِيًّا بالزاى والراء قال الفراء من قَرَأَ وَزِيًّا فالزِّىُّ الهَيْئَة والمَنْظَر والعرب تقول قد زَيَّيْتُ الجارية أى زَيَّنْتُها وهَيَّأْتُها وقال الليث يقال تَزَيَّا فلان بِزِىِّ حسن وقد زَيَّيْتُه تَزْيِيَةً قال ابن بَرِّى قال ابن الرِّيّ قد يَيْتُ افْتَعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ تَزَيَّيْتُ وفَعَلْتُ زَيَيْتُ مثل رَضِيتُ قال والعرب لا تقول فيها فَعَلْتُ الا شاذَّةً قال حكيم الدِّيلى

فَلَمَّا رآنى زَوَّى وَجْهَهُ * وقَرَّبَ مِن حاجِبٍ حاجِبا

فلا يَرِحَ الزِّىُّ من وَجْهِه * ولا زالَ رائِدُه جادِبا

الأُمَوِىّ قَدَرُ زُوَازِيَةٌ وهى التى تَضُمُّ الجَزُورَ الاصمعى يقال قَدَرٌ وَزِيَّةٌ وزُوَازِيَةٌ مثال عُلَبِطَة وعُلابِطَة للعظيمة التى تَضُمُّ الجَزُور قال ابن برى الذى ذكره أبو عبيد والقَزَّاز زُوَزِيَّةٌ بهمز تين

الجوهرى وزَوَّاسم جَبَل بالعراق قال ابن برى ليس بالعراق جبل يسمى زَوًّا وانما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المُعْتَزّ بالله حين جَمَع مَرْكَبَيْن وشَحَنَهما بالحَطَب وأوْقَد فيهما نارًا ويُسَمَّى ذلك بالعراق زَوًّا فى عيد الفُرس يسمى الصَّدق فقال ولاجَبَلًا كالزَّوِ (زيا) الزِّىُّ الهَيْئة من الناس والجمع أزْياء وقد تَزَيَّا الرجلُ وزَيَّبته تَزْيِيةً وجعله ابن جنى من زَوَى وأصله عنده تَزَوِّيا فقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وأدغمت وقد ذكرناه قبلها والزِّىُّ والزَّاى حرف سكون وهو حرف مهموس يكون أصلا وبدلا أنشد ابن الاعرابى

يَحُطُّ لامَ ألفِ مَوْصُولِ * والزِّىِّ والزَّا أيَّما تَهْلِيلِ

قال سيبويه ومن العرب مَنْ يقول زَىٍ بمَنْزِلة كَىٍ ومنهم من يقول زَاى فيجعلها بِزِنَة واوٍ فهى على هذا من زَوَى قال ابن جنى من قال زَىٍ وأجراها مُجْرى كَىٍ فانه لو اشتقّ منها فَعَلْت كَمَّلها اسما فزاد على الياء ياءً أخرى كما أنه اذا سمّى رجلا بكَىٍ ثَقَّل الياء فقال هذا كَيٌّ فكذلك تقول أيضا زَيٌّ ثم تقول زَيَّيْت كما تقول من حَيْث حَيَّيْت قال ابن سيده فان قلت اذا كانت الياء من زَىٍ فى موضع العين فهَلَّا زَعَمْت أن الالف من زَاى ياءٌ لوجود لام العين من زَىٍ ياءً فالجواب أن ارتكاب هذا خطأ من قِبَل انك لو ذهبت الى هذا الحكمت بان زَىٍ محذوفة من زاى والحذف ضرب من التصرف وهذه الحروف جوامد لا تصرّف فى شئ منها وأيضا فلو كانت الالف من زاى هى الياء فى زى لكانت منقلبة والانقلاب فى الحروف مفقود غير موجود

(فصل السين المهملة) (سأى) سَأَيْت الثوبَ والجلدَ أسْأيُه سَأْيًا مَدَدْته فانشق وسَأَوْته كذلك والسَّأْىُ داءٌ فى طَرَف خُفّ الناقة وسِئَة القوس وسُؤْتُها طَرَفها المعطوف المُعَرْقَب وأسْأَيْت القوسَ جَعَلْت لها سِئَة وجمع سِئَة سِئَات وأنشد ابن برى

* قِياسُ تَبَعٍ عاجَ مِن سِئَاتِها * وترك الهمز فى سِئَة القوس أعلى وهو الاكثر قال ابن خالويه لم يهمزها الا رؤبة بن العجاج والسَّأْوُ الوَطَن قال ذو الرمة

كأنّى من هَوَى خَرْقاءَ مُطْرَفٌ * دامى الأظَلِّ بعيدُ السَّأْوِ مَهْمُومُ

والسَّأْوُ الهِمَّة يقال فلان بعيد السَّأْو أى بعيد الهِمَّة وأنشد أيضا بيت ذى الرمة قال وفسره فقال يعنى هَمَّه الذى تُنازِعُه نفسه اليه ويروى هذا البيت بالشين المعجمة من الشَّأْو وهو الغاية والسَّأْو بُعْد الهِمّ والنِّزاع يقال انك لَذُو سَأْو بعيد أى لَبَعيد الهِمّ والسَّأْو النِّيَّة والطِّيَّة وسَأَوْت

قوله الصدق هكذا فى الاصل وحرره وفى القاموس فى سدق السدق محركة ليلة الوقود معرب سذه اه فانظر وحرر

قوله من حيث هكذا فى الاصل اه

قوله والسأى ضبط فى الاصل المعوّل عليه بأيدينا بسكون الهمز وحرره اه مصححه

بين القوم سأواً أى أفسدت وساءة الامر كساءه مقلوب عن ساءه حكاه سيبويه وأنشد لكعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما ساءها * وحل بدارها ذل ذليل

وأكرمه مساءك قال وانما جمعت المساءة ثم قلبت فكأنه جمع مساة فمثل مساءة ويقال ساءته بمعنى سؤته ﴿سبى﴾ السبى والسباء الاسر معروف سبى العدو وغيره سبيا وسباء اذا أسره فهو سبى وكذلك الانثى بغيرها من نسوة سبايا الجوهرى السبية المرأة تسبى ابن الاعرابى سبى غير مهموز اذا ملك وسبى اذا تمتع بجاريته شبابها كله وسبى اذا استخفى واستباه كساه والسبى المسبى والجمع سبى قال

وأفأنا السبى من كل حى * وأقمنا كراكرا وكروشا

والسباء والسبى الاسم وتسابى القوم اذا سبى بعضهم بعضا يقال هؤلاء سبى كثير وقد سبيتهم سبيا وسباء وقد ذكر فى الحديث ذكر السبى والسبية والسبايا فالسبى النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء والسبية المرأة المنهوبة فعيله بمعنى مفعولة والعرب تقول ان الليل لطويل ولا أسبى له ولا أسبى له الاخيرة عن اللحيانى قال ومعناه الدعاء أى أنه كالسبى وقال ابن الاعرابى ليس له همة فأكون كالسبى له وجزم على مذهب الدعاء وقال اللحيانى لا أسبى له لا أكون سبيا لبلائه وسبى الخمر يسبيها سبيا وسباء واستباها حملها من بلد الى بلد وجاء بها من أرض الى أرض فهى سبية قال أبو ذؤيب

فان رحيق سبتها التجا * رمن أذرعات فوادى جدر

وأما اذا اشتريتها التمر بها فتقول سبأت بالهمز وقد تقدم فى الهمز وأما قول أبى ذؤيب * فان الراح راح الشام جاءت سبية * وما أشبهه فان لم تهمز كان المعنى فيه الجلب وان همزت كان المعنى فيه الشراء وسبيت قلبه واستبيته فتنته والجارية تسبى قلب الفتى وتستبيه والمرأة تسبى قلب الرجل وفى نوادر الاعراب تسبى فلان لفلان ففعل به كذا يعنى التعجب والاستمالة والسبى يقع على النساء خاصة اما لانهن يسبين الافئدة واما لانهن يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال ويقال سبى طيبه اذا طاب ملكه وحل وسباه الله يسبيه سبيا لعنه وغربه وأبعده الله كما تقول لعنه الله ويقال ماله سباه الله أى غربه وسباه اذا لعنه ومنه قول امرئ القيس * فقالت سباك الله انك فاضحى * أى أبعدك وغربك ومنه قول الآخر

قوله وأفأنا السبى الخ هو بضم السين على فعول وتقدم لناضبطه فى مادة كرش بفتح السين وحررناهنالك اه مصححه

قوله ان الليل لطويل الخ عبارة الاساس ويقولون طال على الليل ولا أسبى له ولا آسبى له دعاء لنفسه بأن لا يتناهى فيه من الشدة ما يكون بسببه مثل المسبى لليل اه كتبه مصححه

قوله سبى طيبه هكذا فى الاصل وحرره اه

يَقُصُّ الطَّلْحَ والشِّرْيَانَ قَضًّا * وعُودَ النَّبْعِ مُجْتَلَبًا سَبِيًّا

ومنه السَّبِيُّ لانه يُغَرَّب عن وَطَنِه والمعنى متقارب لان اللَّعْنَ ابْعَاد ثمر يقال سَلَّط الله عَلَيْكَ من يَسْبِيكَ ويكون أَخْذَكَ الله وسَبَاءُ السيلِ بُعودِ سَبِيٌّ اذا احْتَمَلَه من بلد الى بلد وقيل جاء به من مكان غريب فكأنه غريب قال أبو ذؤيب يصف راعيا

سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاه * أَبِيُّ مَدَّه بُحُرٌ وَلُوبُ

ابن الاعرابي السَّبَاءُ العُودُ الذي تَحْمِلُه من بلد الى بلد قال ومنه السَّبَاءُ تَمْدُو وتَقْصُر والسَّابِيَاءُ الماءُ الكثيرُ الذي يخرج على رأس الوَلَد لان الشيء قد يُسَمَّى بما يكون منه والسَّابِيَاءُ تُرَابٌ رَقِيقٌ يُخْرِجُه اليَرْبُوع من جُحْرِه يُشَبَّه بالسَّابِيَاءِ الناقةَ لرِقَّتِه وقال أبو العباس المبرد هو من جُحْرَتِه قال ابن سيده وقد رَدَّدْتُ ذلك عليه وفي الحديث تسعة أَعْشَارِ البَرَكة في التجارة وعشرٌ في السَّابِيَاءِ والجمع السَّوَابِي يريد بالحديث النِّتَاجَ في المواشي وكثرتَها يقال ان لِبَنِي فلان سَابِيَاءَ أي مَوَاشِيَ كثيرةً وهي في الاصل الجلدة التي يَخْرُجُ فيها الولد وقيل هي المَشِيمة وفي حديث عمر رضي الله عنه قال لظَبْيَان ما مالُكَ قال عَطَائي أَلْفان قال اتَّخِذْ من هذا الخَرْثَ والسَّابِيَاءَ قبل أَنْ تَلِيَكَ غِلْمَةٌ من قُرَيْش لا تَعُدُّ العَطَاءَ مَعَهُم مالاً يريد الزِّراعة والنِّتَاجَ وقال الاصمعي والاحمر السَّابِيَاءُ هو الماءُ الذي يَخْرُج على رأس الوَلَد اذا وُلِد وقيل السَّابِيَاءُ المَشِيمة التي تَخْرُجُ مع الوَلَد وقال هُشَيْم مَعْنَى السَّابِيَاءِ في الحديث النِّتَاجُ قال أبو عبيد الاصل في السَّابِيَاءِ ما قال الاصمعي والمعنى يرجع الى ما قال هُشَيْم قال أبو منصور انما قيل للنِّتَاجِ السَّابِيَاءُ لما يَخْرُجُ من الماء عند النِّتَاجِ على رأس المولود وقال الليث اذا كثر نَسْلُ الغَنَمِ سُمِّيَتِ السَّابِيَاءَ فيقع اسم السَّابِيَاءِ على المال الكثير والعدد الكثير وأنشد

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِي السَّابِيَاءِ * اذا قَارَعُوا نَهْنَهُوا الجَهْلَا

وبنو فلان تروح عليهم سابياءُ من مالهم وقال أبو زيد يقال انه لَذُو سابياءَ وهي الابلُ وكثرة المال والرجال وقال في تفسير هذا البيت انه وصفهم بكثرة العدد والسَّبِيُّ جِلْدُ الحَيَّة الذي تَسْلَخُه قال كثير

يُجَرِّدُ سِرْبًا لا عَلَيْه كأَنَّه * سَبِيُّ هِلَالٍ لم تُفَتِّقْ بَنَائِقُه

وفي رواية لم تُقْطَعْ شَرَائِقُه وأراد بالشَّرائق ما انْسَلَخ من جِلْدِه والاسْبَةُ والاسْبَاءَةُ الطَّرِيقَةُ من الدَّم والاسَابِيُّ الطُّرُق من الدَّم وأَسَابِيُّ الدماء طَرَائِقُها وأنشد ابن بَرِّي

قوله هو من جحرته أي هو بعض جحرته وسياتي بيان المقام بعد اه

قوله والاسبة الخ هكذا في الاصل وحررها اه

فقام يجرّ من تجمّل أينا * أسبى النعاس مع الازار

وقال سلامة بن جندل يذكر الخيل

والعاديات أسابى الدما بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب

وفى رواية أسابى الديات قوله انصاب يحتمل أن يريد به جمع النصب الذى كانوا يعبدونه ويرجبون له العتائر ويحتمل أن يريد به ما نصب من العود والنخلة الرجبية وقيل واحدتها أسبية والاسباءة أيضا خيط من الشعر ممتد وأسابى الطريق شوكه قال ابن برى والسابياء أيضا بيت اليربوع فيما ذكره أبو العباس المبرد قال وهو مستعار من السابياء الذى يخرج فيه المولود وهو جلدة رقيقة لان اليربوع لا ينفذه بل يبقى منه هنة لا تنفذ قال وهذا مما غلط الناس فيه قديما أبا العباس وعلموا من أين أتى فيه وهو أن الفراء ذكر بعد جحرة اليربوع السابياء فى كتاب المقصور والممدود فظن أن الفراء جعل السابياء منها ولم يرد ذلك قال وأيضا فليس السابياء الذى يخرج فيه المولود وانما ذلك الغرس وأما السابياء فمخرجة فيها ماء ولو كان فيها المولود لغرقه الماء وسبى الماء حفر حتى أدركه قال رؤبة * حتى استفاض الماء يسبيه السابْ * وسبأ حى من اليمن يجعل اسما للحى فيصرف واسما للقبيلة فلا يصرف وقالوا للمتفرقين ذهبوا أيدى سبا وأيادى سبا أى متفرقين وهما اسمان جعلا اسما واحدا مثل معدى كرب وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف قال ابن برى وشاهد الاضافة قول ذى الرمة

فيالك من دار تحمّل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال اجتنابها

قال وقوله وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف كلام متناقض لانه اذا لم تضفه فهو مركب واذا كان مركبا لم ينوّن وكان مبنيا عند سيبويه مثل شغر بغر وبيت بيت من الاسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر وليس بمنزلة معدى كرب لان هذا الصنف من المركب المعرب فان جعلته مثل معدى كرب وحضرموت فهو معرب الا أنه غير مصروف للتركيب والتعريف قال وقوله أيضا فى ايجاب صرفه انه حال ليس بصحيح لان الاسمين جميعا فى موضع الحال وليس كون الاسم المركب اذا جعل حالا مما يوجب له الصرف الازهرى والسبية اسم رملة بالدهناء والسبية درة يخرجها الغواص من البحر وقال مزاحم

بدت حسرا لم تحتجب أو سبية * من البحر بزّ القفل عنها مفيدها

(ستى) سَدَى الثَّوْبَ يَسْدِيه وسَتَاه يَسْتِيه قال الشاعر

عَلَى عَلَاةِ الأَمَةِ العَطُورِ * نُضِحَ بَعْدَ العَرَقِ المَعْصُورِ

كَدْرَاءَ مِثْلِ كُدْرَةِ اليَعْفُورِ * يَقُولُ قَطْرَاهَا القَطِرْ سِيرِي

وَيَدُهَا لِلرَّجُلِ مِنْهَا سُرُورِي * بِهَذِهِ أَسْتِي وَبِهَذِي نِيرِي

ويقال ما أنت بلُحْمَةٍ ولا سَدَاةٍ ولا سَتَاةٍ يضرب لمن لا يَضُر ولا يَنْفَع الاسمى الأَسْدِيُّ والأَسْتِيُّ سَدَى الثوب ابن شميل أَسْتِي وأَسْدِي ضِدٌّ أَلْحَم أبو الهيثم الأَسْتِيُّ الثَّوْبُ المُسَدَّى وقال غيره الأَسْتِيُّ الذي يُسَمِّيه النَّسَّاجون السَّتِيَ وهو الذي يُرْفَع ثم تُدْخَل الخيوطُ بين الخُيُوط وذلك الأَسْتِيُّ والنِّيرُ وقول الحُطَيْئة * مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأَسْتِيِّ إذْ جَعَلَتْ * كأنَّه مُشْعَلٌ بالنِّيرِ مَنْشُورُ * وقال ابن شميل أَسْتَيْتُ الثَّوْبَ بِسَتَاهُ وأَسْدَيْتُه وقال الحُطَيْئة يذكر طريقا

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأَسْتِيِّ قَدْ جَعَلَتْ * أَيْدِي المَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُكَبَا

وقال الشماخ

على أَنَّ لِلْمَيْلاءِ أَطْلالَ دِمْنَةٍ * بِأَسْفَفَ نُسْتِيهَا الصَّبَا وتُنِيرُهَا

وقال ابن سيده السَّتِيُّ والأَسْتِيُّ خِلافُ لُحْمَةِ الثَّوْبِ كالسَّدَى والأَسْدِيُّ وسَتَيْتُه كَسَدَيْتُه أَلِفُ كلّ ذلك ياءٌ قال الجوهري السَّتِيُّ قصرٌ لغة في سَدَى الثَّوْبِ قال الراجز

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رِدْيَتُهْ * عَلَيْهِ سِرْبَالٌ شَدِيدٌ صُفْرَتُهْ * سَتَاهُ قَزٌّ وَحَرِيرٌ لُحْمَتُهْ

أبو زيد سَتَاةُ الثَّوْبِ وسَدَاتُه الثَّوْبِ بمعنى أبو عبيدة اسْتَاتَتِ الناقةُ اسْتِيَاتًا إذا اسْتَرْخَتْ من الضَّبَعَة قال ابن برى وليس هذا من هذا الفصل وحقه أن يُذْكَر في فصل أَتَى لان وزنه اسْتَفْعَلَت والاصل فيه الهمز فترك الهمز ويقوّى أنه من أتى رواية من روى الهمز فيها فقال اسْتَأْتَتْ اسْتِئَاتًا قال ولو كان افْتَعَلَت من السَّتِيِّ لقال في فعلها اسْتَتَّت الناقةُ وفي مصدرها اسْتِتَاءً والسَّتِيُّ والسَّدَى البَلَحُ ابن الاعرابي يقال سَتَى وسَدَى للبعير إذا أَسْرَع قال وقد مضى تفسير الاسْت في باب الهاء وبيّن علّتها ابن الاعرابي يقال ساتاه إذا لَعِبَ معه الشَّقْلَقَةَ وتَاسَاه إذا آذاه واسْتَخَفَّ به (سجا) قال الله تعالى والضُّحَى والليل إذا سَجَا معناه سَكَن ودام وقال الفراء إذا أظلم وركَد في طُولِه كما يقال بحرٌ ساجٍ وليلٌ ساجٍ إذا ركَد وأظلم ومعنى رَكَدَ سَكَن ابن الاعرابي سَجَا اشْتَدَّ بظلامه ومنه البحر الساجي قال الاعشى

قوله العطور هكذا في الاصل ولعله العطور بالظاء المعجمة وحرر اه

فما ذَنْبُنا ان جاشَ بحرُ ابنِ عمِّكُمْ * وبحرُكَ ساجٍ لا يُوارِي الدعامصا

وفي حديث علي عليه السلام ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٌ أي ساكن الزجاج سَجا سَكَنَ وأنشد للحارثي

يا حَبَّذا القَمْراءُ والليلُ الساجْ * ونَهْرٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسّاجْ

وأنشد ابن بري لآخر

ألا اسْلَمي اليومَ ذاتَ الطَّوْقِ والعاجِ * والجِيدِ والنَّظَرِ المُسْتَأْنِسِ الساجي

معمر والليل إذا سَجَى إذا سَكَن بالناس وقال الحسن إذا أَنِسَ الناسُ إذا جاءَ الاصمعي سَجا الليلُ تغطيته للنهار مثل ما يُسَجّي الرجلُ بالثوب وسَجا البحرُ وأَسْجَى إذا سَكَن وسَجا الليلُ وغيره يَسْجو سُجُوًّا وسَجْواً سَكَن ودام وليلةٌ ساجيةٌ إذا كانت ساكنةَ البَرْدِ والريحِ والسحاب غيرَ مُظْلِمَةٍ وسَجا البحرُ يَسْجو سَكَن تموّجه وامرأةٌ ساجيةُ فاترةُ الطَّرْفِ الليثُ عين ساجيةٌ فاترةُ النظرِ يَعْتَرِي الحُسْنَ في النساء وامرأةٌ سَجْواءُ الطَّرْفِ وساجيةُ الطَّرْفِ فاترةُ الطَّرْفِ ساكنتُه وطَرْفٌ ساجٍ أي ساكنٌ وناقةٌ سَجْواءُ ساكنةٌ عند الحَلْبِ قال

فما بَرِحَتْ سَجْواءَ حتى كأنَّما * تُغادِرُ بالزِّيزاءِ بُرْساً مُقَطَّعا

شبّه ما تساقَطَ من اللبن عن الانا به وقيل ناقةٌ سَجْواءُ مُطْمَئِنَّةُ الوَبَرِ وناقةٌ سَجْواءُ إذا حُلِبَتْ سَكَنَتْ وكذلك السَّجْواءُ في النَّظَرِ والطَّرْفِ وشاةٌ سَجْواءُ مُطْمَئِنَّةُ الصُّوفِ وسَجّى الميتَ غَطّاه وسُجِّيَتِ الميتُ تَسْجِيةً إذا مُدَّتْ عليه ثوباً وفي الحديث لما ماتَ عليه السلام سُجِّيَ بِبُرْدِ حِبَرَةٍ أي غُطِّيَ والمُتَسَجِّي المتغطّي من الليل الساجي لانه يُغَطّي بظلامه وسكونه وفي حديث موسى والخضر على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام فرأى رجلاً مُتَسَجِّياً بثوب ابن الاعرابي سَجا يَسْجو سَجْواً وسَجّى يُسَجّي وأَسْجَى يُسْجي كلّه غَطّى شيأ ما والتَّسْجِيَةُ أن يُسَجّي الميتُ بثوب أي يُغَطّى به وأنشد في صفة الريح * وان هَبَتْ أَعْقَبَها صَباها * أي سكنت أبو زيد أتانا بطعام فاساجَيْناه أي ما مَسَسْناه ويقال هل تُساجي ضَيْعَةً أي هل تُعالِجُها والسَّجِيَّةُ الطبيعة والخُلُق وفي الحديث كان خُلُقُه سَجِيَّةً أي طبيعة من غير تكلف ابن بَزُرج ما كانت البئرُ سَجْواءَ ولقد أَسْجَتْ وكذلك الناقةُ أَسْجَتْ في الغَزارَةِ في اللَّبَنِ وما كانت البئرُ عَضُوضاً ولقد أَعَضَّتْ وسَجا موضع أنشد ابن الاعرابي

قَدْ لَحِقَتْ أُمُّ جَمِيلٍ بِسَحَا * خَوْدٌ تُرَوِّي بِالذُّفُوقِ الدُّمْلُجَا

وقيل سَحَا بالسين والجيم اسم بئر ذكرها الازهري في ترجمة بحا قال ابن برى وسَحَا اسم ماءة عن ابن الاعرابي وأنشد

سَاقِي سَحَا يَمِيدُ الخَمُورْ * لَيْسَ عَلَيْهَا عَاجِزٌ بِمَعْذُورْ * وَلَا أَخُو جَلَادَةٍ بِمَذْكُورْ

قوله الخمور هكذا مافى الاصل وفى ياقوت الحمور وفسره بانه الذى قد أصابه الحمر بالتحريك وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير اه وقوله بمعذور هكذا فى الاصل أيضا والذى فى ياقوت بمذعور اه

(سحا) سَحَوْتُ الطِّينَ عن وَجْهِ الارض وسَحَيْتُه اذا جَرَفْتَه وسَحَا الطِّينَ بالمِسْحَاة عن الارض يَسْحُوه ويَسْحِيه ويَسْحَاه سَحْوًا وسَحْيًا قَشَره وأَنا أَسْحَاه وأَسْحُوه وأَسْحِيه ثلاث لغات ولم يذكر أبو زيد أَسْحِيه والمِسْحَاة الآلَةُ التي يُسْحَى بها وقد اتخذ المَسَاحِي السَّحَّاءُ حِرْفَتُه السَّحَايَةُ واسْتَعَارَه رؤبة لحوافر الحُمُر فقال * سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطُ الحُقَقْ * فسمى سنابك الحمر مَسَاحِي لانها يُسْحَى بها الارضُ والمِسْحَاة المِجْرَفَة الا أنها من حديد وفى حديث خيبر فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ المَسَاحِي جَمْعُ مِسْحَاة وهى المِجْرَفة من الحديد والميم زائدة لانه من السَّحْوِ الكَشْف والازالة وسَحَى القِرْطَاس والشَّحْم واسْتَحَى اللَّحْم قَشَره عن ابن الاعرابي وكلُّ ما قُشِرَ عن شئ سِحَايَةٌ وسَحْوُ الشَّحْم عن الاهاب قَشْرُه وما قُشِرَ عنه سِحَاءَة كسِحَاءَة النَّوَاة وسِحَاءَة القِرْطَاس والسَّحَا والسِّحَاءَة والسَّحَايَة ما انْقَشَر من الشئ كسِحَاءَة النَّوَاة والقِرْطَاس وسيلٌ ساحِيَةٌ يَقْشِر كلَّ شئ ويَجْرُفه الهاء للمبالغة قال ابن سيده وأرى اللحيانى حكى سَحَيْتُ الجُرْحَ جَرَفْتَه والمعروف سَحَيْتُ بالحاء ومافى السماء سِحَاءَةٌ من سحاب أى قِشْرة على التشبيه أى غَيْمٌ رَقِيق وسِحَايَة القِرْطَاس وسَحَاءَتُه ممدود وسَحَايَتُه ما أُخِذَ منه الاخيرة عن اللحيانى وسَحَا من القِرْطَاس أخذ منه شيأ وسَحَا القِرْطَاسَ سَحْوًا وسَحَاه أخذ منه سِحَاءَةً أو شذبها وسَحَا الكِتَابَ وسَحَّاه وأَسْحَاه شَدَّد بسِحَاءَة يقال منه سَحَوْتُه وسَحَيْتُه واسم تلك القِشْرة سِحَايَة وسِحَاءَة وسَحَاءَة وسَحَّيْتُ الكِتَاب تَسْحِيَة لشَدِّه بالسِّحَاءَة ويقال بالسِّحَايَة الجوهرى وسِحَاءُ الكِتَاب مكسور ممدود الواحدة سِحَاءَة والجمع أَسْحِيَةٌ وسَحَوْتُ القِرْطَاس وسَحَيْتُه أَسْحَاه اذا قَشَرْتَه وأَسْحَى الرجلُ اذا كثرت عنده الأَسْحِيَةُ واذا شَدَدْتَ الكِتَابَ بسِحَاءَة قلت سَحَّيْتُه تَسْحِيَة بالتشديد وسَحَيْتُه أيضا بالتخفيف وأَسْحَت اللِّيطَة عن السَّهْم زالت عنه والأَسْحِيَة كلُّ قِشْرة تكون على مَنَابِتِ اللَّحْم من الجِلْد وسَحَاءَة أُمِّ الرأس التي يكون فيها الدماغ وسَحَاءُ كل شئ أيضا قِشْرُه والجمع سَحَا وفى حديث أم حكيم أَتَتْه بِكَتِف تَسْحَاها أى تَقْشِرها وتكشط عنها اللحم ومنه الحديث فاذا رُئِىَ وجهه عليه السلام مُنْسَحٌ أى مُنْقَشِرٌ وسَحَى شَعَرَه واسْتَحَاه حَلَقَه حتى كأنه قَشَره واسْتَحَى اللحم

قشره أخذ من سحاءة القرطاس عن ابن الاعرابي وسحاءتا اللسان ناحيتاه ورجل أسحوان جميل طويل والأسحوان بالضم الكثير الاكل والسحاءة والسحاء من الفرس عرق في أسفل لسانه والساحية المطرة التي تقشر الارض وهي المطرة الشديدة الوقع وأنشد

* بساحية وأتبعها طلالا * والسحاء نبت تأكله النحل فيطيب عسلها عليه واحدته سحاءة وكتب الحجاج الى عامل له أن ابعث الي بعسل من عسل النذغ والسحاء أخضر في الاناء النذغ بالفتح والكسر السعتر البري وقيل شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء والسحاء بالمد والكسر شجيرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض تسمى زهرتها البهرمة قال وانما خص هذين النبتين لان النحل اذا أكلتهما طاب عسلها وجاد والسحاة بفتح السين وبالقصر شجرة شاكة وثمرتها بيضاء وهي عنقودة من عنب الربيع مادامت خضراء فاذا يبست في القيظ فهي شجرة وقيل السحاء والسحاة نبت يأكله الضب وضب ساحل اذا رعى السحاء والحبلة والسحاة الخفاش وهي السحا والسحاء اذا فتح قصر واذا كسر مد الجوهري السحا الخفاش الواحدة سحاة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل وسحوت الجزر اذا جززته والمعروف سحوت بالحاء والسحاة الناحية كالساحة يقال لا أريتك بسحتي وسحاتي وأما قول أبي زبيد

كأن أوب مساحي القوم فوقهم * طير تعيف على جون مزاحيف

شبه رجع أيدي القوم بالمساحي المعوجة التي يقال لها بالفارسية كنند في حفر قبر عثمان رضي الله عنه بطير تعيف على جون مزاحيف قال ابن بري والذي في شعر أبي زبيد

* كأنهن بأيدي القوم في كبد * (سخا) السخاوة والسخاء الجود والسخي الجواد والجمع أسخياء وسخواء الاخيرة عن اللحياني وابن الاعرابي وامرأة سخية من نسوة سخيات وسخايا وقد سخا يسخو سخاء وسخي يسخى سخا وسخوة وسخو الرجل يسخو سخاء وسخوا وسخاوة أي صار سخيا وأما اللحياني فقال سخا يسخو سخاء ممدود وسخوا وسخي سخاء ممدودا أيضا وسخوة وسخى نفسه عنه وبنفسه تركه وسخيت نفسي عنه تركته ولم تنازعني نفسي اليه وفلان يتسخى على أصحابه أي يتكلف السخاء وانه لسخي النفس عنه الجوهري وقول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

أي جدنا بأموالنا قال وقول من قال سخينا من السخونة نصب على الحال فليس بشيء قال ابن بري قال ابن القطاع الصواب ما أنكره الجوهري من ذلك ويقال ان السخاء مأخوذ من السخو

وسحاءتا اللسان الخ هكذا في الاصل بالكسر والمدوفي القاموس وشرحه والسحاة كحصاة الناحية اه وقوله والسحاءة والسحاء من الفرس ضبط في الاصل بالفتح والمدوحرره اه

وهو الموضع الذي يُوسَّع تحت القدر ليتمكن الوَقُود لان الصدر أيضا يتسع للعطية قال قال ذلك أبو عمرو الشيباني وسَخَوْتُ النارَ وسَخَاها النارَ يَسْخُوها ويَسْخاها سَخْوًا وسَخْيًا جعل لها مَسْخًا تحت القدر وذلك اذا أوقدت فاجتمع الجمر والرماد ففرجته أبو عمرو وسَخَوْتُ النارَ أسْخُوها سَخْوًا وسَخيتها أسْخاها سَخْيًا مثال لَبَثْتُ ألْبَثُ لَبْثًا الفَنَوي سَخَى النارَ وسَخَاها اذا فتح عينها وسَخَى القدرَ سَخْوًا وسَخاها سَخْيًا جعل للنار تحتها مَسْخًا وسَخَا القدرَ سَخْيًا فرج الجمر تحتها وسَخاها سَخْوًا أيضا نحّى الجمر من تحتها ويقال اسْخَ نارَكَ أي اجعل لها مكانا لوقد عليه قال

ويُرْزَمُ أن يَرى المَجْونَ يُلْقَى * بسَخْيِ النارِ رُزْمَ القَصيلِ

ويروى * بسَخْوِ النارِ رُزْمَ القَصيلِ * أي بسَخْيِ النارِ فوضع المصدر موضع الاسم ويُرْزَمُ أي يُصَوِّتُ يصف رجلا نهما اذا رأى الدقيق المَجْونَ يُلْقَى على سَخْيِ النارِ أي موضع اتقادها يُرْزَمُ إرْزامَ القَصيلِ قال ابن برى وفي كتاب الأفعال سَخَوْتُ النارَ وسَخَيْتُها رَسَخْيتها وأسْخَيْتُها بمعنى والسَّخاةُ بَقْلَةٌ رَبيعيّةٌ والجمع سَخًا وقال أبو حنيفة السَّخاءَةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ على ساقٍ لها كهيئة السُّنْبُلة وفيها حب كحب الينبوت ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للجروح قال وقد يقال لها السَّخاءَةُ أيضا بالصاد ممدود وجمع السَّخاءَةِ سَخاءٌ وهمزة السَّخاءَةِ يائية لانها من الامّ واللام ياءٌ أكثر منها واوا وسَخا يَسْخُو سَخْوًا سكن من حركته والسَّخاوِيُّ الارضُ اللَّيِّنةُ التراب مع بُعْدٍ واحدتُه سَخاوِيَّةٌ قال ابن سيده كذا قال أبو عبيد الارض والصواب الأرَضون وقيل سَخاوِيُّها سَعَتُها ومكان سَخاوِيٌّ قال ابن برى قال ابن خالويه السَّخاوِيُّ من الارض الواسعة البعيدة الاطراف والسَّخاوِيُّ ما بَعُدَ غَوْلُه وأنشد

تَنْضُو المَطِيُّ اذا جَفَّتْ غَمِيلَتُها * في مُهْمِهٍ ذي سَخاوِيٍّ وغِيطانِ

والسَّخْواءُ الارضُ السَّهْلةُ الواسعة والجمع السَّخاوِي والسَّخاوَى مثل الصَّحارِي والصَّحارَى وقال النابغة الذبياني

أتاني وعيدُوا التَّنائفُ بَيْنَنا * سَخاوِيُّها والغائطُ المُتَصَوِّبُ

أبو عمرو السَّخاوِيُّ من الارض التي لا شيء فيها وهي سَخاوِيَةٌ وقال الجعدي

* سَخاوِيٌّ يَطْفُو آلُها ثم يَرْسُبُ * والسَّخامة مقصور ظَلْعٌ يصيب البعير أو الفصيل بأن يَثِبَ بالحمل الثقيل فتعترض الريح بين الجلد والكتف يقال سَخِيَ البعيرُ بالكسر يَسْخَى سَخَفًا وسَخامة مقصور مثل عَمِيَ حكاه يعقوب (سدا) السَّدْوُ مَدُّ اليد نحو الشيء كما تَسْدُو الابل في سَيْرِها بأيديها

قوله والسخاة الخ هي بالقصر في الاصل والتهذيب والمحكم وفي القاموس بالمد وحرره اه وقوله وقال أبو حنيفة السخاءة الخ هي بالمد في جميع الاصول وانظر اه مصححه

وكما يَسْدُو الصبيانُ اذا لَعِبُوا بالجَوْزِ فرَمَوْا به فى الحُفيرة والرَّدْوُ لغة كما قالوا للاَسَدِ أَزْدُو وللسَّرادِ زَرَّادُ وسَدَا يَدَيْه سَدْوًا واسْتَدَى مَذَبهما قال

سَدَى يَدَيْه ثم أَجَّ بِسَيْرِه * كما أَجَّ الظَّلِيمُ من قَنِيصٍ وكالِبِ

وأنشد ابن الاعرابى

تاجٍ يُغَنِّيهِنَّ بالانْبِعاط * اذا اسْتَدَى نَوْهَنَ بالسِّياط

يقول اذا سَدَا هذا البعير حَمَلَ سَدْوُه هؤلاء القومَ على أن يضربوا إبلَهم فكأنَّهنَّ نَوْهَنَ بالسِّياط لمَّا حَمَلَهُم على ذلك وقال ثعلب الرواية يُغَنِّيهِنَّ وقوله

يا رَبِّ سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ اللَّيْلَهْ * ولَيْلَةً أُخْرَى وكُلَّ لَيْلَهْ

انما أراد سَلِّمْهُنَّ وقَوِّهِنَّ لكن أَوْقَعَ الفعلَ على السَّدْوِ لان السَّدْوَ اذا سَلِمَ فقد سَلِمَ السادى الجوهرى وسَدَتِ الناقةُ تَسْدُو وهو تَذَرُّعُها فى المَشْى واتِّساعُ خَطْوِها يقال ما أحسن سَدْوَ رِجْلَيْها وأَيْدَيْها قال ابن برى قال على بن حمزة السَّدْوُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ قال القُطامى

وكُلُّ ذلك منها قد رَفَقْتُ * منها المُكَرِّى ومنها اللَّيِّنُ السادى

قال ابن برى قول الجوهرى وهو تَذَرُّعُها فى المشى واتساعُ خَطْوِها ليس فيه طعن لان السَّدْوَ اتساعُ خَطْوِ الناقة وقد يكون ذلك مع رِفْقٍ ألا ترى الى قوله منها المُكَرِّى يريد البطىء منها ومنها السادى الذى فيه اتساعُ خَطْوٍ مع لِينٍ وناقةٌ سَدُوٌّ تَمُدُّ يَدَيْها فى سَدْوِها وتَطْرَحُهما قال وأنشد

* مَأْثَرَةُ الرِّجْلِ سَدُوٌّ باليَدِ * وفَوْقَ سَوادِ والعرب تسمى أيدِىَ الابل السوادىَ لسَدْوِها بها ثم صار ذلك اسمًا لها قال ذو الرمة

كأنَّا على حُقْبٍ خِفافٍ اذا خَدَتْ * سَوادِيَهما بالواخِداتِ الرَّواحِلِ

أراد أنها اذا خَدَتْ أيديها وأرجُلُها أبو عمرو السادى والزادى الحَسَنُ السَّيْرِ من الابل قال الشاعر * يَتْبَعْنَ سَدْوَ رِسْلَةٍ تَبَدَّحُ * أى تَمُدُّ ضَبْعَيْها والسَّدْوُ رُكُوبُ الرأس فى السَّيْرِ يكون فى الابل والخيل وسَدْوُ الصبيان بالجَوْزِ واسْتِدَاؤُهم لَعِبَهم به وسَدَا الصَّبِىُّ بالجَوْزِ رماها من عَلٍ الى سُفْلٍ وسَدَا سَدْوَ كذا تَحَا نَحْوَه وفلان يَسْدُو سَدْوَ كذا يَنْحُو نَحْوَه وخطب الامر فما زال على سَدْوٍ واحد أى على نَحْوٍ واحد من التَّسَجُّعِ حكاه ابن الاعرابى وقول ساعدة بن جؤية الهذلى يصف سحابا

سَادٍ تَجَرَّمَ فى البَضِيعِ غَمانِيًا * يُلْوِى بِعَيْقاتِ البِحارِ ويَجْنُبُ

قال ابن سيده قيل معنى سَادٍ هُنا مُهْمَلٌ لا يُرَدُّ عن شُرْبٍ وقيل هو من الاسْآدِ الذى هو سَيْرُ الليل

قوله نوهن تقدم لنا ضبطه فى مادة بعط بالبناء للمفعول والصواب ماهنا اه

قوله وقال ثعلب الرواية يغنيهن هكذا فى الاصل هنا وتقدم لنا فى مادة بعط فى اللسان كالمحكم نسبة رواية الغين لثعلب وحرر اه مصححه

قوله أنها اذا خدت لفظ أنها موجود فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعله سبق قلم من النساخ اه (قوله سدورسلة) تقدم فى مادة بدح شد وبالشين المعجمة والصواب ماهنا اه

كله قال وهذا لا يجوز الا أن يكون على القلب كأنه سابِدُ أي ذُو اسْتٍ ثم قلب فقيل سادئ ثم أبدل الهمز ابدالا صحيحا فقال سادي ثم أعله كما أعل قاضٍ ورامٍ وتَسَدَّى الشيءَ ركبه وعلاه قال ابن مقبل

بسَرْوٍ حِمْيَرَ أَوْالٍ البغالَ به * أَنِّي تَسَدَّيْتُ وهْنًا ذلك البينا

والسَّدَى المعروف خلاف لُحْمَة الثوب وقيل أسفله وقيل ما مُدَّ منه واحدته سَدَاةٌ والأُسْدِيُّ كالسَّدَى سَدَى الثوب وقد سَدَّاه لغيره وتَسَدَّاه لنفسه وهما سَدَيان والجمع أَسْدِيَةٌ تقول منه أَسْدَيْتُ الثوبَ وأَسْتَيْتُه وسَدَى الثوبَ يَسْدِيه وسَتَاه يَسْتِيه ويقال ما أنت بلُحْمَة ولا سَدَاة ولا سَتَاة يُضْرَب مثلا لمن لا يضر ولا ينفع وأنشد ثعلب

فما أَبَوَا يَكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا * وما تَسْدُو المَكْرُمَةَ تُنِيرُوا

يقول اذا فعلتم أمرا أبرمتموه الاصمعي الأُسْدِيُّ والأُسْتِيُّ سَدَى الثوب وقال ابن شميل أَسْدَيْتُ الثوبَ بسَدَاه وقال الشاعر

إذا أنا أَسْدَيْتُ السَّداةَ فأَلْحِمَا * ونِيرَانِيَ سوف أُكْنِيكُمُ الدِّمَا

واذا نَسَجَ انسانٌ كلاما أو أمرا بين قوم قيل سَدَّى بينهم والحائكُ يُسْدِي الثوبَ ويَتَسَدَّى لنفسه وأما التسدية فهي له ولغيره وكذلك ما أشبه هذا قال رؤبة يصف السراب

كأَنَّ لُكَّةَ الطَّوَى أَدَارَ الشَّهْرَقَا * أَرْسَلَ غَزْلًا وتَسَدَّى خَشْتَقَا

وأَسْدَى بينهم حديثا نَسَجَه وهو على المَثَل والسَّدَى الشَّهْدُ يَسْتِيه النَّحْلُ على المَثَل أيضا والسَّدَى نَدَى الليل وهو حياة الزرع قال الكميت وجعله مَثَلا للجُود

فأنتَ النَّدَى فيما يَنُوبُكَ والسَّدَى * اذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القَدْرِ سالَهَا

وسَدِيَت الارضُ اذا كَثُرَ نَدَاها من السماء كان أو من الارض فهي سَدِيَةٌ على فَعِلَةٍ قال ابن برى وحكى بعض أهل اللغة أن رجلا أتى الى الاصمعي فقال له زعم أبو زيد أن النَّدَى ما كان في الارض والسَّدَى ما سَقَط من السماء فغضب الاصمعي وقال ما يَصْنَع بقول الشاعر

ولقد أَتَيْتُ البيتَ يُخْشَى أَهْلُه * بعد الهُدُوِّ وبعد ما سَقَطَ النَّدَى

أفتراه يَسْقُط من الارض الى السماء وسَدِيَت الليلةُ فهي سَدِيَةٌ اذا كَثُرَ نَدَاها وأنشد

* يَمُدُّها القَفْرُ ولَيْلٌ سَدِي * والسَّدَى هو النَّدَى القائم وقلما يُوصَف به النهار فيقال يوم سَدٍ انما يوصف به الليل وقيل السَّدَى والنَّدَى واحد ومكان سَدٍ كَنَدٍ وأنشد الملازني لرؤبة

ناجٍ يُعَنِّيهِنَّ بالإبْعاطِ * والماءُ يَنْضَاحُ مِنَ الآباطِ * اذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بالسِّياطِ

قال الإبعاط والإفراط واحدٌ اذا اسْتَدَى اذا عَرِقَ وهو من السَّدَى وهو النَّدَى نَوَّهْنَ كأنَّهن يَدْعُونَ به ليُضْرَبْنَ والمعنى أنَّهن يكلَّفْنَ من أصحابهن ذلك لانَّ هذا الفرسَ يسبقهن فيُضْرَب أصحابُ الخيلِ خَيْلَهم لتلحقه والسَّدَى المعروفُ وقد أسْدَى اليه سَدًى وسَدَّاه عليه أبو عمرو أزْدَى اذا اصْطَنَعَ معروفًا وأسْدَى اذا أصْلَحَ بين اثنين وأصْدَى اذا ماتَ وأصْدَى اناءَه اذا مَلَأَه وفي الحديث من أسْدَى اليكم معروفًا فكافئوه أسْدَى وأوْلَى وأعْطَى بمعنًى يقال أسْدَيْتُ اليه معروفًا أُسْدِي اسْداءً ثم السَّدَى والسَّداءُ ممدودٌ البَلَحُ بلغة أهل المدينة وقيل السَّدَى البلح الأخضر وقيل البلح الأخضر بشماريخه يُمَدُّ ويُقْصَرُ يمانيةٌ واحدته سَداةٌ وسَداءَةٌ وبَلَحٌ سَدَمٌ مثال عَمٍ مُسْتَرْخِي الثَّفارِيقِ نَدٍ وقد سَدَى البَلَحُ بالكسر وأسْدَى والواحدة سَدِيَةٌ والثَّفارِيقُ قَعْرُ البُسْرَةِ وكلُّ رَطْبٍ نَدٍ فهو سَدٌ حكاه أبو حنيفة ومنه قول الشاعر

مُكَمِّمٌ جبارُها والجَعْلُ * يَنْحَتُّ منهنَّ السَّدَى والحَصْلُ

وأسْدَى النخلُ اذا سَدِيَ بُسْرُه قال ابن بري وحكى ابن الاعرابي المُدَّ في السَّداءِ البَلَحِ قال وكذلك حكاه أبو حنيفة وأنشد

وجَارَةٍ لا يُخافُ داؤُها * عَظِيمَةٍ جُمَّتُها فَنَاؤُها
يَعْجَلُ قَبْلَ بُسْرِها سَداؤُها * فجارةُ السُّوءِ لَهَا فداؤُها

وقيل ان الرواية فَنْواؤُها والقياس فَنَاؤُها ويقال طَلَبْتُ أمرًا فأسْدَيْتُه أي أصَبْتُه وان لم تصبه قلت أسْمَسْتُه والسُّدَى والسَّدَى المُهْمَل الواحد والجميع فيه سواء يقال ابِلٌ سُدًى أي مهملة وبعضهم يقول سَدًى وأسْدَيْتُها أهْمَلْتُها وأنشد ابن بري للبيد

فَلَمْ أُسْدِ ما أَرْعَى وَتُبْلُ رَدَدْتُه * فأنْجَحْتُ بعد الله من خَيْرِ مَطْلَبِ

وقوله عز وجل أيَحْسَبُ الانسانُ أن يُتْرَكَ سُدًى أي يُتْرَكَ مُهْمَلًا غيرَ مأمور وغيرَ منهيّ وقد أسْدَاه وأسْدَيْتُ ابِلِي اسْداءً اذا أهْمَلْتَها والاسم السُّدَى ويقال تَسَدَّى فلان الامرَ اذا علاه وقهره وتَسَدَّى فلان فلانًا اذا أخذه من فَوْقِه وتَسَدَّى الرجلُ جاريتَه اذا علاها قال ابن مقبل

* أنَّى تَسَدَّيْتِ وهْنًا ذلك البِينَا * يصف جارية طرقه خيالها من بُعْدٍ فقال لها كيف علوتِ بُعْدًا وهْنًا من الليل ذلك البَلَد قال ابن بري ومثله قول جرير

وما ابنُ حِنَّاءَةَ بالرَّثِّ الوَانْ * يومَ تَسَدَّى الحَكَمَ بنَ مَرْوانْ

قوله واصدى اناءه اذا الخ هكذا في الاصل وحرره اه

قوله وما ابن حناءة الخ اورده في الاساس بلفظ وما أبو ضمرة الخ اه

وتَسَدَّاه أى عَلاه قال الشاعر

فلما دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها * فَنُوطًا بأَبْيَضَ وَثَّابِ أَجْر

قال ابن برى المعروف سُدًى بالضم قال حُميد بن ثور يصف ابله

فجاءت بها الوُرَّادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَها * سُدًى بَيْنَ قَرْقارِ الهَدِير وأَعْجَما

وفى الحديث أنه كَتَبَ لِيَهُودِ تَيْماءَ أَنَّ لهم الذِّمَّةَ وعليهم الجِزْيَةَ بلا عَداءٍ النهارُ مَدًى والليلُ سُدًى السُّدَى التَّخْلِيَةُ والمَدَى الغاية أراد أنَّ لهم ذلك أبدا مادام الليلُ والنهارُ والسادى السادِسُ فى بعض اللغات قال الشاعر

اذا ما عُدَّ أربعةٌ فسالٌ * فَزَوْجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادى

أراد السادس فأبدل من السين ياء كما فُسِّر فى ستّ والسادى الذى يَبِيتُ حيث أمْسَى وأنشد

* باتَ على الخَلِّ وما باتَتْ سُدَى * وقال

وَيَأْمَنُ سادِيَنا وَيَنْساحُ سَرْحُنا * اذا أَزَلَ السادى وَهَيْتَ المَطالِعُ

قوله وهيت المطالع هكذا فى الاصل وحرر روايته اه

(سرا) السَّرْوُ المُرُوءَةُ والشَّرَفُ سَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً وسَرْوًا أى صار سَرِيًّا الاخيرة عن سيبويه واللحيانى الجوهرى السَّرْوُ سَخاءٌ فى مُرُوءَةٍ وسَرَا يَسْرُو وسَرُوَ يَسْرُو لغتان فى سَرِىَ يَسْرَى سَرًى وسَراءً وسَرْوًا اذا شَرُفَ ولم يحك اللحيانى مصدر سَرَا الا ممدودا الجوهرى يقال سَرَا يَسْرُو وسَرِىَ بالكسر يَسْرَى سَرْوًا فيهما وسَرُوَ يَسْرُو سَراوةً أى صار سَرِيًّا قال ابن برى فى سَرَا ثلاث لغات فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وكذلك سَخِىَ وسَخَا وسَخُوَ ومن الصحيح كَرُمَ وكَدَرَ وخَثَرَ فى كل منها ثلاث لغات ورجل سَرِىٌّ من قوم أَسْرِياءَ وسُرَوَاءَ كلاهما عن اللحيانى والسَّراةُ اسمٌ للجمع وليس بجمع عند سيبويه قال ودليل ذلك قولهم سَرَواتٌ قال الشاعر

تَلْقَى السَّرِىَّ من الرجال بنفسه * وابنُ السَّرِىِّ اذا سَرَا أَسْراهُما

أى أَشْرَفُهما وقولهم قومٌ سَراةُ جَمْعُ سَرِىٍّ جاء على غير قياس أن يُجْمَعَ فَعِيلٌ على فَعَلَةٍ قال ولا يُعْرَفُ غيره والقياس سُراةٌ مثلَ قُضاةٍ ورُعاةٍ وعُراةٍ وقيل جمعه سَراةٌ بالفتح على غير قياس قال وقد تضم السين والاسم منه السَّرْوُ وفى حديث عمر رضى الله عنه انه مَرَّ بالنَّخَعِ فقال أَرَى السَّرْوَ فيكم مُتَرَبِّعًا أى أَرَى الشَّرَفَ فيكم مُتَمَكِّنًا قال ابن برى موضوع سَراةَ عند سيبويه اسمٌ مفردٌ للجمع كنَفَرٍ وليس بجمع مُكَسَّرٍ وقد جُمِعَ فَعِيلٌ المعتلّ على فَعَلَةٍ فى لفظتين وهما تَقِىٌّ وتُقَواءٌ وسَرِىٌّ وسُرَواءٌ وأَسْرِياءٌ قال حكى ذلك السيرافى فى تفسير فَعِيلٍ من الصفات فى باب تكسير ما كان من

قوله وأسريا هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا اه

الصفات عدّته أربعة أحرف أبو العباس السَّرِيُّ الرَّفِيعُ في كلام العرب ومعنى سَرُوَ الرجلُ يَسْرُو أي ارْتَفَعَ يَرْتَفِعُ فهو رَفِيعٌ مأخوذ من سَرَاةِ كلِّ شيءٍ ما ارتفع منه وعلا وجمع السَّرَاةِ سَرَوَاتٌ وتَسَرَّى أي تَكَلَّفَ السَّرْوَ وتَسَرِّي الجارية أيضا من السُّرِّيَّة وقال يعقوب أصله تَسَرَّرَ من السُّرور فأبدلوا من احدى الراآت ياء كما قالوا تقضّى من تَقَضَّضَ وفي الحديث حديث أم زرع فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيًّا أي نَفِيسًا شَرِيفًا وقيل سَخِيًّا ذا مُرُوءَة ويروى هذا البيت

أَنَوْنَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ قَالُوا * سَرَاةُ الْجِنِّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا

ويروى سُرَاةُ وقد وردهذا البيت بمعنى آخر وسنذكره في أثناء هذه الترجمة ورَجُلٌ مَسْرُورَانُ وامرأة مَسْرُورَانَةٌ سَرِيَانِ عن أبي العَمَيْثَل الاعرابي وامرأة سَرِيَّةٌ من نِسْوَةٍ سَرِيَّاتٍ وسَرَايَا وسَرَاةُ المالِ خِيَارُهُ الواحد سَرِيٌّ يقال بعيرٌ سَرِيٌّ وناقة سَرِيَّة وقال

مِنْ سَرَاةِ الْهِجَانِ صَلْبُهَا الْعَضُّ وَرَعْيُ الْحِمَى وطُولُ الحِيَالِ

واسْتَرَيْتُ الشيءَ واسْتَرَرْتُهُ الاخيرة على القَلْبِ اخْتَرْتُه قال الاعشى

فقد أَطْبِي الكاعِبَ الْمُسْتَرَا * مَنْ خِدْرِهَا واُشْبِعُ القُمَارَا

وفي رواية وقد أُخْرِجُ الكاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ قال ابن برى اسْتَرَيْتُه اخْتَرْتُه سَرِيًّا ومنه قول سَجَعَة العرب وذكر ضروب الازْنَادِ فقال ومن اقْتَدَحَ المَرْخَ والعَفَارَ فقد اخْتَارَ واسْتَارَ وأَخَذَتْ سَرَانَتَه أي خِيَارَه واسْتَرَيْتُ الابلَ والغَنَمَ والناسَ اخْتَرْتُهم وهي سَرِيُّ إبله وسَرَاةُ ماله واسْتَرَى الموتُ بني فلان أي اخْتَارَ سَرَاتَهم وتَسَرَّيْتُه أَخَذْتُ أَسْرَاه قال حميد بن ثور

لقد تَسَرَّيْتُ اذا الْهَمُّ وَلَجْ * واجْتَمَعَ الهَمُّ هُمُومًا واعْتَلَجْ * جُنَادِفَ الْمَرْقَبِ مَبْنِيُّ النَّهَجْ

والسَّرِيُّ الْخُتَارُ والسُّرْوَةُ والسَّرْوَةُ الاخيرة عن كراع سَهْمٌ صغير قصير وقيل سهم عريض النصل طويله وقيل هو المُدَوَّرُ المُدَمْلَكُ الذي لا عَرْضَ له فأما العَرِيضُ الطويل فهو المُعَبَّلَةُ والسَّرِيَّةُ نصلٌ صغيرٌ قصيرٌ مُدَوَّرٌ مُدَمْلَكٌ لا عَرْضَ له قال ابن سيده وقد تكون هذه الياء واوا لانهم قالوا السَّرْوَة فقلبوها ياءً لقربها من الكسرة وقال ثعلب السَّرْوَةُ والسُّرْوَةُ أدقُّ ما يكون من نصال السهام يدخل في الدروع وقال أبو حنيفة السَّرْوَةُ نصلٌ كأنه مِخْيَطٌ أو مِسَلَّةٌ والجمع السَّرَاءُ قال ابن برى قال القزاز والجمع سَرًى وسُرًى قال النمر

وقد رَمَى بِسُرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَمِدًا * فِي الْمَنْكِبَيْنِ وفي السَّاقَيْنِ والرَّقَبَهْ

وقال آخر

كيف تَرَاهُنَّ بِذِي أُرَاطِ * وهُنَّ أَمْثَالُ السُّرَى المِرَاطِ

ابن الاعرابي السُّرَى نصال دقاق ويقال قصار يُرْمَى بها الهدف . وقال الاسدي السِّرْوة تدعى الدِّرْعية وذلك أنها تدخل في الدرع ونصالها مُنْسَلِكة كالخيط وقال ابن ابي الحقيق يصف الدروع

تَنْفِي السُّرَى وجِيادَ النَّبْل تَتْرُكُه * مِن بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْرًا ومَفْلُولِ

وفي حديث أبي ذر كان اذا التأث راحلة أحدنا طَعَنَ بالسِّرْوة في ضَبْعِها يعني في ضَبْعِ الناقة السِّرْية والسِّرْوة وهي النِّصال الصغار والسُّرْوة أيضا وفي الحديث أن الوليد بن المغيرة مَرَّ به فأشار الى قَدَمِه فأصابته سِرْوة فجعل يَضْرِبُ ساقه حتى مات وسَراة كل شيء أعلاه وظَهْرُه ووَسَطُه وأنشد ابن بري لحميد بن ثور

سَراةَ الضُّحَى مارِسْنَ حتى تَقَصَّدَتْ * جِبالُ العَذارَى زَعْفَرانًا وعَنْدَما

ومنه الحديث فَمَسَحَ سَراةَ البعير وذِفْراه وسَراةُ النهار وغيره ارتفاعُه وقيل وَسَطُه قال البُرَيق الهذلي

مُقيمًا عند قَبْرِ أبي سِباعٍ * سَراةَ الليلِ عندَكَ والنهارِ

فجعل لليل سَراةً والجمع سَرَواتٌ ولا يُكَسَّر التهذيب وسَراةُ النهار وقتُ ارتفاعِ الشمس في السماء يقال أتيتُه سَراةَ الضُّحَى وسَراةُ النهار وسَراةُ الطريق مَتْنُه ومُعْظَمُه وفي الحديث ليس للنساء سَرَواتُ الطريق يعني ظُهورَ الطريق ومُعْظَمَه ووَسَطَه ولكنهن يَمْشِينَ في الجَوانِب وسَراة الفرس أعلى مَتْنِه وقوله

صَرِيفٌ ثم تَكْلِيفُ القَيافي * كأنَّ سَراةَ جِلَّتِها الشُّفُوفُ

أراد كأن سَرَواتِهِنَّ الشُّفوفُ فوضَعَ الواحدَ موضعَ الجَمْعِ ألا تراه قال قبل هذا

وقوفٌ فوقَ عِيسٍ قد أُمِلَّتْ * بَراهُنَّ الإناخةُ والوَجِيفُ

وسَرَا ثوبَه عنه سَرْوًا وسَرَّاه نَزَعه التشديد فيه للمبالغة قال بعض الاغفال

حَتَّى اذا أَنِفَ الهَجِيرُ جَلَّى * بُرْقُعَه ولم يُسَرِّ الجُلَّا

وسَرَى متاعَه يَسْرِي أَلْقاه عن ظهر دابَّته وسَرَى عنه الثوب سَرْيًا كَشَفَه والواو أعلى وكذلك سَرَى الجُلَّ عن ظَهْرِ الفَرَس قال الكميت

فَسَرَوْنا عنه الجِلالَ كَمُسْلٍ لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّحْدارُ

والسَّرِيُّ النَّهْرُ عن ثعلب وقيل الجَدْوَل وقيل النهر الصغير كالجَدْوَل يجرى الى النخل والجمع أَسْرِيَةٌ وسُرْيانٌ حكاها سيبويه مثل أَجْرِبةٍ وجُرْبانٍ قال ولم يُسْمَع فيه بأَسْرِياءَ وقوله عز وجل قد جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا روى عن الحسن أنه كان يقول كان والله سَرِيًّا من الرجال

يعني عيسى عليه السلام فقيل له ان من العرب من يسمي النهر سريًّا فرجع الى هذا القول وروى عن ابن عباس انه قال السريُّ الجدول وهو قول أهل اللغة وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلا نابتا على ماء النهر

سُحُقٌ يَمُتُّعُها الصَّفَا وسَرِيُّهُ * عُمٌّ نَوَاعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ

وفي حديث مالك بن أنس يَشْتَرِطُ صاحبُ الارض على المُساقي خَمَّ العَيْنِ وسَرْوَ الشِّرْبِ قال القتيبي يريد تَنْقِيَةَ أنهار الشرب وسواقيه وهو من قولك سَرَوْتُ الشيءَ اذا نزعته قال وسألت الحجازيين عنه فقالوا هي تَنْقِيَةُ الشَّرَبات والشَّرَبة كالحَوْض في أصل النخلة منه تَشْرب قال وأحسبه من سَرَوْتُ الشيءَ اذا نزعته وكَشَفْتَ عنه وخَمُّ العَيْنِ كَسْحُها والسَّراةُ الظَّهْرُ قال

شَوْقَبٌ شَرْحَبٌ كأنَّ قَتَاهُ * حَمَلَتْهُ وفي السَّراةِ دُمُوحُ

والجمع سَرَوات ولا يُكَسَّر وسُرِّيَ عنه تَجَلَّى هَمُّه وانْسَرَى عنه الهمُّ انكشف وسُرِّيَ عنه مثله والسَّرْوُ ما ارْتَفَع من الوادي وانْحَدَر عن غِلْظ الجَبَل وقيل السَّرْوُ من الجَبَل ما ارْتَفَع عن موضع السَّيْل وانْحَدَر عن غِلْظ الجَبَل وفي الحديث سَرْوُ حِمْيَرَ وهو النَّعْفُ والخَيْفُ وقيل سَرْوُ حِمْيَرَ مَحَلَّتُها وفي حديث عمر رضي الله عنه لَئِنْ بَقِيتُ الى قابِلٍ لَيَأْتِيَنَّ الراعي بِسَرْوِ حِمْيَرَ حَتَّى لم يَعْرِفْ جَمِيمُه فيه وفي رواية لَيَأْتِيَنَّ الراعي بسَرَوات حِمْيَرَ والمعروف في واحد سَرَوات سَراة وسَراة الطريق ظَهْرُه ومُعْظَمُه ومنه حديث رِياح بن الحرث فصعدوا سَرْوًا أي مُنْحَدَرًا من الجَبَل والسَّرْوُ شَجَر واحدته سَرْوَة والسَّراءُ شجر واحدته سَراءة قال ابن مقبل

رَاهَا فُؤَادِي أُمَّ خَشْفٍ خَلَالَها * بِقُورَ الوَرَاقِينِ السَّراءُ المُصَنَّفُ

قال أبو عبيدة هو من كِبار الشجر ينبت في الجبال وربما اتَّخَذ منها القِسِيُّ العَرَبِيَّة وقال أبو حنيفة وتُتَّخَذ القِسِيُّ من السَّراء وهو من عُتُق العيدان وشجر الجبال قال لبيد

تَسْبِينُ صِحَاحَ البِيدِ كلَّ عَشِيَّةٍ * بِعُودِ السَّراءِ عِنْدَ بابٍ مُحَجَّبِ

يقول انهم حضروا باب الملك وهم مُتَنَكِّبو قِسِيِّهم فتفاخروا فكل ما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها في الارض خطا فأيهم وُجِدَ أكثرَ خُطوطا كان أكثرَ مآثر فذلك شأنهم صِحَاحُ البِيدِ وقال في موضع آخر والسَّراءُ ضَرْب من شَجَر القِسِيِّ الواحدة سَراءَةٌ قال الجوهري السَّراءُ بالفتح ممدود شجر تُتَّخَذ منه القِسِيُّ قال زُهَيْر يصف وَحْشا

ثلاثُ كأقواسِ السَّراءِ وناشِطٌ * قد احْتَصَّ من أَنَسِ الغَمِيرِ تِحافُلُهْ (٣)

قوله ثلاث كأقواس الخ من هذا البيت الى قوله فيما سيأتي في آخر صحيفة ١٠٤ ومنه قول كعب بن زهير * تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه * الخ ضائع من النسخة المعوّل عليها بأيدينا وهو موجود في بعض النسخ اه مصححه

والسَّرْوَةُ دويدَّةٌ تقع في النبات فتأكله والجمع سَرْوٌ وأرضٌ مَسْرُوَّةٌ من السَّرْوَةِ والسِّرْوُ والجَرادُ أول ما ينبت حين يخرج من بيضه الجوهري والسِّرْوَةُ الجرادة أول ما تكون وهي دُوَيْدَّةٌ وأصله الهمز والسِّرِيَّةُ لغة فيها وأرضٌ مَسْرُوَّةٌ ذاتُ سِرْوَةٍ وقد أنكر علي بن حمزة السِّرْوَةَ في الجرادة وقال انما هي السِّرْأَةُ بالهمز لا غير من سَرَأَتِ الجرادةُ سَرْأً اذا باضت ويقال جرادةٌ سَرْوٌ والجمع سَرَاءُ وسَراةُ اليَمَنِ معروفة والجمع سَرَواتٌ حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة فقال وبالسَّراةِ شجر جوز لا يربى والسُّرَى سَيْرُ الليل عامَّتِه وقيل السُّرَى سَيْرُ الليل كلِّه تذكره العرب وتؤنثه قال ولم يعرف اللحياني الا التأنيث وقول لبيد

قلتُ هَجِّدْنا فقد طالَ السُّرَى * وقَدَرْنا إنْ خَنَى الليلُ غَفَلْ

قد يكون على لغة من ذكر قال وقد يجوز أن يريد طالت السُّرَى فحذف علامة التأنيث لأنه ليس بمؤنث حقيقي وقد سَرَى سُرًى وسَرْيَةً وسُرْيَةً فهو سارٍ قال

أتوا ناري فقلتُ مَنُونَ قالوا * سُرَاةُ الجنِّ قلتُ عِمُوا صَبَاحا

وسَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى وأَسْرَيْتُ بمعنًى اذا سرت ليلًا بالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن العزيز بهما جميعا ويقال سَرَيْنا سَرْيَةً واحدةً والاسم السُّرْيَةُ بالضم والسُّرَى وأَسْرَاهُ وأَسْرَى به وفي المثل ذَهَبوا بالإسْراءِ فَنَفَدَة وذلك أن القُنْفُذَ يسري ليله كلَّه لا ينام قال حسان بن ثابت

حَيِّ النَّضِيرةَ رَبَّةَ الخِدْرِ * أَسْرَتْ إليكَ ولم تكُنْ تَسْرِي

قال ابن بري رأيت بخط الوزير ابن المغربي حَيِّ النَّصيرة وقال النابغة

* أَسْرَتْ إليكَ من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * ويروى سَرَتْ وقال لبيد

فبَاتَ وأَسْرَى القومُ آخرَ لَيْلِهِمْ * وما كانَ وَقَّافًا بغيرِ مُعَصِّرِ

قوله وما كان وقافا بغير معصر هكذا في الاصل الذي بيدنا هنا وتقدم في مادة عصر بدار معصر وحرر اه

وفي حديث جابر قال له ما السُّرَى يا جابرُ السُّرَى السَّيْرُ بالليل أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت واسْتَرَى كأَسْرَى قال الهذلي

وخَفُّوا فأمَّا الجاملُ الجَوْنُ فاسْتَرَى * بليلٍ وأمَّا الحَيُّ بعدُ فأَصْبَحُوا

وأنشد ابن الاعرابي قول كثير

أَرُوحُ وأَغْدُو من هَوَالَ وأَسْتَرِي * وفي النَّفْسِ مِمَّا قد عَلِمْتَ عَلائقُ

وقد سَرَى به وأَسْرَى والسَّرَّاءُ الكثيرُ السُّرَى بالليل وفي التنزيل العزيز سبحانَ الذي أَسْرَى بعَبْدِه لَيْلًا وفيه أيضا والليل اذا يَسْرِ فنزل القرآن العزيز باللغتين وقال أبو عبيد عن أصحابه

سَرَيْتُ بالليل وأَسْرَيْتُ جاءا باللغتين وقال أبو اسحق فى قوله عزوجل سبحان الذى أَسْرَى بعبده قال معناه سَيَّرَ عَبْدَه يقال أَسْرَيْتُ وسَرَيْتُ اذا سِرْتَ ليلاً وأَسْراه وأَسْرَى به مثل أَخَذَ الخطامَ وأَخَذَ بالخطام وانما قال سبحانه سبحان الذى أَسْرَى بعبده ليلاً وان كان السُّرَى لا يكون الا بالليل للتأكيد كقولهم سِرْتُ أمس نهارا والبارحة ليلاً والسرايةُ سُرَى الليل وهو مصدر ويقل فى المصادر أن تجىء على هذا البناء لانه من أبنية الجمع يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السُّرَى والهُدَى وهم بنو أسد توهموا أنهما جمع سُرْيَة وهُدْيَة قال ابن برى شاهد هذا أى تأنيث السُّرَى قول جرير

هُمُ رجَعُوها بعدَ ما طالَتِ السُّرَى * عَوانًا وردُّوا حُمْرَةَ الكَيْنِ أَسْوَدَا

وقال أبو اسحق فى قوله عزوجل والليل اذا يَسْرِ معنى يَسْرِى قال سَرَى يَسْرِى اذا مَضَى قال وحذفت الياء من يسرى لانها رأس آية وقال غيره قوله والليل اذا يَسْرِ اذا يُسْرَى فيه كما قالوا الليل نائمٌ أى يُنَامُ فيه وقال فاذا عَزَمَ الامرُ أى عُزِمَ عليه والسارية من السحاب التى تَجِىء ليلاً وفى مكان آخر السارية السحابة التى تَسْرِى ليلاً وجمعها السَّوارى ومنه قول النابغة

سَرَتْ عليه من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * تُزْجِى الشَّمالُ عليها جامِدَ البَرَدِ

ابن سيده والسارية السحابة التى بين الغادية والرائحة وقال اللحيانى السارية المُطْرَة التى تكون بالليل وقول الشاعر

رأيتُ تَغَشَّى السارياتِ ولم تكن * لتَرْكَبَ الّا الرَّسُومَ المُوَقَّعا

قيل يعنى بالسارياتِ الحُمُرَ لانها تَرْعَى ليلاً وتَنْفِرُ ولا تقر بالليل وتَغَشَّى أى تركب هذا قول ابن الاعرابى قال ابن سيده وعندى أنه عنى بغشيانها نكاحها لان البيت للفرزدق يهجو جريرا وكأنه يعيبه بذلك واستعار بعضهم السُّرَى للدواهى والحُرُوب والهُمُوم فقال فى صفة الحرب أنشده ثعلب للعرث بن وعلة

ولكنها تَسْرِى اذا نامَ أهلُها * فتَأْتِى على ما ليس يَخْطُرُ فى الوَهْمِ

وفى حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه ثم تَبْرُزُون صَبِيحَةَ سارِيَةٍ أى صَبِيحَةَ ليلةٍ فيها مَطَرٌ والسارية السحابة تُمْطِرُ ليلاً فاعلة من السُّرَى سَيْرِ الليل وهى من الصفات الغالبة ومنه قول كعب بن زهير

تَنْفِى الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَه * مِن صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحساء انه يَرْتُو فُؤادَ الحزين ويَسْرُو عَنْ فُؤاد السقيم قال الاصمعي يَرْتُو بمعنى يَشُدُّه ويُقَوِّيه وأما يَسْرُو فمعناه يَكْشِف عن فؤاده الألَمَ ويُزِيلُه ولهذا قيل سَرَوْتُ الثوبَ وغيره عَنِّي سَرْواً وسَرَيْتُه وسَرَّيْتُه اذا ألقَيْتَه عنك ونَضَوْتَه قال ابن هرمة

سَرَى ثَوْبَه عنْ الصِّبا المُتَحَايِلُ * ووَدَّعَ لِلْبَيْنِ الخَلِيطُ المُزايِلُ

أي كَشَفَ وسَرَوْتُ عَنِّي درعي بالواو ولا غير وفي الحديث فاذا مَطَرَتْ يعني السحابة سُرِّيَ عنه أي كُشِفَ عنه الخَوْفُ وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه وكلُّها بمعنى الكَشْف والازالة والسَّرِيَّة ما بين خمسة أنفس الى ثلثمائة وقيل هي من الخيل نحو أربعمائة ولا مُهايأة والسَّرِيَّة قطعة من الجيش يقال خيرُ السرايا أربعمائة رجل التهذيب وأما السَّرِيَّة من سَرايا الجُيوش فانها فَعِيلة بمعنى فاعِلة سُمِّيت سَرِيَّة لانها تَسْرِي ليلاً في خُفْية لئلا يَنْذَرَ بهم العَدُوُّ فيَحْذَرُوا أو يَمْتَنِعوا يقال سَرَّى قائدُ الجيش سَرِيَّة الى العدو اذا جَرَّدها وبَعَثها اليهم وهو التَّسْرِيَة وفي الحديث يَرُدُّ مُتَسَرِّيهم على قاعِدهم المُتَسَرِّي الذي يَخْرُج في السَّرِيَّة وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة وجمعها السَّرايا سُمُّوا بذلك لانهم يكونون خُلاصَةَ العسكر وخيارَهم من الشيء السَّرِيِّ النفيس وقيل سُمُّوا بذلك لانهم يَنْفُذُون سِرًّا وخُفْيَةً وليس بالوجه لان لام السِّرِّ راءٌ وهذه ياءٌ ومعنى الحديث ان الامام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج الى بلاد العدو فاذا غَنِموا شيئاً كان بينهم وبين الجيش عامَّة لانهم رِدْءٌ لهم وفئةٌ فاما اذا بَعَثهم وهو مقيم فان القاعدين معه لا يُشارِكونهم في المَغْنَم وان كان جَعَل لهم نَفَلاً من الغنيمة لم يُشْرِكْهم غيرُهم في شيء منه على الوجهين معا وفي حديث سَعْد لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّة أي لا يَخْرُج بنَفْسه مع السَّرِيَّة في الغَزْو وقيل معناه لا يَسِير فينا بالسِّيرَة النَّفِيسة ومنه الحديث أنه قال لاصحابه يوم أُحُد اليوم تُسَرُّونَ أي يُقْتَلُ سَرِيُّكم فقُتِل حمزةُ رضوان الله عليه وفي الحديث لما حَضَر بني شَيْبان وكَلَّم سَرَاتَهم ومنهم المُثَنَّى بن حارثة أي أشْرافَهم قال ويُجمع السَّراةُ على سَرَوات ومنه حديث الأنصار افْتَرَقَ مَلَؤُهم وقُتِلَتْ سَرَواتُهم أي أشْرافُهم وسَرَى عِرْقُ الشَّجَرة يَسْرِي في الارض سَرْياً دَبَّ تحت الارض والسارِيَةُ الأُسْطُوانة وقيل أُسْطُوانة من حِجارة أو آجُرٍّ وجمعها السَّوارِي وفي الحديث أنه نهى أن يُصَلِّيَ بين السَّوارِي يريد اذا كان في صلاة الجماعة لاجل انْقِطاع الصَّفِّ أبو عمرو يقال هو يُسَرِّي العَرَقَ عن نَفْسه اذا كان يَنْضَحُه وأنشد

* يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرِّي *

ويقال فلان يُسارِي إبِلَ جارِه اذا طَرَقَها ليَحْتَلِبَها دون

صاحبها قال أبو وجزة

فانى لاوأمك لا أسارى * لقاح الجار ما سمر السمير

والسراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة يقاد الى صنعاء يقال له السراة فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الازد ثم الحرة آخر ذلك الجوهرى واسرائيل اسم ويقال هو مضاف الى إيل قال الاخفش هو يهمز ولا يهمز قال ويقال فى لغة اسرائين بالنون كما قالوا جبرين واسماعين والله أعلم ﴿سطا﴾ السطو القهر بالبطش والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا عليه وبه سطوا وسطوة صال وسطا الفحل كذلك وقوله تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا فسره ثعلب فقال معناه يبطشون أيديهم الينا قال الفراء يعنى أهل مكة كانوا اذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به ابن شميل فلان يسطو على فلان أى يتطاول عليه ابن برى سطا عليه وأسطى عليه قال أوس

فثاؤا ولو أسطوا على أم بعضهم * أصاخ فلم ينطق ولم يتكلم

وأمير دوسطوة والسطوة شدة البطش وانما سمى الفرس ساطيا لانه يسطو على سائر الخيل ويقوم على رجليه ويسطو بيديه والفحل يسطو على طروقته ويقال اتقى سطوته أى أخذته ابن الاعرابى ساطى فلانا اذا اشتد عليه وطاساه اذا رفق به أبو سعيد سطا الرجل المرأة وسطاها اذا وطئها وسطا الماء كثر وسطا الراعى على الناقة والفرس سطوا وسطوا أدخل يده فى رحمها فاستخرج ماء الفحل منها وذلك اذا نزا عليها الفحل لئيم أو كان الماء فاسدا لا يلقح عنه واذا لم يخرج لم تلقح الناقة أبو زيد السطو أن يدخل الرجل اليد فى الرحم فيستخرج الولد والمسط أن يدخل اليد فى الرحم فيستخرج الوتر وهو ماء الفحل قال رؤبة

إن كنت من أمرك فى مقماس * فاسط على أمك سطوا الماسى

قال الليث وقد يسطى على المرأة اذا نشب ولدها فى بطنها ميتا فيستخرج وسطا على الحامل وساط مقلوب اذا أخرج ولدها أبو عمرو الساطى الذى يعلم فيخرج من إبل الى إبل وقال زياد الطماحى

قام الى عذراء بالغطاط * يمشى بمثل قائم الفسطاط

بكفه ذو اللون ذى خطاط * هامته مثل الفنيق الساطى

قال الاصمعى الساطى من الخيل البعيد الشحوة وهى الخطوة وسطا الفرس أى أبعد الخطو

وفرس ساط يسطو على الخيل وسطا على المرأة أخرج الولد ميتا ابن خميل الأيدى السواطى التى تتناول الشئ وأنشد * تلذبا خذها الأيدى السواطى * وحكى أبو عبيد السطو فى المرأة قال وفى حديث الحسن رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة اذا لم يوجد امرأة تعالجها وخيف عليها يعنى اذا نشب ولدها فى بطنها استناولها مع عدم القابلة أن يدخل يده فى فرجها ويستخرج الولد وذلك الفعل السطو وأصله القهر والبطش وفرس ساط بعيد الشحوة وقيل هو الرافع ذنبه فى عدوه وهو محمود وقد سطا يسطو سطوا وقال رؤبة * عم اليدين بالجراء ساطى * وقال الشاعر

وأقدر منشرف الصهوات ساط * كميت لا أحق ولا شئيث

وسطا سطوا عاقب وقيل سطا الفرس سطوا ركب رأسه فى السير (سعا) ابن سيده مضى سعو من الليل وسعو وسعواء ممدود وسعوة أى قطعة قال ابن برزج السعواء مذكر وقال بعضهم السعواء فوق الساعة من الليل وكذلك السعواء من النهار ويقال كل ساعة عنده سعوات من الليل والنهار ابن الاعرابى السعوة الساعة من الليل والأسعاء ساعات الليل والسعو الشمع فى بعض اللغات والسعوة الشمعة ويقال للمرأة البذية الجالعة سعوة وعلتة وسلقة والسعى عدو دون الشد سعى يسعى سعيا وفى الحديث اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فالسعى هنا العدو سعى اذا عدا وسعى اذا مشى وسعى اذا عمل وسعى اذا قصد واذا كان بمعنى المضى عدى بالى واذا كان بمعنى العمل عدى باللام والسعى القصد وبذلك فسر قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وليس من السعى الذى هو العدو وقرأ ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وقال لو كانت من السعى لسعيت حتى يسقط ردائى قال الزجاج السعى والذهاب بمعنى واحد لأنك تقول للرجل هو يسعى فى الارض وليس هذا بشتداد وقال الزجاج أصل السعى فى كلام العرب التصرف فى كل عمل ومنه قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى معناه الا ما عمل ومعنى قوله فاسعوا الى ذكر الله فاقصدوا والسعى الكسب وكل عمل من خير أو شر سعى والفعل كالفعل وفى التنزيل لتجزى كل نفس بما تسعى وسعى لهم وعليهم عمل لهم وكسب وأسعى غيره جعله يسعى وقد روى بيت أبى خراش

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذى أسعوا به هملوا

أسعوا وأشعوا وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى أى أدرك معه العمل وقال الفراء أطاق أن يعينه على عمله قال وكان اسمعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قال الزجاج يقال انه قد بلغ فى ذلك الوقت

قوله تلذبا الخ هو عجز بيت وصدره كما فى الاساس * ركود فى الاناء لها حميا * اه

قوله عم اليدين الخ هو هكذا فى الاصل ولعله غر وحرره اه

قوله مضى سعو الخ ضبط فى الاصل والمحكم سعو بفتح السين وكسرها وسعواء بكسر السين وسعوة بفتح السين وفى القاموس والسعوة بالكسر الساعة كالسعواء بالكسر والضم فانظر وحرر اه مصححه

قوله سعوات من الليل الخ هكذا فى نسخ اللسان التى بايدينا وفى بعض الاصول سعوات فحرر اه

ثلاث عشرة سنة ولم يُسَمِّه وفى حديث على كرم الله وجهه فى ذم الدنيا من ساعاها فاتته أى سابقها وهى مُناعَلة من السَّعْى كأنها تَسْعَى ذاهبةً عنه وهو يَسْعَى مُجِدًّا فى طَلَبها فكل منهما بطلب الغلبة فى السَّعْى والسَّعاة التَّصَرُّف ونظير السَّعاة فى الكلام النَّجاة من نجا ينجو والفَلاة من فَلَا يَفْلُو اذا قطعه عن الرضاع وعصا يَعْصُوه عَصْلة والغَراء من قولك غَرِيتُ به أى أُولِعْتُ به غَراءً وفعلت ذلك رَجاة كذا وكذا وتَرَكْت الامر خَشاة الاثم وأغْرَيْته إغْراءً وغَراءً وأذَى أذًى وأذاةً وغديت غدوة وغداةً حكى الازهرى ذلك كله عن خالد بن يزيد والسَّعْى يكون فى الصلاح ويكون فى الفساد قال الله عز وجل انما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويَسْعَوْن فى الارض فَسادًا نصب قوله فسادًا لانه مفعول له أراد يَسْعَوْن فى الارض للفساد وكانت العرب تُسَمِّى أصحاب الحمالات لحَقْن الدماء وإطفاء النائرة سُعاةً لسَعْيهم فى صلاح ذات البَيْن ومنه قول زهير

سَعَى ساعِيا غَيْظ بن مُرَّة بعدما * تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرة بالدَّم

أى سَعَيا فى الصلح وجمع ما تَحَمَّلا من ديات القَتْلَى والعرب تُسَمِّى مآثر أهل الشَّرَف والفضل مَساعِى واحدتُها مَسْعاة لسَعْيهم فيها كأنها مكاسبهم وأعمالهم التى أعْنَوْا فيها أنفسهم والسِّعاة اسم من ذلك ومن أمثال العرب شَغَلَتْ سَعاتى جَدْواىَ قال أبو عُبَيْد يُضْرَب هذا مثلا للرجل تكون شِيمَتُه الكَرَم غير أنه مُعْدِم يقول شَغَلَتْنى أُمورى عن الناس والافضال عليهم والمَسْعاة المَكْرُمة والمَعْلاة فى أنواع المَجْد والجُود ساعاه فَسَعاه يَسْعيه أى كان أسْعَى منه ومن أمثالهم فى هذا بالساعد تَبْطِش اليَدُ وقال الازهرى كأنه أراد بالسَّعاة الكَسْب على نفسه والتَّصَرُّف فى معاشه ومنه قولهم المَرْء يَسْعَى لغارِيه أى يَكْسِب لبَطْنه وفَرْجه ويقال لعامل الصَّدَقات ساعٍ وجَمْعه سُعاة وسَعَى المُصَدِّق يَسْعَى سِعايةً اذا عَمِل على الصَّدَقات وأخذها من أغْنيائها وردّها فى فُقَرائها وسَعَى سِعايةً أيضا مَشَى لأخْذ الصدقة فَتَقْبِضها من المُصَدِّق والسُّعاة وُلاة الصدقة قال عمرو بن العَدَّاء الكَلْبى

سَعَى عِقالًا فلم يَتْرُكْ لنا سَبَدًا * فكيف لو قد سَعَى عَمْرو عِقالَيْن

وفى حديث وائل بن حُجْر انه لا يَسْتَسْعِى ويَتَرَفَّل على الاقوال أى يَسْتَعْمِل على الصدقات ويَتَوَلَّى استخراجها من أربابها وبه سُمِّى عامل الزكاة الساعى ومنه قوله ولتُدْرِكَنَّ القلاص فلا يُسْعَى عليها أى تُتْرَك زكاتها فلا يكون لها ساعٍ وسَعَى عليها كَعَمِل عليها والساعى الذى يقوم بأمر أصحابه عند السُّلْطان والجمع السُّعاة قال ويقال انه ليَقوم أهْلَه أى يقوم بأمرهم ويقال فلان

قوله وغديت غدوة الخ هكذا فى الاصل وحرراه

يَسْعَى على عياله أى يتصرف لهم كما قال الشاعر

أسعى على جُلِّ بنى مالك * كُلُّ امرئ فى شأنه ساعى

وسَعَى به سعاية الى الوالى وشى وفى حديث ابن عباس انه قال الساعى لغير رشدة أراد بالساعى الذى يَسْعَى بصاحبه الى سلطانه فيعمل به ليؤذيه أى أنه ليس ثابت النسب من أبيه الذى ينتمى اليه ولا هو ولد حلال وفى حديث كعب الساعى مُثَلَّث تأويله أنه يهلك ثلاثة نفر بسعايته أحدهم المسعى به والثانى السلطان الذى سعى بصاحبه اليه حتى أهلكه والثالث هو الساعى نفسه سُمِّى مُثَلَّثا لاهلاكه ثلاثة نفر ومما يحقق ذلك الخبر الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة قتات فالقتات والساعى والماحل واحد واستسعى العبد كلفه من العمل ما يؤدى به عن نفسه اذا أعتق بعضه ليعتق به ما بقى والسعاية ما كلف من ذلك وسعى المكاتب فى عتق رقبته سعاية واستسعيت العبد فى قيمته وفى حديث العتق اذا أعتق بعض العبد فان لم يكن له مال استُسْعِى غير مشقوق عليه استسعاه العبد اذا عتق بعضه ورق بعضه هو أن يسعى فى كسب الباقى من رقه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه الى مولاه فسُمِّى تصرفه فى كسبه سعاية وغير مشقوق عليه أى لا يكلفه فوق طاقته وقيل معناه استُسْعِى العبد لسيده أى يستخدمه مما لك باقيه بقدر ما فيه من الرق ولا يحمله ما لا يقدر عليه وقال الخطابى قوله استُسْعِى غير مشقوق عليه لا يثبته أكثر أهل النقل مسندا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويزعمون أنه من قول قتادة وسعت الامة بغت وساعى الامة طلبها للبغاء وعم ثعلب به الامة والحرة وأنشد للاعشى

ومثلك خود بادن قد طلبتها * وساعيت مَعْصِيًّا اليها وشاتها

قال أبو الهيثم المساعاة مساعاة الامة اذا ساعى بها مالكها فضرب عليها ضريبة تؤديها بالزنا وقيل لا تكون المساعاة الا فى الاماء وخصص بالمساعاة دون الحرائر لانهن كن يسعين على مواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن وتقول زنى الرجل وعهر فهذا قد يكون بالحرة والامة ولا تكون المساعاة الا فى الاماء خاصة وفى الحديث اما مساعين فى الجاهلية وأتى عمر برجل ساعى أمة وفى الحديث لا مساعاة فى الاسلام ومن ساعى فى الجاهلية فقد لحق بعصبته المساعاة الزنا يقال ساعت الامة اذا فجرت وساعاها فلان اذا فجرها وهو مما علة من السعى كان كل واحد منهما يسعى لصاحبه فى حصول غرضه فأبطل الاسلام شرفه الله ذلك ولم يلحق النسب بها وعناعما كان منها فى الجاهلية

ممن ألحق بها وفي حديث عمر أنه أتي في نساء أو إماء ساعين في الجاهلية فأمر بأولادهن أن يقوموا على آبائهم ولا يسترقوا معنى التقويم أن تكون قيمتهم على الزانين لمولى الاماء ويكونوا أحرارا لاحق الانساب بآبائهم الزناة وكان عمر رضي الله عنه يلحق أولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام على شرط التقويم واذا كان الوطء والدعوى جميعا في الاسلام فدعوا باطلة والولد مملوك لانه عاهر قال ابن الاثير وأهل العلم من الائمة على خلاف ذلك وبهذا أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقه زيادا وكان الوطء في الجاهلية والدعوى في الاسلام قال أبو عبيد أخبرني الاصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث فقال ان المساعاة لا تكون في الحرائر انما تكون في الاماء قال الازهري من هنا أخذ استسعاء العبد اذا عتق بعضه ورق بعضه وذلك أنه يسعى في فكاك سارق من رقيته فيعمل فيه ويتصرف في كسبه حتى يعتق ويسمى تصرفه في كسبه سعاية لانه يعمل فيه ومنه يقال استسعى العبد في رقيته وسعى في غلته فالمستسعى الذي يعتقه مالكه عند موته وليس له مال غيره فيعتق ثلثه ويستسعى في ثلثي رقبته والمساعاة أن يساعيه في حياته في ضريبته وساعى اليهود والنصارى هو رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يقطعون أمرا دونه وهو الذي ذكره حذيفة في الامانة فقال ان كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه علي ساعيه وقيل أراد بالساعي الوالي عليه من المسلمين وهو العامل يقول يتصفني منه وكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة يقال سعى عليها أي عمل عليها وسعايا مقصورا اسم موضع أنشد ابن بري لاخت عمرو ذي الكلب ترثيه من قصيدة أولها

كل امرئ بطوال العيش مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
أبلغ بني كاهل عني مغلغلة * والقوم من دونهم سعيا ومركوب

قال ابن جني سعيا من الشاذ عندي عن قياس نظائره وقياسه سعوى وذلك أن فعلى اذا كانت اسما مما لامه ياء فان ياءه تقلب واوا للفرق بين الاسم والصفة وذلك نحو الشروى والبقوى والتقوى فسعيا اذا شاذ في خروجها عن الاصل كما شذت الفتوى وحزوى وقولهم خذا الحلوى وأعطه المزى على أنه قد يجوز أن يكون سعيا فعلا من سعيت الا أنه لم يصرفه لانه علقه على الموضع علما مؤنثا وسعيا لغة في شعيا وهو اسم نبي من أبناء بني اسرائيل ﴿سنا﴾ السفا الخفة في كل شيء وهو الجهل والسفا مقصور خفة شعر الناصية زاد الجوهري في الخيل وليس بمحمود وقيل قصرها وقلتها يقال ناصية سفيا سفا وفرس أسفى اذا كان خفيف الناصية وأنشد أبو عبيد

لسلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل * يسقى دواء قفى السكن مربوب

والأنثى سفواء وقال ثعلب هو السفاء ممدود وأنشد * قلائص فى ألبانهن سفاء * أى فى عقولهن خفة استعاره للبن أى فيه خفة ابن الاعرابى سفا اذا ضعف عقله وسفا اذا خف روحه وسفا اذا تعبد وتواضع لله وسفا اذا رق شعره وجمع لغط الجوهرى الاصمعى الاسفى من الخيل القليل الناصية والاسفى من البغال السريع قال ولا يقال لشئ أسفى لخفة ناصيته الا للفرس قال ابن برى الصحيح عن الاصمعى أنه قال الاسفى من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للانثى سفواء والسفواء فى البغال السريعة ولا يقال للذكر أسفى قال وقول الجوهرى فى حكايته عن الاصمعى الاسفى من البغال السريع ليس بصحيح قال ومما يشهد بانه يقال للفرس الخفيفة الناصية سفواء قول الشاعر

بل ذات أكروسة تكنفها الاجار مشهورة مواسمها

ليست بشامية النحاس ولا * سفواء مضبوحة معاصمها

وبغلة سفواء خفيفة سريعة مقتدرة الخلق ملززة الظهر وكذلك الاتان الوحشية قال دكين بن رجاء الفقعسى فى عمر بن هبيرة وكان على بغلة معجرا ببرد رفيع فقال على البديهة

جاءت به معجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

مستقبلا حد الصبا بجدته * كالسيف سل نصله من غمده

خير أمير جاء من معده * من قبله أو رافد من بعده

فكل قيس قادح من زنده * يرجون رفع جدهم بجدده

فان نوى نوى الندى فى لحده * واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيدة فى قوله سفواء فى البيت إنها الخفيفة الناصية وذلك مما يمدح به البغال وأنكر هذا الاصمعى وقال سفواء هنا بمعنى سريعة لا غير وقال فى موضع آخر ويستحب السفا فى البغال ويكره فى الخيل والاسفى الذى تنزعه شعرة بيضاء كيفما كان أو غير ذلك عن ابن الاعرابى وخص مرة به السفا الذى هو بياض الشعر الادهم والاشقر والصفة كالصفة فى الذكر والانثى وسفا فى مشيه وطيرانه يسفو سفوا أسرع وسفت الريح التراب تسفيه سفيا ذرته وقيل حملته فهو سفى وتسفى الورق اليبس سفيا وتراب ساف مسفى على النسب أو يكون فاعلا فى معنى مفعول وحكى

ابن الاعرابى سَفَت الريحُ وأسْفَتْ فلم يُعَدِّ واحداً منهما والسافياءُ الريحُ التى تَحْمِلُ تراباً كثيراً على وجه الارض تَهْجُمُه على الناس قال أبو دُواد

ونُؤْى أَنْشَبَ به السافياءُ * كَدَرْسٍ من النُّون حين امَّحَى

قال والسَّفْى هو اسمُ كلِّ ما سَفَتِ الريحُ من كلِّ ماذ كيرت ويقال السافياءُ التراب يذهب مع الريح وقيل السافياءُ الغُبارُ فقط أبو عمرو والسَّفْى اسمُ التراب وان لم تَسْفِه الريح والسَّفاةُ أخصُّ منه وأنشد ابن برى

فَلا تَمْلِسُ الأَفْعَى يَدا لَنْ تُرِيدُها * ودَعْها اذا ما غَيَّبَتْها سَفاتُها

وفى حديث كعب قال لابى عثمان النَّهْدى الى جانبكم جبلٌ مُشْرِفٌ على البَصْرة يُقالُ له سَنامُ قال نَعَمْ قال فهل الى جانبه ماءٌ كثيرٌ السافى قال نَعَمْ قال فانه أولُ ما يَرِدُه الدَّجّالُ من مياه العرب السافى الريحُ التى تَسْفِى التراب وقيل للتُّراب الذى تَسْفيه الريحُ أيضا سافٍ أى مَسْفِىٌّ كما دافق أى مدفوق والماءُ السافى الذى ذَكَره هو سَقْوانُ وهو على مَرْحلة من بابِ المِرْبَد بالبَصْرة قال غيره سَقْوانُ بالتحريك موضعٌ قُرْبَ البَصْرة قال نافعُ بنُ لُقَيط وقيل هو لمَنْظُور بن مَرْثَد

جارية بسَقْوانَ دارُها * تَمْشِى الهُوَيْناسا قطاً خمارُها * قد أَعْصَرَتْ أو قَدْ دَنا إعْصارُها

والسَّفْى التراب وخَصَّ ابنُ الاعرابى به التراب المُخْرَج من البِئْر أو القَبْر أنشد ثعلب لكثير

وحالَ السَّفْى بَيْنِى وبَيْنَكِ والعِدا * ورَهْنُ السَّفا غُرُ النَّقِيبَةِ ماجِدُ

قال السَّفْى هنا تراب القَبْر والعِدا الحجارة والصُّخور تُجْعَلُ على القَبْر وقال أبو ذؤيب الهذلى يصف القَبْر وحُفّاره

وقد أَرْسَلُوا فُرّاطَهُم فتَأَثَّلُوا * قَلِيباً سَفاها كالأَماءِ القَواعِدِ

قوله سَفاها الهاءُ فيه للقليب أراد أيضا تراب القبر شبّهه بالأماء القَواعد ووجه ذلك ان الامة تقعد مستوفزة للعمل والحرّة تقعد مطمئنّة متربّعة وقيل شبّه التراب فى لينه بالاماء القواعد وهُنَّ اللَّواتى قعدن عن الوَلَد فاجْتَمَع عليهنّ ذلّة الرِّق والقُعود فلِلَّذ وذَلَّلَ واحدته سَفاة ابن السِّكّيت السَّفْى جمع سَفاة وهى تراب القُبور والبِئْر والسَّفْى ما سَفَتِ الريحُ عليك من التراب وفِعْلُ الريح السَّفْى والسَّوافى من الرِّياح اللَّواقى يَسْفين التراب والسَّفْى السَّحاب والسَّفْى شَوْلُ البُهْمَى والسُّنْبُل وكلِّ شئ له شَوْلٌ وقال ثعلب هى أطراف البُهْمَى والواحدة من كلِّ ذلك سَفاة وأَسْفَتْ البُهْمَى سَقَط سَفاها وسَفِىَ الرجلُ سَفْىً مثلُ سَفِهَ سَفَهاً وسَفاءً مثلُ سَفِهَ سَفاها أنشد ثعلب

لها منطق لا هذر بان طعمي به * سقاء ولا بادي الجفاء جشيب

والسقي كالسقيه وأسقى الرجل اذا اتخذ السقي وهو شوك البهمى وأسقى اذا نقل السقي وهو التراب وأسقى اذا صار سقيا أي سقيها وقال اللحياني يقال للسقيه سقي بين السقاء ممدود وسافاه مسافاة وسقاء اذا ساقاه وقال

ان كنت سافي أخا تميم * فجئ بعلجين ذوي وزيم

بفارسي وأخ للروم * كلاهما كالجمل المخزوم

ويروى المحجوم قال ابن بري ويروى * ان سرك الرئ أخا تميم * والوزيم اكتناز اللحم وأسقى الزرع اذا خشن أطراف سنبله والسقاء بالمد الطيش والخفة قال ابن الاعرابي السقاء من السقي كالشقاء من الشقي قال الشاعر

فيا بعد ذا الوصل ان لم تدانه * فلا نص في آباطهن سقاء

وأسقاه الامر حمله على الطيش والخفة وأنشد لعمرو بن قميئة

يا رب من أسقاه أحلامه * ان قيل يوما ان عمرا سكور

أي أطاشه حلمه فغره وجرأه وأسقى الرجل بصاحبه أساء اليه ولعله من هذا الذي هو الطيش والخفة قال ذو الرمة

عفت وعهودها متقادمات * وقد يشقى بك العهد القديم

كذا رواه أبو عمرو يشقى بك وغيره يرويه يبقى لك والسقاء انقطاع لبن الناقة قال

وما هي الا أن تقرب وصلها * فلا نص في أبانهن سقاء

وسفيان وسفيان وسفيان اسم رجل يكسر ويفتح ويضم ﴿سقي﴾ السقي معروف والاسم السقيا بالضم وسقاه الله الغيث وأسقاه وقد جمعهما البيد في قوله

سقى قومي بني مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

ويقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه والاسم السقي بالكسر والجمع الاسقية قال أبو ذؤيب يصف مشتار عسل

فجاء بعز لم ير الناس مثله * هو الضحل الا أنه عمل النحل

يمانية أجبى لها منظ مائد * وآل قراس صوب أسقية الخل

قال الجوهري هذا قول الاصمعي ويرويه أبو عبيدة * صوب أرمية الخل * وهما بمعنى قال

ابن برى والمزج العسل والضحل الغدر شبه العسل به فى بياضه وعيانية يريد به العسل والملظ رمان البر والاسقية جمع سقى وهى السحابة وخمل سود أى سحائب سود يقول أجبى نبت هذا الموضع صوب هذه السحائب ابن سيده سقاه سقيا وسقاه وأسقاه وقيل سقاه بالشفة وأسقاه دله على موضع الماء سيبويه سقاه وأسقاه جعل له ماء أو سقيا فسقاه ككساه وأسقى كألبس أبو الحسن يذهب الى التسوية بين فعلت وأفعلت وان أفعلت غير منقولة من فعلت لضرب من المعانى كنقل أدخلت والسقى مصدر سقيت سقيا وفى الدعاء سقيا له ورعيا وسقاه ورعاه قال له سقيا ورعيا وسقيت فلانا وأسقيته اذا قلت له سقاك الله قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت أسقى ربعها وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمنى أحجاره وملاعبه

قال ابن برى والمعروف فى شعره * فما زلت أبكى عنده وأخاطبه * والسقى ما أسقاك اياه والسقى الحظ من الشرب يقال كم سقى أرضك أى كم حظها من الشرب وأنشد أبو عبيد لعبد الله بن رواحة

هنالك لا أبالى نخل سقى * ولا بعل وان عظم الاناء

ويقال سقى وسقى فالسقى بالفتح الفعل والسقى بالكسر الشرب وقد أسقاه على ركيته وأسقاه نهرا جعل له سقيا وفى حديث عمر رضى الله عنه أن رجلا من بنى تميم قال له يا أمير المؤمنين أسقنى شبكة على ظهر جلال الشبكة بئر مجتمعة أى اجعلها لى سقيا وأقطعنيها تكون لى خاصة التهذيب وأسقيت فلانا ركيتى اذا جعلتها له وأسقيته جدولا من نهرى اذا جعلت له منه مسقى وأشعبت له منه وسقيته الماء شدد للكثرة وتساقى القوم سقى كل واحد صاحبه بحمام الاناء الذى يسقيان فيه قال طرفة بن العبد

وتساقى القوم كأس مرة * وعلى الخبل دماء كالشقر

وقول المتخل الهذلى

مجدل يتسقى جلده دمه * كما تقطر جذع الدومة القطل

أى يتشربه ويروى يتكسى من الكسوة قال ابن برى صواب انشاده مجدلا لان قبله

التارك القرن مصفرا أنامله * كأنه من عقار قهوة ثمل

وفى الحديث أعجلتم أن يشربوا سقيهم هو بالكسر اسم للشئ المسقى والمسقاة والسقاية

والسقاية موضع السقي وفي حديث عثمان أبلغت الراتع مسقاته المسقاة بالفتح موضع الشرب وقيل هو بالكسر آلة الشرب والميم زائدة قال ابن الاثير أراد أنه جمع له بين الاكل والشرب ضربه مثلا لرفقه برعيته ولان لهم في السياسة كن خلي المال يرعى حيث شاء ثم يبلغه الورد في رفق ومن كسر الميم جعلها كالآلة التي هي مسقاة الدلو والمسقى وقت السقي والمسقاة ما يتخذ للجرار والكيزان تعلق عليه والساقية من سواقي الزرع نهير صغير الاصمعي السقي والرمي على فعيل سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع والجمع أسقية والسقاية الاناء يسقى به وقال ثعلب السقاية هو الصاع والصواع بعينه والسقاية الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها والسقاية في القرآن الصواع الذي كان يشرب فيه الملك وهو قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه وكان اناء من فضة كانوا يكيلون الطعام به ويقال للبيت الذي يتخذ مجمعا للماء ويسقى منه الناس السقاية وسقاية الحاج سقيهم الشراب وفي حديث معاوية أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها السقاية اناء يشرب فيه وسقاية الماء معروفة وقال الفراء في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وقال في موضع آخر ونسقيه مما خلقنا أنعاما العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم أسقيت فاذا سقاك ماء لشفتك قالوا سقاد ولم يقولوا أسقاه كما قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال والذي هو يطعمني ويسقين وربما قالوا لما في بطون الانعام ولماء السماء سقى وأسقى كما قال لبيد

سقى قومي بني مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

وقال الليث الاسقاء من قولك أسقيت فلانا نهرا أو ماء اذا جعلت له سقيا وفي القرآن ونسقيه مما خلقنا أنعاما من سقى ونسقيه من أسقى وهما لغتان بمعنى واحد أبو زيد اللهم أسقنا اسقاء أرواء وفي الحديث كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي الا سقاية الحاج وسدانة البيت هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام وفي الحديث أنه تفل في فم عبد الله بن عامر وقال أرجو أن تكون سقاء أي لا تعطش والسقاء جلد السخلة اذا اجذع ولا يكون الا للماء أنشد ابن الاعرابي

يحبون بناء عرش الفلاة ومالنا * عليهن الا وخدهن سقاء

قوله قال ابن الاثير الخ عبارة النهاية يريد أنه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كن خلي المال الخ اه

الوَخْدُ سَيْرٌ سهلٌ أى لا تحتاج الى سقاء للماء لانهن يَرِدْنَ بنا الماء وقت حاجتنا اليه وقيل ذلك والجمع أسْقِيةٌ وأسقيات وأساق جمع الجمع وأسْقاه سِقاءً وهَبَه له وأسقاه إياها أعطاه إياه ليَدْبُغَه ويَتَّخِذَ منه سِقاءً وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للذى استفتاه فى ظَبْيٍ رماه فقتله وهو مُحْرِم فقال خُذْ شاةً من الغَنَم فتَصَدَّقْ بلحمها وأسْقِ إهابَها أى أعْطِ إهابها مَنْ يَتَّخِذُه سِقاءً ابن السكيت السِّقاء يكون للَّبَن والماء والجمع القليل أسْقِيةٌ وأسقياتٌ قال أبو النجم

* شُرُوعُها بالدَّوِّ أسْقِياتُه * والكثير أساق والوَطْبُ للَّبَن خاصّة والنَّحِىُّ للسَّمْن والقِرْبَةُ للماء والسِّقاءُ ظَرْفُ الماء من الجلد ويُجمع على أسْقِية وقيل السِّقاءُ القِرْبَةُ للماء واللَّبَن ورجلٌ ساقٍ من قوم سُقَّاء وسُقَاةٍ والأنثى سَقَّاءة وسَقَّايَة الهمزُ على التذكير والياءُ على التأنيث كسُقَّاءٍ وسُقَاةٍ وفى المثل * اسْقِ رَقاشِ إنها سَقَّايَهْ * ويروى سَقَّاءَهْ وسَقَّايَةٌ على التكثير والمعنى واحد وهذا المثل يضرب للمُحْسِن أى أحْسِنوا اليه لاحسانه عن أبى عبيد واسْتَقَى الرجلَ واسْتَسْقاه طَلَب منه السَّقْىَ وفى الحديث خَرَج يَسْتَسْقِى فقَلَب رداءَه وتكرَّر ذِكْرُ الاسْتِسْقاء فى الحديث وهو اسْتِفْعال من طَلَب السُّقْيا أى إنزال الغَيْث على البلاد والعباد يقال اسْتَسْقَى وسَقَى اللهُ عبادَه الغَيْثَ وأسْقاهُمْ والاسم السُّقْيا بالضَّمّ واسْتَسْقَيْتُ فلانا اذا طَلَبْتَ منه أن يَسْقِيَك واسْتَقَى من النَّهر والبئر والرَّكِيَّة والدَّلْو اسْتِقاءً أخَذَ من مائها وأسْقَيْتُ فى القِرْبة وسَقَيْتُ فيها أيضا قال ذو الرمة

وماشَنَّتا خَرْقاءَ واهِيَةَ الكُلَى * سَقَى فيهما ساقٍ ولَمَّا تَبَلَّلا

يا ضَيْعَ مِن عَيْنَيْكَ للدمعِ كُلَّما * تَعَرَّفْتَ دارًا أو تَوَهَّمْتَ مَنْزِلا

وهذا الشعر أنشده الجوهرى

وماشَنَّتا خَرْقاءَ واهٍ كِلاهُما * سَقَى فيهما مُسْتَعْجِلٌ لَمْ تَبَلَّلا

والصواب ما أوردناه وقول القائل جَعَلوا المَرَانَ أرْشِيَةَ المَوْتِ فاسْتَقَوْا بها أرواحَهُم انما استعاره وان لم يكن هناك ماءٌ ولا رِشاءٌ ولا اسْتِقاءٌ وتَسَقَّى الشىءَ قَبِلَ السَّقْىَ وقيل تَرَى أنشد ثعلب للمَرَّار الفَقْعَسى

هَنِيئًا لَحُوطٍ من بَشامٍ تَرُفُّه * الى بَرْدِ شُهْدٍ بهنَّ مَشُوبُ

بما قد تَسَقَّى من سُلافٍ وثَمَّه * بَنانٌ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ خَضِيبُ

وزَرْعٌ سِقْىٌ ونَخْلٌ سِقْىٌ للذى لا يَعِيشُ بالاعْذاء انما يُسْقَى والسِّقْىُ المصدرُ وزَرْعٌ سَقِىٌ يُسْقَى بالماء

قوله من قوم سقاء وسقائين هكذا فى الاصل وهى عبارة المحكم ونصه ورجل ساق من قوم سقى (أى بضم السين وتشديد القاف منونا) وسقاء (بضم السين وتشديد القاف) وسقاء (بالفتح والتشديد) على التكثير من قوم سقائين اه فانظر كتبه مصححه

والمَسْقَوِيُّ كالسقي حكاه أبو عبيد كأنه نَسَبَه الى مَسْقًى كمَرْمًى ولا يكون منسوبا الى مَسْقٍ لانه لو كان كذلك لكان مَسْقِيٌّ وقد صرح سيبويه بذلك وزرع مَسْقَوِيٌّ اذا كان يُسْقَى ومَظْمَئِيٌّ اذا كان عذيا قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد الجوهري المَسْقَوِيُّ من الزرع ما يُسْقَى بالسيح والمَظْمَئِيُّ ما تَسْقيه السماء وهو بالفاء تصحيف وفي حديث معاذ في الخراج وان كان تَشْرَبُ أرضٌ يُسْلِمُ عليها صاحبها فانه يخرج منها ما أُعطي نَشْرُها ربع المَسْقَوِي وعُشْرَ المَظْمَئِيِّ المَسْقَوِيُّ بالفتح وتشديد الياء من الزرع ما يُسْقَى بالسيح والمَظْمَئِيُّ ما تَسْقيه السماء وهما في الاصل مصدرا أَسْقَى وأَظْمَأَ أو سَقَى وظَمِئَ منسوبا اليهما والسَّقِيُّ المَسْقِيُّ والسَّقِيُّ البَرْدِيُّ واحدته سَقِيَّةٌ وهي لا يَنْبُتُها الماءُ وسُمِّيَ بذلك لنباته في الماء أو قربه منه قال امرؤ القيس

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وساقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وقال بعضهم أراد بالأُنْبُوبِ أُنْبُوبَ القَصَبِ النابتِ بين ظَهْرانَيْ نَخْلِ مَسْقِيٍّ فكأنه قال كأُنْبُوبِ النَّخْلِ السَّقِيِّ أي كقَصَبِ النخلِ أضافه اليه لانه نَبَتَ بين ظَهْرانَيْه وقيل السَّقِيُّ البَرْدِيُّ الناعمُ وأصلُه العُنْقُرُ يُشَبِّهُ به ساقَ الجارية ومنه قوله

على خَيْذَرِيٍّ قَصَبٍ مَكْوُرٍ * كعُنْقُرانِ الحَائِرِ المَكْوُرِ

والواحدة سَقِيَّةٌ قال عبد الله بن عَمْلانَ النَّهْدِي

جَدِيدَةِ سِرْبالِ الشَّبابِ كأنَّها * سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ تَعَمَّمَ غِيلُها

والسَّقِيُّ أيضا النَّخْلُ وفي الحديث أنه كان إمام قومه فَرُفِّيَ بناضحه يُريدُ سَقْيًا وفي رواية يريد سَقِيَّةً السَّقِيُّ والسَّقِيَّةُ النَّخْلُ الذي يُسْقَى بالسَّوانِي أي الدَّوالي والسَّقْيُ والسَّقِيُّ ماءٌ يَنْبَعُ في البَطْنِ وأنكر بعضهم الكسر وقد سَقِيَ بَطْنُه واسْتَسْقَى وأَسْقاه الله والسَّقِيُّ ماءٌ أصفرُ يَنبع في البَطْنِ يقال سَقِيَ بَطْنُه يَسْقَى سَقْيًا أبو زيد اسْتَسْقَى بَطْنُه اسْتِسْقاءً أي اجْتَمَعَ فيه ماءٌ أصفر والاسم السَّقِيُّ بالكسر وقال ثعلب السَّقْيُ المَصْدَرُ والسَّقِيُّ الاسمُ وهو السَّلَى كما قالوا رَعْيٌ ورَعِيٌّ وفي حديث عمران بن حصين أنه سُقِيَ بَطْنُه ثلاثين سَنَةً يقال سُقِيَ بَطْنُه وسَقِيَ بَطْنُه واسْتَسْقَى بَطْنُه أي حَصَلَ فيه الماء الاصفر وقال أبو عبيدة السَّقِيُّ الماءُ الذي يكون في المَشِيمَةِ يخرج على رأس الوَلَدِ والسَّقِيُّ جِلْدَةٌ فيها ماءٌ أصفر تَشْقُّ عن رأس الولد عند خروجه التهذيب والسَّقِيُّ ما يكون في نَفاخِ بيض في شَحْمِ البطن وسَقِيَ العِرْقُ أَمَدَّ فلم يَنْقَطِع وأَسْقَى الرجلَ إسْقاءً اعْتَلَّه قال ابن أحمر

ولا علم لى ما نوطة مسكنة * ولا اى من فارقت اسقى سقائيا

قال شمر لا أعرف قول أبى عبيد أسقى سقائيا بمعنى اغتبته قال وسمعت ابن الاعرابى يقول معناه لا أدرى من أوعى فى الداء قال ابن الاعرابى يقال سقى زيد عمرا وأسقاه اذا اغتابه غيبة خبيثة الجوهرى أسقيته اذا عبته واغتبته وسقى قلبه عداوة أشرب ويقال للرجل اذا كثر عليه ما يكرهه مرارا سقى قلبه بالعداوة تسقية وسقى الثوب وسقاه أشربه صبغا ويقال للثوب اذا صبغته سقيته مثنا من عصفر ونحو ذلك واستقى الرجل واستسقى تقيأ قال رؤبة

وكنت من دائك ذا أقلاس * فاستسقين بمر القساس

قوله فاستسقين الخ هكذا فى الاصل والمحكم هنا وفى مادة قسقس وقلس ووقع لنا فى مادة قسقس وقلس من اللسان فاستقئا والصواب ماهنا اه مصححه

والمساقاة فى النخيل والكروم على الثلث والربع وما أشبهه يقال ساقى فلان فلانا نخله أو كرمه اذا دفعه اليه واستعمله فيه على أن يعمره ويسقيه ويقوم بمصلحته من الابار وغيرها فما أخرج الله منه فللعامل سهم من كذا وكذا سهما مما تغله والباقى لمالك النخل وأهل العراق يسمونها المعاملة وفى حديث الحج وهو قائل السقيا السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هى على يومين من المدينة ومنه الحديث أنه كان يستعذب الماء من بيوت السقيا (سكا) ابن الاعرابى ساكاه اذا ضيق عليه فى المطالبة وسكا اذا صغر جسمه (سلا) سلاه وسلا عنه وسلى عنه سلوا وسلوا وسلوا وسليا وسليا وسلوانا نسيه وأسلاه عنه وسلاه فتسلى قال أبو ذؤيب

على أن الفتى الخثعمى سلى * بنصل السيف غيبة من يغيب

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل وهى السلوة الاصمعى سلوت عنه فأنا أسلو سلوا وسليت عنه أسلى سليا بمعنى سلوت قال رؤبة

مسلم لا أنسالك ما حييت * لو أشرب السلوان ما سليت * ما بى غنى عنك وان غنيت

الجوهرى وسلانى من همى تسلية وأسلانى أى كشفه عنى وانسلى عنى الهم وتسلى بمعنى أى انكشف وقال أبو زيد معنى سلوت اذا نسى ذكره وذهل عنه وقال ابن شميل سليت فلانا أى أبغضته وتركته وحكى محمد بن حبان قال حضرت الاصمعى ونصير بن أبى نصير يعرض عليه بالرى فأجرى هذا البيت فيما عرض عليه فقال لنصير ما السلوان فقال يقال انه خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيورث شاربه سلوة فقال اسكت لا يسخر منك هؤلاء انما السلوان مصدر قولك سلوت أسلو سلوانا فقال لو أشرب السلوان أى السلو شربا ما سلوت ويقال أسلانى عنك كذا

وكذا وسلانى أبو زيد يقال ماسليت أن أقول ذلك أى لم أبس ولكن تركته عمدا ولا يقال سليت أن أقوله الا فى معنى ماسليت أن أقوله ابن الاعرابى السلوانة حزرة للبغض بعد المحبة ابن سيده والسلوة والسلوانة بالضم كلاهما حزرة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاها الانسان فتسليه وقال اللحيانى السلوانة والسلوان حزرة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها تؤخذ بها النساء الرجال وقال أبو عمرو السعدى السلوانة حزرة تسحق ويشرب ماؤها فيسلو شارب ذلك الماء عن حب من ابتلى بحبه والسلوان ما يشرب فيسلى وقال اللحيانى السلوان والسلوانة شئ يسقاه العاشق ليسلو عن المرأة قال وقال بعضهم هو أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذر على الماء فيسقاه العاشق ليسلو عن المرأة فيموت حبه وأنشد

ياليت أن لقلبى من بعلته * أوساقيا فسقانى عنك سلوانا

وقال بعضهم السلوانة بالهاء حصاة يسقى عليها العاشق الماء فيسلو وأنشد

شربت على سلوانة ماء مزنة * فلا وجديدا العيش يامى ما أسلو

الجوهرى السلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا واسم ذلك الماء السلوان قال الاصمعى يقول الرجل لصاحبه سقيتنى سلوة وسلوانا أى طيبت نفسى عنك وأنشد ابن برى

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني

فصادفتكما من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا بهما سقياني

وقال بعضهم السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو والاطباء يسمونه المفرح وفى التنزيل العزيز وأنزلنا عليكم المن والسلوى السلوى طائر وقيل طائر أبيض مثل السمانى واحدته سلواة قال الشاعر * كما انتفض السلواة من بلل القطر * قال الاخفش لم أسمع له بواحد قال وهو شبيه أن يكون واحده سلوى مثل جماعته كما قالوا دفلى للواحد والجماعة وفى التهذيب السلوى طائر وهو فى غير القرآن العسل قال أبو بكر قال المفسرون المن الترنجبين والسلوى السمانى قال والسلوى عند العرب العسل وأنشد

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

ويقال هو فى سلوة من العيش أى فى رخاء وغفلة قال الراعى * آخو سلوة تمشى به الليل أمثل *

ابن السكيت السلوة والسلوة رخاء العيش ابن سيده والسلوى العسل قال خالد بن زهير

وقاسمها بالله جهدا لأنتم * ألذ من السلوى اذا ما نشورها

أي نأخذها من خليتها يعني العسل قال الزجاج أخطأ خالد انما السلوى طائر قال الفارسي السلوى كل ما سلا لذ وقيل للعسل سلوى لانه يسلي بحلاوته وتأتيه عن غيره مما تلحق فيه مؤنة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة يرد ذلك على أبي اسحق وهو مسلية حي من بلحرث بن كعب بطن والسلي والسلي واد قال الاعشى

وكأنما تبع الصوار بشخصها * عجزاء ترزق بالسلي عيالها

قوله تبع الصوار بشخصها عجزا الخ هكذا في الاصل والمحكم في عجزا ورزق بنصب الصوار ورفع عجزاء ووقع لنا ضبطه في مادة عجز ورزق برفع الصوار ونصب عجزاء والصواب ماهنا

ويروى بالسلى وكتابه بالف والسلى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيل والابل والجمع أسلاء وقال أبو زيد السلى لفافة الولد من الدواب والابل وهو من الناس المشيمة وسليت الناقة أي أخذت سلاها ابن السكيت السلى سلى الشاة يكتب بالياء واذا وصفت قلت شاة سلياء وسليت الشاة تدلى ذلك منها وهي إن نزعت عن وجه النصيل ساعة ولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى في البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد وفي الحديث أن المشركين جاؤا بسلى جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قيل في تفسيره السلى الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه وقيل هو في الماشية السلى وفي الناس المشيمة والاول أشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج وفي المثل وقع القوم في سلى جمل ووقع في سلى جمل أي في أمر لا مخرج له لان الجمل لا سلى له وانما يكون للناقة وهذا كقولهم أعز من الابانق العقوق وبيض الانوق

قوله ابن نضلة هكذا في الاصل وفي القاموس وجحل بن حنظلة شاعر اه وحرر كتبه مصححه

وأنشد ابن بري لجحل بن نضلة

ولما رأت ماء السلى مشروبها * والترب يعصر في الاناء أرنت

قوله ولما رأت الخ هكذا في في الاصل وانظر قوله ومثل هذا في العروض قول الخ اه

قال ومثل هذا الشعر في العروض قول ابن الخرع

يا قرة بن هبيرة بن قشير * يا سيدا لملمات انت تظلم

وسليت الشاة سلى فهي سلياء انقطع سلاها وسلاها سليا نزع سلاها وقال اللحياني سليت الناقة مددت سلاها بعد الرحم وفي التهذيب سليت الناقة أخذت سلاها وأخرجته الجوهري وسليت الناقة أسليها تسلية اذا نزعت سلاها فهي سلياء وقوله

الآكل الأسلاء لا * يحفل ضوء القمر

ليس بالسلى الذى تقدم ذكره وانما كنى به عن الافعال الخسيسة لخسة السلى وقوله لا يحفل ضوء القمر أى لا يبالى الشهر لان القمر يفضح المكتتم وفى حديث عمر رضى الله عنه لا يدخلن رجل على مغيبة يقول ما سليتم العام وما نتجتم العام أى ما أخذتم من سلى ماشيتكم وما ولد لكم وقيل يحتمل أن يكون أصله ما سلأتم بالهمز من السلاء وهو السمن فترك الهمز فصارت ألفا ثم قلبت الالف ياء ويقال للامر اذا فات قد انقطع السلى يضرب مثلا للامر يفوت وينقطع الجوهرى يقال انقطع السلى فى البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم ويقال هو فى سلوة من العيش أى فى رغد عن أبى زيد وفى حديث ابن عمر وتكون لكم سلوة من العيش أى نعمة ورفاهية ورغد يسليكم عن الهم والسلى واد بالقرب من النباج فيه طلح لبنى عبس قال كعب ابن زهير فى باب المراثى من الحماسة

لعمرك ما خشيت على أبى * مصارع بين قوفا لسلى

ولكنى خشيت على أبى * جريرة محمه فى كل حى

(سما) السمو الارتفاع والعلو تقول منه سمو وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت عن ثعلب وسما الشئ يسمو سموا فهو سام ارتفع وسما به وأسماه أعلاه ويقال للحسيب وللشريف قد سما واذا رفعت بصرك الى الشئ قلت سما اليه بصرى واذا رفع لك شئ من بعيد فاستبنته قلت سما لى شئ وسمالى شخص فلان ارتفع حتى استبنته وسما بصره علا وتقول رددت من سامى طرفه اذا قصرت اليه نفسه وأزلت تخوته ويقال ذهب صيته فى الناس وسماه أى صوته فى الخير لا فى الشر وقوله أنشده ثعلب

الى جذم مال قد نهكنا سوامه * وأخلاقنا فيه سوام طوامح

فسره فقال سوام تسمو الى كرائمها فتخترها للاضياف وسامأه علاه وفلان لا يسامى وقد علا من ساماه وتسامو أى تباروا وفى حديث أم معبد وان صمت سما وعلاه البهاء أى ارتفع وعلا على جلسائه وفى حديث ابن زمل رجل طوال اذا تكلم يسمو أى يعلو برأسه ويديه اذا تكلم وفلان يسمو الى المعالى اذا تطاول اليها وفى حديث عائشة الذى روى فى أهل الافك انه لم يكن فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم امرأة تسامينى غير زينب فعصمها الله تعالى ومعنى تسامينى أى تباريها وتفاخرها وقال أبو عمرو المساماة المفاخرة وفى الحديث قالت زينب يا رسول الله أحمى

سَمْعِي وبَصَرِي وهي التي كانت تُسامِيني منهنّ أي تُعالِيني وتُفاخِرُني وهي مُفاعَلة من السُّموّ أي تُطاوِلُني في الحُظْوة عنده ومنه حديث أهل أُحُدٍ أنهم خرجوا بسُيوفهم يَتَسامَوْنَ كأنهم الفُحول أي يَتَبارَوْنَ ويَتفاخَرون ويجوز أن يكون يَتَداعَوْن بأسمائهم وقوله أنشده ثعلب

باتَ ابنُ أُدْماءَ يُساوِي الأَنْدَرا * سامِيَ طَعامَ الحَيِّ حِينَ نَوَّرا

فسره فقال سامِيَ ارتَفَع وصَعِد قال ابن سيده وعندي أنه أراد كلَّما سَما الزرعُ بالنبات سَماهو اليه حتى أدرك فحَصَده وسَرَقه وقوله أنشده ثعلب * فارْفَعْ يَدَيْكَ ثُمَّ سامِ الحَجْرا * فسره فقال سامِ الحَجَر ارفع يديك الى حلقه وسماءُ كلِّ شيءٍ أعلاه مذكَّر والسَّماءُ سَقْفُ كلِّ شيءٍ وكلِّ بيتٍ والسمواتُ السبعُ سَماءٌ والسمواتُ السبعُ أطباقُ الأَرَضِينَ وتُجمَع سَماءً وسَمَواتٍ وقال الزجاج السماءُ في اللغة يقال لكلِّ ما ارتَفَع وعَلا قد سَما يَسْمُو وكلُّ سَقْفٍ فهو سَماءٌ ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأنها عالِيَةٌ والسماءُ كلُّ ما عَلاكَ فأَظَلَّكَ ومنه قيل لسَقْفِ البيت سماءٌ والسماءُ التي تُظِلُّ الأرضَ أنثى عند العرب لأنها جمعُ سَماءةٍ وسبَق الجمعُ الوُحْدانَ فيها والسماءةُ أصلُها سَماوةٌ واذا ذُكِّرَت السماءُ عَنَوْا به السَّقْفَ ومنه قول الله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به ولم يقل مُنْفَطِرة الجوهري السماءُ تذكَّر وتؤنَّث أيضا وأنشد ابن بري في التذكير

فلَو رَفَعَ السماءُ اليه قَوْمًا * لَحَقْنا بالسماءِ مَعَ السَّحابِ

وقال آخر وقالَتْ سَماءُ البَيْتِ فَوْقَكِ مُخْلِقٌ * ولَمَّا تَيَسَّرْ اجْتِلاءُ الرَّكائِبِ

والجمع أَسْمِيَةٌ وسُمِيٌّ وسَمَواتٌ وسَماءٌ وقولُ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْت

لهما رأَتْ عَيْنُ البَصِيرِ وفَوْقَه * سَماءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا

قوله سبع سمائيا قال الصغاني الرواية * فوق ست سمائيا * والسابعة هي التي فوق الست اه

قال الجوهري جَمَعه على فَعائِل كما تُجمَع سَحابة على سَحائِب ثم رَدَّه الى الاصل ولم يُنَوِّن كما يُنَوَّن جوارٍ ثم نَصَب الياءَ الاخيرةَ لأنه جعله بمنزلة الصحيح الذي لا يَنْصَرِف كما تقول مررت بحمائِلَ وقد بسط ابن سيده القولَ في ذلك وقال قال أبو علي جاء هذا خارجاً عن الاصل الذي عليه الاستعمال من ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جَمَع سَماءً على فعائل حيث كان واحداً مؤنثاً فكأنَّ الشاعرَ شَبَّهه بشمائل وشَمائِل وعَجُوز وعَجائِز ونحو هذه الآحاد المؤنثة التي كُسِّرت على فَعائِل حيث كان واحداً مؤنثاً والجمعُ المستعملُ فيه فُعُولٌ دون فَعائِل كما قالوا عَناقٌ وعُنُوقٌ فجَمْعه على فُعول اذا كان على مثال عَناقٍ في التأنيث هو المستعمل فجاء به هذا الشاعر في سَمائِيا على غير المستعمل والآخر

أنه قال سَمَائِى وكان القياسُ الذى غلب عليه الاستعمال سَمَايَا فجاء به هذا الشاعر لمّا اضطُرّ على القياس المتروك فقال سَمَائِى على وزن سَحَائِب فوقعت فى الطرف ياءٌ مكسورٌ ما قبلها فلزم أن تُقلب ألفا اذ قُلبتْ فيما ليس فيه حرفُ اعتلال فى هذا الجمع وذلك قولهم مَدَارى وحروفُ الاعتلال فى سَمَائِى أكثر منها فى مَدَارى فاذا قُلبت فى مَدَارى وجَبَ أن تَلزم هذا الضربَ فيقال سماآ بياض باصله

الهمزة بين ألفين وهى قريبة من الالف فتجتمع حروف متشابهة يُستثقَل اجتماعُهن كما كُرِه اجتماعُ المثلين والمتقاربى المخارج فأُبدِل من الهمزة ياءٌ فصار سَمَايا وهذا الابدال انما يكون فى الهمزة اذا كانت معترضة فى الجمع مثل جمع سَماء ومَطِيّة وركِيّة فكان جمعُ سَماء اذا جُمِع مُكَسَّرا على فَعائل أن يكون كما ذكرنا من نحو مَطايا وركايا لكن هذا القائل جعله بمنزلة ما لامُه صحيح وثبتت قبله فى الجمع الهمزة فقال سَماء كما يقال جوار فهذا وجهٌ آخَرُ من الاخراج عن الاصل المستعمَل والردّ الى القياس المتروك الاستعمال ثم حرّك الياءَ بالفتح فى موضع الجر كما تُحرّك من جَوارٍ ومَوالٍ فصار مثل مَوالَى وقوله * أبيتُ على مَعارِىَ واضِحاتٍ * فهذا ايضا وجه ثالث من الاخراج عن الأصل المستعمل وانما جاء بالجمع فى وَجْهه أعنى أن يقول فوق سبع سَمايا لانه كان يصير الى الضرب الثالث من الطويل وانما مَبْنَى هذا الشعر على الضرب الثانى الذى هو مَفاعلن لا على الثالث الذى هو فعولن وقوله عز وجل ثم اسْتَوَى الى السماء قال أبو اسحق لفظُه لفظُ الواحد ومعناه معنَى الجميع قال والدليل على ذلك قوله فسَوّاهُنّ سَبْعَ سَمَوات فيجب أن تكون السماءُ جميعًا كالسموات كأنّ الواحدَ سَماةٌ وسَماوَة وزعم الاخفش أن السماء جائزٌ أن يكون واحدًا كما تقول كُثُر الدينارُ والدرهمُ بأيدى الناس والسماءُ السحابُ والسماءُ المطرُ مذكّر يقال ما زلنا نَطَأُ السماءَ حتى أتَيْناكُم أى المطرَ ومنهم من يؤنّثه وان كان بمعنَى المطر كما تذكّر السماءُ وان كانت مؤنّثةً كقوله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به قال مُعَوِّدُ الحُكَماء مُعاوِيَةُ بنُ مالِك

إذا سَقَطَ السماءُ بأرضِ قَوْمٍ * رَعَيْناه وان كانُوا غِضابا

وسُمِّىَ مُعَوِّدَ الحُكَماء لقوله فى هذه القصيدة

أُعَوِّدُ مِثْلَها الحُكَماءَ بَعْدِى * إذا ما الحَقُّ فى الحَدَثانِ نابا

ويجمع على أسْمِيَة وسُمِىّ على فُعُول قال رؤبة

تَلُفُّه الأرْواحُ والسُّمِىُّ * فى دِفِّ أرْطاةٍ لها حَنِىُّ

وهذا الرجز أورده الجوهري * تتلفه الرياح والسمي * والصواب ما أوردناه وأنشد ابن بري للطرماح

ومحراه تهطال أسمية * كل يوم وليلة تردده

ويسمى العشب أيضا سماء لانه يكون عن السماء الذي هو المطر كما سموا النبات ندى لانه يكون عن الندى الذي هو المطر ويسمى الشحم ندى لانه يكون عن النبات قال الشاعر

فلما رأى أن السماء سماؤهم * أتى خطة كان الخضوع نكيرها

أي رأى أن العشب عشبهم فخضع لهم ليرعى بلدهم وفي الحديث صلى بنا إثر سماء من الليل أي إثر مطر وسمي المطر سماء لانه ينزل من السماء وقالوا هاجت بهم سماء جود فأنثوه لتعلقه بالسماء التي تظل الارض والسماء أيضا المطرة الجديدة يقال أصابتهم سماء وسمي كثيرة وثلاث سمي وقال الجمع الكثير سمي والسماء ظهر الفرس لعلوه وقال طفيل الغنوي

قوله الجديدة هكذا في الاصل وفي القاموس الجيدة اه

وأحمر كالديباج أما سماؤه * فريا وأما أرضه فمحول

وسماء النعل أعلاها التي تقع عليها القدم وسماوة البيت سقفه وقال علقمة

* سماوته من أتحمي معصب * قال ابن بري صواب انشاده بكماله

سماوته أشمال برد محبر * وصهوته من أتحمي معصب

قال والبيت لطفيل وسماء البيت رواقه وهي الشقة التي دون العليا أنثى وقد تذكر وسماوته كسمائه وسماوة كل شيء شخصه وطلعته والجمع من كل ذلك سماء وسماو وحكى الاخيرة الكسائي غير معتلة وأنشد ذو الرمة

وأقسم سيار مع الركب لم يدع * تراوح حافات السماوة صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو واسماء نظر الى سماوته وسماوة الهلال شخصه اذا ارتفع عن الافق شيأ وأنشد للعجاج

ناج طواه الاين مما وجفا * طي الليالي زلفا فزلفا * سماوة الهلال حتى احقوقفا

والصائد يسمو الوحش ويسمي اي يعين شخوصها ويطلبها والسماة الصيادون صفة غالبة مثل الرماة وقيل هم صيادو النهار خاصة وأنشد سيبويه

وجدا لا يرجى بها ذو قرابة * لعطف ولا يخشى السماة ربيبها

والسماة جمع سام والسامي هو الذي يلبس جورب شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار قال الشاعر

أتت سدرة من سدر حومل فأبتنت * به بيتها فلا تحاذر رسامها

قال ابن سيده والسماة الصيادون المتجوبون واحدهم سام أنشد ثعلب

وليس بها ريح ولكن وديقة * قليل بها الساعي يهل وينقع

والاسماء أيضا أن يتجوب الصائد لصيد الظباء وذلك في الحر واستماء استعار منه جوبا لذلك واسم الجوب المسماة وهو يلبسه الصياد ليقيه حر الرمضاء اذا أراد أن يتربص الظباء نصف النهار وقد سموا واستموا اذا خرجوا للصيد وقال ثعلب استمنا أصادنا واستمى تصيد وأنشد ثعلب

عوى ثم نادى هل أحس فلا صدا * وسمن على الاخذان بالامس أربعا

غلام أضلته النبوح فلم يجد * له بين خمت والهباءة أجمعا

أباسا سوانا فاستمانا فلا ترى * أحاد لج أهدى بليل وأسمعا

أي يطلب الصياد الظباء في غير انهن عند مطلع سهيل عن ابن الاعرابي يعني بالغيران الكنس واذا خرج القوم للصيد في قفار الارض وصحاريها قلت سموا وهم السماة أي الصيادون أبو عبيد خرج فلان يستمي الوحش أي يطلبها قال ابن برى وغلط ثعلب من يقول خرج فلان يستمي اذا خرج للصيد قال وانما يستمي من المسماة وهو الجوب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج الى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها ويلدها حتى تقف فيأخذها والقروم السوامي الفحول الرافعة رؤسها وسما الفحل سماوة تطاول على شوله وسطا وسماوته شخصه وأنشد

كأن على أشباتها حين آنست * سماوته قيما من الطير وقعا

وان أمامي ما أساميا اخفت من آمالك أمرا ما عن ابن الاعرابي قال ابن سيده وعندي أن معناه لا أطيق مساماته ولا مطاولته والسماوة ماء بالبادية وأسمى الرجل اذا أتى السماوة وأخذ ناحيتها وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء السماوة فسمتها العرب ماء السماء وفي حديث هاجر تلك أمكم يا بني ماء السماء قال يريد العرب لانهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط المطر والسماوة موضع بالبادية ناحية العواصم قال ابن سيده كانت أم النعمان تسمى ماء السماء وقال ابن الاعرابي ماء السماء أم بني ماء السماء لم يكن اسمها غير ذلك والبكرة من الابل تسمى بعد أربع عشرة ليلة أو بعد احدى وعشرين أي تختبر ألاقح هي أم لا قال ابن سيده حكاه ابن الاعرابي وأنكر ذلك ثعلب وقال انما هي تستمى من المنية وهي العدة التي تعرف بانتهائها ألاقح هي أم لا واسم الشيء وسمه وسماه علامته التهذيب والاسم ألفه ألف وصل والدليل على ذلك أنك اذا صغرت

قوله حومل هو هكذا بهذا الضبط في الاصل ولعله حومل أو جومل وحرراه

قوله قليل الخ تقدم في مادة هلل بلفظ يظل الخ اه

قوله أي يطلب الصياد الظباء الخ هكذا في الاصل بعد الابيات ويظهر أنه ليس تفسيرا لاستمانا الذي في البيت وعبارة القاموس مع شرحه (و) استمى الصياد (الظباء) اذا (طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل) عن ابن الاعرابي اه

قوله كأن على أشباتها الخ هو هكذا في الاصل وحرره اه

الاسم قلت سُمَيٌّ والعرب تقول هذا اسمٌ موصول وهذا أُسْمٌ وقال الزجاج معنى قولنا اسمٌ هو مُشْتَقٌّ من السُّمُوِّ وهو الرِّفعة قال والاصل فيه سِمْوٌ مثل قِنْوٍ وأقناء الجوهري والاسم مُشْتَقٌّ من سَمَوْتُ لانه تَنْوِيهٌ ورِفعةٌ وتقديره إفْعٌ والذاهب منه الواو لان جمعه أسماءٌ وتصغيره سُمَيٌّ واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم فِعْلٌ وقال بعضهم فُعْلٌ وأسماءٌ يكون جمعًا لهذا الوزن وهو مثل جِذْعٍ وأجذاعٍ وقُفْلٍ وأقفال وهذا لا يُدْرَى صيغته الا بالسمع وفيه أربع لُغاتٍ إسْمٌ واُسْمٌ بالضم وسِمٌ وسُمٌ ويُنْشَد

والله أسماكَ سُمًا مُبارَكا * آثَرَكَ الله به إيثارَكا

وقال آخر

وعامُنا أعجَبَنا مُقَدَّمُهْ * يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سُمُهْ

* مُبْتَرِكًا كالكَلَكِلِ عَظْمٍ يَلْحَمُهْ *

سُمُهْ وسُمُهْ بالضم والكسر جميعا وألفُه ألفُ وَصْلٍ وربما جعَلَها الشاعر ألِفَ قَطْعٍ للضرورة كقول الاحْوص

وما أنا بالخَسُوسِ في جذم مالكٍ * ولا مَنْ تَسَمَّى ثم يَلْتَزِمُ الاسْما

قال ابن برى وأنشد أبو زيد لرجل من كَلْبٍ

أرْسَلَ فيها بازِلًا يُقَرْمُهْ * وهْوَ بها يَخُوطُ رِيقًا يَعْلَمُهْ * باسْمِ الذي في كل سُورةٍ سُمُهْ

واذا نَسَبْتَ الى الاسم قلت سَمَوِيٌّ وان شئت اسْمِيٌّ تَرَكْتَه على حاله وجمع الاسْماء أسامٍ وقال أبو العباس الاسْمُ رَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضَعُ على الشيء تُعرف به قال ابن سيده والاسمُ اللفظُ الموضوعُ على الجوهَرِ أو العَرَضِ لتَفْصِلَ به بعضَه من بعض كقولك مُبْتَدَأٌ اسمُ هذا كذا وان شئت قلت اُسْمُ هذا كذا وكذلك سُمُهْ وسُمُهْ قال اللحياني اسْمُه فلان كلام العرب وحُكِيَ عن بني عَمْرِو بن تَمِيمٍ اُسْمُه فلان بالضم وقال الضمُّ في قُضاعة كثيرٌ وأما سِمٌ فعلى لغة من قال إسْمٌ بالكسر فطرح الالف وألقى حركتها على السين أيضا قال الكسائي عن بني قُضاعة * باسْمِ الذي في كل سورةٍ سُمُهْ * بالضم وأنشد عن غير قُضاعة سِمْهْ بالكسر قال أبو اسحق انما جُعِلَ الاسمُ تَنْوِيهًا بالدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسم التهذيب ومن قال انّ اسْمًا مأخوذٌ من وَسَمْتُ فهو غلط لانه لو كان اسمٌ من سمته لكان تصغيره وُسَيْمًا مثل تَصْغير عِدَةٍ وَصِلَةٍ وما أشبههما والجمع أسْماءٌ وفي التنزيل وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها قيل معناه علَّم آدمَ أسْماءَ جميعِ المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسُّرْيانيَّة والعِبْرانيَّة والرومية وغير ذلك من سائر اللغات فكان آدمُ على نبيِّنا محمدٍ وعليه أفضل

الصلاة

الصلاة والسلام وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات ثم ضلت عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وجمع الاسماء أسام والسام قال

ولنا أسام ما تليق بغيرنا * ومشاعد تهتل حين ترانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات وحكى له الكسائي عن بعضهم سألتك بأسماوات الله وحكى الفراء أعيذك بأسماوات الله وأشبه ذلك أن تكون أسماوات جمع أسماء والأفلا وجه له وفي حديث شريح أقتضي مالي مسمى أي باسمي وقد سميته فلانا وأسميته اياه وأسميته وسميته به الجوهري سميت فلانا زيدا وسميته بزيد بمعنى وأسميته مثله فتسمى به قال سيبويه الاصل الباء لانه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها قال اللحياني يقال سميته فلانا وهو الكلام وقال يقال أسميته فلانا وأنشد * والله أسماك سما مباركا * وحكى ثعلب سموته لم يحكها غيره وسئل أبو العباس عن الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فقال قال أبو عبيدة الاسم هو المسمى وقال سيبويه الاسم غير المسمى فقيل له فما قولك قال ليس لي فيه قول قال أبو العباس السمى مقصور سمي الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد

فدع عنك ذكر اللهو واعمد لحاجة * خلير معد كلها حين ألتمى

لاعظمها قدرا وأكرمها أبا * وأحسنها وجها وأعلنها سما

يعني الصيت قال ويروى

لاوضحها وجها وأكرمها أبا * وأسمعها كفا وأبعدها سما

قال والاول أصح وقال آخر

أنا الحباب الذي يكفي سمي نسبي * اذا القميص تعدى وسمه النسب

وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم قال الاسم ههنا صلة وزيادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم فحذف الاسم قال وعلى هذا قول من زعم أن الاسم هو المسمى ومن قال انه غيره لم يجعل له صلة وسميك المسمى باسمك تقول هو سمي فلان اذا وافق اسمه اسمه كما تقول هو كنيه وفي التنزيل العزيز لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس لم يسم قبله أحد يحيى وقيل معنى لم نجعل له من قبل سميا أي نظيرا ومثلا وقيل سمي يحيى لانه حي بالعلم والحكمة وقوله عز وجل هل تعلم له سميا أي نظيرا يستحق مثل اسمه ويقال مسامي يسامي قال ابن سيده ويقال هل تعلم له مثلا وجاء أيضا لم يسم بالرحمن الا الله وتأويله

والله أعلم هل تعلم سمياً يستحق أن يقال له خالق وقادر وعالم لما كان ويكون فكذلك ليس الا من صفات الله عز وجل قال

وكم من سمي ليس مثل سميه * من الدهر الا اعتاد عيني واشل

وقوله عليه الصلاة والسلام سموا سموا ودنوا أي كلما أكلتم بين لقمتين فسموا الله عز وجل وقد تسمى به وتسمى بني فلان والأهم النسب والسماء فرس صخر أخي الخنساء وسمى اسم بلد قال الهذلي

ترى كاضبع سمى اذا استباءت * كأن عجيجهن عجيج ذيب

قوله اسسات هي هكذا بهذه الصورة في الاصل وحررها اه

ويروى اذا اسسات وقال ابن جني لا أعرف في الكلام س م ى غير هذه قال على أنه قد يجوز أن يكون من سمو ثم لحقه التغيير للعلمية كحيوة وملهى فلان فلانا اذا سخر منه وساماه اذا فاخره والله أعلم (سنا) سنت النار تسنو سناء علا ضوءها والسنا مقصور ضوء النار والبرق وفي التهذيب السنا مقصور حد منتهى ضوء البرق وقد أسنى البرق اذا دخل سناه عليك بيتك أو وقع على الارض أو طار في السحاب قال أبو زيد سنا البرق ضوءه من غير أن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه فانما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان في غير سحاب ابن السكيت السنا من المجد والشرف ممدود والسنا سنا البرق وهو ضوءه يكتب بالالف ويثنى سنوان ولم يعرف الاصمعي له فعلا والسنا بالقصر الضوء وفي التنزيل العزيز يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وأنشد سيبويه

ألم تر إني وابن أسود ليلة * لنسري الى نارين يعلو سناهما

وسنا البرق أضاء قال تميم بن مقبل

لجون شآم كلما قلت قد وني * سنا والقواري الخضر في الدجن جنح

وأسنى النار رفع سناها واستناها نظر الى سناها عن ابن الاعرابي وأنشد

ومستنبح يعوي الصدى لعوائه * تنورناري فاستناها وأومضا

أومض نظر الى وميضها وسنا البرق سطع وسنا الى معالي الامور سناء ارتفع وسنو في حسبه سناء فهو سني ارتفع ويقال ان فلانا لسني الحسب وقد سنو يسنو سناء ممدود والسناء من الرفعة ممدود والسني الرفيع وأسناه أي رفعه وأنشد ابن بري

وهم قوم كرام الحي طرا * لهم حول اذا ذكر السناء

وفى الحديث بَشِّرْ أُمَّتى بالسَّناء أى بارتفاع المنزلة والقدر عند الله وقد سَنِىَ يَسْنَى سَناءً أى ارتفع وأما قراءة من قرأ يكاد سَنا بَرْقِه ممدودا فليس السَّنا المقصور ولكن اسما عنى به ارتفاع البرق ولمُوعه صُعُدًا كما قالوا بَرْق رافع وسَنَاه أى فَتْحه وسَهْله وقال

وأعلم علمًا ليس بالظن أنَّه * اذا الله سَنَّى عَقْدَ شئ تيسَّرا

قال ابن برى هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجى فى أماليه

فلا تيأسوا واستغفروا الله إنَّه * اذا الله سَنَّى عَقْدَ شئ تيسَّرا

معنى قوله استغفروا الله اطلبوا منه الغيرة وهى المِيرة وفى حديث معاوية انه أنشد

* اذا الله سَنَّى عَقْدَ شئ تيسَّرا * يقال سَنَّيْتُ الشئ اذا فتحته وسهَّلته وتَسَنَّى لى كذا أى تيسَّر وتأتَّى وتَسَنَّى الشئ علاه قال ابن أحمر

قوله تربى الخ هو هكذا فى الاصل بدون نقط ولا شكل وحرره

تربى لها وهو مَسْرور لغَفْلَتها * طَوْرًا وطَوْرًا تَسَنَّاه فتَعْتَكِر

وتَسَنَّى البعيرُ الناقةَ اذا تَسَدَّاها وقاع عليها يضربها الفراء يقال تَسَنَّى أى تَغَيَّر قال أبو عمرو لم يَتَسَنَّ لم يتغير من قوله تعالى من حَمَإٍ مَسْنُون أى متغير فأبدل من احدى النونات ياء مثل تَقَضَّى من تَقَضَّضَ والمُسَنَّاة العَرِم وسَنا سُنُوًّا وسِنايةً وسناوةً سَقَى والسانيةُ الغَرْبُ وأداته والسانيةُ الناضحة وهى الناقة التى يُسْتَقَى عليها وفى المثل سَيْرُ السَّوانى سَفَرٌ لا يَنْقَطِع الليث السانية وجمعها السَّوانى ما يُسْتَقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره وقد سَنَت السانيةُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا اسْتَقَت وسِنايةً وسناوةً وسَنَت الناقةُ تَسْنُو اذا سقت الارض والسحابة تَسْنُو الارضَ والقومُ يَسْنُون لأنفسهم اذا اسْتَقَوا ويَسْتَنُون اذا سَنَوْا لانفسهم قال رؤبة

* بأىِّ غَرْبٍ اذ غَرَفْنا نَسْتَنِى * وسَنَيْتُ الدابةَ وغيرها تَسْنِى اذا سُقِى عليها الماء أبو زيد سَنَت السماءُ تَسْنُو اسْنُوًا اذا مَطَرَتْ وسَنَوْتُ الدلوَ سناوةً اذا جَرَرْتَها من البئر أبو عبيد السانى المُسْتَقِى وقد سَنا يَسْنُو وجَمْع السانى سُناةٌ قال لبيد

كأنَّ دُموعَه غَرْبا سُناة * يُحيلون السِّجالَ على السِّجال

جَعَل السُّناةَ الرجالَ الذين يَسْتَقُون بالسَّوانى ويُقْبِلون بالغروب فيُحيلونها أى يَدْفُقون ماءها ويقال هذه رَكِيَّة مَسْنَوِيَّة اذا كانت بعيدة الرِّشاء لا يُسْتَقَى منها الا بالسانية من الابل والسانية تقع على الجَمَل والناقة بالهاء والسانى بغيرها يقع على الجَمَل والبقر والرَّجُل وربما جعلوا السانية مصدرا على فاعلة بمعنى الاستقاء وأنشد الفراء

يامرحبا بحمارناهيه * اذا دنا قربته للسانيه

الفراء يقال سَنَاها الغيث يَسْنُوها فهي مَسْنُوة ومَسْنِيَّة يعني سقاها قلبوا الواو ياء كما قلبوها في قِنِيّة وفي حديث الزكاة ما سُقِيَ بالسَّوانِي ففيه نصف العُشْر السَّوانِي جمع سانِيَة وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها ومنه حديث البعير الذي شكا اليه فقال أهله إنا كنا نَسْنُو عليه أي نَسْتَقِي ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها لقد سَنَوْتُ حتى اشْتَكَيْتُ صَدْري وفي حديث العزل ان لي جارية هي خادمنا وسانِيَتُنا في النخل كأنها كانت تَسْقِي لهم نَخْلَهم عوض البعير والمَسْنُوءَة البئر التي يُسْتَى منها واسْتَنَى لنفسه والسحاب يَسْنُو المطر وسَنَت السحابة بالمطر تَسْنُو وتَسْنِي وأرض مَسْنُوَّة ومَسْنِيَّة مَسْقِيَّة ولم يعرف سيبويه سَنَيْتُها وأما مَسْنِيَّة عنده فعلى يَسْنُوها وانما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف وشُبِّهت بمَسْنِيّ كما جعلوا عَطاءة بمنزلة عَطاء وسانَاه راضاه أبو عمرو سانَيْتُ الرجل راضيته وداريته وأحسنت معاشرته ومنه قول لبيد

وسانَيْتُ مِنْ ذي بَهْجَةٍ ورَقَيْتُه * عليه السُّموطُ عائصٍ مُتَعَصِّبِ

وأنشد الجوهري هذا البيت عابسٍ مُتَعَصِّب قال ابن بري قال ابن القطاع مُتَعَصِّب بالتاج وقيل يُعَصِّب برأسه أمر الرَّعِيَّة قال والذي رواه ابن السكيت في الالفاظ في باب المُساهَلة مُتَقَضِّب قال وكذلك انشده ابو عبيد في باب المُداراة والمُساناة الملاينة في المطالبة والمُساناة المُصانعة وهي المُداراة وكذلك المُصاداة والمُداجاة الفراء يقال أخذته بسنايته وصنايته أي أخذه كلّه والسَّنَة اذا فلتَّه بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من هذا الباب تقول أسْنَى القوم يُسْنُون اسْناءً اذا سَنَوا في موضع سَنَة وأسْنَتُوا اذا أصابتهم الجدوبة تُقْلَب الواو تاءً للفرق بينهما وقال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقيل التاء في اسْتَنَوا بدل من الياء التي كانت في الاصل واوا ليكون الفعل رباعيا والسَّنَة من الزمن من الواو ومن الهاء وتصريفها مذكور في حرف الهاء والجمع سَنَوات وسُنُون وسَنَهات وسُنُون مذكور في الهاء وتعليل جمعها بالواو والنون هناك وأصابتهم السَّنَة يَعْنُون به السَّنَة المُجْدِبة وعلى هذا قالوا اسْتَنَوا فأبدلوا التاء من الياء التي أصلها الواو ولا يستعمل ذلك الا في الجَدْب وضد الخصب وأرض سَنَة مُجْدِبة على التشبيه بالسَّنَة من الزمان وجمعها سُنُون وحكى اللحياني أرض سُنُون كأنهم جعلوا كل جزء منها أرضاً سَنَة ثم جمعوه على هذا وأسْنَى القوم أتى عليهم العام وساناه مُساناة وسناءً استأجره السَّنَة وعامله مُساناة واستأجره مُساناة كقوله مُسانَهَة التهذيب المُساناة المُسانَهة وهو الأجل الى سَنَة وأصابتهم السَّنَة السَّنْواء الشديدة وأرض سَنْهاء وسَنْواء اذا اصابتها السَّنَة

والسَّنا نبتٌ يُتداوَى به قال ابن سيده والسَّنا والسَّناء نبتٌ يُكتحَل به يمدُّ ويقصر واحدته سَنَاةٌ وسَناءَةٌ الاخيرة قياسٌ لاسماع وقول النابغة الجعدى

كأنَّ تبسُّمها مَوْهِنًا * سَنا المِسْكِ حين يُحَسُّ النُعامَى

قال يجوز أن يكون السَّنا ههنا هذا النبات كأنَّه خالط المسك ويجوز أن يكون من السَّنا الذى هو الضَّوء لأنَّ الفوح انتشارٌ أيضا وهذا كما قالوا سطعت رائحته أى فاحت ويروى كأنَّ تَنَسُّمها وهو الصحيح وقال أبو حنيفة السَّنا شجيرةٌ من الأغلاث تخلط بالحنَّاء فتكون شبابًا له وتقوى لونه وتسوده وله حمل أبيض اذا يبس فركته الريح سمعت له زجلا قال حميد بن ثور

صَوْتُ السَّنا هَبَّتْ به عُلْوِيَّةٌ * هَزَّتْ أعاليه بسَهْبٍ مُقْفِرِ

وتثنيته سَنَيان ويقال سَنْوان وفى الحديث عليكم بالسَّنا والسَّنُّوت وهو مقصور وهذا النَّبْت وبعضهم يرويه بالمد وقال ابن الاعرابى السَّنُّوت العسل والسَّنُّوت الكمُّون والسَّنُّوت الشِّبِثُّ قال أبو منصور وهو السَّنُّوت بفتح السين وفى الحديث عن أمّ خالد بنت خالد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بثياب فيها خَمِيصَةٌ سَوْداء فقال ائتونى بأمّ خالد قالت فأُتِىَ بى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محمولةً وأنا صغيرةٌ فأخذ الخميصةَ بيده ثم ألبسنيها ثم قال أبلى وأخلقى ثم نظر الى علَم فيها أصفر وأخضر فجعل يقول يا أمّ خالد سَنا سَنا قيل سَنا بالحبشية حسن وهى لغةٌ وتُخفَّف نونها وتشدد وفى رواية سَنَّهْ سَنَّهْ وفى رواية أخرى سَناه سَناه مخففا ومشددا فيهما وقول العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصباه النساء

وقد يُسامى جَنَّهُنَّ جِنِّى * فى غَيْطَلاتٍ من دُجَى الدُّجُنِّ

بمَنْطِقٍ لَوْ أنَّنى أُسَنِّى * حَيَّاتِ هَضْبٍ جِنَّ أو لَوْ أنَّنى

أُرَقِّى به الأروى دُونَ مِنًى * مُلاوَةً مُلَيْتُها كأنَّنى

ضَارِبُ صُحْبَى نَشْوَةٌ مُغَنِّنى * شَرِبٍ بِيَيْسانَ من الأُرْدُنِّ

* بَيْنَ خوابى قَرْقَفٍ ودَنِّ *

قوله لو أنّنى أُسَنِّى اى أستخرج الحيات فارقيها وأرفق بها حتى تخرج الىّ يقال سَنَّيْتُ وسايَيْتُ وسَنَيْتُ الباب وسَنَوْتُه اذا فتحته والمُسَنَّاة ضفيرةٌ تُبنَى للسيل لترُدّ الماء سُمِّيت مُسَنَّاةً لان فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج اليه مما لا يَغلب مأخوذ من قولك سَنَّيْتُ الشئ والامر اذا فتحت وجهه ابن

الاعرابي تسنّى الرجل اذا تسهّل في أموره قال الشاعر * وقد تسنّيت له كلّ التسنّي * وكذلك تسنّيت فلانا اذا ترضّيته (سها) السهو والسهوة نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه الى غيره سها يسهو سهوا وسهوا فهو ساه وسهوان وانه لساه بيّن السهو والسهو وفي المثل ان الموصّين بنو سهوان قال زرّ بن أوفى الفقعسي يصف ابلا

لم يثنها عن همّها قيدان * ولا الموصّون من الرعيان * انّ الموصّين بنو سهوان

أي ان الذين يوصّون بتوّمن يسهو عن الحاجة فانت لا توصّي لانك لا تسهو وذلك اذا وصّيت ثقة عند الحاجة وقال الجوهري معناه أنك لا تحتاج الى أن توصّي الا من كان غافلا ساهيا والسهو في الصلاة الغفلة عن شيء منها سها الرجل في صلاته وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سها في الصلاة قال ابن الاثير السهو في الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون أبو عمرو ساهاه غافلة وهاساه اذا سخر منه ومشى سهولين والسهوة من الابل اللينة السير الوطيئة قال زهير

تهون بعد الارض عني فريدة * كئاز البضيع سهوة المشي بازل

وهي اللينة السير لا تتعب راكبها كأنها تساهيه وعدّى الشاعر تهون بعني لان فيه معنى تخفف وتسكن وجمل سهو بين السهاوة وطيء ويقال بعير ساه راه وجمل سواه رواه لواه ومنه الحديث آتيك به غدا سهوارهوا أي ليّنا سكا وفي الحديث وان عمل أهل النار سهلة بسهوة السهوة الارض اللينة التربة شبّه المعصية في سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التي لا حزونة فيها وقيل كل لين سهو والانثى سهوة والسهو السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء قال الشاعر

تناوحت الرياح لفقد عمرو * وكانت قبل مهلكه سهاء

أي ساكنة ليّنة الازهري والاساهيّ والاساهيج ضروب مختلفة من سير الابل وبغلة سهوة السير وكذلك الناقة ولا يقال للبغل سهو وروي عن سلمان أنه قال يوشك أن يكثر أهلها يعني الكوفة فتملأ ما بين النهرين حتى يغدو الرجل على البغلة السهوة فلا يدرك أقصاها السهوة اللينة السير لا تتعب راكبها ويقال افعل ذلك سهوارهوا أي عفوا بلا تقاض والسهل السهل من الناس والامور والحوائج وما أسهله يعني سهلا في الخلق وقوس سهوة

مُواتِيَةٌ قال ذو الرمة

قليلُ نصاب المال الا سهامَهُ * والأزجومُاسَهْوَةٌ فى الاصابع

التهذيب المُعَرَّسُ الذى عُمِلَ له عَرْسٌ وهو الحائط يُجْعَلُ بين حائطى البيت لا يُبْلَغُ به أقصاه ثم يُجْعَلُ الجائز من طَرَفِ العَرْسِ الداخل الى أقصى البيت ويُسَقَّفُ البيتُ كلُّه فما كان بين الحائطين فهو السَّهْوَةُ وما كان تحت الجائز فهو المُخْدَعُ قال ابن سيده السَّهْوَةُ حائطٌ صغيرٌ يُبْنَى بين حائطى البيت ويُجْعَلُ السَّقْفُ على الجميع فما كان وَسَطَ البيت فهو سَهْوَةٌ وما كان داخلَه فهو المُخْدَعُ وقيل هى صُفَّةٌ بين بيتين أو مُخْدَعٌ بين بيتين تَسْتَتِرُ بها سُقاةُ الابل من الحَرِّ وقيل هى كالصُّفَّةِ بين يَدَىِ البيت وقيل هى شَبيهةٌ بالرَّفِّ والطاق يوضَعُ فيه الشئُ وقيل هى بيتٌ صغيرٌ مُنْحَدِرٌ فى الارض سَمْكُه مرتفعٌ فى السماء شبيهٌ بالخزانة الصغيرة يكون فيها المَتاعُ وذكر أبو عبيد أنه سَمِعَه من غير واحد من أهل اليمن وقيل هى أربعةُ أعوادٍ أو ثلاثةٌ يعارَضُ بعضُها على بعض ثم يوضَعُ عليه شئ من الأمتعة والسَّهْوَةُ الكُنْدُوجُ والسَّهْوَةُ الرَّوْشَنُ والسَّهْوَةُ الكُوَّةُ بين الدارين ابن الاعرابى السَّهْوَةُ الجَلَّةُ أو مثلُ الجَلَّةِ والسَّهْوَةُ بيتٌ على الماء يَسْتَظِلُّون به شَبَّهه الاعراب أبو لَيْلَى السَّهْوَةُ سُتْرَةٌ تكون قُدَّامَ فِناءِ البيت رُبَّما أحاطت بالبيت شِبْهُ سُورٍ حَوْلَ البيت وفى الحديث أنه دخل على عائشة وفى البيت سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ هو من ذلك وقيل هو شَبيهٌ بالرَّفِّ أو الطاق يوضع فيه الشئُ والسَّهْوَةُ الصَّخْرَةُ طائيَّةٌ لا يُسَمُّون بذلك غيرَ الصخرة وخصصه فى التهذيب فقال الصخرة التى يقوم عليها الساقى وجَمْعُ ذلك كلِّه سِهاءٌ والمُساهاةُ حُسْنُ الخِلافَةِ والعِشْرَةِ قال العجاج * حُلْوُ المُساهاةِ وان عادَى أمَرّ * وحُلْوُ المُساهاةِ أى المُباسَرةِ والمُساهَلةِ والمُساهاةُ فى العِشْرَةِ تَرْكُ الاستقصاء والسَّهْوُ ساعةٌ من الليل وصَدْرٌ منه وحَمَلَتِ المرأةُ سَهْوًا اذا حَبِلَتْ على حَيْضٍ وعليه من المال مالا يُسْهَى ومالا يُنْهَى أى مالا يُبْلَغُ غايَتُه وقيل معناه أى لا يُعَدُّ كَثْرَةً وقيل معنى لا يُسْهَى لا يُحْزَرُ وذهبت تميم فأتسهى ولا تُنْهَى أى لا تُذَكِّر والسُّهَا كوكبٌ صغيرٌ خَفِىُّ الضوء فى بنات نَعْشٍ الكبرى والناس يَمْتَحِنون به أبصارَهم يقال انه الذى يُسَمَّى أسْلَمَ مع الكوكب الأوسط من بنات نَعْشٍ وفى المثل * أريها السُّها وتُرِينى القمر * وأرطاةُ بن سُهَيَّةَ من فُرْسانهم وشُعَرائهم قال ابن سيده ولا نَحْمِلُه على الياء لعدم س ه ى والاساهِىُّ الألوانُ لا واحدَ لها قال ذو الرمة

اذا القَوْمُ قالوا الاعرامَةَ عندها * فسارُوا القُوائمَ أساهِىَ عُرَّمَا

(سوا) سواء الشيء مثله والجمع أسواء أنشد اللحياني

ترى القوم أسواءً اذا جلسوا معًا * وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وأنشد ابن برّي لرافع بن هريم

هلّا كوصل ابن عمّار بوا صلني * ليس الرجال وان سوّوا بأسواء

وقال آخر * الناس أسواء وشتّى في الشيم * وقال جران العود في صفة النساء

ولسن بأسواء فمنهن روضة * تهيج الرياح غيرها الاتصوّح

وفي ترجمة عدد هذا عدّه ووعديده وسيّه أي مثله وسوى الشيء نفسه وقال الاعشى

تجانف عن خلّ اليمامة ناقتي * وما عدلت من أهلها بسوائكا

ولسوائكا يريد بك نفسك وقال ابن مقبل

أردّا وقد كان المزار سواهما * على دبر من صادر قد تبدّدا

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المزاد سواهما أي وقع المزاد على المزاد وعلى سواهما أخطأهما يصف مزادتين اذا التقى المراران عنهما استرختا ولو كان عليهما رفعهما وقل اضطرابهما قال أبو منصور وسوى بالقصر يكون بمعنيين يكون بمعنى نفس الشيء ويكون بمعنى غير ابن سيده وسواسية وسواس وسواسوة الاخيرة نادرة كلها أسماء جمع قال وقال أبو علي أما قولهم سواسوة فالقول فيه عندي انه من باب ذلاذل وهو جمع سواء من غير لفظه قال وقد قالوا سواسية قال فالياء في سواسية منقلبة عن الواو ونظيره من الياء صياصٍ جمع صيصة وانما صحّت الواو وفيمن قال سواسوة لانها لام أصل وأن الياء فيمن قال سواسية منقلبة عنها وقد يكون السواء جمعًا وحكى ابن السكيت في باب رذال الناس في الالفاظ قال أبو عمرو يقال هم سواسية اذا استووا في اللؤم والخسّة والشرّ وأنشد

وكيف ترجّيها وقد حال دونها * سواسية لا يغفرون لها ذنبا

وأنشد ابن برّي لشاعر

سود سواسية كأنّ أنوفهم * بعر تظمّنه الوليد بملعب

وأنشد أيضا لذي الرمة

لولا بنو ذهل اقربت منكم * الى السوط أشياخا سواسية مردا

قوله تجانف عن خل الخ سيأتي في هذه المادة انشاده بلفظ *تجانف عن جوّ اليمامة الخ ولعلهما روايتان اه مصححه

قوله أردّا الى قوله وقل اضطرابهما هكذا هذه العبارة بحروفها في الاصل ووضع عليه بالهامش علامة وقفة وحرر البيت ومعناه اه مصححه

يقول لضربتكم وحلقت رؤسكم ولحاكم قال الفراء يقال هُمْ سَوَاسِيَةٌ وسَوَاسٌ وسُوَاسِيَةٌ قال كثير

سَوَاسٌ كأسْنَانِ الحمارِ فَتَرَى * لذِي شَنَبَةٍ منْهُمْ على ناشِئٍ فَضْلا

وقال آخر

سَبَيْنَا منْكُمْ سَبْعِينَ خَوْدًا * سَوَاسٌ لَمْ يَنُضْ لَهَا خِتَامُ

التهذيب ومن أمثالهم سَوَاسِيَة كأسْنَانِ الحمار وقال آخر

شَبَابُهُمْ وشِيبُهُمْ سَوَاءُ * سَوَاسِيَةٌ كأسْنَانِ الحمار

قال وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس بخير ما تَبَايَنُوا وفي رواية ما تَفَاضَلُوا فإذا تَسَاوَوْا هَلَكُوا وأصل هذا أن الخير في النادر من الناس فإذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهالكين قال ابن الأثير معناه أنهم إنما يَتَسَاوَوْن إذا رَضُوا بالنَّقْص وتَرَكُوا التَّنَافُس في طَلَب الفضائل ودَرْك المَعالي قال وقد يكون ذلك خاصًّا في الجَهْل وذلك أن الناس لا يتساوَوْن في العِلْم وإنما يَتَساوَوْن إذا كانوا جُهَّالًا وقيل أراد بالتَّساوي التحزُّبَ والتفرُّقَ وأن لا يجتمعوا في إمام ويَدْعُوَ كلُّ واحد منهم الحقَّ لنفسه فينفرد برأيه وقال الفراء يقال هم سَوَاسِيَة يَسْتَوُون في الشر قال ولا أقول في الخير وليس له واحدٌ وحكى عن أبي القَمْقام سَوَاسِيَة أراد سواء ثم قال سَيَة وروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال ما أشدَّ ما شَبَّهَا القائلُ وهو الفرزدق * سَوَاسِيَةٌ كأسْنَانِ الحمار * وذلك أن أسنان الحمار مُسْتَوِيَة وقال ذو الرمة

وأمْثَلُ أخْلاقِ امْرِئِ القَيْسِ أنَّها * صِلابٌ على عَضِّ الهَوَانِ جُلُودُها

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أذِلَّةٌ * سَوَاسِيَةٌ أحْرارُها وعَبِيدُها

ويقال ألأمُ سَوَاسِيَة وأرْذَلُ سَوَاسِيَة ويقال هو لُئْمَةٌ ورِذْلَةٌ أي مِثْلُه والجمع الأمُ وأرْذَلُ وقوله عز وجل سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أسَرَّ القَوْلَ ومَنْ جَهَرَ به معناه أن الله يعلم ما غاب وما شَهِدَ والظاهر في الطُّرُقات والمُسْتَخْفِي في الظُّلُمات والجاهر في نُطْقِه والمُضْمِر في نفسه عَلِمَ الله بهم جميعًا سواءً وسواءٌ تَطْلُبُ اثْنَيْن تقول سَوَاءٌ زيدٌ وعمرٌو في معنى ذَوَا سَوَاءٍ زيدٌ وعمرٌو لأن سَوَاءً مصدرٌ فلا يجوز أن يُرْفَعَ ما بعدها إلا على الحَذْف تقول عَدْلُ زيدٌ وعمرٌو والمعنى ذَوَا عَدْلٍ زيدٌ وعمرٌو لأن المصادر ليست كأسماء الفاعلين وإنما يَرْفَعُ الأسْمَاءُ أوصافُها فأما إذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما قالت الخنساء

تَرْتَعُ ما غَفَلَتْ حتى إذا ادَّكَرَتْ * فَإنَّمَا هِيَ إقْبَالٌ وإدْبَارُ

أى ذات اقبال وادبار هذا قول الزجاج فأما سيبويه فجعلها الاقبالة والادبارة على سعة الكلام وتساوت الامور واستوت والويت بينهما أى سويت واستوى الشيآن وتساويا ثلاثة وسويته به وساويت بينهما وسويت وساويت الشئ وسالويت به وأسويته به عن ابن الاعرابى وأنشد اللحيانى للقتانى أبى الجنباء

فان الذى يسوى بكوما بواحد * من الناس أعمى القلب أعمى بصائره

الليث الاستواء فعل لازم من قولك سويته فاستوى وقال أبو الهيثم العرب تقول استوى الشئ مع كذا وكذا وبكذا الا قولهم للغلام اذا تم شبابه قد استوى قال ويقال استوى الماء والخشبة أى مع الخشبة الواو بمعنى مع ههنا وقال الليث يقال فى البيع لا يساوى أى لا يكون هذا مع هذا الثمن سيين الفراء يقال لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا ولم يعرف يسوى وقال الليث يسوى نادرة ولا يقال منه سوى ولا سوى كما ان نكرا جاءت نادرة ولا يقال لذكرها انكر ويقولون نكر ولا يقولون ينكر قال الازهرى وقول الفراء صحيح وقولهم لا يسوى أحسبه لغة أهل الحجاز وقد روى عن الشافعى وأما لا يسوى فليس بعربى صحيح وهذا لا يساوى هذا أى لا يعادله ويقال ساويت هذا بذا اذا رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه وقال الله عز وجل حتى اذا ساوى بين الصدفين أى سوى بينهما حين رفع السد بينهما ويقال ساوى الشئ الشئ اذا عادله وساويت بين الشيئين اذا عدلت بينهما وسويت ويقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع قال الله تعالى ليسوا سواء أى ليسوا مستوين الجوهرى وهما فى هذا الامر سواء وان شئت سوآن وهم سواء للجمع وهم أسواء وهم سواسية أى أشباه مثل يمانية على غير قياس قال الاخفش ووزنه فعلفلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله الياء قال فاما سواسية فان سواء فعال وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام واو انقلبت الواو فى سية ياء لكسرة ما قبلها لان أصله سوية وقال ابن برى سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سواسأة قال ووزنه فعللة مثل مومأة وأصله سوسوة فسواسية على هذا فعاللة كلمة واحدة ويدل على صحة ذلك قولهم سواسوة لغة فى سواسية قال وقول الاخفش ليس بشئ قال وشاهد تثنية سواء قول قيس بن معاذ

أيا رب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

قوله فعلفلة هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا ونسخة قديمة من الصحاح وشرح القاموس وفى نسخة من الصحاح المطبوع فعافلة وانظر اه قوله وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة هكذا فى الاصل ونسخة الصحاح الخطوشرح القاموس أيضا وفى نسخة الصحاح المطبوعة فعة أو فلة اه

وقال

وقال آخر تَعالَى نُسَمِّطْ حُبَّ دَعْدٍ ونَغْتَدِي * سَوَاءَيْنِ والمِرْعَى بِأُمِّ دَرِينِ

ويقال للارض المجدبة أُمُّ دَرِينٍ واذا قلتَ سواءٌ على أَحْجَجْتَ أراد أن تَتَرْجِم عنه بشيئين تقول سواءٌ سألتَنِي أو سَكَتَّ عنِّي وسواءٌ أَحْرَمْتَنِي أم أَعْطَيْتَنِي واذا لحق الرجلُ قِرْنَه في علم أو شجاعة قيل سَاوَاه وقال ابن بَرِّي يقال لَئِنْ فَعَلْتَ ذلك وانا سَوالَكَ لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي ما تَكْرَه يريد وأنا بأَرْضٍ سِوَى أَرْضِكَ ويقال رجلٌ سَوَاءُ البَطْنِ اذا كان بطنُه مُسْتَوِيًا مع الصَّدْر ورجلٌ سَوَاءُ القَدَمِ اذا لم يكن لها أَخْمَصٌ فسواءٌ في هذا المعنى بمعنى المُسْتَوِي وفي صفة النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ أراد الواصفُ أنَّ بَطْنَه كان غيرَ مُسْتَفِيضٍ فهو مساوٍ لصَدْرِه وأنَّ صَدْرَه عَرِيضٌ فهو مساوٍ لبَطْنِه وهما مُتَسَاوِيَانِ لا يَنْبُو أَحَدُهما عن الآخر وسَوَاءُ الشيءِ وَسَطُه لاستواءِ المسافة إليه من الأَطْرَافِ وقوله عز وجل اذْ نُسَوِّيكُمْ بربِّ العالمين أي نَعْدِلُكم فنَجْعَلُكم سواءً في العبادة قال الجوهري والسِّيُّ المِثْلُ قال ابن بري وأصله سِوْيٌ وقال

* حَدِيدَ الثَّيَابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيِّ * وسَوَّيْتُ الشيءَ فاسْتَوَى وهما على سَوِيَّةٍ من هذا الأمر أي على سَوَاءٍ وقَسَمْتُ الشيءَ بينهما بالسَّوِيَّةِ وسِيَّانِ بمعنى سَوَاءٍ يقال هما سِيَّانِ وهُمْ أَسْوَاءٌ قال وقد يقال هُمْ سِيٌّ كما يقال هُمْ سَوَاءٌ قال الشاعر

وهُمْ سِيٌّ اذا مانُسِبُوا * فِي سَنَاءِ المَجْدِ مِنْ عَبْدِ مَنَافْ

والسِّيَّانِ المِثْلانِ قال ابن سيده وهما سِوَآنِ وسِيَّانِ مِثْلانِ والواحدُ سِيٌّ قال الحُطَيْئَة

فَايَّاكُمُ وحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ * هُمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيِّ

يريد تَعْظِيمَه وفي حديث جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم انَّما بَنُو هاشمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ سِيٌّ واحدٌ قال ابن الأثير هكذا رواه يحيى بن مَعِينٍ أي مِثْلٌ وسَوَاءٌ قال والرواية المشهورة شَيْءٌ واحدٌ بالشين المعجمة وقولهم لا سِيَّما كلمةٌ يُسْتَثْنَى بها وهو سِيٌّ ضُمَّ اليه ما والاسمُ الذي بعد ما لَكَ فيه وجهان إِنْ شِئْتَ جعلْتَ ما بمنزلة الذي وأَضْمَرْتَ ابْتِداءً ورَفَعْتَ الاسمَ الذي تَذْكُرُه بخبر الابتداء تقول جاءَني القومُ لا سِيَّما أَخُولَكَ أي ولا سِيَّ الذي هو أَخُولَكَ وان شِئْتَ جَرَرْتَ ما بَعْدَه على أن تَجْعَلَ ما زائدةً وتَجُرَّ الاسمَ بسِيِّ لأنَّ معنى سِيِّ معنى مِثْلِ وأَنْشَدَ قولَ امرئِ القيس

أَلا رُبَّ يومٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ * ولا سِيَّما يومٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

مجرورًا ومرفوعًا فمَن رواه ولا سِيَّما يومٌ أراد وما مِثْلُ يومٍ وما صالِحٌ ومن رواه يومَ أراد ولا سِيَّ الذي هو

يوم أبو زيد عن العرب ان فلانا بهائم ولا سيما أخوه قال وما صلة ونصب سيما بلا الجحد وما زائدة كأنك قلت ولا سيّ يوم وتقول اضرب القوم ولا سيما أخيك أي ولا مثل ضربة أخيك وان قلت ولا سيما أخولك أي ولا مثل الذي هو أخولك تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو وتجعله ابتداء وأخولك خبره قال سيبويه قولهم لا سيما زيد أي لا مثل زيد وما ألغو وقال لا سيما زيد كقولك دع ما زيد كقوله تعالى مثلا ما بعوضة وحكى اللحياني ما هو لك بسيّ أي بنظير وما هم لك بأسواء وكذلك المؤنث ما هي لك بسيّ قال يقولون لا سيّ لما فلان ولا سيك ما فلان ولا سيّ ان فعل ذلك ولا سيك اذا فعلت ذلك وما هن لك بأسواء وقول أبي ذؤيب

وكان سيين أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوهم واغبرت السوح

معناه أن لا يسرحوا نعما وأن يسرحوهم الان سواء وسيان لا يستعملان الا بالواو ووضع أبو ذؤيب أو ههنا موضع الواو ومثله قول الآخر

فسيان حرب أو سرو بمثله * وقد يقبل الضيم الذليل المسير

قوله أو سرو الخ هكذا في الاصل وانظر هل الرواية سرو بالافراد أو سروا بالجمع ليوافق التفسير بعده وحرر اه

أي فسيان حرب وسرو أو كم بمثله وانما حمل أبا ذؤيب على أن قال أو يسرحوهم بها كراهية الخلف في مستفعلن ولو قال ويسرحوه لكان الجزء مخبونا قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولا سيما ان أتيته قاعدا فان ما ههنا زائدة لا تكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كأنه قال ولا مثل ان أتيته قاعدا ابن سيده مررت برجل سواء والعدم وسوى والعدم أي وجوده وعدمه سواء وحكى سيبويه سواء هو والعدم وقالوا هذا درهم سواء وسواء النصب على المصدر كأنك قلت استواء والرفع على الصفة كأنك قلت مستو وفي التنزيل العزيز في أربعة أيام سواء للسائلين قال وقد قرئ سواء على الصفة والسوية والسواء العدل والنصفة قال تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أي عدل قال زهير

أروني خطة لا عيب فيها * يسوّي بيننا فيها السواء

وقال تعالى فانبذ اليهم على سواء وأنشد ابن بري للبراء بن عازب الضبي

أتسألني السوية وسط زيد * ألا ان السوية أن تضاموا

وسواء الشيء وسواه وسواه الاخيرتان عن اللحياني وسطه قال الله تعالى في سواء الجحيم وقال حسان بن ثابت

يا ويح أصحاب النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملحد

وفى حديث أبى بكرة والنسابة أمكنت من سواء الثغرة أى وسط ثغرة النحر ومنه حديث ابن مسعود يوضع الصراط على سواء جهنم وفى حديث قس فاذا أنا بهضبة فى نسوانها أى فى الموضع المستوى منها والتاء زائدة للتفعال وفى حديث على رضى الله عنه كان يقول حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة أى مستوية يقال مكان سواء أى متوسط بين المكانين وان كسرت السين فهى الارض التى تراها كالرمل وسواء الشئ غيره وأنشد الجوهرى للاعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتى * وما عدلت عن أهلها السوا نكا

وفى الحديث سألت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سواء أنفسهم فيستبيح بيضتهم أى من غير أهل دينهم سواء بالفتح والمد مثل سوى بالقصر والكسر كالقلا والقلاء وسوى فى معنى غير أبو عبيد سوى الشئ غيره كقولك رأيت سواك وأما سيبويه فقال سوى وسواء ظرفان وانما استعمل سواء اسما فى الشعر كقوله

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وكقول الاعشى * وما عدلت عن أهلها السوا نكا * قال ابن برى سواء الممدودة التى بمعنى غير هى ظرف مكان بمعنى بدل كقول الجعدى

لرى الله علم الغيب عمن سواءه * ويعلم منه ما مضى وتأخرا

وقال يزيد بن الحكم

هم الجور وتلقى من سواهم * ممن يسرد اثما دا وأوشالا

قال وسوى من الظروف التى ليست بمتمكنة قال الشاعر

سقى الله يا سلمى سقالك * ودارك بالسوى دار الاراك

أما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الاراك

لقد أثمرت حبك فى فؤادى * وما أثمرت حبا من سواك

أريت الامر يملك بقطع حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ابن السكيت سواء ممدود بمعنى وسط وحكى الاصمعى عن عيسى بن عمر انقطع سوائى أى وسطى قال وسوى وسوى بمعنى غير كقولك سواء قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل

يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول مكان سوًى وسُوًى وسِواءٌ أي عدل ووسط فيما بين الفريقين قال موسى بن جابر

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس عيلان والفزر

وتقول مررت برجل سواك وسواك وسوائك أي غيرك قال ابن برى ولم يأت سواء مكسور السين ممدودا الا في قولهم هو في سواء رأسه وسي رأسه اذا كان في نعمة وخصب قال فيكون سواء على هذا مصدر ساوى قال ابن برى وسي بمعنى سواء قال وقولهم فلان في سي رأسه وفي سواء رأسه كله من هذا الفصل وذكره الجوهري في فصل سيا وفسره فقال قال الفراء يقال هو في سي رأسه وفي سواء رأسه اذا كان في النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر سي رأسه عدد شعره من الخير قال ذو الرمة

كأنه خاضب بالسي مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

قوله كأنه خاضب الخ قال الصاغاني في الرواية أم أذال أم خاضب الخ يعني اذا ذال الثور الذي وصفته يشبه ناقتي في سرعتها أم ظليم هذه صفته اه

ومكان سوًى وسُوًى مُعَلٌّ وقوله عز وجل مكانا سوًى وسُوًى قال الفراء وأكثر كلام العرب بالنصب اذا كان في معنى نَصَفٍ وعَدْلٍ فتحوه ومدوه والكسر والضم مع القصر عربيتان وقد قرئ بهما قال الليث تصغير سواء الممدود سُوَيٌّ وقال أبو اسحق مكانا سوًى ويقرأ بالضم ومعناه منتصفا أي مكانا يكون للنصف فيما بيننا وبينك وقد جاء في اللغة سواء بهذا المعنى تقول هذا مكان سواء أي متوسط بين المكانين ولكن لم يقرأ الا بالقصر سوًى وسُوًى ولا يساوي الثوب وغيره شيأ ولا يقال يَسْوَى قال ابن سيده هذا قول أبي عبيد قال وقد حكاه أبو عبيدة واستوى الشيء اعتدل والاسم السواء يقال سواء على قمت أو قعدت واستوى الرجل بلغ أشده وقيل بلغ أربعين سنة وقوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء كما تقول قد بلغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا معناه قصد بالاستواء اليه وقيل استوى الى السماء صعد أمره اليه وفسره ثعلب فقال أقبل اليها وقيل استولى الجوهري استوى الى السماء أي قصد واستوى أي استولى وظهر وقال

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

الفراء الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته أو يستوي عن اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلا على فلانة ثم استوى علي وإلي يشاتمني على معنى أقبل إلي وعلي فهذا قوله عز وجل ثم استوى الى السماء قال الفراء

وقال ابن عباس ثم استوى الى السماء صعد وهذا كقولك للرجل كان قائما فاستوى قاعدا وكان قاعدا فاستوى قائما قال وكل في كلام العرب جائز وقول ابن عباس صعد الى السماء أي صعد أمره الى السماء وقال احمد بن يحيى في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال الاستواء الاقبال على الشيء وقال الاخفش استوى أي علا تقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته واستوى على ظهر دابته أي استقر وقال الزجاج في قوله تعالى ثم استوى الى السماء عمد وقصد الى السماء كما تقول فرغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا وكذا معناه قصد بالاستواء اليه قال داود بن علي الاصبهاني كنت عند ابن الاعرابي فأتاه رجل فقال ما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال ابن الاعرابي هو على عرشه كما أخبر فقال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال ابن الاعرابي ما يدريك العرب لا تقول استولى على الشيء حتى يكون له مضادا فأيهما غلب فقد استولى أما سمعت قول النابغة

ألا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

وسئل مالك بن أنس استوى كيف استوى فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقوله عز وجل ولما بلغ أشده واستوى قيل ان معنى استوى ههنا بلغ الاربعين قال أبو منصور وكلام العرب ان المجتمع من الرجال والمستوي الذي تم شبابه وذلك اذا تم ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمعا ومستويا الى أن يتم له ثلاث وثلاثون سنة ثم يدخل في حد الكهولة ويحتمل ان يكون بلوغ الاربعين غاية الاستواء وكمال العقل ومكان سوي ومستو وأرض سي مسنوية قال ذو الرمة * رهاء بساط الارض سي تخوفه * والسي المكان المستوي وقال آخر * بأرض ودعان بساطي سي * أي سواء مستقيم وسوى الشيء وأسواه جعله سويا وهذا المكان أسوى هذه الامكنة أي أشدها استواء حكاه أبو حنيفة وأرض سواء مستوية ودار سواء مستوية المرافق وثوب سواء مستوٍ عرضه وطوله وطبقاته ولا يقال جمل سواء ولا حمار سواء ولا رجل سواء واستوت به الارض وتسوت وسويت عليه كله هلك فيها وقوله تعالى لو تسوى بهم الارض فسره ثعلب فقال معناه يصيرون كالتراب وقيل لو تسوى بهم الارض أي تستوي بهم وقوله

طال على رسم مهدد أبده * وعفا واستوى به بلده

قوله بأرض ودعان بساط الخ بفتح باء بساط وتقدم لنا ضبطه في مادة و د ع بكسرها والصواب ما هنا وقد أنشده ياقوت في معجمه * بيض ودعان مكان سي * وقال هو مكان موصوف بكثرة البيض اه

قوله مهدد هو هكذا في الاصل وشرح القاموس اه

فسره ثعلب فقال استوى به بلده صار كأنه حدثا وهذا البيت مختلف الوزن فالمصراع الاول من المنسرح والثانى من الخفيف ورجل سوىّ الخلق والانثى سويّة أى مستو وقد استوى اذا كان خلقه وولده سواء قال ابن سيده هذا لفظ أبى عبيد قال والصواب كان خلقه وخلق ولده أو كان هو وولده الفراء استوى الرجل اذا كان خلق ولده سويا وخلقه أيضا واستوى من اعوجاج وقوله تعالى بشرا سويا وقال ثلاث ليال سويا قال الزجاج لما قال زكريا ربه اجعل لى آية أى علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا أى تمنع الكلام وأنت سوىّ لا آخرس فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد قال وسويا منصوب على الحال قال وأما قوله تعالى فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا يعنى جبريل تمثل لمريم وهى فى غرفة مغلق بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها فى صورة خلق بشر سوىّ فقالت له إنى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال أبو الهيثم السوىّ فعيل فى معنى مفتعل أى مستو قال والمستوى التام فى كلام العرب الذى قد بلغ الغاية فى شبابه وتمام خلقه وعقله واستوى الرجل اذا انتهى شبابه قال ولا يقال فى شئ من الاشياء استوى بنفسه حتى يضم الى غيره فيقال استوى فلان وفلان الا فى معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال استوى قال واجتمع مثله ويقال هما على سوية من الامر أى على سواء أى استواء والسوية قتب يجمى للبعير والجمع السوايا الفراء السابة فعلة من التسوية وقول الناس ضرب لى سابة أى هيأ لى كلة سواها على ليخدعنى ويقال كيف أمسيتم فيقولون مسوون بالهمز صالحون وقيل لقوم كيف أصبحتم قالوا مسوين صالحين الجوهرى يقال كيف أصبحتم فيقولون مسوون صالحون أى أن أولادنا ومواشينا سوية صالحة قال ابن برى قال ابن خالويه أسوى نسى وأسوى صلع وأسوى بمعنى أساء وأسوى استقام ويقال أسوى القوم فى السقى وأسوى الرجل أحدث وأسوى حزى وأسوى فى المرأة أوعب وأسوى حرفا من القرآن أو آية أسقط وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه قال ما رأيت أحدا أقرأ منى على صليتنا خلفه فأسوى برزخا ثم رجع اليه فقرأه ثم عاد الى الموضع الذى كان انتهى اليه قال الكسائى أسوى بمعنى أسقط وأغفل يقال أسويت الشئ اذا تركته وأغفلته قال الجوهرى كذا حكاه أبو عبيد وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز قال أبو منصور وأرى قول أبى عبد الرحمن فى على رضى الله عنه أسوى برزخا بمعنى أسقط أصله من قولهم أسوى اذا أحدث وأصله من السواة

قوله فالمصراع الاول من المنسرح أى بحسب ظاهره والا فهو من الخفيف المخزوم بالراى بحرفين أول المصراع وهما طا وحينئذ فلا يكون مختلفا تأمل اه مصححه

قوله أسوى نسى الى قوله وأسوى القوم فى السقى هذه العبارة هكذا فى الاصل وحررها اه

وهي الدبر فتركه الهمز في الفعل (قال محمد بن المكرم) رحم الله الكسائي فانه ذكر أن أسوى بمعنى أسقط ولم يذكر لذلك أصلا ولا تعليلا ولقد كان ينبغي لابي منصور لما ذكره أن يقتدي بالكسائي ولا يذكر لهذه اللفظة أصلا ولا اشتقاقا وليس ذلك بأول هفواته وقلما لا تنطقه وقد تقدم في ترجمة عم ر ما يقارب هذا وقد أجاد ابن الاثير العبارة أيضا في هذا فقال الاسواء في القراءة والحساب كالاشواء في الرمي أي أسقط وأغفل والبرزخ ما بين الشيئين قال الهروي ويجوز أشوى بالشين المعجمة بمعنى أسقط والرواية بالسين وأسوى اذا برص وأسوى اذا عوفي بعد علة ويقال نزلنا في كلا سيء وأنبط ماء سيا أي كثيرا واسعا وقوله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال أي نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه ونرفع منافعه بالاصابع وسواء الجبل ذروته وسواء النهار منتصفه وليلة السواء ليلة أربع عشرة وقال الاصمعي ليلة السواء ممدود ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوي القمر وهم في هذا الامر على سوية أي استواء والسوية كساء يحشى بثمام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير وهو من مراكب الاماء وأهل الحاجة وقيل السوية كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب الجوهري السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبردعة وقال عبد الله ابن عنمة الضبي والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبي

فازجر حمارك لا تنزع سويته * اذا يريد وقيد العير مكروب

قال والجمع سوايا وكذلك الذي يجعل على ظهر الابل الا أنه كالحلقة لاجل السنام ويسمى الحوية وسوى الشيء قصده وقصدت سوى فلان أي قصدت قصده وقال

ولاصرفن سوى حذيفة همتي * لفتى العشي وفارس الاحزاب

وقالوا عقلك سوالك أي غرب عنك عن ابن الاعرابي وأنشد للحطيئة

لن يعدموا را بحا من ارث مجدهم * ولا بيت سواهم حلمهم عزبا

وأما قوله تعالى فتقطع سواء السبيل فان سلمة روى عن الفراء انه قال سواء السبيل قصد السبيل وقد يكون سواء على مذهب غير كقولك أنبت سواء فقد وقع فلان في سي رأسه وسواء رأسه أي هو مغمور في النعمة وقيل في عدد شعر رأسه وقيل معناه ان النعمة ساوت رأسه أي كثرت عليه ووقع من النعمة في سواء رأسه بكسر السين عن الكسائي قال ثعلب وهو القياس كأن النعمة ساوت رأسه مساواة وسواء والسي الفلاة ابن الاعرابي سوى اذا استوى وسوى اذا

قوله ونرفع منافعه بالاصابع عبارة الخطيب وقال ابن عباس وأكثر المفسرين (على أن نسوي بنانه) أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيأ واحدا كخف البعير فلا يمكنه أن يعمل بها شيأ ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء اه

حَسُنَ وَسَوَى موضع معروف والسِّيُّ موضع آهِلٌ بالبادية وسايه واد عظيم به أكثر من سبعين نهرا تجرى تنزله مُزَيْنَة وسُلَيْم وسايةُ أيضا وادي أَيْجٍ وأهل أَيْجٍ خُزاعَة وقولُ أبي ذؤيب يصف الحمار والاتن

فاقْتَنَهُنَّ من السَّواءِ وماؤُه * بَثْرٌ وعانَدَهُ طريقٌ مَهْيَعُ

قيل السَّواءُ ههنا موضعٌ بعينه وقيل السَّواءُ الأكمةُ أيةً كانت وقيل الحَرَّةُ وقيل رأسُ الحَرَّةِ وسُوَيَّةُ امرأةٌ وقولُ خالد بن الوليد

للهِ دَرُّ رافعٍ أُمِّ اهْتَدَى * قَوَّزَ من قُراقِرِ السُّوَى * خَمَّسَ اذا سارَ به الجِنُّ بَكَى
عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى * وتَجْلِي عَنْهُمُ غَيابَاتُ الكَرَى

قُراقِرُ سُوَّى ما آن وأنشد ابن برى لابن مفرغ * فَدَيْرُ سُوَى فَساتِيدُ فَبُصْرَى * (سيا) سِيَةُ القَوْسِ طَرَفُ قابِها وقيل رأسُها وقيل ما اعْوَجَّ من رأسها وهو بعدُ الطائف والنَّسَبُ اليه سِيَوِيٌّ الاصمعي سِيَةُ القَوْسِ ما عُطِفَ من طَرَفَيْها ولها سِيَتان وفي السِّيَةِ الكُظْرُ وهو القَرْضُ الذي فيه الوَتَرُ وكان رؤبة بن العجاج يهمز سِئَةَ القَوْسِ وسائرُ العرب لا يهمزونها والجمع سِيَاتٌ والهاء معوضٌ من الواو المحذوفة كعِدَةٍ وفي الحديث وفي يده قَوْسُ آخُذُ بسِيَتِها ومنه حديث أبي سفيان فانْثَنَتْ على سِيَتَيْها يعني سِيَتَي القَوْس والسِّيَةُ عَرِيسَةُ الأَسَدِ والسَّايَةُ الطريق عن أبي علي وحكى ضَرَبَ عليه سايَتَه وهو ثِقَلُه على ما جاء في وَزْنِ آيَةٍ والسِّيُّ غيرُ مهموز بكسر السين أرضٌ في بلاد العرب معروف قال زهير * بالسِّيِّ تَنْوُمُ وَأْيُه *

(فصل الشين المعجمة) (شأ) الشَّأْوُ الطَّلَقُ والشَّوْطُ والشَّأْوُ الغايةُ والأَمَدُ وفي الحديث فطَلَبْتُه أَرْفَعُ فَرَسِي شَأْواً وأَسيرُ شَأْوًا الشَّأْوُ الشَّوْطُ والمَدَى ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير وقد ذكر سُنَّةَ العُمَرَيْن فقال تَرَكْتَهما سُنَّتُهما شَأْواً بَعِيدًا وفي رواية شَأْواً مُغَرِّبًا والمُغَرِّبُ البعيدُ ويريد بقوله تَرَكْتَهما خالدا وابنَ الزبير والشَّأْوُ السَّبْقُ شَأَوْتُ القَوْمَ شَأْواً سَبَقْتُهم وشَأَيْتُ القَوْمَ شَأْياً سَبَقْتُهم قال امرؤ القيس

فَكانَ تَنادِينا وعَقْدَ عِذارِه * وقالَ صَحابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ

قال ابن برى الواو ههنا بمعنى مع أي مع عَقْدِ عِذارِه فأغْنَتْ عن الخبر على حدّ قولهم كُلُّ رجلٍ وضَيْعَتَه وأنشد أبو القاسم الزجاجي

شَأَتْكَ المَنازِلُ بالأَبْرَقِ * دَوارِسَ كالوَحْيِ فى المُهْرَقِ

أى أَعْجَلَتْكَ من خَرابِها اذ صارَتْ كالخَطِّ فى الصحيفة وشَآنِى الذى شَأْوًا أَعْجَبَنى وقيل حَزَنَنى قال الحَرِثُ بنُ خالدٍ المخزومى

مَرَّ الحُمُولُ فَشَأْوْنَكَ نَقْرَةً * ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بالأَظْعانِ

وقيل شَآنِى طَرَّبَنى وقيل شاقَنى قال ساعدة

حتَّى شَأَتْها كَلِيلٌ مُوهِناً عَمِلٌ * باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

شَآها أى شاقَها وطَرَّبَها بوزن شَعاها الاصمعى شَآنِى الأَمْرُ مثل شَعانِى وشَآنِى مثل شاعَنِى اذا حَزَنَكَ وقد جاء الحَرِثُ بنُ خالدٍ فى بيته باللغتين جميعا. وشُؤْتُهُ أَشُوءُهُ أى أَعْجَبْتُهُ ويقال شُؤْتُ به أى أَعْجَبْتُ به ابن سيده وشَآنِى الشئُ شَأْيًا حَزَنَنى وشاقَنى قال عدىُّ بنُ زيد

لَمْ أُغْضِ له وشَأْيِى به ما * ذالَّذِى بِصَوْبِهِ مَسْرُورُ

ويقال عَدَا الفَرَسُ شَأْوًا أو شَأْوَيْنِ أى طَلَقًا أو طَلَقَيْنِ وشَاءَ يَشْاءُ شَأْوًا اذا سَبَقَه ويقال تَشَاءَى ما بينهم بوزن تَشاعَى أى تَباعَدَ قال ذو الرُّمَّة يمدح بلالَ بنَ أبى بُرْدَةَ

أَبُولَ تَلافَى الدِّينَ والناسَ بَعْدَما * تَشاءَوْا وبيتُ الدِّينِ مُنْقَطِعُ الكَسْرِ

فشَدَّ صارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَدْرُحٍ * ورَدَّ حُرُوباً قد لَقِينَ إلى عُقْرِ

ابن سيده وشَاءَنى الشئُ سَبَقَنى وشاءَنى حَزَنَنى مقلوبٌ من شَآنِى قال والدليل على أنه مقلوبٌ منه أنه لا مصدر له لم يقولوا شَاءَنى شَوْءٌ كما قالوا شَآنِى شَأْوٌ وأما ابن الاعرابى فقال هما لغتان لانه لم يكن نحويًّا فيضبط مثل هذا وقال الحَرِثُ بنُ خالدٍ المخزومى فجاء بهما

مَرَّ الحُمُولُ فَشَأْوْنَكَ نَقْرَةً * ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بالأَظْعانِ

تَحْتَ الخُدُورِ وما لَهُنَّ بَشاشَةٌ * أُصُلًا خَوارِجَ من قَنانَ عُمانِ

يقول مَرَّتِ الحُمُولُ وهى الابل عليها النساء فأَهَجْنَ شَوْقَكَ وكنتَ قبلَ ذلك تَهِجُ وجَدَلَ بهنَّ اذا عايَنْتَ الحُمُولَ والأَظْعانَ الهوادجَ وفيها النساء والأُصُلُ جمع أَصِيلٍ وقَنانُ موضعٌ معروفٌ والبَشاشةُ السُّرورُ والابتهاج يريد أنه لم يَبْتَهِجْ بهنَّ اذ مَرَرْنَ عليه لانه قد فارق شبابَه وعَزَفَتْ نَفْسُه عن اللَّهْوِ فلم يَبْتَهِجْ لمُرورِهِنَّ به وقوله وما شَأْوْنَكَ نَقْرَةً أى لم يُحَرِّكْ من قَلْبِكَ أَدْنَى شئٍ وشُؤْتُ بالرَّجُلِ شَوْءًا سُرِرْتُ وشَاءَنِى الشئُ يَشُوءُنِى ويَشِيئُنِى شَاقَنِى مقلوبٌ من شَآنِى حكاه يعقوب وأنشد

* لقد شاءنا القوم السراع فأوعبوا * أرادشاءنا والدليل على أنه مقلوب أنه لا مصدر له وشاءه على فاعله أى سابقه وشاءه مثل شاءه على القلب أى سبقه ورجل شيتان بوزن شيعان بعيد النظر ويُنعت به الفرس وهو يحتمل أن يكون مقلوبا من شأى الذى هو سبق لان نظره يسبق نظر غيره ويحتمل ان يكون من مادة على حيالها كشاءنى الذى هو سرّنى قال العجاج

* مُختبيًا لشيتان مرجم * وشيء مُنشاء مختلف وقوله أنشده ثعلب

لعمرى لقد أبقت وقيعة راهط * لمروان صدعا بيننا مُنشائيا

قال ابن سيده لم يفسّره واشتأى استمع أبو عبيد اشتأيت استمعت وأنشد للشماخ

وحرتين هجان ليس بينهما * اذا هما اشتأتا للسمع تهميل

قوله تهميل هكذا فى نسخة بيدنا غير معوّل عليها وفى شرح القاموس تسهيل وحرر اه

واشتأى استمع وقال المفضّل سبق ابن الاعرابى الشأى الفساد مثل الشأى التفريق يقال تشاءى القوم اذا تفرّقوا التهذيب فى هذه الترجمة أيضا ومن امثالهم شرّ ما أشاءك الى مُخّة عُرقوب وشرّ ما أجاءك أى ألجأك وقد أشأت الى فلان وأجأت اليه أى ألجئت اليه الليث المشيئة مصدر شاء يشاء مشيئة وشأوا الناقة بعرها والسين أعلى الليث شأوا الناقة زمامها وشأوها بعرها قال الشماخ يصف عيرا وأتانه

اذا طرّحا شأوا بأرض هوى له * مُقرّض أطراف الذراعين أفلج

وقال الاصمعى أصل الشأو زبيل من تراب يخرج من البئر ويقال للزبيل المشآة قشبه ما يلقيه الحمار والاتان من روثهما به وقال الشماخ فى الشأو بمعنى الزمام

ما ان يزال لها شأو يقوّمها * مجرّب مثل طوط العرق مجدول

ويقال للرجل اذا تركك الشئ وتأى عنه تركه شأوا امغربا وهيهات ذلك شأوا ومغرّب قال الكميت

أعهد لك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأو ومغرّب

وقال المازنى فى قوله

يُصبحن بعد الطلق التجريد * شواء يا للسائق الغريد

التجريد المتجرد الماضى والشوائق الشوائق وقول الحرث بن خالد * فما شأونك نقرة * أى ما شقنك ولقد نرانك وأنت تشتاق اليهن فقد كبرت وصرت لا يشقنك اذا مررن والشأو ما أخرج من تراب البئر مثل المشآة وشأوت البئر شأوا نقيتها وأخرجت ترابها واسم ذلك التراب

الشأو أيضا وحكى اللحيانى شاوت البئر أخرجت منها شأوا أو شأوين من تراب والمشاءة الشئ الذى تخرجه به وقال غيره المشاءة الزبيل يخرج به تراب البئر وهو على وزن المشعاة والجمع المشائى قال

لولا الاله ماسكنا خضما * ولاظللنا بالمشائى قيما

وقيم جمع قائم مثل صيم قال وقياسه قوم وصوم وشأوت من البئر اذا نزعت منها التراب اللحيانى انه ليبعد الشأو أى الهمة والمعروف السين (شبا) شباة كل شئ حد طرفه وقيل حده وحد كل شئ شباته والجمع شبوات وشبا وشبا النعل جانباً أسلتها والشبا البرد قال الطرماح

ليلة هاجت جادية * ذات صر جرجر بياء البشام
وردة أدلج صنبرها * تحت شفان شباذى سجام

قوله البشام هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا هنا وفى مادة ج ر م من اللسان النسام وفى التهذيب فى مادة ج ر م د السنام وجر والرواية اه

وردة حمراء أى السنة الشديدة والشبا البرد وسجام مطر وفى حديث وائل بن حجر أنه كتب لأقيال شبوة بما كان لهم فيها من مال شبوة اسم الناحية التى كانوا بها من اليمن وحضرموت وفيه فاقتلوا له شباة الشباة طرف السيف وحده وجمعها شبا والشباة العقرب حين تلدها أمها وقيل هى العقرب الصفراء وجمعها شبوات قال أبو منصور والنحويون يقولون شبوة العقرب معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام وقيل شبوة هى العقرب ما كانت غير مجراة قال

قد جعلت شبوة تزبئر * تكسوا ستها لحما وتقشعر

ويروى وتمطر يقول إذا لدغت صار استها فى لحم الناس فذلك اللحم كسوتها ثعلب عن ابن الاعرابى من أسماء العقرب الشوشب والفرضح وغمرة لا تنصرف قال وشباة العقرب إبرتها والشبو الاذى وجارية شبوة جريئة كثيرة الحركة فاحشة وأشبى الرجل ولد له ولد كيس ذكى قال ابن هرمة

هم ونبتوا فرعا بكل شرارة * حرام فأشبى فرعها وأرومها

ورجل مشبى اذا ولد له ولد ذكى قال ابن سيده كذلك رواه ابن الاعرابى مشبى على صيغة المفعول وردذلك ثعلب فقال انما هو مشب قال وهو القياس والمعلوم اليزيدى المشبى الذى يولد له ولد ذكى وقد أشبى وأنشد شمر قول ذى الاصبع العدوانى

وهم إن ولدوا أشبوا * يسيرا الحسب المحض

قال وأشبى اذا جاء بولد مثل شبا الحديد ابن الاعرابى رجل مُشْبٍ وولد كرام والمُشْبِى المُشْفِقُ وهو المُشْبِلُ وأشبى فلانا ولده أى أشبهوه وأنشد ابن برى لعمران بن حطان يصف رجلا من الخوارج وأن أمه قد أنجبت بولادته

قد أنجبته وأشبته وأعجبها * لو كان يعجبها الانجاب والحبل

قال أبو عمرو الاشباه الاعطاء وأنشد للقشيرى

ان الطرماح الذى درّبيت * دعالك حتى انصعت قد أمنيت

فكل خير أنت قد أشبيت * تُوُخِّى من الخطء فقد أشصبت

وقال ثعلب أشبى أشفق وأنشد لرؤبة * يُشْبِى علىّ والكريم يُشْبِى * وامرأة مُشْبِية على ولدها كمُشْبِلة والمُشْبِى المُكْرِم عن ابن الاعرابى والاشباه الدفع وأشبيت الرجل رفعته وأكرمته وأشبت الشجرة ارتفعت ويقال أشبى زيد عمرا اذا ألقاه فى بئر أو فيما يكره وأنشد

اعلوطا عمرا لبشباه * فى كل سوء وبدرياه

قوله وأشبى الرجل هكذا فى الاصل وفى المحكم وأشبى الشجر اه

الفراء شبا وجهه اذا أضاء بعد تغير وأشبى الرجل طال والتف من النعمة والغضوضة والشبا الطعلب يمانية وشبوة موضع قال بشر بن أبى خازم

ألا طعن الخليط غداة ربعوا * بشبوة والمطى بها خضوع

والشبا واد من أودية المدينة فيه عين لبنى جعفر بن ابراهيم من بنى جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليهم (شتا) ابن السكيت السنة عند العرب اسم لاثنى عشر شهرا ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين ستة أشهر وستة أشهر فبدؤا باول السنة أول الشتاء لانه ذكروا الصيف أنثى ثم جعلوا الشتاء نصفين فالشتوى أوله والربيع آخره فصار الشتوى ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر وجعلوا الصيف ثلاثة أشهر والقيظ ثلاثة أشهر فذلك اثنا عشر شهرا غير الشتاء معروف أحد أرباع السنة وهى الشتوة وقيل الشتاء جمع شتوة قال الجوهرى وجمع الشتاء أشتية قال ابن برى الشتاء اسم مفرد لا جمع بمنزلة الصيف لانه أحد الفصول الاربعة ويدلك على ذلك قول أهل اللغة أشتينا دخلنا فى الشتاء وأصفنا دخلنا فى الصيف وأما الشتوة فانما هى مصدر شتا بالمكان شتوا وشتوة للمرة الواحدة كما تقول صاف بالمكان صيفا وصيفة واحدة والنسبة الى الشتاء شتوى على غير قياس وفى الصحاح النسبة اليها شتوى وشتوى مثل خرفى وخرفى قال ابن سيده وقد

يجوز أن يكونوا نسبوا الى الشتوة ورفضوا النسب الى الشتاء وهو المشتى والمشتاة وقد شتا الشتاء يشتو ويوم شات مثل يوم صائف وغداة شاتية كذلك وأشتوا دخلوا في الشتاء فان أقاموه في موضع قيل شتوا قال طرفة

حيثما قاظوا بنجد وشتوا * عند ذات الطلح من ثنى وقر

وتشتى المكان أقام به في الشتوة تقول العرب من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى ويقال شتونا الصمان أي أقمنا بها في الشتاء وتشتينا الصمان أي رعيناها في الشتاء وهذه مشاتينا ومصايفنا ومرابعنا أي منازلنا في الشتاء والصيف والربيع وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقمت به الشتاء وهذا الذي يشتيني أي يكفيني لشتائي وقال يصف بتالة

من يلق ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي * تجذه من نجمات ست

وحكى أبو زيد تشتينا من الشتاء كتصيفنا من الصيف والمشتى بتخفيف التاء من الابل المربع والفصيل شتوي وشتوى وشتي عن ابن الاعرابي وفي الصحاح الشتي على فعيل والشتوي مطر الشتاء والشتي مطر الشتاء وفي التهذيب المطر الذي يقع في الشتاء قال النمر بن تولب يصف روضة

عزبت وبا كرها الشتي بديمة * وطفاء تملؤها الى أصبارها

قال ابن بري والشتوي منسوب الى الشتوة قال ذو الرمة

كان الندى الشتوي يرفض ماؤه * على أشنب الانياب منسق الثغر

وعامله مشاتاة من الشتاء غيره وعامله مشاتاة وشتاء وشتاء ههنا منصوب على المصدر لا على الظرف وشتا القوم يشتون أجدبوا في الشتاء خاصة قال

تمنى ابن كوز والسفاهة كاسمها * ليمتكي فينا ان شتونا لياليا

قال أبو منصور والعرب تسمي القحط شتاء لان انجماعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد وقال الحطيئة وجعل الشتاء خطأ

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جارتيهم الشتاء

أراد بالشتاء الجماعة وفي حديث أم معبد حين قصت أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى بها قالت والناس مرملون مشتون المشتي الذي أصابته المجاعة والاصل في المشتي الداخل في الشتاء

كالمُرْبِع والمُصيف الداخل فى الربيع والصيف والعرب تجعل الشتاء مَجَاعة لأنّ الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للاشتجاع وأرادت أمّ معبد أن الناس كانوا فى أزمة ومجاعة وقلّة لبن قال ابن الاثير والرواية المشهورة مُسْنِتين بالسين المهملة والنون قبل التاء وهو مذكور فى موضعه ويقال أشْتَى القومُ فهم مُشْتُون اذا أصابتهم مجاعة ابن الاعرابى الشَّتَا الموضعُ الخشنُ والشَّنَا بالثاء صَدْرُ الوادى ابن برى قال ابو عمرو والشَّتِيان جماعة الجراد والخيل والرُّكبان وأنشد لعنترة الطائى

وخَيلٍ كشَتْيان الجرادِ وزَعتُها * بطَعْنٍ على اللَّبّاتِ ذى نَفَعان

(شنا) ابن الاعرابى الشَّنَا بالثاء صَدْرُ الوادى (شجا) الشَّجْوُ الهمّ والحُزْن وقد شَجانى يَشْجُونى شَجْواً اذا حزنه وأشجانى وقيل شَجانى طَرَّبنى وهَيَّجنى التهذيب شجانى تَذَكُّرُ الشئ أى طَرَّبَنى وهَيَّجنى وشَجاه الغناءُ اذا هَيَّجَ أحزانه وشَوْقَه الليث شَجاه الهمّ وفى لغة أشْجاه وأنشد

إنّى أتانى خَبَرٌ فأشْجانْ * أنّ الغُواةَ قَتَلُوا ابنَ عَفّانْ

ويقال بَكَى شَجْوَه ودَعَت الحمامةُ شَجْوَها وأشجانى حَزَنَنى وأغْضَبَنى وأشْجَيْتُ الرجلَ أوْقَعْتُه فى حَزَن وفى حديث عائشة نصفُ أباها رضى الله عنهما قالت شَجِىَ النَّسِيجُ الشَّجْوُ الحُزْنُ والنَّسِيجُ الصوتُ الذى يَتَرَدَّدُ فى الحَلْق وأشْجاه حَزَنَه الجوهرى أشْجاه يُشْجِيه اشْجاءً اذا أغَصَّه تقول منهما جميعا شَجِىَ بالكسر وأشْجاكَ قَهَرَكَ وغَلَبَكَ حتى شَجِيتَ به شَجًا ومثله أشْجانى العُودُ فى الحَلْق حتى شَجِيتُ به شَجًا وأشْجاه العَظْمُ اذا اعْتَرَضَ فى حَلْقه والشَّجا ما اعترض فى حَلْق الانسان والدابّة من عَظْم أو عُود أو غيرهما وأنشد

ويَرانى كالشَّجا فى حَلْقه * عَسِرًا مَخْرَجُه ما يُنْتَزَعْ

وقد شَجِىَ به بالكسر يَشْجَى شَجًا قال المسيّب بن زيد مَناةَ

لا تُنْكِرُوا القَتْلَ وقد سُبِينَا * فى حَلْقِكُم عَظْمٌ وقد شَجِينَا

أراد فى حُلُوقكم وقول عدىّ بن الرِّقاع

فاذا تَجَلْجَلَ فى الفُؤادِ خَيالُها * شَرِقَ الجُمُومُ بعَبْرةٍ تَشْجاها

يجوز أن يكون أراد تَشْجَى بها فحذف وعدّى ويجوز أن يكون عدّى تَشْجَى نفسها دون واسطة والأوّل أعْرَف وأشْجَيْتُ فلانا عنّى اما غريم وامّا رجلٌ سألك فأعطَيْتَه شيأً أرْضَيْتَه به فذَهَب فقد أشْجَيْتَه ويقال للغريم شَجِىَ عَنّى يَشْجَى أى ذَهَب وأشْجاه الشئ أغَصّه ورجلٌ شَجٍ أى حزين وامرأةٌ شَجِيَةٌ على فَعِلَة ورجلٌ شَجٍ وفى مَثَل للعرب ويلٌ للشَّجِى من الخَلِى وقد تُشَدَّد ياؤه

قوله أغصه هكذا فى الاصل وفى المحكم أغضبه اه

الشجي فيما حكاه صاحب العين قال ابن سيده والاول أعرف الجوهري قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة قال وقد شددت في الشعر وأنشد

نام الخليون عن ليل الشجيينا * شأن السلاة سوى شأن المحبينا

قال فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجوو شجي بالتشديد لا غير قال والنسبة الى شج شجوي بفتح الجيم كما فتحت ميم غير فانقلبت الياء ألفا ثم قلبتها واوا قال ابن بري قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بابي عصيدة الصواب ويل الشجي من الخلي بتشديد الياء وأما الشجي بالتخفيف فهو الذي أصابه الشجى وهو الغصص وأما الحزين فهو الشجي بتشديد الياء قال ولو كان المثل ويل الشجي بتخفيف الياء لكان ينبغي أن يقال من المسيغ لان الاساغة ضد الشجا كما أن الفرح ضد الحزن قال وقد رواه بعضهم ويل الشجي من الخلي وهو غلط ممن رواه وصوابه الشجي بتشديد الياء وعليه قول أبي الاسود الدؤلي

ويل الشجي من الخلي فانه * نصب الفؤاد لشجوه مغموم

قال ومنه قول أبي دواد

من لعين بدمعها مولية * ولنفس مما عناها شجية

قال ابن بري فاذا ثبت هذا من جهة السماع وجب أن ينظر توجيهه من جهة القياس قال ووجهه ان يكون المفعول من شجوته أشجوه فهو مشجوو شجي كما تقول جرحته فهو مجروح وجريح وأما شج بالتخفيف فهو اسم الفاعل من شجي يشجى فهو شج قال أبو زيد الشجي المشغول والخلي الفارغ ابن السكيت الشجي مقصور والخلي ممدود التهذيب هو الذي شجي بعظم غص به حلقه يقال شجي يشجى شجا فهو شج كما ترى وكذلك الذي شجي بالهم فلم يجد مخرجا منه والذي شجي بقرنه فلم يقاومه وكل ذلك مقصور قال الازهري وهذا هو الكلام الفصيح فان تجاملك انسان ومد الشجي فله مخارج من جهة العربية تسوغ له مذهبه وهو أن تجعل الشجي بمعنى المشجوو فعيلا من شجاه يشجوه والوجه الثاني ان العرب تمد فعلا بياء فتقول فلان قن لكذا وقين لكذا وسمج وسميج وفلان كروكري للئام وأنشد ابن الاعرابي

متى تبت بيطن واد أو تقل * تتركه مثل الكري المجدل

وقال المتنخل * وما ان صوت نائحة شجي * فشد الياء والكلام صوت شج والوجه الثالث

أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم انى لآتيه بالغدايا والعشايا وانما تجمع الغداة غدوات فقالوا غدايا لازدواجه بالعشايا ويقال له ماساءه وناءه والاصل أناءه وكذلك وازنوا الشجي بالخلي وقيل معنى قولهم ويل للشجي من الخلي ويل للمهموم من الفارغ قال وشجي اذا غص أبو العباس فى الفصيح عن الاصمعى ويل للشجي من الخلي بتثقيل الياء فيهما وأنشد

ويل الشجي من الخلي فانه * نصب الفؤاد يحزنه مهموم

والشجو الحاجة ومفازة شجواء صعبة المسلك مهمة أبو عمرو بن العلاء جش فتى من العرب حضرية فتشاجت عليه فقال لها والله ما للملاءة الحسن ولا عمودة ولا برنسه فاهذا الامتناع قال ملاءته بياضه وعموده طوله وبرنسه شعره تشاجت أى تمنعت وتحازنت فقالت واحزناحين يتعرض حلف لمثلي قال عمرو بن بحر قلت لابن دبوقا أى شئ أول التشاجى قال التباهر والقرمطة فى المشي قال ووصف مشية المرأة بمشية القطاة لتقارب الخطوة قال

يمشين كما تمشى قطا أو بقرات

والشجوجى الطويل الظهر القصير الرجل وقيل هو المفرط الطول الضخم العظام وقيل هو الطويل التام وقيل هو الطويل الرجلين مثل الخجوجى وفى المحكم يمد ويقصر وفرس شجوجى ضخم عن ابن الاعرابى وأنشد

وكل شجوجى قص أسفل ذيله * فشمر عن نهد مراكله عبل

وريح شجوجى وشجوجاة دائمة الهبوب والشجوجى العقعق والانثى شجوجاة وفى حديث الحجاج أن رفقة ماتت بالشجى هو بكسر الجيم وسكون الياء منزل فى طريق مكة شرفها الله تعالى (شحا) شحافاه يشحوه ويشحاه شحوا فتحه وشحافوه يشحوه انفتح يتعدى ولا يتعدى ابن الاعرابى شحافاه وشحافوه وأشحى فاه وشحى فوه ولا يقال أشحافوه ويقال شحافاه يشحاه شحيا فتحه وهو بالواو أعرف واللجام يشحى فم الفرس شحيا وأنشد

كان فاها واللجام شاحيه * جنبا غبيط سلس نواحيه

وجاءت الخيل شواحى وشاحيات فاتحات أفواهها وشحا الرجل يشحو شحوا باعد ما بين خطاه والشحوة الخطوة ويقال للفرس اذا كان واسع الذرع انه لرغيب الشحوة وفى حديث على عليه السلام ذكر فتنة فقال لعمار والله لتشحون فيها شحوا لا يدرك الرجل السريع الشحو

سَعَةُ الخَطْوِ يريد بذلك تَسْعَى فيها وتتقدَّم ومنه حديث كعب يصف فتنة قال ويكونُ فيها فَتًى من قُرَيْشٍ يَشْحُو فيها شَحْوًا كَثِيرًا أي يُمْعِنُ فيها ويَتَوَسَّع ويقال ناقةٌ شَحْوَى أي واسِعَةُ الخَطْوِ ومنه أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها الشَّحَّاءُ كذا رُوِيَ بالمَدِّ وفُسِّرَ بالواسِعِ الخَطْوَةِ وفرسٌ رَغِيبُ الشَّحْوَةِ كثيرُ الأَخْذِ من الارض بخَطْوِه وفرسٌ بعيدُ الشَّحْوَةِ أي بَعِيدُ الخَطْوِ وجاءَ ماشِيًا شَحْيًا أي في غير حاجة وشاحِيًا خاطِيًا من الخَطْوَة وبِئْرٌ واسِعَةُ الشَّحْوَةِ وضَيِّقَتُها أي الفَمِ وتَشَحَّى الرجلُ في السَّوْمِ اسْتَامَ بِسِلْعَتِه وتَبَاعَدَ عن الحَقِّ أبو سعيد تَشَحَّى فلان على فلان اذا بَسَطَ لسانَه فيه وأصلُه التَّوَسُّعُ في كلِّ شيءٍ وشَحَاةُ ماءٍ وكذلك شَحًا قال

* ساقِي شَحًا يَمِيلُ مَيْلَ السَّكْرانْ *

وقد قيل انما هو وشَحًى فاحتاج الشاعرُ فغَيَّره الازهري الفراءُ شَحَامَاةٌ لبعض العرب يَكْتُبُ بالياء وان شِئْتَ بالالف لانه يقال شَحَوْتُ وشَحَيْتُ ولا تُجْرِيها تقول هذه شَحًى فاعلم قال ابن الاعرابي شَحَا بالسين والجيم اسم بئر قال وماءَةٌ أخرى يقال لها وشَحًى بفتح الواو وتسكين الشين قال الراجز

* صَبَّحْنَ مِنْ وشَحًى قَلِيبًا أَسْكَا *

وقال ابن بري شَحًى اسم بئر وأنشد

* ساقِي شَحًى يَمِيلُ مَيْلَ الخَمُّورْ *

قال وهذا قول الفراء قال وقال ابن جني سُمِّيَتْ شَحًى لانها كَفَمٍ مُشْحُوٍّ قال ابن بري وأما ابن الاعرابي فقال هي سَحَا بالسين والجيم قال وهو الصحيح وقول الفراء غلط وأَشْحَى اسم موضع قال معن بن أوس

قَعْرِيَّةٌ أَكَلَتْ أَشْحَى ومَدْفَعَه * أَكَافُ أَشْحَى ولم تُعْقَلْ بأَقْيادِ

قوله قعرية الخ هكذا في الاصل والحكم وحرر اه

(شحا) ابن الاعرابي الخَشَا الزرعُ الأَسْوَدُ من البَرْدِ قال والشَّحَا السَّخْنَةُ والله أعلم

(شدا) الشَّدْوُ كلُّ شيءٍ قليلٍ من كثيرٍ شَدَا من العِلْمِ والغِناءِ وغيرِهما شَيْئًا شَدْوًا أَحْسَنَ منه طَرَفًا وشَدَا بصَوْتِه شَدْوًا مَدَّه بغِناءٍ أو غيرِه وشَدَوْتُ الابلَ شَدْوًا سُقْتُها ابن الاعرابي الشادي المُغَنِّي والشادي الذي تَعَلَّمَ شَيْئًا من العِلْمِ والأَدَبِ والغِناءِ ونحو ذلك أي أَخَذَ طَرَفًا منه كأنه ساقه وجَمَعَه وشَدَوْتُ اذا أَنْشَدْتَ بيتًا أو بيتين تَمُدُّ بهما صوتَك كالغِناءِ ويقال للمُغَنِّي الشادي وقد شَدَا شِعْرًا أو غِناءً اذا غَنَّى أو تَرَنَّمَ به ويقال شَدَوْتُ منه بعضَ المعرفة اذا لم تعرفه معرفة جيدة قال الاخطل

فَهُنَّ يَشْدُونَ مِنِّي بعضَ مَعْرِفَةٍ * وهُنَّ بالوَصْلِ لا بُخْلٌ ولا جُودُ

عَهِدْنَه شابًّا حَسَنًا ثم رأَينه بعد كِبَرٍ فأَنكَرْنَ معرفتَه قال أبو منصور وأصل هذا من الشَّدا وهو

البقيّة وأنشد ابن الاعرابي * فلو كانَ في لَيْلَى شَذًى من خُصومَةٍ * أي بقيّةٌ قال أبو بكر الشَّذا حدٌّ كلّ شيءٍ يكتب بالالف قال والشَّذا من الأذى وأنشد

فلو كانَ في لَيْلَى شَذًى من خُصومَةٍ * لَلَوَّيْتُ أعناقَ المَطِيِّ المَلاوِيا

وقال المَلاوي جمع مَلْوَى قال وهو مصدر أنشده الفراء شَذًا بالذال وأنشده غيره بالدال وأكثر الناس على أنه بالدال وهو الحدّ وأورده ابن برّي بالدال شاهدًا على قوله الشَّذا طَرَفُ من الشيء قال ومنه قولُ المَجْنُون وقال ابن خالَوَيْه الشَّذا البقيّة وانشد هذا البيت ابن الاعرابي شَذَا اذا قَوِيَ في بدنه وشَذَا اذا أبقى بقيّة وشَذَا تعلّم شيأ من خصومة أو علم ويقال للمريض اذا أشفى على الموت لم يبق منه الّا شَذًا قال مصبح بن منظور الأسدي

ولو أنّ لَيْلَى أرسلَتْ بشَفاعة * من الودّ شيأً لم تجد ما تزيدُها
وما تستزيدُ الآنَ من جِسْمٍ أعْظُم * ونَفْسٍ شَذًا لم يَبْقَ الّا شَديدُها

وشَذَوْتُ الرجلَ فلانا شَهْتُه أياه والشَّذا بقيّة الشيء عن ابن الاعرابي وأنشد

* وارْتَحَلَ الشيبُ شَذًا كالفَلّ * والشَّذا أيضا الشيءُ القليلُ والمَعْنيان مُقْتَربان وشَذَوانُ موضع قال

فَلَيْتَ لَنا من ماءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً * مُبَرَّدَةً باتَتْ على شَذَوانِ

(شذا) شَذَا كلّ شيءٍ حدّه والشَّذا الحدّة وجمعها شَذَواتٌ وشَذًا التهذيب في ترجمة شذا بالدال المهملة قال قال أبو بكر الشَّذا حَدُّ كلّ شيءٍ يكتب بالالف قال والشَّذا من الأذى وأنشد

فلو كانَ في لَيْلَى شَذًى من خُصومَةٍ * لَلَوَّيْتُ أعناقَ المَطِيِّ المَلاوِيا

وأنشده الفراء شَذًا بالدال وأنشده غيره شَذًا بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحدّ قال ابن برّي ومنه قول أوس

أقولُ فأمّا المُنْكَراتِ فأتّقي * وأمّا الشَّذا عَنّي المُلِمَّ فأشْذِبُ

وقال أسماء بن خارجة

يا ضَلَّ سَعْيُكَ ما صَنَعْتَ بِما * جَمَّعْتَ من شُبِّ الى دُبِّ
فاعْمِدْ الى أهْلِ الوَقيرِ فَما * يَخْشَى شَذَاكَ مُقَرْقَمُ الأرْبِ

وضَرِمَ شَذَاه اشتدّ جوعه يقال ذلك للجائع قال الطرماح

يَظَلُّ غُرابُها ضَرِماً شَذَاهُ * شَجِيَ الخُصومَةِ لذِئْبِ الشَّنُونِ

والشَّذَا مقصورٌ الأذَى والشَّرُّ والشَّذَاةُ ذُبابٌ وقيل ذُبابٌ أزرقُ عظيمٌ يقعُ على الدوابِّ فيؤذيها والجمعُ شُذَّامٌ مقصور وقيل هو ذُبابٌ يعَضُّ الإبلَ وقيل الشَّذَا ذُبابُ الكلبِ وقيل كلُّ ذُبابٍ شَذًا وأنشد ابن برى ليزيدَ بنِ الحَكَم يصف قداحا

يقيها الشَّذَا بالنَّحْوِ طَوْراً وتارَةً * يُقَلِّبُها في كَفِّهِ ويَذُوقُ

يقول لا يَتْرُكُ الذبابَ يَسْقُطُ عليها وقال آخر * عَرِكَ الجمالُ جُنُوبَهُنَّ منَ الشَّذَا * قال وقد يقعُ هذا الذُّبابُ على البعيرِ الواحدة شَذَاةٌ وأشْذَى الرجلُ آذَى ومنه قيل للرجلِ آذَيْتَ وأشْذَيْتَ ابن الاعرابي شَذَا اذا آذَى وشَذَا اذا تَطَيَّبَ بالشَّذْوِ وهو المِسْكُ ويقال هو رائحةُ المِسْكِ وفي حديثِ علي عليه السلام أوْصَيْتُهم بما يجبُ عليهم من كَفِّ الأذَى وصَرْفِ الشَّذَا هو بالقَصْرِ الشَّرُّ والأذَى وكلُّ شيءٍ يُؤْذِي فهو شَذًا وأنشد

* حَلَّ الجمالُ جُنُوبَهُنَّ منَ الشَّذَا * ويقال إني لأَجِدُ شَذَاةَ فلانٍ أي شَرَّه وقال الليث شَذَا نَهْشَتُه وجَرْأَتُه والشَّذَاةُ بقيةُ القُوَّةِ والشِّدَّة قال الراجز

فاطْمَأَرَدَّى لي شُذَّامن نَفْسي * وما سَرِيمُ الأمرِ مثلُ اللَّبْسِ

والشَّذا كسرُ العودِ الصغارُ منه والشَّذَا كسرُ العودِ الذي يُتَطَيَّبُ به والشَّذَاةُ ذَكاءُ الريحِ الطَّيِّبة وقيل شِدَّةُ ذَكاءِ الريحِ قال ابن الاطْنابة

اذا ما مَشَتْ نادَى بما في ثِيابِها * ذَكِيُّ الشَّذَا والمَنْدَلِيُّ المُطَيَّرُ

قال ابن برى ويقال البيتُ للعُجَيْرِ السَّلُولي ويروى اذا اتَّكَأَتْ قال وقال ابن وَلَّادٍ الشَّذَا المِسْكُ في بيتِ العُجَيْرِ والشَّذَا المِسْكُ عن ابن جني وهو الشَّذْوُ عن ابن الاعرابي وأنشد

أنَّ لَكَ الفَضْلَ على صُحْبَتي * والمِسْكُ قد يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا

حتى يَظَلَّ الشَّذْوُ من لَوْنِهِ * أسْوَدَ مَضْنُونًا بِهِ حالِكا

وقال الاصمعي الشَّذَا من الطِّيبِ يُكْتَبُ بالالف وأنشد * ذَكِيُّ الشَّذَا والمَنْدَلِيُّ المُطَيَّرُ * قال وقال أبو عمرو بنُ العلاء الشَّذْوُ لَوْنُ المِسْكِ وأنشد * حتى يَظَلَّ الشَّذْوُ من لَوْنِهِ * قال ابن برى والشَّذْوُ بكسرِ الشين لونُ المِسْكِ عن أبي عمرو وعيسى بن عمر وأنشد

* حتى يَظَلَّ الشَّذَى من لَوْنه * قال وذكره ابن ولّاد بفتح الشين وغلط فيه وصحّح ابن حزة كسر الشين والشَّذَا الجَرَبُ والشَّذَاةُ القطعة من الملح والجمع شَذًا والشَّذَا شجر يَنْبُتُ بالسراة يُتَّخَذ منه المَساويك وله صَمْغٌ والشَّذَا ضَرْبٌ من السُّفُن عن الزجاجي الواحدة شَذَاةٌ قال أبو منصور هذا معروف ولكنه ليس بعربي قال ابن برى الشَّذَاةُ ضَرْبٌ من السُّفُن والجمع شَذَوَاتٌ (شرى) شَرَى الشيءَ يَشْرِيه شِرًى وشِرَاءً واشْتَراه سواءٌ وشَرَوا واشْتَراه باعَه قال الله تعالى ومن الناس من يَشْرِي نَفْسَه ابْتِغاءَ مَرْضاةِ الله وقال تعالى وشَرَوْه بِثَمَنٍ بَخْسٍ دراهِمَ مَعْدُودَة أي باعوه وقوله عز وجل أُولئِكَ الذين اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بالهُدَى قال أبو اسحق ليس هنا شراءٌ ولا بَيْعٌ ولكن رغبتهم فيه بتَسَلُّكهم به كرَغْبة المُشْتَري بماله ما يَرْغَبُ فيه والعرب تقول لكل من تَرَكَ شيأً وتَمَسَّكَ بغيره قد اشْتَراه الجوهري في قوله تعالى اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ أصله اشْتَرَيُوا فاسْتُثْقِلَتِ الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وحُرِّكَتِ الواو بحركتها لما استقبلها ساكن قال ابن برى الصحيح في تعليله ان الياء لما تحركت في اشْتَرَيُوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حُذِفَت لالتقاء الساكنين قال ويُجْمَعُ الشِّرَى على أَشْرِيَة وهو شاذ لان فِعَلاً لا يُجْمَعُ على أَفْعِلَة قال ابن برى يجوز أن يكون أَشْرِيَةٌ جمعاً للممدود كما قالوا أَقْفِيَة في جمع قَفًا لان منهم من يَمُدُّه وشَارَاه مُشَارَاةً وشِرَاءً بايَعَه وقيل شَارَاه من الشِّراء والبَيْع جميعاً وعلى هذا وجَّه بعضهم مَدَّ الشراء أبو زيد شَرَيْتُ بِعْتُ وشَرَيْتُ أي اشْتَرَيْتُ قال الله عز وجل ولَبِئْسَما شَرَوْا به أنفسهم قال الفراء بِئْسَما باعوا به أنفسهم وللعرب في شَرَوْا واشْتَرَوْا مذهبان فالاكثر منهما أن يكون شَرَوا باعُوا واشْتَرَوا ابْتاعُوا وربما جعلوهما بمعنى باعُوا الجوهري الشِّراءُ يُمَدُّ ويُقْصَر شَرَيْتُ الشيءَ أَشْرِيه شِرَاءً إذا بِعْتَه وإذا اشْتَرَيْتَه أيضا وهو من الاضداد قال ابن برى شاهد الشراء بالمد قولهم في المَثَل لا تَغْتَرَّ بالحُرَّة عام هَدِائِها ولا بالأَمَة عام شِرَائِها قال وشاهد شَرَيْتُ بمعنى بِعْتُ قول يزيد بن مُفَرِّغ

شَرِبْتُ بُرْدًا ولَوْلا ما تَكَنَّفَنِي * من الحوادث ما فارَقْتُه أَبَدَا

وقال أيضا

وشَرَيْتُ بُرْدَ اليَمَنِي * من بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هامَه

وفي حديث الزبير قال لابنه عبد الله والله لا أَشْرِي عَمَلِي بشيءٍ وللدُّنيا أَهْوَنُ على من مُنْحَة ساحَّة لا أَشْرِي أي لا أَبِيعُ وشَرَوى الشيءِ مِثْلُه واوه مبدلة من الياء لان الشيءَ انما يُشْرَى بِمِثْلِه ولكنها

قُلبت ياءً كما قُلبت فى تَقْوَى ونحوها أبو سعيد يقال هذا شَرْواه وشَرِيُّه أى مثلُه وأنشد

وتَرَى هالكًا يقول ألا تبـ * ـصرُ فى مالك لهذا شَرِيًّا

وكان شُرَيْحٌ يُضَمِّنُ القصّارَ شَرْواه أى مثلَ الثوب الذى أخذه وأهلكه ومنه حديث على كرم الله وجهه ادْفَعُوا شَرْواها من الغنم أى مثلَها وفى حديث عمر رضى الله عنه فى الصدقة فلا يأخذ الأمّالك السِّنِّ من شَرْوَى إبله أو قيمةَ عَدْلٍ أى من مثل إبله وفى حديث شريح قضى فى رجل نَزَع فى قَوْسِ رجلٍ فكسرها فقال له شَرْواها وفى حديث النخعى فى الرجل يبيع الرجل ويشترط الخَلاصَ قال له الشَّرْوَى أى المثل وفى حديث أمّ زرع قال فنَكَحْتُ بعده رجلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا وأخذ خَطِّيًّا وأراح علىّ نَعَمًا ثَرِيًّا قال أبو عبيد أرادت بقولها ركب شَرِيًّا أى فرسًا يَسْتَشْرِى فى سيره أى يَلِجُّ ويَمْضِى ويَجِدُّ فيه بلا فُتُورٍ ولا انكسار ومن هذا يقال للرجل اذا لجّ فى الامر قد شَرِىَ فيه واسْتَشْرَى قال أبو عبيد معناه جادّ الجَرْى يقال شَرِىَ الرجلُ فى غَضَبه واسْتَشْرَى وأَجَدَّ أى جَدَّ وقال ابن السكيت رَكِبَ شَرِيًّا أى فرسًا خيارًا فائقًا وشَرِىَ المال وشَرُؤَ خيارُه والشَّرَى بمنزلة الشَّوَى وهما ذوالُ المال فهو حرف من الاضداد وأشراءُ الحَرَّة نواحيه والواحد شَرًى مقصور وشَرَى الفُرات ناحيتُه قال القطامى

لُعِنَ الكواعبُ بعد يومٍ وصْلُنَى * بشَرَى الفُرات وبعد يومِ الجَوْسَق

وفى حديث ابن المسيب قال لرجل انزِلْ أشراءَ الحَرَّة أى نواحيه وجوانبه الواحد شَرًى وشَرِىَ زِمامُ الناقة اضطربَ ويقال لزمام الناقة اذا تتابع حركاته لتحريكها رأسَها فى عَدْوها قد شَرِىَ زِمامُها يَشْرَى شَرًى اذا كثر اضطرابُه وشَرِىَ الشرُّ بينهم شَرًى اسْتَطارَ وشَرِىَ البرقُ بالكسر شَرًى لَمَعَ وتتابع لَمَعانُه وقيل اسْتَطارَ وتَشَرَّقَ فى وجه الغَيْم قال

أصاحِ تَرَى البَرْقَ لم يَغْمُضِ * يَمُوتُ فُواقًا ويَشْرَى فُواقَا

وكذلك اسْتَشْرَى ومنه يقال للرجل اذا تمادَى فى غَيِّه وفساده شَرِىَ يَشْرَى شَرًى واسْتَشْرَى فلانٌ فى الشرّ اذا لجّ فيه والمُشاراةُ المُلاجَّةُ يقال هو يُشارِى فلانًا أى يُلاجُّه وفى حديث عائشة فى صفة أبيها رضى الله عنهما ثم اسْتَشْرَى فى دِينِه أى لجّ وتمادَى وجَدَّ وقَوِىَ واهْتَمَّ به وقيل هو من شَرِىَ البرقُ واسْتَشْرَى اذا تتابع لَمَعانُه ويقال شَرِيَتْ عينُه بالدمع اذا لجّت وتابعت الهَمَلان وشَرِىَ فلانٌ غَضَبًا وشَرِىَ الرجلُ شَرًى واسْتَشْرَى غَضِبَ ولجّ فى الأمر وأنشد ابن برى لابن أحمر

باتَتْ عليه ليلةً عُرْشِيَّةً * شَرِيَتْ وباتَ على نَقِىٍّ مُتْهَدِم

شَرِيَتْ لِحْيَتُهُ وعَرْشِيَّةٌ منسوبة الى عَرْش السِّمَاك ومُتَهَدِّم منهافت لا يتماسك والشُّرَاة الخَوارِج سُمُّوا بذلك لأنهم غَضِبُوا ولَجُّوا وأَبَاهُمْ فقالوا نحن الشُّرَاة لقوله عز وجل ومن الناس مَن يَشْرِي نفسه ابتغاء مَرْضاة الله أي يَبِيعها ويبذلها في الجهاد وثمنها الجنة وقوله تعالى إن الله اشْتَرَى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ولذلك قال قَطَرِيُّ بن الفُجاءة وهو خارجيّ

رأَتْ فِتْيَةً باعُوا الإلهَ نفوسَهُم * بجَنَّاتِ عَدْنٍ عندَهُ ونَعِيمِ

التهذيب الشُّرَاة الخَوارِج سُمُّوا أنفسهم شُرَاة لأنهم أرادوا أنهم باعُوا أنفسهم لله وقيل سُمُّوا بذلك لقولهم انا شَرَيْنا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة والواحد شارٍ ويقال منه تَشَرَّى الرجلُ وفي حديث ابن عمر أنه جمع بَنِيه حين أَشْرَى أهلُ المدينة مع ابن الزُّبَيْر وخَلَعُوا بَيْعَةَ يزيد أي صاروا كالشُّرَاة في فعلهم وهُم الخَوارِج وخُروجهم عن طاعة الامام قال وانما لزمهم هذا اللقب لانهم زعموا أنهم شَرَوْا دُنْيَاهم بالآخرة أي باعُوها وشَرَى نفسه شَرًى اذا باعها قال الشاعر * فلَئِنْ فَرَرْتُ من المَنِيَّة والشَّرَى * والشَّرَى يكون بيعاً واشْتِراءً والشارِي المُشْتَرِي والشارِي البائعُ ابن الاعرابي الشَّراء ممدود ويُقْصَر فيقال الشرا قال أهلُ نجد يقصرونه وأهل تهامة يَمُدُّونه قال وشَرَيْتُ بنفسي للقوم اذا تقدمت بين أيديهم الى عَدُوِّهم فقاتلتهم أو الى السلطان فتكلمت عنهم وقد شَرَى بنفسه اذا جَعَلَ نفسه جُنَّةً لهم ثم أَشْرَيْتُ الرجلَ والشيءَ واشْتَرَيْتُه أي اخْتَرْتُه وروى بيت الاعشى شَرَاة الهجان وقال الليث شَرَاةُ أرضٍ والنسبة اليها شَرَوِيّ قال أبو تراب سمعت السُّلَمِيَّ يقول أَشْرَيْتُ بين القوم وأَغْرَيْتُ وأَشْرَيْتُه به فَشَرِيَ مثل أَغْرَيْتُه به فَغَرِيَ وشَرِيَ الفَرَسُ في سَيْره واسْتَشْرَى أي لَجَّ فهو فَرَسٌ شَرِيٌّ على فعيل ابن سيده وفَرَسٌ شَرِيٌّ يَسْتَشْرِي في جَرْيه أي يَلِجُّ وشاراه مُشَارَاةً لاجَّه وفي حديث السائب كان النبي صلى الله عليه وسلم شَرِيكي فكان خير شَرِيك لا يُشَارِي ولا يُمَارِي ولا يُدَارِي المُشَارَاةُ المُلَاجَّةُ وقيل لا يُشَارِي من الشَّرِّ أي لا يُثِير وقلب احدى الراءين ياءً قال ابن الاثير والاول الوجه ومنه الحديث الآخر لا تُشَارِ أحداً في احدى الروايتين وقال ثعلب في قوله لا يُشَارِي لا يَسْتَشْرِي من الشَّرِّ ولا يُمَارِي لا يُدافِعُ عن الحق ولا يُرَدِّدُ الكلام قال

وانِّي لَأَسْتَبْقِي ابنَ عَمِّي وأَتَّقِي * مُشَارَاتَه كَمْ ما يَرِيبُ ويَعْقِلا

قال ثعلب سألت ابن الاعرابي عن قوله لا يُشَارِي ولا يُمَارِي ولا يُدَارِي قال لا يُشَارِي من الشَّرِّ

قال ولا يُمارى لا يخاصم فى شئ ليست له فيه منفعة ولا يُدارى أى لا يَدْفَعُ ذا الحق عن حقه وقوله أنشده ثعلب

اذا أُوقدت نارٌ لِوَى جلدٍ أنفه * الى النار يستشرى ذرى كل حاطب

ابن سيده لم يفسر يستشرى الا أن يكون يلجّ فى تأمله و يقال لحاه الله وشراه وقال اللحيانى شراه الله وأورمه وعظاه وأرغمه والشرى شئ يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم وقيل هو شبه البثر يخرج فى الجسد وقد شرى يَشْرَى فهو شرٍ على فعل وشرِىَ جلده شرًى قال والشرى خراج صغار لها لذع شديد وتشرّى القوم تفرّقوا واستشرت بينهم الامور عظمت وتفاقمت وفى الحديث حتى شرى أمرهما أى عظم وتفاقم ولجوا فيه وفعل به ما شراه أى ساءه وابل شراة كسراة أى خيار قال ذو الرمة

يذبّ الضباب عن شراة كأنها * جماهير تحت الدجنات الهواضب

والشرى الناحية وخص بعضهم به ناحية النهر وقد يمدّ والقصر أعلى والجمع أشراء وأشراه ناحية كذا أماله قال

ألم تعلم أنا فى تنشّسنا * يوم الفراق الى أحبابنا صور

وأنى حوْمَ يشرى الهوى بصرى * من حيث ما سلكوا أدنى فأنظور

يريد أنظر فأشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو والشرى الطريق مقصور والجمع كالجمع والشرى بالتسكين الحنظل وقيل شجر الحنظل وقيل ورقه واحدته شَرْية قال رؤبة

* فى الزرب لو يضغ شريًا ما بصق * ويقال فى فلان طعمان أرى وشرى قال والشرى شجر الحنظل قال الاعلم الهذلى

على حتّ البراية تحترى السواعد ظلّ فى شرى طوال

وفى حديث أنس فى قوله تعالى كشجرة خبيثة قال هو الشريان قال الزمخشرى الشريان والشرى الحنظل قال ونحوهما الرهوان والرهو للطمث من الارض الواحدة شَرْية وفى حديث لقيط أشرفت عليها وهى شَرْية واحدة قال ابن الاثير هكذا رواه بعضهم أراد أن الارض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة قال والرواية شَرْبة بالباء الموحدة وقال أبو حنيفة يقال لمثل ما كان من شجر القثاء والبطيخ شرى كما يقال لشجر الحنظل وقد أشرت الشجرة واستشرت وقال

قوله حتى شرى أمرهما أى عظم الخ عبارة النهاية ومنه حديث المبعث فشرى الامر بينه وبين الكفار حين سب آلهتهم أى عظم وتفاقم ولجوا فيه والحديث الآخر حتى شرى أمرهما وحديث أم زرع الخ

أبو حنيفة الشَّرِيَّة النخلة التي تنبت من النَّوَاة وتَزَوَّجَ في شَرِيَّة نساء أي في نساء بلدتنا الاناث والشَّرْيان والشِّرْيان بفتح الشين وكسرها شجر من عضاه الجبال يُعمل منه القسيّ واحدته شَرْيانة وقال أبو حنيفة نبات الشِّرْيان نبات السِّدْر يسنو كما يسنو السِّدْر ويتسع وله أيضا نبقة صفراء حلوة قال وقال أبو زياد تُصْنَع التياس من الشِّرْيان قال وقوس الشِّرْيان جيدة الا أنها سوداء مُشْرَبة حُمْرة وهو من عتق العيدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج وأنشد ابن برى لذي الرمة

وفي الشمال من الشِّرْيان مُطْعِمَةٌ * كبداء في عودها عطف وتقويم

وقال الآخر

سيأخذ في الشِّرْيان يأمل نفعها * صحابي وأولى حدها من تعرّما

المبرد النَّبْع والسَّوْحَط والشِّرْيان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بحسب ما يتهافا كان منها في قلة جبل فهو النَّبْع وما كان في سفحه فهو الشِّرْيان وما كان في الحضيض فهو السَّوْحَط والشِّرْيان عروق دقاق في جسد الانسان وغيره والشَّرْيان والشِّرْيان بالفتح والكسر واحد الشَّرايين وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب ابن الاعرابي الشِّرْيان الشَّقّ وهو النَّتّ وجمعه نُتُوت وهو الشَّقّ في الصخرة وأشرى حوضه ملأه وأشرى جفانه اذا ملأها وقيل ملأها للضيفان وأنشد أبو عمرو

تَكُبّ العشار لأفواهها * وتُشْرِي الجفان وتَقْرِي النزيلا

والشَّرَى موضع تُنْسَب اليه الأُسْد يقال للشجعان ماهم الا أُسُود الشَّرَى قال بعضهم شَرَى موضع بعينه تأوي اليه الأُسْد وقيل هو شَرَى الفرات وناحيته وبه غياض وآجام ومَأْسَدة قال الشاعر

* أُسُود شَرًى لاقَتْ أُسُودًا خَفِيَّة *

والشَّرَى طريف في سَلْمَى كثير الأُسْد والشَّراة موضع وشِرْيان واد قالت أخت عمرو ذي الكلب

يأَبَى ذا الكلب عمرًا خيرهم حسبًا * ببطن شِرْيان يَعْوِي عنده الذيب

وشَراء وشَراء لحذام موضع قال النمر بن تولب

تأبّد من أطلال جَمْرة مَأْسَل * فقد أقفرت منها شَراء فيذبُل

قوله اطلال جمرة هو بالجيم في المحكم وحرره اه

وفي الحديث ذكر الشَّراة هو بفتح الشين جبل شامخ من دون عسفان وصُقْع بالشام قريب من دمشق كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده الى أن أتتهم الخلافة ابن سيده وشَراوة موضع قريب من تِرْيَم دون مَدْين قال كثير عزة

تَرامَى بنا منها بحَزْن شَراوة * مَنُوزَةُ أيدي الليل وأرجُل

وشَرْوَرَى اسم جبل فى البادية وهو فَعْوَعَل وفى المحكم شَرْوَرَى جبل قال كذا حكاه أبو عبيد وكان قياسه أن يقول هَضْبة أو أرض لانه لم ينوّنه أحد من العرب ولو كان اسم جبل لنوّنه لانه لا شىء يمنعه من الصرف ﴿شسا﴾ التهذيب فى المعتل ابن الاعرابى الشَّسَّا البُسْر اليابس ﴿ششا﴾ ثعلب عن ابن الاعرابى الشَّشَا الشَّيْصُ ﴿شصا﴾ الفراء الشُّصُوص من العَيْن مثل الشُّخُوص يقال شَصَا بَصَرُه فهو يَشْصُو شُصُوًّا وشَصَتْ عينُه شُصُوًا شَخَصَتْ حتى كأنه يَنْظُر اليك وفى آخر قال

يَا رُبَّ مُهْرٍ شَاصٍ * وَرَبِّ خَاصٍ يَنْظُرْنَ مِن خَصَاصِ
بِأَعْيُنٍ شَوَاصِ * كَنَهْلَقِ الرَّصَاصِ

وشَصَا بَصَرُه يَشْصُو شُصُوًا شَخَصَ وأَشْصَاه صاحبُه رَفَعَه وشَصَا الانسانُ وغيرُه شُصُوًا قَطَعَتْ قَوَائِمُه فارْتَفَعَتْ مَناصِلُه قال والشاصى الذى اذا قُطِعَتْ قوائمُه ارتفعت مناصلُه أبدًا اللحيانى شَصَا المَيِّتُ يَشْصُو شُصُوًا انْتَفَخَ وارْتَفَعَتْ يداه ورِجْلاه فهو شَاصٍ وكذلك القِرْبَة اذا مُلِئَتْ ماءً والرِّقُّ اذا مُلِئَ خَمْرًا ونحوها من السِّيال فارْتَفَعَتْ قوائمُه وشالَتْ قال

وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ * شَصَا والزِّقُّ مَلْآنُ

ويقال للزِّقاق المَمْلُوءة الشائلة القوائم والقِرَب اذا كانت مَمْلُوءة أو نُفِخَ فيها فارْتَفَعَتْ قوائمُها شاصِيَةٌ والجمع شَوَاصٍ وشاصِياتٌ أنشد أبو عمرو

يَا رُبَّ لَاحٍ مُحْتَضِنٍ عاصِيَهْ * سَرِيعَةِ المَشْىِ طَوِيلِ الناصِيَهْ
تَخَافُها أَهْلُ البُيُوتِ القاصِيَهْ * تُسَامِرُ القَوْمَ وتُضْحِى شاصِيَهْ
مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاصِيَهْ * والأَثْرُ والضَّرْبُ مَعًا كالآصِيَهْ

وقال الاخطل يصف زِقاق خمر

أَتَاكُمُ الجَوْنُ واشاصِيَاتٌ كأَنَّها * رِجالٌ مِنَ السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلُوا

قال وكذلك القِرَب والزِّقاق اذا كانت مَمْلُوءة أو نُفِخَ فيها فارْتَفَعَتْ قَوائمُها وشالَتْ وكُلُّ ما ارْتَفَعَ فقد شَصَا اللحيانى يقال للميت اذا انتفخ فارتفعت يداه ورِجلاه ٣ قد شَصَى يَشْصَى شُصِيًّا فهو شاصٍ حكاه عن الكسائى قال ابن سيده والمعروف يَشْصُو والمحكم شَصَا بِرِجْلِه شُصِيًّا رفعها الازهرى ويقال للشاصى شَاظٍ بالظاء وقد شَظِىَ يَشْظَى شُظِيًّا اللحيانى شَظِىَ وشَظَى مثل ذلك ومن

قوله لاتحتضن هكذا فى الاصل وتقدم لنا فى مادة أصى لاتبقين الخ

قوله قد شصى يشصى الخ ضبط فى المحكم والتهذيب والصحاح من باب رمى وفى القاموس شصى كرضى قال شارحه وقد ضبط الفعل مثل رمى يرمى على ما هو فى النسخ وصحح عليه فقول المصنف كرضى محل تأمل اه وحرر كتبه مصححه

قوله اللحيانى شظى وشظى مثل ذلك ضبطهما فى القاموس كرضى وكتب عليهما شارحه بأنهما من حد رمى فانظره وحرر المقام اه مصححه

أمثال العرب * اذا ارْجَحَنَّ شاصِيًا فارْفَعْ يَدَا * معناه اذا ألقى الرجل لك نفسه وغلبته فرفع رجليه فاكْفُفْ يدك عنه قال ومعناه اذا سقط ورفع رجليه فاكْفُفْ عنه الليث شَصَتِ السحابةُ تَشْصُو اذا ارتفعت في نُشُوئها وشَصَا السحاب ابن الاعرابي الشُّصُوُّ السُّوالُ والشُّصُوُّ الشِّدَّةُ والشاصِلَى مثل الباقِلَّى يُبَّت اذا شُدِّدَتْ قَصَرت واذا خُفِّفَتْ مُدَّتْ ويقال له بالفارسية وكْرَاوَنْد

قوله والشاصلى مثل الباقلا هكذا في الاصل والصحاح وفي القاموس والشاصلى بضم الصاد وفتح اللام المشددة وانظر ما كتبه شارحه اه مصححه

(شطى) شطى أرضٌ وقيل شَطَى اسم قَرْيةٍ بناحيةِ مِصْرَ تُنْسَب اليها الثِّيابُ الشَّطَوِيَّة وقول الشاعر * تَجَلَّلَ بالشَّطَى والحِبَراتِ * يريد الشَّطَوِيَّ غيره الشَّطَوِيَّةُ ضَرْبٌ من ثياب الكَتَّان تُصْنَعُ في شَطَى وفي التهذيب يُعْمَل بارض يقال لها الشَّطَا قال وألف شطى ياءٌ لكونها الامَّا والالفُ ياءٌ كثيرٌ منها واوًا وفي النوادر ما شَطَيْتُ هذا الطعامَ أي ما رَزَأْتُ منه شَيْئًا وقد شَطَيْتُ الجَزُورَ أي سَلَخْتُها وفَرَّقْتُ لحمَها (شطى) شَطَى المَيِّتَ يَشْطِي شَطْيًا وفي التهذيب شُطْيًا ثَقَّرَ فارْتَفَعَتْ يداه ورِجْلاه كَشَطَا حكاه اللحياني الاصمعي شَطَى السِّقاءَ يَشْطِي شُطْيًا مثل شَصَى وذلك اذا مُلِئَ فارْتَفَعَتْ قَوائمُه والشَّطَاةُ عُظَيْمٌ لازِقٌ بالوَظِيف وفي المُحْكَم بالرُّكْبَة وجَمْعُها شَطًى وقيل الشَّطَى عَصَبٌ صِغارٌ في الوَظِيف وقيل الشَّطَى عُظَيْمٌ لازِقٌ بالذِّراع فاذا زال قيل شَطِيَتْ عَصَبُ الدابة أبو عبيدة في رُؤُس المِرْفَقَيْن إبْرَةٌ وهي شَظِيَّةٌ لاصِقَةٌ بالذِّراع لَيْسَتْ منها قال والشَّطَى عظمٌ لاصِقٌ بالرُّكْبَة فاذا انْخَضَّ قيل شَطِيَ الفَرَسُ وتَحَرُّكُ الشَّطَى كانْتِشارِ العَصَب غيرَ أنَّ الفَرَسَ لانْتِشارِ العَصَب أشَدُّ احْتِمالًا منه لتَحَرُّكِ الشَّطَى وكذلك قال الاصمعي ابن الاعرابي الشَّطَى عَصَبَةٌ دَقِيقَةٌ بين عَصَبَتَيِ الوَظِيف وقال غيره هو عُظَيْمٌ دَقِيقٌ اذا زال عن موضعه شَطِيَ الفَرَسُ وشَطِيَ الفَرَسُ شَطًى فهو شَطٌ فُلِقَ شَظَاهُ والشَّطَى انْشِقاقُ العَصَب قال امرؤ القيس

ولَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بالضُّحَى * على هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارَةِ جَوَّالِ

سَلِيمِ الشَّطَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا * لَهُ حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الكَالِ

قال ابن بري ومثله للأَغْلَبِ العِجْلي * لَيْسَ بِذِي وَاهِنَةٍ ولا شَطَى * الاصمعي الشَّطَى عُظَيْمٌ مُلْزَقٌ بالذِّراع فاذا تَحَرَّكَ من موضعه قيل قد شَطِيَ الفَرَسُ بالكسر وقد تَشَطَّى وشَطَاهُ هو والشَّظِيَّةُ عَظْمُ الساقِ وكلُّ فِلْقَةٍ من شيءٍ شَظِيَّةٌ والشَّظِيَّةُ شَقَّةٌ من خَشَبٍ أو قَصَبٍ أو فِضَّةٍ أو عَظْمٍ وفي الحديث ان الله عز وجل لمَّا أراد أن يَخْلُقَ لابليس نَسْلًا وزَوْجَةً أَلْقَى عليه الغَضَبَ فطارَتْ منه شَظِيَّةٌ من نارٍ فَخَلَقَ منها امْرَأَتَه ومنه حديث ابن عباس فطارَتْ منه شَظِيَّةٌ ووَقَعَتْ منه أُخْرَى من شِدَّةِ الغَضَبِ

والشَّظِيَّةُ القَوسُ وقال أبو حنيفة الشَّظِيَّةُ القَوسُ لأنَّ خَشَبَها شُظِيَتْ أي فُلِقَتْ قال ابن سيده فاما ما أنشده ابن الاعرابي من قوله

مَهاهَا السِّنانُ اليَعْمَلِيُّ فأَشْرَفَتْ * سَناسِنُ منها والشَّظِيُّ لُزُوقُ

قال فانه قد زعم أن الشَّظِيَّ جمعُ شَظًى قال وليس كذلك لان فَعَلًا ليس مما يُكَسَّرُ على فَعِيلٍ الا أن يكون اسمًا للجَمْعِ فيكون من باب كَلِيبٍ وعَبِيدٍ وأيضا فانه اذا كان الشَّظِيُّ جمعَ شَظًى والشَّظَى لا محالة جمعُ شَظاةٍ فانَّما الشَّظِيُّ جمعُ جمعٍ وليس بجمعٍ وقد بيَّنَّا أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ قال ابن سيده والذي عندي انَّ الشَّظِيَّ جمعُ شَظِيَّةٍ التي هي عَظْمُ الساقِ كما أن رَكِيًّا جمعُ رَكِيَّةٍ وتَشَظَّى الشيءُ تَفَرَّقَ وتَشَقَّقَ وتَطايَرَ شَظايا قال

يا مَنْ رَأَى لِي بَنَيَّ اللَّذَيْنِ هما * كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عنهما الصَّدَفُ

وشَظَّاهُ هو وتَشَظَّى القومُ تَفَرَّقُوا قال

فَصَدَّهُ عَنْ لَعْلَعٍ وبارِقٍ * ضَرْبُ يُشَظِّيهِمْ عَلَى الخَنادِقِ

ي يُفَرِّقُهم ويَشُقُّ جَمْعَهم وشَظَّيْتُ القَوْمَ تَشْظِيَةً أي فَرَّقْتُهم فتَشَظَّوْا أي تَفَرَّقُوا وشَظَى القومُ اذا تَفَرَّقُوا والشَّظَى من الناس المَوالي والتَّباعُ وشَظَى القومِ خِلافُ صَمِيمِهِمْ وهم الاتْباعُ والدُّخَلاءُ عليهم بالحِلْفِ وقال هَوْبَرٌ الحارِبِيُّ

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَناءَةٍ * على الشَّنْءِ فيما بَيْنَنا ابنَ تَمِيمِ

بِعَصْرِ عِنا النُّعمانَ يومَ تَأَلَّبَتْ * عَلَيْنا تَمِيمٌ مِنْ شَظًى وصَمِيمِ

تَزَوَّدْ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَيْهِ طَعْنَةً * دَعَتْهُ إلى هابِي التُّرابِ عَقِيمِ

قوله بِعَصْرِ عِنا النُّعمانَ في موضع الفاعل بأتى في البيت قبله والباءُ زائدةٌ ومثلُه قولُ امرئ القَيْسِ

ألا هل أتاها والحَوادِثُ جَمَّةٌ * بأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ تَمْلِكَ يَقْبَرا

قال ومثلُه قولُ الآخر

ألَمْ يَأْتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِي * بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

والشَّظَى جَبَلٌ أنشد ثعلب

أَلَمْ تَرَ عَصْمٌ رُؤُسَ الشَّظَى * إذا جاءَ فانْصُبْ لها تَجْلُبِ

وهو الشَّظاءُ أيضا ممدودٌ قال عنترة

كَدِلَّةِ عَزْاءَ تَلْجُمُ ناهِضًا * فِي الوَكْرِ مَوْقِعُها الشَّظاءُ الأَرْفَعُ

واما الحديث الذى جاء عن عتبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعجب ربك من راع فى شظية يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة فالشظية فندير من فنادير الجبال وهى قطعة من رؤسها عن الازهرى قال وهى الشنظية أيضا وقيل الشظية قطعة مرتفعة فى رأس الجبل والشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا وهو من التشظى التشعب والتشقق ومنه الحديث فانشظت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انكسرت التهذيب شواظى الجبال وشناظيها هى الكسر من رؤس الجبال كأنها شرف المسجد وقال كأنها شظية انشظت ولم تنفصم اى انكسرت ولم تنفرج والشظية من الجبل قطعة قطعت منه مثل الدار ومثل البيت وجمعها شظايا وأصغر منها وأكبر كما تكون النضر الشظى الدبرة على اثر الدبرة فى المزرعة حتى تبلغ أقصاها الواحد شظى بدبارها والجماعة الاشظية قال والشظى ربما كانت عشر دبرات يروى ذلك عن الشافعى (شعا) أشعى القوم الغارة اشعاء أشعلوها وغارة شعواء فاشية متفرقة وأنشد ابن الاعرابى

ماوى يا رب غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال ابن قيس الرقيات

كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء

العقيلة فاعلة لتبدى وحذف التنوين لالتقاء الساكنين للضرورة وشعيت الغارة تشعى شعيا اذا انتشرت فهى شعواء كما يقال عشيت المرأة تعشى عشا فهو عشواء والشاعى البعيد والشعو انتفاش الشعر والشعى خصل الشعر المشعان والشعوانة الجثة من الشعر المشعان وشجرة شعواء منتشرة الاغصان وأشعى به اهتم قال أبو خراش

أبلغ عليا أذل الله سعيهم * ان البكير الذى أشعوا به هبل

قال ابن جنى هو من قولهم غارة شعواء وروى أسعوا به بالسين غير معجمة وقد تقدم الاصمعى جاءت الخيل شواعى وشوائع أى متفرقة وأنشد للاجدع بن مالك

وكأن صرعيها كعاب مقامر * ضربت على شزن فهن شواعى

أراد شوائع فقلبه الشزن الناحية والجانب المرتفع قال ابن برى صوابه وكان صرعاها قال

والمشهور

والمشهور في شعره عقرا هما يصف خيلا عقرت وصرعت يقول عقري هذا الخيل يقع بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه فهي كالكعاب المقامر بعضها على ظهر وبعضها على جنب وبعضها على حرف والشعواء اسم ناقة العجاج قال

* لم ترهب الشعواء أن تناصا *

(شغا) الشغا اختلاف الأسنان وقيل اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وشغت سنه تشغو وشغيت شغى ورجل أشغى وامرأة شغواء وشغياء معاقبة مجازية والجمع شغو والسن الشاغية هي الزائدة على الأسنان وهي المخالفة لنبتة غيرها من الأسنان وقد شغي يشغى شغا مقصور قال ابن بري الشغا اختلاف نبتة الأسنان وليس الزيادة كما ذكره الجوهري وفي حديث عمر أن رجلا من تميم شكا إليه الحاجة فماره فقال بعد حول لأملن بعمرو كان شاغي السن فقال ما أرى عمر الا سيعرفني فعالجها حتى قلعها الشاغية من الأسنان التي تخالف نبتتها نبتة أخواتها وقيل هو خروج الثنيتين وقيل هو الذي تقع أسنانه العليا تحت رؤس السفلى قال ابن الاثير والاول أصح ويروى شاغن بالنون وهو تصحيف وفي حديث عثمان جيء إليه بعامر بن قيس فرأى شيخا أشغى ومنه حديث كعب تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشغى وفي رواية له سن شاغية والشغواء العقاب قيل لها ذلك لتفضل في منقارها الاعلى على الاسفل وقيل سميت بذلك لتعقف في منقارها قال الشاعر

* شغواء توطن بين الشيق والنيق *

وقال أبو كامل البشكري يشبه ناقته بالعقاب

* كأن رجلي على شغواء حادرة * ظمياء قد بل من طل خوافيها

سميت بذلك لانعطاف منقارها الاعلى والتشغية تقطير البول والاسم الشغى الازهري الشغية أن يقطر البول قليلا قليلا وفي حديث عمر أنه ضرب امرأة حتى أشاغت بولها هكذا يروى وانما هو أشغت والاشغاء أن يقطر البول قليلا قليلا وأشغى فلان رأيه اذا فرقه وقال

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذي أشغوا به هبل

وبكير اسم رجل قتلوه هبل غير صحيح (شفى) الشفاء دواء معروف وهو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وأشاف جمع الجمع والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ممدود واستشفى فلان طلب الشفاء وأشفيت فلانا اذا وهبت له شفاء من الدواء ويقال شفاء العي السؤال أبو عمرو أشفى زيد عمرا اذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه وأشفى اذا أعطى شيأ ما وأنشد

بعامر بن قيس في بعا
التهذيب بعامر بن ع
وحرر اه

ولا تشفى أباها الوأتاها * فتيرا في مباءتها صماما

وأشفيتك الشيء أي أعطيتكه تستشفي به وشفاه بلسانه أبرأه وشفاه وأشفاه طلب له الشفاء وأشفني عسلا اجعله لي شفاء ويقال أشفاه الله عسلا اذا جعله له شفاء حكاه أبو عبيدة واستشفى طلب الشفاء واستشفى نال الشفاء والشفى حرف الشيء وحده قال الله تعالى على شفى جرف هار والاثنان شفوان وشفى كل شيء حرفه قال تعالى وكنتم على شفى حفرة من النار قال الاخفش لم يجز فيه الامالة عرف أنه من الواو لان الامالة من الياء وفي حديث علي عليه السلام نازل بشفا جرف هار أي جانبه والجمع أشفاء وقال رؤبة يصف قوسا شبه عطفها بعطف الهلال

كأنها في كفه تحت الروق * وفق هلال بين أيل وأفق * أمسى شفى أو خطه يوم الحق

تحت الروق الخ هكذا في الاصل وحرر اه

الشفا حرف كل شيء أراد أن قوسه كأنها خط هلال يوم الحق وأشفى على الشيء أشرف عليه وهو من ذلك ويقال أشفى على الهلال اذا أشرف عليه وفي الحديث فأشفوا على المرح أي أشرفوا وأشفوا على الموت وأشاف على الشيء وأشفى أي أشرف عليه وشفت الشمس تشفو قاربت الغروب والكلمة واوية ويائية وشفى الهلال طلع وشفى الشخص ظهر هاتان عن الجوهري ابن السكيت الشفى مقصور بقية الهلال وبقية البصر وبقية النهار وما أشبهه وقال العجاج

ومربأ عال لمن تشرفا * أشرفته بلا شفى أو بشفى

قوله بلا شفى أي وقد غابت الشمس أو بشفى أي أو قد بقيت منها بقية قال ابن بري ومثله قول أبي النجم * كالشعرين لاحتا بعد الشفى * شبه عيني أسد في حمرتهما بالشعرين بعد غروب الشمس لانهما تحمران في أول الليل قال ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللقمر عند امحاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه الا شفى أي قليل وفي الحديث عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا أحد الا شفا أي الا قليل من الناس قال والله لكأني أسمع قوله الا شفا عطاء القائل قال أبو منصور وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة فرجع الى تحريمها بعد ما كان باح باحلالها وقوله الا شفى أي الا خطيئة من الناس قليلة

لا يجدون شيأ يستحلون به الفروج من قولهم غابت الشمس إلا شفى أى قليلا من ضوئها عند غروبها قال الازهرى قوله إلا أشفى أى الا أن يشفى يعنى يشرف على الزنا ولا يواقعه فأقام الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقى وهو الاشناء على الشئ وفى حديث ابن زمل فاشفوا على المرج أى أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا فى الشر ومنه حديث سعد مرضت مرضا أشفيت منه على الموت وفى حديث عمر لا تنظروا الى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن انظروا إلى ورعه اذا أشفى أى اذا أشرف على الدنيا وأقبلت عليه وفى حديثه الآخر اذا اؤتمن أدى واذا أشفى ورع أى اذا أشرف على شئ تورع عنه وقيل أراد المعصية والخيانة وفى الحديث أن رجلا أصاب من مغنم ذهبا فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم يدعو له فيه فقال ما شفى فلانا أفضل مما شفيت تعلم خمس آيات أرادما ازدادورجع يتعلم الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب قال ابن الاثير ولعله من باب الابدال فان الشف الزيادة والربح فكأن أصله شفف فأبدل إحدى الفا آت ياء كقوله تعالى دساها فى دسيها وتقضى البازى فى تقضض وما بقى من الشمس والقمر إلا شفى أى قليل وشفت الشمس تشفى وشفيت شفى غربت وفى التهذيب غابت الا قليلا وأتيته بشفى من ضوء الشمس وأنشد

وما بل مصر قبيل الشفى * اذا انفحت ريحه النافحه

أى قبيل غروب الشمس ولما أمر النبى صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء كفار قريش ففعل قال شفى واشتفى أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى بنفسه أى اختص بالشفاء وهو من الشفاء البرء من المرض يقال شفاه الله يشفيه واشتفى افتعل منه فتدله من شفاء الاجسام الى شفاء القلوب والنفوس واشتفيت بكذا وتشفيت من غيظى وفى حديث الملدوغ فشفوه بكل شئ أى عالجوه بكل ما يشتفى به فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة والاشفى المثقب حكى ثعلب عن العرب ان لاطمته لاطمت الاشفى ولم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه انما ذهب الى حدته لان الانسان لو لاطم الاشفى لكان ذلك عليه لا له والاشفى الذى للاساكفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقى والمزاود والقرب وأشباهها وهو مقصور والمخصف للنعال قال ابن برى ومنه قول الراجز

خماص ما بين الشراك والقدم * وخرزة إشفى فى عطوف من أدم

وقوله أنشده الفارسى * مثبرة العرقوب إشفى المرفق * عنى أن مرفقها حديد كالاشفى وان كان الجوهر يقتضى وصفا ما فان العرب ربما أقامت ذلك الجوهر مقام تلك الصفة يقول على

رضي الله عنه وياطعام الاحلام لان الطعامة ضعيفة فكأنه قال ياضعاف الاحلام قال ابن سيده ألف الاشقى ياؤه لوجود ش ف ى وعدم ش ف و مع أنها لام التهذيب الاشقى السراد الذي يخرز به وجمعه الاشاقي ابن الاعرابي أشقى اذا سار في شقى التمر وهو آخر الليل وأشقى اذا أشرف على وصية أو وديعة رشقية اسم ركية معروفة وفي الحديث ذكر شقية وهي بضم الشين مصغرة بئر قديمة بمكة حفرتها بنو أسد التهذيب في هذه الترجمة الليث الشقة نقصانها واو تقول شقة وثلاث شقوات قال ومنهم من يقول نقصانها هاء ويجمع على شناه والمشافهة مفاعلة منه الخليل الباء والميم شقويتان نسبهما الى الشقة قال وسمعت بعض العرب يقول أخبرني فلان خبرا استقيت به أي انتفعت بصحته وصدقه ويقول القائل منهم تشقيت من فلان اذا أنكى في عدوه نكاية تسره (شقا) الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة يمد ويقصر شقي يشقى شقاء وشقاوة وشقوة وشقوة وفي التنزيل العزيز ربنا غلبت علينا شقوتنا وهي قراءة عاصم وأهل المدينة قال الفراء وهي كثيرة في الكلام وقرأ ابن مسعود شقاوتنا وأنشد أبو ثروان

كلفت من عنائه وشقوته * بنت ثمانى عشرة من حجته

وقرأ قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة قال وانما جاء بالواو لانه بني على التأنيث في أول أحواله وكذلك النهاية فلم تكن الياء والواو حرفي اعراب ولو بني على التذكير لكان مهموزا كقولهم عظاءة وعباءة وصلاءة وهذا أعل قبل دخول الهاء تقول شقي الرجل انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويشقى انقلبت في المضارع الفا لفتحة ما قبلها ثم تقول يشقيان فيكونان كالماشي وقوله تعالى ولم أكن بدعائك رب شقيا أراد كنت مستجاب الدعوة ويجوز أن يكون أراد من دعائك مخلصا فقد وحدك وعبدك فلم أكن بعبادتك شقيا هذا قول الزجاج وشاقاه فشقاه كان أشد شقاء منه ويقال شاقاني فلان فشقوته أشقوه أي غلبته فيه وأشقاه الله فهو شقي بين الشقوة بالكسر وفتحه لغة وفي الحديث الشقي من شقي في بطن أمه وقد تكرر ذكر الشقي والشقاء والاشقياء في الحديث وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة والمعنى ان من قدر الله عليه في أصل خلقته ان يكون شقيا فهو الشقي على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا الدنيا وشاقيت فلانا مشاقاة اذا عاشرته وعاشرك والشقاء الشدة والعسرة وشاقيته

أي صابرته وقال الراجز

إذا يُشاقي الصابراتِ لم يَرِثْ * يكادُ من ضَعْفِ القُوَى لا يَنْبَعِثْ

يعني جَمَلًا يصابرُ الجِمالَ مَشْيًا ويقال شاقَيْتُ ذلك الأمرَ بمعنى عانَيْتُه والمُشاقاةُ المُعالَجة في الحَرْب وغيرها والمُشاقاةُ المُعاناةُ والمُمارسةُ والشاقي حَيْدٌ من الجَبَل طويلٌ لا يَسْتَطاعُ ارْتقاؤُه والجمعُ شُقِيانٌ وشَقَانابُ البعيرِ يَشْقِي شَقْيًا طَلَع وظَهَر كشَقَأَ (شكا) شكا الرجلُ أمرَه يَشْكُو شَكْوًا على فَعْلًا وشَكْوَى على فَعْلَى وشَكاةً وشَكايةً وشِكايةً على حدّ القَلْب كعَلايةَ إلّا أنّ ذلك عَلَمٌ فهو أَقْبَلُ للتَّغْيير السيرافي انما قُلبت واوُه ياءً لان أكثر مصادر فَعالَة من المُعْتَلّ إنّما هو من قِسْم الياء نحو الحِرايةِ والوِلايةِ والوِصايةِ فحُمِلَت الشكايةُ عليه لقلّة ذلك في الواو وتَشَكّى واشْتَكى كشَكا وتَشاكى القومُ شَكا بعضُهم الى بعض وشَكَوْتُ فلانًا أَشْكُوه شَكْوَى وشكايةً وشَكِيّةً وشَكاةً اذا أخْبَرْتَ عنه بسُوءِ فِعْلِه بك فهو مَشْكُوٌّ ومَشْكِيٌّ والاسم الشَّكْوَى قال ابن بري الشكايةُ والشَّكِيّةُ اظْهارُ ما يَصُفُك به غيرُك من المَكْروه والاشْتِكاءُ اظْهارُ ما بك من مَكْروه أو مَرَض ونحوه وأَشْكَيْتُ فلانًا اذا فَعَلْتَ به فِعْلًا أَحْوَجَه الى أن يَشْكُوَك وأَشْكَيْتُه أيضا اذا أَعْتَبْتَه من شَكْواه ونَزَعْتَ عن شَكاتِه وأَزَلْتَه عمّا يَشْكُوه وهو من الاضْداد وفي الحديث شَكَوْنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمْضاء فلم يُشْكِنا أي شَكَوْا اليه حرَّ الشمس وما يُصيب أقدامَهم منه اذا خَرَجوا الى صَلاة الظُّهْر وسألوه تأخيرَها قليلًا فلم يُشْكِهم أي لم يُجِبْهم الى ذلك ولم يُزِلْ شَكْواهم ويقال أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ اذا أَزَلْتَ شَكْواه واذا حَمَلْتَه على الشَّكْوَى قال ابن الاثير وهذا الحديث يُذْكَر في مواقيت الصلاة لاجْل قول أبي اسحق أحَدُ رُواته قيل له في تَعْجيلها فقال نَعَم والفُقَهاء يَذْكُرونه في السُّجود فانّهم كانوا يَضَعون أطْرافَ ثيابِهم تحت جِباهِهم في السجود من شِدّة الحَرّ فنُهُوا عن ذلك وأنّهم لمّا شَكَوْا اليه ما يَجِدونه من ذلك لم يَفْسَح لهم أن يَسْجُدوا على طَرَف ثيابِهم واشْتَكَيْتُه مثلُ شَكَوْتُه وفي حديث ضَبَّةَ بن مِحْصَن قال شَاكَيْتُ أبا موسى في بعض ما يُشاكي الرجلُ أميرَه هو فاعلَمْ من الشَّكْوَى وهو أن تُخْبِرَ عن مَكْروه أصابَك والشَّكْوى والشَّكاةُ والشِّكاءُ كلُّه المَرَض قال أبو الهَيْثَم لابن عَمّه ما شَكاتُك يا ابنَ حَكيم قال له انتهاءُ المُدّة وانْقِضاءُ العِدّة الليث الشَّكْوى الاشْتِكاء تقول شَكا يَشْكُو شَكاةً يُسْتَعْمَل في المَوْجِدة والمَرَض

و يقال هو شالٌ مريض اللبث الشَّكْوُ المَرَضُ نفسُه وأنشد

أخي إنْ تَشْكَ من أذًى كنتُ طبَّهُ * وان كان ذاكَ الشَّكْوُ بي فأخي طبّي

واشْتَكَى عُضْوًا من أعضائه وتَشَكَّى بمعنًى وفي حديث عمرو بن حُرَيْث دخل على الحسن في شَكْوِله هو المرضُ وقد شَكا المرضَ شَكْوًا وشَكاةً وشَكْوَى وتَشَكَّى واشْتَكَى قال بعضهم الشاكي والشَّكِيُّ الذي يَمْرَضُ أقلَّ المَرَض وأهْوَنَه والشَّكِيُّ الذي يَشْتَكي والشَّكِيُّ المَشْكُوُّ وأشْكَى الرجلَ أتى اليه ما يَشْكُو فيه به وأشْكاه نَزَعَ له من شكايته وأعْتَبَه قال الراجز يَصِفُ إبلًا قد أتعبها السَّيْرُ فهي تَلْوي أعْناقَها تارةً وتَمُدُّها أخرى وتَشْتَكي الينا فلا نُشْكيها وشَكْواها ما غَلَبَها من سوء الحال والهُزال فيقوم مُقامَ كلامها قال

تَمُدُّ بالأعْناقِ أو تُثْنيها * وتَشْتَكي لو أنَّنا نُشْكيها * مَسَّ حوايا قَلَّما نُجْفيها

قال أبو منصور وللاشْكاء معنيان آخران قال أبو زيد شَكاني فلانٌ فأشْكَيْتُه اذا شَكا لك فَزِدْتَه أذًى وشَكْوَى وقال الفراء أشْكى اذا صادَفَ حبيبَه يَشْكو وروى بعضهم قولَ ذي الرُّمَّة يصف الرَّبْعَ ووُقوفَه عليه

وأشْكيه حتى كادَ مما أبُثُّه * تُكَلِّمُني أحجارُه وملاعِبُهْ

قالوا معنى أشْكيه أي أبُثُّه شَكْوايَ وما أكابِدُه من الشَّوْق الى الظاعنين عن الرَّبْع حين شَوَّقَتْني معاهِدُهم فيه اليهم وأشْكى فلانًا من فلان أخذَ له منه ما يَرْضَى وفي حديث خَبَّاب بن الأرَتّ شَكَوْنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّمْضاءَ فأشْكانا أي ما أذِنَ لنا في التَّخَلُّف عن صلاة الظهيرة وقتَ الرَّمْضاء قال أبو عبيدة أشْكَيْتُ الرجلَ أي أتَيْتُ اليه ما يَشْكُوني وأشْكَيْتُه اذا شَكا اليك فرَجَعْتَ له من شكايته ما يُلائمُ الى ما يُحِبُّ ابن سيده وهو يُشْكي بكذا أي يُتَّهَمُ ويُزَنُّ حكاه يعقوب في الألفاظ وأنشد

قالت له بَيْضاءُ من أهل مَلَلْ * رَقْراقَةُ العَيْنَيْنِ تُشْكي بالغَزَلْ

وقال مُزاحِم

خَليليَّ هل بادٍ به الشَّيْبُ أنْ بَكى * وقد كانَ يُشْكي بالعَزاءِ مَلُولُ

والشَّكِيُّ أيضا المُوجِع وقول الطِّرِمَّاح بن عَدِيّ

أنا الطرماح وعمي حاتم * وسمي شكي ولساني عارم * كالبحرحين تشكد الهزائم

وسمي من السمة وشكي موجع والهزائم البثار الكثيرة الماء وسمي شكي أي يشكي لذعه واحراقه التهذيب سلمة يقال به شكا شديد تقشر وقد شكت أصابعه وهو التقشر بين اللحم والاظفار شبيه بالتشقق ويقال للبعير اذا أتعبه السير قد عنقه وكثر أينه قد شكا ومنه قول الراجز

شكا إلى جملي طول السرى * صبرا جميلي فكلانا مبتلى

قوله بأمه فقال ابن الزبير الخ هكذا في الاصل الذي بأيدينا وعبارة التهذيب وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال يا ابن ذات النطاقين فتمثل بقول الهذلي * وتلك شكاة الخ اه

أبو منصور الشكاة توضع موضع العيب والذم وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال ابن الزبير * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * أراد أن تعييره اياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أي ناب اراد أن هذا ليس عارا يلزق به وأنه يفتخر بذلك لانها انما سميت ذات النطاقين لانه كان لها نطاقان تحمل في أحدهما الزاد الى أبيها وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وكانت تنتطق بالنطاق الآخر وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما الجوهري ورجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه قال الاخفش هو مقلوب من شائك قال والشكي في السلاح معرب وهو بالتركية بش ابن سيده كل كوة ليست بنافذة مشكاة ابن جني ألف مشكاة منقلبة عن واو بدليل ان العرب قد تنحو بها منحاة الواو كما ينطقون بالصلاة التهذيب وقوله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال الزجاج هي الكوة وقيل هي بلغة الحبش قال والمشكاة من كلام العرب قال ومثلها وان كان لغير الكوة الشكوة وهي معروفة وهي الزقيق الصغير أول ما يعمل مثله قال أبو منصور وأراد والله اعلم بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يشتصبح فيها وهي موضع الفتيلة شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة والعرب تقول سلي شاكي فلان أي طيب نفسه وعزه عما عراه ويقال سليت شاكي أرض كذا وكذا أي تركتها فلم أقربها وكل شئ كففت عنه فقد سليت شاكيه وفي حديث النجاشي انما يخرج من مشكاة واحدة المشكاة الكوة غير النافذة وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن والانجيل كلام الله تعالى وأنهما من شئ واحد والشكوة جلد الرضيع وهو للبن فاذا كان جلد الجذع فما فوقه سمي وطبا وفي حديث عبد الله بن عمرو كان له شكوة ينقع فيها زبيبا قال هي وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة وجمعها شكى ابن سيده الشكوة مسلك السخلة مادام يرضع فاذا فطم فسكه البدرة فاذا أجذع فسكه

السقاء وقيل هو وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن والجمع شكوات وشكاء وقول الرائد وشكت النساء أى اتخذت الشكاء وقال ثعلب انما هو تشكت النساء أى اتخذن الشكاء تخض اللبن لانه قليل يعنى أن الشكوة صغيرة فلا يخض فيها الا القليل من اللبن وفى حديث الحجاج تشكى النساء أى اتخذن الشكى للبن وشكى وتشكى واشتكى اذا اتخذ شكوة ابو يحيى بن كناسة تقول العرب فى طلوع الثريا بالغدوات فى الصيف

طلع النجم غديه * ابتغى الراعى شكيه

والشكية تصغير الشكوة وذلك أن الثريا اذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح وربضت الارض وعطشت الرعيان فاحتاجوا الى شكاء يستقون فيها الشفاههم ويحقنون اللبينة فى بعضها ليشربوها قارصة يقال شكى الراعى وتشكى اذا اتخذ الشكوة وقال الشاعر

وحتى رأيت العنز تشرى وشكت الايامى وأضحى الرئم بالدوطاويا

العنز تشرى للخصب سمنا ونشاطا وقوله أضحى الرئم طاويا أى طوى عنقه من الشبع فربض وقوله شكت الايامى أى كثر الرسل حتى صارت الايم يفضل لها اللبن تحقنه فى شكوتها واشتكى أى اتخذ شكوة والشكو الحمل الصغير وبنو شكو بطن التهذيب وقيل فى قول ذى الرمة

على مستظلات العيون سواهم * شويكية يكسو براها لغامها

قيل شويكية بغير همز بل منسوبة (شلا) الشلو والشلا الجلد والجسد من كل شئ وكل مسلوخة أكل منها شئ فبقيتها شلو وشلا وأنشد الراعى

فادفع مظالم عيلت أبناءنا * عنا وأنقذ شلونا للأكولا

وفى حديث أبى رباء لما بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ فى القتل هربنا فاستقبلنا شلو أرنب دفينا ويجمع الشلو على أشل وأشلاء فمن أشل حديث بكار ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يتلونون من التعدو الحلقان وأشل من لحم أى قطع من اللحم ووزنه أفعل كاضرس خذفت الضمة والواو استثقالا وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأدل ومن أشلاء حديث على كرم الله وجهه وأشلاء جامعة لاعضائها والشلو والشلا العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث ائتنى بشلوها الايمن أى بعضوها الايمن إما يدها أو رجلها والجمع أشلاء ممدود وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق

قوله الحمل الصغير هكذا بالحاء المهملة فى الاصل والمحكم وفى القاموس بالجيم وحرر اه

وفي حديث أبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في القوس التي أهداها له الطفيل بن عمرو الدوسي على إقرائه إياه القرآن تقلدها شلوة من جهنم ويروى شلوا من جهنم أي قطعة منها ومنه قيل للعضو شلو لأنه طائفة من الجسد وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل جبير بن مطعم عن النعمان بن المنذر أنه من ولد من هو فقال كان من أشلاء قنص بن معد أراد أنه من بقايا أولاده وكأنه من الشلو القطعة من اللحم لأنها بقية منه وبنو فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فيهم وأشلاء اللجام حدائده بلا سيور قال ابن سيده أراه على التشبيه بالعضو من اللحم قال كثير عزة

رأتني كأشلاء اللجام وبعلها * من القوم أبزى ضخم متطامن

ويروى عاجن متباطن ويروى وزوجها من الملء. وأنشد ابن بري

رمى الادلاح أيسر من فتاها * باشعث مثل اشلاء اللجام

والمشلى من الرجال الخفيف اللحم وبقيت له شلية من المال أي قليل وكله من الشلو أبو زيد ذهبت ماشية فلان وبقيت له شلية وجمعها شلايا ولا يقال الا في المال وأصل الشلو بقية الشيء ابن الانباري شلايا مقصور بقايا من أموالهم والواحدة شلية ابن الاعرابي الشلا بقية المال والشلى بقايا كل شيء وشلا اذا سار وشلا اذا رفع شيأ وقال بنو عامر لما قتلوا بني تميم يوم جبلة لم يبق منهم إلا شلو أي بقية فغزوهم يوم ذي لقب فقتلتهم تميم وقال أوس بن حجر في ذلك

فقلتم ذا الشلو سوف نأكله * فكيف أكلكم الشلو الذي تركوا

واشتلى الرجل استنقذ شلوه واسترجعه وفي الحديث اللص اذا قطع سبقتك يده الى النار فان تاب اشتلاها وفي نسخة استشلاها أي استنقذها واستخرجها ومعنى سبقتها أنه بالسرقة استوجب النار فكانت من جملة ما يدخل النار فاذا قطعت سبقتك اليها لانها قد فارقته فاذا تاب استنقذ بقيته حتى يده واشتلى الرجل فلانا أي أنقذ شلوه وأنشد

* إن سليمان اشتلانا ابن علي * أي أنقذ شلوتنا اي عضونا وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال في الورل ظاهره نسا وباطنه شلا يريد لحم على باطنه كأنه اشتلى ما فيه من اللحم أي أخذ التهذيب أشليت الكلب وقرقست به اذا دعوته وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما دعاهما بأسمائهما وأشلى دابته أراها المخلاة لتأتيه قال ثعلب وقول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد

وأسدته اذا أغريته به ولا يقال أشليته انما الاشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة والناقة اذا دعوتهما باسمائهما التحلبهما قال الراعي

وان بركت منها عجاساء جلة * بمعنية أشلى العفاس وبروعا

وهما اسمان اقتبه وقال الآخر

أشليت عنزي ومسحت قعبي * ثم تهيأت لشرب قأب

وقول زياد الاعجم

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه * علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

ويروى فأغرى كلابه قال ابن برى المشهور في أشليت الكلب انه دعوته قال وقال ابن درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد فانما معناه دعوته فأرسلته على الصيد لكن حذف فأرسلته تخفيفا واختصارا وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطا ونفس أشليت انما هو أفعلت من الشلو فهو يقتضي الدعاء الى الشلو ضرورة والشلو من الحيوان جلده وجسده وأشلاؤه أعضاؤه وأنكر أوسدت وقال انما هو من الوسادة قال ابن برى انتقض كلام ابن درستويه وقد ثبت صحة أشليت الكلب بمعنى أغريته من ان اشلاء الكلب انما هو ما أخوذ من الشلو وان المراد به التسليط على أشلاء الصيد وهي أعضاؤه قال ورأيت بخط الوزير ابن المغربي في بعض تصانيفه يذكر أنه قد أجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته قال لانه يدعى ثم يوسد فوضع موضعه قال وهذا القول الذي حكاه عن الكسائي هو المعنى الذي أشار اليه ابن درستويه في تصحيح كون الاشلاء بمعنى الاغراء وقال الشافعي اذا أشليت كلبك على الصيد فغلط ولم يغلط قال وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء منه بيت زياد الذي أنشده الجوهري ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري

ألا أيها المشلي علي كلابه * ولي غير أن لم أشلهن كلاب

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب الملح من الحماسة

وإنا لنضيف الضيف من غير عسرة * مخافة أن يضرى بنا فيعود

ونشلي عليه الكلب عند تحلة * ونبدي له الحرمان ثم نزيد

ومثله للفرزدق يهجو جريرا

تشلي كلابك والاذناب شائلة * على قروم عظام الهام والقصر

فقوله

فقوله على قُروم يَشْهَدُ بأن الاشْلاء بمعنى الاغراء لانّ على انما يكون مع أغْرَيْتُ وأشْلَيْتُ اذا كانت بمعناها واذا قلتَ أشْلَيْتُ بمعنى دعَوْتَ لم تحْتَجْ الى ذكْر على وفى حديث مطرّف ابن عبد الله قال وجَدْتُ العَبْدَ بين الله وبين الشيطان فان اسْتَشْلاه ربُّه نجّاه وان خَلّاه والشيطانَ هَلَكَ أبو عبيد اسْتَشْلاه أى اسْتَنْقَذَه من الهَلَكة وأخَذَه وكذلك اشْتَلاه ومنه قول حُمَيْد الارْقَط * قد اشْتَلانا عَفْوُه وكَرَمُه * أى اسْتَنْقَذَنا وقيل هو من الدعاء قال حاتم طيئ يذكُر ناقةً دعاها فأقْبَلَت اليه

أشْلَيْتُها باسْم المُراح فأقْبَلَتْ * رَتَكًا وكانَتْ قَبْلَ ذلكَ تَرْسُفُ

قال فأراد مطرّف أنّ الله انْ أعانَ عَبْدَه ودَعاه فأنْقَذَه من الهَلَكة فقد نجّا وذلك الاسْتِشْلاء وقال القُطامى يمدَح رجُلا

قَتَلْتَ كَلْبًا وبَكْرًا واشْتَلَيْتَ بنا * فقد أردْتَ بأن يَسْتَجْمِعَ الوادى

وقوله اشْتَلَيْتَ واسْتَشْلَيْتَ سواءٌ فى المعنى وكلّ من دَعَوْتَه فقد أشْلَيْتَه وكلّ من دَعَوْتَه حتى تُخْرِجَه وتُنَجّيَه من الضيق أو من الهَلَكة أو من مَوْضع أو مَكان فقد اسْتَشْلَيْتَه واشْتَلَيْتَه وأنشد بيت القُطامى (شما) التهذيب ابن الاعرابى قال شَمَا اذا عَلا أمْرُه قال والشَّمَا السَّمْع والله أعلم (شنا) شَنُوءَة لغة فى شَنُوءَة والنسب اليه شَنَوِىٌّ قال ابن سيده ولهذا قضَيْنا نحن أنّ قَلْب الهمزة واوا فى شَنُوءَة من قولهم أزْد شَنُوءَة بدَل لا قياس لانه لو كان تخفيفا قياسيا لم يَثْبُت فى النَّسَب واوًا فان جعلت تخْفيف شَنُوءَة قياسيا قلت فى النسب اليه شَنِئِىٌّ على مثال شَنَعِىٍّ لانك كأنك انما نَسَبْتَ الى شَنُوءَة فقَطْ فان يَسَّر لك ذلك قال ولولا اعْتِقادُنا أنّ بَدَل لما أفْرَدْناه بابًا ولَوَسَعَتْه تَرْجَمةً شَنَأ فى حرف الهمزة وحكى اللحيانى رجُل مَشْنِىٌّ ومَشْنُوٌّ أى مُبْغَض لغة فى مَشْنُوء وأنشد

ألا يا غُرابَ البَيْنِ مُمَّ تَصِيحُ * فَصَوْتُكَ مَشْنُوٌّ الىَّ قَبِيحُ

فَشَنِئٌ يدل على أنه لم يَرُدّ فى مَشْنُوء الهمزَ بَلْ قد أخْلَقَه بمَرْضُوّ ومَرْضِىّ ومَدْعُوّ ومَدْعِىّ (شنظى) التهذيب فى الرباعى قال أبو السَّمَيْدَع امرأةٌ شِنْظِيانٌ عِنْظِيانٌ اذا كانت سَيِّئَةَ الخُلُق (شها) شَهِيتُ الشىءَ بالكَسْر قال ابن برى ومنه قول الشاعر

واشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ له ارْتَحِلْ * اذا ما النُّجُوم أعْرَضَتْ واسْبَكَرَّتِ

وشهى الشئ وشهاه يشهاه مشهوة واشتهاه وتشهاه احبه ورغب فيه قال الازهري يقال شهى يشتهى وشهايشهو اذا اشتهى وقال ذلك أبو زيد والتشهى اقتراح شهوة بعد شهوة يقال تشهت المرأة على زوجها فاشهاها أى أطلبها شهواتها وقوله عز وجل وحيل بينهم وبين مايشتهون اى يرغبون فيه من الرجوع الى الدنيا غيره الشهوة معروفة وطعام شهى أى مشتهى وتشهيت على فلان كذا وهذا شئ يشتهى الطعام أى يحمل على اشتهائه ورجل شهى وشهوان وشهوانى وامرأة شهوى وما اشهاها واشهانى لها قال سيبويه هذا على معنيين لانك اذا قلت ما اشهاها الى فانما تخبر أنها متشهاة وكأنه على شهى وان لم يتكلم به فقلت ما اشهاها كقولك ما اخظاها واذا قلت ما اشهانى فانما تخبر أنك شاه واشهاه أعطله مايشتهى وأنا اليه شهوان قال العجاج

* فهى شهاوى وهو شهوانى * وقوم شهاوى اى ذوو شهوة شديدة للاكل وفى حديث رابعة ياشهوانى يقال رجل شهوان وشهوانى اذا كان شديد الشهوة والجمع شهاوى كسكارى وفى الحديث ان أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قال أبو عبيد ذهب بها بعض الناس الى شهوة النساء وغيرها من الشهوات قال وعندى أنه ليس بمخصوص بشئ واحد ولكنه فى كل شئ من المعاصى يضمره صاحبه ويصر عليه فانما هو الاصرار وان لم يعمله وقال غير أبى عبيد هو أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر اليها بقلبه كما كان ينظر بعينه وقيل هو أن ينظر الى ذات محرم له حسناء ويقول فى نفسه ليتها لم تحرم على أبو سعيد الشهوة الخفية من الفواحش مالا يحل مما يستحيى به الانسان اذا فعله أخفاه وكره أن يطلع عليه الناس قال الازهرى والقول ما قاله أبو عبيد فى الشهوة الخفية غير أنى أستحسن أن أنسب قوله والشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع كأنه قال أخوف ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصى فكأنه يرائى الناس بتركه المعاصى والشهوة لها فى قلبه مخفاة واذا استحيى بها عملها وقيل الرياء ما كان ظاهرا من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل ابن الاعرابى شاهه فى اصابة العين وهاشاه اذا مازحه ورجل شاهى البصر قلب شائه البصر أى حديد البصر وموسى شهوات شاعر معروف (شوا) ناقة شوشاة مثل المومأة وشوشاة سريعة فأما قول أبى الاسود

على ذات لوث أو باهوج شوشو * صفيع نبيل يملأ الرحل كاهله

فقد يجوز أن يريد شوشوى كأحمر وأحمرى قال ابن برى والشوشاة المرأة الكثيرة الحديث قال ابن

أحمر ليست بشوشاة الحديث ولا * فتق مغالبة على الامر

والشِّيُّ مصدر شويت والشواء الاسم وشوى اللحم شيا فانشوى واشتوى قال الجوهري ولا تقل اشتوى وقال

قد انشوى شواؤنا المرعبل * فاقتربوا الى العدا فكلوا

قال ابن بري واجاز سيبويه ان يقال شويت اللحم فانشوى واشتوى ومنه قول الراجز يصف كمأة جناها

اجنى البكار الحوم أكمها * تملأ ثنتاها يدي طاشيها * قادرها راض ومشتويها

وهو الشواء والشوي حكاه ثعلب وأنشد

ومحسبة قد أخطأ الحق غيرها * تنفس عنها حينها فهي كالشوى

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب والقطعة منه شواءة وانشد

وانصب لنا الدهماء طاهي وعجلا * لنا بشواة مرمعل ذوبها

واشتوى القوم اتخذوا شواء وقال لبيد

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل

أو نهنهته فأتاد رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل

وشواهم وأشواهم أطعمهم شواء واشواه لحما أطعمه اياه وقال أبو زيد شوى القوم وأشواهم اعطاهم لحما طريا يشتوون منه تقول اشويت أصحابي اشواء اذا اطعمتهم شواء وكذلك شويتهم تشوية واشتويتهم لحما في حال الخصوص وحكى الكسائي عن بعضهم الشواء يريد الشواء وأنشد

ويخرج للقوم الشواء مجره * باقصى عساء منتضا أو ملهوجا

قال أبو بكر والعرب تقول نضج الشواء بضم الشين يريدون الشواء والشواية القطعة من اللحم وقيل شواية الشاة ما قطع عند الجازر من أطرافها والشواية بالضم الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة وتعشى فلان فاشوى من عشائه أي ابقى منه بقية ويقال ما بقي من الشاة الأشوايةٌ وشواية الخبز القرص منه وأشوى القمح أفرك وحمل أن يشوى وقد يستعمل ذلك في تسخين الماء وأنشد ابن الاعرابي

يثناء ذو باوبات البق يلسبنا * تشوي القراح كأن لاحي في الوادي

نَشْوِى القَرَاحَ أى نُسَخِّنُ الماءَ فَنَشْرَبُه لانه اذا لم يُسَخَّنْ قَتَلَ من البَرْدِ أو آذَى وذلك اذا شُرِبَ على غيرِ نَقْلٍ أو غَدَاء ابن الاعرابى شَوَيْتُ الماءَ اذا سَخَّنْتَه وفى الحديث لا تَنْفُضِ الحائضُ شَعْرَها اذا أصابَ الماءُ شَوَى رأسها اى جِلْدَه والشَّوَاةُ جِلْدَةُ الرأس وقولُ أبى ذُؤَيْبٍ

على إثْرِ أُخْرَى قَبْلَها قد أتَتْ لها * اليكَ فجاءَتْ مُقْشَعِرًا شَوَاتُها

أراد المَلَكَ التى هى الرسائلُ فاستعارلها الشَّوَاةَ ولا شَوَاةَ لها فى الحقيقة وانما الشَّوَى للحَيَوان وقيل هى القائمةُ والجمع شُوًى وقيل الشَّوَى اليدان والرِّجلان وقيل اليدان والرِّجلان والرأس من الآدميين وكلُّ ما ليس مَقْتَلًا وقال بعضهم الشَّوَى جماعةُ الاطراف وشَوَى الفَرَسِ قَوَائمُه يُقالُ عَبْلُ الشَّوَى ولا يكادون يذكرون هذا للرأس لانهم وصَفُوا الخَيْلَ بأسالة الخَدَّيْنِ وعِتْقِ الوَجْهِ وهو رِقَّتُه وقول الهذلى

اذا هى قامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتُها * وتُشْرِفُ بين اللِّيتِ منها الى الصُّقْلِ

أراد ظاهرَ الجلد كلَّه ويدلُّ على ذلك قوله بين اللِّيت منها الى الصُّقْل أى من أصل الأُذُن الى الخاصِرَة ورماه فأشْواه اى أصاب شَوَاه ولم يُصِبْ مَقْتَلَه قال الهذلى

فانَّ من القَوْلِ التى لا شَوَى لها * اذا زَلَّ عن ظَهْرِ اللسانِ انْفِلاتُها

يقول انَّ من القَوْلِ كَلِمَةً لا تُشْوِى ولكن تَقْتُل والاسمُ منه الشَّوَى قال عَمْرو ذُو الكَلْب

* فَقُلْتُ خُذْهَا لا شَوًى ولا نَرَمْ * ثم اسْتَعْمَلَ فى كُلِّ من أخْطَأَ غَرَضًا وان لم يكن لهُ شَوًى ولا مَقْتَلٌ الفراء فى قوله تعالى كَلَّا إنها لَظَى نَزَّاعَةً للشَّوَى قال الشَّوَى اليَدان والرِّجلان وأَطْرافُ الأصابع وقِحْفُ الرأس وجِلْدَةُ الرأس يقال لها شَوَاةٌ وما كان غيرَ مَقْتَلٍ فهو شَوًى وقال الزجاج الشَّوَى جمع الشَّوَاة وهى جِلْدَةُ الرأس وأنشد

قالَتْ قُتَيْلَةُ مالَهُ * قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهْ

قال أبو عبيد أنشدها أبو الخطاب الاخفش أبا عَمْرِو بنَ العلاء فقال له صَحَّفْتَ انما هو سَرَاتُه أى نواحيه فسكت أبو الخطاب الاخفش ثم قال لنا بل هو صَحَّفَ انما هو شَوَاتُه وقوله أنشده أبو العَمَيْثَل الاعرابى

كأنَّ لدَى مَبْسُورِها من حَيَّةٍ * تَحَرُّكَ مُشْواها وسَاتَ ضَرِيبُها

فسره فقال المُشْوَى الذى أخْطَأَه الحَجَر وذكر زِمَامَ ناقةٍ شَبَّهَ ما كان مُعَلَّقًا منه بالذى لم يُصِبْه الحَجَر

من الحيّة فهو حيّ وشبّهه ما كان بالارض غير متحرّك بما أصابه الحجر منها فهو ميّت والشويّة والشوى المقتل عن ثعلب والشوى الهين من الامر وفي حديث مجاهد كلّ ما أصاب الصائم شوى الا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل قال يحيى بن سعيد الشوى هو الشيء اليسير الهين قال وهذا وجهه وإياه أراد مجاهد ولكن الاصل في الشوى الاطراف وأراد أن الشوى ليس بمقتل وأن كلّ شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له الا الغيبة والكذب فانهما يبطلان الصوم فهما كالمقتل له وقول أسامة الهذلي * تالله ما حيّي عليّا بشوى * أي ليس حيّي إيّاه خطأ بل هو صواب والشوايا البقيّة من المال أو القوم الهلكى والشويّة بقيّة قوم هلكوا والجمع شوايا وقال

قوله والشوايا هي مثلثة كما في القاموس

فهم شرّ الشوايا من ثمود * وعرف شرّ منتعل وحاف

وأشوى من الشيء أبقى والاسم الشوى قال الهذلي

فانّ من القول التي لا شوى لها * اذا زلّ عن ظهر اللسان انشلاتها

يعني لا ابقاء لها وقال غيره لا خطأ لها وقال الكميت

أجيبوا رقّ الاسى النطاسيّ واحذروا * مطفئة الرصف التي لا شوى لها

أي لا برء لها والاشواء موضع موضع الابقاء حتى قال بعضهم تعشّى فلان فأشوى من عشائه أي أبقى بعضا وأنشد بيت الكميت وقال أبو منصور هذا كلّه من إشواء الرامي وذلك اذا رمى فأصاب الاطراف ولم يصب المقتل فيوضع الاشواء موضع الخطا والشيء الهين وأنشد ابن برّي للبريق الهذلي

وكنت اذا الايام أحدثن هالكا * أقول شوى مالم يصبن صميمي

قوله والشوى اخطاء المقتل هكذا في الاصل وحرره اه

وفي حديث عبد المطلب كان يرى أنّ السهم اذا أخطأ فقد أشوى يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل قال أبو بكر الشوى جلدة الرأس والشوى اخطاء المقتل والشوى اليدان والرجلان والشوى رذال المال ويقال لكلّ شيء شوى أي هين ما سلم لك دينك والشوى رذال الابل والغنم وصغارها شوى قال الشاعر

أكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى * أشرنا الى خيراتها بالاصابع

وللسيف أحرى أن يبيت مرحّدا * من الجوع لا يثنى عليه المضاجع

قوله من الجوع الى آخر البيت هو هكذا في الاصل وحرره اه

يقول إنه تحرّ ناقة في خطمة أصابتهم وهي السنة الجدبة يقول لحر الناقة خير من الجوع وأحرى

وفي تأثير ضمير الناقة وشوايَةُ الابل والغنم وشوايَتُهم ما رديئهم ما كتاهما عن اللحياني وأشوى الرجل وشوشى وشوشم وأشرى اذا اقتنى المتفرّق من ردى المال والشاة التي يُصعَدُ بها النخل فهو المصعادُ وهو الشوائي قال وهو الذي يقال له التبلياوهو الكرّ بالعربية والشاوي صاحبُ الشاء وقال مبشر بن هذيل الشمخي

بل رُبَّ خَرْقٍ نازحٍ فلاتُهُ * لا يَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهُ * ولا حِمارَاهُ ولا عَلّاقُ

والشَّوِيُّ جمعُ شاةٍ قال الراجز

أذا الشَّوِيُّ كَثُرَتْ رَواحُهُ * وكانَ مِنْ تحتِ الكلا مناجُهُ

أي تموتُ الغنمُ من شدّة الجدب فتَشُقُّ بطونُها وتخرجُ منها أولادُها وفي حديث الصدقة وفي الشَّوِيِّ في كلّ أربعين واحدةٌ الشَّوِيُّ اسمٌ جمعٌ للشاة وقيل هو جمعٌ لها نحو كَلْبٍ وكَلِيبٍ ومنه كتابُه لقَطَنِ بن حارثة وفي الشَّوِيِّ الوَرِيِّ مُسِنَّةٌ وفي حديث ابن عمر أنه سُئِلَ عن المُتْعَةِ أتجزي فيها شاةٌ فقال مالي وللشَّوِيِّ أي الشاء وكان مذهبُه أنّ المُتَمَتِّعَ بالعُمْرَةِ الى الحجّ يجبُ عليه بَدَنَةٌ وجاء بالياءِ والشيّ اتباعُ واوِ الشيّ مُدْغَمَةً في يائها قال ابن سيده وانما قلنا انّ واوَه مُدْغَمَةٌ في يائها لما يذكر من قولهم شَوِيٌّ وعَيِيٌّ رشَوِيٌّ وشَيِيٌّ معاقبَةً وما أعياه وأشواه وأشياه الكسائي يقال فلان عَيِيٌّ شَيِيٌّ اتباعٌ له وبعضهم يترك شَوِيٌّ يقال هو عَوِيٌّ شَوِيٌّ وفي حديث ابن عمر أنه قال لابن عباس هذا الغلامُ الذي لم يَجْتَمِعْ شَوَى رأسه يريد شُؤُونَه (شيا) أبو عبيد عن الاحمر يا فَيَّ مالي ويا شَيَّ مالي ويا شَيَّ مالي معناه كله الأسَفُ والتَّلَهُّفُ والحُزْنُ الكسائي يا فَيَّ مالي ويا هَيَّ مالي لا يهمزان ويا شَيَّ مالي ويا شَيْ مالي يهمزان ولا يهمز ومالي كُلّها في موضع رفع تأويلها يا عجبا مالي ومعناه التَّلَهُّفُ والأسَى قال الفراء قال الكسائي من العرب من يتعجّب بشَيْ وهي وفيهم من يزيدُ ما فيقول يا شَيَّما ويا شَيْئا ويا فَيْئا أي ما أحسنَ هذا وياءُ بالِيِّ والشيّ واوُ الشيّ مُدْغَمَةٌ في يائها وفلان عَيِيٌّ شَيِيٌّ ويقال عَوِيٌّ شَوِيٌّ الاصمعي الأيْدَعُ والشَّيْدَعُ الأحمق وهو فَعْلَانُ قال ابن برّي شاهده ما أنشده الاصمعي

ملاطُ تَرَى الذِّئبانَ فيه كأنّه * مَطِينُ بِئاطٍ قد أُمِرَّ بِشَيْدانِ

الملاط الكتفُ والذئبانُ الوَبَرُ الذي يكون عليه والنِّئاط الحِمْأَةُ الرقيقة والشَّيْدانُ البَعِيدُ النَّظَرِ

﴿فصل الصاد المهملة﴾ ﴿صأى﴾ الصَّيْءُ على فَعِيلٍ صَوْتُ الفَرْخِ صَأَى الطائرُ والفَرْخُ

قوله وشوشى وشوشم هكذا في الاصل والتهذيب وحرر اه

قوله وهو الشوائي وقوله التبلياهما هكذا في الاصول وانظرهما اه

قوله وراحه هكذا في الاصل وانظره

والفأر والخنزير والسنور والكلب والفيل بوزن صعى يصأى صئيا وصديا وتصأى أى صاح وكذلك اليربوع وأنشد أبو صوان للعجاج * لهن في شبانه صئي * وقال جرير

لحى الله الفرزدق حين يصأى * صئي الكلب يصبر للعظام

وأصأيته أنا ويقال للكلبة صئي سميت بذلك لانها تصأى أى تصوت ابن الاعرابي في المثل جاء بما صأى وصمت يعني جاء بالشاء والابل وما صمت بالذهب والفضة وقيل أى جاء بالمال الكثير أى بالناطق والصامت ويقال أيضا جاء بما صاء وصمت وهو مقلوب من صأى الاصمعي الصائي كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب والصامت مثل الانواب والورق وسمي صامتا لانه لا روح له ويقال صاء يصيء مثل صاع يبيع وصأى يصأى مثل صعى يصعى صاح قال الشاعر

مالي اذا أزرعها صأيت * أكبر غيري أم بيت

قال الفراء والعقرب أيضا تصئي وفي المثل تلدغ العقرب وتصئي والواو للحال حكاه الاصمعي في كتاب الفرق والصاة مثل الصاعة الماء الذي يكون على رأس الولد وقال الاحمر هو الصاة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد ﴿صبا﴾ الصبوة جهلة الفتوة واللهو ومن الغزل ومنه الصبابي والصبا صبأ صبوا وصبوا وصبي وصباء والصبوة جمع الصبي والصبية لغة والمصدر الصبا يقال رأيته في صباه أى في صغره وقال غيره رأيته في صبابته أى في صغره والصبي من لدن يولد الى أن يفطم والجمع أصبية وصبوة وصبية وصبوان وصبيان قلبوا الواو فيها ياء للكسرة الى قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزا حصينا لضعفه بالسكون وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة والاول أحسن وأما قول بعضهم صبيان بضم الصاد والياء ففيه من النظر أنه ضم الصاد بعد أن قلبت الواو ياء في لغة من كسر فقال صبيان فلما قلبت الواو ياء للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أقرت الياء بحالها التي هي عليها في لغة من كسر وتصغير صبية أصيبية وتصغير أصبية صبية كلاهما على غير قياس هذا قول سيبويه وأنشد لرؤبة

صبية على الدخان رمكا * ما ان عدا أكبرهم ان زكا

قال ابن سيده وعندي أن صبية تصغير صبية وأصيبية تصغير أصبية ليكون كل شيء منهما على بناء

قوله بوزن صعى الخ هو من باب سعى ورمى كما يؤخذ من القاموس وشرحه اه

قوله وقال الاحمر الصاة بوزن الصاعة الخ هكذا في الاصل الذي بيدنا وعبارة التهذيب أبو عبيد عن الاحمر الصاة بوزن الصعاة ماء ثخين يخرج مع الولد ثعلب عن ابن الاعرابي الصاة بوزن الصاعة الخ وحرر اه

قوله وصبية هي مثلثة كما في القاموس وقوله صبوان وصبيان هما بالكسر والضم كما في القاموس اه

مُكَبَّرٌ والصبيُّ الغلامُ والجمعُ صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ وهو من الواو قال ولم يقولوا أُصْبِيَةٌ استغناءً بصِبْيَة كما لم يقولوا أَغْلِمَةٌ استغناءً بغِلْمَة وتصغيرُ صِبْيَةٍ صُبَيَّةٌ في القياس وفي الحديث أنه رأى حَسَنًا يلعب مع صُبْوَةٍ في السِّكَّة الصُّبْوَةُ والصِّبْيَةُ جمعُ صَبِيٍّ والواوُ هو القياس وان كانت الياءُ أكثرَ استعمالا وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ لَمَّا خَطَبَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالت اني امرأةٌ مُصْبِيَةٌ مُوتِمَةٌ أي ذاتُ صِبْيان وأيتام وقد جاء في الشعر أُصَيْبِيَة كأنه تصغيرُ أُصْبِيَة قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي

أرحمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنهم * حِجَلى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

ويقال صَبِيَ يَصْبَى الصِّبا والصَّباء اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت قال سُوَيْدُ بن كُراع

فَهَلْ يَعْذِرَنْ ذُو شِيبَةٍ بِصَبائِه * وهل يُحْمَدَنْ بالصَّبْرِ انْ كانَ يَصْبِرُ

والجارية صَبِيَّةٌ والجمع صَبايا مثل مَطِيَّة ومَطايا وصَبِيَ صَبًا فَعَلَ فِعْلَ الصبيان وأَصْبَتِ المرأة فهي مُصْبٍ اذا كان لها لِدَصَبِيٍّ أو وَلَدٌ ذَكَرٌ أو أُنْثَى وامرأةٌ مُصْبِيَةٌ بالهاء ذاتُ صِبْيَة التهذيب امرأةٌ مُصْبٍ بلا هاء معها صَبِيٌّ ابن شميل يقال للجارية صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ وصَبايا للجماعة والصِّبْيانُ للغِلْمان والصَّبا من الشَّوْق يقال منه تَصابَى وصَبا يَصْبُو صَبْوَةً وصُبُوًّا أي مالَ الى الجَهْل والفِتْوَة وفي حديث الفِتَن لَتَعُودُنَّ فيها أساوِدَ صُبًّى هي جمعُ صابٍ كغازٍ وغُزًّى وهم الذين يَصْبُون الى الفِتْنَة أي يميلون اليها وقيل انما هو صُبَاءٌ جمعُ صابِئٍ بالهمز كشاهِدٍ وشُهَّاد ويروى صُبٌّ وذكر في موضعه وفي حديث عَوازِنَ قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ثم أَلْقَى الصَّبِيَّ على مُتُون الخَيْل أي الذين يَشْتَهُون الحَرْبَ ويميلون اليها ويحبُّون التقدُّم فيها والبِراز ويقال صَبَا الى اللهْوِ وصَبَأَ وصَبَا وصَبْوَةً قال زيد بن ضَبَّة

الى هِنْدٍ صَبا قَلْبِي * وهِنْدٌ مِثْلُها يُنْبِي

وفي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما والله ما تَرَكَ ذَهَبًا ولا فِضَّةً ولا شيأ يُصْبَى اليه وفي الحديث وشابٌّ ليست له صَبْوَةٌ أي مَيْلٌ الى الهَوَى وهي المَرَّةُ منه وفي حديث النَّخَعي كان يُعْجِبهم أن يكون للغلام اذا نَشَأَ صَبْوَةٌ وذلك لأنه اذا تاب وارْعَوَى كان أشدَّ لاجتهاده في الطاعة وأكثرَ لندمه على ما فَرَطَ منه وأبعدَ له من ان يُعْجَبَ بعمله أو يَتَّكِلَ عليه وأَصْبَتْه الجارية وصَبِيَ صَباءً مثل سَمِعَ سَماعًا أي لَعِبَ مع الصبيان وصَبا اليه صَبْوَةً وصُبُوًّا حَنَّ وكانت قُرَيْشٌ تُسَمِّي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صُباءً وأَصْبَتْه المرأةُ وتَصَبَّتْه شاقَتْه ودَعَتْه الى الصَّبا فَحَنَّ لها وصَبَا اليها

وصبي مال وكذلك صبت اليه وصبيت رأسها هو دماها الى مثل ذلك وتصبأها أيضا خدعها وفتنها أنشد ابن الاعرابي

لعمرك لا أدنو لامر دنية * ولا أتصبى آصرات خليل

قال ثعلب لا أتصبى لا أطلب خديعة حرمة خليل ولا أدعوها الى الصبا والآصرات المسكات النوابت كاصار البيت وهو الحبل من حبال الخباء وفي التنزيل العزيز في خبر يوسف عليه السلام والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن قال أبو الهيثم صبا فلان الى فلانة وصبأ اليها يصبو صبا ومنه قوس صبوة أي مال اليها قال وصبا يصبو فهو صاب وصبي مثل قاض وقد صبي قال وقال بعضهم اذا قالوا صبي فهو بمعنى فعول وهو الكثير الاتيان للصبا قال وهذا خطأ لو كان كذلك لقالوا صبو كما قالوا دعو وسمو ولهو في ذوات الواو وأما البكي فهو بمعنى فعول أي كثير البكاء لان أصله بكوي وأنشد * واغا يأتي الصبا الصبي * ويقال أصبى فلان عرس فلان اذا استمالها وصبت النخلة تصبو مالت الى الفحال البعيد منها وصبت الراعية تصبو صبوا أمالت رأسها فوضعته في المرعى وصابي رمحه أمالة للطعن به قال النابغة الجعدي

مصابين خرصان الوشيج كأننا * لاعدائنا نكب اذا الطعن أفقرا

وصابي رمحه اذا صدر سنانه الى الارض للطعن به وفي الحديث لا يصبي رأسه في الركوع أي لا يخفضه كثيرا ولا يميله الى الارض من صبا الى الشيء يصبو اذا مال وصبي رأسه شدد للتكثير وقيل هو مهموز من صبأ اذا خرج من دين الى دين قال الازهري الصواب لا يصوب ويروى لا يصب والصبا ريح معروفة تقابل الدبور الصحاح الصبا ريح ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وتجيئها الدبور الحكم والصبا ريح تستقبل البيت قيل لانها تحن الى البيت وقال ابن الاعرابي مهب الصبا من مطلع الثريا الى بنات نعش من تذكرة أبي علي تكون اسما وصفة وتثنيته صبوان وصبيان عن اللحياني والجمع صبوات وأصباء وقد صبت الريح تصبو صبوا وصبا وصبي القوم أصابتهم الصبا وأصبوا دخلوا في الصبا وتزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق رواده به وتمده من المدد والشمال تمزق السحاب والصابية النكباء التي تجري بين الصبا والشمال والصبي ناظر

العين وعزاه كراع الى العامة والصيابان جانبا الرحل والصيابان على فعيلان طرفا اللحيين للبعير وغيره وقيل هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما قال ذو الرمة

تغتاله من بين الصيبين أبنة * نهوم إذا ما ارتد فيها تصيلها

الأبنة ههنا غلصمته وقال شمر الصيابان ملتقى اللحيين الأسفلين وقال أبو زيد الصيابان مأدق من أسافل اللحيين قال والزأدان هما أعلى اللحيين عند الماضغتين ويقال الزؤدان أيضا وقال أبو صدقة العجلي يصف فرسا

مجارمن اللحم صيبا اللحيين * مؤلل الأذن أسيل الخدين

وقيل الصيب رأس العظم الذي هو أسفل من شحمة الأذن بنحو من ثلاث أصابع مضمومة والصيب من السيف مادون الظبة قليلا وصيب السيف حده وقيل غيره الناتئ في وسطه وكذلك السنان والصيب رأس القدم التهذيب الصيب من القدم ما بين جارتها الى الاصابع وصابا سيفه جعل في غمده مقلوبا وكذلك صابيته أنا واذا أغمد الرجل سيفا مقلوبا قيل قد صابى سيفه يصابيه وأنشد ابن بري لعمران بن حطان يصف رجلا

لم تلهه أوبة عن رمي أسهمه * وسيفه لا مصابا ولا عطل

وصابيت الرمح أملسه للطعن وصابى البيت أنشده فلم يقمه وصابى الكلام لم يجره على وجهه ويقال صابى البعير مشافره اذا قلبها عند الشرب وقال ابن مقبل يذكر ابلا

يصابينها وهي مثنية * كتثني السبوت حذين المثالا

وقال أبو زيد صابينا عن الحوض عدلنا (صنا) صنا يصنو صنوا مشى مشيا فيه وثب (صحا) الصحو ذهاب الغيم يوم صحو وسماء صحو واليوم صاح وقد أصحيا وأصحين أي أصحت لنا السماء وأصحت السماء فهي مصحية انقشع عنها الغيم وقال الكسائي فهي صحو قال ولا تقل مصحية قال ابن بري يقال أصحت السماء فهي مصحية ويقال يوم مصح وصحا السكران لا غير قال وأما العاذلة فيقال فيها أصحت وصحت فيشبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر وأما الافاقة عن الحب فلم يسمع فيه الا صحا مثل السكر قال جرير

أصحو أم فؤادك غير صاح * ويقال صحوان مثل سكران قال الرماح وهو عمرو بن النعمان بن البراء

بان الخليط ولم أكن صحوانا * دنفا بزينب لو تريد هوانا

قوله وصحا السكران زاد في القاموس صحى كرضى اه

والصَّحْوُ ارتفاعُ النهار قال سُوَيْد

تَمْشِي المَرْآةَ وَجْهُها واضِحًا * مثلَ قَرْنِ الشمسِ في الصَّحْوِ ارْتَفَعْ

والصَّحْوُ ذهابُ السُّكْرِ وتَرْكُ الصِّبا والباطل يقال صَحَا قلبُه وصَحَا السكرانُ من سُكْرِه يَصْحُو صَحْوًا وصُحُوًّا فهو صاحٍ وأَصْحَى ذَهَبَ سُكْرُه وكذلك المُشْتاقُ قال * صُحُونا شِئْ الشَّوْقُ مُسْتَبِلّ *

والعرب تقول ذَهَبَ بين الصَّحْوِ والسَّكْرَةِ أي بين أن يَعْقِلَ ولا يَعْقِلَ ابن بَرِّيٍّ من أمثالهم يريد أن يأخذها بين السَّكْرَةِ والصَّحْوَةِ مَثَلٌ لطالب الأمرِ يَتجاهَلُ وهو يعلم والمُصْحاةُ جامٌ يُشْرَبُ فيه وقال أبو عبيدة المُصْحاةُ اناءٌ قال ولا أدري من أيِّ شيءٍ هو قال الاعشى

بِكَأْسٍ وإِبْرِيقٍ كأَنَّ شَرابَه * اذا صُبَّ في المُصْحاةِ خالَطَ بَقَّما

وقيل هو الطاسُ ابن الاعرابي المُصْحاةُ الكأْسُ وقيل هو القَدَحُ من الفضة واحتجَّ بقول أوس

اذا سُلَّ من جَفْنٍ تأَكَّلَ أَثَرُه * على مِثْلِ مُصْحاةِ اللُّجَيْنِ تأَكُّلا

قال شَبَّهَ تَقادُمَ حَديدةِ السيفِ بِنَقاءِ الفضة قال ابن بري المُصْحاةُ إناءٌ من فضة قد صَحَا من الأَدْناس والأَكْدارِ لِنَقاءِ الفضة وفي النهاية في تَرْجَمَةِ مَصِيحٍ دَخَلَتْ عليه أُمُّ حَبِيبَةَ وهو مَحْضُورٌ كأَنَّ وجهه مُصْحاةٌ (صحا) الليث صَحَى الثوبُ يَصْحَى صَحًا فهو صَحٍ اتَّسَخَ ودَرِنَ والاسم الصَّحا وقد يجعل الواوُ ياءً لانه بُنِيَ على فَعِلَ يَفْعَلُ قال أبو منصور لم أَسْمَعْه لغيرِ الليث والصَّحاءُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ على ساقٍ لها كهيئة السُّنْبُلَةِ فيها حَبٌّ كَحَبِّ اليَنْبُوتِ ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للجُرُوحِ والسين فيها أعلى (صدى) الصَّدَى شِدَّةُ العَطَشِ وقيل هو العطشُ ما كان صَدِيَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ والأُنْثَى صَدْيَا وشاهد صادٍ قولُ القُطامي

فهُنَّ يَطْبُذْنَ من قَوْلٍ يُصَبِّحُه * مَواقِعَ الماءِ من ذي الغُلَّةِ الصادي

والجمع صَدَاءُ ورجل مِصْدَاءُ كثيرُ العَطَشِ عن اللحياني وكأْسٌ مِصْداةٌ كثيرةُ الماء وهي ضِدُّ المِعْرَقَةِ التي هي القليلةُ الماء والصَّوادي النَّخْلُ التي لا تَشْرَبُ الماءَ قال المُزَرِّد

بناتُ بناتِها وبناتُ أُخْرَى * صَوادِ ما صَدِينَ وقَدْ رَوِينا

صَدِينَ أي عَطِشْنَ قال ابن بري وقال أبو عمرو الصَّوادي التي بَلَغَتْ عُرُوقُها الماءَ فلا تَحْتاجُ الى سَقْيٍ وفي الحديث لَتَرِدُنَّ يومَ القيامةِ صَوادِيَ أي عِطاشًا وقيل الصَّوادي النَّخْلُ الطِّوالُ منها ومن غيرها قال ذو الرُّمَّة

مَا هِجْنَ إِذْ بَكَرْنَ بِالْآحَالِ * مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسِّيَالِ

واحدتها صَادِيَةٌ قال الشاعر * صَوَادِيًا لَا تَمْكُنُ اللُّصُوصَا * والصَّدَى جَسَدُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ والصَّدَى الدِّمَاغُ نَفْسُهُ وحَشْوُ الرَّأْسِ يُقَالُ صَدِعَ اللهُ صَدَاهُ والصَّدَى مَوْضِعُ السَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ والصَّدَى طَائِرٌ يَصِيحُ فِي هَامَةِ الْمَقْتُولِ إِذَا لَمْ يُثْأَرْ بِهِ وقيل هو طَائِرٌ يَخْرُجُ من رَأْسِهِ إِذَا بَلِيَ وَيُدْعَى الْهَامَةَ وإِنَّمَا كان يَزْعُمُ ذَلِكَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ والصَّدَى الصَّوْتُ والصَّدَى مَا يُجِيبُكَ مِنْ صَوْتِ الْجَبَلِ ونحوه مِثْلُ صَوْتِكَ قال اللهُ تعالى وما كان صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً قال ابن عَرَفَةَ التَّصْدِيَةُ مِنَ الصَّدَى وهو الصَّوْتُ الذي يَرُدُّهُ عليك الْجَبَلُ قال والْمُكَاءُ والتَّصْدِيَةُ لَيْسَا بِصَلَاةٍ ولكن اللهَ عز وجل أَخْبَرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَكَانَ الصَّلَاةِ الَّتِي أُمِرُوا بِهَا الْمُكَاءَ والتَّصْدِيَةَ قال وهذا كَقَوْلِكَ رَفَدَنِي فُلَانٌ ضَرْبًا وحِرْمَانًا أَيْ جَعَلَ هَذَيْنِ مَكَانَ الرِّفْدِ والْعَطَاءِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْثُورَةَ الْبِيضَ قَبْلَهَا * يَشُجُّ الْقُرُونَ الْآرِنَاتُ الْمُثَقَّفُ

قوله القرون هكذا في الاصل هنا والذي في التهذيب هنا واللسان في مادة يزن يشج العروق اه

أَيْ جَعَلْنَا لَهُمْ بَدَلَ الْقِرَى السُّيُوفَ والْأَسِنَّةَ والتَّصْدِيَةُ ضَرْبُكَ يَدًا على يَدٍ لِتَسْمَعَ ذَلِكَ إِنْسَانًا وهو من قوله مُكَاءً وتَصْدِيَةً صَدًّى قِيلَ أَصْلُهُ صَدَّدَ لِأَنَّهُ يُقَابِلُ فِي التَّصْفِيقِ صَدَّ هَذَا صَدَّ الْآخَرَ أَيْ وَجْهَاهُمَا وَجْهُ الْكَفِّ يُقَابِلُ وَجْهَ الْكَفِّ الْأُخْرَى قال أبو الْعَبَّاسِ رِوَايَةً عَنِ الْمُبَرِّدِ الصَّدَى على سِتَّةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا مَا يَبْقَى مِنَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وهو جُثَّتُهُ قال الْعَمْرُ بْنُ نَوْلَبٍ

أَعَاذِلُ إِنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ * بَعِيدًا نَآنِي نَاصِرِي وقَرِيبِي

فَصَدَاهُ بَدَنُهُ وجُثَّتُهُ وقوله نَآنِي أَيْ نَأَى عَنِّي قال والصَّدَى الثَّانِي حُشْوَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا الْهَامَةُ والصَّدَى وكانت الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّ عِظَامَ الْمَوْتَى تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ وكان أبو عُبَيْدَةَ يَقُولُ إِنَّهُمْ كانوا يُسَمُّونَ ذَلِكَ الطَّائِرَ الذي يَخْرُجُ مِنْ هَامَةِ الْمَيِّتِ إِذَا بَلِيَ الصَّدَى وجَمْعُهُ أَصْدَاءٌ قال أبو دَوَادٍ

سُلِّطَ الْمَوْتُ والْمَنُونُ عَلَيْهِمْ * فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامُ

وقال لَبِيدٌ

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ * وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاءٍ وهَامِ

والثَّالِثُ الصَّدَى الذَّكَرُ مِنَ الْبُومِ وكانت الْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرَكْ بِهِ الثَّأْرُ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ كَالْبُومَةِ وهي الْهَامَةُ والذَّكَرُ الصَّدَى فَيَصِيحُ على قَبْرِهِ اسْقُونِي اسْقُونِي فَإِنْ قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنْ صِيَاحِهِ ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ * أَنْذِرْ بِكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي * والرَّابِعُ الصَّدَى

قوله رواية عن المبرد هكذا في الاصل وفي التهذيب وقال أبو العباس المبرد اه وحرر

مايرجع عليك من صوت الجبل ومنه قول امرئ القيس

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

وروى ابن الأنبي الاصمعي عن عمه قال العرب تقول الصدى في الهامة والسمع في الدماغ يقال أصم الله صداه من هذا وقيل بل أصم الله صداه من صدى الصوت الذي يجيب صوت المنادي وقال رؤبة في تصديق من يقول الصدى الدماغ

لهامهم أرصه وانقع * أم الصدى عن الصدى واصمع

وقال المبرد والصدى أيضا العطش يقال صدي الرجل يصدى صدى فهو صد وصديان وأنشد

* ستعلم ان متنا صدى أينا الصدى * وقال غيره الصدى العطش الشديد ويقال انه لا يشتد العطش حتى ييبس الدماغ ولذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشا ويقال امرأة صدا وصادية والصدى السادس قولهم فلان صدى مال اذا كان رفيقا بسياسته وقال أبو عمرو يقال فلان صدى مال اذا كان عالما بها وبصلحتها ومثله هو ازاء مال وانه لصدى مال أي عالم بصلحته وخص بعضهم به العالم بصلحة الابل فقال انه لصدى ابل وقال ويقال للرجل اذا مات وهلك صم صداه وفي الدعاء عليه أصم الله صداه أي أهلكه وأصل الصوت يرده عليك الجبل اذا صحت أو المكان المرتفع العالي فاذا مات الرجل فانه لا يسمع ولا يصوت فيرد عليه الجبل فكان معنى قوله صم صداه أي مات حتى لا يسمع صوته ولا يجاب وهو اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه وقد أصدى الجبل وفي حديث الحجاج قال لانس أصم الله صداك أي أهلك الصدى الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعا اليه من الجبل والبناء المرتفع ثم استعير للهلاك لانه انما يجاب الحي فاذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيأ فيجيب عنه ثعلب عن ابن الاعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضباب

اني الى كل أيسار وناديه * أدعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أي أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وقيل ابنة الجبل هي الحية وقيل هي الداهية وأنشد

ان تدعه مؤهنا يعجل بجابته * عار الاشاجع يسعى غير مشتمل

يقول يعجل حبيش بجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل أبو عبيد والصدى الرجل اللطيف الجسد قال ثم روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهموز قال وأراه مهموزا كان الصدأ لغة في الصدع وهو اللطيف الجسم قال ومنه ما جاء في الحديث صدأ من حديد في ذكر علي عليه السلام

والصَّدَى ذكر البُوم والهامُ والجمع أصداءٌ قال يزيد بن الحكم

بكل بقاع بومها تسمع الصدى * دعامي متى ما تسمع الهام تنأج

تنأج تصيح قال وجمعه صدوات قال يزيد بن الصعق

فلن تنفك قنبلة ورجل * اليكم مادعا الصدوات بوم

قال والياء فيه أعرف والتصدية التصفيق وصدّى الرجل صفّق بيديه وهو من محوّل التضعيف والمصاداة المعارضة وتصدّى للرجل تعرّض له وتضرّع وهو الذي يستشرفه ناظرا اليه وفي حديث أنس في غزوة حنين فجعل الرجل يتصدّى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله التصدّي التعرّض للشيء وتصدّى للامر رفع رأسه اليه والصدى فعل المتصدّي والصداة فعل المتصدّي وهو الذي يرفع رأسه وصدره يتصدّى للشيء ينظر اليه وأنشد للطرماح

* لها كلما صاحت صداة وركدة * يصفّ هامة اذا صاحت تصدّت مرة وركدت أخرى وفي التنزيل العزيز ص والقرآن ذي الذكر قال الزجاج من قرأ صاد بالكسر فله وجهان أحدهما أنه هجاء موقوف فكسر لالتقاء الساكنين والثاني أنه أمر من المُصاداة على معنى صاد القرآن بعملك أي قابله يقال صاديته أي قابلته وعادلته قال والقراءة صادْ بسكون الدال وهي أكثر القراءة لان الصاد من حروف الهجاء وتقديره سكون الوقف عليها وقيل معناه الصادق الله وقيل معناه القسم وقيل ص اسم السورة ولا ينصرف أبو عمرو وصاديت الرجل وداجيته وداريته وسايرته بمعنى واحد قال ابن أحمر يصف قدورا

قوله كلما صاحت الخ هكذا في الاصل وفي التكملة كلما ريعت الخ اه

ودُهم تُصاديها الوَلائد جِلّة * اذا جهلت أجوافها لم تحلّم

قال ابن برى ومنه قول الشاعر

صادى الطعن الى غرته * واذا درّت لبرن فاحتلب

قوله الطعن هو بالظاء المعجمة في الاصل المعتمد بنا وفي بعض النسخ بالطاء المهملة وانظر معرض البيت اه

وفي حديث ابن عباس ذكر أبا بكر رضي الله عنهما كان والله برّا تقيا لا يُصادى غربه أي تُداري حدّته وتُسكّن والغرب الحدّة وفي رواية كان يُصادى منه غرب بحذف النفي قال وهو الاشبه لان أبا بكر رضي الله عنه كانت فيه حدّة يسيرة قال أبو العباس في المصاداة قال أهل الكوفة هي المداراة وقال الاصمعي هي العناية بالشيء وقال رجل من العرب وقد نتج ناقة له فقال لما تحضت بت أصاديها طول ليلي وذلك أنه كره أن يعقلها فيمنتها أو يدعها فتفرق أي تتذ في الارض فيأكل الذئب ولدها فذلك مصاداته اياها وكذلك الراعي يصادي ابله اذا عطشت قبل قيامها يمنعها

عن القرب وقال كثير

أيا عزّ صادى القلب حتى يودّنى * فؤادك أو ردّى علىّ فؤاديا

وقيل فى قولهم فلان يتصدّى لفلان انه ماخوذ من اتباعه صداه أى صوته ومنه قول آخر ماخوذ من الصدد فقلبت احدى الدالات ياء فى يتصدّى وقيل فى حديث ابن عباس انه كان يصادى منه غرب أى أصدق فاؤه كانوا يحتملون حدّته قوله يصادى أى يدارى والمصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة كلّ هذا فى معنى المداراة وقوله تعالى فأنت له تصدّى أى تتعرّض يقال تصدّى له أى تعرّض له قال الشاعر

من المتصديات بغير سوء * تسيل اذا مشت سيل الحباب

يعنى الحيّة والاصل فيه الصدد وهو القرب وأصله يتصدّد فقلبت احدى الدالات ياء وكلّ ما صار قبالتك فهو صدد لك أبو عبيد عن العدبس الصدى هو الجندب الذى يصرّ بالليل أيضا قال والجندب أصغر من الصدى يكون فى البرارى قال والصدى هو هذا الطائر الذى يصرّ بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى وصادى الامر دبره وصاداه داراه ولاينه والصدوم تشقاه النصال مثل دم الاسود وصداء حىّ من اليمن قال

فقلتم تعال يا يزى بن محرّق * فقلت لكم انى حلفت صداء

والنسب اليه صداوى على غير قياس (صرى) صرى الشئ صرا قطعه ودفعه قال ذو الرمة

فود عن مشتاقا فأصبن فؤاده * هواهنّ ان لم يصره الله قاتله

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ آخر من يدخل الجنة لرجل يمشى على الصراط فينكب مرة ويمشى مرة وتسفعه النار فاذا جاوز الصراط ترفع له شجرة فيقول يا رب أدنى منها فيقول الله عزوجل أى عبدى ما يصريك منى قال أبو عبيد قوله ما يصريك ما يقطع مسألتك عنى ويمنعك من سؤالى يقال صريت الشئ اذا قطعته ومنعته ويقال صرى الله عنك شرّ فلان اى دفعه وأنشد ابن برى للطرماح

ولو أنّ اطعانا يغنّ يوما * على بطن ذى تفر صرانى

أى دفع عنّى ووقانى وصريته منعته قال ابن مقبل

ليس الفؤود برا أرضها أبدا * وليس صاريه من ذكرها صار

وصريت ما بينهم صريا أى فصلت يقال اختصمنا الى الحاكم فصرى ما بيننا أى قطع ما بيننا

قوله وصادى الامر وصاد الامر هكذا فى الاصل المعتمد ناوحرره اه قوله صداوى هكذا فى بعض النسخ وهو موافق لما فى المحكم هنا وللسان فى مادة صدأ وفى بعضها صدانى وهو موافق لما فى القاموس وحرر اه

قوله ذى تفر هكذا فى الاصل بهذا الضبط وانظره ولعله ذى بقر فحرر

وفصل وصَرَيْتُ الماءَ اذا استَقَيْتَ ثم قَطَعْتَ والصارى الحافظ وصَراه اللهُ وقاه وقيل حَفِظَه وقيل نَجَّاه وكَفاه وكلُّ ذلك قريبٌ بعضُه من بعض وصَرَى أيضا نَجَّى قال الشاعر

صَرَى النَّحْلَ مِنِّى أنْ ضَئِيلٌ سَنَامُه * ولم يَصْرِ ذاتَ الِّنى منها بُرُوعُها

وصَرَى ما بَيْنَنا يَصْرِى صَرْيًا أصْلَحَ والصَّرَى والصِّرَى الماءُ الذى طالَ استِنقاعُه وقال أبو عمرو اذا طال مُكْثُه وتَغَيَّرَ وقد صَرِىَ الماءُ بالكسر قال ابن برى ومنه قول ذى الرمة

صَرًى آجِنٌ يَرْوِى لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ * اذا ذاقَه ظَمْآنُ فى شَهْرِ نَاجِرِ

وأنشد لذى الرمة أيضا

وماءٍ صَرًى عافى الثَّنايَا كأنَّه * من الآجِنِ أبْوالُ الخَواضِ الضَّوارِبِ

ونُطْفَةٌ صَرَاةٌ مُتَغَيِّرَةٌ وصَرَى فلانُ الماءَ فى ظَهْرِه زَمانًا صَرْيًا حَبَسَه يامْتِساكه عن النِّكاح وقيل جَمَعَه ونُطْفَةٌ صَرَاةٌ صَرَاها صاحِبُها فى ظَهْرِه زَمانًا قال الاغلب العجلى

رُبَّ غُلامٍ قد صَرَى فى قَرْيَهْ * ماءَ الشَّبابِ عُنْفُوانَ سَنْبَتِه * أنْعَظَ حتَّى اشْتَدَّ سُمْكُ سَمْتِه

ويروى رَأَتْ غلامًا وقيل صَرَى أى اجْتَمَع والاصل صَرِىَ فقلبت الياءُ ألفا كما يقال بَقَى فى بَقِىَ المُجْتَمِعُ الصَّرْيانُ من الرجال والدِّرابّ الذى قد اجْتَمَع الماءُ فى ظَهْرِه وأنشد

* فهو مَصَلٌّ ذَمِيانٌ صَرْيانُ * أبو عمرو ماءٌ صُرًى وصِرًى وقد صَرِىَ يَصْرَى والصَّرَى اللبن الذى قد بَقِىَ فَتَغَيَّرَ طَعْمُه وقيل هو بَقِيَّةُ اللَّبَنِ وقد صَرِىَ صَرًى فهو صَرٍ كالماء وصَرِيَت الناقةُ صَرًى وأصْرَتْ تَحْفِلُ لَبَنَها فى ضَرْعِها وأنشد

مَنْ لِلجَعافِرِ يا قَوْمِى فَقَدْ صَرِيَتْ * وقَدْ يُساقُ لِذاتِ الصَّرْيَةِ الحَلَبُ

الليث صَرِىَ اللَّبَنُ يَصْرَى فى الضَّرْعِ اذا لم يُحْلَبْ فَتَسَدَّ طَعْمُه وهو لَبَنٌ صَرًى وفى حديث أبى موسى أنَّ رجلا استَفْتاه فقال امرأتى صَرِىَ لَبَنُها فى ثَدْيِها فدَعَتْ جارِيَةً لها فَقَسَّتْه فقال حَرُمَت عليكَ أى اجْتَمَع فى ثَدْيِها حتى فَسَدَ طَعْمُه وتَحْرِيمُها على رأى من يَرَى أن ارْضاعَ الكبير يُحَرِّم وصَرَيْتُ الناقةَ وغيرَها من ذَوات اللَّبَنِ وصَرَيْتُها واصْرَيْتُها حَفَلْتُها وناقةٌ صَرْيا مُحْفَلةٌ وجمعُها صَرايا على غير قياس وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اشْتَرَى مُصَرَّاةً فهو بخير النَّظَرَيْنِ ان شاءَ رَدَّها ورَدَّ معها صاعًا من تَمْرٍ قال أبو عبيد المُصَرَّاةُ هى الناقةُ أو البَقَرَةُ أو الشاةُ يُصَرَّى اللبنُ فى ضَرْعِها أى يُجْمَعُ ويُحْبَسُ يقال منه صَرَيْتُ الماءَ وصَرَّيْتُه وقال ابن بزرج

صَرَّتِ الناقةُ تَصْرِى من الصَّرِى وهو جمع اللبن فى الضَّرْع وصَرَّيْتُ الشاةَ تَصْرِيةً اذا لم تَحْلُبْها أياما حتى يجتمع اللَّبَنُ فى ضَرْعها والشاةُ مُصَرَّاة قال ابن برى ويقال ناقةٌ صَرْيا وصَرِيَّة وأنشد أبو عَمْرو لمُغَلِّس الاسدى

لَيَالِىَ لم تُنْتَجْ عُذَامٌ خَلِفَةً * تُسَوَّقُ صَرْيا فى مُقَلَّدَةِ صُهْبِ

قوله ليالى الخ هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط فى الاصل المعوّل عليه عندنا وحرره اه

قال وقال ابن خالَوَيْه الصَّرِيةُ اجتماعُ اللبن وقد تُكسر الصادُ والفتح أجْوَدُ وروى ابن برى قال ذكر الشافعى رضى الله عنه المُصَرَّاةَ وفسرها أنها التى تُصَرُّ أخلافُها ولا تُحْلَبُ أياما حتى يجتمع اللبنُ فى ضَرْعها فاذا احْلَبَها المشترى اسْتَغْزَرَها قال وقال الازهرى جائزٌ أن تكون سُمِّيَتْ مُصَرَّاةً من صَرَّ أخلافَها كما ذكر الا أنهم لما اجتمع لهم فى الكلمة ثلاثُ راآت قُلِبَتْ احداها ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ ومثلُه تَقَضِّى البازى فى تَقَضُّضِ والتَصَدِّى فى تَصَدُّدِ وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من احد الاحرف المكررة ياءً كراهيةَ لاجتماع الامثال قال وجائزٌ أن تكون سميت مُصَرَّاةً من الصَّرِى وهو الجمع كما سبق قال وإليه ذهب الاكثرون وقد تكررت هذه اللفظة فى أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تُصَرُّوا الابلَ والغنمَ فان كان من الصَّرِ فهو بفتح التاء وضم الصاد وان كان من الصَّرْى فيكون بضم التاء وفتح الصاد وانما نُهِىَ عنه لانه خداعٌ وغِشٌّ ابن الاعرابى قيل لابنة الخُسِّ أىُّ الطعام أثقلُ فقالت بَيْضٌ نِعامٌ وصَرَى عامٍ بعد عامٍ أى ناقةٌ تُغْزَرُ عاما بعد عام الصَّرَى اللبنُ يُتْرَكُ فى ضَرْعِ الناقة فلا يُحْتَلَبُ فيصير مِلْحا اذا راح وردَّ أبو الهيثم على ابن الاعرابى قوله صَرَى عامٍ بعد عام وقال كيف يكونُ هذا والناقةُ انما تُحْلَبُ ستةَ أشهر أو سبعةَ أشهر فى كلام طويل قدَّرَهم فى أكثره قال الازهرى والذى قاله ابن الاعرابى صحيح قال ورأيت العرب يحلبون الناقةَ من يوم تُنْتَجُ سنةً اذا لم يحملوا الفحلَ عليها كشفا فانهم يُغْزِرُونها بعد تمام السنة ليبقى طرقُها واذا غَزَرُوها ولم يحتلبوها وكانت السنةُ مُخْصِبَةً تَرَادَّ اللبنُ فى ضَرْعها فَخَثُرَ وخَبُثَ طعمُه فامسح قال ولقد حلبتُ ليلةً من الليالى ناقةً مُغْزِرَةً فلم يتهيأ لى شربُ صَرَاها لخُبْثِ طعمه ورَقَّتِه وانما أرادت ابنةُ الخُسِّ بقولها صَرَى عامٍ بعد عامٍ ابنَ عامٍ استقبلته بعد انقضاء عام نتجتْ فيه ولم يَعْرِف أبو الهيثم مُرادَها ولم يَفْهَم منه ما فَهِمَه ابن الاعرابى فطفق يَرُدُّ على من عرَّفه بتطويل لا معنى فيه وصَرَى بوله صَرْيا اذا قطعه وصَرَى فلانٌ فى يد فلان اذا بقى فى يده رهنا محبوسا قال رؤبة

* رَهْنَ الحَرُورِ بَيْنَ قَدْ صَرِيتُ * والصَّرَى ما اجْتَمَعَ من الدَّمْعِ واحدته صَرَاةٌ وصَرِيَ الدَّمْعُ اذا اجْتَمَعَ فَلَمْ يَجْرِ وقالت خَنْسَاء

فلم أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعَى صَخْرٍ * سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَرَاهَا

ابن الاعرابي صَرَى يَصْرِي اذا قَطَعَ وصَرَى يَصْرِي اذا عَطَفَ وصَرَى يَصْرِي اذا تقدم وصَرَى يَصْرِي اذا تأخر وصَرَى يَصْرِي اذا عَلَا وصَرَى يَصْرِي اذا سَفَلَ وصَرَى يَصْرِي اذا أَنْجَى انسانا من هَلَكَة وأغاثه وأنشد

أَصْبَحْتُ لَهُمْ ضِبَاعِ الارض مُقْتَسِمًا * بَيْنَ الفَرَاعِلِ انْ لَمْ يَصْرِنِي الصارِي

وقال آخر في صَرَى اذا سَفَلَ * والناشيات الماشيات الخَبَرَى * وفي الحديث أنه مَسَحَ بيده النَّصْلَ الذي بَقِيَ في لَبَّة رافع بن خَدِيج وتَسَلَّ عليه فلم يَصْرِ أي لم يَجْمَعِ المُدَّةَ وفي حديث عَرْض نَفْسِه على القبائل وانما نزلنا الصَّرِيَّيْنِ اليَمامَةَ والسَّمامَةَ هما تثنيةُ صَرًى ويروى الصِّيرَيْنِ وهو مذكور في موضعه وكلُّ ماءٍ مُجْتَمِعٍ صَرًى ومنه الصراة وقال * كَمُنْتَقِ الآرامِ أَوْفَى أَوْ صَرَى * قال أَوْفَى عَلَا وصَرَى سَفَلَ وأنشد في عَطَفَ

وصَرَّيْنَ بالأَعْنَاقِ في مَجْدُولَةٍ * وَصَلَ الصَّوانِعُ نِصْفَهُنَّ جَدِيدَا

قال ابن بَرِّي صَرَتِ الناقةُ عُنُقَها اذا رَفَعَتْه من ثِقَلِ الوَقْرِ وأنشد

* والعِيسُ بِنْ خَاضِعٍ وصارِي * والصَّرَاةُ نهر معروف وقيل هو نهر بالعراق وهي العظمى والصغرى والصَّرَايَةُ تَتْبَعُ ماءَ الحَنْظَلِ الاصمعي اذا اصْفَرَّ الحَنْظَلُ فهو الصَّرَاءُ ممدودٌ وروى قول امرئ القيس

كأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِمًا * مَدَالُكُ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةُ حَنْظَلِ

والصَّرَايَةُ الحَنْظَلَةُ اذا اصْفَرَّتْ وجمعها صَرَاءُ وصَرَايَا قال ابن الاعرابي أنشدني أبو مَحْضَةَ أبياتا لهم قال هذه بِصَرَاهُنَّ وبِطَرَاهُنَّ قال أبو تراب وسألت الحَصَيْنِيَّ عن ذلك فقال هذه الابيات بَطَرَاوَتِهِنَّ وسَرَاوَتِهِنَّ أي بِجِدَّتِهِنَّ وغَضَاضَتِهِنَّ قال العجاج

قُرْقُورُ ساجٍ ساجُهُ مَصْلِيُّ * بالقَيْرِ والضَّبَابِ زَنْبَرِيُّ

رَفَّعَ من جَلَالِهِ الدَّارِيُّ * ومَدَّهُ اذْ عَدَلَ الخَلِيُّ

جَلٌّ وأَشْطَانٌ وصَرَّارِيُّ * ودَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيُّ

وقال سُلَيْكُ بنُ السُّلَكَة

قوله كمنتق الآرام الى قوله وصرى سفل هكذا في الاصل ومحل هذه العبارة بعد قوله * والناسيات الماشيات الخبرى * اه

كأنّ مَفَالِقَ الهامَاتِ منهمْ * صَرَايَاتٌ تَهَادتُها الجَوارِي

قال بعضهم الصَّرايةُ تَقِيعُ الحَنْظَلِ وفي نوادر الاعراب النَّاقةُ في نفاذها وقد أَخْفَدَتْ يعني في إبّانها وكذلك هي في احْدَاثها وصَرَاها والصَّرَى أن تَحْمِلَ النَّاقةُ اثْنَيْ عَشَرَ شهراً فتأتي فذلك الصَّرَى وهذا الصَّرَى غير ما قاله ابن الاعرابي فالصَّرَى وجهان والصَّارِيةُ من الرِّكَابِ البَعِيدةُ العَهْدِ بالماء فقد أَجَنَّتْ وعَرِمَتْ والصَّارِي المَلَّاحُ وجَمْعُه صُرَّعٌ على غير قياس وفي المحكم والجمع صُرَّاءُ وصَرَارِيُّ وصَرَارِيُّونَ كلاهما جَمْعُ الجَمْعِ قال * جَذْبُ الصَّرَارِيِّينَ بالكُرُورِ * وقد تقدم انّ الصَّرَارِيَّ واحدٌ في تَرْجَمَةِ صَرر قال الشاعر

خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةً * مِنْهُ فَعاذُوا بالكَلَاكِلْ

وصَارِي السَّفِينَةِ الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ في وَسَطِها وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وبناءِ البَيْتِ فَأَمَرَ بِصَوَارٍ فَنُصِبَتْ حَوْلَ الكَعْبَةِ هي جمع الصَّارِي وهو قَلْسُ السَّفِينَةِ الذي يُنْصَبُ في وَسَطِها قائماً ويَكُونُ عليه الشِّرَاعُ وفي حديث الاسراء في فَرْضِ الصلاة عَلِمْتُ أنَّها فَرْضٌ الله صَرِيٌّ أي حَتْمٌ واجبٌ وقيل هي مُشْتَقَّةٌ من صَرَى اذا قَطَعَ وقيل من أَصْرَرْتُ على الشيءِ اذا لَزِمْتَه فان كان هذا فهو من الصاد والرَّاءِ المُشَدَّدَةِ وقال أبو موسى هو صَرِيٌّ بوزن جَنِيٍّ وصَرِيُّ العَزْمِ ثابتُه ومُسْتَقِرُّه قال ومن الاول حديث أبي سُفْيَانَ الأَسَدي وقد ضَلَّتْ ناقتُه فقال أَيْمُنُ لَئِنْ لم تَرُدَّها عَلَيَّ لأَعْبُدَنَّكَ فَأَصَابَها وقد تَعَلَّقَ زِمامُها بِعَوْسَجَةٍ فَأَخَذَها وقال عَلِمَ رَبِّي أَنَّهَا مِنِّي صَرِي أي عَزِيمَةٌ قاطِعَةٌ ويَمِينٌ لازِمَةٌ التهذيب في قوله تعالى فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ قال فسروه كلُّهم فَصُرْهُنَّ أَمِلْهُنَّ قال وأَمَّا فَصُرْهُنَّ بالكسر فانه فَسَّرَه بمعنى قَطِّعْهُنَّ قال ولم نَجِدْ فَعَلْتُ وفَعَلْتُ مَعروفة قال وأراها ان كانت كذلك من صَرَيْتُ أَصْرِي أي قَطَعْتُ فَقُلِبَتْ ياؤُها وقلب وقيل صِرْتُ أَصِيرُ كما قالوا عَيْتُ أَعْيَى وعِنْتُ أَعِيثُ بالعين من قولك عِثْتُ في الارض أي أَفْسَدْتُ (صغا) في حديث أُمِّ سُلَيْمٍ قال لها مالي أَرَى ابْنَكِ خَاثِرَ النَّفْسِ قالت ماتت صَعْوَتُه الصَّعْوَةُ صِغَارُ العَصَافِيرِ وقيل هو طائرٌ أَصْغَرُ من العُصْفُورِ وهو أَحْمَرُ الرأس وجَمْعُه صِعَاءٌ على لفظ سِقَاءٍ ويقال صَعْوَةٌ واحدةٌ وصَعْوٌ كثيرٌ والانثى صَعْوَةٌ والجمع صَعَوَاتٌ ابن الاعرابي صَعَا اذا دَقَّ وصَعَا اذا صَغُرَ قال الازهري كأنَّه ذَهَبَ الى الصَّعْوَةِ وهو طائرٌ لَطِيفٌ وجمعه صِعَاءٌ قال والأَصْعَاءُ جمعُ الصَّعْوِ طائرٌ صُغَيِّرٌ ويقال الصَّعْوُ والوَصْعُ واحدٌ كما يقال جَبَذَ وجَذَبَ (صغا) صَغَا اليه يَصْغَى ويَصْغُو صَغْواً وصُغُوّاً وصَغَاماً وكذلك صَغِيَ بالكسر يَصْغَى صَغًى وصُغِيًّا ابن سيده في معتل الياء صَغِيَ صَغْيًا مالَ قال ثم صَغَوْتُ وصَغَيْتُ وصَغِيتُ وأكثرُه صَغَيْتُ وقال ابن السكيت

صَغَيْتُ الى الشيء أَصْغَى صُغِيًّا اذا مِلْتَ وصَغَوْتُ أَصْغُو صُغُوًّا قال الله تعالى ولتَصْغَى اليه أَفْئِدة أي ولتَميل وصَغْوُه معك وصِغْوُه وصَغَاه أي مَيْلُه معك وصاغِيَةُ الرجل الذين يَميلون اليه ويأْوُونه ويَطْلُبون ما عنده ويَغْشَوْنَه ومنه قولهم أكرموا فلانا فانه في صاغِيَتِه قال ابن سيده وأُراهم انما أَنَّثُوا على معنى الجماعة وقال اللحياني الصاغِيَة كلُّ من أَلَمَّ بالرجل من أَهله وفي حديث ابن عَوْف كاتَبْتُ أُمَيَّة بن خَلَف أن يَحْفَظَني في صاغِيَتي بمكة وأَحْفَظَه في صاغِيَته بالمدينة هم خاصَّةُ الانسان والمائلون اليه وفي حديث علي كرم الله وجهه كان اذا خَلا مع صاغِيَته وزافِرَته انْبَسَط والصَّغا كالبَغْبَغ بالالف وصَغا الرجلُ اذا مال على أحد شِقَّيْه أو انْحَنَى في قَوْسه وصَغَا على القوم صَغًا اذا كان هواه مع غيرهم وصغا اليه سمي يَصْغُو صُغُوًّا وصَغِيَ يَصْغَى صَغًا مال وأَصْغَى اليه رأْسه وسَمْعه أماله وأَصْغَيْتُ الى فلان اذا مِلْتَ بسَمْعك نحوه وأنشد ابن بري شاهدًا على الاصْغاء بالسمع لشاعر

تَرَى السَّفِيهَ به عن كل مَكْرُمَةٍ * زَيْغٌ وفي التشبيه اصغاءُ

قوله وفي التشبيه هكذا في الاصول التي بأيدينا ولعلها وفيه الى التسفيه وحرره اه

وقال بعضهم صَغَوْتُ اليه برأسي أَصْغَى صَغْوًا وصَغًا وأَصْغَيْتُ وأَصْغَتِ الناقةُ تُصْغِي اذا أمالت رأسها الى الرحل كأنها تَسْتَمِعُ شيأً حين يُشَدُّ عليها الرحل قال ذو الرمة يصف ناقته

تُصْغِي اذا شَدَّها بالكُورِ جانِحَةً * حتى اذا ما اسْتَوَى في غَرْزِها تَثِبُ

وأَصْغَى الاناءَ أماله وحَرَفه على جَنْبه ليَجْتَمِعَ ما فيه وأَصْغاه نَقَصه يقال فلان مُصْغٍ اناؤُه اذا نُقِصَ حَظُّه ويقال أَصْغَى فُلان اناءَ فُلان اذا أماله ونَقَصه من حَظِّه وكذلك أَصْغَى حَظَّه اذا نَقَصه قال النَّمِر بن تَوْلَب

وانَّ ابْنَ أُخْتِ القومِ مُصْغٍ اناؤُه * اذا لم يُزاحِمْ خالَه بأَبٍ جَلْدِ

وفي حديث الهِرَّة كان يُصْغِي لها الاناءَ أي يُمِيلُه ليَسْهُلَ عليها الشربُ ومنه الحديث يَنْفُخُ في الصُّور فلا يسمعه أحدٌ الا أَصْغَى لِيتًا أي أمال صَفْحَةَ عُنُقِه اليه وقالوا الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمُصْغَى ثَدْيِه أي هو أعلم الى من يَلْجَأُ وحيث يَنْتَفِعُ والصَّغاصِيلُ في الحَنَك في احدى الشَّفَتَيْن صَغَا يَصْغُو صُغُوًّا وصَغِيَ يَصْغَى صَغًا فهو أَصْغَى والأُنثى صَغْواءُ قال الشاعر

قِراعُ تَكالُحِ الرُّوقا منه * ويَعْتَدِلُ الصَّغامنه سَوِيًّا

وقوله أنشده ثعلب

لم يبق الا كل صفواء صفوة * بصحراء تيه بين أرضين مجهل

لم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه يعنى القطاة والصفواء التى مال حنكها وأحد منقاريها فاما صفوة فعلى المبالغة كما تقول ليل لائل وان اختلف البنا آن وقد يجوز أن يريد صفية فخفف فرد الواو لعدم الكسرة على أن هذا الباب الحكم فيه أن تبقى الياء على حالها لان الكسرة فى الحرف الذى قبلها منوية وصفت الشمس والنجوم تصفو صفوا مالت للغروب ويقال للشمس حينئذ صفواء وقد يتقارب ما بين الواو والياء فى أكثر هذا الباب قال ورأيت الشمس صفواء يريد حين مالت وأنشد * صفواء قد مالت ولما تفعل * وقال الاعشى

ترى عينها صفواء فى جنب موقها * تراقب كفى والقطيع المحرما

قال الفراء ويقال للقرا ادانا للغروب صغا وأصغى اذا دنا وصفو المغرفة جوفها وصفو البئر ناحيتها وصفو الدلو ما ثنى من جوانبه قال ذو الرمة

فجاءت بمدتصفه الدم من آجن * كماء السلى فى صفوها يترقرق

ابن الاعرابى صفو المقدحة جوفها ويقال هو فى صفو كفه اى فى جوفها والاصانى بلد قال ساعدة بن جؤية

لهن بما بين الاصانى وسنصح * تعاو كما عج الحجيج المليد

قوله المليد الخ تقدم لنا فى مادة نصح * الحجيج المليد * والصواب ماهنا اه

(صفا) الصفو والصفاء ممدود نقيض الكدر صفا الشئ والشراب يصفو صفاء وصفوا وصفوه وصفوته وصفوته وصفوته ما صفا منه وصفيته أنا تصفية وصفوة كل شئ خالصه من صفوة المال وصفوة الاناء الكسائى هو صفوة الماء وصفوة الماء وكذلك المال وقال أبو عبيدة يقال له صفوة مالى وصفوة مالى وصفوة مالى فاذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالى بالفتح لاغير وفى حديث عوف بن مالك لهم صفوة أمرهم الصفوة بالكسر خيار الشئ وخلاصته وما صفا منه فاذا حذفت الهاء فتحت الصاد وهو صفو الاهالة لاغير والصفاء مصدر الشئ الصافى واذا أخذ صفوما من غدير قال استصفيت صفوة وصفوت القدر اذا أخذت صفوتها والمصفاة الراووق وفى الاناء صفوة من ماء أو خمر أى قليل وصفا الجو لم تكن فيه لطخة غيم ويوم صاف وصفوان اذا كان صافى الشمس لاغيم فيه ولا كدر وهو شديد البرد وقول أبى دؤاد فى صفة كلا خضع مضع صاف رتع أراد أنه نقى من الاعشاب والنبت الذى لاخير فيه فاذا كان ذلك فهو من هذا الباب

وقد يكون صاف مقلوبا من صائف أي أنه بيت صيفي فقلب فاذا كان هذا فليس من هذا الباب وانما هو من باب ص ى ف أبو عبيد الصفي من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره وهو الصفية أيضا وجمعه صفايا وأنشد لعبد الله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس

لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول

وفي الحديث ان أعطيتم الخمس وسهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفي فأنتم آمنون قال الشعبي الصفي علق خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغنم كان منه صفية بنت حيي ومنه حديث عائشة كانت صفية من الصفايا تعني صفية بنت حيي كانت من غنيمة خيبر واستصفيت الشيء اذا استخلصته ومن قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافي بالياء فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها الى جمع صافية ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته الصوافي وفي حديث علي والعباس رضي الله عنهما انهما دخلا على عمر رضي الله عنه وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير الصوافي الأملاك والارض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها واحدها صافية واستصفى صفو الشيء اخذه وصفا الشيء أخذ صفوه قال الأسود بن يعفر

بهاليل لا تصفو الاماء قدورهم * اذا النجم وافاهم عشاء بشمأل

وقول كثير عزة

كأن مغار الأنياب منها * اذا ما الصبح نور لا نفلاق
صليت غمامة بجناة نحل * صفاة اللون طيبة المذاق

قوله * صليت غمامة بجناة نحل * هكذا في الاصل وفي بعض الاصول مغايرة له وسرده اه

قال ابن سيده قيل في تفسيره صفاة اللون صافية قال وهو عندي فعلة على النسب كأنه صفية قلب الى صفاة كما قيل ناصاة وبانا واستصفى الشيء واصطفاه اختاره الليث الصفاء مصافاة المودة والاخاء والاصطفاء الاختيار افتعال من الصفوة ومنه النبي صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه ومصطفاه والانبياء المصطفون وهم من المصطفين اذا اختيروا وهم المصطفون اذا اختاروا وهذا بضم الفاء وصفي الانسان أخوه الذي يصافيه الاخاء والصفي المصافي وأصفيته الود أخلصته وصافيته وتصافينا تخالصنا وصافى الرجل صدقه الاخاء وصفيك الذي يصافيك والصفي

الخالص

الخالص من كل شيء واصطفاه أخذه صفيا قال أبو ذؤيب

عشية قامت بالفناء كأنها * عقيلة نهب تصطفى وتفوح

وفي الحديث ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب ثواب دون الجنة صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخالصه له فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وفي الحديث كساني صفي عمر أي صديقي وناقة صفي أي غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا قال سيبويه ولا يجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخل في حد الافراد وقد صفوت وصفت وفي حديث عوف بن مالك تسيحة في طلب حاجة خير من لقوح صفي في عام لزبة هي الناقة الغزيرة وكذلك الشاة ويقال ما كانت الناقة والشاة صفيا ولقد صفت تصفو وكذلك الابل وبنو فلان مصفون اذا كانت غنمهم صفايا والنخلة كذلك ونخلة صفي كثيرة الحمل والجمع الصفايا ويقال أصفيت فلانا بكذا وكذا اذا آثرته به الاصمعي الصفواء والصفوان والصفا مقصور كله واحد وأنشد لامرئ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

ابن السكيت الصفا العريض من الحجارة الاملس جمع صفاة يكتب بالالف فاذا ثنيت قيل صفوان وهو الصفواء أيضا ومنه الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد وفي الحديث ذكرهما والصفا اسم أحد جبلي المسعى والصفا موضع بمكة والصفاة صخرة ملساء يقال في المثل ما تندى صفاته وفي حديث معاوية يضرب صفاتها بمعوله هو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ومنه الحديث لا تقرع لهم صفاة أي لا ينالهم أحد بسوء ابن سيده الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيأ وجمع الصفاة صفوات وصفاء مقصور وجمع الجمع أصفاء وصفي وصفي قال الاخيل

كأن متنيه من النفي * مواقع الطير على الصفي

كذا أنشده متنيه والصحيح متني كما أنشده ابن دريد لان بعده * من طول اشراف على الطوى * قال ابن سيده وانما حكمنا بان أصفاء وصفيا انما هو جمع صفاة لا جمع صفاة لان فعلة لا تكسر على فعول انما ذلك لفعلة كبدرة وبدور وكذلك أصفاء جمع صفا لا صفاة لان فعلة لا تجمع على أفعال وهو الصفواء كالشجراء واحدتها صفاة وكذلك الصفوان واحدته صفوانة وفي التنزيل كمثل صفوان عليه تراب قال أوس بن حجر

على ظَهْرِ صَفْوانٍ كأنَّ مُتُونَه * عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ المُتَنَزِّلَا

وفي حديث الوحي كأنها سِلْسِلَةٌ على صَفْوانٍ وأَصْفَى الحافرُ بَلَغَ الصفا فارْتَدَعَ وأَصْفَى الشاعرُ انقطعَ شِعْرُه ولم يقلْ شِعْرًا ابن الاعرابي أَصْفَى الرجلُ اذا أَنْفَدَتِ النساءُ ماءَ صُلْبِه وأَصْفَى الرجلُ من المالِ والأَدَبِ أي خَلَا وأَصْفَى الأميرُ دارَ فُلانٍ واسْتَصْفَى مالَه اذا أَخَذَه كلَّه وأَصْفَتِ الدجاجةُ اصْفاءً انقطعَ بَيْضُها والصَّفا اسمُ نَهْرٍ بعَيْنِه قال لبيد يصف نخلًا

سُحُقٌ عَتَمْعَمُها الصَّفا وسَرِيُّه * عُمٌ نَواعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ

وبالبحرين نهرٌ يَنْبَجِسُ من عَيْنٍ تُحْتَلَمُ يقالُ له الصَّفا مقصورٌ وصَفْوانٌ اسمُ أبي قيسِ بنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيِّ وصَفْوانُ اسمٌ ﴿صكا﴾ ابنُ الاعرابي صَكَا اذا لَزِمَ الشيءَ ﴿صلا﴾ الصَّلاةُ الرُّكُوعُ والسُّجودُ فأما قولُه صلى الله عليه وسلم لا صلاةَ لجارِ المَسْجِدِ الَّا في المَسْجِدِ فانه أرادَ لا صلاةَ فاضلةً أو كاملةً والجمعُ صلواتٌ والصلاةُ الدُّعاءُ والاستغفارُ قال الاعشى

وصَهْباءَ طافَ يَهُودِيُّها * وأَبْرَزَها وعَلَيْها خَتَمْ

وقابَلَها الرِّيحُ في دَنِّها * وصَلَّى على دَنِّها وارْتَسَمْ

قال دعا لها أن لا تَخْمَضَ ولا تَفْسُدَ والصَّلاةُ من الله تعالى الرَّحْمَةُ قال عدي بن الرقاع

صَلَّى الإلهُ على امْرِئٍ وَدَّعْتُه * وأَتَمَّ نِعْمَتَه عليه وزادَها

وقال الراعي صَلَّى على عَزَّةَ الرَّحْمنُ وابْنَتِها * لَيْلَى وصَلَّى على جاراتِها الأُخَرِ

وصَلاةُ الله على رسولِه رَحْمَتُه له وحُسْنُ ثَنائِه عليه وفي حديث ابن أبي أَوْفَى أنه قال أعطاني أبي صَدَقَةَ مالِه فأتيتُ بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم صَلِّ على آلِ أبي أَوْفَى قال الازهري هذه الصلاةُ عندي الرَّحمةُ ومنه قوله عز وجل انَّ الله وملائكتَه يصلُّون على النبيِّ يا أيها الذين آمَنُوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليما فالصلاةُ من الملائكة دُعاءٌ واسْتِغْفارٌ ومن الله رحمةٌ وبه سُمِّيَتِ الصلاةُ لما فيها من الدُّعاء والاستغفار وفي الحديث التحيَّاتُ لله والصَّلَواتُ قال أبو بكر الصلواتُ معناها التَّرَحُّم وقوله تعالى ان الله وملائكتَه يصلُّون على النبي اي يَتَرَحَّمُون وقوله اللهم صَلِّ على آلِ أبي أَوْفَى أي تَرَحَّمْ عليهم وتكونُ الصلاةُ بمعنى الدعاء وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا دُعِيَ أحدُكم الى طعامٍ فَلْيُجِبْ فان كان مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ وان كان صائمًا فَلْيُصَلِّ قوله فَلْيُصَلِّ يعني فَلْيَدْعُ لأرباب الطعام بالبركة والخير والصائمُ اذا أُكِلَ عندَه الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكةُ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم مَن صَلَّى عليَّ صَلاةً صَلَّتْ عليه الملائكةُ عَشْرًا وكلُّ داعٍ فهو مُصَلٍّ

ومنه قول الاعشى

عليك مثل الذى صليت فاغتمضى * نوما فان لجنب المرء مضطجعا

معناه أنه يأمرها بان تدعو له مثل دعائها أى تعيد الدعاء له ويروى عليك مثل الذى صليت فهو رد عليها أى عليك مثل دعائك أى ينالك من الخير مثل الذى أردت بى ودعوت به لى أبو العباس فى قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فيصلى يرحم وملائكته يدعون للمسلمين والمسلمات ومن الصلاة بمعنى الاستغفار حديث سودة أنها قالت يارسول الله اذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا فقال لها ان الموت أشد مما تقدرين قال ثم قولها صلى لنا اى استغفر لنا عند ربه وكان عثمان مات حين قالت سودة ذلك وأما قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فمعنى الصلوات ههنا الثناء عليهم من الله تعالى وقال الشاعر

صلى على يحيى وأشياعه * رب كريم وشفيع مطاع

معناه ترحم الله عليه على الدعاء لا على الخبر ابن الاعرابى الصلاة من الله رحمة ومن المخلوقين الملائكة والانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح والصلاة من الطير والهوام التسبيح وقال الزجاج الاصل فى الصلاة اللزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا من يصلى فى النار أى يلزم النار وقال أهل اللغة فى الصلاة انها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما فى الحقيقة مكتنفا العصص قال الازهرى والقول عندى هو الاول انما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى والصلاة من أعظم الفرض الذى أمر بلزومه والصلاة واحدة الصلوات المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقل تصلية وصليت على النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير وقد تكرر فى الحديث ذكر الصلاة وهى العبادة المخصوصة وأصلها الدعاء فى اللغة فسميت بعض أجزائها وقيل أصلها فى اللغة التعظيم وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى وتقدس وقوله فى التشهد الصلوات لله أى الادعية التى يراد بها تعظيم الله هو مستحقها لا يليق بأحد سواه وأما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته وقيل لما أمرنا الله سبحانه بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله وقلنا اللهم صل أنت على محمد لانك أعلم بما يليق به وهذا الدعاء قد اختلف فيه هل يجوز اطلاقه على غير النبى صلى الله عليه وسلم أم لا والصحيح أنه

خاصٌّ له ولا يقال لغيره وقال الخطابي الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك تقال لغيره ومنه اللهم صلّ على آل أبي أوفى أي ترحّم وبرّك وقيل فيه انّ هذا خاصّ له ولكنه هو آثر به غيره وأما سواه فلا يجوز له أن يخصّ به أحدا وفي الحديث من صلّى عليّ صلاةً صلّت عليه الملائكة عشراً أي دعت له وبركت وفي حديث الصائم اذا أكل عنده الطعام صلّت عليه الملائكة وصلوات اليهود كنائسهم وفي التنزيل لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد قال ابن عباس هي كنائس اليهود أي مواضع الصلوات وأصلها بالعبرانية صلوثا وقرئت وصلوت ومساجد قال وقيل انها مواضع صلوات الصابئين وقيل معناه لهدّمت مواضع الصلوات فأقيمت الصلوات مقامها كما قال واشربوا في قلوبهم العجل أي حبّ العجل وقال بعضهم تهديم الصلوات تعطيلها وقيل الصلاة بيت لأهل الكتاب يصلّون فيه وقال ابن الانباري عليهم صلوات أي رحمات قال وتسق الرحمة على الصلوات لاختلاف اللفظين وقوله وصلوات الرسول أي ودعواته والصلا وسط الظهر من الانسان ومن كل ذي أربع وقيل هو ما انحدر من الوركين وقيل هي الفرجة بين الجاعرة والذنب وقيل هو ما عن يمين الذنب وشماله والجمع صلوات وأصلاء الأولى مما جمع من المذكر بالالف والتاء والمصلّي من الخيل الذي يجيء بعد السابق لان رأسه يلي صلا المتقدم وهو تالي السابق وقال اللحياني انما سمّي مصلّيا لانه يجيء ورأسه على صلا السابق وهو مأخوذ من الصلوين لاستحالة وهما مكتنفا ذنب الفرس فكأنه يأتي ورأسه مع ذلك المكان يقال صلّى الفرس اذا جاء مصلّيا وصلوت الظهر تربت صلاه أو أصبته بشيء سهم أو غيره عن اللحياني قال وهي هذلية ويقال أصلت الناقة فهي مصلية اذا وقع ولدها في صلاها وقرب تتاجها وفي حديث علي أنه قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلّى أبو بكر وثلّث عمر وخبطتنا فتنة فما شاء الله قال أبو عبيد وأصل هذا في الخيل فالسابق الاول والمصلّي الثاني قيل له مصلّ لانه يكون عند صلا الاول وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم يتلوه الثالث قال أبو عبيد ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسما لشيء منها الا الثاني والسكيت وما سوى ذلك انما يقال الثالث والرابع وكذلك الى التاسع قال أبو العباس المصلّي في كلام العرب السابق المتقدم قال وهو مشبّه بالمصلّي من الخيل وهو السابق الثاني قال ويقال للسابق الاول من الخيل المجلّي وللثاني المصلّي وللثالث المسيّ وللرابع التالي وللخامس المرتاح وللسادس العاطف وللسابع الحظيّ وللثامن المؤمّل

وللتاسع

وللتاسع اللَّطيم وللعاشر السُّكَيْت وهو آخر السُّبق جاء به في تفسير قولهم رَجُلٌ مُصَلٍّ وصَلاءَةُ اسْمٌ وصَلاءَةُ ابْنُ عَمْرٍو النُّمَيْرِيُّ أَحَدُ القَلْعَيْنِ قال ابن برى القَلْعانِ اثْنانِ لرَجُلَيْنِ من بَنِي نُمَيْرٍ وهما صَلاءَةُ ونُمَيْحٌ ابْنا عَمْرِو بن خُوَيْلَةَ بن عبد الله بن الحرث بن نُمَيْرٍ وصَلَى اللَّحْمَ وغيرَه يَصْلِيه صَلْيًا شَواه وصَلَيْتُه صَلْيًا مثل رَمَيْتُه رَمْيًا وأنا أَصْلِيه صَلْيًا اذا فعلت ذلك وأنت تُرِيدُ أَنْ تَشْوِيَه فاذا أَرَدْتَ أَنَّكَ تُلْقِيه فيها قلت كأَنَّكَ تُرِيدُ الاحراق قلت أَصْلَيْتُه بالالف إصْلاءً وكذلك صَلَّيْتُه أُصَلِّيه تَصْلِيةً التهذيب صَلَيْتُ اللَّحْمَ بالتخفيف على وَجْهِ الصَّلاحِ معناه شَوَيْتُه فأَمَّا أَصْلَيْتُه وصَلَّيْتُه فعلى وَجْهِ الفَسادِ والاحراق ومنه قوله فَسَوْفَ نُصْلِيه نارًا وقوله ويَصْلَى سَعِيرًا والصَّلاءُ بالمَدِّ والكَسْرِ الشِّواءُ لأَنَّه يُصْلَى بالنار وفي حديث عمر لَوْشِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصَلاءٍ هو بالكَسْرِ والمَدِّ الشِّواءُ وفي الحديث أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشاةٍ مَصْلِيَّةٍ قال الكسائي المَصْلِيَّةُ المَشْوِيَّةُ فأَمَّا اذا أَحْرَقْتَه وأَبْقَيْتَه في النار قُلْتَ صَلَّيْتَه بالتشديد وأَصْلَيْتَه وصَلَى اللَّحْمَ في النار وأَصْلاه وصَلاَّه أَلْقاه للاحراق قال

أَلا يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ * وَجَيْشُ مَنْ صَلَّى فُؤادَكِ بالجَمْرِ

أراد أَنَّه قَتَلَ قومَها فأَحْرَقَ فُؤادَها بالحُزْنِ عليهم وصَلِيَ بالنار وصَلِيَها صَلْيًا وصِلِيًّا وصَلِيَ وصَلاءً واصْطَلَى بها وتَصَلَّاها قاسى حَرَّها وكذلك الامرُ الشديدُ قال أبو زُبَيْدٍ

فَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرْبَ بَهْمٍ * كَما تَصَلَّى المَقْرُورُ مِنْ قَرِسِ

وفُلانٌ لا يُصْطَلَى بِنارِه اذا كان شُجاعًا لا يُطاقُ وفي حديث السَّقِيفَةِ أَنا الذي لا يُصْطَلَى بِنارِه الاصْطِلاءُ افْتِعالٌ من صَلا النارِ والتَّسَخُّنِ بها أي أَنا الذي لا يُتَعَرَّضُ لحَرْبِي وأَصْلاه النارَ أَدْخَلَه إِيَّاها وأَلْقاه فيها وصَلاه النارَ وعلى النارِ صَلْيًا وصُلِيًّا وصَلِيَ فلانٌ النارَ تَصْلِيَةً وفي التنزيل العزيز وَمَنْ يَفْعَلْ ذلك عُدْوانًا وظُلْمًا فسَوْفَ نُصْلِيه نارًا ويروى عن علي رضي الله عنه أَنه قَرَأَ ويُصَلَّى سَعِيرًا وكان الكسائي يَقْرَأُ به وهذا ليس من الشيء انما هو من القائلة إِيَّاه فيها وقال ابن مقبل

يُخَيِّلُ فيها ذُو وُسُومٍ كَأَنَّما * يُطَلَّى بِجِصٍّ أَوْ يُصَلَّى فَيَنْضَجُ

ومَنْ خَفَّفَ فهو من قولهم صَلِيَ فلانٌ بالنار يَصْلَى صُلِيًّا اذا احْتَرَقَ قال الله تعالى هم أَوْلَى بها صُلِيًّا وقال العجاج قال ابن برى وصوابه الرُّقْيان

تَاللهِ لَوْلا النارُ أَنْ نَصْلاها * أُرِيدُ عُوَاةَ الناسِ عَنَّا اللهَ * لَمَا سَمَعْنَا لأَمِيرٍ قالَها

وصَلِيتُ النارَ أَرَى فاسْتَصْلَيْتُ حَرَّها إِصْلاءً أي قاسَيْتُ حَرَّها وهي الصَّلا والصَّلاءُ مثل الآلاءِ والآلاءِ للضياء اذا كَسَرْتَ مَدَدْتَ واذا فَتَحْتَ قَصَرْتَ قال امرؤ القيس

وقاتل كلب الحي عن نار أهله * ليربض فيها والصلا متكنف

ويقال صليت الرجل نارا اذا أدخلته النار وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالالف وصليته تصلية والصلاء والصلى اسم للوقود تقول صلى النار وقيل هما النار وصلى يده بالنار سخنها قال

أتانا فلم نفرح بطلعة وجهه * طروقا وصلى كف أشعث ساغب

واصطلى بها استدفأ وفي التنزيل لعلكم تصطلون قال الزجاج جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فلذلك احتاج الى الاصطلاء وصلى العصا على النار وتصلاها لوحها وأدارها على النار ليقومها ويلينها وفي الحديث أطيب مضغة صيخابية مصلية قد صليت في الشمس وشمست ويروى بالباء وهو مذكور في موضعه وفي حديث حذيفة فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفئه وقدح مصلى مضبوح قال قيس بن زهير

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاه كمستديم

والمصلاة شرك ينصب للصيد وفي حديث أهل الشام إن للشيطان مصالي وفخوخا والمصالي شبيهة بالشرك تنصب للطير وغيرها قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزهم بها من زينة الدنيا وشهواتها واحدتها مصلاة ويقال صلي بالأمر وقد صليت به أصلى به اذا قاسيت حره وشدته وتعبه قال الطهوي

ولا تبلي بسالتهم وإن هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

وصليت النصل بالتخفيف مثال رميت وذلك اذا عملت له في أمر تريد أن تعمل به وتوقعه في هلكة والاصل في هذا من المصالي وهي الأشراك تنصب للطير وغيرها وصليته وصليت له محلت به وأوقعته في هلكة من ذلك والصلاية والصلاة مدق الطيب قال سيبويه انما همزت ولم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع صلاءة مهموزة كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسني ومرضي وأما من قال صلاية فانه لم يجيء بالواحد على صلاء أبو عمرو والصلاية كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد الفراء تجمع الصلاءة صليا وصلايا والسماء سميا وسميا وأنشد

* أشعث ممن ناط صليا *

يعني الوتد ويجمع خثي البقر على خثي وخثي والصلاية الفهر قال أمية يصف السماء

سَرَاةَ صَلَايَةَ حَلْفَاءَ صِيغَتْ * تُزِلُّ الشمسَ ليس لها رِئَابُ

قال وانما قال امرؤ القيس * مَدَالُّ عَرُوسٍ أو صَلَايَةُ حَنْظَلِ * فأضافه اليه لانه يُفلَّق به اذا يَبِسَ ابن شُميل الصَّلَايَةُ سَرِيحَةٌ خَشِنَةٌ غَلِيظَةٌ من القَفِّ والصَّلَا ما عن يَمِينِ الذَّنَبِ وشِمَالِه وهُما صَلَوَانِ وأصْلَتَ الفَرَسُ اذا استَرْخَى صَلَوَاهُ وذلك اذا قَرُبَ نِتَاجُها وصَلَيْتُ الظَّهْرَ نَصَبْتُ صَلًا أو أَصَبْتُه نادرٌ وانما حُكْمُه صَلَوْتُه كما تقول هُذَيْل الليث الصَّلِيانُ نَبْتٌ قال بعضهم هو على تَقْدِير فَعْلان وقال بعضهم فَعْلِيان فَمَن قال فَعْلِيان قال هذه أرضٌ مَصْلَاةٌ وهو نَبْتٌ له سَمَةٌ عَظِيمَةٌ كأنها رأسُ القَصَبَةِ اذا خَرَجَت أذنابُها تَجْذِبُها الابلُ والعَرَبُ تُسَمِّيه خُبْزَةَ الابل وقال غيره من أمثال العرب في اليَمِين اذا أُقْدِمَ عليها الرجلُ ليَقْتَطِعَ بها مالَ الرجلِ جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصَّلِيانَةَ وذلك ان لها جَعْثَنَةً في الارض فاذا كَدَمَها العَيْرُ اقْتَلَعَها بجَعْثَنَتِها وفي حديث كعب ان الله بارَكَ للدَّوَابِّ المُجاهِدِينَ في صَلِيان أرضِ الرُّوم كما بارَكَ لها في شَعِيرِ سُورِيَة معناه أي يَقُومُ خَيْلُهم مقامَ الشَّعِيرِ وسُورِيَة هي بالشَّامِ (صما) الصَّمِيانُ من الرِّجال الشديدُ المُحْتَنِكُ السِّنِّ والصَّمِيانُ الشُّجاعُ الصادقُ الجَمْلَةِ والجمعُ صِمْيان عن كراع قال أبو اسحق أصلُ الصَّمِيان في اللغة السُّرْعَة والخِفَّة ابن الاعرابي الصَّمِيانُ الجَرِيءُ على المَعاصِي قال ابن بَرِّي يقال لا صَمِيا له ولا عَمِيا من ذلك مَتْرُوكان كذلك اذا أَكَبَّ على أمرٍ فلم يُقْلِع عنه ورَجُلٌ صَمِيانٌ جَرِيءٌ شُجاع والصَّمِيانُ بالتحريك التَّلَفُّتُ والوَثْبُ ورجلٌ صَمِيانٌ اذا كان ذا وَثْبٍ على الناس وأَصْمَى الفَرَسُ على لِجامِه اذا عَضَّ عليه ومَضَى وأنشد

أَصْمَى على فَأْسِ اللِّجامِ وقُرْبِه * بالماءِ يَقْطُرُ تارةً ويَسِيلُ

وانْصَمَى عليه أي انْصَبَّ قال جرير

انِّي انْصَمَيْتُ من السماءِ عليكُمُ * حتى اختَطَفْتُكُمُ يا فَرْزَدَقُ من عَلِ

ويروى انْصَبَبْتُ وأَصْمَيْتُ الصَّيْدَ اذا رَمَيْتَه فَقَتَلْتَه وأنت تَرَاه وأَصْمَى الرَّمِيَّةَ أَنْفَذَها وروى عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن الرَّجُلِ يَرْمِي الصَّيْدَ فيَجِدُه مَقْتُولاً فقال كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ قال أبو اسحق المعنى في قوله كُلْ ما أَصْمَيْتَ أي ما أَصابَه السهمُ وأنت تَرَاه فأَسْرَع في المَوْتِ فرأَيْتَه ولا مَحالَةَ انه ماتَ برَمْيِك وأصلُه من الصَّمِيان وهو السُّرْعَةُ والخِفَّةُ وصَمَى الصَّيْدُ يَصْمِي اذا ماتَ وأنت تَرَاه والانْصِماءُ أن تَقْتُلَ الصَّيْدَ مكانَه ومعناه سُرْعَةُ إزْهاقِ الرُّوحِ من قَوْلِهم للمُسْرِعِ صَمِيانٌ والانْماءُ أن تُصِيبَ إصابَةً غيرَ قاتِلَةٍ في الحال يقال أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ ونَمَّيْتُ بنَفْسِها ومعناه اذا أصَبْتَ

قوله ليس لها رئاب هكذا في الاصل والصحاح وقال في التكملة الرواية * ليس لها اياب * اه

قوله متروكان كذلك هكذا في النسخ وهي ساقطة من عبارة ابن بزرج التي نقلها في التكملة اه

بكلب أربعهم أو غيرهما فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله فانك لا تدرى أمات بصيدك أم بعارض آخر وانصمى عليه انقض وأقبل نحوه وقال شمر يقال صماه الأمر أى حل به يصميه صميا وقال عمران بن حطان

وقانى الموت يعلم ما عليه * اذا ما مت منه ما صمانى

أى ما حل بى ورجل صميان ينصمى على الناس بالأذى وصامى منيته وأصماها ذاقها والانصماء الاقبال نحو الشئ كانقضاض البازى اذا انقض (صنا) الصناو الصناء الوسخ وقيل الرماد قال ثعلب يمد ويقصر ويكتب بالياء والالف وكتابه بالالف أجود ويقال تصنى فلان اذا قعد عند القدر من شرهه يكبب ويشوى حتى يصيبه الصناء وفى حديث أبى قلابة قال اذا طال صناء الميت فقد بالأسنان ان شاؤا قال الازهرى أى درنه ووسخه قال وروى ضناء بالضاد والصواب صناء بالصاد وهو وسخ النار والرماد الفراء أخذت الشئ بصنايته أى أخذته بجميعه والسين لغة أبو عمرو الصنى شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين وقيل الصنى حسى صغير لا يرده أحد ولا يوبه له وهو تصغير صنو قالت ليلى الاخيلية

أنا بغى لم تتبع ولم تك أولا * وكنت صنيا بين صدين مجهلا

ويقال هو شق فى الجبل ابن الاعرابى الصانى اللازم للخدمة والناصى المعربد والصنو الغور الخسيس بين الجبلين قال والصنو الماء القليل بين الجبلين والصنو الحجر بين الجبلين وجمعها كلها صنوّ والصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع أصناء وصنوان والانثى صنوة وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو أبيه قال أبو عبيد معناه أن أصلهما واحد قال وأصل الصنوانما هو فى النخل قال شمر يقال فلان صنو فلان أى أخوه ولا يسمى صنوا حتى يكون معه آخر فهما حينئذ صنوان وكل واحد منهما صنو صاحبه وفى حديث العباس صنو أبى وفى رواية صنوى والصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد وهو مثل أبى أو مثلى وجمعه صنوان واذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وحكى الزجاجى فيه صنو بضم الصاد وقد يقال لسائر الشجر اذا تشابه والجمع كالجمع وقال أبو حنيفة اذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما صنو الأخرى وركيتان صنوان متجاورتان اذا تقاربتا

قوله ان شاؤا هكذا فى الاصل وليست فى النهاية وحرر اه

قوله الغور هكذا فى الاصل المعتمد بيدا والذى فى القاموس والتهذيب العود اه

وتثنيتهما من عين واحدة وروى عن البراء بن عازب فى قوله تعالى صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق وقال الصنوان النخلات أصلهن واحد قال والصنوان النخلتان والثلاث والخمس والست أصلهن واحد وفروعهن شتى وغير صنوان الفاردة وقال أبو زيد هاتان نخلتان صنوان ونخيل صنوان وأصناء ويقال للاثنين قنوان وصنوان وللجماعة قنوان وصنوان الفراء الأصناء الأمثال والأشباه السابقون ابن الاعرابى الصنوة الفسيلة ابن برزج يقال للحقير المعطل صنو وجمعه صنوان ويقال اذا احتفر قد اصطنى (صها) صهوة كل شئ أعلاه وأنشد بيت عارق فأقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام على رمكة وشقائقه

قوله حرام على هكذا فى الاصل وفى الصحاح عليك وحرره اه

وهى من الفرس موضع اللبد من ظهره وقيل مقعد الفارس وقيل هى ما أسهل من سراة الفرس من ناحيتيها كالتيهما والصهوة مؤخر السنام وقيل هى الرادفة تراها فوق العجز قال ذو الرمة يصف ناقة الى صهوة تتلو محالا كأنها * صفاد أصابته طخمة السيل أخلق

والجمع صهوات وصهاء الجوهرى أعلى كل جبل صهوته والصها منابع الماء الواحدة صهوة وأنشد ابن برى

تظل فيهن أبصارها * كما تظل الصخر ماء الصهاء

والصهوة ما يتخدد فوق الروابى من البروج فى أعاليها والجمع صهى نادر وفى التهذيب والصهوات وأنشد أزنا أنى الحب فى صهى تلف * ما كنت لولا الرباب أزنوها

والصهوة مكان منطامن من الارض تأوى اليه ضوال الابل والصهوات أوساط المتنين الى القطاة وهاصاه كسر صلبه وصاها ركب صهوته والصهوة كالغار فى الجبل يكون فيه الماء وقد يكون فيه ماء المطر والجمع صهاء وصها الجرح بالفتح يصهى صهيا ندى وقال الخليل صهى فى الجرح بالكسر وأصهى الصبى دهنه بالسمن ووضعه فى الشمس من مرض يصيبه قال ابن سيده وحملناه على الواو لانا لا نجد هص ى ابن الاعرابى يئس ذو صهوات اذا كان سمينا وأنشد ذا صهوات يرتمى الادلاسا * كان فوق ظهره أحلاسا * من شحمه ولحمه دحاسا

والدلس أرض أنبتت بعد ما أكلت وصها اذا كثر ماله الا صمى اذا أصاب الانسان جرح فجعل يندى قيل صها يصهى وصهيون هى الروم وقيل هى بيت المقدس وأنشد وان أجلبت صهيون يوما عليكم * فان رحا الحرب الدلوك رحاكما

(صوى) الصوة جماعة السباع عن كراع والصوة حجر يكون علامة فى الطريق والجمع صوى

وأصواء جمع الجمع قال * قداغتدى والطير فوق الأصواء * وأنشد أبو زيد

ومن ذات أصواء سهوب كأنها * مزاحف هزلى بينها متباعد

قال ابن برى وقد جاء فعلة على أفعال كما قال * وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم *

قال وقد يجوز أن يكون أصواء جمع صوى مثل ربع وأرباع وقيل الصوى والأصواء الأعلام المنصوبة المرتفعة في غلظ وفي حديث أبي هريرة ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق ومنه قيل للقبور أصواء قال أبو عمرو الصوى أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها أراد أن للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها وقال الاصمعي الصوى ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا قال أبو عبيد وقول أبي عمرو أعجب الي وهو أشبه بمعنى الحديث وقال لبيد

ثم أصدرناهما في وارد * صادروهم صواه قد مثل

قوله قد مثل هكذا في الاصل هنا وتقدم في مادة مثل * صواه كالمثل * وشرحه هناك نقلا عن ابن سيده فارجع اليه اه

وقال أبو النجم * وبين أعلام الصوى المواثل * ابن الاعرابي أخفض الأعلام الثاية وهي بلغة بني أسد بقدر قعدة الرجل فاذا ارتفعت عن ذلك فهي صوة قال يعقوب والعلم ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق والعلم الجبل وفي حديث لقيط فيخرجون من الاصواء فينظرون اليه ساعة قال القتيبي يعني بالاصواء القبور وأصلها الاعلام شبه القبور بها وهي أيضا الصوى وهي الآرام واحدها آرم وآرمي وأرمي وأرمي أيضا وفي حديث أبي هريرة فيخرجون من الاصواء فينظرون اليه الاصواء القبور والصاوي اليابس الاصمعي في الشاء اذا أيبس أربابها ألبانها عمدا ليكون أسمن لها فذلك التصوية وقد صويناها يقال صويتها فصوت ابن الاعرابي التصوية في الاناث أن يسقى ألبانها في ضروعها ليكون أشد لها في العام المقبل وصويت الناقة حفلتها التسمين وقيل أيبست لبنها وانما يفعل ذلك ليكون أسمن لها وأنشد ابن الاعرابي

اذا الدعرم الدقناس صوى نقاحه * فان أناذوداً عظام المحالب

قال وناقة مصواة ومصراة ومحفلة بمعنى واحد وجاء في الحديث التصوية خلابة وكذلك التصرية وصويت الغنم أيبست لبنها عمدا ليكون أسمن لها مثله في الابل والاسم من كل ذلك الصوى وقيل الصوى ان تتركها فلا تحلبها قال

يجمع للرعاء في ثلاث * طول الصوى وقلة الارغاث

والتصويه مثل التصرية وهو أن تترك الشاة أياما لا تحلب والخلابة الخداع وضرع صاو إذا ضمر وذهب لبنه قال أبو ذؤيب

متقلق أنساؤها عن قانئ * كالقرط صاو غيره لا يرضع

أراد بالقانئ ضرعها وهو الأحمر لانه ضمر وارتفع لبنه التهذيب الصوى أن تعزر الناقة فيذهب لبنها قال الراعي

فظأطأت عيني هل أرى من سمينة * تدارك منها غامنين والصوى

قال ويكون الصوى بمعنى النعم والسمن الاحمر هو الشاة بوزن الصاعة ما ثمين يخرج مع الولد وقال العدبس الكناني التصوية للفعول من الابل أن لا يحمل عليه ولا يعقد فيه حبل ليكون أنشط له في الضراب وأقوى قال الفقعسي يصف الراعي والابل

صوى لهاذا كدنة جلدنيا * أخيب كانت أمه صفنيا

وصويت الفحل من ذلك وقيل انما أصل ذلك في الاناث تعزر فلا تحلب لتسمن ولا تنعف فجعله الفقعسي للفحل أي تركه من العمل وعلف حتى رجعت نفسه اليه وسمن وصويت لابلي فحلا اذا اخترته وربيته للفحلة الليث الصاوي من النخيل اليابس وقد صوت النخلة تصوي صويا قال ابن الانباري الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء وقد صويت النخلة فهي صاوية اذا عطشت وثمرت ويبست قال وقد صوى النخل وصوى النخل قال الازهري وهذا أصح مما قال الليث وكذلك غير النخل من الشجر وقد يكون في الحيوان أيضا قال ساعدة يصف بقر وحش

قد أوبيت كل ماء فهي صاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

والصوى الفارغ واصوى اذا جف والصوة مختلف الريح قال امرؤ القيس

وهبت له ريح بمختلف الصوى * صبا وشمالا في منازل قسال

ابن الاعرابي الصوى السنبل الفارغ والقنبع غلافه الازهري في ترجمة صعنب * تحسب بالليل صوى مصعنبا * قال الصوى الحجارة المجموعة الواحدة صوة ابن الاعرابي الصوة صوت الصدى بالصاد التهذيب في ترجمة صوى سمعت صوة القوم وعوتهم أي أصواتهم وروى عن ابن الاعرابي الصوة والعوة بالصاد وذات الصوى موضع قال الراعي

تنمنهم وارتدت العين دونهم * بذات الصوى من ذي التنانير ماهر

(صيا) الصية ما يخرج من رحم الشاة بعد الولادة قال ابن أحمر الصاة بوزن الساعة والصأة

بوزن الصَّعاة والصَّيأة وزن الصَّيْعة والصَّيَّة الماء الذي يكون في المشيمة وأنشد شمر

على الرِّجْلَيْن ضاء كالخُراج

قال وبعث الناقة بصيتها أي بحذائها تتاجها والصَّيْة أنثى الطائر الذي يقال له الهامّ والصَّياصي شوك النساجين واحدته صيصية وقيل صيصية الحائك الذي يحطّ به الثوب وتدعى المحطّ أبو الهيثم الصيصية خف صغير من قرون الظباء تمشط به المرأة قال دريد بن الصمة

فجئت إليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصي في النسيج الممدد

ومنه الحديث حين ذكر الفتنة فقال كأنها صياصي البقر قال أبو بكر شبه الفتنة بقرون البقر لشدتها وصعوبة الأمر فيها والعرب تقول فتنة صماء اذا كانت هائلة عظيمة وفي حديث أبي هريرة أصحاب الدجال شوارهم كالصياصي يعني قرون البقر يريد أنهم أطالوا شوارهم وفتلوها فصارت كأنها قرون بقر والصياصي القرى وقيل الحصون وفي التنزيل وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم قال الفراء من حصونهم وقال الزجاج الصياصي كل ما يمتنع به وهي الحصون وقيل القصور لأنه يتحصن بها وصيصية الثور قرنه لاحتمائه به من عدوه قال النابغة الجعدي وقيل تحيم عبد بني الحسحاس

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت * نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ذهب الى أن رجال تميم نساجون فنساؤهم يلتقطن لهم الصياصي ليحفزوا بها الغزل وصيصية الديك مخلبان في ساقيه وقيل صيصية الديك وغيره من الطير الاصبع الزائدة التي في مؤخر رجله وقيل صيصية الديك شوكته لانه يتحصن بها

﴿فصل الضاد المعجمة﴾ ﴿ضأى﴾ ابن الاعرابي ضأى الرجل اذا دق جسمه ﴿ضبا﴾ ضبته الشمس والنار تضبوه ضبيا وضبوا لفحته ولوحته وغيرته وكذلك ضجته ضجا وضبته النار ضبوا أحرقته وشوته وبعض أهل اليمن يسمون خبزة الملة مضباة من هذا قال ابن سيده ولا أدري كيف ذلك الا أن تسمى باسم الموضع وأضبى الرجل على ما في يديه أمسك لغة في أضبأ عن اللحياني وأضبى بهم السفر أخلقهم مار جوا فيه من ربح ومنفعة عن الهجري وأنشد

لا يشكرون اذا كانت ميسرة * ولا يكفون ان أضبى بنا السفر

الكسائي أضبيت على الشيء اشرفت عليه أن أظفر به والضابي الرماد وأضبى يضبي اذا رفع قال رؤبة

ترى قنانى كقناة الاشهاب * يعملها الطاهي ويضبيها الصاب

قوله مضباة بفتح الميم كما في المحكم وفي القاموس بضم الميم اه

يضبيها

يُضْبِيها أي يَرْفَعُها عن النار كي لا تَحْتَرِقَ والضَّابُ يريد الضَّابِيَ وهو الرافعُ والطَّاهِي هنا المُقَوِّم للقِسِيِّ والرِّماحِ على النَّار (ضحا) ضَحَا بالمكان أقامَ حكاه ابن دريد قال وليس بثَبْتٍ (ضحا) الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّة ارْتِفاعُ النهار أنشد ابن الاعرابي

رُقُودُ ضَحِيَّاتٍ كأنَّ لِسانَهُ * اذا واجَهَ السُّفارَ مِلْحافُ أرْمَدا

والضُّحَى فُوَيْقَ ذلك أُنْثَى وتَصْغِيرُها بغيرِ هاءٍ لئلَّا يَلْتَبِسَ بتَصْغِيرِ ضَحْوَةٍ والضَّحاءُ ممدودٌ اذا امْتَدَّ النهارُ وكَرِبَ أن يَنْتَصِفَ قال رؤبة * هابي العَشِيِّ دِيسَ ضَحاؤُه * وقال آخر * عليه من نَسْجِ الضُّحَى شُفُوفُ * شَبَّهَ السَّرابَ بالشُّفُورِ البيض وقيل الضُّحَى من طلوع الشمس الى أن يَرْتَفِعَ النهارُ وتَبْيَضَّ الشمسُ جِدًّا ثم بعد ذلك الضَّحاءُ الى قريب من نِصْفِ النهار قال الله تعالى والشمسِ وضُحاها قال الفراء ضُحاها نَهارُها وكذلك قوله والضُّحَى والليلِ اذا سَجَى هو النهارُ كُلُّه قال الزجاج وضُحاها وضَحاها ضِياؤُها وقال في قوله والضُّحَى والنهار وقيل ساعةٌ من ساعات النهار والضُّحَى حين تَطْلُعُ الشمسُ فيَصْفُو ضَوْءُها والضَّحاء بالفتح والمدّ اذا ارْتَفَعَ النهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشمس وقيل هو اذا عَلَتِ الشمسُ الى رُبْعِ السماء فما بَعْدَه والضَّحاء ارْتِفاعُ الشمس الاعلى والضُّحَى مقصورة مؤنثة وذلك حين تُشْرِقُ الشمسُ وفي حديث بلال فلقد رأيتُهم يَتَرَوَّحُون في الضَّحاء أي قريبا من نِصْفِ النهار فأما الضَّحْوَة فهو ارتفاعُ أول النهار والضُّحَى بالضم والقصر فَوْقَه وبه سُمِّيَتْ صلاةُ الضُّحَى غيرَه ضَحْوَةُ النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضُّحَى وهي حين تُشْرِقُ الشمسُ قال ابن برّي وقد يقال ضَحْوٌ لغة في الضُّحَى قال الشاعر

طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الحَمامُ السَّواجِعُ * تَمِيلُ بها ضَحْوٌ غُصُونٌ يَوانِعُ

قال فعلى هذا يجوز أن يكون ضُحًى تصغيرَ ضَحْوٍ قال الجوهري الضُّحَى مقصورة تؤنث وتذكر فمن أنث ذهب الى أنها جمع ضَحْوَة ومن ذكر ذهب الى أنه اسمٌ على فُعَل مثل صُرَد ونُغَر وهو ظرف غير متمكن مثل سَحَرَ تقول لقيتُه ضُحًى وضُحَى اذا أردتَ به ضُحايَ مِلْتَ لم تُنَوِّنْه قال ابن برّي ضُحًى مصروفٌ على كل حال قال الجوهري ثم بعده الضَّحاء ممدودٌ مذكَّرٌ وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أَفَقْتُ بالمكان حتى أَضْحَيْتُ كما تقول من الصَّباح أَصْبَحْتُ ومنه قول عمر رضي الله عنه أَضْحُوا بصلاة الضُّحَى أي صَلُّوها لوقتها ولا تُؤَخِّروها الى ارتفاع الضُّحَى ويقال أَضْحَيْتُ بصلاة الضُّحَى أي صَلَّيْتُها في ذلك الوقت والضَّحاءُ أيضًا الغَداءُ وهو الطعامُ الذي يُتَغَدَّى به سُمِّيَ بذلك لانه

يُؤْكَلُ فى الضَّحاء تقولهم يَتَضَحَّوْنَ أى يَتَغَدَّوْنَ قال ابن برى ومنه قول الجعدى

أَعْجَلها أَقْدَحى الضَّحاءَ ضُحًا * وهى تُناصِى ذَوائِبَ السَّلَمِ

وقال يزيد بن الحكم

بِها الصَّوْنُ الأَشْوَطُها من غَدَاتِها * لِتَمْرِينِها ثُمَّ الصَّبُوحُ ضَحَاؤُها

وفى حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ بَيْنَا نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أى نَتَغَدَّى والاصل فيه أن العرب كانوا يَسِيرُون فى ظَعْنِهِم فاذا مَرُّوا بِقُعَةٍ من الارض فيها كَلَأٌ وعُشْبٌ قال قائلهم أَلَا تَضَحَّوا رُوَيْدًا اى ارْفُقُوا بالابل حتى تَتَضَحَّى أى تَنَالَ من هذا المَرْعَى ثم وُضِعَتِ التَّضْحِيَةُ مكانَ الرِّفْقِ لِتَصِلَ الابل الى المَنْزِل وقد شَبِعَتْ ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل لكل مَنْ أَكَلَ وقتَ الضُّحَى هو يَتَضَحَّى أى يأكُلُ فى هذا الوَقْتِ كما يقال يَتَغَدَّى ويتعشَّى فى الغَداء والعَشاء وضَحَّيْتُ فلانا أُضَحِّيه تَضْحِيَةً أى غَدَّيْتُه وأنشد لذى الرمة

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِى راجِعًا من ضَحَائِه * بِهامِثْلَ مَشْىِ الهِبْرِزِىِّ المُسَرْوَلِ

الهِبْرِزِىُّ الماضِى فى أَمْرِه من ضَحَائِه اى من غَدَائِه من المَرْعَى وقتَ الغَداء اذا ارْتَفَعَ النهارُ ورجل ضَحْيانُ اذا كان يأكُلُ فى الضُّحَى وامرأَةٌ ضَحْيانَةٌ مِثْلَ غَدْيانَ وغَدْيانَةٍ ويقال هذا يُضاحِينا ضَحِيَّةَ كلِّ يومٍ اذا أتاهم كلَّ غَداة وضَحَّى الرجلُ تَغَدَّى بالضُّحَى عن ابن الاعرابى وأنشد

ضَحَّيْتُ حتى أَظْهَرَتْ بِمَلُوبْ * وحَكَّتِ الساقَ بِبَطْنِ العُرْقُوبْ

يقول ضَحَّيْتُ لِكَثْرَةِ أَكْلِها أى تَغَدَّيْتُ تلك الساعةَ انتظارًا لها والاسم الضَّحاءُ على مثال الغَداء والعَشاء وهو ممدودٌ مُذَكَّرٌ والضَّاحِيَةُ من الابل والغَنَمِ التى تَشْرَبُ ضُحًى وتَضَحَّتِ الابلُ أَكَلَتْ فى الضُّحَى وضَحَّيْتُها أَنا وفى المثل ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ ولا يقال ذلك للانسان هذا قولُ الأَصْمَعِى وجعله غيرُه فى الناس والابل وقيل ضَحَّيْتُها غَدَّيْتُها أى وَقْتَ كان والاعْرَفُ أنه فى الضُّحَى وضَحَّى فلان غَنَمَه أى رَعاها بالضُّحَى قال الفراء ويقال ضَحَّتِ الابلُ الماءَ ضُحًا اذا وَرَدَتْ ضُحًى قال أبو منصور فان أرادوا أنها رَعَتْ ضُحًى قالوا تَضَحَّتِ الابلُ تَضَحِّيًا والمُضَحِّى الذى يُضَحِّى إبله وقد تُسَمَّى الشمسُ ضُحًى لظهورها فى ذلك الوَقْتِ وأَتَيْتُكَ ضَحْوَةً أى ضُحًى لا تَسْتَعْمِلُ الاظرفًا اذا عَنَيْتَها من يومِك وكذلك جميعُ الأَوْقاتِ اذا عَنَيْتَها من يومِك أو لَيْلَتِك فان لم تَعْنِ ذلك صَرَّفْتَها بوجوه الاعْرابِ وأَجْرَيْتَها مُجْرَى سائرِ الاسماء والضَّحِيَّةُ لغةٌ فى الضَّحْوَةِ عن ابن الاعرابى كما أَنَّ الغَدِيَّةَ

لغة في الغداة وسيأتي ذكر الغدية وضاحاه أتاه ضحى وضاحيته أتيته ضحاء وفلان يضاحينا نحو كل يوم أي يأتينا وضحيناني فلان أتيناهم ضحى مغيرين عليهم وقال

أراني إذا ما كنت قوما عداوة * فضحيتهم إني على الناس قادر

وأضحينا صرنا في الضحى وبلغناها وأضحى يفعل ذلك أي صار فاعلا له في وقت الضحى كما تقول ظل وقيل اذا فعل ذلك من أول النهار وأضحى في الغد واذا أخره وضحى بالشاة ذبحها ضحى النحر هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع أوقات أيام النحر وضحى بشاة من الاضحية وهي شاة تذبح يوم الاضحى والضحية ما ضحيت به وهي الاضحاة وجمعها أضحى يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب الى اليوم قال أبو الغول الطهوي

رأيتكم بني الحذواء لما * دنا الاضحى وصلت اللعام
وليتم بودكم وقلتم * لعلك منك أقرب أو جذام

وأضحى جمع أضحاة منونا ومثله أرطى جمع أرطاة وشاهد التأنيث قول الآخر

يا قاسم الخيرات يا مأوى الكرم * قد باعت الاضحى ومالي من غنم

وقال ألا ليت شعري هل تعودن بعدها * على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر

قال يعقوب يسمى اليوم أضحى بجمع الاضحاة التي هي الشاة والاضحية والاضحية كالضحية ابن الاعرابي الضحية الشاة التي تذبح ضحوة مثل غدية وعشية وفي الضحية أربع لغات أضحية وإضحية والجمع أضاحي وضحية على فعيلة والجمع ضحايا وأضحاة والجمع أضحى كما يقال أرطاة وأرطى وبها سمي يوم الاضحى وفي الحديث إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام أي أضحية وأما قول حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه

ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

فانه استعاره وأراد قراءة وضحا الرجل ضحوا وضحوا وضحيا برز للشمس وضحا الرجل وضحى يضحى في اللغتين معا ضحوا وضحيا أصابته الشمس وفي التهذيب قال ثم تنحى يضحى ضحيا وضحا يضحو ضحوا وعن الليث ضحى الرجل يضحى ضحا اذا أصابه حر الشمس قال الله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يؤذيك حر الشمس وقال الفراء لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية قال وفي بعض التفسير ولا تضحى لا تعرق قال الازهري والاول أشبه بالصواب وأنشد

قوله أبو الغول الطهوي قال في التكملة الشعر لابي الغول النهشل لا الطهوي وقوله * لعلك منك أقرب أو جذام * قال في التكملة هكذا وقع في نوادر أبي زيد والرواية * أعلك منك اقرب أم جزام * بالهمزة لا باللام اه كتبه مصححه

رأيتُ رجلاً أمّا اذا الشمسُ عارضتْ * فيضحى وأمّا بالعشيّ فيخصرُ

وضحيتُ بالكسر ضحًى عرقتْ ابن عرفة يقال لكلّ من كان بارزاً في غير مظلّة ويكنّه انه لضاحٍ ضحيتُ للشمس أي برزتُ لها وضحيتُ للشمس لغةٌ وفي الحديث عن عائشة فلم يرعني الا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد ضحا أي ظهر قال شمر قال بعضُ الكلابيين الضاحي الذي برزتْ عليه الشمسُ وغدا فلانٌ ضحيًا وغداضاحيًا وذلك قربَ طلوع الشمس شيأ ولا يزالُ يقال غداضاحيًا مالم تكن قائلةً وقال بعضهم الغادي أن يغدو وبعد صلاة الغداة والضاحي اذا استعلت عليه الشمسُ وقال بعضُ الكلابيين بين الغادي والضاحي قدرُ فواق ناقةٍ وقال القطامي

مستبطؤني وما كانت أتاتهم * الّا كما بتَ الضاحي عن الغادي

قوله مستبطؤني هكذا في الاصل وفي التهذيب مستبطؤن وحرر اه

وضحيتُ للشمس وضحيتُ أضحى منهما جميعا والمضحاة الارض البارزة التي لا تكاد الشمسُ تغيبُ عنها تقولُ عليكَ بمضحاة الجبل وضحا الطريق يضحو ضحوًا بدا وظهر وبرز وضاحيةُ كلّ شيء ما برز منه وضحا الشيءُ وأضحيتُه أنا أي أظهرتُه وضواحي الانسان ما برز منه للشمس كالمنكبين والكتفين ابن بري والضواحي من الانسان كتفاه ومنكباه وقيل ان الاصمعي دخل على سعيد بن سلم وكان ولد سعيد يتردّدُ اليه ابن الاعرابي فقال له الاصمعي أنشدعمّن رواه أستاذُك فأنشد

رأتْ نضوَ أسفارٍ أميمةَ قاعدًا * على نضوِ أسفارٍ فجُنّ جنونُها

فقالت من أيّ الناس أنتَ ومن تكنْ * فانكَ راعي ثلّةٍ لا يزينُها

فقلتُ لها ليس الشحوبُ على التي * بعارٍ ولا خيرُ الرجالِ سمينُها

عليكِ براعي ثلّةٍ مُسْلَحِبّةٍ * يروحُ عليه محضُها وحقينُها

قوله محضها هكذا في بعض الاصول وفي بعضها محفضها بالخاء وحرره اه

سمينُ الضواحي لم تؤرّقْه ليلةٌ * وأنّى أبكارُ الهموم وعونُها

الضواحي ما بدا من جسده ومعناه لم تؤرّقه ليلةً أبكارُ الهموم وعونُها وأنّى اي وزاد على هذه الصفة وضحيتُ للشمس ضحًا ممدودًا اذا برزتَ وضحيت بالفتح مثله والمستقبل أضحى في اللغتين جميعا وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا محرمًا قد استظلّ فقال أضح لمن أحرمتَ له أي اظهر واعتزل الكنّ والظلّ هكذا يرويه المحدّثون بفتح الالف وكسر الحاء من أضحيت

وقال

وقال الاصمعي انما هو اضح لمن أحرمت له بكسر الهمزة وفتح الحاء من ضحيت أضحى لانه انما أمره بالبروز للشمس ومنه قوله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضحيان من كل شيء البارز للشمس قال ساعدة بن جؤية

ولو أن الذى تتقى عليه * بضحيان أشم به الوعول

قال ابن جني كان القياس في ضحيان ضحوان لانه من الضحوة ألا تراه بارزا ظاهرا وهذا هو معنى الضحوة الا أنه استخف بالياء والأنثى ضحيانة وقوله أنشده ابن الاعرابي

يكفيك جهل الاحمق المستجهل * ضحيانة من عقدات السلسل

فسره فقال ضحيانة عصا نبتت في الشمس حتى طبختها وأنضجتها فهي أشد ما يكون وهي من الطلح وسلسل حبل من الدهناء ويقال سلاسل وضحره طلح فاذا كانت ضحيانة وكانت من طلح ذهبت في الشدة كل مذهب وشدة ما ضحيت وضحوت للشمس والريح وغيرهما وتميم تقول ضحوت للشمس أضحو وفي حديث الاستسقاء اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا أي برزت للشمس وظهرت بعدم النبات فيها وهي فاعلت من ضحى مثل راماته من رمى وأصلها ضاحيت المعنى أن السنة أحرقت النبات فبرزت الارض للشمس واستضحى للشمس برز لها وقعد عندها في الشتاء خاصة وضواحي الرجل ما تضاحمنه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين وضحا الشيء يضحو فهو ضاح أي برز والضاحي من كل شيء البارز الظاهر الذي لا يستتر منك حائط ولا غيره وضواحي كل شيء نواحيه البارزة للشمس والضواحي من النخل ما كان خارج السور صفة غالبة لانها تضحى للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لاكيدر بن عبد الملك لكم الضامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل يعني بالضامنة ما أطاف به سور المدينة والضاحية الظاهرة البارزة من النخيل الخارجة من العمارة التي لا حائل دونها والبعل النخل الراسخ عروقه في الارض والضامنة ما تضمنها الحدائق والامصار وأحيط عليها وفي الحديث قال لابي ذر اني أخاف عليك من هذه الضاحية أي الناحية البارزة والضواحي من الشجر القليلة الورق التي تبرز عيدانها للشمس قال شمر كل ما ظهر وبرز فقد ضحا ويقال خرج الرجل من منزله فضحا لي والشجرة الضاحية البارزة للشمس وأنشد لابن الدمينة يصف القوس

وخوط من فروع البيع ضاح * لها في كف أعسر كالضباح

الضَّاحِي عُودُها الذي نَبَتَ في غيرِ ظِلٍّ ولا في ماءٍ فهو أصْلَبُ له وأجْوَدُ ويقال للبادِيَةِ الضاحِيَةُ ويقال وَلِيَ فُلانٌ على ضاحِيَةِ مِصْرَ وباعَ فلانٌ ضاحِيَةَ أرْضٍ اذا باعَ أرْضًا ليس عليها حائِطٌ وباعَ فلانٌ حائِطًا وحَدِيقَةً اذا باعَ أرْضًا عليها حائِطٌ وضَواحِي الحَوْضِ نَواحِيه وهذه الكلمةُ واويَّةٌ ويائِيَّةٌ وضَواحِي الرُّومِ ما ظَهَرَ من بِلادِهم وبَرَزَ وضاحِيَةُ كلِّ شيءٍ ناحِيَتُه البارِزَةُ يقال هم يَنْزِلُون الضَّواحِي ومكانٌ ضاحٍ أي بارِزٌ قال والقُلَّةُ الضَّحْيانَةُ في قول تأبَّطَ شَرًّا هي البارِزَةُ للشَّمْسِ قال ابن بَرِّي وبيت تأبَّطَ شَرًّا هو قوله

وقُلَّةُ كِسْنَانِ الرُّمْحِ بارِزَةٍ * ضَحْيانَةٍ في شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْراقِ

بادَرْتُ قَنَّتَها صُبْحِي وما كَسِلُوا * حتى غَمَيْتُ اليها بعدَ اشراقِ

المِحْراقُ الشديدةُ الحرِّ ويقال فَعَلَ ذلك الامرَ ضاحِيَةً أي عَلانِيَةً قال الشاعر

عَمِّي الذي مَنَعَ الدينارَ ضاحِيَةً * دينارَ نَحْتَةَ كَلْبٍ وهو مَشْهُودُ

وفَعَلْتُ الأمرَ ضاحِيَةً أي ظاهِرًا بَيِّنًا وقال النابغة

فقد جَرَّبْتُكُمْ بَنُو ذُبْيانَ ضاحِيَةً * حَقًّا يَقِينًا ولَمَّا يَأْتِنا الصَّدَرُ

وأما قوله في البيت * عَمِّي الذي مَنَعَ الدينارَ ضاحِيَةً * فمعناه أنه مَنَعَه نهارًا جِهارًا أي جاهَرَ بالمَنْعِ وقال لبيد

فَهَرَقْنا لَهما في دائِرٍ * لِضَواحِيهِ نَشِيشٌ بالبَلَلْ

وفي حديث عمر رضي الله عنه انه رَأَى عَمْرَو بنَ حُرَيْثٍ فقال الى أيْنَ قال الى الشام قال أما انها ضاحِيَةُ قَوْمِكَ أي ناحِيَتُهم وفي حديث أبي هريرة وضاحِيَةٌ مُضَرُ مخالفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهلُ البادِيَةِ منهم وجمعُ الضاحِيَةِ ضَواحٍ ومنه حديث أنس قال له البَصْرَةُ احْدَى المُؤْتَفِكاتِ فانْزِلْ في ضَواحِيها ومنه قيل قُرَيْشُ الضَّواحِي أي النازِلُونَ بظَواهِرِ مكة وليلةٌ ضَحْيا وضَحْيانُ وضَحْيانَةُ وأضْحِيانٌ وأضْحِيانَةُ بالكسر مضيئةٌ لا غَيْمَ فيها وقيل مُقْمِرَةٌ وخَصَّ بعضُهم به الليلةَ التي يكونُ القَمَرُ فيها من أوَّلِها الى آخِرِها وفي حديث اسلام أبي ذَرٍّ في ليلةٍ أضْحِيانٍ أي مُقْمِرَةٍ والالف والنون زائدتان ويومٌ أضْحِيانٌ مُضِيءٌ لا غَيْمَ فيه وكذلك قَمَرٌ ضَحْيانُ قال

ماذا تُلاقِينَ بسَهْبٍ انسانْ * من الجَعالاتِ به والعُرْفانْ * من ظُلُماتٍ وسَراجٍ ضَحْيانْ

وقمر أضحيان كضحيان ويوم ضحيان أى طلق وسراح ضحيان مضيء ومفازة ضاحية الظلال ليس فيها شجر يستظل به وليس لكلامه ضحى أى بيان وظهور وضحى عن الامر بينه وأظهره عن ابن الاعرابى وحكى أيضا أضح لى عن أمرك بفتح الهمزة أى أوضح وأظهر وأضحى الشئ أظهره وأبداه قال الراعى

حفرن عروقها حتى أجنت * مقاتلها وأضحين القرونا

والمضحى المبين عن الامر الخفى يقال ضح لى عن أمرك وأضح لى عن أمرك وضحى عن الشئ رفق به وضح رويدا أى لا تعجل وقال زيد الخيل الطائى

فلو أن نصرا أصلحت ذات بينها * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو

ونصر وعمرو ابنا قعين وهما بطنان من بنى أسد وفى كتاب على الى ابن عباس رضى الله عنهم ألا ضح رويدا فقد بلغت المدى أى اصبر قليلا قال الازهرى والعرب قد تضع التضحية موضع الرفق والتأنى فى الامر وأصله أنهم فى البادية يسيرون يوم ظعنهم فاذا مروا بلمعة من الكلا قال قائدهم ألا ضحوا رويدا فيدعونها تضحى وتجتر ثم وضعوا التضحية موضع الرفق لرفقهم بحمولتهم ومالهم فى ضحائها ومالها من الرفق فى تضحيتها وبلوغها مناها وقد شبعت وأما بيت زيد الخيل فقول ابن الاعرابى فى قوله * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو * بمعنى أوضحت وبينت حسن والعرب تضع التضحية موضع الرفق والتؤدة لرفقهم بالمال فى ضحائها كى توافى المنزل وقد شبعت وضاح موضع قال ساعدة بن جؤية

أنشر به ضاح فنبطا أسالة * قرفا على حوزها فخصورها

قال أنشر به ضاح وان كان المكان لا يدنو لان كل ما دنا منك فقد دنوت منه والاضحى من الخيل الاشهب والانثى ضحياء قال أبو عبيدة لا يقال للفرس اذا كان أبيض أبيض ولكن يقال له أضحى قال والضحى منه ما خود لانهم لا يصلون حتى تطلع الشمس أبو عبيد فرس أضحى اذا كان أبيض ولا يقال فرس أبيض واذا اشتد بياضه قالوا أبيض قرطاسى وقال أبو زيد أنشدت بيت شعر ليس فيه حلاوة ولا ضحى أى ليس بضاح قال أبو مالك ولا ضحاء وبنو ضحيان بطن وعامر الضحيان معروف الجوهرى وعامر الضحيان رجل من النمر بن قاسط وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط سمى بذلك لانه كان يقعد لقومه فى الضحاء يقضى بينهم قال

ابن برى ويجوز عامر الضحيان بالاضافة مثل ثابت قطنة وسعيد كرز وفارس الضحياء ممدود من فرسانهم والضحياء فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو فارس الضحياء قال خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر وعمرو جده فارس الضحياء

أبى فارس الضحياء يوم هبالة * اذا الخيل فى القتلى من القوم تعثر

وهو القائل أيضا

أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * أبى الذم واختار الوفاء على الغدر

وضحياء موضع قال أبو صخر الهذلى

عفت ذات عرق عصلها فقرائمها * فضحياؤها وحش قد آجلى سوامها

والضواحى السموات وأما قول جرير يمدح عبد الملك

فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواح

فانما أراد أنها ليست فى نواح قال أبو منصور أراد جرير بالضواحى فى بيته قريش الظواهر وهم الذين لا ينزلون شعب مكة ويطعامها أراد جرير أن عبد الملك من قريش الاباطح لا من قريش الظواهر وقريش الاباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر لان البطحاء بين من قريش حاضرة وهم قطان الحرم والظواهر أعراب بادية وضاحية كل بلد ناحيتها البارزة ويقال هؤلاء ينزلون الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحى وقال ابن برى فى شرح بيت جرير العشة الدقيقة والضواحى البادية العبدان لاورق عليها النهاية فى الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتح والريح أراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالفتح والريح وأصل الفتح ضحى وفى حديث أبى بكر اذا نضب عمره وضحى ظله أى اذا مات يقال للرجل اذا مات وبطل ضحاظله يقال ضحا الظل اذا صار شمسا واذا صار ظل الانسان شمسا فقد بطل صاحبه ومات ابن الاعرابى يقال للرجل اذا مات ضحا ظله لانه اذا مات صار لا ظل له وفى الدعاء لا أضحى الله ظلك معناه لا أماته الله حتى يذهب ظل شخصك وشجرة ضاحية الظل أى لا ظل لها لانها عشة دقيقة الاغصان قال الازهرى وبيت جرير معناه جيد وقد تقدم تفسيره وقول الشاعر

وقد سرنا من ثور حسمى * مروت الرعى ضاحية الظلال

يقول رعيها مروت لانبات فيه وظلالها ضاحية أى ليس لها ظل لقلة شجرها أبو عبيد فرس ضاحى العبان يوصف به المحبب يمدح به وضاحية كل بلد ناحيتها والجو باطنها يقال هؤلاء ينزلون

قوله قال خداش بن زهير الى قوله * أبى فارس الضحياء يوم هبالة * البيت هكذا فى الاصل قال فى التكملة والرواية فارس الحوّاء وهى فرس أبى ذى الرمة والبيت لذى الرمة وقوله والضحياء فرس عمرو بن عامر صحيح والشاهد عليها بيت خداش بن زهير * أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * البيت الثانى اه فانظر كتبه مصححه

الباطنة وهؤلاء يتركون الضواحي وضواحي الارض التي لم يحط عليها قال الاصمعي ويُستعب من الفرس أن يضحى عجانه أي يظهر ﴿ضحا﴾ الضاحية الداهية ﴿ضدا﴾ ابن بري قال أبو زياد ضدا جبل وأنشد الاعور بن براء

رفعت عليه السوط لما بدا ضدا * وزال زويلا أجلد عن شمالياً

قوله زويلا أجلد هكذا في الاصل وحرره اه

﴿ضرا﴾ ضرى به ضراوة وضراوة لهج وقد ضريت بهذا الامر أضرى ضراوة وفي الحديث ان للاسلام ضراوة أي عادة ولهجا به لا يصبر عنه وفي حديث عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقد ضرأه ذلك الامر وسقاء ضار باللبن يعتق فيه ويجود طعمه وجرة ضارية بالخل والنبيذ وضرى النبيذ يضرى اذا اشتد قال أبو منصور الضاري من الآنية الذي ضُرِّيَ بالخمر فاذا جعل فيه النبيذ صار مسكرا وأصله من الضراوة وهي الدربة والعادة وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه نهى عن الشرب في الاناء الضاري هو الذي ضُرِّيَ بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقيل فيه معنى غير ذلك أبو زيد لدمت به لدما وضريت به ضرى ودربت به دربا والضراوة العادة يقال ضرى الشيء بالشيء اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه وضرى الكلب بالصيد اذا تطعم بلحمه ودمه والاناء الضاري بالشراب والبيت الضاري باللحم من كثرة الاعتياد حتى يبقى فيه ريحه وفي حديث عمران للحم ضراوة كضراوة الخمر أي أن له عادة ينزع اليها كعادة الخمر وأراد أن له عادة طلابة لا كله كعادة الخمر مع شاربها وذلك أن من اعتاد الخمر وشرب بها أسرف في النفقة حرصا عليها وكذلك من اعتاد اللحم وأكله لم يكد يصبر عنه فدخل في باب المسرف في نفقته وقد نهى الله عز وجل عن الاسراف وكلب ضار بالصيد وقد ضرى ضراوة وضراء الاخيرة عن ابن زيد اذا اعتاد الصيد والضرو والضرو الكلب الضاري والجمع ضراء وأضر مثل ذئب وأذؤب وذئاب قال ابن أحمر

حتى اذا ذر قرن الشمس صبحه * أضرى ابن قرّان بات الوحش والعزبا

اراد بات وحشا وعزبا وقال ذو الرمة

مقزع أطلس الاطمار ليس له * الا الضراء والاصيد هانشب

وفي الحديث من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار أي كلبا معودا بالصيد يقال ضرى الكلب وأضراه صاحبه أي عوده وأغراه به ويجمع على ضوار والمواشي الضارية المعتادة ترعى زروع الناس ويقال كلب ضار وكلبة ضارية وفي الحديث ان قيسا ضراء الله هو بالكسر جمع ضرو

وهو من السباع ما ضرى بالصيد ولهج بالفرائس المعنى أنهم شجعان تشبيها بالسباع الضارية في شجاعتها والضرو بالكسر الضارى من أولاد الكلاب والأنثى ضروة وقد ضرى الكلب بالصيد ضراوة أى تعود وأضراه صاحبه أى عوده وأضراه به أى أغراه وكذلك التضرية قال زهير

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضريتموها فتضرم

والضرو من الجذام القطع منه وفى الحديث أن أبا بكر رضى الله عنه أكل مع رجل به ضرو من جذام أى قطع وهو من الضراوة كان الداء ضرى به حكاه الهروى فى الغريبين قال ابن الاثير روى بالكسر والفتح فالكسر يريد أنه داء قد ضرى به لا يفارقه والفتح من ضرا الجرح يضرو ضروا اذا لم ينقطع سيلانه أى به قرحة ذات ضرو والضرو والضرو شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه فى العطر قال النابغة الجعدى

تستن بالضرو من براقش أو * هيلان أو ناضر من العتم

ويروى أو ضاحر من العتم براقش وهيلان موضعان وقيل هما واديان باليمن كان للاعم السالفة والضرو الخلب ويقال حبة الخضراء وأنشد

هنيأ لعود الضرو تشهد ناله * على خضرات ماؤهن رفيف

قوله اذا استاكت به الجارية هكذا فى الاصل وهى عبارة التهذيب وبقيتها اذا استاكت به هذه الجارية كان الريق الذى يبتل به السواك من فيها كالشهد اه

أى له بريق أراد عود سواك من شجرة الضرو اذا استاكت به الجارية قال أبو حنيفة وأكثر منابت الضرو باليمن وقيل الضرو البطم نفسه ابن الاعرابى الضرو والبطم حبة الخضراء قال جارية بن بدر

وكان ماء الضرو فى أنيابها * والزنجبيل على سلاف سلسل

قال أبو حنيفة الضرو من شجر الجبال وهى مثل شجر البلوط العظيم له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا ويطبخ ورقه حتى ينضج فاذا نضج صفى ورقه وورد الماء الى النار فيعقد ويصير كالقبيطى يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق الجوهرى الضرو بالكسر صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن واضرورى الرجل اضرياء انتفخ بطنه من الطعام والتخم والضراء أرض مستوية فيها السباع وتبذ من الشجر والضراء البراز والفضاء ويقال أرض مستوية فيها شجر فاذا كانت فى هبطة فهى غيضة ابن شميل الضراء المستوى من الارض يقال

قوله واضرورى الرجل الخ قال الصغانى فى التكملة هو تصحيف والصواب اظرورى بالظاء المعجمة وقد ذكرناه فى موضعه على الصحة ويجوز بالطاء المهملة أيضا اه

لا أمشي لك الضراء قال ولا يقال أرض ضراء ولا مكان ضراء قال ونزلنا بضراء من الارض أي بأرض مستوية وفي حديث سعد يكرب مشوا في الضراء والضراء بالفتح والمد الشجر الملتف في الوادي يقال توارى الصيد منه في ضراء وفلان يمشي الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يواري من الشجر واستضريت للصيد اذا اختلته من حيث لا يعلم والضراء ما واراك من الشجر وغيره وهو أيضا المشي فيما يواريك عن تكيده وتختله يقال فلان لا يدب له الضراء قال بشر بن أبي خازم

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا * بنهباء لا يمشي الضراء رقيبها

ويقال للرجل اذا اختتل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر ويقال لا أمشي له الضراء ولا الخمر أي أجاهره ولا أخاتله والضراء الاستخفاء ويقال ما واراك من أرض فهو الضراء وما واراك من شجر فهو الخمر وهو يدب له الضراء اذا كان يختله ابن شميل ما واراك من شئ واذا رأيت به فهو خمر الوهدة خمر والاكمة خمر والجبل خمر والشجر خمر وما واراك فهو خمر أبو زيد مكان خمر اذا كان يغطي كل شئ ويواريه وفي حديث علي رضي الله عنه يمشون الخفاء ويدبون الضراء هو بالفتح وتخفيف الراء والمد الشجر الملتف يريد به المكر والخديعة والعرق الضاري السائل قال الاخطل يصف خمرا بزلت

لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارت اليهم سؤورا لا يجل ضاري

والمبزل عند الخمارين هي حديدة تغرز في زق الخمر اذا حضر المشتري ليكون أنموذجا للشراب ويشتريه حينئذ ويستعمل في الحضر في أسقية الماء وأوعيته يعالج بشئ له لوب كلما أدير خرج الماء فاذا أرادوا حبسه ردوه الى موضعه فيحتبس الماء فكذلك المبزل وقال حميد

نزيف ترى رد ع العبير بجيبها * كما نشر الضاري النزيف المكلما

أي المجروح وقال بعضهم الضاري السائل بالدم من ضرا يضرو وقيل الضاري العرق الذي اعتاد القصد فاذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه قال وكلاهما صحيح جيد وقد ضرا العرق والضري كالضاري قال العجاج

لها اذا ما عدرت آتي * مما ضرا العرق به الضري

وعرق ضري لا يكاد ينقطع دمه الاصمعي ضرا العرق يضرو وضرو وانه لضار اذا تزا منه الدم واعتز ونعر بالدم قال ابن الاعرابي ضري يضري اذا سال وجرى قال ونهى علي رضي الله عنه عن الشرب في الاناء الضاري قال معناه السائل لانه ينغص الشرب الى شاربه ابن السكيت الشرف

كبد نجد وكانت منازل المُلوك من بني آكل المُرار وفيها اليوم حمى ضَرِيَّة وفي حديث عثمان كان الحمى حمى ضَرِيَّة على عهده ستة أميال وضَرِيَّة امرأة سُمِّي الموضع بها وهو بأرض نجد قال أبو عبيدة وضَرِيَّة بئر وقال الشاعر

فأسقاني ضَرِيَّة خير بئر * تَمِيحُ الماءَ والحَبَّ النُّؤاما

وفي الشرف الرَّبَذة وضَرِيَّة موضع قال نُصَيْب

ألا ياعُقاب الوَكْر وَكْرَ ضَرِيَّة * سُقِيتِ الغَوادي من عُقاب ومن وَكْر

وضَرِيَّة قَرْيَةٌ لبني كِلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة أقرب (ضغا) الضَّغَة شَجَرٌ بالبادية قيل هو مثل الثُّمام وفي التهذيب مثل الكمام وقال ابن الاعرابي هو شَجَرٌ أو نَبْتٌ ولا تكسر الضاد والجمع ضَغَوات قال جرير يهجو البَعيث

قد غَبَرَتْ أمُّ البَعيث حِجَجا * على الشَّوايا ما تَضُفُّ هَوْدَجا

قوله وفي التهذيب مثل الكمام هكذا في الاصل المعتمد بيدنا والذي في نسخة التهذيب التي بيدنا مثل الثمام بالثاء فلعل النسخة التي وقعت للمؤلف بالكاف وحرر اه

وَلَدَتْ أعْنَى ضَرُوطًا عَنْتَجا * كأنه ذِيخٌ اذا تَنَتَّجا

مُتَّخِذًا في ضَغَوات تَوْلَجا

التَّوْلَج والدَّوْلَج الكِناس تاؤه بدل من واو وداله بدل من تاء قال ابن برى العَنْتَج الثقيل الأحمق ورأيت في أمالي ابن برى في أصل النسخة ما صورته انتقضى كلام الشيخ وقد أنشد هذه الابيات في باب الجيم الا البيت الاخير قال وعلى هذا يجب أن يكون بعده مُتَّخِذًا بالرفع لانه من صفة الذيخ وأنشدها أيضا باختلاف بعض ألفاظها فأنشد هناك عَنْتَجا بالعين المهملة مفتوحة وهنا غُنْتُجا بالغين المعجمة مضمومة وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والغين قال ولانبه عليهما الشيخ ايضا وما علمت هذا من كلام مَنْ هو لكني نقلته على صورته قال الجوهري والنِّسبة اليها ضَعَوِيٌّ قال الازهري الضَّعَة كانت في الاصل ضَعْوَةً نُقِصَ منها الواو ألا تراهم جمعوها ضَعَوات قال الجوهري وأصلها ضَعْوة والهاء عوض من الواو والذاهبة من أوله وقد ذكرت في فصل وضع ابن الاعرابي ضَعا اذا اختبأ وطعا بالطاء اذا ذل وطعا اذا تباعد أيضا قال الازهري في قوله ضَعا اذا اختبأ وقال في موضع آخر اذا استتر مأخوذ من الضَّعْوة كأنه اتخذ فيها وَوْلَجا اي سَرَبا فدخل فيه مستترا ابن الاعرابي الأضْعاء السَّقْل (ضغا) الضَّغْو الاستخذاء ضَغا يَضْغو ضَغْوًا وأضغاه هو اضغاء وضَغاه وضَغا الذئب والسِّنَّور والثعلب يَضْغو ضَغْوا وضُغاء صَوَّت وصاح وكذلك الكلب والحية

ثم كثر حتى قيل للانسان اذا ضرب فاستغاث وفي حديث حذيفة في قصة قوم لوط فألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم وفي رواية حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابها جمع ضاغية وهي الصائحة ويقال ضغاء أصوت كل ذليل مقهور والضغا صوت الذليل اذا شق عليه ويقال رأيت صبيانا يتضاغون اذا باكوا وفي الحديث قال لعائشة رضي الله عنها عن أولاد المشركين ان شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار أي صياحهم وبكاءهم وضغا يضغو ضغوا اذا صاح وضج ومنه قوله ولكني أكرمك أن تضغو هذه الصبية عند رأسك بكرة وعشيا والحديث الآخر وصبيتي يتضاغون حولي وضغا المقامر ضغوا اذا حان ولم يعدل قال أبو منصور لا أعرف قائله ولعله صغا بالصاد وجاء بالبريدة تضاغى أي تتراجع من الدسم قال ابن سيده وأنهاها واو لوجود ض غ و وعدم ض غ ى (ضفا) ضفا ماله يضفو ضفوا وضفوا كثر وضفا الشعر والصوف يضفو ضفوا وضفوا كثر وطال والضفو السعة والخير قال أبو ذؤيب ونسبه الجوهري للاخطل وغلطه ابن بري في ذلك وقال هو لابي ذؤيب

اذا الهدف المعزال صوب رأسه * وأعجبه ضفو من الثلة الخطل

وشعر ضاف وذنب ضاف قال الشاعر * بضاف فويق الارض ليس بأعزل * والضفو السبوغ ضفا الشئ يضفو وفرس ضافي السبيب سابغه وثوب ضاف أي سابغ قال بشر

ليالي لا أطاوع من نهاني * ويضفو تحت كعبي الازار

ورجل ضافي الرأس كثير شعر الرأس وفلان ضافي الفضل على المثل وديمة ضافية وهي تضفو ضفوا تخصب منها الارض وهو في ضفو من عيشه وضفو من عيشه أي سعة وضفا الماء يضفو فاض أنشد ابن الاعرابي

وما كدت آده من بحره * يضفو ويدى تارة عن قعره

تآده أي تأخذه في ذلك الوقت يقول يمتلئ فتشرب الابل ماءه حتى يظهر قعره وضفا الحوض يضفو اذا فاض من امتلائه والضفا جانب الشئ وهما ضفواه أي جانباه (ضقا) التهذيب ابن الاعرابي ضقى الرجل اذا افتقر (ضلا) التهذيب ضلا اذا هلك (ضمى) ثعلب عن ابن الاعرابي ضمى اذا ظلم قال أبو منصور كأنه مقلوب من ضام قال وكذلك بضى اذا أقام مقلوب من باض (ضنا) الضنى السقيم الذي قد طال مرضه وثبت فيه بعضهم لا يثنيه ولا يجمعه

قوله المعزال هو باللام في الاصل والتهذيب والصحاح وقال الصغاني الرواية المعزاب اه

يذهب به مذهب المصدر وبعضهم يثنيه ويجمعه قال عوف بن الاحوص الجعفري

أودى بني فعبر خلي منهم * الا غلاما بثة ضنيان

قال ابن سيده هكذا أنشده أبو علي الفارسي بفتح النون وقد ضنى ضنى فهو ضن وأضناه المرض أي أثقله والضنى المرض ضنى الرجل بالكسر يضنى ضنى شديدا اذا كان به مرض مخامر وكلما ظن أنه قد برأ نكس الفراء العرب تقول رجل ضنى وقوم ضنى وضنى لانه مصدر كقولهم قوم زور وعدل وصوم وقال ابن الاعرابي رجل ضنى وامرأة ضنى وهو المضنى من المرض وقال

اذا ارعوى عاد الى جهله * كذي الضنى عاد الى نكسه

الجوهري رجل ضنى وضن مثل حري وحر يقال تركته ضنى وضنيا فاذا قلت ضنى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر في الاصل واذا كسرت النون ثنيت وجمعت كما قلناه في حر ويقال تضنى الرجل اذا تمارض وأضنى اذا لزم الفراش من الضنى وفي الحديث في الحدودان مريضا اشتكى حتى أضنى أي أصابه الضنى وهو شدة المرض حتى نحل جسمه وفي الحديث لا تضطني عني أي لا تخفي بانبساطك الي وهو افتعال من الضنى المرض والطاء بدل من التاء ويقال رجل ضن ورجلان ضنيان وامرأة ضنية وقوم أضناء والمضناة المماناة وضنت المرأة تضنى ضنى وضناء ممدود كثر ولدها يهمز ولا يهمز وقال غيره ضنت المرأة تضن وتضني ضنى اذا كثر ولدها وهي الضانية وقيل ضنت وضنأت وأضنأت اذا كثر أولادها أبو عمرو الضنء الولد مهموز ساكن النون وقد يقال الضنء قال أبو المنذل أعرابي من بني سلامة من بني أسد قال الضنء الولد والضنء الاصل قال الشاعر

وميراث ابن آجر حيث ألقى * بأصل الضنء مضغضه الاصيل

ابن الاعرابي الضنى الاولاد أبو عمرو الضنو والضنو الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز وفي حديث ابن عمر قال له أعرابي اني أعطيت بعض بني ناقة حباتها وانها أضنت واضطربت فقال هي له حياتها وموتها قال الهروي والخطابي هكذا روي والصواب ضنأت أي كثر أولادها يقال امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنأت أي كثر أولادها والضنى بالكسر الاوجاع المخيفة (ضها) الليث المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء وربما هموزا فيه وضاهيت الرجل شاكلته وقيل عارضته وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه على فعيل قال الله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل قال الفراء يضاهون أي يضارعون قول الذين كفروا وقولهم اللات والعزى قال وبعض العرب يهمز

قوله عوف بن الاحوص الجعفري هكذا في الاصل وفي المحكم ابن الاخوص الجعدي وحرره اه

قوله حيث ألقى هكذا في الاصل وفي التهذيب حيث ألقت وحرر اه

فيقول

فيقول يضاهؤن وقد قرأ بها عاصم وقال أبو اسحق معنى يضاهون قول الذين كفروا أى يشابهون فى قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أى انما قالوا اتباعا لهم قال والدليل على ذلك قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أى قبلوا منهم أن المسيح والعزير ابنا الله قال واشتقاقه من قولهم امرأة ضهيأ وهى التى لا يظهر لها ثدى وقيل هى التى لا تحيض فكأنها رجل شبها قال وضهيأ فعلاء الهمزة زائدة كما زيدت فى شمأل وفى غرقىء البيض قال ولا نعلم الهمزة زيدت غير أول الا فى هذه الاسماء قال ويجوز أن تكون الضهيأ بوزن الضهيع فعيلا وان كانت لا تظير لها فى الكلام فقد قالوا كنهبل ولا تظير له والضهيأ التى لم تحض قط وقد ضهئت تضهى ضهأ قال ابن سيده الضهيأ والضهياء على فعلاء من النساء التى لا تحيض ولا ينبت ثديها ولا تحمل وقيل التى لا تلد وان حاضت وقال اللحيانى الضهيأ التى لا ينبت ثديها فاذا كانت كذا فهى لا تحيض وقال بعضهم الضهياء ممدودا التى لا تحيض وهى حبلى قال ابن جنى امرأة ضهياة وزنها فعلاء لقولهم فى معناها ضهياء وأجاز أبو اسحق فى همزة ضهيأة أن تكون أصلا وتكون الياء هى الزائدة فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة وذهب فى ذلك مذهبا من الاشتقاق حسنا ولا نبى اعترضه وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيدا وضاهأت زيدا بالياء والهمزة قال والضهيأة هى التى لا تحيض وقيل هى التى لا ثدى لها قال فيكون ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز قال ابن سيده قال ابن جنى هذا الذى ذهب اليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شئ الا أنه ليس فى الكلام فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغيرين ولم يأت الفتح فى هذا الا فى بتنا انما حكاه قوم شاذا والجمع ضهى ضهيت تضهى وقالت امرأة للعجاج فى ابنها وهو محبوس انى أنا الضهياء الذناء فالضهياء هنا التى لا تلد وان حاضت والذناء المستعاضة وروى أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك فقال أجيزوا

وضهيا من سر النهارى نجيبة * جلست عليها ثم قلت لها الحج

فقال الراعى لتهجع واستبقيتها ثم قلصت * بسمر خفاف الوطء وارية المتن

قال على بن حمزة الضهياء التى لا ثدى لها وأما التى لا تحيض فهى الضهيأة وأنشد

* ضهيأة أو عاقر جماد * وقيل انها فى كلتا اللغتين التى لا ثدى لها والتى لا تحيض والضهياء من النوق التى لا تنشبع ولم تحمل قط ومن النساء التى لا تحيض وحكى أبو عمرو امرأة ضهياة

قوله قال ابن سيده الضهيأ والضهياء هكذا فى أصول اللسان التى بيدنا والذى فى نسخة المحكم بيدنا الاقتصار على الضهياء وانظر فان قوله قال ابن سيده الضهيأ الخ يقتضى انها من كلامه ولعلها ثابتة فى النسخة التى نقل منها المصنف اه

قوله هى التى لا ثدى لها قال فيكون الخ هكذا فى النسخ التى بأيدينا وعبارة المحكم هى التى لا ثدى لها قال وفى هذين معنى المضاهأة لانها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهأتهم بأنها لا ثدى لها قال فيكون الخ اه

وتُهَيَّاءُ بالتاء والهاء وهي التي لا تطمث قال وهذا يقتضي ان يكون الضَّهْيَا مقصورًا وقال غيره الضَّهْوَاءُ من النساء التي لم تَنْهُد وقيل التي لا تحيض ولا ثدي لها والضَّهْيَا مقصورُ الارض التي لا تُنْبِتُ وقيل هو شجرُ عِضاهٍ لا بَرَمَةَ وعُلْقَةَ وهي كثيرةُ الشَّوْلِ وعُلْقُها أحمرُ شديدُ الحُمْرةِ وورقُها مثلُ ورقِ السَّمُرِ الجوهري الضَّهْيَاءُ ممدودٌ شجرٌ وقال ابن برى واحدتُه ضَهْيَاءَةٌ أبو زيد الضَّهْيَأُ بوزن الضَّهْيَعِ مهموز مقصور مثلُ السَّيالِ وجَنَاتُهما واحدٌ في سِنْفَةٍ وهي ذاتُ شَوْلٍ ضعيفٍ ومَنْبِتُها الأوديةُ والجبالُ ويقال أَنْهَى فُلانٌ اذا رَعَى إبلَه الضَّهْيَأَ وهو نباتٌ مُلْبِنَةٌ مُسْمِنَةٌ التهذيب أبو عمرو والضَّهْوةُ بركةُ الماء والجميع أَنْهاءٌ ابن بزرج ضَهْيَأَ فلانٌ أمرَه اذا مَرَّضَه ولم يُبْرِمْه الأموي ضَاهَأْتُ الرجلَ رَفَقْتُ به خالد بن جَنْبة المُضاهاةُ المُتابعة يقال فلانٌ يُضَاهِي فلانًا أي يُتابعُه وفي الحديث أشدُّ الناس عذابًا يوم القيامة الذين يُضاهُون خَلْقَ الله أي يُعارِضُون بما يعملون خَلْقَ الله تعالى أرادَ المُصَوِّرِينَ وكذلك معنى قول عُمَرَ لكعبٍ ضَاهَيْتَ اليهوديةَ أي عارَضْتَها وشابَهْتَها وضَهْيَاءُ موضعٌ قال الهذلي

لَعَمْرُكَ ما إنْ ذُو ضَهْيَاءَ بِهَيِّنٍ * عَلَيَّ وما أَعْطَيْتُهُ سَيْبَ نَائِلِ

قال ابن سيده وقَضَيْنا أنَّ همزةَ ضَهْيَاءَ لكونها الامَ مع وجودنا الضَّهْيَا وضَهْيَاء

(ضوا) الضَّوَّةُ والعَوَّةُ الصوتُ والجَلَبَةُ أبو زيد والاسم منهما سمعتُ ضَوَّةَ القومِ وعَوَّتَهم أي أصواتَهم وروى عن ابن الاعرابي الصَّوَّة والعَوَّة بالصاد وقال الصَّوَّةُ الصَّدَى والعَوَّةُ الصِّياحُ فكأنهما لغتان والضَّوَّةُ من الارض كالصُّوَّة وليس بثَبْتٍ والضَّوْضاةُ والضَّوْضاءُ أصواتُ الناس وجَلَبَتُهم وقيل الأصواتُ المُخْتَلِطَةُ والجَلَبَةُ وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذَكَرَ رُؤْيَتَه النارَ وأنه رأى فيها قومًا اذا أتاهم لَهَبُها ضَوْضَوْا قال أبو عبيدة يعني ضَجُّوا وصاحوا والمصدرُ منه الضَّوْضَاءُ قال الحَرِثُ بن حِلِّزَةَ

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فلما * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لهم ضَوْضَاءُ

قال ابن سيده وعندي انَّ ضَوْضاءَ ههنا فَعْلاءُ ضَوْضَيْتُ ضَوْضاةً وضِيضاءً التهذيب الضَّأْضَاءُ صوتُ الناس وهو الضَّوْضَاءُ ويقال ضَوْضَوْا بلا همز وضَوْضَيْتُ أَبْدَلُوا من الواو ياءً ورجلٌ ضَوَاضِيَةٌ داهيةٌ مُنْكَرٌ والضَّوَى دِقَّةُ العَظْمِ وقلَّةُ الجِسْمِ خِلْقَةً وقيل الضَّوَى الهُزالُ ضَوِيَ ضَوًى وقال ذُو الرُّمَّة يصف الزِّنْدَيْنِ الزَّنْدَ والزَّنْدَةَ حين يَقْدَحُ منهما

أَخُوهَا أَبُوهَا والضَّوَى لا يَضِيرُها * وساقُ أَبِيهَا أَمُّهَا عُثِرَتْ عَقْرَا

يصفهما بأنهما من شجرة واحدة وقوله وساق أيها أمتها يريد أن ساق الغصن الذي قطعت منه أبوها الغصن وأمها ساقه وغلام ضاوٍ وكذلك غير الانسان من أنواع الحيوان وما أدري ما أضواه وأضوى الرجل ولده ولد ضاوٍ وكذلك المرأة وفي الحديث اغتربوا لا تضووا أي تزوجوا في البعاد الانساب لا في الاقارب لئلا تضوى أولادكم وقيل معناه انكحوا في الغرائب دون القرائب فان ولد الغريبة أنجب وأقوى وولد القريبة أضعف وأضوى ومنه قول الشاعر

قوله القرائب هكذا في الاصل المعتمد والتهذيب والاساس وتقدم لنا في مادة ردد الغرائب بالغين كما في بعض الاصول هنا اه

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

وقيل معناه تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يجيء ضاويا ضئيلا غير أنه يجيء كريما على طبع قومه قال الشاعر

ذا لعبيد قد أصاب مما * يا ليته ألقحها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

وقال الشاعر

تنحيتها للنسل وهي غريبة * فجاءت به كالبدر خرقا ومعمما

ومعنى لا تضووا أي لا تأتوا بأولاد ضاوين أي ضعفاء الواحد ضاو ومنه لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا الازهري الضوى مقصور مصدر الضاوي ويمد فيقال ضاوي على فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم والفعل ضوي بالكسر يضوى ضوى فهو ضاو وهو الذي يولد بين الاخ والاخت وبين ذوي محرم وأنشد بيت ذي الرمة وسئل شمر عن الضاوي فقال جاء مشددا وقال رجل ضاوي بين الضاوية وفيه ضاوية وجارية ضاوية وقال جاء عن الفراء أنه قال ضاوي ضعيف فاسد على فاعول مثل ساكوت قال وتقول العرب من الضاوي من الهزال ضوي يضوى ضوى وهو الذي خرج ضعيفا ابن الاعرابي وأضوت المرأة وهو الضوى ورجل ضاو اذا كان ضعيفا وهو الخارض وقال الاصمعي المودن الذي يولد ضاويا وقال ابن الاعرابي واحد الضواوي ضاوٍ وواحد العواوير عاور وأضويت الامر اذا أضعفته ولم تحكمه وأضواه حقه اذا نقصه اياه عن ابن الاعرابي وضوى إليه ضيا وضويا انضم وجاء وضويت اليه بالفتح أضوى ضويا اذا أويت اليه وانضممت وفي الحديث لما هبط من ثنية الاراك يوم حنين ضوى اليه المسلمون أي مالوا وقد انضوى اليه ويقال ضواه اليه وأضواه وضوى الى منه خير ضيا وضويا وضوى الينا خبره أتانا ليلا والضاوي الطارق ابن بزرج يقال ضوى الرجل الينا أشد الضوية أي أوى الينا كالأوية

قوله واحد العواوير عاور هكذا في الاصول التي بيدنا وفي القاموس أن العواوير جمع عوار كرمان وحرراه

من أوَيْت و يقال ضَوَيْت الى فلان أى ملْت وضَوَى الينا أوَى الينا وقال بعض العرب ضَوَى الينا البارحة رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا أى أوَى الينا وقد اضْواه الليلُ الينا فعَبَقْناه وهو يَضْوى الينا ضَيًّا والضَواة غُدّةٌ تحت شحمة الاذن فوق النكفة وقد ضُويت الابل والضواة ورمٌ يكون فى حلوق الابل وغيرها والجمع ضُوًى التهذيب الضَوى ورمٌ يُصيب البعيرَ فى رأسه يَغْلب على عَيْنيه ويَصْعُب لذلك خَطْمُه فيقال بعيرٌ مَضْوِىٌّ وربما اعترى الشدقَ قال أبو منصور هى الضواة عند العرب تُشْبِه الغُدّة والسلْعة ضواةٌ أيضا وكلّ ورمٍ صُلْبٍ ضَواةٌ يقال بالبعير ضواةٌ أى سلْعة وكلّ سلْعة فى البدن ضَواةٌ قال مُزَرِّد

قذيفة شيطان رجيم رَمَى بها * فصارتْ ضَواةً فى لهازم صُرْزم

والضواة هَنَةٌ تخرج من حياء الناقة قبل خروج الولد وفى التهذيب قبل أن تَرْتِلَها ولدُها كأنها مثانة البَوْل قال الشاعر يصف حَوْصَلة قطاة

لها كضواة الناب شُدّ بلاعُرَى * ولاخرز كَتّ بين نَحْرٍ ومَذْبَح

والضاوى اسم فَرَس كان لغَنِىّ وأنشد شمر

غداةَ صَبّحْنا بطرْف أعْوجى * من نَسَب الضاوى ضاوى غَنِى

(فصل الطاء المهملة) (طا) الطاءة مثل الطاعة الحاءة قال الجوهرى كذا قرأته على أبى سعيد فى المصنّف قال ابن برى قال الاحمر الطاءة مثل الطاعة الحاءة والطاءة مقلوبة من الطاءة مثل الصاءة مقلوبة من الصاءة وهى ما يخرج من القذى مع المشيمة وقال ابن خالويه الطاءة الزناة وما بالدار طُوِىٌّ مثال طُوعِىّ وطُوْوِىٌّ أى ما بها أحدٌ قال العجاج

وبلْدة ليس بها طُوِىٌّ * ولاخلا الجنّ بها إنْسِىٌّ

قال ابن برى طُوِىٌّ على أصله بتقديم الواو على الهمزة ليس من هذا الباب لان آخره همزة وانما يكون من هذا الباب طُوْوِىٌّ الهمزة قبل الواو على لغة تميم قال وقال أبو زيد الكلابيون يقولون * وبلْدة ليس بها طُوِىٌّ * الواو قبل الهمزة وتميم تجعل الهمزة قبل الواو فتقول طُوْوِىٌّ (طبى) طَبَيْته عن الامر صَرَفته وطَبَى فلانا يطبيه عن رأيه وأمره وكلّ شئ صَرَف شيأ عن شئ فقد طباه عنه قال الشاعر * لايَطْبِينى العَذْلُ المُقَذَّى * أى لايَسْتَمِيلُنى وطَبَيْته الينا طَبْيا وأطْبَيْته دَعَوْته وقيل دَعَوْته دُعاءً لطيفا وقيل طَبَيْته قُدْته عن اللعيانى وأنشد بيت ذى الرمة

قوله المقذى هكذا فى الاصل المعتمد عليه وفى التهذيب المقذى بالقاف والذال المعجمة وحرر اه

لَيالِيَ اللَّهْوُ يَطْبِينِي فأَتْبَعُه * كأَنَّنِي ضارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ

ويروى يَطْبُونِي أَي يَقُودُنِي وطَباهُ يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دَعاه قال الجوهري يقول ذو الرمة يَدْعُونِي اللَّهْوُ فأَتْبَعُه قال وكذلك اطْباه على افْتَعَلَه وفي حديث ابن الزبير انَّه صَعْبًا طَبَّى القُلوب حتى ما تَعْدِلُ به أَي تَحَبَّبَ الى قُلوب النَّاس وقَرَّبَها منه يقال طَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دَعاه وصَرَفَه اليه واخْتارَه لنَفْسِه واطْباه يَطْبِيه افْتَعَل منه فقُلِبَت التاءُ طاءً وأَدْغَمَت والطَباةُ الأَحْمَق والطِّبْيُ والطِّبْيَةُ حَلَماتُ الضَّرْعِ التي فيها اللَّبَنُ من الخُفِّ والظِّلْفِ والحافِرِ والسِّباعِ وقيل هو لذَواتِ الحافِرِ والسِّباعِ كالثَّدْيِ للمَرْأَةِ وكالضَّرْعِ لغَيْرِها والجَمْعُ من كُلِّ ذلك أَطْباءٌ الاصمعي يقال للسِّباعِ كلِّها طُبًى وأَطْباءٌ وذَواتُ الحافِرِ كُلِّها مِثْلُها قال والخُفُّ والظِّلْفُ خِلْفٌ وأَخْلافٌ التهذيب والطِّبْيُ الواحِدُ من أَطْباءِ الضَّرْعِ وكُلِّ شَيْءٍ لا ضَرْعَ له مِثْلِ الكَلْبَةِ فَلَها أَطْباءٌ وفي حديث الضَّحايا ولا المُصْطَلَمَةُ أَطْباؤُها أَي المَقْطُوعَةُ الضُّرُوعِ قال ابن الأَثير وقيل يقال لمَوْضِعِ الاخْلافِ من الخَيْلِ والسِّباعِ أَطْباءٌ كما يقال في ذَواتِ الخُفِّ والظِّلْفِ خِلْفٌ وضَرْعٌ وفي حديث ذي الثُّدَيَّةِ كأَنَّ أَحَدَ يَدَيْهِ طُبْيُ شاةٍ وفي المَثَلِ جاوَزَ الحِزامُ الطِّبْيَيْنِ وفي حديث عثمان قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطِّبْيَيْنِ قال هذا كِنايةٌ عن المُبالَغَةِ في تَجاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ والأَذَى لأَن الحِزامَ اذا انتهى الى الطِّبْيَيْنِ فقد انْتَهَى الى أَبْعَدِ غاياتِه فكَيْفَ اذا جاوَزَه واسْتَعارَه الحُسَيْنُ بنُ مُطَيْرٍ للمَطَرِ على التَّشْبِيهِ فقال

كَثُرَتْ كَكَثْرَةِ وَبْلِ أَطْباؤُه * فاذا تَجَلَّتْ فاضَتِ الأَطْباءُ

قوله تجلت هكذا في الاصل المعتمد بيدنا اه

وخِلْفٌ طِبًى أَي مُجَبَّبٌ ويقال أَطْبَى بُنُوفُلانٍ فلانًا اذا خالُوه وقَبِلُوه قال ابن بَرِّي صوابه خالُوه ثم قَبِلُوه وقوله خالُوه من الخُلَّةِ وهي المَحَبَّةُ وحكى عن أَبي زِيادٍ الكِلابي قال شاةٌ طَبْواءُ اذا انْتَسَبَ خِلْفاها نحوَ الارضِ وطالا (طثا) الطَّثِيَّةُ شَجَرَةٌ تَسْمُو نحوَ القامَةِ شَوْكَةٌ من أَصْلِها الى أَعْلاها شَوْكُها غالِبٌ لوَرَقِها ووَرَقُها صِغارٌ ولها ثَوْرَةٌ بيضاءُ يُجَرِّسُها النَّحْلُ وجَمْعُها طَثِيٌّ حكاه أَبو حنيفة ابن الاعرابي طَثَا اذا لَعِبَ بالقِلَّةِ والطَّثِيُّ الخَشَباتُ الصِّغارُ (طحا) طَحَا طَحْوًا وطُحُوًّا بَسَطَه وطَحَى الشيءَ يَطْحِيه طَحْيًا بَسَطَه أَيضا الازهري الطَّحْوُ كالدَّحْوِ وهو البَسْطُ وفيه لغتان طَحَا يَطْحُو وطَحَى يَطْحِي والطَّاحِي المُنْبَسِطُ وفي التنزيل العزيز والارضِ وما طَحاها قال الفراء طَحاها ودَحاها واحِدٌ قال ثم معناه ومَنْ دَحاها فأَبدل الطاءَ من الدالِ قال ودَحاها وسَعَها وطَحَوْتُه مِثْلُ دَحَوْتُه أَي بَسَطْتُه قال ابن سِيده وأَما قِراءَةُ الكِسائي طَحِيها بالامالَةِ وان كانت من ذَواتِ الواوِ

فانما جاز ذلك لانها جاءت مع ما يجوز أن يُمال وهو يَغْشَاها وبناها على أنهم قد قالوا مظلة مَطْعِيَّة فلولا أن الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى والقمر اذا تلاها لقلنا انه حمله على قولهم مظلة مَطْعِيَّة ومظلة مَطْعُوَّة عظيمة ابن سيده ومظلة طاحية ومَطْعِيَّة عظيمة وقد طَحَاها طَحْوًا وطَحْيًا أبو زيد يقال للبيت العظيم مظلة مَطْعُوَّة ومَطْعِيَّة وطاحية وهو الضخم وضربه ضربا طَحَا منه أي امتد وطَحَا به قلبه وهمه يَطْحَا طَحْوًا ذهب به في مذهب بعيد ماخوذ من ذلك وطَحَا بك قلبك يَطْحَى طَحْيًا ذهب قال وأقبل التيس في طَحْيائه أي هبابه وطَحَا يَطْحُو طُحُوًّا بعد عن ابن دريد والقوم يَطْحَى بعضهم بعضا أي يدفع ويقال ما أدري أين طَحَا من طَحَا الرجل اذا ذهب في الارض والطحا مقصور المنبسط من الارض والطحى من الناس الرذال والمدومة الطواحي هي النسور وتستدير حول القتلى ابن شميل المطحى اللازق بالارض رأيته مطحيا أي منبطحا والبقلة المطحية النابتة على وجه الارض قد افترشتها وقال الاصمعي فيما روى عنه أبو عبيد اذا ضربه حتى يمتد من الضربة على الارض قيل طَحَا منها وأنشد لصخر الغي

وخفض عليك القول واعلم بأنني * من الانس الطاحي عليك العرمرم

وضربه ضربة طَحَا منها أي امتد وقال * له عسكر طاحي الضفاف عرمرم * ومنه قيل طَحَا به قلبه أي ذهب به في كل مذهب قال علقمة بن عبدة

طَحَا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

قال الفراء شرب حتى طَحَى يريد مد رجليه قال وطَحَى البعير الى الارض إما خلاء وإما هزالا أي لزق بها وقد طَحَى الرجل الى الارض اذا مادعوه في نصر او معروف فلم يأتهم كل ذلك بالتشديد قال الاصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف والطاحي الجمع العظيم والطائح الهالك وطَحَا اذا مد الشيء وطَحَاها اذا هلك وطَحَوْته اذا بطحته وضربته فطحى انبطح انبطاحا والطاحي المتمدد وطَحَيْت أي اضطجعت وفرس طاح أي مشرف وقال بعض العرب في يمين له لا والقمر الطاحي أي المرتفع والطُّحَى موضع قال مُلَيْح

فأضحى بأجزاع الطُّحَى كأنه * فَكيكُ أُسارَى فُكَّ عنه السلاسلُ

وطاحية أبو بطن من الازد من ذلك (طغا) طَغَا الليل طَغْوًا وطُغُوًا أظلم والطَّغْوة السحابة الرقيقة وليلة طَغْواء مظلمة والطَّغْية والطُّغْية عن كراع الظلمة وليلة طَغْياء شديدة الظلمة

قوله قال الاصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف هكذا في الاصل وعبارة التهذيب قلت كأنه (يعني الفراء) عارض بهذا الكلام ما قال الاصمعي في طحا بالتخفيف اه

قد وارى السحاب قمرها وليال طاخيات على الفعل أو على النسب اذ فاعلات لا يكون جمع فعلاء وظلام طاخ والطخياء ظلمة الليل ممدود وفي الصحاح الليلة المظلمة وأنشد ابن بري

في ليلة صرة طخياء داجية * ما تبصر العين فيها كف ملتمس

قال وطخا الليل طخوا وطخوا أظلم والطخاء والطهاء والطخاف بالمد السحاب الرقيق المرتفع يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة واحدته طخاءة وكل شيء ألبس شيأ طخاء وعلى قلبه طخاء وطخامة أي غشية وكرب ويقال وجدت على قلبي طخاء من ذلك وفي الحديث اذا وجد أحدكم على قلبه طخاء فليأت كل السفرجل الطخاء ثقل وغشاء وغشي وأصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم وفي الحديث ان للقلب طخاء كطخاء القمر أي شيأ يغشاه كما يغشى القمر والطخية السحابة الرقيقة اللمياني ما في السماء طخية بالضم أي شيء من سحاب قال وهو مثل الطخرور التهذيب الطخاء والطهاء من الغيم كل قطعة مستديرة تسد ضوء القمر من الغيم تغطي نوره ويقال لها الطخية وهو مارق وانفرد ويجمع على الطخاء والطهاء والطخية الأخيرة والجمع الطخيون وتكلم فلان بكلمة طخياء لا تفهم وطاخية فيما ذكر عن الخليل اسم القبيلة التي أخبر الله عنها أنها كلمت سليمان على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام (طدى) الجوهري عادة طادية أي ثابتة قديمة ويقال هو مقلوب من واطدة قال القطامي

ما اعتاد حب سلمى حين معتاد * وما تقضي بواقي دينها الطادي

أي ما اعتادني حين اعتيادي والدين الدأب والعادة (طرا) طرا طرو وطرا أتى من مكان بعيد وقالوا الطرى والترى فالطرى كل ما كان عليه من غير جبلة الارض وقيل الطرا ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق الليث الطرا يكثر به عدد الشيء يقال هم أكثر من الطرى والترى وقال بعضهم الطرا في هذه الكلمة كل شيء من الخلق لا يحصى عدده وأصنافه وفي أحد القولين كل شيء على وجه الارض مما ليس من جبلة الارض من التراب والحصباء ونحوه فهو الطرا وشيء طري أي غض بين الطراوة وقال قطرب طرو اللحم وطري ولحم طري غير مهموز عن ابن الاعرابي ابن سيده طرو الشيء يطرو وطري طراوة وطراء وطراءة وطراة مثل حصاة فهو طري وطراه جعله طريا أنشد ثعلب

قلت لطاهية الطري للعمل * عجل لنا هذا وألحقنا بذا الـ * ـشحم إذا قدأجناه ججل

وقد تقدم في الهمز وأطرى الرجل أحسن الثناء عليه وأطرى فلان فلانا اذا مدحه بما ليس فيه

الطرا الواوي يكتب بالالف وانما رسماه مع الثرى بالياء للمجانسة اه

قوله بذا الخ * بالشحم هكذا في الاصول باعادة الباء في الشحم اه

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فانما أنا عبد ولكن قولوا عبد الله ورسوله وذلك أنهم مدحوه بما ليس فيه فقالوا هو ثالث ثلاثة وانه ابن الله وما أشبهه من شركهم وكفرهم وأطرى اذا زاد في الثناء والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه ويقال فلان مطرى في نفسه أي متجبر والطري الغريب وطرى اذا أتى وطرى اذا مضى وطرى اذا تجدد وطرى يطرى اذا أقبل وطرى يطرى اذا مر أبو عمرو يقال رجل طاري وطورائي وطوري وطمرور وطمرورأي غريب ويقال للغرباء الطراء وهم الذين يأتون من مكان بعيد ويقال لكل شئ أطروانية يعني الشباب وطرى الطيب فتقه بأخلاط وخلطه وكذلك طرى الطعام والمطراة ضرب من الطيب قال أبو منصور يقال للألوة مطراة اذا طريت بطيب أو عنبر أو غيره وطريت الثوب تطرية أبو زيد أطريت العسل اطراء وأعقدته وأخثرته سواء وغسلة مطراة أي مربأة بالافاويه يغسل بها الرأس أو اليد وكذلك العود المطرى المربى منه مثل المطير يتبخر به وفي حديث ابن عمر أنه كان يستجمر بالألوة العود والمطراة التي يعمل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والكافور والاطرية بكسر الهمزة مثل الهبرية ضرب من الطعام ويقال له بالفارسية لاخشه قال شمر الاطرية شئ يعمل مثل النشاسج المتلبقة وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام ليس له واحد قال وبعضهم يكسر الهمزة فيقول اطرية بوزن زبلية قال أبو منصور وكسرها هو الصواب وفتحها لحن عندهم قال ابن سيده أنهاها وانما قضينا بذلك لوجود طرو وعدم طرى قال ولا يلتفت الى ما تقلبه الكسرة فان ذلك غير حجة واطرورى الرجل انتفخ وانتفخ جوفه أبو عمرو اذا انتفخ بطن الرجل قيل اطرورى اطريراء وقال شمر اطرورى بالطاء لا أدري ما هو قال وهو عندي بالظاء قال أبو منصور وقد روى أبو العباس عن ابن الاعرابي أنه قال ظرى بطن الرجل اذا لم يتمالك لينا قال أبو منصور والصواب اظرورى بالظاء كما قال شمر والطريان الطبق وقال ابن سيده الطريان الذي يؤكل عليه قال وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخففة الراء مشددة الياء على فعلان كالفرقان والعرفان ووقع في النسخ الجليلة منه الطريان مشدد الراء مخفف الياء وفي الحديث عن أبي أمامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل قديدا على طريان جالسا على قدميه قال شمر قال الفراء هو الطريان الذي تسميه الناس الطربان قال ابن السكيت هو الطريان الذي يؤكل عليه جاء به في حروف شددت فيها الياء مثل الباري والبخاتي والسراري

قوله وطرى يطرى اذا أقبل ضبطه في القاموس كرضى وفي التكملة والتهذيب كرمى

﴿طسى﴾ طَسَتْ نفسُه طَسْيًا وطَسِيَتْ تَغَيَّرَتْ من أكل الدسم وعَرَضَ له ثقل من ذلك ورأيته مُتَكَرِّهًا لذلك وهو أيضا بالهمز وطَسَأَ طَسْيًا شرب اللبن حتى يُختَمَ ﴿طشا﴾ تَطَشَّى المريض بَرِئَ وفي نوادر الاعراب رجل طِشَّة وتصغيره طُشَيَّة اذا كان ضعيفًا ويقال الطُّشَّة أُمّ الصبيان ورجل مِطْشٌ ومِطْشُوشٌ ﴿طعا﴾ حكى الازهري عن ابن الاعرابي طَعَا اذا تباعد غيره طَعًا اذا ذَلَّ أبو عمرو الطاعي بمعنى الطائع اذا ذَلَّ قال ابن الاعرابي الاطْعَاءُ الطاعة ﴿طغى﴾ الازهري الليث الطُّغيان والطُّغوان لغة فيه والطَّغوى بالفتح مثله والفعل طَغَوْتُ وطَغَيْتُ والاسم الطغوى ابن سيده طَغَى يَطْغَى طَغْيًا ويَطْغُو طُغْيانًا جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر وفي حديث وَهْب إنَّ للعلم طُغْيانًا كطُغْيان المال أي يَحْمِل صاحبه على الترخُّص بما أشْبَهَه منه الى ما لا يَحِلُّ له ويَتَرَفَّع به على من دونه ولا يُعطي حقَّه بالعمل به كما يَفْعَل ربُّ المال وكلُّ مجاوز حدَّه في العصيان طاغٍ ابن سيده طَغَوْتُ أَطْغُو وأَطْغَى طَغْوًا كطَغَيْتُ وطَغَوى فَعْلى منهما وقال الفراء منهما في قوله تعالى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بطَغْواهَا قال أراد بطُغيانها وهما مصدران إلا أن الطَّغوى أشكل برؤوس الآيات فاختير لذلك ألا تراه قال وآخِرُ دَعْواهم أن الحمد لله معناه وآخِرُ دعائهم وقال الزَّجَّاج أصل طَغْواها طَغْيَاهَا وفَعْلَى اذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واو البتة فصل بين الاسم والصفة تقول هي التَّقْوَى وانما هي من تَقَيْتُ وهي البَقْوَى من بَقِيتُ وقالوا امرأة خَزْيا لانه صفة وفي التنزيل العزيز وَنَذَرُهم في طُغْيانهم يَعْمَهُون وطَغَى يَطْغَى مثله وأطْغاه المالُ أي جعله طاغيًا وقوله عز وجل فأما ثَمُودُ فأُهْلِكُوا بالطاغية قال الزجاج الطاغية طُغْيانُهم اسم كالعاقبة والعافية وقال قتادة بَعَثَ الله عليهم صيحة وقيل أهلكوا بالطاغية أي بصيحة العذاب وقيل أُهْلِكُوا بالطاغية أي بطُغْيانهم وقال أبو بكر الطغيا البغي والكفر وأنشد

وان رَكِبوا طَغْيَاهُمُ وضلالَهُم * فليس عذابُ الله عنهم بلابث

وقال تعالى ونَذَرُهم في طُغْيانهم يَعْمَهُون وطَغَى الماءُ والبحر ارتفع وعلا على كل شيء فاخْتَرَقَه وفي التنزيل العزيز إنَّا لما طَغَى الماءُ حَمَلْناكم في الجارية وطَغَى البحرُ هاجَتْ أمواجه وطَغَى الدم تَبَيَّغَ وطَغَى السَّيْلُ اذا جاء بماء كثير وكلُّ شيء جاوز القَدْرَ فقد طَغَى كما طَغَى الماءُ على قوم نوح وكما طَغَت الصيحةُ على ثمود وتقول سمعتُ طَغْيَ فلان أي صَوْتَه هُذَلِيَّة وفي النوادر سمعت طَغْيَ القوم وطَهْيَهم ووَغْيَهم أي صَوْتَهم وطَغَت البقرة تَطْغَى صاحت ابن الاعرابي يقال

للبقرة الحائرة والطغيا وقال المنضل طُغْيًا وفتح الاصمعي طاء طَغْيا وقال ابن الانباري قال أبو العباس طَغْيا مقصور غير مصروفة وهي بقرة الوحش الصغيرة ويحكى عن الاصمعي أنه قال طُغْيا قسم وطَغْيا اسم لبقرة الوحش وقيل للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذًّا قال أمية ابن أبي عائذ الهذلي

والأنعام وحقانه * وطَغْيا مع اللهق الناشط

قال الاصمعي طُغْيا بالضم وقال ثعلب طَغْيا بالفتح وهو الصغير من بقر الوحش قال ابن برى قول الاصمعي هو الصحيح وقول ثعلب غلط لان فَعْلى اذا كانت اسما يجب قلب يائها واوا نحو شَرَوى وتَقْوى وهما من شَرِيتُ وتَقِيتُ فكذلك يجب في طَغْيا أن يكون طَغْوى قال ولا يلزم ذلك في قول الاصمعي لان فُعْلى اذا كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا والعليا وهما من دَنَوْتُ وعَلَوْتُ والطاغية الساعقة والطَّغْية المُسْتَصْعَب العالي من الجبل وقيل أعلى الجبل قال ساعدة بن جؤية

صَبَّ اللَّهِيفُ لها السُّبُوبَ بطَغْية * تُنْبِي العُقاب كما يُلَطُّ الجَنْبُ

قوله تُنْبِي أي تَدْفَع لانه لا يَثْبُت عليها لِمَخالِبها لِلاسْتِها وكلُّ مكان مُرْتَفِع طَغْوةٌ وقيل الطَّغْيَةُ الصَّفاةُ المَلْساءُ وقال أبو زيد الطَّغْيةُ من كل شيء نُبْذَةٌ منه وأنشد بيت ساعدة أيضا يصف مُشْتارَ العسل قال ابن برى واللَّهِيف المكروب والسُّبُوب جمع سَبٍّ الحبل والطَّغْيةُ الناحية من الجبل ويُلَطُّ يُكَبُّ والجَنْبُ الترس أي هذه الطَّغْية كأنها ترس مَكْبُوبٌ وقال ابن الاعرابي قيل لابنة الخس ما مائتها من الخيل قالت طَغْيٌ عند مَنْ كانت ولا توجد فاما أن تكون أرادت الطُّغْيان أي أنها تُطْغِي صاحبها واما أن تكون عَنَت الكثرة ولم يُفَسِّره ابن الاعرابي والطاغوت يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث وزنه فَعَلُوتٌ انما هو طَغَيُوتٌ قُدِّمت الياء قبل الغين وهي مفتوحة وقبلها فَتْحَةٌ فَقُلِبَتْ ألفًا وطاغُوتٌ وان جاء على وزن لاهُوت فهو مَقْلُوب لانه من طَغَى ولاهُوت غير مقلوب لانه من لَاهَ بمنزلة الرَّغَبُوت والرَّهَبُوت وأصل وزن طاغُوت طَغَيُوت على فَعَلُوت ثم قُدِّمت الياء قبل الغين مُحافَظَة على بقائها فصار طَيْغَوت ووزنه فَلَعُوت ثم قُلِبَت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغُوت وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال الليث الطاغوت تأْزُها زائدة وهي مُشْتَقَّةٌ من طَغَى وقال أبو اسحق كلُّ معبود من دون الله عز وجل جِبْتٌ وطاغُوتٌ وقيل الجِبْتُ والطاغوت الكَهَنَةُ والشياطين وقيل في بعض التفسير الجِبْتُ والطاغوت حُيَيُّ بن

أَخْطَبَ وكعبُ بنُ الأَشْرَف اليهوديَّان قال الازهري وهذا غيرُ خارجٍ عمَّا قال أهل اللغة لانهم اذا اتَّبعُوا أمرَهما فقد أطاعوهما من دون الله وقال الشَّعبي وعطاءٌ ومجاهدٌ الجبتُ السِّحرُ والطاغوتُ الشيطانُ والكاهنُ وكلُّ رأسٍ في الضَّلال قد يكون واحداً قال تعالى يُريدون أن يتحاكَموا الى الطاغوت وقد أُمِروا أن يكفُروا به وقد يكونُ جمعاً قال تعالى والذين كفَروا أولياؤُهم الطاغوتُ يُخرِجونَهم فجمَع قال الليث انما أخبر عن الطاغوت بجمعٍ لانه جنسٌ على حدِّ قوله تعالى أو الطِّفل الذين لم يَظهَروا على عَوْراتِ النساء وقال الكسائي الطاغوتُ واحدٌ وجماعٌ وقال ابن السكيت هو مثلُ الفُلْكِ يُذكَّرُ ويؤنَّث قال تعالى والذين اجتَنَبُوا الطاغوتَ أن يَعبُدوها وقال الاخفش الطاغوتُ يكونُ للأَصنام والطاغوتُ يكون من الجنِّ والانس وقال شمر الطاغوت يكون من الاصنام ويكون من الشياطين ابن الاعرابي الجِبْتُ رئيس اليهود والطاغوتُ رئيس النصارى وقال ابن عباس الطاغوتُ كعبُ بنُ الأَشرف والجِبْتُ حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ وجمعُ الطاغوت طواغيتُ وفي الحديث لا تحلِفُوا بآبائكُم ولا بالطواغي وفي الآخر ولا بالطَّواغيت فالطَّواغي جمعُ طاغيةٍ وهي ما كانوا يَعبُدونه من الأَصنام وغيرها ومنه هذه طاغيةُ دَوْس وخَثْعَم أي صَنَمُهم ومعبودُهم قال ويجوز أن يكون أراد بالطواغي مَن طَغَى في الكُفْر وجاوز الحدَّ وهُم عُظَماؤُهم وكُبَراؤُهم قال وأما الطَّواغيت فجمعُ طاغوتٍ وهو الشيطان أو ما يُزيِّن لهم أن يَعبُدوا من الأَصنام ويقال للصَّنَم طاغوتٌ والطاغيةُ مَلِكُ الرُّوم الليث الطاغيةُ الجبَّارُ العَنيدُ ابن شميل الطاغيةُ الأَحمَقُ المُستَكبِرُ الظالمُ وقال شمر الطاغيةُ الذي لا يُبالي ما أتى يأكلُ الناسَ ويَقهَرُهم لا يَثنيه تَحَرُّجٌ ولا فَرَقٌ (طفا) طَفَا الشيءُ فَوقَ الماء يَطفُو طَفْواً وطُفُوّاً ظَهَر وعَلا ولم يَرسُب وفي الحديث أنه ذكر الدَّجَّال فقال كأنَّ عينَه عِنَبةٌ طافيةٌ وسُئل أبو العباس عن تفسيره فقال الطافيةُ من العِنَب الحَبَّةُ التي قد خرجت عن حدِّ نِبْتةِ أَخَواتِها من الحَبِّ فَنَشَأَت وظَهَرت وارتَفَعت وقيل أراد به الحَبَّةَ الطافيةَ على وجه الماء شبَّه عينَه بها ومنه الطافي من السَّمَك لانه يَعلُو ويَظهر على رأس الماء وطَفَا الثَّورُ الوَحْشيُّ على الأَكَم والرِّمال قال العَجَّاج

اذا تَلَقَّتْه الدَّهاسُ خَطْرَفا * وان تَلَقَّتْه العَقَاقيلُ طَنَا

ومَرَّ الظَّبيُ يَطْفُو اذا خَفَّ على الارض واشتَدَّ عَدْوُه والطُّفاوةُ ما طَفَا من زَبَد القِدْر ودَسَمها والطُّفاوة بالضم دارةُ الشمس والقمر الغراء الطُّفاوِيُّ ما خوذٌ من الطُّفاوة وهي الدارةُ حولَ الشمس

وقال أبو حاتم الطُّفاوة الدارة التي حول القرو كذلك طُفاوة القدر ما طفا عليها من الدسم قال العجاج * طُفاوة الأثر لحم الجُمَّل * والجُمَّل الذين يذيبون الشحم والطَّفْوة النبت الرقيق ويقال أصبنا طُفاوة من الربيع أي شيأ منه والطُّفاوة خرز من قيس عيلان والطافي فرس عمرو ابن شيبان والطُّفْية خوصة المقل والجمع طُفى قال أبو ذؤيب

لمن طَلَلٌ بالمُنْتَضى غير حائل * عفا بعد عهد من قطار ووابل

عفا غير نؤى الدار ما إن يُبينُه * وأقطاع طُفْيٍ قد عفَتْ في المعاقل

المَناقل جمع مَنْقل وهو الطريق في الجبل ويروى في المنازل ويروى في المعاقل وهو كذا في شعره وذو الطُّفْيَتين حيَّة لها خطَّان أسودان يشبَّهان بالخوصتين وقد أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقتلها وفي الحديث اقتلوا ذا الطُّفْيَتين والأبتر وقيل ذو الطُّفْيَتين الذي له خطَّان أسودان على ظهره والطُّفية حيَّة لينة خبيثة قصيرة الذنب يقال لها الأبتر وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الجانَّ ذا الطُّفْيَتين والأبتر قال الاصمعي أراه شبَّه الخطَّين اللذين على ظهره بخوصتين من خوص المُقْل وهما الطُّفْيَتان وربما قيل لهذه الحيَّة طُفْيَة على معنى ذات طُفْية قال الشاعر

وهُمْ يذُلُّونها من بعد عزَّتها * كما تذلُّ الطُّفى من رُقْية الراقي

أي ذوات الطُّفى وقد يسمَّى الشيء باسم ما يجاوره وحكى ابن برى ان أبا عبيدة قال خطَّان أسودان وأن ابن حمزة قال أصفران وأنشد ابن الاعرابي * عَبْدٌ إذا ما رَسَبَ القومُ طَفَا * قال طَفَا أي نزا بجهله إذا تَرَزَّنَ الحليمُ (طلى) طَلَى الشيءَ بالهناء وغيره طَلْياً لطَخَه وقد جاء في الشعر طَلَيْتُه إياه قال مسكين الدارمي

كأنَّ المُوقدين بها جمالٌ * طَلاها الزَّيْتُ والقَطِرانُ طالِ

وطَلَّاه كطَلاه قال أبو ذؤيب

وسَرْبٍ يُطَلِّي بالعَبير كأنَّه * دِماءُ ظباءٍ بالنُّحور ذَبيحِ

قوله ذبيح هو هكذا بالمعجمة والحاء في الاصل اه

وقد اطَّلى به وتَطَلَّى وروى بيت أبي ذؤيب * وسَرْبٍ تَطَلَّى بالعَبير * والطِّلاء الهناء والطِّلاء القَطِران وكلُّ ما طَلَيْتَ به وطَلَيْتَه بالدُّهن وغيره طَلْياً وتَطَلَّيْتَ به واطَّلَيْتَ به على افتَعَلْتَ والطِّلاء الشَّراب شُبِّه بطِلاء الأبل وهو الهناء والطِّلاء ما طُبِخ من عصير العنب حتى ذهب ثُلُثاه وتُسمِّيه العجم المُنَصَّف وبعض العرب يسمِّي الخمر الطِّلاء يريد بذلك تحسين اسمها لأنها الطِّلاء بعينها قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله

هى الخمر يكنونها بالطلا * كالذئب يكنى أبا جعدة

واستشهد به ابن سيده على الطلاء خاثر المنصف يشبه به وضربه عبيد مثلا أى تظهر لى الاكرام وأنت تريد قتلى كما أن الذئب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان عملها قبيح وروى ابن قتيبة بيت عبيد * هى الخمر تكنى الطلا * وعروضه على هذا تنقص جزأ فاذا هذه الرواية خطأ وقال ابن برى وقالوا هى الخمر وقال أبو حنيفة أحمد ابن داود الدينورى هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الاول ينقص جزأ وفى حديث على رضى الله عنه انه كان يرزقهم الطلاء قال ابن الاثير هو بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب قال وهو الرب وأصله التطران الخاثر الذى تطلى به الابل ومنه الحديث ان أول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء فى شراب يقال له الطلاء قال هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من أن يسموه خمرا فأما الذى فى حديث على رضى الله عنه فليس من الخمر فى شئ وانما هو الرب الحلال وقال اللحيانى الطلاء ممدود مذكر لا غير ونافقة طلياء ممدودة مطلية والطلية صوفة تطلى بها الابل ويقال فلان ما يساوى طلية وهى الصوفة التى تطلى بها الجرب وهى الزبدة أيضا قاله ابن الاعرابى وقال أبو طالب ما يساوى طلية أى الخيط الذى يشد فى رجل الجدى ما دام صغيرا وقيل الطلية خرقة العارك وقيل هى الثملة التى يهنأ بها الجرب قال ابن برى وقول العامة لا يساوى طلية غلط انما هو طلوة والطلوة قطعة حبل والطلى المطلى بالقطران وطليت البعير أطليه طليا والطلاء الاسم والطلى الصغير من أولاد الغنم وانما سمى طليا لانه يطلى أى تشد رجله بخيط الى وتد أياما واسم ما يشد به الطلى والطلاء الحبل الذى يشد به رجل الطلى الى وتد وطلوت الطلى حبسته والطلو والطلوة الخيط الذى يشد به رجل الطلى الى الوتد والطلى والطلية والطلية قال اللحيانى هو الخيط الذى يشد فى رجل الجدى ما دام صغيرا فاذا كبر ربق والربق فى العنق وقد طليت الطلى أى شددته وحكى ابن برى عن ابن دريد قال الطلو والطلى بمعنى والطلوة قطعة خيط وقال ابن حمزة الطلى المربوط فى طليته لا فى رجليه والطلية قطعة العنق ويقال الطلاة أيضا قال ويقوى أن الطلى المربوط فى عنقه قول ابن السكيت ربق البهم يربقها اذا جعل رؤسها فى عرى حبل ويقال اطل طلتك أى اربقها وقال الاصمعى الطلى والطلى والطلو بمعنى والطلية أيضا خرقة

العارلة وقد طَلَيْتُه قال الفارسي الطَّلِيُّ صفة غالبة كسّروه تكسير الأسماء فقالوا طُلْيان كقولهم للجَدْوَل سَرِيّ وسُرْيان ويقال طَلَوْتُ الطَّلِيَ وطَلَيْتُه اذا ربطته برجله وحبسته وطَلَيْتُ الشيءَ حبستُه فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ وطَلَيْتُ الرجلَ طَلْيًا فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ حبستُه والطَّلَى والطَّلَيان والطَّلَوان بياضٌ يعلو اللسانَ من مَرَض أو عَطَش قال

لقد تركتني ناقتي بتنوفة * لساني معقولٌ من الطَّلَيان

والطَّلِيُّ والطِّلْيانُ القَلَحُ في الأسنان وقد طَلِيَ فُوه فهو يَطْلَى طَلًى والكلمة واوية وياءية وبأسنانه طَلًى وطِلْيان مثل صَبِيّ وصِبْيان أي قَلَح وقد طَلِيَ فُوه بالكسر يَطْلَى طَلًى اذا يبس ريقه من العَطَش والطُّلاوة الريقُ الذي يجفّ على الأسنان من الجُوع وهو والطَّلَوان الكلابي الطِّلْيان ليس بالفتح يقال طَلِيَ فمُ الانسان اذا عطش وبقيت ريقة ثقيلة في فمه وربما قيل كان الطَّلَى من جَهْد يُصيب الانسانَ من غير عَطَش وطَلِيَ لسانه اذا ثقل ما خوذ من طَلَى البهيم اذا أوثقه والطَّلاَ والطُّلاوة والطلاوة والطَّلَوان والطِّلْوان الريق يَتَحَثَّر ويعصب بالفم من عَطَش أو مَرَض وقيل الطِّلْوان بضم الطاء الريق يجفّ على الأسنان لا جمع له وقال اللحياني في فمه طُلاوة أي بقية من طعام وطَلاوة الكلا القليل منه والطُّلايَة والطُّلاوة دُوَيبة اللبن والطلاوة الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم والطُّلاوة ما يُطْلَى به الشيء وقياسه طُلايَة لانه من طَلَيْتُ فدخلت الواو هنا على الياء كما حكاه الأخفش عن العرب من قولهم ان عندك لَلاشاوي والطَّلَى الصغير من كل شيء وقيل الطَّلَى هو الولد الصغير من كل شيء وشبه العجاج رمادَ المَوْقِد بين الأثافي بالطَّلَى بين أُمّهاته فقال

* طَلَى الرِّماد استَرْئَمَ الطَّلِيُّ * أراد استرئمه قال أبو الهيثم هذا مثل جعل الرماد كالولد الثلاثة أَيْنُق وهي الأثافي عَطَفْنَ عليه يقول كأنما الرماد ولد صغير عَطَفْنَ عليه ثلاثة أَيْنُق الجوهري الطَّلا الولد من ذوات الظلف والخف والجمع أَطْلاء وأنشد الاصمعي لزهير

بها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ من كل مَجْثَم

ابن سيده والطَّلُو والطَّلا الصغير من كل شيء وقيل الطَّلا ولد الظبية ساعة تضعه وجمعه طِلْوان وهو طَلًى ثم خِشْف وقيل الطَّلا من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد الى أن يَتَشَدَّدَ وامرأة مُطْلِيَة ذات طَلًى وفي حديثه صلى الله عليه وسلم لولا ما يأتين لأزواجهن دخل مُطْلِياتُهن الجنة والجمع أطلاء وطُلِيٌّ وطُلْيان وطِلْيان واستعار بعض الرُّجّاز الأطلاء لفسيل النخل فقال

دُهْمًا كأن الليلَ في زُهائها * لا تَرْهَبُ الذئبَ على أطلائها

يقول ان أولادها اغاهى فصيل فهى لا تذهب الذئب لذلك فان الذئاب لا تأكل الفصيل الفراء اطل طليق والجمع الطليان وطلاوته وهو الطلا مقصور يعنى اربطه برجله والطلى اللذة قال ابو صخر الهذلى

كما تنفى حيا الكأس شاربها * لم يقض منها طلاه بعد انفاد

وقضى ابن سيده على الطلى اللذة بالياء وان لم يشتق كما قال الكثرة ط ل ى وقلة ط ل و وتطلى فلان اذا لزم اللهو والطرب ويقال قضى فلان طلاه من حاجته أى هواه والطلاة هى العنق والجمع طلى مثل ثقاة وتقى وبعضهم يقول طلوة وطلى والطلى الاعناق وقيل هى أصول الاعناق وقيل هى ما عرض من أسفل الخشاء واحدتها طلية غيره الطلى جمع طلية وهى صفحة العنق وقال سيبويه قال أبو الخطاب طلاة وهو من باب رطبة ورطب لا من باب تمرة وتمر فافهم وأنشد غيره قول الاعشى

متى تسق من أنيابها بعد هجعة * من الليل شربا حين مالت طلاتها

قال سيبويه ولا نظير له الا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من الغطاء وقيل هى دابة تشبه الغطاء ومهاة ومهى وهو ماء التحل فى رحم الناقة واحتج الاصمعى على قوله واحدتها طلية بقول ذى الرمة

أضل راعيها كلبية صدرا * عن مطلب وطلى الاعناق تضطرب

قال ابن برى وهذا البيت فيه حجة لانه يجوز أن يكون جمع طلاة كهاة ومهى وأطلى الرجل والبعير إطلاء فهو مطل وذلك اذا مالت عنقه للموت أو لغيره قال

وسائلة تسائل عن أبيها * فقلت لها وقعت على الحبير
تركت أباك قد أطلى ومالت * عليه القشعمان من النسور

ويروى مثال النعلبان وفى الحديث ما أطلى نبى قط أى ما مال الى هواه وأصله من ميل الطلا وهى الاعناق الى أحد الشقين والطلاوة لغة فى الطلية التى هى عرض العنق والطلية بياض الصبح والنوار ورجل طلى مقصور اذا كان شديد المرض مثل عمى لا يثنى ولا يجمع وربما قيل رجلان طليان وعميان ورجال أطلاء وعمياء قال الشاعر

أفاطم فاستحى طلى وتحرجى * مصابا متى يلجج به الشر يلجج

ابن السكيت طليت فلانا تطلية اذا مرضته وقمت فى مرضه عليه والطلاء مثال الملاء الدم يقال

تركته يتشحط فى طلائه أى يضطرب فى دمه مقتولاً وقال أبو سعيد الطلاء شئ يخرج بعد شؤبوب الدم يخالف لونَ الدم وذلك عند خروج النفس من الذبيح وهو الدم الذى يُطلَى به وقال ابن بزرج يقال هو أبغض الى من الطلياء والمُهل وزعم أن الطلياء قُرحة تخرج فى جنب الانسان شبيهة بالقوباء فيقال للرجل اغا هى قوباء وليست بطلياء يهوّنون بذلك عليه وقيل الطلياء الجرب قال أبو منصور وأما الطلياء فهى الثملة ممدودة وقال ابن السكيت فى قولهم هو أهون عليه من طلية هى الربدة وهى الثملة قاله بفتح الطاء أبو سعيد أمرٌ مطلىٌّ أى مشكل مظلم كأنه قد طلى بما لبَّسه وأنشد ابن السكيت

شامذاً تتقى المِسَّ على المُرْ * يَة كرهاً بالصرف ذى الطُّلاء

قال الطُّلاء الدم فى هذا البيت قال وهؤلاء قوم يريدون تسكين حرب وهى تستعصى عليهم وتزبنهم لما هُريق فيها من الدماء وأراد بالصرف الدم الخالص والطَّلى الشخص يقال انه لجميل الطَّلى وأنشد أبو عمرو

وخدٍ كتَّ الصَّابى جلوته * جميل الطلى مستشرب اللون أكحل

ابن سيده الطلاوة والطُّلاوة الحُسن والبهجة والقبول فى النامى وغير النامى وحديث عليه طُلاوة وعلى كلامه طُلاوة على المثل ويجوز طَلاوة ويقال ما على وجهه حلاوة ولا طَلاوة وما عليه طُلاوة بالضم اللغة الجيدة وهو الأفصح وقال ابن الاعرابى ما على كلامه طَلاوة وحلاوة بالفتح قال ولا أقول طُلاوة بالضم الا للشئ يُطلَى به وقال أبو عمرو طَلاوة وطُلاوة وطلاوة وفى قصة الوليد بن المغيرة ان له لَحلاوة وان عليه لَطُلاوة أى رونقا وحسنا قال وقد تفتح الطاء والطُّلاوة السحر ابن الاعرابى طلى اذا سحر شَمِرٌ شَمِرٌ قبيحاً والطلاء الشتم وطَلَيْتُه أى شتمته أبو عمرو ولِيلٌ طال أى مظلم كأنه طَلِىَ الشخوص فغطاها قال ابن مقبل

ألا طرقتنا بالمدينة بعدما * طلى الليل أذناب النجاد فأظلما

أى غشاها كما يُطلى البعير بالقطران والمطلا مسيل ضيق من الارض يمد ويقصر وقيل هى أرض سهلة لينة تنبت العضاه وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هميان

* ورُغُلٍ المطلى به لواهبا *

وذلك انه قال المطلا ممدود لا غير وانما قصره الراجز ضرورة وليس هميان وحده قصرها قال الفارسى ان أبا زياد الكلابى ذكر دار أبى بكر بن كلاب فقال تصب فى مذانب وتواصر وهى مطلى كذلك. قالها بالقصر أبو عبيد المطالى الارض

قوله يريدون تسكين حرب الخ تقدم لنا فى مادة شمذ قال ابو زيد يصف حربا والصواب يصف حربا كما هنا اه

قوله طلاوة هى مثلثة كما فى القاموس اه

قوله والطلاوة السحر فى القاموس أنه مثلث اه

السهلة

السَّهْلة اللَّيِّنة تُنْبِتُ العضاهَ واحدتُها مَطْلاء على وزن مفعال ويقال المَطَالى المَواضِعُ التى تَغْدُو فيها الوَحْشُ أطْلاءَهَا وحكى ابن برى عن على بن حَمْزة المَطالى رَوْضاتٌ واحدها مِطْلًى بالقَصْر لا غيرُ واما المِطْلاء لِمَا انْخَفَضَ من الارض واتَّسع فيُمَدُّ ويُقْصَرُ والقَصْرُ فيه أكثر وجمعه مَطالٍ قال زِبّان بن سَيّار الفزارى

رَحَلْتُ اليكَ من جَفَاء حَتَّى * أنَخْتُ فناءَ بَيْتِكَ بالمَطَالى

وقال ابن السيرافى الواحدة مِطْلاء بالمد وهى أرضٌ سَهْلة والمَطْلَى هو المُغْنِى والطِّلْوُ الذِّئْبُ والطِّلْوُ القانِصُ اللَّطِيفُ الجِسْمِ شُبِّه بالذئب قال الطرماح

صَادَفْتُ طِلْوًا طَوِيلَ القَرَا * حافِظَ العَيْنِ قليلَ السَّأْمْ

قوله طويل القرى فى التكملة * طويل الطوى * اه

(طما) طَمَا الماءُ يَطْمُو طُمُوًّا ويَطْمِى طُمِيًّا ارْتَفَعَ وعَلَا ومَلأ النهرَ فهو طامٍ وكذلك اذا امْتَلأ البَحْرُ والنَّهْرُ والبِئْرُ وفى حديث طَهْفَة ماطَمَا البَحْرُ وقام تِعارُ أى ارْتَفَعَ موجُه وتِعارٌ اسم جَبَل وطَمَى النَّبْتُ طالَ وعَلَا ومنه يقال طَمَتِ المرأةُ بزَوْجِها أى ارْتَفَعَتْ به وطَمَتْ به هِمَّتُه عَلَتْ وقد يُسْتَعار فيما سِوَى ذلك أنشد ثعلب

أيَهامَتْطُقٌ لا هِذْرِيانٌ طَمَى به * سَفاهٌ ولا بادِى الجَفاءِ جَشِيبُ

أى انه لم يَعْلُ به كما يَعْلُو الماءُ بالزَّبَدِ فيَقْذِفُه وطَمَى يَطْمِى مثل طَمَّ يَطُمُّ اذا هَمَّ مُسْرِعًا قال الشاعر

أرادَ وِصالًا ثم صَدَّتْه نِيَّةٌ * وكانَ له شَكْلٌ فَخافَها يَطْمِى

وطَمِيَّةُ جَبَلٌ قال امرؤ القيس

كأنَّ طَمِيَّةَ المُجْمِرِ غُدْوَةً * من السَّيْلِ والأغْثاءِ فُلْكةُ مِغْزَلِ

قوله والطنى والطنو هكذا بهذا الضبط فى الاصل والمحكم والذى فى القاموس وشرحه (والطنى كحسى النبور كالطنو بالضم) والذى فى المحكم الطنى والطنو الى آخر ما هنا وانظر اه كتبه مصححه

(طنا) الطَّنَى التُّهَمَةُ وهو مذكور فى الهمز أيضا والطُّنِّى والطُّنُوُّ النَّبُور قلبوا فيه الياء واوًا كما قالوا المُضُوّ فى المُضِىّ وقد طَنِىَ اليها طَنًى وقومٌ رُناة طُنَاةٌ وطَنِىَ فى النَّبور وأطْنَى مَضَى فيه والطَّنَى الرِّيبَةُ والتُّهَمة والطَّنُّ الظَّنُّ ما كانَ والطَّنَى أن يَعْظُمَ الطِّحالُ عن الحُمَّى يقال منه رجل طَنٍ عن اللعيانى وهو الذى يُحَمُّ غِبًّا فيَعْظُمُ طِحالُه وقد طَنِىَ طَنًى وبعضهم يهمزه فيقول طَنِئَ طَنَأً فهو طَنِئٌ والطَّنَى فى البَعِير أن يَعْظُمَ طِحالُه عن النُّهَازِ عن اللعيانى والطَّنَى لُزُوقُ الطِّحال بالجَنْبِ والرِّئَة بالاضْلاع من الجانب الأيسر وقيل الطَّنَى لُزُوقُ الرِّئَة بالاضْلاع حتى رُبَّما عَفِنَتْ واسْوَدَّتْ وأكثرُ ما يُصِيبُ الابِلَ وبَعِيرٌ طَنٍ قال رؤبة

من دَاءَتَنْسِي بَعْدَمَا طَنِيتُ * مِثْلَ طَنَى الإِبِلِ وَمَا ضَنِيتُ

أي وبعدما ضَنِيتُ الجوهري الطَّنَى لُزُوقُ الطِّحال بالجَنْب من شدّة العَطَش تقول منه طَنِيَ بالكسر يَطْنَى طَنًى فهو طَنٍ وطَنًى وطَنَّاه تَطْنِيَةً عالجَه من ذلك قال الحرث بن مُصَرِّف وهو أبو مُزاحِم العُقَيلي

أَكْوِيهِ إِمَّا أَرَادَ الكَيَّ مُعْتَرِضًا * كَيَّ المُطَنَّى مِنَ النَّحْزِ الطَّنَى الطَّعِلا

قال والمُطَنَّى الذي يُطَنَّى البَعِيرَ اذا طَنِيَ قال أبو منصور والطَّنَى يكون في الطِّحال النُّراءِ طَنِيَ الرجلُ طَنًى اذا التَصَقَتْ رِئَتُه بجَنْبِه من العَطَش وقال اللحياني طَنَّيْتُ بَعِيرِي في جَنْبِه كَوَيْتُه من الطَّنَى ودَواءُ الطَّنَى أن يُؤخذ وَتَدٌ فيُضجَع على جَنْبِه فيُجْرَى بين أضلاعه أحْرَازًا لا تُخْرِق والطَّنَى المَرَضُ وقد طَنِيَ ورجلٌ طَنٍ كَضَنٍ والإطْناءُ أن يَدَعَ المرضُ المَرِيضَ وفيه بَقِيَّةٌ عن ابن الاعرابي وأنشد في صفة دلو

اذا وَقَعَتْ فَتَقِي لَفِيكِ * انَّ وُقُوعَ الظَّهْرِ لا يُطْنِيكِ

أي لا يُبْقِي فيكِ بَقِيَّةً يقول الدَّلْوُ اذا وَقَعَتْ على ظَهْرِها انْشَقَّتْ واذا وَقَعَتْ فيها لم يَضُرَّها وقوله وُقُوعَ الظَّهْرِ أراد انّ وُقُوعَكِ على ظَهْرِكِ ابن الاعرابي ورَماهُ اللهُ بأَفْعًى حارِيَةٍ وهي التي لا تُطْنِي أي لا تُبْقِي وحَيَّةٌ لا تُطْنِي أي لا تُبْقِي ولا يَعِيشُ صاحِبُها تَقْتُل من ساعَتِها وأصله الهمز وقد تقدم ذكره وفي حديث اليهودية التي سَمَّتْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَمَدَتْ الى سُمٍّ لا يُطْنِي أي لا يَسْلَم عليه أحدٌ يقال رماه الله بأَفْعًى لا تُطْنِي أي لا يَبْلُغ لدَيْغُها وضَرْبَةٌ لا تُطْنِي أي لا تُبْلِئُه حتى تَقْتُلَه والاسم من ذلك الطَّنَى قال أبو الهيثم يقال لَدَغَتْه حَيَّةٌ فأَطْنَتْه اذا لم تَقْتُلْه وهي حَيَّةٌ لا تُطْنِي أي لا تُخْطِئ والإطْناءُ مِثْل الإشْواءِ والطَّنَى المَوْتُ نَفْسُه ابن الاعرابي أَطْنَى الرجلَ اذا مالَ الى الطَّنَى وهو الرِّيبَةُ والتُّهَمَة وأَطْنَى اذا مالَ الى الطَّنَى وهو البِساطُ فَنامَ عليه كَسَلًا وأَطْنَى اذا مالَ الى الطَّنَى وهو المَنْزِل وأَطْنَى اذا مالَ الى الطَّنَى فشَرِبَه وهو الماءُ يُبْقِي أَسْفَلَ الحَوْضِ وأَطْنَى اذا أَخَذَه الطَّنَى وهو الزُّوقُ الرِّئَة بالجَنْب والاطْناءُ الاهْواء والطَّنَى عَلَقُ الماء قال ابن سيده ولستُ منه على ثِقَة والطَّنَى شِراءُ الشَّجَرِ وقيل هو بيعُ ثَمَرِ النَّخْلِ خاصَّةً أَطْنَيْتُها بَيْعًا وأَطْنَيْتُها اشْتِرَاءً وأَطْنَيْتُه بِعْتَ عليه نَخْلَه قال ابن سيده وهذا كلُّه من الياء لعدم ط ن و ووجود ط ن ى وهو قوله الطَّيِّ التُّهَمَة

(طها) طَهَا اللَّحْمَ يَطْهُوه ويَطْهَاه طَهْوًا وطُهُوًّا وطَهِيًّا وطَهايَةً وطَهْيًا عالجَه بالطَّبْخ أو الشَّيِّ والاسم الطَّهْيُ ويقال يَطْهِي والطَّهْوُ والطَّهْيُ أيضا الخَبْزُ ابن الاعرابي الطَّهِيُّ الطَّبِيخُ

قوله اذا مال الى الطنى هكذا في الاصل والمحكم والذي في القاموس الى الطنو بالكسر اه

والطاهي الطبّاخ وقيل الشوّاء وقيل الخبّاز وقيل كلّ مُصْلٍ لطعام أو غيره مُعالِجٌ له طاه رواه ابن الاعرابي والجمع طُهاةٌ وطُهِيٌّ قال امرؤ القيس

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ من بَيْنِ مُنْضِجٍ * صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

أبو عمرو أطْهَى حَذَقَ صِناعَتَه وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ وماطُهاةُ أبي زَرْعٍ يعني الطَّبّاخين واحِدُهم طاه وأصلُ الطَّهْوِ الطَّبْخُ الجَيِّدُ المُنْضِجُ يقال طَهَوْتُ الطعامَ إذا أنْضَجْتَه وأتْقَنْتَ طَبْخَه والطَّهْوُ العَمَلُ الليث الطَّهْوُ عِلاجُ اللَّحْمِ بالشَّيِّ أو الطَّبْخِ وقيل لابي هريرة أأنت سَمِعْتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما كان طَهْوِي أي ما كان عَمَلِي إن لم أحكم ذلك قال أبو عبيد هذا عندي مَثَلٌ تَضْرِبه لانّ الطَّهْوَ في كلامهم انْضاجُ الطعام قال فنَرَى أنّ معناه أنّ أبا هريرة جعل احكامه للحديث واتقانه إيّاه كالطاهي الجيد المُنْضِجِ لطعامه يقول فاكان عَمَلِي ان كنتُ لم أُحْكِمْ هذه الرِّوايَةَ التي رَوَيْتُها عن النبي صلى الله عليه وسلم كاحكام الطاهي للطعام وكان وجه الكلام أن يقول فما كان اذا طَهْوِي ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ومعناه أنه لم يكن لي عَمَلٌ غيرُ السماعِ أو أنّه انكارٌ لان يكونَ الامرُ على خلاف ما قال وقيل هو بمعنى التَّعَجُّبِ كأنه قال والّا فأيُّ شيءٍ حَفِظَني واحكامي ما سَمِعْتُ والطَّهِيُّ الذِّئْبُ طَهِيَ طَهْيًا أَذْأَبَ حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال وذلك من قَوْلِ أبي هريرة أنا ما طَهْوِي أي أيُّ شيءٍ طَهْوِي على التَّعَجُّبِ كأنه أراد أي شيءٍ حَفِظَني لما سمعته واحكامي وطَهَتِ الابلُ تَطْهَى طَهْوًا وطُهُوًّا وطَهْيًا انْتَشَرَتْ وذَهَبَتْ في الارض قال الاعشى

ولَسْنا بالبانِي المُهَمَلاتِ بِقَرْفَةٍ * اذا ما طَهَى باللَّيْلِ مُنْتَشِراتُها

ورواه بعضهم اذا ما طَطَى من ماطَ يَمِيطُ والطُّهاوَةُ الجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ فوق اللَّبَنِ أو الدَّمِ وطَهَا في الارض طَهْيًا ذهب فيها مثل طَحَا قال

ما كان ذَنْبِي أن طَهَى ثُمَّ لَمْ يَعُدْ * وجُرانُ فيها طائِشُ العَقْلِ أصْوَرُ

وأنشد الجوهري

طَهَا هِذْرِيانٌ قَلَّ تَغْمِيضُ عَيْنِه * عَلَى دُبَّةٍ مثلِ الخَنِيفِ المُرَعْبَلِ

وكذلك طَهَتِ الابلُ والطَّهَى الغَيْمُ الرَّقِيقُ وهو الطَّهاءُ لغة في الطَّخاءِ واحدته طَهاءَةٌ يقال ما على السماء طَهاءَةٌ أي قَزَعَةٌ وليلٌ طاهٍ أي مُظْلِمٌ الاصمعي الطَّهاءُ والطَّخاءُ والطَّخافُ والعَماءُ كلُّه السحابُ المرتفعُ والطَّهَى الصِّراعُ والطَّهْيُ الضربُ الشديد وطُهَيَّةُ قبيلةٌ النسبُ اليها طُهَوِيٌّ وطُهَوِيَّ

قوله وما كان طهوي هذا لفظ الحديث في المحكم ولفظه في التهذيب فقال أما ما طهوي الخ اه

قوله فما كان اذا طهوي هكذا في الاصل المعتمد بيدنا وعبارة التهذيب أن يقول فما طهوي أي فما كان اذا طهوي الخ اه

وطَهَوِىٌّ وطَهْوِىٌّ وذكروا انّ مُكَبَّره طَهُوٌّ ولكنهم غلب استعمالُهم له مُصَغَّرًا قال ابن سيده وهذا ليس بقوىّ قال وقال سيبويه النسب الى طُهَيَّة طُهَوِىٌّ وقال بعضهم طُهَوِىٌّ على القياس وقيل هم حَىٌّ من تميم نُسبوا الى أمّهم وهم أبو سَوْدة وعَوْفٌ وحبيش بنو مالك بن حَنْظَلة قال جرير

أنَعْلَبَةَ النَّوارسَ أوْرياحًا * عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخَشابا

قوله حبيش هكذا فى الاصل وبعض نسخ الصحاح وفى بعضها حنش وحرر اه

قال ابن برى قال ابن السيرافى لا يروى فيه الا نصبُ النوارس على النَّعت لثعلبة الازهرى مَنْ قال طَهَوِىٌّ جعل الاصل طَهْوَة وفى النوادر ما أدرى أىُّ الطَّهْياء هو وأىُّ الخَمْياء هو وأىُّ الوَتْيح هو وقول أبو النجم

جَزاهُ عنّا ربُّنا رَبَّ طَهَا * خَيْرَ الجزاء فى العَلالىِّ العُلا

قوله أى الطهياء هو الخ فسره فى التكملة فقال أى أى الناس هو اه

فانما أراد رَبَّ طه السورة فحَذَف الالف وأنشد الباهلىُّ للاحول الكِنْدى

وليتَ لنا من ماء زَمْزَمَ شَرْبةً * مُبَرَّدةً باتَتْ على الطَّهَيان

يعنى من ماء زمزم بدل ماء زَمْزَم كقوله

كَسَوْناها من الرَّبْط اليَمانى * مُسُوحًا فى بَنائقها فُضُولُ

يصف ابلا كانت بيضا وسودها العَرَن فكأنها كُسيت مُسُوحًا بعدما كانت بيضا والطَّهَيان كأنه اسم قُلَّة جبل والطَّهَيانُ خَشَبةٌ يُبَرَّدُ عليها الماءُ وأنشد بيت الاحول الكِنْدى

* مُبَرَّدةٌ باتَتْ على طَهَيان *

قوله وحنان مكة أى فى صدر البيت على الرواية الآتية بعده وقد أسلفنها فى مادة ح م ن ونسب البيت هنالك لعلى بن مسلم بن قيس الشكرى قال وشكر قبيلة من الازد اه كتبه مصححه

وحَنّان مكة شرّفها الله تعالى ورأيت بخط الشيخ الفاضل رضىّ الدين الشاطبى رحمه الله فى حواشى كتاب أمالى ابن برى قال قال أبو عبيد البكرى طَهَيان بفتح أوّله وثانيه وبعده الياء أخت الواو اسم ماء وطَهْيان جبل وأنشد

فلَيْتَ لنا من ماء حَنّانَ شَرْبةً * مُبَرَّدةً باتَتْ على الطَّهْيان

وشَرْحه فقال يريد لا من ماء زمزم كما قال على كرم الله وجهه لاهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لَوَدِدْتُ لو أنّ لى منكم مائةَ رجل من بنى فِراس بن غَنْم لا أبالى مَنْ لَقِيتُ بهم (طوى) الطَّىُّ نَقِيضُ النَّشْر طَوَيْتُه طَيًا وطَيَّةً وطِيَّةً بالتخفيف الاخيرة عن اللحيانى وهى نادرة وحكى بعضهم بقافية الطِّيَّة بالتخفيف أيضا أى الطَّى وحكى أبو على طَيَّةً وطُوًى ككَرْوَة وكُوًى وطَوَيته وقد انطَوَى واطَّوَى وتَطَوَّى تَطَوِّيًا وحكى سيبويه تَطَوَّى انْطِواءً وأنشد

* وقد تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحُضْبِ * الحُضْبُ ضَرْبٌ من الحَيّات وهو الوَتِرُ أيضا قال وكذلك جميعُ ما يُطْوَى ويقال طَوَيتُ الصحيفةَ أَطْوِيها طَيًا فالطَّىُّ المصدر وطَوَيْتُها طَيَّةً واحدةً أى مَرَّةً

واحدة

واحدة وانه لحسن الطِّيَة بكسر الطاء يريدون ضربا من الطي مثل الجلسة والمشية والركبة وقال ذو الرمة

من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما تنشر بعد الطية الكتب

فكسر الطاء لانه لم يرد به المرة الواحدة ويقال للعية وما يشبهها انطوى ينطوي انطواء فهو منطو على منفعل ويقال اطوى يطوي اطواء اذا أردت به افتعل فادغم التاء في الطاء فتقول مطو مفتعل وفي حديث بناء الكعبة فتطوت موضع البيت كالحفنة أي استدارت كالترس وهو تفعلت من الطي وفي حديث السفر اطوانا الارض أي قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت وفي الحديث ان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار أي تقطع مسافتها الانسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره والطاوي من الظباء الذي يطوي عنقه عند الربوض ثم يرتبض قال الراعي

أعن عضيض الطرف بانت تعلله * صرى ضرة شكرى فاصبح طاويا

عدى تعل الى مفعولين لان فيه معنى تسقي والطية الهيئة التي يطوى عليها وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والامعاء والحية وغير ذلك طرائقه وكل طريقة طية واحدها طي بالكسر وطي بالفتح وطوى الليث أطواء الناقة طرائق شحمها وقيل طرائق شحم جنبيها وسنامها طي فوق طي ومطاوي الحية ومطاوي الامعاء والثوب والشحم والبطن أطواؤها والواحد مطوى وتطوت الحية أي تحوت وطوى الحية انطواؤها ومطاوي الدرع غضونها اذا ضممت واحدها مطوى وأنشد

وعندي حضداء مسرودة * كأن مطاويها مبرد

والمطوى شيء يطوى عليه الغزل والمنطوى الضامر البطن وهذا رجل طوي البطن على فعيل أي ضامر البطن عن ابن السكيت قال العجير السلولي

فقام فادنى من وسادي وساده * طوى البطن ممشوق الذراعين شرجب

وسقاء طوطوى وفيه بلل أو بقية لبن فتغير ولحن وتقطع عفنا وقد طوطوى طوطوى والطي في العروض حذف الرابع من مستفعلن ومفعولات فيسقط مستفعلن ومفعلات فينقل مستفعلن الى مفتعلن ومفعلات الى فاعلات يكون ذلك في البسيط والرجز والمنسرح وربما سمي هذا الجزء اذا كان ذلك مطويا لان رابعه وسطه على الاستواء فشبه بالثوب الذي يعطف من وسطه وطوى

الركية طيّا عرشها بالحجارة والآجر وكذلك اللبن تطويه في البناء والطوىّ البئر المطويّة بالحجارة مذكّر فان أنّثت فعلى المعنى كما ذكر البئر على المعنى في قوله

يا بئر يا بئر بني عدي * لا تبرحن قعرك بالدلي * حتى تعودي أقطع الولي

أراد قليبا أقطع الولي وجمع الطوى البئر أطواء وفي حديث بدر فقذفوا في طوى من أطواء بدر أي بئر مطويّة من آبارها قال ابن الاثير والطوى في الاصل صفة فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على الأطواء كشريف وأشراف ويتيم وأيتام وان كان قد انتقل الى باب الاسمية وطوى كشحه على كذا أضمره وعزم عليه وطوى فلان كشحه مضى لوجهه قال الشاعر

وصاحب قد طوى كشحا فقلت له * ان الطواء لهذا عندنا طوني

وطوى عني نصيحته وأمره كتمه أبو الهيثم يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة أمر اذا أسرّها في فؤاده وطوى فلان كشحه أعرض بوده وطوى فلان كشحه على عداوة اذا لم يظهرها ويقال طوى فلان حديثا الى حديث أي لم يخبر به وأسره في نفسه فجازه الى آخر كما يطوى المسافر منزلا الى منزل فلا ينزل ويقال اطو هذا الحديث أي اكتمه وطوى فلان كشحه عني أي أعرض عني مهاجرا وطوى كشحه على أمر اذا أخفاه قال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم

أراد بالمستكنة عداوة أكنها في ضميره وطوى البلاد طيّا قطعها بلدا عن بلد وطوى الله لنا البعد أي قرّبه وفلان يطوي البلاد أي يقطعها بلدا عن بلد وطوى المكان الى المكان جاوزه أنشد ابن الاعرابي

عليها ابن علّات اذا اجتاب منزلا * طوته نجوم الليل وهي بلاقع

أي أنه لا يقيم بالمنزل لا يجاوزه النجم الا وهو قفر منه قال وهي بلاقع لانه عنى بالمنزل المنازل أي اذا اجتاب منازل وأنشد

بها الوحش ماء ما تطوي بماء * الى ماء يمشّ السليل

يقول وان بقيت فانها لا تبلغ الماء ومعها حين بلوغها فضلة من الماء الاول وطويت طيّة بعدت هذه عن اللحياني فاما قول الاعشى

أجدّ بتيّا شعرها وشتاتها * وحبّ بها لو تستطاع طيّاتها

انما أراد طيابتها فحذف الياء الثانية والطيّة الناحية والطيّة الحاجة والوطر والطيّة تكون منزلاً وتكون منتوى ومضى لطيته أى لوجهه الذى يريده ولنيته التى انتواها وفى الحديث لما عرض نفسه على قبائل العرب قالوا له يا محمد انعم لطيتك أى امض لوجهك وقصدك ويقال الحق بطيتك وبيتك أى بحاجتك وطيّة بعيدة أى شاسعة والطويّة الضمير والطيّة الوطن والمنزل والنيّة وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذى انتواه والجمع طيات وقد يخفف فى الشعر قال الطرماح

* أدمع القلب حوشى الطيات * والطواء أن ينطوى ثديا المرأة فلا يكسرهما الحبل وأنشد

* وثديان لم يكسر طواءهما الحبل * قال أبو حنيفة والاطواء الاثناء فى ذنب الجرادة وهى كالعقدة واحدها طوى والطوى الجوع وفى حديث فاطمة قال لها الا أخدمك وأترك أهل الصفة تطوى بطونهم والطيان الجائع ورجل طيان لم يأكل شيأ والانثى طيا وجمعها طواء وقد طوى يطوى بالكسر طوى وطوى عن سيبويه خمص من الجوع فاذا تعمد ذلك قيل طوى يطوى بالفتح طيا الليث الطيان الطاوى البطن والمرأة طيا وطاوية وقال طوى نهاره جائعا يطوى طوى فهو طاو وطوى أى خالى البطن جائع لم يأكل وفى الحديث بيت شبعان وجاره طاو وفى الحديث أنه كان يطوى بطنه عن جاره أى يجيع نفسه ويؤثر جاره بطعامه وفى الحديث أنه كان يطوى يومين أى لا يأكل فيهما ولا يشرب وأتيته بعد طوى من الليل أى بعد ساعة منه ابن الاعرابى طوى اذا أتى وطوى اذا جاز وقال فى موضع آخر الطى الاتيان والطى الجواز يقال مررنا فطوانا أى جلس عندنا ومررنا فطوانا أى جاز بنا وقال الجوهرى طوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم ويصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله اسم بلدة وبقعة وجعله معرفة قال ابن برى اذا كان طوى اسما للوادى فهو علم له واذا كان اسما علما فليس يصح تنكيره لتباينهما فمن صرفه جعله اسما للمكان ومن لم يصرفه جعله اسما للبقعة قال واذا كان طوى وطوى وهو الشئ المطوى مرتين فهو صفة بمنزلة نبئ ونبئ وليس بعلم لشئ وهو مصروف لا غير كما قال الشاعر

أفى جنب بكر قطعتنى ملامة * لعمرى لقد كانت ملامتها نبئ

وقال عدى بن زيد

أعاذل ان اللوم فى غير كنهه * على طوى من غيك المتردد

ورأيت فى حاشية نسخة من أمالى ابن برى أن الذى فى شعر عدى على ثنى من غيث ابن سيده وطوًى وطوًى جبل بالشام وقيل هو واد فى أصل الطور وفى التنزيل العزيز انك بالوادى المقدس طوًى قال أبو اسحق طوًى اسم الوادى ويجوز فيه أربعة أوجه طوَى بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين فمن نوّنه فهو اسم للوادى أو الجبل وهو مذكر سمى بمذكر على فعل نحو حطم وبرد ومن لم ينوّنه ترك صرفه من جهتين احداهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عمر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر والجهة الاخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال فى البقعة المباركة من الشجرة واذا كسر فنوّن فهو طوًى مثل معىً وضلَع مصروف ومن لم يتوّن جعله اسما للبقعة قال ومن قرأ طوًى بالكسر فعلى معنى المقدسة مرة بعد مرة كما قال طرفة وأنشد بيت عدى بن زيد المذكور آنفا وقال أراد اللوم المكرّر علىّ وسئل المبرد عن واد يقال له طوًى أتصرفه قال نعم لان إحدى العلتين قد انخرمت عنه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب الحضرمى طَوَى وأنا وطوًى اذهب غير مجرى وقرأ الكسائى وعاصم وحمزة وابن عامر طوًى منوّنا فى السورتين وقال بعضهم طُوًى مثل طُوًى وهو الشئ المثنّى وقالوا فى قوله تعالى بالوادى المقدس طوًى أى طُوِىَ مرتين أى قُدّس وقال الحسن ثُنِّيَت فيه البركة والتقديس مرتين وذو طوًى مقصور واد بمكة وكان فى كتاب أبى زيد ممدودا والمعروف أن ذا طوًى مقصور واد بمكة وذو طُواء ممدود موضع بطريق الطائف وقيل واد قال ابن الاثير وذو طوًى بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يُستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به وما بالدار طوفى بوزن طوعى وطوًى بوزن طعوى أى ما بها أحد وهو مذكور فى الهمزة والطَّو موضع وطَيِّئ قبيلة بوزن فيعل والهمزة فيها أصلية والنسبة اليها طائى لانه نُسب الى فعل فصارت الياء ألفا وكذلك نسبوا الى الحيرة حارى لان النسبة الى فعل فعلى كما قالوا فى رجل من النمر نمرى قال وتأليف طَيِّئ من همزة وطاء وياء وليست من طويت فهو مَيِّت التصريف وقال بعض النسابين سميت طيئا لانه أول من طوى المناهل أى جاز منها لا الى منهل آخر ولم ينزل ۞ والطاء حرف هجاء من حروف المعجم وهو حرف مجهور مستعل يكون أصلا وبدلا وألفها ترجع الى الياء اذا هجيته جزمته ولم تعربه كما تقول طَ دَ مُرسلة اللفظ بلا اعراب فاذا وصفته وصيرته اسما أعربته كما تعرب الاسم فتقول هذه طاء طويلة لما وصفته أعربته وشعر طاوىّ قافيته الطاء (طيا) الطايَة الصخرة العظيمة فى رملة أو أرض لا حجارة بها والطاية السطح الذى يُنام عليه وقد يُسمّى بها الدكان قال ويوديه (٣) الناية وهو أن يجمع بين رؤس ثلاث

قوله من النمر نمرى تقدم لنا فى مادة حير كما نسبوا الى التمر تمرى بالتاء المثناة والصواب ماهنا اه

(٣) قوله ويوديه الناية الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها محرفة عن الطاية والاصل والطاية الناية وهو الخ وحرر اه

شجرات او شجرتين ثم يلقى عليها ثوب فيستظل بها وجاءت الابل ظَلَايَاتٍ أى قُطْعانًا واحدها ظلاية وقال عمرو بن لجأ يصف ابلا * تَرِيعُ ظلايات وتُثْنِى هَمْسا *

﴿حرف الظاء المعجمة﴾ ﴿ظبا﴾ الظُّبَة حَدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والخنجر وما أشبه ذلك وفى حديث قَيْلة أنها لما خرجت الى النبى صلى الله عليه وسلم أدركها عَمٌّ بناتها قال فأصابت ظُبَةُ سيفه طائفةً من قُرون رأسه ظُبَةُ السيف حدُّه وهو ما يلى طَرَفَ السيف ومثله ذُبَابه قال الكميت يَرَى الرَّأْوَنَ بالشُّرُفات منّا * وَقُودَ أَبِى حُباحِبَ والظُّبِينا

والجمع ظُبَاتٌ وظُبُونَ وظُبُونَ قال ابن سيده وانما قضينا عليه بالواو لما كان الضمة لانها كأنها دليل على الواو مع أن ما حذفت لامه واوا نحو أب وأخ وحَم وهَن وسَنَة وعِضَة فمن قال سَنَوات وعِضَوات أكثر مما حذفت لامه ياءٌ ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عينا أما امتناع الفاء فلان الفاء لم يَطَّرِد حذفها الا فى مصادر بنات الواو نحو عِدَة وزِنَة وحدة وليست ظُبَة من ذلك وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول ظُبَة مضموم ولم يحذف فاء من فُعْلة الا فى حرف شاذ لا نظير له وهو قولهم فى الصِّلة صُلة ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون صِلة فى معناها وهى محذوفة الفاء من وَصَلْت لما أجزنا أن تكون محذوفة الفاء فقد بطل أن تكون ظُبَة محذوفة الفاء ولا تكون أيضا محذوفة العين لان ذلك لم يأت الا فى سَوْمه وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما وظُبَةُ السيف وظُبَةُ السَّهم طَرَفُه قال بشامة بن حَرْى النَّهْشَلى

إذا الكُمَاةُ تَنَحَّوْا أن يَنالَهُم * حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلْناها بأيدينا

وفى حديث على كرم الله وجهه نالحفوا بالظُّبَى هى جمع ظُبَة السيف وهو طَرَفُه وحَدُّه قال وأصل الظُّبَة ظُبْوٌ بوزن صُرَدٌ فحذفت الواو وعوض منها الهاء وفى حديث البراء فوضعت ظُبَيْبَ السيف فى بطنه قال الحربى هكذا روى وانما هو ظُبَةُ السيف وهو طَرَفه وتجمع على الظُّبَاة والظُّبِين وأما الضُّبَيب بالضاد فسَيَلان الدم من الفم وغيره وقال أبو موسى انما هو بالصاد المهملة وقد تقدم ذكره ويقال لحَدّ السكين الغِرار والظُّبَة والقُرْنَة لجانبه الذى لا يقطع الكُلّ والظُّبَة جنس من المَزَاد التى تذيب الظُّبْية شبه العجلة والمَزادة واذا خرج الدجال تخرج قُدّامه امرأة تسمى ظُبْيَةَ وهى تُنْذِر المسلمين به والظُّبْية الجراب وقيل الجراب الصغير خاصة وقيل هو من جلد الظِّباء وفى الحديث أنه أُهْدِى للنبى صلى الله عليه وسلم ظُبْية فيها خَرَزٌ فأعطى الأهل منها والعَرَب

الظبية جراب صغير عليه شعر وقيل شبه الخريطة والكيس وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال التقطت ظبية فيها ألف وما ئتا درهم وقلبان من ذهب أي وجدت وتصغر فيقال ظُبَيَّة وجمعها ظِبَاء وقال عدي

بَيْتُ جُلُوفٍ طَيِّبٍ ظِلُّهُ * فيه ظِبَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خُوصُ

وفي حديث زمزم قيل له احفر ظُبْية قال وما ظُبْية قال زمزم سميت به تشبيها بالظبية الخريطة لجمعه ما فيها والظُّبَى الغزلان والجمع أظب وظِبَاء وظُبِيٌّ قال الجوهري أظب أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وظُبِيٌّ على فُعُول مثل ثُدْيٍ وثُدِيٌّ والاسم ظُبْية والجمع ظُبَيَات وظِبَاء وأرض مَظْبَاة كثيرة الظباء وأظبت الارض كثر ظباؤها ولك عندي ما تُسِنُّ الظُّبْي أي هِنٌّ ثُفْيان لان الظبي لا يزيد على الاثنين قال

فجئت كسِنِّ الظُّبْيِ لم أرَ مِثْلَها * بَوَاءً قتيلٍ أو حَلُوبَةَ جائعِ

ومن أمثالهم في صحة الجسم بفلان داء ظُبْي قال أبو عمرو معناه أنه لا داء به كما أن الظُّبْي لا داء به وأنشد الاموي

فلا تَجْهَيِنَّا أُمَّ عَمْرٍو فإنَّما * بِنا داءُ ظُبْيٍ لم تَخُنْه عَوَامِلُه

قال أبو عبيد قال الاموي وداء الظُّبْي أنه اذا أراد أن يثب مكث ساعة ثم وثب وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الضحاك بن قيس أن يأتي قومه فقال اذا أتيتهم فارْبَضْ في دارهم ظَبْيًا وتأويله أنه بعثه الى قوم مشركين ليتبصّر ما هم عليه ويتجسس أخبارهم ويرجع اليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم ويَتَبَيَّنُهم ولا يستكنون منه فان أرادوه بسوء أوربه منهم رَيْبٌ تهيأ له الهرب وتنفلت منهم فيكون مثل الظُّبْي الذي لا يَرْبَضُ الا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر وحتى ارتاب أو أحسّ بقَرْع نَقَر ونصب ظَبْيًا على التفسير لان الرَّبوض له فلما حوّل فعله الى المخاطب خرج قوله ظَبْيًا نصبا وقال القتيبي قال ابن الاعرابي أراد أقم في دارهم آمنًا لا تبرح كأنك ظَبْيٌ في كناسه قد أمن حيث لا يرى انسا ومن أمثالهم لأتركنّه تَرْكَ الظُّبْي ظِلَّه وذلك أن الظَّبْي اذا ترك كناسه لم يعد اليه يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء أي شيء كان ومن دعائهم عند الشَّمَاتة به لا بالظَّبْي أي جعل الله تعالى ما أصابه لازما له ومنه قول النمر زدق في زياد

أقولُ لها لمّا أَبَانَتْ نَعِيَّه * به لا بالظَّبْيِ بالصَّرِيمةِ أَعْفَرا

والظَّبْي سِمَةٌ لبعض العرب وايّاها أراد عنترة بقوله

عَمْرو بنُ أَسْوَدَ فارَبَاهُ فارِبَةٌ * ماءُ الكِلابِ عليها الظَّبْيُ مِعْناقِ

والظَّبِيَة الحَيَاء من المرأة وكلّ ذى حافر وقال الليث والظَّبِية جَهَاز المرأة والناقة يعنى حَيَاءَها قال ابن سيده وبعضهم يجعل الظَّبِية للكَلْبَة وخَصَّ ابن الاعرابى به الأتان والشاة والبقرة والظَّبِيَة من الفرس مَشَقُّها وهو مَلْكُ الجُرْدان فيها الاصمعى يقال لكلّ ذات خُفّ أو ظِلْف الحَيَاء ولكلّ ذات حافر الظَّبِية وللسباع كلها الدَّثْر والظَّبْى اسم رجل وظَبْى اسم موضع وقيل هو كَثِيب رَمْل وقيل هو واد وقيل هو اسم رَمْلة وبه فُسِّر قول امرئ القيس

وتَعْطُو برَخْص غير شَثْن كأنه * أسارِيعُ ظَبْيٍ أو مَسَاوِيكُ إِسْحِل

ابن الانبارى ظُباء اسم كثيب بعينه وأنشد

وكَفٌّ كَعَوَّاذِ النَّقَا لا يَنِيرُها * اذا ابْرَزَتْ أن لا يكون خِضَابُ

قوله كعواذ النقا الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولا شاهد فيه على هذه الرواية ولعله روى * كعواذ الظبا * وحرره اه

وعُوَّاذ النَّقا دواب تشبه العَظَاء واحدتها عائذة تلزم الرمل لا تَبْرَحه وقال فيه وضع آخر الظِّباء وادٍ بتهامة والظَّبية مُنْعَرَج الوادى والجمع ظِبَاء وكذلك الظُّبَة وجمعها ظُباء وهو من الجمع العزيز وقد روى بيت أبى ذؤيب بالوجهين

عَرَفْتُ الدِّيارَ لِأُمِّ الرَّهِيـ * ـنِ بين الظِّباء فَوَادِى عُشَرْ

قال الظُّبَاء جمع ظُبَة لمُنْعَرَج الوادى وجعل ظِبَاءً مثل رُخَال وظُؤَار من الجمع الذى جاء على فُعَال وأنكر أن يكون أصله ظُبَاءً ثم مَدَّه للضرورة وقال ابن سيده قال ابن جنى ينبغى أن تكون الهمزة فى الظِّباء بدلًا من ياء ولا تكون أصلا أما ما يدفع كونها أصلا فلانهم قد قالوا فى واحدها ظُبَة وهى مُنْعَرَج الوادى واللام انما تُحْذَف اذا كانت حرف علة ولو جهلنا قولهم فى الواحد منها ظُبَة لحكمنا بانها من الواو أتباعا لما رَمَى به أبو الحسن من أن اللام المحذوفة اذا جُهِلَتْ حُكِم بأنها واو حَمْلًا على الاكثر لكن أبا عبيدة وأبا عمرو الشيبانى رويا بين الظِّباء بكسر الظاء وذكرا أن الواحد ظَبْية فاذا ظهرت الياء لاما فى ظبية وجب القَطْع بها ولم يَسُغ العدول عنها وينبغى أن يكون الظِّباء المضموم الظاء أحد ما جاء من الجُموع على فُعَال وذلك نحو رُخَال وظُؤَار وعُرَاق وثُناء وأناس وتُؤَام ورُبَاب فان قلت فلعله أراد ظَبْى جمع ظَبْة ثم مد ضرورة قيل هذا الوسع القصر فأما ولم يثبت القصر من جهة فلا وجه لذلك لتركك القياس الى الضرورة من غير ضرورة وقيل الظِّباء فى شعر أبى ذؤيب هذا واد بعينه وظَبْيَة موضع قال قيس بن ذَرِيح

فعَيْقَةُ فالأَخْيافُ أَخْيافُ ظَبْيَةٍ * بِهِنَّ مِن لُبْنَى مَخَارِفُ ومَرَابِعُ

وعِرْقُ الظَّبْيَة بضم الظاء موضع على ثلاثة أميال من الرَّوْحاء به مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن حزم من ذي المروة الى الظَّبْيَة وهو موضع في ديار جُهينة أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عَوْسَجة الجُهَني والظُّبية اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة وظَبْيان اسم رجل بفتح الظاء ﴿ظرا﴾ الظَّرْوَرَى الكَيِّس رجل ظَرْوَرَى كَيِّس وظَرِي يَظْرَى اذا كاسَ قال أبو عمرو ظَرِي اذا لان وظَرِي اذا كاسَ واظْرَوْرَى كاسَ وحَذِقَ وقال ابن الاعرابي اطْرَوْرَى بالطاء غير المعجمة واظْرَوْرَى الرجل اظْرِيراءً انتَفَخ فانْتَفَخ بطنُه والكلمة واوية ويائية واظْرَوْرَى بطنُه اذا انتَفَخ وذكرها الجوهري في ثنا بالنون ولم يذكر هذا الفصل الازهري قرأت في نوادر الاعراب الاظْرِيراء والاظْرِيراء البِطْنَة وهو مُطْرَوْرِم مُظْرَوْرِ قال وكذلك المُحْبَنْطِي والمُحَبَنْطِي بالظاء وقال الاصمعي اطْرَوْرَى بَطْنُه بالطاء أبو زيد اظْرَوْرَى الرجلُ غلَب الدَّسَمُ على قِلْبِه فانْتَفَخ جوفُه فمات ورواه الشيباني اطْرَوْرَى والشَّيْباني ثقة وأبو زيد أوثق منه ابن الانباري ظَرِي بَطْنُه يَظْرَى اذا لم يَتَمَالَكْ لِينًا ويقال أصاب المالَ الظَّرَى فأهزَلَه وهو جُمودُ الماء لشدة البَرْد ابن الاعرابي الظَّارِي العاشُّ وظَرِي يَظْرَى اذا جَرَى ﴿ظلا﴾ ابن الاعرابي تَظَلَّى فلانٌ اذا لزم الظلالَ والدَّعَة قال أبو منصور كان في الاصل تَظَلَّلَ فقُلِبَت احدى اللامات ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ من الظَّنّ ﴿ظما﴾ الظَّمْو من أظماء الابل لغة في الظِّمْء والظَّمَا بلا همز ذُبُول الشَّفَة من العَطَش قال أبو منصور وهو قلَّة لحمه ودَمِه وليس من ذُبول العَطَش ولكنه خِلْقَة محمودة وكلُّ ذابل من الحَرْظَم وأظْمَى والمَظْمِيُّ من الارض والزرع الذي تَسْقِيه السماءُ والمَسْقَوِيُّ ما يُسْقَى بالسَّيْح وفي حديث معاذ وان كان نَشْر أرض يُسْلِم عليها صاحبُها فانه يُخْرِج منها ما أعطى نَشْرُها رَبْعَ المَسْقَوِي وعُشْرَ المَظْمِي وهما منسوبان الى المَظْمى والى المَسْقَى مَصْدَرَي سَقَى وظَمِى قال أبو موسى المَظْمِيُّ أصله المَظْمَئِيُّ فتُرِكَ هَمْزُه يعني في الرِّواية قال وذكرها الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرَّض الى ذكر تخفيفه والظَّمِي قِلَّة دَمِ اللثة ولحمها وهو يعتري الحَبَش رجلٌ أظْمَى وامرأة ظَمْياء وشَفَة ظَمْياء ليست بوارمة كثيرة الدم ويُحْمَد ظَماها وشَفَة ظَمْياء بَيِّنَة الظَّمَى اذا كان فيها سُمْرة وذُبُول وثَنِيَّة ظَمْياء قليلة الدم وعينٌ ظَمْياء رقيقة الجَفْن وساقٌ ظَمْياء قليلة اللحم وفي المحكم معتَرِقَة اللحم وظِلٌّ أظْمَى أسْوَد ورجل أظْمى أسود الشَّفَة والانثى ظَمْياء ورُمْحٌ أظْمَى أسْمَر الاصمعي من الرماح الأظْمَى غيرُه مهموز وهو الأسْمَر وقَنا ظَمْياء بيِّنة الظَّمَى منقوص أبو عمرو ناقة ظَمْياء وابل ظَمِئ اذا كان في لونها سواد

أبو عمرو الأظمى الأسود والمرأة ظمياء السوداء الشفتين وحكى اللحيانى رجل أظمى أسمر وامرأة ظمياء والفعل من كل ذلك ظمى ظمى ويقال للفرس اذا كان معرق الشوى انه لأظمى الشوى وان فصوصه لظماء اذا لم يكن فيها رهل وكانت متوترة ويحمد ذلك فيها والاصل فيها الهمز ومنه قول الراجز يصف فرسا أنشده ابن السكيت

يجيبه من مثل حمام الاغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال

* ظمأى النسى من تحت رياً من عال *

والظميان شجر ينبت بنجد يشبه القرظ ﴿ظنى﴾ قال الازهرى ليس فى باب الظاء والنون غير التظنى من الظن وأصله التظنن فأبدل من احدى النونات ياء وهو مثل تقضى من تقضض ﴿ظوا﴾ أرض مظواء ومظياة تنبت الظيان فأما مظواة فانها من ظ و ى وأما مظياة فاما أن تكون على المعاقبة واما أن تكون مثلوبة من مظواة فهى على هذا مفعلة وأديم مظوى مدبوغ بالظيان عن أبى حنيفة ﴿ظ﴾ والظاء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلا لا بد لا ولا زائدا قال ابن جنى اعلم أن الظاء لا توجد فى كلام العرب فاذا وقعت فيه قلبوها طاء ولهذا قالوا البرطلة وانما هو ابن الظل وقالوا ناطور وانما هو ناظور فاعول من نظر ينظر قال ابن سيده كذا يقول أصحابنا البصريون فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطور وتواطير مثل حاصود وحواصيد وقد نظر ينظر ابن الاعرابى أظوى الرجل اذا احمق ﴿ظيا﴾ الظياء الرجل الاحمق والظيان نبت باليمن يدبغ بورقه وقيل هو باليمن البرهو فعلان واحدته ظيانة وأديم مظيا مدبوغ بالظيان وأرض مظياة كثيرة الظيان الاصمعى من أشجار الجبال العرعر والظيان والتبع والقتم الليث الظيان شئ من العسل ويجئ فى بعض الشعر الظى والظى بلا نون قال ولا يشتق منه فعل فتعرف ياؤه وبعضهم يسميه ظيا ناو بعضهم ظوانا قال أبو منصور ليس الظيان من العسل فى شئ انما الظيان ما فسره الاصمعى أولا وقال مالك بن خالد الخناعى

يا حبى ان سباع الارض هالكة * والغفر والادم والآرام والناس

والجيش لن يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

أراد بذى حيد وعلا فى قرنه حيد وهى آنا يبه وحيد جمع حيدة كعينة وحيض قال ابن برى وهذه الكلمة قد عرب أن يعلم أصلها من طريق الاشتقاق فلم يبق الا حملها على الاكثر وعند المحققين أن عينها واو لان باب طويت أكثر من باب حييت والمشمخر الجبل الطويل والآس ههنا شجر

والآس العسل أيضا والمعنى لا يبقى لانه لو أراد الايجاب لادخل عليه اللام لان اللام فى الايجاب بمنزلة لا فى النفى والظيان العسل والآس بقية العسل فى الخلية ۞ والظاء حرف من حروف المعجم وهو حرف مطبق مستعل والظاء تبيب التيس وصوته وعليه قوله

* لها ظاء كما صخب الغريم * ويروى ظأب وظيت ظاء عملتها

﴿فصل العين المهملة﴾ ۞ ﴿عاعا﴾ قال الازهرى فى آخر لفيف المعتل فى ترجمة وعع العاعاء صوت الذئب ﴿عبا﴾ عبا المتاع عبوا وعباه هيأه وعبى الجيش أصلحه وهيأه تعبية وتعبئة وتعبيأ وقال أبو زيد عبأته بالهمز والعباية ضرب من الاكسية واسع فيه خطوط سود كبار والجمع عباء وفى الحديث لباسهم العباء وقد تكرر فى الحديث والعباءة لغة فيه قال سيبويه انما همزت وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم فى الجمع عباء كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسنى ومرضى وقال العباء ضرب من الاكسية والجمع أعبية والعباء على هذا واحد قال ابن سيده قال ابن جنى وقالوا عباءة وقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عباية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر فى نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال لان الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عباء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت الياء حينئذ همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال الجوهرى جمع العباءة والعباية العبا آت قال ابن سيده والعبى الجافى والمذلغة قال

* كجبهة الشيخ العباء النط * وقيل العباء بالمد الثقيل الاحمق وروى الازهرى عن الليث العبى مقصورا الرجل العبام وهو الجافى العبى ومده الشاعر فقال وأنشد أيضا البيت

* كجبهة الشيخ العباء النط * قال الازهرى ولم أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث وأما الرجز فالرواية عندى * كجبهة الشيخ العياء * بالياء يقال شيخ عياء وعيايا وهو العبام الذى لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صحف وقال الليث يقال فى ترخيم اسم مثل عبد الرحمن أو عبد الرحيم عبو به مثل عمرو وعمرو يه والعبوضوء الشمس وحسنها يقال ما أحسن عبوها وأصله العبو فنقص ويقال امرأة عباية أى ناظمة تنظم القلائد قال الشاعر يصف سهاما

لها أطر صفر لطاف كأنها * عتيق جلاه العابيات نظيم

قال والاصل عَابِئَةٌ بالهمز من عَبَأْتُ الطيبَ اذا هَيَّأْتَه قال ابن سيده والعَبَاءَةُ من السُّطَاح الذى يُنْفَرَشُ على الارض وابن عَبَايَةَ من شُعَرائهم وعَبَايَةُ بن رِفَاعَةَ من رُوَاةِ الحديث (عنا) عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وعِتِيًّا اسْتَكْبَرَ وجاوَزَ الحَدَّ فأما قوله

أَدْعُولَكَ يارَبِّ من النارالتى * أَعْدَدْتَهَا للظَّالِمِ العَاتِى العَتِى

فقد يجوز أن يكون أراد العَتِى على النَّسَبِ كقولك رَجُلٌ جَرِحُ وسَتَهُ وقد يجوز أن يكون أراد العَتِىَّ فخَفَّفَ لان الوزن قد انهى فارْتَدَعَ ويقال تَعَتَّتِ المرأةُ وتَعَتَّى فلانٌ وأنشد

* بأمْرِه الارض فاتَعَتَّتْ * أى فاعَصَتْ وقال الازهرى فى ترجمة تعا والعُتَا العِصْيانُ والعَاتِى الجَبَّارُ وجمعه عُتَاةٌ والعَاتِى الشديدُ الدُّخُولِ فى الفَسَادِ المُتَمَرِّدُ الذى لا يقبلُ موعظةً الفراء الأَعْتَاءُ الدُّعَّارُ من الرجال الواحدُ عات وتَعَتَّى فلانٌ لم يُطِعْ وعَتَا الشيخُ عُتِيًّا وعِتِيًّا بفتح العين أَسَنَّ وكَبِرَ وَوَلَّى وفى التنزيل وقد بَلَغْتُ من الكِبَرِ عُتِيًّا وقُرِئَ عِتِيًّا وقول أبى اسحق كلُّ شئ قد انتهى فقد عَتَا يَعْتُو عِتِيًّا وعُتُوًّا وعَسَا يَعْسُو عُسُوًّا وعُسِيًّا فأحبُّ زكرياءُ سلام الله عليه أن يَعْلَمَ من أى جهة يكونُ له ولدٌ ومثلُ امرأته لا تَلِدُ ومثلُه لا يُولَدُ له قال الله عز وجل كذلك معناه والله أعلم الامرُ كما قيل لك ويقال للشيخ اذا وَلَّى وكَبِرَ عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وعَسَا يَعْسُو مثله الجوهرى يقال عَتُوْتَ يافلانُ تَعْتُو عُتُوًّا وعُتِيًّا وعِتِيًّا والاصل عُتُوْتَ ثم أبدلوا احدى الضمتين كسرة فانقلبت الواوُ ياءً فقالوا عُتِيًّا ثم أتبعوا الكسرةَ الكسرةَ فقالوا عِتِيًّا ليؤكدوا البدل ورجلٌ عات وقومٌ عُتِىٌّ قلبوا الواوَ ياءً قال محمد بن السَّرِى وفُعُولٌ اذا كانت جَمْعاً خَفَّتْها القلبُ واذا كانت مصدرا خَفَّتْه التصحيح لان الجمع أَثْقَلُ عندهم من الواحد وفى الحديث بِئْسَ العبدُ عَبْدٌ عَتَا وطَغَى العُتُوُّ التجبُّرُ والتكبُّرُ وتَعَتَّتُ مثل عَتَوْتُ قال ولا تَقُلْ عَتَيْتُ وقال ابن سيده عَتِيتُ لغة فى عَتَوْتُ وعَتِّى بمعنى حَىَّ هذليةٌ وثقفيةٌ وقرأ بعضهم عَتِّى حين أى حتى حين وفى حديث عمر رضى الله عنه بلغه أن ابن مسعود رضى الله عنه يُقْرِئُ الناسَ عَتِّى حين يريد حتى حين فقال ان القرآن لم يَنْزِلْ بلغة هُذَيْلٍ فأَقْرِئِ الناسَ بلغة قريش كلُّ العرب يقولون حتى الا هُذَيْلاً وثقيفا فانهم يقولون عَتِّى وعَتُوْا اسم فرس (عنا) العَنَانُ ما اكتنف الرأسَ من الشعر وقيل العَنَانُ الشعرُ الذى على الصُّدْغَيْنِ الى السوادِ مع كَثْرَةٍ شَعَرٍ والأَعْنَى الكثيرُ الشعرِ الجافى السَّمْطِ والأُنْثَى عَنْوَاءُ والعُثْنُونُ جُفُوفُ شَعَرِ الرأس وانتباذُه وبُعْدُ عَهْدِه بالمَشْطِ عَنِىَ شَعَرُه يَعْنَى عَنًا وعَنِىَ وعَنَا قال ورجلٌ أَعْنَى للرجل الكثيرِ الشعرِ أَعْنَى وللمجوز عَنْوَاء وضِبْعانٌ أَعْنَى كثيرُ الشعرِ والأُنْثَى عَنْوَاء والجمع عُنْوٌ وعُنِىٌّ مُعَاقَبَةٌ وقال أبو عبيد الذكر من الضِّباعِ يقال له عَنْيَانُ قال ابن سيده والعَنْيَانُ الذكر من الضِّباعِ قال

ابن برى ويقال للنَّبع غَثْواء بالغين المعجمة أيضا وسنذكره فى موضعه وقال أبو زيد فى الرأس العُثْوة وهو جُنوف شعر دوالتباد معًا ورجل أعْثَى كثير الشعر ورجل أعْثَى كثيف اللحية وأنشد ابن برى فى الأعْثى الكثير الشعر لشاعر

عَرَضَتْ لَنا تَمْشى فَيَعْرِضُ دونَها * أعْثَى غَيُورٌ فاحِشٌ مُتَزَعِّمُ

ابن السكيت يقال شابَ عُثْنا الارض اذا هاج نَبْتُها وأصل العُثْنا الشَّعَر ثم يُستعار فيما تَشَعَّث من النبات مثل النَّصِىّ والبُهْمى والصِّلِّيان وقال ابن الرقاع

بِسَرارَةِ حَفَشَ الرَّبيعُ عُثْناها * حَوْمانِ دَرَّعُ الغَمِيرِ ثَراها

حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ المَقِيظ وخانَهُ * أنْقِىُّ مَشارِبِهِ وشابَ عُثْناها

أى يَبِسَ عُثْنُها والأعْثَى لونٌ الى السَّواد والأعْثَى الضَّبُع الكبير أبو عمرو العُثْوة والوَفْضة والغُثْنة هى الجُمَّة من الرأس وهى الوَفْرة وقال ابن الاعرابى العُثَى اللِّمَم الطوال وقول ابن الرقاع

لولا الحَياءُ وأنَّ رأسى قد عَنا * فيه المَشيبُ لَزُرْتُ أمَّ القاسم

عَنا فيه المَشيبُ أى أفسد قال ابن سيده عَنا عُثُوًّا وعَثِىَ عَثْوًا أفسد أشدَّ الافساد وقال وقد ذكرت هذه الكلمة فى المعتل بالياء على غير هذه الصيغة من الفعل وقال فى الموضع الذى ذكره عَثِىَ فى الارض عُثِيًّا وعَثْيًا وعَثَيانًا وعَثَى يَعْثَى عن كراع نادر كلّ ذلك أفسد وقال كراع عَثَى يَعْثَى مقلوبٌ من عاثَ يَعيثُ فكان يجب على هذا يَعْثِى الا أنه نادرٌ والوجه عَثِىَ فى الارض يَعْثَى وفى التنزيل ولا تَعْثَوْا فى الارض مُفْسدين القُرَّاء كُلُّهم قرؤا ولا تَعْثَوْا بفتح الثاء من عَثِىَ يَعْثَى عُثُوًّا وهو أشدُّ الفساد وفيه لغتان أُخَريان لم يُقْرأ بواحدة منهما احداهما عَثَا يَعْثُو مثل سَمَا يَسْمُو قال ذلك الاخفش وغيره ولو جازت القراءة بهذه اللغة لقرئ ولا تَعْثُوا ولكن القراءة سُنَّة ولا يُقْرأ الا بما قَرأبه القرّاء واللغة الثانية عاثَ يَعيثُ وتفسيره فى بابه ابن بزرج وهم يَعْثُونَ مثل يَسْعَوْن وعَثَا يَعْثُو عُثُوًّا قال الازهرى واللغة الجيدة عَثِىَ يَعْثَى لان فَعَلَ يَفْعَل لا يكون الا فيما ثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق أنشد أبو عمرو

وحاسَ منّى فَرَقًا وطَعْرَبا * فأدْرَكَ الأعْثَى الدَّثُورَ الخَنْتَبا * فَشَدَّ شَدًّا ذا نجاءٍ مُلْهِبا

ابن سيده الأعْثَى الأحْمَقُ الثَّقيلُ لامُه يأء لقولهم فى جمعه عُثِىٌّ قال ابن برى شاهده قول الراجز

* فوَلَدَتْ أعْثِىَ ثَرُوطًا عُنْجُجا * والعَثَوِىُّ الجافى الغليظ ﴿عما﴾ الأمُّ تَعْجُو لِدَها تُؤَخِّرُ رَضاعَه عن مَواقيتِه ويورِثُ ذلك ولدها وَقْفًا قال الاعشى

قوله والوفضة هكذا فى الاصول وحرره اه

مشفقا

مُشْنِقًا قَلْبُها عَلَيْهِ فَما تَعْـ * ـجُوهُ الأَعْفافَةُ أَوْ فُواقُ

قال الجوهري عَجَتِ الأُمُّ وَلَدَها تَعْجُوهُ عَجْوًا اذا سَقَتْهُ اللَّبَنَ وقيل عَجَتِ المرأةُ ابْنَها عَجْوًا أَخَّرَتْ رَضاعَهُ عن وَقْتِهِ وقيل داوَتْهُ بالغِذاءِ حتى نَهَضَ والعَجْوَةُ والمُعاجاةُ أن لا يَكُونَ للأُمِّ لَبَنٌ يُرْوِي صَبِيَّها فتُعاجِيهِ بشيءٍ تُعَلِّلُهُ بِهِ ساعةً وكذلك انْ وَلِيَ ذلك منه غيرُ أُمِّهِ والاسمُ منه العُجْوَةُ والنَّمْلُ العَجْوُ واسمُ ذلك الوَلَدِ العَجِيُّ والأُنْثَى عَجِيَّةٌ وقد عَجَتْهُ وعَجاهُ اللَّبَنَ غَذَّاهُ وأنشد بيت الاعشى

وتَعادَى عنه النَّهارُ فما تَعْـ * ـجُوهُ الأَعْفاوَةُ أَوْ فُواقُ

وأما من مَنَعَ اللبنَ فغَذَّى بالطَّعامِ يقال عُوجِيَ والعَجِيُّ الفَصِيلُ عَوَتْ أُمَّهُ فَيُرْضِعُهُ صاحِبُهُ بلَبَنِ غيرِها ويقومُ عليه وكذلك البَهْمَةُ وقال ثعلب هو الذي يُغَذَّى بغيرِ لَبَنٍ والأُنْثَى عَجِيَّةٌ وقيل الذكرُ والانثى جميعًا بغَيْرِها والجمعُ من كلِّ ذلك عُجايا وعَجايا والاخيرةُ أقيس قال الشاعر

عَدانِي أَنْ أَزُورَكِ أَنَّ بَهْمِي * عَجايا كُلُّها الا قَليلا

ويقال للَّبَنِ الذي يُعالَجُ به الصَّبِيُّ اليَتِيمُ أي يُغَذَّى به عُجاوَةٌ ويُقال لذلك اليتيم الذي يُغَذَّى بغيرِ لَبَنِ أُمِّهِ عَجِيٌّ وفي الحديث كُنْتُ يَتِيمًا ولم أَكُنْ عَجِيًّا قال ابن الاثير هو الذي لا لَبَنَ لأُمِّه أو ماتَتْ أُمُّه فعُلِّلَ بلَبَنِ غيرِها أو بشيءٍ آخَرَ فأَوْرَثَهُ ذلك وَهْنًا وعاجَيْتُ الصَّبِيَّ اذا أَرْضَعْتَهُ بلَبَنِ غيرِ أُمِّهِ أو مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وغَذَّيْتَهُ بالطَّعامِ وعَجا الصَّبِيُّ يَعْجُو اذا عَلَّلْتَهُ بشيءٍ فهو عَجِيٌّ وعَجِيَ هو يَعْجَى عَجًا ويقال للبن الذي يُعالَجُ به الصَّبِيُّ عُجاوَةٌ وأنشد الليث للنابغة الجعدي

اذا شُئْتَ أَبْصَرْتَ من عَقْبِهِمْ * يَتامَى يُعالَجُونَ كالأَدْؤُبِ

وقال آخر في صفة أولاد الجراد

اذا ارْتَحَلَتْ من مَنْزِلٍ خَلَّفَتْ بِهِ * عَجايا يُحانِي بالتُّرابِ صَغِيرُها

قال ابن بري قال ابن خالويه العَجِيُّ في البَهائمِ مِثْلُ اليَتِيمِ في النَّاسِ قال ابن سيده العَجِيُّ من الناس الذي يَفْقِدُ أُمَّهُ ويَعْجُوهُ عَجْوًا أَمَّلَتْهُ قال الحرث بن حِلِّزَةَ

مُكْتَهِرًا على الحَوادِثِ لا تَعْـ * ـجُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدًا نَعَماهُ

ويروى لا تَرُوعُهُ وعَجا البَعِيرُ رُغَا وعَجافاهُ فَتَحَهُ قال الازهري وعَجا شِدْقَهُ اذا لَواهُ قال خَلَفٌ الأَحْمَرُ سألتُ أَعْرابِيًّا عن قَوْلِهِمْ عَجا شِدْقَهُ فقال اذا فَتَحَهُ وأَمالَهُ قال الازهري قال الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ صائدًا له أَوْلادًا لأُمَّهاتٍ لَهُمْ فهم يُعاجُونَ تَرْبِيَةً سَيِّئَةً

ان يصب صيدا يكن جله * لعجاياقوتهم باللعام

وقال ابن شميل يقال لقي فلان ما عجاه وما عظاه وما أورمه اذا لقي شدة وبلاء ولقاه الله ما عجاه وما عظاه أي ما ساءه وفي حديث الحجاج أنه قال لبعض الاعراب أرالك بصيرا بالزرع فقال اني طالما عاجيته أي عالجته وعالجه والعجي السيء الغذاء وأنشد أبو زيد

يسبق فيها الحمل العجيا * رغلا اذا ما آنس العشيا

والعجاوة قدر مضغة من لحم تكون موصولة بعصبة تتحدر من ركبة البعير الى الفرسن وهي من الفرس مضيغة وهي العجاية أيضا وقيل هي عصبة في باطن يد الناقة وقال اللحياني عجاوة الساق عصبة تتلفع معها في طرفها مثل العظيم وجمعها عجا كسروه على طرح الزائد فكأنهم جمعوا عجوة أو عجاة قال ابن سيده وهذه الكلمة واوية ويائية وقال ابن شميل العجاية من الفرس العصبة المستطيلة في الرظيف ومنتهاها الى الرسغين وفيها يكون الحظم قال والرسغ منتهى العجاية وقال ابن سيده في معتل الياء العجاية عصب مركب فيه فصوص من عظام كامثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة زاد غيره واذا جاع أحدهم دقها بين فهرين فأكلها وقال كعب

عمر العجايات يتركن الحصى زيما * لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

قال ويجمع على العجى يصف حوافر ها بالصلابة قال ابن الاثير هي أعصاب قوائم الابل والخيل واحدتها عجاية قال ابن سيده وقيل العجاية كل عصبة في يد أو رجل وقيل هي عصبة باطن الوظيف من الفرس والثور والجمع عجى وعجي على حذف الزائد فيهما وعجايا عن ابن الاعرابي قال الجوهري العجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس وأسفل منهما هنات كأنها اظفار تسمى السعدانات ويقال كل عصب يتصل بالحافر فهو عجاية قال الراجز

وحافر صلب العجى مدملق * وساق هيقوا تها معرق

معرق قليل اللحم قال ابن بري وأنشده في فصل دملق * وساق هيق أنثها معرق * والعجوة ضرب من التمر يقال هو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ويقال هو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم قال الجوهري العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة وتخلته اتسمى لينة قال الازهري العجوة التي بالمدينة هي الصيحانية وبها ضروب من العجوة ليس لها عذوبة الصيحانية ولا ريها ولا امتلاؤها وفي الحديث العجوة من الجنة وحكى

قوله وساق هيقوا تها الخ قال في التكملة هكذا وقع في النسخ والصواب هيق أنثها الخ وقد أنشده في حرف القاف على الصواب والرجز للرقيان اه

ابن سيده عن أبي حنيفة العَجْوة بالحجاز أمّ التمر الذي اليه المَرْجِع كالشهريز بالبصرة والتِّيني بالبحرين والجُذامي باليمامة وقال مرّة أخرى العَجْوة ضربٌ من التمر وقيل لأحيحة بن الجُلاح ما أعددت للشتاء قال ثلثمائة وستين صاعاً من عَجْوة تُعطى الصبيّ منها تمرة فيرُدُّ عليك ثلاثا قال الجوهري ويقال العَجْوة الجُلود اليابسة تُطبخ وتؤكل الواحدة عَجْوة وقال أبو المُوَشِّ

ومُعْقِبٍ قَطَعَ الشتاءَ وقُوتُه * أكْلُ العَجِيِّ وتَكْسُبُ الأَشْكادِ

فبَدَأْتُه بالمَحْضِ ثم ثَنَيْتُه * بالشَّحْمِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ وزِيادِ

وحكى ابن برّي عن ابن وَلّاد العَجِيّ في البيت جمع عَجْوة وهو نَجْبُ الذَّنَب قال وهو غلط منه انما ذلك عُكْوة وعُكِيّ قال * حتى تُوَلِّيكَ عُكِيَّ أذْنابِها * وسيأتي ذكره والعَجِيّ أيضاً عَسَبة الوَظِيف والأَشْكاد جمع شُكْد وهو العَطاء (عدا) العَدْو والحُضْر عَدَا الرجلُ والفرسُ وغيرهما يَعْدو عَدْواً وعُدُوّاً وعَدَوانًا وتَعْداءً وعَدَى أحْضَر قال رؤبة * من طُولِ تَعْداءِ الرَّبِيعِ في الأَنَقْ * وحكى سيبويه أتيته عَدْوًا وُضع فيه المصدر على غير الفعل وليس في كل شيء قيل ذلك انما يُحكى منه ما سُمع وقالوا هو مني عَدْوةَ الفرس رفع تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك وبينه وقد أعداه اذا حَمَله على الحُضْر وأعْدَيْتُ فرسي استحضرته وأعْدَيْتُ في مَنْطِقك أي جُرْت ويقال للخَيْل المُغيرة عادِيَة قال الله تعالى والعاديات ضَبْحًا قال ابن عباس هي الخَيْل وقال علي رضي الله عنه هي الابل ههنا والعَدَوان والعَدّاء كلاهما الشديد العَدْو قال

ولَوْأَنَّ حَيًّا فائتُ المَوْتِ فائتٌ * أخُو الحَرْبِ فَوْقَ القارِحِ العَدَوانِ

وأنشد ابن برّي شاهدا عليه قول الشاعر

وصَخْرُ بنُ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ فانَّه * أخُو الحَرْبِ فَوْقَ السّابِحِ العَدَوانِ

وقال الاعشى

والقارِحَ العَدّاءَ وكُلَّ طِمِرَّةٍ * لا تَسْتَطِيعُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذالَها

أراد العَدّاءَ فقصّر للضرورة وأراد نيل قَذالها فحذف للعلم بذلك وقال بعضهم فَرَسٌ عَدَوانٌ اذا كان كثير العَدْو وذِئْبٌ عَدَوانٌ اذا كان يَعْدو على الناس والشاء وأنشد

تَذْكُرُ اذْ أنْتَ شَدِيدُ القَفْزِ * نَهْدُ القَصَيْرَى عَدَوانُ الجَمْزِ * وأنْتَ تَعْدو بِخَرُوفٍ سُبْزِي

والعِداء والعَداء الطَّلَق الواحد وفي التهذيب الطَّلَق الواحد للفرس وأنشد

* يَصْرَعُ الخَمْسَ عِداءً في طَلَقْ * وقال فمن فَتَح العينَ قال جاز هذا الى الثلاثة ومن كَسَر العِداء

فمعناه أنه يُعادي الصيدَ من العَدْو وهو الخَطْر حتى يَلْحَقه وتَعادَى القومُ تَبارَوْا في العَدْو والعَدِيُّ جماعةُ القوم يَعْدون لقتال ونحوه وقيل العَدِيّ أول من يَحْمل من الرِّجالة وذلك لأنهم يُسْرِعون العَدْوَ والعَدِيُّ أولُ ما يَدْفَع من الغارة وهو منه قال مالك بن خالد الخُناعي الهُذلي

لَمَّا رأيتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهم * طَلْحُ الشَّوَاجِنِ والطَّرْفاءُ والسَّلَمُ

يَسْلُبهم يعني يتعلق بثيابهم فيُزيلُها عنهم وهذا البيت استشهد به الجوهري على العَدِيِّ الذين يَعْدُون على أقدامهم قال وهو جمع عادٍ مثل غازٍ وغَزِيّ وبعده

كُنْتُ ثَوْبِي لا أُلْوِي الى أحد * انّي شَنِئْتُ الفَتَى كالبَكْرِ يُحْتَطَمُ

والشَّواجِنُ أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجِنة يقول لما هَرَبوا تَعلَّقت ثيابهم بالشجر فتركوها وفي حديث لُقمان أنا لُقْمانُ بنُ عادٍ لعادية لعاد العادية الخيل تَعْدو والعادي الواحد أي أنا للجمع والواحد وقد تكون العادية الرجال يَعْدون ومنه حديث خيبر فخَرَجَتْ عادِيَتُهم أي الذين يَعْدُون على أرجلهم قال ابن سيده والعادية كالعَدِيّ وقيل هو من الخيل خاصة وقيل العادية أولُ ما يحمل من الرِّجالة دون الفُرْسان قال أبو ذؤيب

وعادية تَلْقى الثِّيابَ كأنَّما * تُزَعْزِعُها تحتَ السَّمامةِ رِيحُ

ويقال رأيتُ عَدِيَّ القوم متبدِّلا أي مَن حَمَل من الرِّجالة دون الفُرْسان وقال أبو عبيد العَدِيُّ جماعة القوم بلغة هُذَيل وقوله تعالى ولا تَسُبُّوا الذين يَدْعون من دون الله فيَسُبُّوا الله عَدْوًا بغير علم وقرئ عُدُوًّا مثل جُلُوس قال المفسرون نَهَوْا قبل أن أُذن لهم في قتال المشركين أن يَلْعَنُوا الأصنام التي عَبَدوها وقوله فيَسُبُّوا الله عَدْوًا بغير علم أي فيسبوا الله عُدْوانًا وظُلْمًا وعَدْوًا منصوب على المصدر وعلى ارادة اللام لان المعنى فيَعْدُون عَدْوًا أي يَظْلمون ظلما ويكون مَفْعولا له أي فيَسُبُّوا الله للظلم ومن قرأ فيَسُبُّوا الله عُدُوًّا فهو بمعنى عَدْوًا أيضا يقال في الظُّلْم قد عَدَا فلان عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدْوانًا وعَدَاءً أي ظلم ظلما جاوز فيه القَدْر وقرئ فيَسُبُّوا الله عَدُوًّا بفتح العين وهو ههنا في معنى جماعة كأنه قال فيَسُبُّوا الله أعداء وعَدْوًا منصوب على الحال في هذا القول وكذلك قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عَدُوًّا شياطين الانس والجن عَدُوًّا في معنى أعداء المعنى كما جعلنا لك ولأمتك شياطين الانس والجن أعداء كذلك جعلنا لمن تقدّمك من الانبياء وأممهم وعَدُوًّا ههنا منصوب لأنه مفعول به وشياطين الانس منصوب على البدل ويجوز أن يكون عَدُوًّا منصوبا على أنه مفعول ثان وشياطين الانس المفعول الاول والعادي الظالم يقال لأُثَيْمَةَ الله بك

عاديتك أي عدوك الظالم للث قال أبو بكر قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه ويقال فلان عدولك وهم عدولك وهما عدولك وفلانة عدوة فلان وعدوة فلان فمن قال فلانة عدوة فلان قال هو خبر المؤنث فعلامة التأنيث لازمة له ومن قال فلانة عدو فلان قال ذكرت عدو لانه بمنزلة قولهم امرأة ظلوم وغضوب وصبور قال الازهري هذا اذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر فاذا جعلته نعتا محضا قلت هو عدو لنا وهي عدوتنا وهم أعداؤنا وهن عدواتنا وقوله تعالى فلا عدوان إلا على الظالمين أي فلا سبيل وكذلك قوله فلا عدوان علي أي فلا سبيل علي وقولهم عدا عليه فضربه بسيفه لا يراد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم وعدا عدوا ظلم وجار وفي حديث قتادة بن النعمان أنه عدي عليه أي سرق ماله وظلم وفي الحديث ما ذئبان عاديان أصابا فريسة غنم العادي الظالم وأصله من تجاوز الحد في الشيء وفي الحديث ما يقتل المحرم كذا وكذا والسبع العادي أي الظالم الذي يفترس الناس وفي حديث علي رضي الله عنه لا قطع على عادي طهر وفي حديث ابن عبد العزيز أتى برجل قد اختلس طوقا فلم يرقطعه وقال تلك عادية الطهر العادية من عدا يعدو على الشيء اذا اختلسه والطهر ما ظهر من الاشياء ولم يرفي الطوق قطعا لانه ظاهر على المرأة والصبي وقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال يعقوب هو فاعل من عدا يعدو اذا ظلم وجار قال وقال الحسن أي غير باغ ولا عائد فتلب والاعتداء والتعدي والعدوان الظلم وقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يقول لا تعاونوا على المعصية والظلم وعدا عليه عدوا وعداء وعدوا وعدوانا وعدوى وتعدى واعتدى كله ظلمه وعداة بنو فلان على بني فلان أي ظلموهم وفي الحديث كتب لهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء العداء بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحد وقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا قيل معناه لا تقاتلوا غير من أمر ثم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم وقيل ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا الى قتل النساء والاطفال وعدا الامر يعدوه وتعداه كلاهما تجاوزه وعدا طوره وقدره تجاوزه على المثل ويقال ما يعدو فلان أمرك أي ما يجاوزه والتعدي مجاوزة الشيء الى غيره يقال عديته فتعدى أي تجاوز وقوله فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها الى غيرها وكذلك قوله ومن يتعد حدود الله أي يجاوزها وقوله عز وجل فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون أي المجاوزون ما حد لهم وأمروا به وقوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد أي غير مجاوز لما يبلغه ويغنيه من الضرورة وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق يقال تعديت الحق واعتديته

وعَدَوْنه أي جاوَزْنه وقد قالت العرب اعْتَدَى فلانٌ عن الحق واعْتَدَى فوق الحق كأن معناه جاز عن الحق الى الظلم وعَدَى عن الأمر جازه الى غيره وتركه وفي الحديث المُعْتَدِي في الصدقة كمانعها وفي رواية في الزكاة هو أن يُعْطيها غير مُسْتَحَقّها وقيل أراد أن الساعي اذا أخذ خيار المال ربما منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهما في الاثم سواء وفي الحديث سيكون قوم يَعْتَدُون في الدعاء هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة وقوله تعالى فمن اعْتَدَى عليكم فاعْتَدُوا عليه بمثل ما اعْتَدَى عليكم سماه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء فسُمّي بمثل اسمه لان صورة الفعلين واحدة وان كان أحدهما طاعة والآخر معصية والعرب تقول ظَلَمني فلانٌ فظَلَمْته أي جازَيْته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا والاول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم وان وافق اللفظ اللفظ مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها السيئة الاولى سيئة والثانية مجازاة وان سميت سيئة ومثل ذلك في كلام العرب كثير يقال أثِمَ الرجل يَأْثَمُ إثْماً وأثَمه الله على إثمه أي جازاه عليه يَأْثَمُ أثاماً قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يَلْقَ أثاماً أي جزاء الاثم وقوله انه لا يحب المُعْتَدين المُعْتَدون المجاوزون ما أُمِروا به والعَدْوَى الفساد والفعل كالفعل وعَدا عليه اللِّصُّ عَداءً وعُدْواً وعَدا وانْعَدَر عن أبي زيد وذئب عَدْوان عاد وذئاب عَدْوان يَعْدُو على الناس ومنه الحديث السلطان ذُو عَدَوان وذُو يَدَوان قال ابن الاثير أي سريع الانصراف والمَلَال من قولك ما عَدا لك أي ما صَرَفَك ورجل مَعْدُوٌّ عليه ومَعْدِيٌّ عليه على قَلْب الواو ياء طَلَب الخِفّة حكاها سيبويه وأنشد لعبد يَغُوثَ بن وَقّاص الحارثي

وقد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكة أنني ✻ أنا الليثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيا

أبدلت الياء من الواو استثقالاً لوعدا عليه وتَب عن ابن الاعرابي وأنشد لابي عارم الكلابي

لقد عَلِمَ الذئب الذي كان عادِياً ✻ على الناس أني ماهِرُ السَّهم نازِعُ

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم وعَداه عن الأمر عَدْواً وعُدْواناً وعَداه كلاهما صَرَفه وشَغَله والعَداء والعُداء والعادية كلُّه الشُّغْل يَعْدِلُك عن الشيء قال مُحارب العُداء عادة الشُّغْل وعُداء الشُّغْل موانعه ويقال جِئْتَني وأنا في عُداء عنك أي في شُغْل قال الليث العادية تُشْغِلُ من أشغال الدهر يَعْدِلُك عن أمورك أي يَشْغَلُك وجمعها عَوادٍ وقد عَداني عنك أمرٌ فهو يَعْدُوني أي صَرَفني وقول زهير * وعادَكَ أن تُلاقيها العَداءُ * قالوا معنى عادَكَ عَدالَكَ فقلبه ويقال معنى

قوله

قوله عادلك عادلك وعاودك وقوله أنشده ابن الاعرابي

عدالك عن رياء أم وهب * عادي العوادي واختلاف الشعب

فسره فقال عادي العوادي أشدها أي أشد الاشغال وهذا كقوله لزيد رجل الرجال أي أشد الرجال والعداء إناخة قليلة وتعادى المكان تفاوت ولم يستو وجلس على عداء أي على غير استقامة ومركب ذو عداء أي ليس بمطمئن قال ابن سيده وفي بعض نسخ المصنف جئت على مركب ذي عداء مصروف وهو خطأ من أبي عبيد ان كان قاله لان فعلاء بناء لا ينصرف في معرفة ولا نكرة والتعادي أمكنة غير مستوية وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة وكان في المسجد جراثيم وتعاد أي أمكنة مختلفة غير مستوية وأما قول الشاعر

قوله منها على عداء الخ هو عجز بيت صدره كما مر في مادة سقم * هام الفؤاد بذكراها وخامره * منها الخ

* منها على عدواء الدار تسقيم * قال الاصمعي عدواؤه صرفه واختلافه وقال المؤرج عدواء على غير قصد واذا نام الانسان على موضع غير مستو فيه ارتشاح وانخناش قال نث على عدواء وقال النضر العدواء من الارض المكان المشرف يبرك عليه البعير فيتطلع عليه والى جنبه مكان مطمئن فيميل فيه البعير فيتوهن فالمشرف العدواء وتوهينه أن يدجسه الى المكان الوطي فتبقى قوائمه على المشرف ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت فتوهينه اضطجاعه أبو عمرو العدواء المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه متطامن وهو المتعادي ومكان متعاد بعضه مرتفع وبعضه متطامن ليس بمستو وأرض متعادية ذات حجرة وخلائق والعداء على وزن الغلواء المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه وقد عاديت القدر وذلك اذا طامنت احدى الاثافي ورفعت الاخريين لتميل القدر على النار وتعادى ما بينهم تباعد قال الاعشى يصف ظبية وغزالها

وتعادى عنه النهار فقاتعـ * ـجوه الاعفاقة أو فواق

يقول تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب بها على ولدها والعداء بعد الدار والعداء البعد وكذلك العدواء وقوم عدى متباعدون وقيل غرباء مقصور ويكتب بالياء والمعنيان متقاربان وهم الاعداء أيضا لان الغريب بعيد قال الشاعر

اذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما عاقت من خبيث وطيب

قال ابن بري هذا البيت يروى لزرارة بن سميع الاسدي وقيل هو لنضلة بن خالد الاسدي وقال ابن السيرافي هو لدودان بن سعد الاسدي قال ولم يأت فعل صفة الا قوم عدى ومكان سوى وماء روى وماء صرى وملامة ثنى ووادطوى وقد جاء الضم في سوى وثنى وطوى قال وجاء على فعل من

غير المعتل لحم زيم وسبي طيبة وقال علي بن حمزة قوم عدى أي غرباء بالكسر لا غير فاما في الأعداء فيقال عدى وعدى وعداة وفي حديث حبيب بن مسلمة لما عزله عمر رضي الله عنه عن حمص قال رحم الله عمر ينزع قومه ويبعث القوم العدى العدى بالكسر الغرباء أراد أنه يعزل قومه من الولايات ويولي الغرباء والاجانب قال وقد جاء في الشعر العدى بمعنى الاعداء قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

فأمتنا العداة من كل حي * فاستوى الركض حين مات العداء

قال وهذا يترجح على أنه جمع عاد أو يكون مد عدى ضرورة وقال ابن الاعرابي في قول الاخطل

ألا يا سلمى يا هند هندي بدر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر

قال العدى التباعد وقوم عدى اذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف وقوم عدى اذا كانوا حربا وقد روي هذا البيت بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاصمعي يقال هؤلاء قوم عدى مقصور يكون للاعداء وللغرباء ولا يقال قوم عدى الا أن تدخل الهاء فتقول عداة في وزن قضاة قال أبو زيد طالت عدواؤهم أي تباعدهم وتفرقهم والعدو ضد الصديق يكون للواحد والاثنين والجميع والانثى والذكر بلفظ واحد قال الجوهري العدو ضد الولي وهو وصف ولكنه ضارع الاسم قال ابن السكيت فعول اذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء وانما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده ومما وضع به ابن سيده من أبي عبد الله بن الاعرابي ما ذكره عنه في خطبة كتابه المحكم فقال وهل أدل على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي عبد الله بن الاعرابي في كتابه النوادر العدو يكون للذكر والانثى بغير هاء والجمع أعداء وأعاد وعداة وعدى وعدى فأوهم أن هذا كله لشيء واحد وانما أعداء جمع عدو أجروه مجرى فعيل صفة كشريف وأشراف ونصير وأنصار لان فعولا وفعيلا متساويان في العدة والحركة والسكون وكون حرف اللين ثالثا فيهما لا بحسب اختلاف حرفي اللين وذلك لا يوجب اختلافا في الحكم في هذا ألا تراهم سووا بين ثور وصبور في الجمع فقالوا ثور وصبور وقد كان يجب أن يكسر عدو على ما كسر عليه صبور لكنهم لو فعلوا ذلك لا لتبس فلما لم يكسروه على فعل للزم عدو ثم لزم اسكان الواو كراهية الحركة عليها فاذا سكنت وبعدها التنوين التقى ساكنان فحذفت الواو فقيل عد وليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة فان أدى الى ذلك قياس رفض فقلبت الضمة كسرة ولزم

في النهاية العدى بالكسر الغرباء والاجانب والاعداء فأما بالضم فهم الاعداء خاصة اه

لذلك انقلاب الواو ياء فقيل عُدِىّ فتنكّبت العرب ذلك في كلّ معتلّ اللام على فعول أو فعيل أو فعّال أو فعال أو فُعال على ما قدّمت حكمته صناعة الاعراب وأما أعاد فجمع الجمع كسّروا عَدُوًّا على أعداء ثم كسّروا أعداء على أعاد وأصله أعادى كأنعام وأناعيم لان حرف اللين اذا ثبت رابعا في الواحد ثبت في الجمع وكان ياء الا أن يضطرّ اليه شاعر كقوله أنشده سيبويه * والبكرات الفسّج العطامسا * ولكنهم قالوا أعادكراهة الياءين مع الكسرة كما حكى سيبويه في جمع مِعْطاء مَعاط قال ولا يمتنع أن يجيء على الاصل معاطى كما ترى فكذلك لا يمتنع أن يقال أعادى وأما عُداة فجمع عادٍ حكى أبو زيد عن العرب أثمّت الله عاديك أى عدوّك وهذا مطّرد في باب فاعل مما لا مضعّف له يعنى أن يكسّر على فُعَلة كقاض وقُضاة ورام ورُماة وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عدّته أربعة أحرف وهذا شبيه بلفظ أكثر الناس في توهّمهم أن كُماة جمع كمىّ وفعيل ليس مما يكسّر على فُعَلة وانما جمع كمىّ أكماء حكاه أبو زيد فأما كُماة فجمع كام من قولهم كمى شجاعته ونهاد ثديه كنهما وأما عِدًى وعُدًى فاسمان للجمع لان فعلا وفُعلا ليسا بصيغتى جمع الا لفعلة أو فُعلة وربما كانت لفعلة وذلك قليل كهضبة وهضب وبدرة وبدر والله أعلم والعداوة اسم عامّ من العدوّ يقال عَدُوٌّ بيّن العداوة وفلان يعادى بنى فلان قال الله عزوجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة وفي التنزيل العزيز فانهم عدوّ لى قال سيبويه عدوّ وصف ولكنه ضارع الاسم وقد يثنّى ويجمع ويؤنّث والجمع أعداء قال سيبويه ولم يكسّر على فُعُول وان كان كسبور كراهية الاخلال والاعتلال ولم يكسّر على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو لان الساكن ليس بحاجز حصين والاعادى جمع الجمع والعدى والعدُى اسمان للجميع قال الجوهرى العدَى بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له وقالوا في جمع عدوّ عدايا لم يسمع الا في الشعر وقوله تعالى هم العدوّ فاحذرهم قيل معناه هم العدوّ الادنى وقيل معناه هم العدوّ الاشدّ لانهم كانوا أعداء النبى صلى الله عليه وسلم ويظهرون أنهم معه والعادى العدوّ وجمعه عُداة قالت امرأة من العرب * أثمّت ربّ العالمين عاديك * وقال الخليل في جماعة العدوّ عِدًى قال وكان حدّ الواحد عَدْو بسكون الواو فتحموا آخره بواو وقلبوا عدوّ لانهم لم يجدوا في كلام العرب اسما في آخره واو ساكنة قال ومن العرب من يقول قوم عُدًى وحكى أبو العباس قوم عُدًى بضم العين الا أنه قال الاختيار اذا كسرت العين أن تأتى بالهاء والاختيار اذا ضممت العين أن تأتى بالهاء وأنشد

مَعاذَةَ وجْهِ اللهِ أن أُشْمِتَ العِدَى * بَلَيْلَى وان لَمْ تَجْزِنِي ما أَدِينُها

وقد عاداه مُعاداةً و عِداءً والاسمُ العَداوة وهو الاشْتِدادُ عادِيًا قال أبو العباس العُدَى جمع عَدُوّ والرُّؤَى جمع رُؤْيةٍ والذُّرَى جمع ذِرْوة وقال الكوفيون انما هو مثل قُضاة وغُزاة ورُعاة فحذفوا الهاء فصارت عُدًى وهو جمع عادٍ وتَعادَى القومُ عادَى بعضُهم بعضا وقومٌ عُدًى يكتب بالياء وان كان أصله الواو لسكان الكسرة التي في أوله وعُدًى مثله وقيل العُدَى الأعداءُ والعِدَى الأعداءُ الذين لا قرابةَ بينك وبينهم قال والقول هو الاول وقولهم أعْدَى من الذئب قال ثعلب يكون من العَدْوِ ويكون من العَداوة وكونه من العَدْوِ أكثر وأراه انما ذهب الى أنه لا يقال أفْعَل من فاعَلْتُ فلذلك جاز أن يكون من العَدْوِ لا من العَداوة وتَعادَى ما بينهم اخْتَلف وعَدِيتُ له أبْغَضْتُه عن ابن الاعرابي ابن شميل رَدَدْتُ عني عادِيَةَ فلان أي حِدَّتَه وغَضَبَه ويقال كُفَّ عنا عادِيَتَكَ أي ظُلْمَكَ وشَرَّكَ وهذا مصدر جاء على فاعِلَة كالراغِيَة والثاغِية يقال سمعت راغِيَةَ البعير وثاغِيَةَ الشاة أي رُغاءَ البعير وثُغاءَ الشاة وكذلك عادِيَةُ الرجل عَدْوُه عليك بالمكروه والعُدْواءُ ارض يابسة صُلْبة ورُبَّما جاءت في البئر اذا حُفِرَتْ قال وقد تكون حَجَرًا يُعادُ عنه في الحَفْرِ قال العجاج يصف ثورا يحفر كناسا

وانْ أصابَ عُدْوَاءً احْرَوْرَفا * عَنْها وَوَلَّاها الظُّلُوفَ الظُّلَّفا

أكَّد بالظُّلَّف كما يقال تَعافَ وتَعْطاف وبَطاح بُطُح وكأنه جمع ظَلْفاظَ الفا وهذا الرجز أورده الجوهري شاهدا على عُدْواء الشُّغْل موانعه قال ابن بري هو للعجاج وهو شاهد على العُدْواء الارض ذات الحجارة لا على العُدْواء الشُّغْل وفسره ابن بري أيضا قال ظُلَّف جمع ظَالِف أي ظُلُوفه تمنع الأذى عنه قال الازهري وهذا من قولهم أرض ذاتُ عُدْواء اذا لم تكن مستقيمة وطيئة وكانت متعادية ابن الاعرابي العُدْواء المكان الغليظ الخشن وقال ابن السكيت زعم أبو عمرو أن العِدَى الحجارة والصخور وأنشد قول كُثَيِّر

وحالَ السَّفَى بَيْنِي وبَيْنَكَ والعِدَى * ورَهْنُ السَّفَى غَمْرُ النَّقِيبةِ ماجِدُ

أراد بالسَّفَى تراب القبر وبالعِدَى ما يُطْبَق على اللَّحْد من الصَّفائح وأعْداءُ الوادي وأعْناؤُه جوانبه قال عمرو بن بَدْرٍ الهُذَلي فَدًى لعِدَى وهي الحجارة والصخور

أو اسْتَقَرَّ لِسَكْنٍ أثْوِي به * بِقَرارِ مُلْحِدَةِ العِداءِ شَطُونِ

وقال أبو عمرو العِداءُ ما عادَيْتَ على المَيِّت حين تَدْفِنُه من لَبِنٍ أو حِجارةٍ أو خَشَبٍ أو ما أشْبَهه

الواحدة عداءة ويقال أيضا العدّى والعداء حجر رقيق يستر به الشيء ويقال لكل حجر يوضع على شيء يستره فهو عداء قال أسامة الهذلي

تالله ما حُبّي عليا بسَوَى * قَدْ طَعَنَ الحيَّ وأمسى قد ثَوَى

* مُغادِرًا تحت العداء والثرى *

قوله الام النار هو هكذا في الاصل والتهذيب وحررها

معناه ما حُبّي عليا يحظا ابن الاعرابي الاعداء حجارة المتقابر قال والادْعاء الام النار ويقال جئتك على فَرَس ذي عُدْوَاء غير مُجْرٍ اذا لم يكن ذا طُمَأْنينة وسُهُولة وعُدْوَاء الشوق مبرّح بصاحبه والمُتَعَدّى من الافعال ما يُجاوز صاحبه الى غيره والتَعَدّي في القافية حركة الهاء التي للمضمر المذكر الساكنة في الوقف والمُتَعَدّي الواو التي تلحقها من بعدها كقوله * تَنْفُشُ منه الخَيْل ما لا يَعْزِلُهْو * فحركة الهاء هي التَعَدّي والواو بعدها هي المُتَعَدّي وكذلك قوله * وامْتَدّ عُرْشاً عُنُقه للفُتْهِي * حركة الهاء هي التَعَدّي والياء بعدها هي المُتَعَدّي وانما سميت هاتان الحركتان تَعَدّيا والياء والواو بعدهما مُتَعَدّيا لانه تجاوز للمدّ وخروج عن الواجب ولا يُعتدّ به في الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك في آخر البيت بمنزلة الخَرْم في أوّله وعَدّاه اليه أجازه وأنشده ورأيتهم عدا أشالَ وما عدا أشالَ أي ما خلا وقد يُخْتَص بها دون ما قال الجوهري وعدا فعل يُسْتَثْنى به مع ما وبغير ما تقول جاء القوم ما عدا زيدا وجاؤوني عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مُضْمَر فيها قال الازهري من حروف الاستثناء قولهم ما رأيت أحدا ما عدا زيدا كقولك ما خلا زيدا وتنصب زيدا في هذين فاذا أخرجت ما خَفَضْتَ ونَصَبْتَ فقلتَ ما رأيتُ أحدا عدا زيدا وعدا زيد وخلا زيدا وخلا زيد النصب بمعنى الا والخفض بمعنى سوى وعَدَتْنا حاجتك أي أظْلَمَتْها عند غيرنا فأنا لا نقدر لك عليها هذه عن ابن الاعرابي ويقال تَعَدّ ما أنت فيه الى غيره أي تجاوزه وعَدّ عما أنت فيه أي اصرف هَمَّك وقولك الى غيره وعَدَيْتُ عني الهمّ أي نحّيته وتقول لمن قَعَدَ لك عَدّ عني الى غيري ويقال عادر جلك عن الارض أي جافها وما عدا فلان أن صنع كذا ومالي عن فلان مَعْدًى أي لا تجاوز لي الى غيره ولا قُصور دونه وعَدَوْته عن الامر صرفته عنه وعَدّ عما تَرَى أي اصرف بصرك عنه وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه أُتِيَ بسَطيحَتَيْن فيهما نَبيذٌ فشرب من احداهما وعَدّى عن الاخرى أي تركها لما رابه منها يقال عَدّ عن هذا الامر أي تجاوزه الى غيره ومنه حديثه الآخر أنه أهدى له لبن بمكة فعَدّاه أي صرفه عنه والاعداء اعداء الحرب وأعداء الداء بُعْدِيه اعداء

جاوز غيره اليه وقيل هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وأعداه من علته وخلقه وأعداه به جوزه اليه والاسم من كل ذلك العَدْوى وفي الحديث لا عَدْوى ولا هامة ولا صَفَر ولا طيرة ولا غول أي لا يُعْدى شيء شيأ وقد تكرر ذكر العَدْوى في الحديث وهو اسم من الاعداء كالرَّعْوى والبَقْوى من الارعاء والابقاء والعَدْوى أن يكون ببعير جَرَب مثلا فتتقي مخالطته بابل أخرى حذارا أن تَعْدى ما به من الجَرَب اليها فيصيبها ما أصابه فقد أبطله الاسلام لانهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يَتَعَدّى فأعلمهم النبيّ صلى الله عليه وسلم أن الامر ليس كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض و ينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث وقد قيل له صلى الله عليه وسلم ان النَّقْبة تَبْدو وتشفر البعير فتَعْدى الابل كلها فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم للذي خاطبه فمَن الذي أعدى البعير الاول أي من أين صار فيه الجَرَب قال الازهري العَدْوى أن يكون ببعير جَرَب أو بانسان جُذام أو بَرَص فتتقي مخالطته أو موارد كلته حذار أن يَعْدوه ما به اليك أي يجاوزه فيصيبك مثل ما أصابه ويقال ان الجرب ليَعْدى أي يجاوز ذا الجَرَب الى من قاربه حتى يَجْرَب وقد نهى النبيّ صلى الله عليه وسلم مع انكاره العَدْوى أن يُورِدَ مُصِحٌّ على مُجْرِب لئلا يصيب القاح الجَرَبُ فيحقق صاحبها العَدْوى والعَدْوى اسم من أعْدَى يُعْدى فهو مُعْد ومعنى أعْدَى أي أجاز الجَرَب الذي به الى غيره أو أجاز جَرَبًا بغيره اليه وأصله من عَدا يَعْدُو اذا جاوز الحدّ وتعادى القوم أي أصاب هذا مثل ما أصاب هذا والعَدْوى طَلَبُك الى وال لِيُعْدِيَكَ على مَن ظَلَمَك أي يَنْتَقِم منه قال ابن سيده العَدْوى النُّصْرة والمَعُونة وأعْداه عليه نَصَره وأعانه واسْتَعْداه اسْتَنْصَره واستعانه واسْتَعْدى عليه السلطان أي اسْتعان به فانْتَصَفه منه وأعْداه عليه قَوّاه وأعانه عليه قال يزيد بن حذاق

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنْهَجَتْ * سُبُلُ المَكارم والهُدَى يُعْدِي

أي إبصارُك الطريقَ يقوّيك على الطريق ويُعينك وقال آخر

وأنتَ امرؤٌ لا الجُودُ منك سَجِيَّةٌ * فتُعْطي وقد يُعْدي على النائل الوَجْدُ

ويقال اسْتَأْداه بالهمز فآداه أي أعانه وقَوّاه وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلا ويجعل العين بدلا منها ويقال آدَيْتُك وأعْدَيْتُك من العَدْوى وهي المَعُونة وعادَى بين اثنين فصاعدًا مُعاداةً وعِداءً وعالى قال امرؤ القيس

فعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * وبين شَبُوبٍ كالقَضِيمةِ قَرْهَبِ

ويقال عادَى الفارسُ بين صَيْدَيْن وبين رِجْلَيْن اذا طَعَنهما طَعْنتين مُتَواليَتَيْن والعِداء بالكسر

والمُعاداة المُوالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرَع أحدهما على إثر الآخر في طَلَق واحد وأنشد لامرئ القيس

فعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * دراكًا ولم يُنْضِحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

يقال عادَى بين عَشْرة من الصَّيد أي والَى بينها قتلا ورَمْيًا وتعادَى القومُ على نصرهم أي تَوالَوْا وتتابعوا وعِداءُ كلِّ شيءٍ وعَداؤُه وعُدْوَتُه وعُدْوَتُه وعُدْوُه طَوارُه وهو ما انقادَ معه من عَرْضه وطُوله قال ابن بري شاهده ما أنشده أبو عمرو بن العلاء

بَكَتْ عَيْنِي وحَقَّ لها البُكاءُ * وأَحْرَقَها المَحابِشُ والعَداءُ

وقال ابن أحمر يخاطب ناقته

خُذِي فَلَيْسَ الى عُثمانَ مُرْتَجَعُ * إلَّا العَداءُ والا مكنع ضرر

قوله المحابش هكذا في الاصل وحرره اه

قوله الامكنع ضرر هو هكذا في الاصل وحرره اه

ويقال لزِمْتُ عَداءَ النهر وعَداءَ الطريق والجبل أي طَوارَه ابن شميل يقال الْزَمْ عَداءَ الطريق وهو أن تأخذه لا تَظْلِمْه ويقال خُذْ عَداءَ الجبل أي خذ في سَنَده تدورُ فيه حتى تعلُوَه وان استقام فيه أيضا فقد أخذ عَداءَه وقال ابن بزرج يقال الزَمْ عِدْوَ أعداءِ الطريق والزَمْ أعداءَ الطريق أي وَضَحَه وقال رجل من العرب لآخر أَلِبَنًا تسقيك أم ماءً فأجابه أيَّهما كان ولا عَداءَ معناه لا بُدَّ من أحدهما ولا يكون ثالث ويقال الا كَلَ عِرْقُ عَداءَ الساعد قال الازهري والتَّعْداءُ التَّفْعال من كل ما مرَّ جائز والعِدَى والعَدا الناحية الاخيرة عن كُراع والجمع أعداءٌ والعُدْوةُ المكانُ المُتباعِدُ عن كراع والعِدَى والعُدْوة والعِدْوة والعَدْوة كلُّه شاطئُ الوادي حكى اللحياني هذه الاخيرة عن يونس والعُدْوة مَسْنَدُ الوادي قال ومن الشاذ قراءة قتادة اذ أنتم بالعَدْوة الدنيا والعِدْوة والعُدْوة أيضا المكان المرتفع قال الليث العُدْوة صَلابة من شاطئ الوادي ويقال عِدْوة وفي التنزيل اذ أنتم بالعُدْوة الدنيا وهم بالعُدْوة القُصْوى قال الفراء العُدْوة شاطئ الوادي الدنيا مما يلي المدينة والقُصْوى مما يلي مكة قال ابن السكيت عُدْوةُ الوادي وعِدْوتُه جانبُه وحافَتُه والجمع عِدًى وعُدًى قال الجوهري والجمع عِداءٌ مثل بُرْمَة وبِرام ورِهْمَة ورِهام وعِدايات قال ابن بري قال الجوهري الجمع عِدايات قال وصوابه عِدَواتٌ ولا يجوز عِدواتٌ على حدّ كسرات قال سيبويه لا يقولون في جمع جِرْوة جِريات كراهة قلب الواو ياء فعلى هذا يقال جِرْوات وكِلْمات بالاسكان لا غير وفي حديث الطاعون لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عِدْوتان العِدوة بالضم والكسر جانب الوادي وقيل العُدوة المكان المرتفع شيأ على ما هو منه وعَداءُ الخَنْدَق وفَيْضاء الوادي بطنُه وعادَى

شعره أخذ منه وفي حديث حذيفة انه خرج وقد طم رأسه فقال ان تحت كل شعرة لا يصيبها الماء جنابة فمن ثم عاديت رأسي كما ترون التفسير لثم معناه أنه طمه واستأصله ليصل الماء الى أصول الشعر وقال غيره عاديت رأسي أي جفوت شعره ولم أدهنه وقيل عاديت رأسي أي عاودته بوضوء وغسل وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة عادى شعره رفعه حكاه الهروي في الغريبين وفي التهذيب رفعه عند الغسل وعاديت الوسادة أي ثنيتها وعاديت الشيء باعدته وتعاديت عنه أي تجافيت وفي النوادر فلان ما يعادين ولا يوادين قال لا يعادين أي لا يجافيني ولا يوادين أي لا يواتيني والعدوية الشجر يخضر بعد ذهاب الربيع قال أبو حنيفة قال أبو زياد العدوية الربل يقال أصاب المال عدوية وقال أبو حنيفة لم أسمع هذا من غير أبي زياد الليث العدوية من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تخضر صغار الشجر فترعاه الابل تقول أصابت الابل عدوية قال الازهري العدوية الابل التي ترعى العدوة وهي الخلة ولم يضبط الليث تفسير العدوية فجعله نباتا وهو غلط ثم خلط فقال والعدوية أيضا سخال الغنم يقال هي بنات أربعين يوما فاذا جزت عنها عقيقتها ذهب عنها هذا الاسم قال الازهري وهذا غلط بل تصحيف منكر والصواب في ذلك الغدوية بالغين أو الغذوية بالذال والغذا صغار الغنم واحدها غذي قال الازهري وهي كلها مفسرة في معتل الغين ومن قال العدوية سخال الغنم فقد أبطل وصحف وقد ذكره ابن سيده في محكمه أيضا فقال والعدوية صغار الغنم وقيل هي بنات أربعين يوما أبو عبيد عن أصحابه تقادع القوم تقادعا وتعادوا تعاديا وهو أن يموت بعضهم في أثر بعض قال ابن سيده وتعادى القوم وتعادت الابل جميعا أي موتت وقد تعادت بالقرحة وتعادى القوم مات بعضهم اثر بعض في شهر واحد وعام واحد قال

فما لك من أروى تعاديت بالعمى * ولا قيت كلا بالمطلا ورامية

يدعو عليها بالهلاك والعدوة الخلة من النبات فاذا نسب اليها أو رعتها الابل قيل ابل عدوية على القياس وابل عدوية على غير القياس وعواد على النسب بغير ياء والنسب كل ذلك عن ابن الاعرابي وابل عادية وعواد ترعى الحمض قال كثير

وان الذي يثوى من المال أهلها * أوارك لما تأتلف وعوادي

ويروى يبغي ذكر امرأة وأن أهلها يطلبون في مهرها من المال ما لا يمكن ولا يكون كالا تأتلف هذه الاوارك والعوادي فكان هذا ضد لان العوادي على هذين القولين هي التي ترعى الخلة والتي

تَرْعَى الحَمْضَ وهما مختلفا الطعمين لان الخلة ما حلا من المرعى والحمض منه ما كانت فيه ملوحة والأوارك التي ترعى الأراك وليس بحمض ولا خلة انما هو شجر عظام وحكى الازهري عن ابن السكيت وإبل عادية ترعى الخلة ولا ترعى الحمض وإبل أراكة وأوارك مقيمة في الحمض وأنشد بيت كثير أيضا وقال وكذلك العاديات وقال

رأى صاحبي في العاديات تجيبة * وأمثالها في الواضعات القوامس

قال وروى الربيع عن الشافعي في باب السلم ألبان ابل عواد وأوارك قال والفرق بينهما ما ذكر وفي حديث أبي ذر فتروحها الى الغابة تصيب من ألبانها ونعدو في الشجر يعني الابل أي ترعى العدوة وهي الخلة ضرب من المرعى محبوب الى الابل قال الجوهري والعادية من الابل المقيمة في العضاه لا تفارقها ولا تبرح ترعى الحمض وأما الذي في حديث قس فاذا شجر عادية أي قديمة كأنها نسبت الى عاد وهم قوم هود النبي صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وكل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم وفي كتاب علي الى معاوية لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا وتعدى القوم وجدوا البنا يشربونه فأغناهم عن اشتراء اللبن وتعدوا أيضا وجدوا مراعي لمواشيهم فأغناهم ذلك عن اشتراء العلف لها وقول سلامة بن جندل

يكون مجسها أدنى لمرتعها * ولو تعادى بها كل محلوب

معناه لو ذهبت ألبانها كلها وقول الكميت

يرمي بعينيه عدوة الأمد الابعد هل في مطافه ريب

قال عدوة الأمد مد البصر يقول هل يرى ريبة تريبه وقال الاصمعي عداني منه شر أي بلغني وعداني فلان من شره بشر يعدوني عدوا وفلان قد أعدى الناس بشر أي ألزقهم منه شرا وقد جلست اليه فأعداني شرا أي أصابني بشره وفي حديث علي رضي الله عنه أنه قال لطلحة يوم الجمل عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة أي ما الذي صرفك وبعثك وحملك على الخلاف بعد ما ظهر منك من التقدم في الطاعة والمتابعة وقيل معناه ما بدا لك مني فصرفك عني وقيل معنى قوله ما عدا مما بدا أي ما عدا لك مما كان بدا لنا من نصرك أي ما شغلك وأنشد

عدا بي أن أزورك أن بعمي * عمايا كلها الا قليلا

وقال الاصمعي في قول العامة ما عدا مما بدا هذا خطأ والصواب أما عدا مما بدا على الاستفهام

يقول ألم يعد الحق من بدأ بالظلم ولو أراد الاخبار قال قد عدا من بدا نابا بالظلم أى قد اعتدى أو انما عدا من بدا قال أبو العباس ويقال فعل فلان ذلك الامر عدوا وبدوا أى ظاهرا جهارا وعوادى الدهر عواقبه قال الشاعر

هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عوادون وليك تشعب

وقال المازنى عدا الماء يعدو اذا جرى وأنشد

وما شعرت أن ظهرى ابتلا * حتى رأيت الماء يعدو شلا

وعدىّ قبيلة قال الجوهرى وعدىّ من قريش رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو عدىّ بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر والنسبة اليه عدوى وعدىّ وحجة من أجاز ذلك أن الياء فى عدى لما جرت مجرى الصحيح فى اعتقاب حركات الاعراب عليها فقالوا عدىّ وعديا وعدىّ جرى مجرى حنيف فقالوا عدىّ كما قالوا حنفى فمن نسب الى حنيف وعدىّ ابن عبد مناة من الرباب رهط ذى الرمة والنسبة اليهم أيضا عدوى وعدىّ فى بنى حنيفة وعدىّ فى مزارة وبنو العدوية قوم من حنظلة وتميم وعدوان بالتسكين قبيلة وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان قال الشاعر

عذيرا لحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

أراد كانوا حيات الارض فوضع الواحد موضع الجميع وبنو عدى حى من بنى مزينة النسب اليه عداوى نادر قال

عداوية فيهمات منك محلها * اذا ما هى احتلت بقدس وآرة

ويروى بقدس أوارة ومعديكرب من جعله منفعلا كان له مخرج من الياء والواو قال الازهرى معديكرب اسم ان جعلا اسما واحدا فأعطيا اعرابا واحدا وهو الفتح وبنو عداء قبيلة عن ابن الاعرابى وأنشد

ألم تر أننا وبنى عداء * ورثنا من الآباء داء

وهم غير بنى عدى من مزينة وسموأل بن عادياء ممدود قال النمر بن تولب

هلا سألت بعاديا وبنيه * والخل والنخر التى لم تمنع

وقد قصره المرادى فى شعره فقال

بنى لى عاديا حصنا حصينا * اذا ما سامنى ضيم أبيت

قوله وبنو عداء الخ ضبط فى المحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمد فى الموضعين وفى القاموس وبنو عداء منبوطا بفتح العين والتشديد والمد وحرره اه

(عذا) العَذَاةُ الارضُ الطَّيِّبةُ التُّرْبَةِ الكَرِيمَةُ المَنْبِتِ التي ليستْ بسَبْخَةٍ وقيل هي الارضُ البعيدةُ عن الاَحْساء والنُّزُوزِ والرِّيفِ السَّهْلَةُ المَرِيئَةُ التي يكونُ كَلَؤُها مَرِيئًا ناجعًا وقيل هي البعيدةُ من الاَنْهارِ والبُحورِ والسِّبَاخِ وقيل هي البعيدةُ من الناسِ ولا تكونُ العَذَاةُ ذاتَ وخامةٍ ولا وَبَاءٍ قال ذو الرمة

بأرضٍ هِجانِ التُّرْبِ وسْمِيَّةٍ الثَّرَى * عَذَاةٍ نَأَتْ عنها المَلُوحةُ والبَحْرُ

والجمع عَذَواتٌ وعَدًا والعَذِيُّ كالعَذَاةِ قلبتِ الواوُ ياءً لضعفِ الساكنِ أن يَحْجِزَ كما قالوا صَبِيَّةٌ وقد قيل انه ياءٌ والاسم العَذَاءُ وكذلك أرضٌ عَذِيَّةٌ مثلُ خَرِبَةٍ أبو زيد وعَذُوَتِ الارض وعَذِيَتْ أحسنَ العَذَاةُ وهي الارضُ الطيبةُ التُّرْبةِ البعيدةُ من الماءِ وقال حُذَيْفَةُ لرجلٍ ان كنتَ لابدَّ نازلًا بالبَصْرةِ فانزلْ عَذَواتِها ولا تَنْزِلْ سَرَّتَها جمعُ عَذَاةٍ وهي الارضُ الطيبةُ التُّرْبةِ البعيدةُ من الماءِ والسِّباخِ واسْتَعْذَيْتُ المكانَ واسْتَقْمَأْتُه وقد قَامَأَنِي فلانٌ أي وافقني وأرضٌ عَذَاةٌ اذا لم يكن فيها حَمْضٌ ولم تكن قَرِيبةً من بلادِه والعَذَاةُ الخامةُ من الزَّرْعِ يقال رَعَيْنا أرضًا عَذَاةً ورَعَيْنا عَذَواتِ الارض ويقال في تصريفِه عَذِيَ يَعْذَى عَذًى فهو عَذٍ وعَذِيٌّ وجمعُ العَذِيِّ أعْذاءٌ وقال ابن سيده في ترجمة عذى بالياء العَذِيُّ اسمٌ للموضعِ الذي يُنبتُ في الصيفِ والشتاءِ من غيرِ تَبَعِ ماءٍ والعَذْيُ بالتسكينِ الزَّرْعُ الذي لا يُسْقَى الا من ماءِ المَطَرِ لبُعْدِه من المياهِ وكذلك النَّخْلُ وقيل العَذْيُ من النَّخيلِ ما سَقَتْه السماءُ والبَعْلُ ما تَشرَبُ بعُروقِه من عيونِ الارضِ من غيرِ سماءٍ ولا سَقْيٍ وقيل العَذْيُ البَعْلُ نَفْسُه قال وقال أبو حنيفة العَذْيُ كلُّ بلدٍ لا حَمْضَ فيه وابلُ عَوَاذا كانت في مَرْعًى لا حَمْضَ فيه فاذا أُفْرِدَتْ قلتَ ابلٌ عاذيةٌ قال ابن سيده ولا أعرفُ معنى هذا وذهبَ ابن جني الى أن ياءَ عَذِيٍّ بدلٌ من واوٍ لقولهم أرضُونَ عَذَواتٌ فان كان ذلك فبابُه الواو وقال أبو حنيفة ابلٌ عاذيةٌ وعَذَوِيَّةٌ تَرْعَى الخَلَّةَ الليث والعَذْيُ موضعٌ بالبادية قال الازهري لا أعرفُه ولم أسمعْه لغيرِه وأما قولُه في العَذْيِ أيضا انه اسمٌ للموضعِ الذي يُنْبِتُ في الشتاءِ والصيفِ من غيرِ تَبَعِ ماءٍ فان كلامَ العربِ على غيرِه وليس العَذْيُ اسمًا للموضعِ ولكن العَذْيَ من الزروعِ والنخيلِ ما لا يُسْقَى الا بماءِ السماءِ وكذلك عَذْيُ الكَلَأِ والنباتِ ما بَعُدَ عن الريفِ وأَنْبَتَه ماءُ السماءِ قال ابن سيده والعَذَوانُ التَّشْيِيطُ الخفيفُ الذي ليس عنده كبيرُ حملٍ ولا أصالةٌ عن كراعٍ والانثى بالهاءِ وعَذَا يَعْذُو اذا طابَ هواؤه (عرا) عَرَاه عَرْوًا واعْتَراه كلاهما غَشِيَه طالبا معروفَه وحكى ثعلب أنه سمع ابن الاعرابي يقول اذا أتيتَ رجلًا تَطْلُبُ منه حاجةً قلتَ عَرَوْتُه وعَرَرْتُه واعْتَرَيْتُه

قوله فهو عذى وعذى هكذا في الاصل وفي المصباح يقال عذى فهو عذ من باب تعب وعذى على فعيل أيضا اه فانظر

واعْتَرَرْتُه قال الجوهري عَرَوْتُه أعْرُوه اذا أَلْمَمْتَ به وأتيته طالبا فهو مَعْرُوٌّ وفي حديث أبي ذرّ مالَكَ لا تَعْتَرِيهِمْ وتُصيبُ منهم هو من قَصْدهم وطَلَب رِفْدهم وصِلَتِهم وفلان تَعْرُوه الأَضْيافُ وتَعْتَريه أي تَغْشاه ومنه قول النابغة

أتيتُكَ عارياً خَلَقاً ثِيابي * على خَوْفٍ تَظَنُّ بِيَ الظُّنونُ

وقوله عز وجل ان نقول الا اعْتَراكَ بعضُ آلهتنا بسوء قال الفراء كانوا كَذَّبوه يعني هُوداً ثم جعلوه مُخْتَلِطاً وادَّعَوا أنّ آلهتهم هي التي خَبَّلَتْه لعَيْبِه اياها فهُنالِكَ قال انّي أُشْهِدُ الله واشْهَدُوا أنّي بريء مما تُشْرِكون قال الفراء معناه ما نقول الا أمَسَّكَ بعضُ أصنامنا بجُنون لسَبِّكَ اياها وعَرَاني الأمْرُ يَعْرُونِي عَرْواً واعْتَراني غَشِيَني وأصابَني قال ابن بري ومنه قول الراعي

قالَتْ خُلَيْدَةُ ما عَراكَ ولَمْ تكُنْ * بَعْدَ الرُّقادِ عن الشُّؤُونِ سُؤُولا

وفي الحديث كانت فَدَكُ لحُقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تَعْرُوه أي تَغْشاه وتَنْتابُه وأعْرَى القومُ صاحِبَهم تركوه في مكانه وذَهَبوا عنه والأعْراءُ القوم الذين لا يُهِمُّهم ما يُهِمُّ أصحابَهم ويقال أعْراه صَدِيقُه اذا باعَد عنه ولم يَنْصُرْه وقال ثعلب يقال لكل شيء أهْمَلْتَه وخَلَّيْتَه قد عَرَّيْتَه وأنشد

أيَجْمُعُ ظَهْرِي والَوَى أبْهَرِي * ليس الصحيحُ ظَهْرُه كالأَدْبَرِ

* ولا المُعَرَّى حَقِبَةً كالمُوقَرِ *

والمُعَرَّى الجَمَل الذي يُرْسَلُ سُدًى ولا يُحْمَلُ عليه ومنه قول لبيد يصف ناقة

فكأنَّها ما عُرِّيَتْ وتَأَبَّدَتْ * وكأنَّ نُسّاجي بالعَزِيبِ الجَمائلا

قال عُرِّيتُ أُلْقِي عنها الرَّحْلَ وتُرِكَتْ من الحَمْلِ عليها وأُرْسِلَتْ تَرْعَى والعَرْواءُ الرِّعْدَةُ مِثْلُ الغُلْواء وقد عَرَتْه الحُمّى وهي قُرَّةُ الحُمّى ومَسُّها في أوّل ما تأخُذُ بالرِّعْدَة قال ابن بري ومنه قول الشاعر

أشَدُّ نَفْرَ الأُسْدِ من عَرْوائه * بمَدافِعِ الرَّجّازِ أو بعُيُون

الرَّجّاز وادٍ بعُيُون موضع وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَل فيه صيغة ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ويقال عَراه البَرْدُ وعَرَتْه الحُمّى وهي تَعْرُوه اذا جاءَتْه بنافِض وأخَذَتْه الحُمّى بعَرَوائها واعْتَراه الهَمُّ عامٌّ في كل شيء قال الاصمعي اذا أخَذَتِ الحُمومَ قُرَّةٌ ووَجَدَ مَسَّ الحُمّى فتلك العَرْواء وقد عُرِيَ الرجلُ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه فهو مَعْرُوٌّ وان كانت نافِضاً قيل نَفَضَتْه فهو مَنْفُوضٌ وان عَرِقَ منها فهي الرَّحَضاء وقال ابن شميل العَرْواء قِلُّ أخْذِ الانسان من الحُمّى ورِعْدَة وفي حديث البراء بن مالك أنه كان تُصيبُه

العُرواءُ وهي في الأصل بَرْدُ الحُمّى وأخذته الحُمّى بنافض أي برعدة وبَرْد وأعرَى اذا حُمّ العُرواء ويقال حُمّ عُرواءَ وحُمّ العُرواء وحم عُرُوًّا والعَراء شدة البَرْد وفي حديث أبي سلمة كنتُ أرى الرُّؤيا أعْرَى منها أي يُصيبُني البَرْدُ والرِّعْدة من الخوف والعُرواء ما بين اصفرار الشمس الى الليل اذا اشتدّ البَرْدُ وهاجَتْ ريحٌ باردةٌ وريحٌ عَرِيّةٌ وعَرِيَّةٌ باردة وخص الازهري بها الشمال فقال شَمالٌ عَرِيّةٌ باردة وليلة عَرِيّةٌ باردة قال ابن بري ومنه قول أبي دُواد

وكُهُول عند الحَفاظ مَراجيـ ـح يُبارُون كلَّ ريح عَرِيّه

وأعْرَيْنا أصابَنا ذلك وبلغنا بَرْدَ العشيّ ومن كلامهم أهْلَكَ فقد أعْرَيْتَ أي غابت الشمس وبَرَدَتْ قال أبو عمرو العَرَى البَرْد وعَرِيَتْ لَيْلَتُنا عَرًى وقال ابن مقبل

وكأنّما اضْطَجَعَتْ قَرِيعُ سَحابةٍ * بِعَرًى تنازعُه الرياحُ زُلالِ

قال العَرَى مكان بارد وعُرْوَةُ الدَّلْوِ والكُورِ ونحوه مَقْبِضُه وعُرى المَزادة آذانُها وعُرْوَةُ القَمِيص مَدْخَلُ زِرِّه وعَرَى القَمِيصَ وأعْراه جَعَلَ له عُرًى وفي الحديث لا تُشَدُّ العُرَى الّا الى ثلاثة مساجد هي جمع عُرْوَة يريد عُرَى الأحْمال والرواحل وعَرَى الشيءَ اتخذ له عُرْوَةً وقوله تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لانْفِصامَ لَهَا شبّه بالعُرْوَة التي يُتَمَسَّكُ بها قال الزجاج العُرْوَة الوُثْقَى قولُ لا اله الّا الله وقيل معناه فقد عقد لنفسه من الدين عَقْدًا وثيقا لا تَحُلُّه حُجّة وعُرْوَتا الفَرْج لحم ظاهر يَدِقُّ فيأخذ يمنةً ويسرةً مع أسفل البَطْن وفَرْجٌ مُعَرًّى اذا كان كذلك وعُرى المِرْجان قلائدُ المِرْجان ويقال لطَوْق القِلادة عُرْوَة وفي النوادر أرضٌ عُرْوَةُ وذُرْوَةٌ وعُصْمَةٌ اذا كانت خَصِيبةً خِصْبًا يَبْقَى والعُرْوَة من النبات ما بَقِيَ له خُضْرة في الشتاء تَتَعَلَّقُ به الابل حتى تُدْرِكَ الرَّبِيع وقيل العُرْوَة الجماعة من العضاه خاصّةً يرعاها الناس اذا أجْدَبُوا وقيل العُرْوَة بقية العضاه والحَمْض في الجَدْب ولا يقال لشيء من الشجر عُرْوَةٌ الّا لها غير أنه قد يُشْتَقُّ لكل ما بَقِيَ من الشجر في الصيف قال الازهري والعُرْوَة من دِقّ الشجر ماله أصلٌ باقٍ في الارض مثل العَرْفَج والنَّصِيّ وأجناس الخُلَّة والحَمْض فاذا أمْحَلَ الناسُ عَدَمَتِ العُرْوَةُ الماشيةَ فتبلّغت بها ضربها الله مثلا لما يُعْتَصَمُ به من الدين في قوله تعالى فقد اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى

وأنشد ابن السكيت

ما كان جُرْبٌ عند مَدّ حبالِكُمْ * ضَعْفٌ يُخافُ ولا انْفِصامٌ في العُرَى

قوله وحم عروا هكذا في الاصل وحرره اه

قوله انفصام في العُرى أي ضعف فيما يعتصم به الناس الازهري العُرى سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعُرفهم شبهوا بعُرى الشجر العاصمة الماشية في الجدب قال ابن سيده والعُروة أيضا الشجر الملتف الذي تشتو فيه الابل فتأكل منه وقيل العُروة الشيء من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض ولا يذهب ويشبه به البُنْدُ من الناس وقيل العُروة من الشجر ما يكفي المال سَنَته وهو من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الارال والسدر الذي يعوّل الناس عليه اذا انقطع الكلأ ولهذا قال أبو عبيدة انه الشجر الذي يلجأ اليه المال في السنة الجدبة فيعصمه من الجدب والجمع عُرى قال مُهلهل

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العُرى وعُراعر الاقوام

يعني قوما يُنتفع بهم تشبيها بذلك الشجر قال ابن بري ويروى البيت لشُرَحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكب قال وهو الصحيح ويروى عُراعر وعَراعر فمن ضمّ فهو واحد ومن فتح جعله جمعا ومثله جَواليق وجَواليق وقاقم وقواقم وجماهن وجواهن قال والعُراعر هنا السيد وقول الشاعر

ولم أجد عُروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا

أي عمادَه ورَعَيْنا عُروة مكتلها حولها والعُروة النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه والعُرى خلاف اللبس عَرِيَ من ثوبه يعرَى عُرْيا وعُرِيَه فهو عارٍ وتعرّى هو عُروة شديدة أيضا وأعراه وعرّاه وأعراه من الشيء وأعراه اياه قال ابن مُقبل في صفة قدح

به قَرِبُ أبدى الحصى عن متونه * سفاسق أعراها اللعاء المشجّج

ورجل عُريان والجمع عُريانون ولا يكسر ورجل عار من قوم عُراة وامرأة عُريانة وعارية وعارية قال الجوهري وما كان على فُعلان فمؤنثه بالهاء وجارية حسنة العُرْية والمعرَى والمُعراة أي المجرّد أي حسنة عند تجريدها من ثيابها والجميع المعارى والمحاسر من المرأة مثل المعارى وعرِيَ البدن من اللحم كذلك قال قيس بن ذُرَيح

ولعبت آيات تبين بالقنى * شحوبا وتعرى من يديه الاشاجع

ويروى تبين شحوب وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم عاري الثديين ويروى الثندوتين أراد أنه لم يكن عليهما شعر وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته صلى الله عليه وسلم أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر الفراء العُريان من النبت الذي قد عرِيَ عُريا اذا استبان ذلك

والمَعَارى مَبادى العظام حيثُ تُرَى من اللحم وقيل هى الوَجْهُ واليَدان والرِّجلان لأنها بادِيَةٌ أبدا قال أبو كبير الهُذَلى يصف قوما ضُربوا فسَقَطوا على أيديهم وأرْجُلهم

مُتَكَوِّرِينَ على المَعارى بَيْنَهُمْ * ضَرْبٌ كتَعْطاطِ المَزادِ الأَثْجَلِ

ويروى الأَثْجَلِ ومُتَكَوِّرِينَ أى بعضهم على بعض قال الازهرى ومَعارى رؤس العظام حيث يُعَرَّى اللحمُ عن العَظْم ومَعارى المرأة ما لابُدَّ لها من إظهاره واحِدُها مَعْرًى ويقال ما أحْسَنَ مَعارِىَ هذه المرأة وهى يَدَاها ورِجْلاها ووجْهُها وأوردت أبى كبير الهذلى وفى الحديث لا يَنْظُرُ الرجل الى عَوْرَةِ المَرْأة قال ابن الاثير كذا جاء فى بعض روايات مسلم يريد ما يَعْرَى منها ويَنْكَشِفُ والمَشْهور فى الرواية لا يَنْظُرُ الى عَوْرَةِ المرأة وقول الراعى

فإنْ تَكُ ساقٌ من مُزَيْنَةَ قَلَّصَتْ * لَقَيْسٍ بحَرْبٍ لا تُجَنُّ المَعارِيا

قيل فى تفسيره أراد العورة والفَرْجَ وأما قول الشاعر الهُذَلى

أبيتُ على مَعارِى واضِحاتٍ * بهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباطِ

فانما نَصَبَ الياءَ لانه أجْراها مُجْرى الحَرْفِ الصحيح فى ضَرُورة الشِّعْر ولم يُنَوِّن لانه لا يَنْصَرِف ولو قال مَعارٍ لم يَنْكَسِر البيتُ ولكنه فرَّ من الزِّحاف قال ابن سيده والمَعارى الفُرُش وقيل انَّ الشاعر عَناها وقيل عَنَى أجْزاءَ جِسْمِها واختار مَعارِى على مَعارٍ لأنه آثَرَ إتْمامَ الوَزْن ولو قال معارٍ لَما كُسِرَ الوزن لانه انما كان يصير من مُتَفاعِلُنْ الى مُتَفاعِيلُنْ وهو العَصْب ومثله قول الفرزدق

فلو كان عبدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُه * ولكنَّ عبدَ اللهِ مَوْلَى مَوالِيا

قال ابن برى هو للمُتَنَخِّل الهذلى قال ويقال عَرَى زَيْدٌ ثوبَه وكَسَى زَيْدٌ ثوبًا فيُعَدِّيه الى مفعول قال ضَمْرة بن ضَمْرة

أرَأَيْتَ إنْ سَرَحْتُ بالَيْلِ هامَتِى * وخَرَجْتُ منها عارِيًا أثْوابِى

وقال المحدث

أمَّا الشَّبابُ فمُعْرًى من محاسنه * اذا تَنَاهَى ويُكْسَى الحُسْنَ عُرْيانا

قال واذا نَقَلْتَ أعْرَيْتَ بالهمز قُلْتَ أعْرَيْتُه أثْوابَه قال وأما كَسَى فتَعْدِيه من فَعَل الى فَعَل فتقول كسوته ثوبا قال الجوهرى وأعْرَيْتُه أنا وعَرَّيْتُه تَعْرِيةً فتَعَرَّى أبو الهيثم دابة عَرْىٌ وخَيْلٌ أعْراءُ ورَجُلٌ عُرْيانٌ وامرأة عُرْيانةٌ أذا عَرِيا من أثْوابهما ولا يقال رجل عَرْىٌ ورجل عارٍ اذا اخْلَقَتْ أثْوابُه وأنشد الازهرى هنا بيت النابغة * أتَيْتُكَ عارِيًا خَلَقًا ثِيابِى * وقد تقدم والعُرْيان من

الرَّمْلِ نَقِيٌّ أَوْ عَقِدٌ لَيْسَ عليه شجر وفَرَسٌ عُرْيٌ لا سَرْجَ عليه والجمع أَعْرَاءُ قال الازهري يقال هو عِرْوٌ من هذا الامر كما يقال هو خِلْوٌ منه والعِرْوُ الخلوتقول أنا عِرْوٌ منه بالكسر أي خالٍ قال ابن سيده ورجل عِرْوٌ من الامر لا يَهْتَمُّ به قال وأرى عِرْوًا مِن العُرْي على قولهم جَبَيْتُ جِبَاوَةً وأَشَاوَى في جمع أَشْيَاءَ فان كان كذلك فبابه الياء والجمع أَعْرَاءُ وقول لبيد

والذِّئْبُ أَنْ تُعْرِمْنِي رِيبَةٌ خَلَقًا * بَعْدَ المَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّئِرُ

ويروى تَعْرِمْنِي أي تَطْلُبُ لانها ربما قضمت العظام قال ابن برى تَعْرِمْنِي من أَعْرَيْتُهُ النخلة اذا أعطيته ثمرتها وتَعْرِمْنِي تَطْلُبُ من عَرَوْتُه ويروى تَعْرُمْنِي بفتح الميم من عَرَمْتُ العظم اذا عَرَقْتَ ما عليه من اللحم وفي الحديث أنه أُتِيَ بفرس مُعْرَوْرٍ قال ابن الاثير أي لا سَرْجَ عليه ولا غيره واعْرَوْرَى فرسه ركبه عُرْيانا فهو لازم ومتعد أو يكون أتى بفرس مُعْرَوْرًى على المفعول قال ابن سيده واعْرَوْرَى الفرسُ صار عُرْيًا واعْرَوْرَاه ركبه عُرْيًا ولا يُسْتَعْمَلُ الا مَزِيدًا وكذلك اعْرَوْرَى البعيرَ ومنه قوله

واعْرَوْرَتِ العُلْطَا العُرْضِيَّ تَرْكُضُه * أُمُّ النَّوَارِسِ بالدَّنْدَاءِ والرَّبَعَهْ

وهو افْعَوْعَلَ واسْتَعَارَه تابِطَ شَرًّا لِلْهُلْكَة فقال

يَظَلُّ يَوْمًا وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا * جَيْشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ المَهَالِكِ

ويقال نحن نُعَارِي أي نَرْكَبُ الخيل أَعْرَاءَ وذلك أخف في الحرب وفي حديث أنس أن أهل المدينة فَزِعُوا ليلا فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة عُرْيًا واعْرَوْرَى مِنِّي أَمْرٌ اقبيحا ركبه ولم يَحْتَجْ في الكلام افْعَوْعَلَ مُجَاوِزًا غيرَ اعْرَوْرَيْتُ واحْلَوْلَيْتُ المكانَ اذا اسْتَحْلَيْتَه ابن السكيت في قولهم أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ هو رجل من خَثْعَم حَمَلَ عليه يوم ذي الخَلَصَة عوفُ بنُ عامر بن أبي عَوْفِ بن عَوِيفِ بن مالك بن ذُبْيَان بن بَغِيضِ بن رَعْلَة بن عمرو بن يَشْكُرَ فقطع يده وهي أمر أته وكانت من بني عَتْوَارَةَ بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاةَ بن كِنَانَة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مَثَلِي ومَثَلُكم كمثل رجل أَنْذَرَ قومَه جَيْشًا فقال أنا النَّذِيرُ العُرْيَانُ أَنْذَرْكُمْ جَيْشًا خص العُرْيَان لانه أَبْيَنُ للعين وأَغْرَبُ وأَشْنَعُ عند المُبْصِر وذلك أن رَبِيئَةَ القوم وعَيْنَهم يكون على مكان عالٍ فاذا رأى العَدُوَّ قد أقبل نَزَعَ ثوبَه وأَلَحَّ به لِيُنْذِرَ قومَه ويَبْقَى عُرْيَانًا ويقال فلان عُرْيَانُ النَّجِيِّ اذا كان يُنَاجِي امرأَتَه ويُشَاوِرُها ويَصْدُرُ عن رَأْيِها ومنه قوله

أصاخ لعُريان النجيّ وإنّه * لأزْوَرُ عن بعض المقالة جانبُهْ

أي استمع الى امرأته وأهاتني وأعريت المكان تركت حضوره قال ذو الرمة

* ومنهل أعرى حياه الحضر * والمعرّى من الأسماء ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدا والمعرّى من الشعر ما سلم من الترفيل والاذالة والاسباغ وعراه من الامر خلّصه وجرّده ويقال ما تعرّى فلان من هذا الامر أي ما تخلّص والمعارى المواضع التي لا تُنبت وروى الازهري عن ابن الاعرابي العَرا الفناء مقصور يكتب بالالف لان أُثناه عَرْوة قال وقال غيره العَرا الساحة والفناء سمي عَرا لانه عَرِيَ من الأبنية والخيام ويقال نزل بعَرادِه وعَرْوته وعَقْوته أي نزل بساحته وفنائه وكذلك نزل بحَرْاه وأما العَراء ممدود افهو ما اتّسع من فضاء الارض وقال ابن سيده هو المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء وقيل هي الارض الواسعة وفي التنزيل فنبذناه بالعراء وهو سقيم وجمعه أعْراء قال ابن جني كسّروا فعالا على أفعال حتى كأنهم إنما كسّروا فعلا ومثله جوادٌ وأجوادٌ وعياءٌ وأعياءٌ وأعرى سارفيها وقال أبو عبيدة انما قيل له عَراءٌ لانه لا شجر فيه ولا شيء يُغطّيه وقيل ان العَراء وجْه الارض الخالي وأنشد

ورَفَعْتُ رِجْلًا لا أخافُ عِثارَها * ونَبَذْتُ بالبَلَدِ العَراءِ ثيابي

وقال الزجاج العَراء على وجهين مقصور وممدود فالمقصور الناحية والممدود المكان الخالي والعَراء ما استوى من ظَهْر الارض وجَهَر والعَراء الجَهْراء مؤنثة غير مصروفة والعَراء مذكر مصروف وهما الأرض المستوية المُصْحِرة وليس بها شجر ولا جبال ولا آكام ولا رمال وهما فَضاء الارض والجماعة الأعْراء يقال وطِئْنا عَراءَ الأرض والأعْرِية وقال ابن شميل العَراء مثل العَقْوة يقال ما بعَرائنا أحدٌ أي ما بعَقْوتنا أحدٌ وفي الحديث فكره أن يُعْرُوا المدينة وفي رواية أن تَعْرَى أي تخلو وتصير عَراءً وهو والفضاء فتصير دُورهم في العَراء والعَراء كلُّ شيء أُعْرِيَ من سُتْرته تقول استُرْه عن العَراء وأعْراء الأرض ما ظهر من مُتُونها وظُهُورها واحدها عَرًى وأنشد

* وبلَدٍ عارِيةٍ أعْراؤه * والعَرى الحائط وقيل كل ما استَتَر من شيء عَرًى والعرْو الناحية والجمع أعْراء والعَرى والعَراء الجناب والناحية والفناء والساحة ونزل في عَراء أي في ناحيته وقوله أنشده ابن جني * أو مُجْزَ عنه عُرِيَتْ أعْراؤه * فانه يكون جمع عَرًى من قولك نزل بعَراه ويجوز أن يكون جمع عَراء وأن يكون جمع عُرْي والعَرْوَرى سارق الأرض وحْده وأعْراء النخلة وهب لها ثمرة عامها والعَرِيّة النخلة المُعْراة قال سُوَيد بن الصامت الانصاري

قوله أو مجز عنه هكذا في الاصل وفي المحكم أو مجن عنه وحرر البيت اه

ليست بسنها ولا رجبية * ولكن عرايا في السنين الجوائح

يقول انا نعريها الناس والعرية أيضا التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل وقيل العرية النخلة التي قد أكل ما عليها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية وفي حديث آخر أنه رخص في العرية والعرايا قال أبو عبيد العرايا واحدتها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها وقال ابن الاعرابي قال بعض العرب منا من يعرى قال وهو أن يشتري الرجل النخل ثم يستثني نخلة أو نخلتين وقال الشافعي العرايا ثلاثة أنواع واحدتها أن يجيء الرجل الى صاحب الحائط فيقول له بعني من حائطك ثمر نخلات بأعيانها بخرصها من التمر فيبيعه اياها ويقبض التمر ويسلم اليه النخلات يأكلها ويبيعها ويثمرها وينفعل بها ما يشاء قال وجماع العرايا كل ما أفرد ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط اذا بيعت جملتها من واحد والصنف الثاني أن يحضر رب الحائط التوم فيعطي الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عرية يأكلها وهذه في معنى المنحة قال وللعري أن يبيع ثمرها ويثمره ويصنع به ما يصنع في ماله لانه قد ملكه والصنف الثالث من العرايا أن يعري الرجل الرجل النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويهديه ويثمره وينفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة وقال غيره العرايا أن يقول الغني للفقير ثمر هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها الى وأما تفسير قوله صلى الله عليه وسلم انه رخص في العرايا فان الترخيص فيها كان بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة وهي بيع الثمر في رؤس النخل بالتمر ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق وذلك للرجل يفضل من قوت سنته التمر فيدر له الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب ولا نخل له يأكل من رطبه فيجيء الى صاحب الحائط فيقول له بعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث يخرصها من التمر فيعطيه التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص النبي صلى الله عليه وسلم من جملة ما حرم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق وهو أقل مما تجب فيه الزكاة فهذا معنى ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في العرايا الان بيع الرطب بالتمر محرم في الاصل فأخرج هذا المقدار من الجملة المحرمة لحاجة الناس اليه قال الازهري ويجوز أن تكون العرية مأخوذة من عري يعرى كأنها عريت من جملة التحريم أي خلت وخرجت منها فهي عرية فعيلة بمعنى فاعلة وهي بمنزلة المستثناة من الجملة قال الازهري وأعرى فلان فلانا ثمر نخلة اذا أعطاه اياها أي كل رطبها وليس في هذا بيع وانما هو فضل ومعروف وروى ثمر عن صالح بن أحمد عن أبيه قال العرايا أن يعري الرجل من نخله

ذا قرابته أو جاره مالا تجب فيه الصدقة أي يهبها له فأرخص للمعري في بيع ثمر نخله في رأسها بخرصها من التمر قال والعرية مستثناة من جملة ما نهي عن بيعه من المزابنة وقيل يبيعها المعرى ممن أعراه إياها وقيل له أن يبيعها من غيره وقال الازهري النخلة العرية التي اذا عرضت النخيل على بيع ثمرها عريت منها نخلة أي عزلتها من المساومة والجميع العرايا والفعل منه الاعراء وهو أن تجعل ثمرتها للمحتاج أو لغير محتاج عامها ذلك قال الجوهري عرية فعيلة بمعنى مفعولة وانما أدخلت فيها الهاء لانها أفردت فصارت في عداد الاسماء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عري وقال ان ترخيصه في بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لانه ربما تأذى بدخوله عليه فيحتاج الى أن يشتريها منه بثمر فرخص له في ذلك واستعرى الناس في كل وجه وهو من العرية أكلوا الرطب من ذلك أخذه من العرايا قال أبو عدنان قال الباهلي العرية من النخل الفاردة التي لا تشتمل حملها يتمارع عنها وأنشد لنفسه

فلما بدت تكنى تضيع مودتي * وتخلط بي قوما لئاما جدودها
رددت على تكنى بقية وصلها * رميما فأمست وهي رث جديدها
كما اعتكرت للاقطين عرية * من النخل يوطى كل يوم جريدها

قال اعتكارها كثرة حتها فلا يأتي أصلها دابة الا وجد تحتها لقاطا من حملها ولا يأتي حوافيها الا وجد فيها سقاطا من أي ما شاء وفي الحديث شكا رجل الى جعفر بن محمد رضي الله عنه وجعا في بطنه فقال كل على الريق سبع تمرات من نخل غير معرى قال ثعلب المعرى المسمد وأصله المعرر من العرة وقد ذكر في موضعه في عرر والعريان من الخيل الفرس المقلص الطويل القوائم قال ابن سيده وبها أعراء من الناس أي جماعة واحدهم عرو وقال أبو زيد أتتنا أعراؤهم أي أخلاطهم وقال الاصمعي الاعراء الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم واحدهم عري قال الجعدي

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا * علي وقال العري منهم فأهجرا

وعري الى الشيء عروا باعه ثم استوحش اليه قال الازهري يقال عريت الى مال لي أشد العرواء اذا بعته ثم تبعته نفسك وعرى هواه الى كذا أي حن اليه وقال أبو وجزة

يعرى هوالك الى أسماء واحتظرت * بالنأي والبخل فيما كان قد سلفا

والعروة الاسد وبه سمي الرجل عروة والعريان اسم رجل وأبو عروة رجل زعموا كان يصيح

بالسبع فيموت ويزجر الذئب والسبع فيموت مكانه فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه قال النابغة الجعدى

وأزجر الكاشح العدو اذا اغـ * ـتابك زجرا مني على وتم

زجر أبي عروة السباع اذا * أشفق أن يلتبسن بالغنم

وعروة اسم وعروى وعروان موضعان قال ساعدة بن جؤية

وما شرب بيضاء يسقى دبوبها * دفاق فعروان الكراث فضيمها

وقال الازهرى عروى اسم جبل وكذلك عروان قال ابن برى وعروى اسم أكمة وقيل موضع قال الجعدى

كظاو بعروى ألجأته عشية * لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر

عسرية ليس لها ناسر * وعروى التي هدم الثعلب

قال وقال على بن حمزة وعروى اسم أرض قال الشاعر

يا ريح ناقتي التي كأنتها * عروى نصر وبارها وتنجم

أى تحفر عن النجم وهو ما نجم من النبت قال وأنشده المهلبي في المقصور كأنتها عرى بتشديد الراء وهو غلط وانما عرى واد وعروى هضبة وابن عروان جبل قال ابن هرمة

حلمه وازن بنات شمام * وابن عروان مكفهر الجبين

والأعروان نبت مثل به سيبويه وفسره السيرافى وفى حديث عروة بن مسعود قال والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليلة أكلمه فخرج فناداه فقال من هذا قال عروة فأقبل مسعود وهو يقول

أطرقت عراهيه * أم طرقت بداهيه

حكى ابن الاثير عن الخطابى قال هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه الى الازهرى وكان من جوابه أنه لم يجده فى كلام العرب والصواب عنده عناهيه وهى الغفلة والدهش أى أطرقت غفلة بلا روية أو دهشا قال الخطابى وقد لاح لى فى هذا شئ وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهرين وكنى وأبدل فيهما حرفا أو أصلها إما من العراء وهو وجه الارض وإما من العراء المقصور وهو الناحية كأنه قال أطرقت عرانى أى فنانى زائرا وضيفا أم أصابتك داهية فجئت مستغيثا فالهاء الاولى من عراهيه مبدلة من الهمزة والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة وقال

الزمخشري يحتمل أن يكون بالزاي مصدر من عَزَه يَعْزُه فهو عَزٌّ اذا لم يكن له أرَبٌ في الطرب فيكون معناه آطَرَقْت بلا أرَبٍ وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك الى الاستغاثة وذكر ابن الاثير في ترجمة عرا حديث المخزومية التي تستعير المتاع وتجحده وليس هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عور ﴿عزا﴾ العَزاء الصبر عن كل ما فقدت وقيل حسنه عزى يعزى عزاء ممدود فهو عَزٍ ويقال انه لعزي صبور اذا كان حسن العزاء على المصائب وعزّاه تعزية على الحذف والعوض فتعزّى قال سيبويه لا يجوز غير ذلك قال أبو زيد الاتمام أكثر في لسان العرب يعني التفعيل من هذا النحو وانما ذكرت هذا ليعلم طريق القياس فيه وقيل عزّيته من باب تظنيت وقد ذكر تعليله في موضعه وتقول عزّيت فلانا أعزيه تعزية أي أسيته وضربت له الاسى وأمرته بالعزاء فتعزّى تعزيا أي تصبر تصبرا وتعازى القوم عزى بعضهم بعضا عن ابن جني والتعزوة العزاء حكاه ابن جني عن أبي زيد اسم لا مصدر لان تفعلة ليست من أبنية المصادر والواو ههنا ياء وانما انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفتوة وعزا الرجل الى أبيه عزوا نسبه وانه لحسن العزوة قال ابن سيده وعزاه الى أبيه عزيا نسبه وانه لحسن العزية عن اللحياني يقال عزوته الى أبيه وعزيته قال الجوهري والاسم العزاء وعزا فلان نفسه الى بني فلان يعزوها عزوا وعزاها وعزا اليه واعتزى وتعزّى كله انتسب صدقا كان أو كذبا وانتمى اليهم مثله والاسم العزوة والنعوة وهي بالياء أبين والاعتزاء الادعاء والشعار في الحرب منه والاعتزاء الانتماء ويقال الى من تعزى هذا الحديث أي الى من تنمي قال ابن جريج حدث عطاء بحديث فقيل له الى من تعزيه أي الى من تسنده وفي رواية قلت له أتعزيه الى أحد وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا قوله تعزى أي انتسب وانتمى يقال عزيت الشيء وعزوته أعزيه وأعزوه اذا أسندته الى أحد ومعنى قوله ولا تكنوا أي قولوا له اعضض بأير أبيك ولا تكنوا عن الاير بالهن والعزاء والعزوة اسم لدعوى المستغيث وهو أن يقول يا لفلان أو يا للانصار أو يا للمهاجرين قال الراعي

فلما التقت فرساننا ورجالهم * دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبي خازم

تعلموا فوارس بالسيوف وتعتزى * والخيل مشعرة النحور من الدم

وفي الحديث من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منا أي من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا لله أو يا للاسلام

أو يا للمسلمين وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال يا لله للمسلمين قال الازهري له وجهان أحدهما أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل ولكن يقول يا للمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها والوجه الثاني أن معنى التعزي في هذا الحديث التأسي والصبر فاذا أصاب المسلم مصيبة تفجعه قال انا لله وانا اليه راجعون كما أمره الله ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله اياه فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو التعزية من عزيت كما يقال أعطيته عطاء ومعناه أعطيته اعطاء وفي الحديث سيكون للعرب دعوى قبائل فاذا كان كذلك فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين وقال الليث الاعتزاء الاتصال في الدعوى اذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى اليه والعزة عصبة من الناس والجمع عزون الاصمعي يقال في الدار عزون أي أصناف من الناس والعزة الجماعة والفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون وعزون أيضا بالضم ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات وانشد ابن بري للكميت

ونحن وجندل باغ تركنا * كلاب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين معنى عزين حلقا حلقا وجماعة جماعة وعزون جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة وقال الليث العزة عصبة من الناس فوق الحلقة ونقصانها واو وفي الحديث مالي أراكم عزين قالوا هي الحلقة المجتمعة من الناس كان كل جماعة اعتزاؤها أي انتسابها واحد وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثبين وبرين في جمع ثبة وبرة وعزة مثل عضة أصلها عضوة وسنذكرها في موضعها قال ابن بري ويأتي عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثبين قال وشاهده ما أنشده الجوهري

فلما أن أتين على أضاخ * ضربن حصاه أشتاتا عزينا

لانه يريد الحصى ومثله قول ابن أحمر البجلي

حلقت لها زمه عزين ورأسه * كالقرص فرطح من طحين شعير

وعزوت فعلت قال ابن سيده وانما حكمنا عليه بأنه فعلت لوجود نظيره وهو عفريت ونفريت ولا يكون فعويلا لانه لا نظير له قال ابن بري جعله سيبويه صفة وفسره ثعلب بأنه القصير وقال ابن دريد هو اسم موضع وبنو عزوان حي من الجن قال ابن أحمر

يصف الظليم والعرب تقول ان الظليم من مراكب الجن

حلقت بنو عزوان جوجؤه * والرأس غير قنازع زعر

قال الليث وكلمة شنعاء من لغة أهل الشحر يقولون بعزى ما كان كذا وكذا كما تقول نحن لعمري لقد كان كذا وكذا وبعزيلك ما كان كذا وقال بعضهم عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وقيل بعزى وقد ذكر في عزز قال ابن دريد العزو لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان يقولون عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وكذلك يقولون بعزى (عسا) عسا الشيخ يعسو عسوا وعساوا وعسيا مثل عتيا وعساء وعسوة وعسى عسى كله كبر مثل عتى ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتيا وعسا يعسو مثله ورأيت في حاشية أصل التهذيب للازهري الذي نقلت منه حديثا متصلا السند الى ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من الكبر عتيا أو عسيا فما أدري أهذا من أصل الكتاب أم سطره بعض الافاضل وفي حديث قتادة بن النعمان لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا أو عشا عسا بالسين المهملة أي كبر وأسن من عسا القضيب اذا يبس وبالمهملة أي قل بصره وضعف وعست يده تعسو عسوا غلظت من عمل قال ابن سيده وهذا هو الصواب في مصدر عسا وعسا النبات عسوا غلظ واشتد وفيه لغة أخرى عسي يعسى عسى وأنشد

يهوون عن أركان عز أدرما * عن صامل عاس اذا ما اصلخما

قوله عن صامل الخ تقدم انا في مادة صلخم سائلك وهو تحريف والصواب ماهنا كما في مادة صمل اه

قال والعساء مصدر عسا العود يعسو عساء والقساء مصدر قسا القلب يقسو قساء وعسا الليل اشتدت ظلمته قال * وأظعن الليل اذا الليل عسا * والغين أعرف والعاسي مثل العاتي وهو الجافي والعاسي الشماخ من شماريخ العذق في لغة بلحرث بن كعب الجوهري وعسا الشئ يعسو عسوا وعساء ممدودا أي يبس واشتد وصلب والعساء مقصورا الملح والعسو الشمع في بعض اللغات ﴿ وعسى طمع واشفاق وهو من الافعال غير المتصرفة وقال الازهري عسى حرف من حروف المقاربة وفيه ترج وطمع قال الجوهري لا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال تقول عسى زيد أن يخرج وعست فلانة أن تخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج الا أن خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا قال ابن سيده عسيت أن أفعل كذا وعسيت قاربت والاولى أعلى قال سيبويه لا يقال عسيت الفعل ولا عسيت للفعل قال اعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك استغنوا بأن تفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى

قوله والعساء مقصورا الملح هذه عبارة الصحاح وقال الصغاني في التكملة وهو تصحيف قبيح والصواب الغسا بالغين معجمة لا غير اه

عن أن يقولوا عَسَيا وعَسَوا ولولا أنه ذاهب عن لزومها به ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني أنهم لا يقولون عسى فاعلا ولا كاد فاعل فترك هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء وقال سيبويه عسى أن تفعل كقولك دنا أن تفعل وقالوا عسى الغوير أبؤسا أي كان الغوير أبؤسا حكاه سيبويه قال الجوهري أما قولهم عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر وضع أبؤسا موضع الخبر وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها ويما شبهوا عسى بكاد واستعملوا الفعل بعده بغير أن فقالوا عسى زيد ينطلق قال سماعة بن أسول النعامي

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

هكذا أنشده الجوهري قال ابن بري وصواب انشاده * عن بلاد ابن قارب * وقال كذا أنشده سيبويه وبعده

هيف تخف الريح فوق سيالة * لمن لويات العكوم نصيب

وحكى الازهري عن الليث عسى تجري مجرى لعل تقول عسيت وعسيتما وعسيتم وعست المرأة وعستا وعسين يتكلم بهما على فعل ماض وأسيت ماسواه من وجوه فعله لا يقال يعسى ولا منعول له ولا فاعل وعسى في القرآن من الله جل ثناؤه واجب وهو من العباد ظن كقوله تعالى عسى الله أن يأتي بالفتح وقد أتى الله به قال الجوهري الا في قوله عسى ربه ان طلقكن أن يبدله قال أبو عبيدة عسى من الله ايجاب فجاءت على احدى اللغتين لان عسى في كلامهم رجاء ويقين قال ابن سيده وقيل عسى كلمة تكون للشك واليقين قال الازهري وقد قال ابن مقبل فجعله يقينا أنشده أبو عبيد

ظني بهم كعسى وهم بتنوفة * يتنازعون جوائز الامثال

أي ظني بهم يقين قال ابن بري هذا قول أبي عبيدة وأما الاصمعي فقال ظني بهم كعسى أي ليس بثبت كعسى يريد أن الظن هنا وان كان بمعنى اليقين فهو كعسى في كونها بمعنى الطمع والرجاء وجوائز الامثال ما جاز من الشعر وسار وهو عسى أن يفعل كذا وعس أي خليق قال ابن الاعرابي ولا يقال عسى وما أعساه وأعس به وأعس بأن يفعل ذلك كقولك أحر به وعلى هذا وجه الفارسي قراءة نافع فهل عسيتم بكسر السين قال لانهم قد قالوا هو عس بذلك وما أعساه وأعس به فقوله عس يقوي عسيتم ألا ترى ان عس لغة في عسى وقد جاء فعل وفعل في نحو وري الزند ووري فكذلك عسيتم وعسيتم فان أسند الفعل الى ظاهر فقياس عسيتم أن يقول فيه عسى زيد مثل رضي زيد وان لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتين فيستعمل احداهما في موضع دون الاخرى كما فعل ذلك في غيرها وقال

الازهرى قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِيَ وقال الله عزوجل فهل عَسَيْتُمْ ان تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فى الارض اتفق القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ الا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فهل عَسِيتم بكسر السين وكان يقرأ عَسَى ربكم أن يهلك عدوكم فدل موافقته القراء على عَسَى على ان الصواب فى قوله عَسَيْتُمْ فتح السين قال الجوهرى ويقال عَسَيْتُ أن أفعل ذلك وعَسِيتُ بالفتح والكسر وقرئ بهما فهل عَسَيْتم وحكى اللحيانى عن الكسائى بالعَسَى أن يفعل قال ولم أسمعهم يصرفونها مصرف أخواتها يعنى باخواتها حرى وبابها وماشاكلها وهذا الامر مُعْسَاةٌ منه أى مخلقة وانه لَمُعْسَاةٌ أن يفعل ذلك كقولك مَحْراةٌ يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد والمَعْسِيَةُ الناقة التى يُشَكُّ فيها أبها أنثى أم لا والجمع المَعْسِيَاتُ قال الشاعر

اذا المَعْسِيَاتُ مَنَعْنَ الصبو * حَ خَبَّ جَرِيٌّ بِهِنَّ خَبِنْ

جَرِيُّه وكيله ورسوله وقيل الجَرِيُّ الخادم والخبن ما أخبن والخَبِنُ من الطعام للجدب وأما ما أنشده أبو العباس

ألم ترَنى تَرَكْتُ أبا يزيد * وصاحبَه كَعَسْاء الجوارى

بلا خَبْطٍ ولا نَبْلٍ ولكنْ * يَدًا بيدٍ فَهَا عينى جَعَارِ

قال هذا رجل طعن رجلًا ثم قال تركته كعساء الجوارى يسيل الدم عليه كالمرأة التى لم تأخذ الخُشْوة فى حيضها فدمها يسيل والمَعْسَاء من الجوارى المراهقة التى يَظُنُّ من رآها أنها قد تَوَضَّأَتْ وحكى الازهرى عن ابن كيسان قال اعلم ان جَمْعَ المقصور كله اذا كان بالواو والنون والياء فان آخره يسقط لسكونه وسكون واو الجمع وياء الجمع ويبقى ما قبل الالف على فَتْحِه من ذلك الاَدْنَوْنَ جمع أدنى والمُصْطَفَوْنَ والمُوسَوْنَ والعِيسَوْنَ وفى النصب والخفض الاَدْنَيْنَ والمُصْطَفَيْنَ والاَعْسَاءُ الارزان الصُّلْبَةُ واحدها عاس وروى ابن الاثير فى كتابه فى الحديث أفضل الصدقة المَنِيحَةُ تَغْدُو بعساء وتروح بعساء وقال قال الخطابى قال الحُمَيْدى العساء العُسُّ قال ولم أسمعه الا فى هذا الحديث قال والحُمَيْدى من أهل اليمن قال ورواه أبو خيثمة ثم قال بعساس كان أجود وعلى هذا يكون جَمْعَ العُسِّ أبدل الهمزة من السين وقال الزمخشرى العساء والعساس جمع عُسٍّ وأبو العَسَّار رجل قال الازهرى كان خلادًا صاحب شرطة البصرة يكنى أبا العَسَّا (عشا) العَشَا مقصور سوء البَصَر بالليل والنهار يكون فى الناس والدواب والابل والطير وقيل هو ذهاب البَصَر حكاه ثعلب

قوله بعساس كان أجود هكذا فى جميع الاصول بيدنا اه

قال ابن سيده وهذا الايصح اذا تأملته وقيل هو أن لا يبصر بالليل وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى ويكون الذى لا يبصر بالليل و يبصر بالنهار وقد عشا يعشو عشوا وهو أدنى بصره وانما يعشو بعد ما يعشى قال سيبويه أمالوا العشا وان كان من ذوات الواو وتشبيها بذوات الواو من الافعال كغزا وشوها قال وليس بمطرد فى الأسماء انما يطرد فى الأفعال وقد عشى يعشى عشى وهو عش وأعشى والأنثى عشواء والعشو جمع الأعشى قال ابن الاعرابى العشو من الشعراء سبعة أعشى بنى قيس أبو بصير وأعشى باهلة أبو فحافة وأعشى بنى نهشل الأسود بن يعفر وفى الاسلام أعشى بنى ربيعة من بنى شيبان وأعشى همدان وأعشى تغلب ابن جوان وأعشى طرود من سليم وقال غيره وأعشى بنى مازن من تميم ورجلان أعشيان وامرأتان عشواوان ورجال عشو وأعشون وعشى الطير أوقدلها نارا التعشى منها ويصيدها وعشا يعشو اذا ضعف بصره وأعشاه الله وفى حديث ابن المسيب أنه ذهبت احدى عينيه وهو يعشو بالأخرى أى يبصر بها بصرا ضعيفا وعشا عن الشئ يعشو ضعف بصره عنه وخبط خبط عشواء لم يتعمده وفلان خابط خبط عشواء وأصله من الناقة العشواء لانها لا تبصر ما أمامها فهى تخبط بيديها وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها قال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن أمثالهم السائرة هو يخبط خبط عشواء يضرب مثلا للصادر الذى يركب رأسه ولا يهتم لعواقبه كالناقة العشواء التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به وشبه زهير المنايا بخبط عشواء لانها تعم الكل ولا تخص ابن الاعرابى العقاب العشواء التى لا تبالى كيف خبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة العشواء لا تدرى كيف تضع يدها وتعاشى أظهر العشا وأرى من نفسه أنه أعشى وليس به وتعاشى الرجل فى أمره اذا تجاهل على المثل وعشا يعشو اذا أتى نارا للضيافة وعشا الى النار وعشاها عشوا وعشوا واعتشاها واعتشى بها كلها رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيأ بها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

أى متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصرك وأنشد ابن الاعرابى

وجوها لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدباحتى ترى الليل ينجلى

وعشوته قصدته ليلا هذا هو الأصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار أعشو اليها عشوا اذا

قوله أبو فحافة هكذا فى الاصل وفى التكملة أبو قحفان اه

قوله وجوها هو هكذا بالنصب فى الاصل والمحكم وهو بالرفع فيما يأتى اه

استدللت عليها بصر ضعيف وينشد بيت الخطيئة أيضا وفسره فقال المعنى متى تأته عاشيا وهو مرفوع بين مجزوم بن لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأت زيدا تكرمه يأتك جزمت تأت بان وجزمت يأتك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا وان صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن قال ومن قرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فمعناه من يعم عنه وقال القتيبي معنى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يظلم بصره قال وهذا قول أبي عبيدة ثم ذهب يرد قول الفراء ويقول لم أر أحدا يجيز عشوت عن الشيء أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن الشيء أي تغافلت عنه كأني لم أره وكذلك تعاميت قال وعشوت الى النار أي استدللت عليها ببصر ضعيف قال الازهري أغفل القتيبي موضع الصواب واعترض مع غفلته على الفراء يرد عليه فذكرت قوله لا بين عواره فلا يغتر به الناظر في كتابه والعرب تقول عشوت الى النار أعشو عشوا أي قصدت مهتديا به وعشوت عنها أي أعرضت عنها فيترقون بين الى وعن موصولين بالفعل وقال أبو زيد يقال عشا فلان الى النار يعشو عشوا اذا رأى نارا في أول الليل فيعشو اليها يستضيء بضوئها وعشا الرجل الى أهله يعشو وذلك من أول الليل اذا علم مكان أهله فقصدا لهم وقال أبو الهيثم عشي الرجل يعشى اذا صار أعشى لا يبصر ليلا وقال من احتج للعقيلي جعل الاعتشاء بالوجوه كالاعتشاء بالنار يمدح قوما بالجمال

يزين سنا المأوى كل عشية * على غفلات الزين والمتجمل

وجوها ولو أن المدلجين اعتشوا بها * سطعن الدجى حتى ترى الليل يخجل

وعشا عن كذا وكذا يعشو عنه اذا مضى عنه وعشا الى كذا ركذا يعشو اليه عشوا وعشوا اذا قصد اليه مهتديا بضوئه ويقال استعشى فلان نارا اذا اهتدى بها وأنشد

يتبعن حربا اذا هن قدم * كأنه بالليل يستعشي ضرم

يقول هو نشيط صادق الطرف جرى على الليل كأنه مستعشي ضرمة وهي النار وهو الرجل الذي قد ساق الحارب له فطردها فقد الى ثوب فشقه وقتله قتلا شديدا ثم غمره في زيت أو دهن فروادها أشعل في طرفه النار فاهتدى بها واقتص أثر الحارب ليستنقذ ابله قال الازهري وهذا كله صحيح وانما أتى القتيبي في وهمه الخطأ من جهة أنه لم يفرق بين عشا الى النار وعشا عنها ولم يعلم أن كل واحد منهما ضد الآخر من باب الميل الى الشيء والميل عنه كقولك عدلت الى بني فلان اذا قصدتهم

قوله حربا هكذا في الاصل ولعله محرف والاصل حوذيا أي سائقا سريعا السير وحرره اه

وعَدَلْتُ عنهم اذا صَغَيْتَ عنهم وكذلك مِلْتُ اليهم ومِلْتُ عنهم ومَضَيْتُ اليهم ومَضَيْتُ عنهم وعكذا قال أبو اسحق الزجّاج فى قوله عزوجل ومن يعشُ عن ذكر الرحمن أى يُعرِض عنه كما قال الفرّاء قال أبو اسحق ومعنى الآية أن من أعرض عن القرآن ومافيه من الحكمة الى أباطيل المضلّين تُعاقبه بشيطان نُقيّضه له حتى يُضِلّه ويلازمه قرينًا له فلا يهتدى مُجازاةً له حين آثر الباطل على الحق البيّن قال الازهرى وأبو عبيدة صاحب معرفة بالغريب وأيّام العرب وهو يَلِيدُ النظر فى باب النحو ومقاييسه وفى حديث ابن عُمر أن رجلًا أتاه فقال له كما لا يَنْفَعُ مع الشِّرْك عَمَلٌ هل يَضُرُّ مع الايمان ذَنْبٌ فقال ابن عُمر عَشِ ولا تَغْتَرَّ ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك هذا مَثَلٌ للعرب تَضْرِبُه فى التوصية بالاحتياط والاخذ بالحَزْم وأصله أن رجلا أراد أن يقطع مفازة بإبله ولم يُعَشِّها ثقة على مافيها من الكلا فقيل له عَشِّ إبلك قبل أن تفوز وخُذْ بالاحتياط فان كان فيها كلأ لم يَضُرَّك ماصَنَعْتَ وان لم يكن فيها شئ كنتَ قد أخذتَ بالثقة والحَزْم فأراد ابن عُمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا تَرْكَبْها اتكالًا على الاسلام وخُذْ فى ذلك بالثقة والاحتياط قال ابن برى معناه تَعَشَّ اذا كنتَ فى سَفَر ولا تتوان ثقةً منك أن تتعشّى عند أهلك فلعلّك لا تجد عندهم شيأ وقال الليث العَشْوانيّات نارٌ ترجو عندها هُدًى أو خيرًا تقول عَشَوتُها أعشُوها عَشْوًا وعُشُوًّا والعاشية كل شئ يُعشُو بالليل الى ضَوْء نار من أصناف الخَلْق الفَراش وغيره وكذلك الابل العواشى تَعْشُو الى ضَوْء نار وأنشد

وعاشية حَوْش بطان ذَعَرْتُها * بضَرْب قَتِيل وَسْطَها يَتَسَيَّفُ

قال الازهرى غلط فى تفسير الابل العواشى أنها التى تَعْشُو الى ضَوْء النار والعواشى جمع العاشية وهى التى تَرْعَى ليلًا وتتعشّى وسنذكرها فى هذا الفصل والعُشْوة والعِشْوة النار يُستضاء بها والعاشى القاصد وأصله من ذلك لانه يَعْشُو اليه كما يَعْشُو الى النار قال ساعدة بن جُؤَيّة

شهابى الذى أعشُو الطريقَ بضَوْئه * ودِرْعى فَلِيلُ الناس بَعْدَك أسْوَدُ

والعُشْوة ما أُخِذَ من نار يُقْتَبَس أو يُستضاء به أبو عمرو والعِشْوة كالشُّعْلة من النار وأنشد

حتى اذا اشْتالَ سُهَيْلٌ بسَحَرْ * كعِشْوة القابس تُرْمَى بالشَّرَرْ

قال أبو زيد بَعُونا عُشْوةً أى نارًا نَسْتَضِئ بها قال أبو زيد عَشِىَ الرجلُ عن حق أصحابه يَعْشَى عَشًى شديدا اذا ظَلَمَهم وهو كقولك عَمِىَ عن الحق وأصله من العَشَا وأنشد

ألا رُبَّ أعْشَى ظالمٍ مُتَخَمِّط * جَعَلْتُ بعَيْنَيْه ضِياءً فأبْصَرا

قوله ثقة على مافيها الخ هكذا فى الاصل الذى بايدينا وفى النهاية ثقة بما سجده من الكلا وفى التهذيب فاتكل على مافيها الخ اه

وقال عشي على فلان يعشى عشى منقوص ظلمني وقال الليث يقال للرجال يعشون وهما يعشيان وفي النساء هن يعشين قال لما صارت الواو في عشي ياء لكسرة الشين تركت في يعشيان ياء على حالها وكان قياسه يعشوان فتركوا القياس وفي تثنيه الاعشى هما يعشيان ولم يقولوا يعشوان لان الواو لما صارت في الواحد ياء لكسر ما قبلها تركت في التثنية على حالها والنسبة الى أعشى أعشوي والى العشية عشوي والعشوة والعشوة والعشوة ركوب الامر على غير بيان وأوطأني عشوة وعشوة وعشوة لبس علي والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب أمرا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه وأصله من عشواء الليل وعشوته مثل ظلماء الليل وظلمته تقول أوطأني عشوة أي أمرا ملتبسا وذلك اذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلية وحكى ابن بري عن ابن قتيبة أوطأته عشوة أي غررته وحملته على أن يطأ مالا يبصره فربما وقع في بئر وفي حديث علي كرم الله وجهه خباط عشوات أي يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتحير وفي الحديث يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة يريد ظلمة الكفر كما ركب الانسان أمرا بجهل لا يبصر وجهه فهو عشوة من عشوة الليل وهو ظلمة أوله يقال مضى من الليل عشوة بالفتح وهو ما بين أوله الى ربعه وفي الحديث حتى ذهب عشوة من الليل ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل والعشوة بالضم والفتح والكسر الامر الملتبس وركب فلان العشواء اذا خبط أمره على غير بصيرة وعشوة الليل والسحر وعشواؤه ظلمته وفي حديث ابن الاكوع فأخذ عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ويجمع على عشوات وفي الحديث أنه عليه السلام كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء كما يقال استحر وابتكر والعشاء أول الظلام من الليل وقيل هو من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة قال الازهري يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاآن والاصل العشاء فغلب على المغرب كما قالوا الابوان وهما الاب والام ومثله كثير وقال ابن شميل العشاء حين يصلي الناس العتمة وأنشد

ومحول ملت العشاء دعوته * والليل منتشر السقيط بهيم

قوله ومحول هكذا في الاصل وراجعه اه

قال الازهري صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ووقتها حين يغيب الشفق وهو قوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء وأما العشي فقال أبو الهيثم اذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية قال الازهري وصلاتا العشي هما الظهر والعصر

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه صَلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي وأكبر ظني أنها العصر وساقه ابن الاثير فقال صَلَّى بنا احدى صلاتي العَشِيِّ فسلَّم من اثنتين يريد صلاة الظهر أو العصر وقال الازهري يقع العشي على ما بين زوال الشمس الى وقت غروبها كل ذلك عشي فاذا غابت الشمس فهو العشاء وقيل العَشِيُّ من زوال الشمس الى الصباح ويقال لما بين المغرب والعتمة عشاء وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا في ذلك

غَدَوْنا غَدْوَةً سَحَرًا بِلَيْلٍ * عِشاءً بعدما انْتَصَفَ النَّهارُ

وجاء عَشُوة أي عشاء لا يتمكن لا تقول مَضَتْ عَشْوَةٌ والعَشِيُّ والعَشِيَّةُ آخر النهار يقال جئته عَشِيَّةً وعَشِيَّةَ حكى الاخيرة سيبويه وأتيته العَشِيَّةَ ليومك وآتيه عَشِيَّ غد بغيرهاء اذا كان للمستقبل وأتيتك عَشِيًّا غير مضاف وآتيه بالعَشِيِّ والغد أي كل عَشِيَّة وغداة وإني لآتيه بالعَشايا والغدايا وقال الليث العَشِيُّ بغيرهاء آخر النهار فاذا قلت عَشِيَة فهو اليوم واحد يقال لقيته عَشِيَّةَ يوم كذا وكذا ولقيته عَشِيَّةً من العَشِيّات وقال الفراء في قوله تعالى لم يلبثوا الا عَشِيَّة أو ضحاها يقول القائل وهل للعَشِيَّة ضحى قال وهذا جيد من كلام العرب يقال آتيك العَشِيَّة أو غداتها واتيك الغداة أو عَشِيَّتها فالمعنى لم يلبثوا الا عَشِيَّة أو ضحى العَشِيَّة فأضاف الضحى الى العَشِيَّة وأما ما أنشده ابن الاعرابي

ألا ليت حظي من زيارة أُمَيَّةَ * غَدِيَّاتُ قيظٍ أو عَشِيَّاتُ أشتيهْ

فانه قال الغَدَوات في القيظ أطول وأطيب والعَشِيّات في الشتاء أطول وأطيب وقال غَدِيَّةً وغَدِيّات مثل عَشِيَّة وعَشِيّات وقيل العَشِيُّ والعَشِيَّة من صلاة المغرب الى العتمة وتقول أتيته عشي أمس وعَشِيَّةَ أمس وقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بُكْرَةً وعَشِيًا وليس هناك بُكْرَةٌ ولا عَشِيٌّ وانما أراد لهم رزقهم في مقدار ما بين الغداة والعَشِيِّ وقد بيناه في التفسير أن معناه ولهم رزقهم كل ساعة وتصغير العَشِيِّ عُشَيْشِيانٌ على غير القياس وذلك عند شقي وهو آخر ساعة من النهار وقيل تصغير العَشِيِّ عُشَيّانٌ على غير قياس مكبره كأنهم صغروا عَشِيًّا والجمع عُشَيّانات ولقيته عُشَيْشِيَةً وعُشَيْشِيات وعُشَيْشِيانات وعُشَيّانات كل ذلك نادر ولقيته مُغَيْرِبانَ الشمس ومُغَيْرِبانات الشمس وفي حديث جُنْدَب الجُهَني فأتينا بطن الكديد فنزلنا عُشَيْشِيَةً قال هي تصغير عَشِيَّة على غير قياس أبدل من الياء الوسطى شين كان أصله عُشَيِّيَةٌ وحكى عن ثعلب أتيته عُشَيْشِيَةً

وعُشَيْشِيَانًا وعُشَيَانًا قال ويجوز فى تصغير عَشِيَّة عُشَيَّة وعُشَيْشِيَة قال الازهرى كلام العرب فى تصغير عَشِيَّة عُشَيْشِيَة جاء نادرًا على غير قياس ولم أسمع عُشَيَّة فى تصغير عَشِيَّة وذلك أن عُشَيَّة تصغير العَشْوَة وهو أول ظُلْمَة الليل فاراد وا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وبين تصغير العَشْوَة وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قوله

هَيْفاءُ مُجْزاءٌ خَرِيدٌ بالعَشِى * تَنْحَلُّ عَنْ ذِى أُشُرٍ عَذْبٍ نَقِى

فانه أراد بالليل فامَّا أن يكون سمَّى الليل عَشِيًّا لمكان العَشاء الذى هو الظُّلْمَة واما أن يكون وضع العَشِىّ موضع الليل لقُرْبِه منه من حيث كان العَشِىُّ آخِرَ النهار وآخِرُ النهار مُتَّصِلٌ بأوّل الليل وانما أراد الشاعر أن يبالغ بتَجَرُّدِها واسْتِخْبائِها لان الليل قد يُعْدَم فيه الرُّقَباءُ والجُلَساءُ وأكثر من يُسْتَحْيا منه يقول فاذا كان ذلك مع عدم هؤلاء فانها تَتَجَرَّدُ بتَجَرُّدِها نهارًا اذا حَضَرُوا وقد يجوز أن يُعْنَى به اسْتِخْباؤها عند المباعَلَة لان المباعَلَة أكثر ما تكون ليلًا والعشىّ طعام العَشِىّ والعَشاء قلبت فيه الواو ياءً لقُرْبِ الكَسْرَة والعَشاءُ كالعشىّ وجمعه أعْشِيَة وعَشِىَ الرجلُ يَعْشَى وعَشَا وتَعَشَّى كُلُّه أكَلَ العَشاء فهو عاشٍ وعَشَّيْتُ الرجلَ اذا أطْعَمْتَه العَشاءَ وهو الطعام الذى يُؤْكَلُ بعد العشاء ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا حَضَر العَشاءُ والعِشاءُ فابْدَؤُا بالعَشاء العَشاء بالفتح والمدّ الطعامُ الذى يُؤْكَلُ عند العشاء وهو خلاف الغَدَاء وأراد بالعشاء صلاة المغرب وانما قدّم العَشاء لئلَّا يَشْتَغِلَ قلبُه به فى الصلاة وانما قيل انها المغرب لانها وقتُ الافطار وانضيق وقتها قال ابن برى وفى المثل سَقَطَ العَشاءُ به على سِرْحان يضرب للرجل يَطْلُبُ الامرَ التافه فيَقَعُ فى هَلَكَة وأصله انّ ذِئْبَةً طَلَبَتِ العَشاءَ فهَجَمَتْ على أسَدٍ وفى حديث الجمع بعَرَفة صَلَّى الصلاتَيْن كلَّ صلاة وحْدَها والعَشاءُ بينهما أى أنه تَعَشَّى بين الصلاتَيْن قال الاصمعى ومن كلامهم لا يَعْشَى الا بعد ما يَعْشُو أى لا يَعْشَى الا بعد ما يَتَعَشَّى واذا قيل تَعَشَّ قلتَ ما بى من تَعَشٍّ أى احتياج الى العَشاء ولا تَقُلْ ما بى عَشاءٌ وعَشَوْتُ أى تَعَشَّيْتُ ورجلٌ عَشْيانُ مُتَعَشٍّ والاصل عَشْوانُ وهو من باب أشاوَى فى الشُّذُوذ وطَلَبِ الخِفَّة قال الازهرى رجلٌ عَشْيان وهو من ذوات الواو لانه يقال عَشِيتُه وعَشَوتُه فأنا أعْشُوه أى عَشَّيْتُه وقد عشِىَ يعشَى اذا تَعَشَّى وقال أبو حاتم يقال من الغَداء والعَشاء رجلٌ غَدْيان وعَشْيان والاصل غَدْوان وعَشْوان لان أصلَهما الواو ولكن الواو تُقْلَب الى الياء كثيرا لان الياءَ أخفُّ من الواو وعَشَاه عَشْوًا وعَشِيًا فتَعَشَّى أطْعَمَه العَشاءَ الاخيرة نادرةٌ وأنشد ابن الاعرابى

قَصَرْنا عَلَيْه بالمَقِيظ لِقاحَنا * فَعَيَّلْنَه من بين عَشْىٍ وتَقْبِيلِ

قوله فعيلنه الخ هكذا فى الاصول وحرره اه

وأنشد ابن برى لأثرط بن التوأم اليشكرى

كان ابن أسماء يعشوه ويضحكه * من هجمة كسيل النخل درار

وعشاه تعشية وأعشاه كعشاه قال أبو ذؤيب

فأعشيته من بعد مارات عشيه * بسهم كسير التابر يقة لهوق

عداه بالباء لأنه فى معنى غذيته وعشيت الرجل أطعمته العشاء ويقال عش إبلك ولا تعترّ وقوله

بات يعشيها بعضب باتر * يقصد فى أسوقها وجائر

أى أقام لها السيف مقام العشاء الازهرى العشى ما يتعشى به وجمعه أعشاء قال الخطيئة

وقد نظرتكم أعشاء صادرة * للخمس طال بها حوزى وتنساسى

قال شمر يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس لأنها اذا صدرت تعشت طويلا وفى بطونها ماء كثير فهى تحتاج الى بقل كثير وواحد الاعشاء عشى وعشى الابل ما تتعشاه وأصله الواو والعواشى الابل والغنم التى ترعى بالليل صفة غالبة والفعل كالفعل قال أبو النجم

يعشى اذا أظلم عن عشائه * ثم غدا يجمع من غدائه

يقول يتعشى فى وقت الظلمة قال ابن برى ويقال عشى بمعنى تعشى وفى حديث ابن عمر ما من عاشية أشد أنقا ولا أطول شبعا من عالم من علم العاشية التى ترعى بالعشى من المواشى وغيرها يقال عشيت الابل وتعشيت المعنى أن طالب العلم لا يكاد يشبع منه كالحديث الآخر منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وفى كتاب أبى موسى ما من عاشية أدوم أنقا ولا أبعد ملالا من عاشية علم وفسره فقال العشوات يأتيان لك نارا ترجو عندها خيرا يقال عشوته أعشوه فأنا عاش من قوم عاشية وأراد بالعاشية ههنا طالبى العلم الراجين خيره ونفعه وفى المثل العاشية تهيج الآبية أى اذا رأت التى تأبى الرعى التى تتعشاها اجتهالا لترعى فرعت معها وأنشد

ترى المصل يطرد العواشيا * جلتها والأخرا الحواشيا

وبعير عشى يطيل العشاء قال أعرابى ووصف بعيره * عريض عروض عشى عطوّ * وعشا الابل وعشاها أرعاها ليلا وعشيت الابل اذا رعيتها بعد غروب الشمس وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت فهى عاشية وجمل عش وناقة عشية يزيدان على الابل فى العشاء كلاهما على النسب دون الفعل وقول كثير يصف سحابا

خَفِيٌّ تَعَشَّى فِي البِحَارِ وَدُونَهُ * مِنَ اللُّجِّ خُضْرٌ مُظْلِمَاتٌ وَسُدَّفُ

انما اراد أن السحاب تَعَشَّى من ماء البحر جعله كالعشاء له وقول أُحَيْحَةَ بن الجُلَاح

تَعَشَّى أَسافِلَها بِالجَنُوبِ * وَتَأْتِي حَلُوبَتُهَا مِن عَلِ

يعني بها النخل يعني أنها تَتَعَشَّى من أسفل أي تشرب الماء ويأتي حَمْلُها من فوق وعَنَى بحلوبتها حَمْلَها كأنه وَضَعَ الحَلُوبة موضعَ المَحْلُوب وعَشِيَ عليه عَشًى ظَلَمَ وعَشِيَ عن الشيء رَفَقَ به كتَضَحَّى عنه والعُشْوانُ ضَرْبٌ من التَّمْرِ أو النَّخْلِ والعَشْواءُ ممدودة ضَرْبٌ من متأخر النخل حَمْلًا (عصا) العَصَا العُودُ أُنْثَى وفي التنزيل العزيز هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عليها وفلان صُلْبُ العَصَا وصَلِيبُ العَصَا اذا كان يَعْنُفُ بالابل فَيَضْرِبُها بالعَصَا وقوله

فَأَشْهَدُ لَا أَتِيكَ مَا دَامَ تَنْضُبٌ * بِأَرْضِكَ أَوْ صُلْبُ العَصَا مِن رِجَالِكَ

أي صَلِيبُ العَصَا قال الازهري ويقال للراعي اذا كان قَوِيًّا على الابل ضابطًا لها انه لَصُلْبُ العَصَا وشَدِيدُ العَصَا ومنه قول عمر بن لَجَإ * صُلْبُ العَصَا جافٍ عَنِ التَّغَزُّلِ * قال ابن بري ويقال انه لَصُلْبُ العَصَا أي صُلْبٌ في نفسه وليس ثَمَّ عَصًا وانشد بيت عمر بن لجا ونسبه الى أبي النَّجْم ويقال عَصًا وعَصَوانِ والجمع أَعْصٍ وأَعْصاءٌ وعُصِيٌّ وعِصِيٌّ وهو فَعُول وانما كُسِرَتِ العَيْنُ لما بَعْدَها من الكَسْرة وأنكر سيبويه أَعْصاءً قال جعلوا أَعْصِيًا بدلًا منه ورجل لَبِنُ العَصَا رفيقٌ حَسَنُ السياسة لما يلي يَكْنُونَ بذلك عن قلة الضَّرْبِ بالعَصَا وضعيفُ العَصَا أي قليلُ الضَّرْبِ للابل بالعَصَا وذلك مما يُحْمَدُ به حكاه ابن الاعرابي وأنشد الازهري لمَعْنِ بن أَوْسٍ المُزَنِيِّ

عليه شَرِيبٌ وادِعٌ لَبِنُ العَصَا * يُسَاجِلُها جُمَّانَهُ وتُساجِلُهْ

قال الجوهري موضع الجُمَّاتِ نَصْبٌ وجعل شُرْبَها للماء مُساجَلَةً وأنشد غيره قول الراعي يصف راعيا

ضَعِيفُ العَصَا بادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ * عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ أَصْبُعَا

وقولهم انه لضعيف العَصَا أي رَعِيَّة قال ابن الاعرابي والعرب تَعِيبُ الرِّعاءَ بضَرْبِ الابل لان ذلك عُنْفٌ بها وقِلَّةُ رِفْقٍ وأنشد

لَا تَضْرِبَاها واشْهَرَا لها العِصِيّ * فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هِبابٍ عَجْرَفِيّ

* فِيهَا وَدَهْبَاءَ تَسُولُ بالعَشِيّ *

يقول أخيفاها باشْهَرِكما العِصِيَّ لها ولا تَضْرِباها وأنشد

دَعْهامن الضَّرْبِ وبَشِّرْهابِرِيْ * ذالكَ الزِّيادُلازِيادُ بالعِصِيْ

وعَصاه بالعَصا فهو يَعْصُوه عَصْوًا اذا ضَرَبه بالعصا وعَصَى بها أخَذَها وعَصِيَ بسَيْفه وعَصَابه يَعْصُو عَصًا أخَذَه أخْذَ العَصَا أوضَرَبَ به ضَرْبَه بها قال جرير

تَصِفُ السُّيوفَ وغيرُكم يَعْصَى بها * يا ابنَ القُيونِ وذالكَ فِعلُ الصَّيْقَلِ

والعَصا مقصورٌ مصدرُ قولِكَ عَصِيَ بالسيفِ يَعْصَى اذا ضَرَبَ به وأنشد بيت جرير أيضا وقالوا عَصَوْتُه بالعَصا وعَصَيْتُه بالسيف والعَصا وعَصَيْتُ بهما عليه عَصًا قال الكسائي يقال عَصَوْتُه بالعَصا قال وكَرِهَها بعضُهم وقال عَصَيت بالعَصا ثم ضَرَبْتُه بها فانا أعْصَى حتى قالوها في السيف تشبيها بالعَصا وأنشد ابن برى لعبد بن علقمة

ولكِنَّنا نَأْتي الظَّلامَ ونَعْتَصِي * بكُلِّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وقال أبو زيد عصِيَ الرجلُ في القوم بسيفه وعَصَاه فهو يَعْصَى فيهم اذا عاثَ فيهم عَيْثًا والاسمُ العَصا قال ابن الاعرابي يقال عَصاه يَعْصُوه اذا ضَرَبَه بالعَصا وعَصِيَ يَعْصَى اذا لَعِبَ بالعَصا كلَعِبه بالسيف قال ابن سيده في المعتل بالياء عَصَيْتُه بالعَصا وعَصيته ضربته كلاهما لُغَةٌ في عَصَوْتُه وانما حَكَمْنا على ألف العَصا في هذا الباب أنها ياءٌ لقولهم عَصَيْتُه بالفتح فاما عَصيته فلا حجة فيه لانه قد يكون من باب شَقِيتُ وغَبِيتُ فاذا كان كذلك فلامُه واوٌ والمعروف في كل ذلك عَصَوْتُه واعْتَصَى الشجرةَ قَطَعَ منها عَصًا قال جرير

ولا نَعْتَصِي الأرْطَى ولكن سُيوفُنا * حِدادُ النَّواحي لا يُلِمُّ سَلِيمُها

وهو يَعْتَصِي على عَصًا جَيِّدةً أي يَتَوَكَّأ واعْتَصَى فلانٌ بالعَصَى اذا تَوَكَّأ عليها فهو مُعْتَصٌ بها وفي التنزيل هي عَصَايَ أتَوَكَّأُ عليها وفلانٌ يَعْتَصِي بالسيف أي يجعله عَصًا قال الازهري ويقال للعصا عَصاةٌ بالهاء يقال أخَذْتُ عَصاتَه قال ومنهم من كَرِهَ هذه اللغة روى الاصمعي عن بعض البصريين قال سُمِّيَت العَصا عَصًا لان اليَدَ والاصابعَ تَجْتَمِعُ عليها ما أخوذٌ من قول العرب عَصَوْتُ القومَ أعْصُوهم اذا جَمَعْتَهم على خيرٍ أو شرٍّ قال ولا يجوز مَدُّ العَصا ولا ادخال التاء معها وقال الفراء أوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعراق هذه عَصانِي بالتاء وفي الحديث أنه حرَّمَ شجرَ المدينة الا العَضَى حديدة أي عَضًى تَصْلُح أن تكون نصابا للآلة من الحديد وفي الحديث ألا إن قَتيلَ الخَطَا قَتيلُ السَّوْطِ والعَصا لانهما ليسا من آلات القتل فاذا ضُرِبَ بهما أحدٌ فمات كان قَتْلُه خطأً وعاصاني

فعصوته أعصوه عن اللحياني ليزيد على ذلك وأراه أراد ثنيته بها أو عارضني بها فغلبته وهذا قليل في الجواهر انما بابه الاعراض كحركته ونحوه وفرته من الكرم والفخر وعصاه العصا أعطاه اياها قال طريح

حلال خاتمها ومنبر ملكها * وعصا الرسول كرامة عصاكها

وألقى المسافر عصاه اذا بلغ موضعه وأقام لانه اذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم أو أقام وترك السفر قال معقر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج كلما تزوجت رجلا فارقته واستبدلت آخر به وقال ابن سيده كلما تزوج رجل لم يوآته ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خمارها وكان ذلك علامة ابائها وأنها لا تريد الزوج ثم تزوج رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال ابن برى هذا البيت لعبد ربه السلمي ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي وكان هذا الشاعر سير امرأته من اليمامة الى الكوفة وأول الشعر

تذكرت من أم الحويرث بعدما * مضت حجج عشر وذو الشوق ذاكر

قال وذكر الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي وقبله

وحدثها الركبان أن ليس بينها * وبين قرى نجران والشام كافر

كافر أي مقطر وقوله * فألقت عصاها واستقر بها النوى * يضرب هذا مثلا لكل من وافته شئ فأقام عليه وقال آخر

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت * بأرجاء عذب الماء بيض محافره

وقيل ألقى عصاه أنبت أو تاده في الارض ثم خيم والجمع كالجمع قال زهير

* وضعن عصي الحاضر المتخيم * وقوله أنشده ابن الاعرابي

(١) أظنك لما حضحضت بطنك العصا * ذكرت من الارحام ما كنت ناسيا

قال العصا عصا البين ههنا الاصمعي في باب تشبيه الرجل بأبيه العصا من العصية قال أبو عبيد هكذا قال وأنا أحسبه (٢) العصية من العصا الآن يراد به أن الشئ الجليل انما يكون في بدئه صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال الجوهري أي

(١) قوله حضحضت الخ هو هكذا بالحاء المهملة في الاصل المعتمد بدنا وحرره اه

(٢) قوله قال أبو عبيد هكذا قال الخ في التكملة والعصية أم العصا التي هي لجذيمة وفيها المثل العصا من العصية اه فانظر هذا مع قاله أبو عبيد اه كتبه مصححه

بعض الامر من بعض وقوله أنشده ثعلب

ويكفيك أن لا يرحل الضيف مغضبا * عصا العبد والبئر التي لا تميهها

يعني بعصا العبد العود الذي تحرك به الملة وبالبئر التي لا تميهها حفرة الملة وأراد أن يرحل الضيف مغضبا فزاد لا كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد وأعصى الكرم خرجت عيدانه أو عصيه ولم يثمر قال الازهري ويقال للقوم اذا استدلوا امامهم الا عبيد العصا قال ابن سيده وقولهم عبيد العصا أي يضربون بها قال

قولا لدودان عبيد العصا * ما غركم بالاسد الباسل

وقرعته بالعصا ضربته قال يزيد بن مفرغ

العبد يضرب بالعصا * والحر تكفيه الملامه

قال الازهري ومن أمثالهم ان العصا قرعت لذي الحلم وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم فكان اذا احتكم اليه خصمان وزل في الحكم قرع له بعض ولده العصا ينفطنه بقرعها للصواب فيتنبه له وأما ما ورد في حديث أبي جهم فانه لا يضع عصاه عن عاتقه فقيل أراد أنه يؤدب أهله بالضرب وقيل أراد به كثرة الاسفار يقال رفع عصاه اذا سار وألقى عصاه اذا نزل وأقام وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل لا ترفع عصاك عن أهلك أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى روى عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ولم يرد الضرب بالعصا ولكنه أراد الادب وجعله مثلا يعني لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد قال أبو عبيد وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه الحديث ان الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وائتلافهم ومنه حديث صلة أيالك وقتيل العصا معناه ايالك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين وانشقت العصا أي وقع الخلاف قال الشاعر

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

أي يكفيك ويكفي الضحاك قال ابن بري الواو في قوله والضحاك بمعنى الباء وان كانت معطوفة على المفعول كما تقول بعت الشاة ودرهما الا ان المعنى ان الضحاك نفسه هو السيف المهند وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحاك سيف مهند كما ذكر ويقال للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن

واجتمع اليه أمره قد ألقى عصاه وألقى بوانيه أبو الهيثم العصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذى لا يكون بعده اجتماع وذلك لانها لا تدعى عصا اذا انشقت وأنشد

فلله شعباطية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى أمس جميع

قوله فلله له معنيان أحدهما انها لام تعجب تعجب مما كانا فيه من الانس واجتماع الشمل والثانى أن ذلك مصيبة موجعة فقال لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد الا التسليم كالاسترجاع والعصى العظام التى فى الجناح وقال * وفى حقها الادنى عصى القوادم * وعصا الساق عظمها على التشبيه بالعصا قال ذو الرمة

ورجل كظل الذئب أخلق سدوها * وظيف أمرته عصا الساق أروح

ويقال قرع فلان فلانا بعصا الملامة اذا بالغ فى عذله ولذلك قيل للتوبيخ تقريع وقال أبو سعيد يقال فلان يصلى عصا فلان أى يدبر أمره ويليه وأنشد * وما صلى عصا لكم بمستديم * قال الازهرى والاصل فى تصلية العصا أنها اذا عوجت ألزمها مقومها حر النار حتى تلين وتجيب التثقيف يقال صليت العصا النار اذا ألزمتها حرها حتى تلين لغامزها وتفاريق العصا عند العرب أن العصا اذا انكسرت جعلت أشظة ثم تجعل الاشظة أوتادا ثم تجعل الاوتاد وتؤدى للصرار يقال هو خير من تفاريق العصا ويقال فلان يعصى الريح اذا استقبل مهبها ولم يتعرض لها ويقال عصا اذا صلب قال الازهرى كأنه أراد عسا بالسين فقلبها صادا وعصوت الجرح شددته قال ابن برى العنصوة الخصلة من الشعر قال وعصوا البئر عرقوتاه وأنشد لذى الرمة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه * على عصويها سابرى مشبرق

والذى ورد فى الحديث أن رجلا قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى انما ذمه لانه جمع فى الضمير بين الله تعالى ورسوله فى قوله ومن يعصهما فأمره أن يأتى بالظهر ليترتب اسم الله تعالى فى الذكر قبل اسم الرسول وفيه دليل على أن الواو تفيد الترتيب والعصيان خلاف الطاعة عصى العبد ربه اذا خالف أمره وعصى فلان أميره يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا لم يطعه فهو عاص وعصى قال سيبويه لا يجىء هذا الضرب على مفعل الا وفيه الهاء لانه ان جاء على مفعل بغيرها اعتل فعدلوا الى الاخف وعاصاه أيضا مثل عصاه ويقال للجماعة اذا خرجت

عن طاعة السلطان قد استعصت عليه وفي الحديث لولا أن نعصي الله ما عصانا أي لم يمتنع عن إجابتنا إذا دعوناه فجعل الجواب بمنزلة الخطاب فسماه عصيانا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وفي الحديث أنه غير اسم العاصي انما غيره لان شعار المؤمن الطاعة والعصيان ضدها وفي الحديث لم يكن أسلم من عصاة قريش غير مطيع بن الأسود يريد من كان اسمه العاصي واستعصى عليه الشيء اشتد كأنه من العصيان أنشد ابن الاعرابي

عاق الفؤاد بربة الجهل * فأبر واستعصى على الأهل

والعاصي الفصيل اذا لم يتبع أمه لانه كأنه يعصيها وقد عصى أمه والعاصي العرق الذي لا يرقأ وعرق عاص لا ينقطع دمه كما قالوا عاند ونعار كأنه يعصي في الانقطاع الذي ينبغي منه ومنه قول ذي الرمة

وهن من واطئ شتى حويته * وناشج وعواصي الجوف تنتخب

يعني عروقا انقطعت في الجوف فلم يرقأ دمها وأنشد الجوهري

صرت نظرة لو صادفت جوز دارع * غداة العواصي من دم الجوف تنعر

وعصى الطائر يعصي طار قال الطرماح

تعير الريح منكبها وتعصي * بأحوذ غير مختلف النبات

وابن أبي عاصية من شعرائهم ذكره ثعلب وأنشد له شعرا في معن بن زائدة وغيره قال ابن سيده وانما حملناه على الياء لانهم قد سموا بضده وهو قولهم في الرجل مطيع وهو مطيع بن اياس قال ولا علينا من اختلافهما بالذكرية والانثية لان العلم في المذكر والمؤنث سواء في كونه علما واعتصت النواة أي اشتدت والعصا اسم فرس عوف بن الاحوص وقيل فرس قصير بن سعد اللخمي ومن كلام قصير ياضل ما تجري به العصا وفي المثل ركب العصا قصير قال الازهري كانت العصا الجذيمة الابرش وهو فرس كانت من سوابق خيل العرب وعصية قبيلة من سليم

(عضا) العضو والعضو الواحد من أعضاء الشاة وغيرها وقيل هو كل عظم وافر بلحمه وجمعهما أعضاء وعضى الذبيحة قطعها أعضاء وعضيت الشاة والجزور تعضية اذا جعلتها أعضاء وقسمتها وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر ما لو أن رجلا نحر جزورا وعضاها قبل غروب الشمس أي قطعها وفصل أعضاءها وعضى الشيء يوزعه ويفرقه قال * وليس دين الله بالمعضى * ابن الاعرابي وعضاها لا

يَعْضُوه اذا فرّقه وفي الحديث لا تَعْضِيَةَ في ميراث الأُمِّ يا جَعَلَ القَسْمَ معناه ان يموت الميّت ويدَعَ شيأً ان قُسِم بين ورثته كان في ذلك ضَرَرٌ على بعضهم أو على جميعهم يقول فلا يُقْسَم وعَضَّيت الشيء تَعْضِيَةً اذا فرّقته والتَّعْضِيَة التفريق وهو مأخوذ من الأعضاء قال والشيء اليسير الذي لا يحتمل القسم مثل الجَبْهة من الجوهر لانها ان فُرِّقَتْ لم يَنْتفع بها وكذلك الطَّيْلَسان من الثياب والحمّام وما أشبهه واذا أراد بعض الورثة القسم لم يُجَبْ اليه ولكن يُباع ثم يُقْسَم ثمنه بينهم والعِضَة القطعة والفِرْقة وفي التنزيل جعلوا القرآن عضين واحدتها عضة ونقصانها الواو وأوالها الهاء وقد ذكره في باب الهاء والعِضَة من الأسماء الناقصة وأصلها عَضْوَة فنُقِصَت الواو كما قالوا عِزَة وأصلها عِزْوَة وثُبَة وأصلها ثُبْوَة من ثَبَيْتُ الشيء اذا جَمَعْتَه وفي حديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين أي جَزَّؤُوه اجزاءً وقال الليث أي جعلوا القرآن عِضَةً عِضَةً فتفرّقوا فيه أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكلُّ قطعة عِضَةٌ وقال ابن الاعرابي جعلوا القرآن عضين فرّقوا فيه القول فقالوا شعر وسحر وكهانة قال المشركون أساطير الأوّلين وقالوا سحر وقالوا شعر وقالوا كهانة فقسّموه هذه الأقسام وعضّوه أعضاءً وقيل ان أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما فعل المشركون أي فرّقوه كما تُعضّى الشاةُ قال الازهري من جعل تفسير عضين السحر جعل واحدها عِضَةً قال وهي في الاصل عِضْهَة وقال ابن عباس كما أنزلنا على المُقْتَسِمين المُقْتَسِمون اليهود والنصارى والعِضَةُ الكَذِبُ منه والجمع كالجمع ورجل عاضِهٌ بين العُضُوطَمِ كاس مَكْفِئٌ قال الاصمعي في الدار فرَقٌ من الناس وعِزُون وعُضُون وأصناف بمعنى واحد (عطا) العَطْوُ التناوُل يقال منه عَطَوْتُ أَعْطُو وفي حديث أبي هريرة أرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجل عِرْضَ أخيه بغير حَقّ أي تَنَاوُلُه بالذَّمّ ونحوه وفي حديث عائشة رضي الله عنها لا تَعْطُوا الأيدي أي لا تَبْلُغه فتتناوَله وعَطَا الشيءُ وعَطَا اليه عَطْوًا تناوَله قال الشاعر يصف ظبية

وتَعْطُو البَرِيرَ اذا فاتَها * بجِيدٍ تَرَى الخَدْمنه أَسِيلا

وظَبْيٌ عَطُوٌ يَتَطاوَل الى الشجر ليتناول منه وكذلك الجَدْي ورواه كُراع ظَبْيٌ عَطُوٌ وجَدْيٌ عَطُوٌ كأنه وصفهما بالمصدر وعَطا يده الى الاناء تناوَله وهو محمول قبل أن يُوضَع على الارض وقول بشر بن أبي خازم

أو الأُدْم المُوَشَّحة العَواطي * بأيديهنّ من سَلْم النِّعاف

يعني الظباء وهي تتطاول اذا رفعت أيديها لتتناول الشجر والاعطاء مأخوذ من هذا قال الازهري وسمعت غير واحد من العرب يقول لراحلته اذا انفسح خطمه عن مخطمه أعط فيعوج رأسه الى راكبه فيعيد الخطم على مخطمه ويقال أعطى البعير اذا انقاد ولم يستصعب والعطاء تول للرجل السمح والعطاء والعطية اسم لما يعطى والجمع عطايا وأعطية وأعطيات جمع الجمع سيبويه لم يكسر على فعل كراهية الاعلال ومن قال أعطى يقول عطى لان الاصل عندهم الحركة ويقال انه لجزيل العطاء وهو اسم جامع فاذا أفرد قيل العطية وجمعها العطايا وأما الاعطية فهو جمع العطاء يقال ثلاثة أعطية ثم أعطيات جمع الجمع وأعطاه مالا والاسم العطاء وأصله عطاو بالواو لانه من عطوت الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أجل للحركة منهما ولانهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك الياء مثل الرداء وأصله ردای فاذا ألحقوا فيها الهاء فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطاءة وردائة ومنهم من يردها الى الاصل فيقول عطاوة وردایة وكذلك في التثنية عطاآن وعطاوان ورداآن ورداءان قال ابن برى في قول الجوهري الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أجل للحركة منهما قال هذا ليس سبب قلبها وانما ذلك لكونها متطرفة بعد ألف زائدة وقال في قوله في تثنية رداء ردايان قال هذا وهم منه وانما هو ردا وان بالواو فليست الهمزة تردّ الى أصلها كما ذكر وانما تبدل منها واو في التثنية والنسب والجمع بالالف والتاء ورجل معطاء كثير العطاء والجمع معاط وأصل معاطي استثقلوا الياءين وان لم يكونا بعد ألف يليانها ولا يمتنع معاطي كما نافى هذا قول سيبويه وقوم معاطي ومعاط قال الاخفش هذا مثل قولهم مفاتيح ومفاتح وأماني وأمان وقولهم ما أعطاه للمال كما قالوا ما أولاه للمعروف وما أكرمه لي وهذا شاذ لا يطرد لان التعجب لا يدخل على أفعل وانما يجوز من ذلك ما سمع من العرب ولا يقاس عليه قال الجوهري ورجل معطاء كثير العطاء وامرأة معطاء كذلك ومفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث والاعطاء والمعاطاة جميعا المناولة وقد أعطاه الشيء وعطوت الشيء تناولته باليد والمعاطاة المناولة وفي المثل عاط بغير أنواط أي يتناول ما لا مطمع فيه ولا متناول وقيل يضرب مثلا لمن يتحمل عملا لا يقوم به وقول النطامي

أكثر ابعد ردّ الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

ليس على حذف الزيادة ألا ترى أن في عطاء ألف فعال الزائدة ولو كان على حذف الزيادة لقال وبعد عطوك ليكون كوحده وعاطاه إياه معاطاة وعطاء قال * مثل المناديل تعاطى الأثر با *

أراد تعاطاها الأشرب فقلب وتعاطى الشئ تناوله وتعاطوا الشئ تناوله بعضهم من بعض وتنازعوه ولا يقال أعطى به فاما قول جرير

ألا رب مالم نعط زيقا بحكمه * وأدى الينا الحق والغل لازب

فانما أراد لم نعطه حكمه فزاد الباء وفلان يتعاطى كذا أى يخوض فيه وتعاطينا فعطوته أى غلبته الازهرى الاعطاء المناولة والمعاطاة أن يستقبل رجل رجلا ومعه سيف فيقول أرنى سيفك فيعطيه فيهزه هذا ساعة وهذا ساعة وهما فى سوق أو مسجد وقد نهى عنه واستعطى وتعطى سأل العطاء واستعطى الناس بكفه وفى كفه استعطاء طلب اليهم وسألهم واذا أردت من زيد أن يعطيك شيأ تقول هل أنت معطيه ياء مفتوحة مشددة وكذلك تقول للجماعة هل أنتم معطيه لان النون سقطت للاضافة وقلبت الواو ياء وأدغمت وفتحت ياء له لان قبلها ساكنا وللاثنين هل أنتما معطياه بفتح الياء فقس على ذلك واذا صغرت عطاء حذفت اللام فقلت عطى وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياآت سئل علىّ وعدىّ حذفت منه اللام اذا لم يكن مبنيا على فعل فان كان مبنيا على فعل ثبتت نحو محيى من حيا يحيى تحية قال ابن برى ان المحيى فى آخره ثلاث ياآت ولم تحذف واحدة منها حملا على فعله يحيى الا أنك اذا نكرتها حذفتها للتنوين كما تحذفها من قاض والتعاطى تناول مالا يحق ولا يجوز تناوله يقال تعاطى فلان ظلما وتعاطى أمرا قبيحا وتعطاه كلاهما ركبه قال أبو زيد فلان يتعاطى تعالى الأمور ورفيعها قال سيبويه تعاطينا وتعطينا فتعاطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الابواب وفرق بعضهم بينهما فقال هو يتعاطى الرفعة ويتعطى القبيح وقيل هما لغتان فيهما جميعا وفى التنزيل فتعاطى فعقر أى فتعاطى الشقى عقر الناقة فبلغ ما أراد وقيل بل تعاطيه جرأته وقيل قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضرب بها وفى صفته صلى الله عليه وسلم فاذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد أى انه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه مالم يرحقا يتعرض له باهمال أو ابطال أو افساد فاذا رأى ذلك شمر وتغير حتى أنكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطى التناول والجراءة على الشئ من عطا الشئ يعطوه اذا أخذه وتناوله وعاطى الصبى أهله عمل لهم وناولهم ما أرادوا وهو يعاطينى ويعطينى بالتشديد أى ينصفنى ويخدمنى ويقال عطيته وعاطيته أى خدمته وقمت بأمره كقولك نعمته وناعمته تقول من يعطيك أى من يتولى خدمتك ويقال للمرأة هى تعاطى خلها أى تناوله قبلها وريقها قال ذو الرمة

تُعاطيه أحيانًا اذا جيد جودة * رضابًا كطعم الزنجبيل المُعَسَّل

وفلان يُعطو في الحَضِّ يضرب يده فيما ليس له وقوس مُعطية ليِّنة ليست بكزَّة ولا ممتنعة على من يمدُّ وترها قال أبو النجم * وهتَّى مُعطية طروحا * أراد بالهتَّى قوسًا لوترها رنين وقوس عطوى على فعلى مواتية سهلة يعني المُعطية ويقال هي التي عُطفت فلم تتكسر قال ذو الرمة يصف صائدا

له نبعة عطوى كان رنينها * بألوى تعاطيها الاكفُّ المواسح

أراد بالألوى الوتر وقد سموا عطاء وعطية وقول البعيث يهجو جريرا

أبولئ عطاء الأمم الناس كلهم * فقبح من فحل وقبحت من نجل

انما عنى عطية أباه واحتاج فوضع عطاء موضع عطية والنسبة الى عطية عطوى والى عطاء عطائي

(عظى) قال ابن سيده العظاية على خلقة سام أبرص أعظم منها شيأ والعظاءة لغة فيها كما يقال امرأة سقاية وسقاءة والجمع عظايا وعظاء وفي حديث عبد الرحمن بن عوف كفعل الهر يفترس العظايا قال ابن الاثير هي جمع عظاية دويبة معروفة قال وقيل أراد بها سام أبرص قال سيبويه انما همزت عظاءة وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع عظاء قال ابن جني وأما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عظاية وعباية وصلاية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر في نهاية وغاية وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال الا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال فان قيل أولست تعلم أن الواحد أقدم في الرتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد فكيف جاز للاصل وهو عظاءة أن يبنى على الفرع وهو عظاء وهل هذا الا كما عابه أصحابنا على الفراء في قوله ان الفعل الماضي انما بني على الفتح لانه حمل على التثنية فقيل ضرب لقولهم ضربا فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ألا ترى أن قول

قَصْرٌ وقُصور وقَصْرًا وقُصُورا وقَصْرٍ وقُصُورٍ فتعرب الجمع اعراب الواحد وتجد حرف اعراب الجمع حرف اعراب الواحد ولست تجد في التثنية شيأ من ذلك انما هو قَصْران أو قَصْرين فهذا مذهب غير مذهب قَصْرٍ وقُصُورٍ أولا ترى الى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع لانه قد يكون جمع أكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد في أشياء كثيرة وأنت لا تجد هذا اذا ثنيت انما تنقطع التثنية ما في الواحد البتة وهي اضرب من العدد البتة لا يكون اثنان أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة هذا هو الامر الغالب وان كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولما بعد الواحد من التثنية في معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد على الجماعة وقالت أعرابية لولاها وقد ضربها مالك الله بداء ليس له دواء الا أبوال العظاء وذلك مالا يوجد وعظاء يعظوه عظوا اغتاله فسقاه ما يقتله وكذلك اذا تناوله بلسانه وفعل به ما عظاه أي ماساءه قال ابن شميل العظا أن تأكل الابل العنظوان وهو شجر فلا تستطيع أن تجتره ولا تبعره فتخبط بطونها فيقال عظى الجمل يعظى عظا شديدا فهو عظ وعظيان اذا أكثر من أكل العنظوان فتولد وجع في بطنه وعظاه الشيء يعظيه عظيا ساءه ومن أمثالهم طلبت ما يلهيني فلقيت ما يعظيني أي ما يسوءني أنشد ابن الاعرابي * ثم تعاديك بما يعظيك * الازهري في المثل أردت ما يلهيني فقلت ما يعظيني قال يقال هذا للرجل يريد أن ينصح صاحبه فيخطئ ويقول ما يسوءه قال ومثله أراد ما يحظيها فقال ما يعظيها وحكى اللحياني عن ابن الاعرابي قال ما تصنع بي قال ما عظاك وتراك وأورمك يعني ما ساءك يقال قلت ما أورمه وعظاه أي قلت ما أسخطه وعظى فلان فلانا اذا ساءه بأمر يأتيه اليه يعظيه عظيا ابن الاعرابي عظا فلانا يعظوه عظوا اذا قطعه بالغيبة وعظى هلك والعظاء بئر بعيدة القعر عذبة بالمضجع بين رمل السرة وبيشة عن الهجري ولقي فلان ما عجاه وما عظاه أي لقي شدة ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه (عفا) في أسماء الله تعالى العفو وهو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو قال الليث العفو عفو الله عز وجل عن خلقه والله تعالى العفو الغفور وكل من استحق عقوبة فقد عفوت عنه قال ابن الانباري في قوله تعالى عفا

قوله رمل السرة الخ هكذا في الاصل المعتمد والمحكم اه

الله عنك لم أذنت لهم محا الله عنك ما خوذ من قولهم عفت الرياح الآثار اذا درستها ومحتها وقد عفت الآثار تعفو عفوا لفظ اللازم والمتعدي سواء قال الازهري قرأت بخط شمر لابي زيد عفا الله تعالى عن العبد عفوا وعفت الريح الأثر عفاء فعفا الأثر عفوا وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فاما العفو فهو وما وصفناه من محو الله تعالى ذنوب عبده عنه وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أو بلية وهي الصحة ضد المرض يقال عافاه الله وأعفاه أي وهب له العافية من العلل والبلايا وأما المعافاة فان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه وقال الليث العافية دفاع الله تعالى عن العبد يقال عافاه الله عافية وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي وهو المعافاة وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة تقول سمعت راغية الابل وثاغية الشاء أي سمعت رغاءها وثغاءها قال ابن سيده وأعفاه الله وعافاه معافاة وعافية مصدر كالعاقبة والخاتمة أصحه وأبرأه وعفا عن ذنبه عفوا صفح وعفا الله عنه وأعفاه وقوله تعالى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان قال الازهري وهذه آية مشكلة وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قربوه على قدر أفهام أهل عصرهم فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأؤيده بما يزيده بيانا ووضوحا روى مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كان القصاص في بني اسرائيل ولم تكن فيهم الدية فقال الله عز وجل لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان فالعفو أن تقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على من كان قبلكم يطلب هذا باحسان ويؤدي هذا باحسان قال الازهري فقول ابن عباس العفو أن تقبل الدية في العمد الاصل فيه أن العفو في موضوع اللغة الفضل يقال عفا فلان لفلان بماله اذا أفضل له وعفا له عما له عليه اذا تركه وليس العفو في قوله فمن عفي له من أخيه عفوا من ولي الدم ولكنه عفو من الله عز وجل وذلك أن سائر الامم قبل هذه الامة لم يكن لهم أخذ الدية اذا قتل قتيل فجعله الله لهذه الامة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولي الدم ذلك في العمد وهو قوله عز وجل فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف أي من عفا الله جل اسمه بالدية حين

أباحَ له أخذَها بعدما كانت محظورةً على سائر الأمم مع اختياره إياها على الدم فعليه اتباع بالمعروف أي مطالبة للدية بمعروف وعلى القاتل أداءُ الدية اليه باحسان ثم بيّن ذلك فقال ذلك تخفيفٌ من ربكم لكم يا أمة محمد وفضل جعله الله لأولياء الدم منكم ورحمةٌ خصكم بها فمن اعتدى أي فمن سفك دم قاتل وليه بعد قبوله الدية فله عذاب أليم والمعنى الواضح في قوله عز وجل فمن عُفِيَ له من أخيه شيء أي من أُحِلَّ له أخذُ الدية بدل أخيه المقتول عفوٌ من الله وفضلاً مع اختياره فليطالب بالمعروف ومن في قوله من أخيه معناها البدل والعرب تقول عرضت له من حقه ثوباً أي اعطيته بدل حقه ثوباً ومنه قول الله عز وجل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يقول لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة في الارض والله أعلم قال الازهري وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحه وقال ابن سيده كان الناس من سائر الامم يقتلون الواحد بالواحد فجعل الله لنا نحن العفو عمن قتل ان شئنا فعفي على هذا مُتَعَدٍّ ألا ترى أنه مُتَعَدٍّ بالى شيء وقوله تعالى إلا أن يعفون أو يعفوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح معناه إلا أن يعفو النساء أو يعفوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح وهو الزوج أو الولي اذا كان أباً ومعنى عفو المرأة أن تعفو عن النصف الواجب لها فتتركه للزوج أو يعفوَ الزوج على النصف فيعطيها الكل قال الازهري وأما قول الله عز وجل في آية ما يجب للمرأة من نصف الصداق اذا طُلِّقت قبل الدخول بها فقال إلا أن يعفون أو يعفوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح فان العفو ههنا معناه الافضال باعطاء ما لا يجب عليه أو ترك المرأة ما يجب لها يقال عَفَوْتُ لفلان عما لي اذا أفضلت له فأعطيته وعفوت له عما لي عليه اذا تركته له وقوله إلا أن يعفون فعل لجماعة النساء يطلقهن أزواجهن قبل أن يمسوهن مع تسمية الأزواج لهن مهورهن فيعفون لأزواجهن عما وجب لهن من نصف المهر ويتركنه لهم أو يعفوَ الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج بأن يتم لها المهر كله وانما وجب لها نصفه وكل واحد من الزوجين عاف أي مفضل أما افضال المرأة فأن تترك للزوج المطلق ما وجب لها عليه من نصف المهر وأما افضاله فأن يتم لها المهر كملا لان الواجب عليه نصفه فيفضل متبرعا بالكل والنون من قوله يعفون نون فعل جماعة النساء في يفعلن ولو كان للرجال لوجب أن يقال إلا أن يعفوا لان أن تنصب المستقبل وتحذف النون واذا لم يكن مع فعل الرجال ما ينصب أو يجزم قيل هم يعفون وكان في الاصل يعفوون فحذفت احدى الواوين استثقالا للجمع بينهما فقيل يعفون وأما فعل النساء فقيل لهن يعفون لانه على تقدير يفعلن ورجل عَفُوٌّ عن الذنب عاف وأعفاه من الامر برّأه واستعفاه طلب ذلك منه والاستعفاء أن تطلب الى من يكافئك

أمرًا أن يُعفيك عنه يقال أعفني من الخروج معك أي دعني منه واستعفاه من الخروج معه أي سأله الاعفاء منه وعفت الابل المرعى تناولته قريبا وعفاه يعفوه أتاه وقيل أتاه يطلب معروفه والعفو المعروف والعفو الفضل وعفوت الرجل اذا طلبت فضله والعافية والعفاة والعفى الاضياف وطلاب المعروف وقيل هم الذين يعفونك أي يأتونك يطلبون ما عندك وعافية الماء واردته واحدهم عاف وفلان تعفوه الاضياف وتعتفيه الاضياف وهو كثير العفاة وكثير العافية وكثير العفى والعافي الرائد والوارد لان ذلك كله طلب قال الجعدي يصف ماءً

* ذاعر مض تحضر كف عافيه * أي وارده أو مستقيه والعافية طلاب الرزق من الانس والدواب والطير أنشد ثعلب

لعزعلينا ونم الفتى * مصيرك يا عمرو والعافيه

يعني أن قتلت فصرت اكلة للطير والسباع وهذا كله طلب وفي الحديث من أحيا أرضا ميتة فهي له وما أكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وفي الحديث في ذكر المدينة يتركها أهلها على أحسن ما كانت مذللة للعوافي قال أبو عبيد الواحد من العافية عاف وهو كل من جاءك يطلب فضلا أو رزقا فهو عاف ومعتف وقد عفا لك يعفو لك وجمعه عفاة وأنشد قول الاعشى

تطوف العفاة بأبوابه * كطوف النصارى ببيت الوثن

قال وقد تكون العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم قال وبيان ذلك في حديث أم مبشر الانصارية قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في نخل لي فقال من غرسه أمسلم أم كافر قلت لا بل مسلم فقال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو دابة أو طائر أو سبع الا كانت له صدقة وأعطاه المال عفوا بغير مسئلة قال الشاعر

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

وأنشد ابن بري

فتملأ الهجم عفوا وهي وادعة * حتى تكاد شفاه الهجم تنثلم

وقال حسان بن ثابت

خذ ما أتى منهم عفوا فان منعوا * فلا يكن همك الشئ الذي منعوا

قال

قال الازهرى والمُعْفِى الذى يَعْجَبُكَ ولا يَتَعَرَّضُ للأمر وذلك تقول اصْطَحَبْنا وكُنَّا مُعْفِ
وقال ابن مقبل

فانَّكَ لا تَبْلُو امْرَأً دُونَ صُحْبَةٍ * وحتى تَعيشا مُعْفِيَيْنِ وتَجْهَدا

وعَفْوُ المالِ ما يَفْضُلُ عن النَّفَقة وقوله تعالى ويَسْئَلونك ماذا يُنْفِقون قُلِ العَفْوَ قال أبو اسحق العَفْوُ الكثرة والفَضْلُ فأُمِروا أن يُنْفِقوا الفَضْلَ الى أن فُرِضَتِ الزكاةُ وقوله تعالى خُذِ العَفْوَ قيل العَفْوُ الفَضْلُ الذى يجىء بغير كُلْفَة والمعنى اقْبَلِ المَيْسُورَ مِنْ أخلاق الناس ولا تَسْتَقْصِ عليهم فيَسْتَقْصِيَ اللهُ عليكَ مع ما فيه من العَداوة والبَغْضاء وفى حديث ابن الزبير أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أن يأخُذَ العَفْوَ مِنْ أخلاق الناس قال هو السَّهْلُ المُيَسَّر أى أَمَرَه أن يَحْتَمِلَ أخلاقَهُم ويَقْبَلَ منها ما سَهُلَ وتَيَسَّر ولا يَسْتَقْصِيَ عليهم وقال الفراء فى قوله تعالى يسألونك ماذا يُنْفِقون قل العَفْوَ قال وجه الكلام فيه النصبُ يريدُ قل يُنْفِقون العَفْوَ وهو فَضْلُ المال وقال أبو العباس مَنْ رَفَعَ أراد الذى يُنْفِقُون العَفْوُ قال وانما اختار الفراء النصبَ لانَّ ماذا عندنا حرفٌ واحدٌ أكثرُ فى الكلام فكأنه قال ما يُنْفِقُون فلذلك اخْتِيرَ النَّصْبُ قال ومَنْ جَعَلَ ذا بمعنى الذى رَفَعَ وقد يجوز أن يكونَ ماذا حرفًا ويُرْفَعُ بالابتداء وقال الزجاج نزلت هذه الآية قبلَ فرض الزكاة فأُمِروا أن يُنْفِقُوا الفَضْلَ الى أن فُرِضَتِ الزكاةُ فكان أهلُ المكاسب يأخذُ الرجلُ ما يَحْسِبُه فى كل يوم أى ما يَكْفِيه ويَتَصَدَّقُ بباقيه ويأخُذُ أهلُ الذَّهَب والفِضَّة ما يَكْفِيهم فى عامهم ويُنْفِقُون باقيَه هذا قد روى فى التفسير والذى عليه الاجماع أنَّ الزكاةَ فى سائر الأشياء قد بُيِّنَ ما يَجِبُ فيها وقيل العَفْوُ ما أتى بغير مسئلة والعافى ما أتى على ذلك من غير مسئلة أيضا قال * يُغْنِيكَ عافيه وعِيدَ النَّحْزِ *
النَّحْزُ الكَدُّ والنَّحْسُ يقول ما جاءك منه عَفْوًا أَغْناكَ عن غيره وأدْرَكَ الأمرَ عَفْوًا صَفْوًا أى فى سُهولة وسَراح ويقال خُذْ من ماله ما عَفَا وصَفَا أى ما فَضَل ولم يَشُقَّ عليه ابن الاعرابى عَفَا يَعْفُو اذا أعطى وعَفَا يَعْفُو اذا تَرَكَ حَقًّا وأَعْفَى اذا أنفقَ العَفْوَ من ماله وهو الفاضلُ عن نَفَقَتِه وعَفَا القومُ كَثُرُوا وفى التنزيل حتى عَفَوْا أى كَثُرُوا وعَفَا النَّبْتُ والشَّعَرُ وغيرُه يَعْفُو فهو عافٍ كَثُرَ وطال وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بإعْفاء اللِّحَى هو أن يُوَفَّرَ شَعَرُها ويُكَثَّرَ ولا يُنْقَصَ كالشَّوارِبِ من عَفَا الشيءُ اذا كَثُرَ وزاد يقال أَعْفَيْتُه وعَفَّيْتُه لُغَتان اذا فعلْتَ به كذلك وفى الصحاح وعَفَّيْتُه أنا وأَعْفَيْتُه لغتان اذا فعلْتَ به ذلك ومنه حديث القصاص لا أُعْفِيَ مَنْ قَتَلَ بعدَ أخذِ الدِّيَة هذا دُعاء عليه أى لا كَثَّرَ مالَه ولا اسْتَغْنَى ومنه الحديث اذا دَخَلَ صَفَرٌ وعَفَا

الوَبَرُ ورَئِيَ الدَّبَرُ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ أي كَثُرَ وَبَرُ الابل وفي رواية وعَفَا الأثَرُ بمعنى دَرَسَ وامَّحَى وفي حديث مُصْعَب بن عُمَيْر انه غلام عافٍ أي وافي اللَّحْم كثيره والعافي الطويل الشَّعر وحديث عمر رضي الله عنه انّ عاملنا ليس بالشَّعِث ولا العافي ويقال للشَّعر اذا طال ووَفَى عِفَاءً قال زهير

أذلكَ أمْ أجَبُّ البَطْنِ جَأْبٌ * عليه من عَتِيقَتِه عِفَاءُ

وناقةٌ ذاتُ عِفاء كثيرةُ الوَبَر وعَفَا شَعْرُ ظَهْرِ البَعِيرِ كَثُرَ وطالَ فغَطَّى دَبَرَهُ وقوله أنشده ابن الاعرابي

هَلَّا سَأَلْتَ اذا الكَوَاكِبُ أُخْلِفَتْ * وعَفَتْ مَطِيَّةُ طالِبِ الأنْسَابِ

فسره فقال عَفَتْ أي لم يَجِدْ أحدٌ كريما يَحُلُّ اليه فعَطَّلَ مَطِيَّتَه فسَمِنَتْ وكَثُرَ وَبَرُهَا وأرضٌ عافيةٌ لم يُرْعَ نَبْتُها فوَفَرَ وكثر وعَفْوَةُ المَرْعَى ما لم يُرْعَ فكان كثيرا وعَفَتِ الارضُ اذا غَطَّاها النبات قال حُمَيْد يصف دارا

عَفَتْ مثلَ ما يَعْفُو الطَّلِيحُ فأصْبَحَتْ * بها كِبْرِيَاءُ الصَّعْبِ وهي رَكُوبُ

يقول غَطَّاها العشبُ كما طَرَّ وَبَرُ البعير وبَرَادَبَرَه وعَفْوَةُ الماء جَمَّتُه قبل أن يُسْتَقَى منه وهو من الكَثْرة قال الليث ناقةٌ عافيةُ اللَّحْم كثيرةُ اللحم ونُوقٌ عافياتٌ وقال لبيد * بأسْوُقٍ عافياتِ اللَّحْمِ كُومِ * ويقال عَفُّوا ظَهْرَ هذا البعير أي دَعُوه حتى يَسْمَن ويقال عَفَا فلانٌ على فلان في العِلْم اذا زاد عليه قال الراعي * اذا كان الجَرَاءُ عَفَتْ عليه * أي زادت عليه في الجَرْي وروى ابن الاعرابي بيت البَعيث

بَعِيدُ النَّوَى جالَتْ بانسانِ عَيْنِه * عِفاءُ قَذًى مَعْ جالِ حتى تَحَدَّرا

يعني دَمْعًا كثيرا وعَفَا فلانٌ يَعْفُو على مُنْيَةِ المُتَمَنِّي وسؤال السائل أي يزيد عطاءَه عليهما وقال لبيد

يَعْفُو على الجَهْدِ والسُّؤَالِ كما * يَعْفُو عِهادُ الامْطارِ والرَّصَدِ

أي يزيد ويَتَفَضَّلُ وقال الليث العَفْوُ أحَلُّ المالِ وأطْيَبُه وعَفْوُ كلِّ شيءٍ خِيارُه وأجْوَدُه ومالا تَعَبَ فيه وكذلك عُفَاوَتُه وعِفَاوَتُه وعَفَا الماءُ اذا لم يَطَأْه شيءٌ يُكَدِّرُه وعَفْوَةُ المالِ والطَّعامِ والشَّرابِ وعِفْوَتُه الكسر عن كُرَاعٍ خِيارُه وما صَفَا منه وكَثُرَ وقد عَفَا عَفْوًا وعُفُوًّا وفي حديث ابن الزبير أنه قال للنابغة أمَا صَفْوٌ أم وِنَافٌ لآل الزُّبَيْر وأما عَفْوُه فان تَيْمًا وأسَدًا تَشْغَلُه عنك قال الحَرْبي العَفْوُ أحَلُّ المالِ وأطْيَبُه وقيل عَفْوُ المالِ ما يَفْضُلُ عن النَّفَقة قال ابن الاثير وكلاهما جائزٌ في اللغة قال والثاني أشْبَهُ بهذا الحديث وعَفْوُ الماءِ ما فَضَلَ عن الشَّارِبة وأُخِذَ بغير كُلْفَةٍ ولا مُزاحَمَةٍ عليه ويقال عَفَّى على ما كان منه اذا أصْلَحَ بعد الفساد أبو حنيفة العُفْوَة بضم العين من كلِّ

قوله وعفوة الخ العفوة والعفاوة مثلثتان كما فى القاموس وغيره اه

النبات ليّنه ومالا مؤنة على الراعية فيه وعفوة كل شئ وعفاوته وعفاوته الضم عن اللحيانى صفوه وكثرته يقال ذهبت عفوة هذا النبت أى ليّنه وخيّره قال ابن برى ومنه قول الاخطل

المانعين الماء حتى يشربوا * عفواته ويقسموه مجالا

والعفاوة ما يرفع للانسان من مرق والعافى ما يرد فى القدر من المرقة اذا استعيرت قال ابن سيده وعافى القدر ما يبقى فيها المستعير لمعيرها قال مضرس الاسدى

فلا تسألينى واسألى ما خليقتى * اذا رد عافى القدر من يستعيرها

قال ابن السكيت عافى فى هذا البيت فى موضع الرفع لانه فاعل ومن فى موضع النصب لانه مفعول به ومعناه أن صاحب القدر اذا نزل به الضيف نصب لهم قدرا فاذا جاءه من يستعير قدره فرآها منصوبة لهم رجع ولم يطلبها والعافى هو الضيف كأنه يرد المستعير لارتداده دون قضاء حاجته وقال غيره عافى القدر بقية المرقة يردها المستعير وهو فى موضع النصب وكان وجه الكلام عافى القدر فترك الفتح للضرورة قال ابن برى قال ابن السكيت العافى والعفوة والعفاوة ما يبقى فى أسفل القدر من مرق وما اختلط به قال وموضع عافى رفع لانه هو الذى رد المستعير وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع اعارة القدر لتلك البقية والعفاوة الشئ يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر به وقال الكميت

وظل غلام الحى طيان ساغبا * وكاعبهم ذات العفاوة أسغب

قال الجوهرى والعفاوة بالكسر ما يرفع من المرق أولا يخص به من يكرم وأنشد بيت الكميت أيضا تقول منه عفوت له من المرق اذا غرفت له أولا وآثرته به وقيل العفاوة بالكسر أول المرق وأجوده والعفاوة بالضم آخره يرد ها مستعير القدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك فى أسفلها والعفاء بالمد والكسر ما كثر من الوبر والريش الواحدة عفاءة قال ابن برى ومنه قول ساعدة بن جؤية يصف الضبع

كنثى الأفتل الشارى عليه * عفاء كالعباءة عنشليل

وعفاء النعام وغيره الريش الذى على الزفّ الصغار وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير الواحدة عفاءة ممدودة وناقة ذات عفاء وليست همزة العفاء والعفاءة أصلية انما هى واو قلبت ألفا فمدت مثل السماء أصل مدتها الواو ويقال فى الواحدة سماوة وسماءة قال ولا يقال للريشة الواحدة عفاءة حتى تكون كثيرة كثيفة وقال بعضهم فى همزة العفاء انها أصلية قال الازهرى وليست همزتها

أصلية عند النحويين الحذاق ولكنها همزة ممدودة وتصغيرها عُفَيّ وعفاء السحاب كالحمل في وجهه لا يكاد يخلف وعفوة الرجل وعُفوته شعر رأسه وعفا المنزل يعفو وعفت الدار ونحوها عفاء وعفوا وعفت وتعفت تعفيا درست يتعدى ولا يتعدى وعفتها الريح وعفتها شددت للمبالغة وقال

أهاجك ربع دارس الرسم بالثوى * لأسماء عفى آيه المور والقطر

ويقال عفى الله على أثر فلان وعفا الله عليه وقفى الله على أثر فلان وقفا عليه بمعنى واحد والعُفى جمع عاف وهو الدارس وفي حديث الزكاة قد عفوت عن الخيل والرقيق فأدوا زكاة أموالكم أي تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنه من قولهم عفت الريح الأثر إذا طمسته ومحته ومنه حديث أم سلمة قالت لعثمان رضي الله عنهما لا تعفّ سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبها أي لا تطمسها ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إلي فإني متى علمتها أقمتها وفي حديث ابن عباس وسئل عما في أموال أهل الذمة فقال العفو أي عفي لهم عما فيها من الصدقة وعن العشر في غلاتهم وعفا أثره عفاء هلك على المثل قال زهير يذكر دارا

تحمل أهلها منها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء

والعفاء بالفتح التراب روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان عند لك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء قال أبو عبيد وغيره العفاء التراب وأنشد بيت زهير يذكر الدار وهذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع وفي حديث صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء والعفاء الدروس والهلاك وذهاب الأثر وقال الليث يقال في السب بفيه العفاء وعليه العفاء والذئب العواء وذلك أن الذئب يعوي في أثر الظاعن إذا حلت الدار عليه وأما ورد في الحديث أن المنافق إذا مرض ثم عفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولا لم أرسلوه قال ابن الأثير أعفى المريض بمعنى عوفي والعفو الأرض الغفل لم توطأ وليست بها آثار قال ابن السكيت عفو البلاد ما لا أثر لأحد فيها إلا الله وقال الشافعي في قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضا ميتة فهي له إنما ذلك في عفو البلاد التي لم تملك وأنشد ابن السكيت

قبيلة كثير الذل دارجة * إن يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثر

قال ابن بري الشعر للأخطل وقبله

إن اللهازم لا تنفك تابعة * هم الذئاب وشرب التابع الكدر

قال والذى فى شعره

تَنْزُو النعاجُ عليها وهى بارِكةٌ * تَحْكِى عَطاءَ سُوَيدٍ من بنى غُبَرَا

قَبيلةٌ كشراكِ النَّعْلِ دارِجةٌ * انْ يَهْبِطوا عَفْوَ أرضٍ لا تَرَى أثَرَا

قال الازهرى والعَفَا من البلاد مقصور مثل العَفْو الذى لا ملْكَ لاحد فيه وفى الحديث أنه أقْطَعَ من أرض المدينة ما كان عَفًا أى ما ليس لاحد فيه أثَرٌ وهو من عَفَا الشئ اذا درَسَ أو ما ليس لاحد فيه ملْكٌ من عفا الشئ يَعْفُو اذا صَفا وخَلُصَ وفى الحديث وَيَرْعَوْن عَفَاها أى عَفْوها والعَفْوُ والعُفُوُّ والعَفَا والعُفَا بقصرهما الجَحْش وفى التهذيب وَلَدُ الحمار وأنشد ابن السكيت والمُفَضَّل لابى الطِّمحان حَنْظَلة بن شَرَقِىّ

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكَناتِه * وطَعْنٍ كتَشْهاقِ العَفَاهِمِّ بالنَّهْقِ

والجمع أعْفاءٌ وعِفاءٌ وعَفَوَةٌ والعَفاوَةُ بكسر العين الاتان بعَيْنِها عن ابن الاعرابى أبو زيد يقال عَفْوٌ وثلاثة عَفَوَةٌ مثل قَرَطَة قال وهو الجَحْش والمُهْر أيضا وكذلك العَجَلَة والظَّئْبة جمع الظَّأْب وهو السِّلْف أبو زيد العَفَوَةُ أفْتاءُ الحُمُر قال ولا أعلم فى جميع كلام العرب واوا متحركة بعد حرف متحرك فى آخر البناء غيرها وعَفَوَة قال وهى لغة لقيس كَرِهُوا أن يقولوا عِفاة فى موضع فَعَلة وهم يريدون الجماعة فتَلْتَبِس بوُحْدان الاسماء قال ولو تكلَّف متكلِّف أن يَبْنِىَ من العفو اسما مفردا على بناء فَعَلة لقال عِفاة وفى حديث أبى ذر رضى الله عنه أنه ترك أتانين وعَنْوًا العَنْو بالكسر والضم والفتح الجَحْش قال ابن الاثير والانثى عَفْوة ومعافى اسم رجل عن ثعلب (عقا) العَقْوة والعَقاة الساحة وما حَوْل الدار والمَحَلَّة وجمعهما عِقاءٌ وعَقْوة الدار ساحتُها يقال نَزَل بعَقْوته ويقال ما بعَقْوة هذه الدار مثل فلان وتقول ما يطورُ أحدٌ بعَقْوة هذا الاسد ونَزَلَت الخيل بعَقْوة العَدُوّ وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما المؤمن الذى يأمَن من أمْسى بعَقْوته عَقْوة الدار حَوْلَها وقريبا منها وعَقَا يَعْقُو واعْتَقَى احْتَفَر البئر فأنْبَط من جانبها والاعتقاء أن يأخذ الحافر فى البئر يمنةً ويسرةً اذا لم يُمْكِنْه أن يُنْبِط الماء من قَعْرها والرجل يحفر البئر فاذا لم يُنْبِط الماء من قَعْرها اعْتَقَى يمنةً ويسرةً واعْتَقَى فى كلامه استَوْفاه ولم يَقْصِدْ وكذلك الاخذ فى شُعَب الكلام ويَشْتَقُّ الانسانُ الكلامَ فيَعْتَقِى فيه والعاقى كذلك قال وقَلَّما يقولون عَقَا يَعْقُو وأنشد لبعضهم

ولقد دَرِبْتُ بالاعتقا * ءِ والاعْتقام فنِلْتُ نُجْحا

وقال رؤبة بشَطْبَيٍّ يفهم التَّفْهيما * ويَعْتَقِي بالعُقَم التَّعْقيما

وقال غيره معنى قوله * ويَعْتَقِي بالعُقَم التَّعْقيما * معنى يعتَقِي أي يحبس ويمنع بالعُقَم التعقيم أي بالشر الشر قال الازهري أما الاعتقام في الحفر فقد فسرناه في موضعه من عقم وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث قال ابن بري البيت * بشَطْبَيٍّ يفهم التَّفْهيما * قال ويَعْتَقِي يردّ أي يرد أمر من عَلَا عليه قال وقيل التعقيم هنا القَهْر ويقال عَقَّ الرجل بسهمه اذا رمى به في السماء فارتفع ويُسمّى ذلك السهم العَقيقة وقال أبو عبيدة عَقّ الرامي بسهمه فجعل من عَقَّ وعَقّى بالسهم رمى به في الهواء فارتفع لغة في عَقّه قال الهذلي المُتَنَخِّل

عَقّوا بسهم فلم يَشْعُر به أحدٌ * ثم استَفاؤوا وقالوا حبّذا الوَضَح

يقول رَمَوا بسهم نحو الهواء اشعارًا أنهم قد قبلوا الدية ورضوا بها عوضا عن الدم والوَضَح اللبن أي قالوا حبّذا الابل التي نأخذها بدلًا من دم قتيلنا فنشرب ألبانها وقد تقدّم ذلك وعَقَا العَلَم وهو البَنْد عَلَا في الهواء وأنشد ابن الاعرابي

وهو اذا الحرب عَقَا عُقابُه * كُرْهَ اللقاء تلتظي حرابُه

ذكر الحرب على معنى القتال ويروى عَقَا عُقابُه أي كثر وعَقّ الطائر اذا ارتفع في طيرانه وعقّت العُقاب ارتفعت وكذلك النسر والمُعَقِّي الحائم على الشيء المُرتفع كما ترتفع العُقاب وقيل المُعَقِّي الحائم المُستدير من العُقبان الشيء وعَقّت الدَّلْو اذا ارتفعت في البئر وهي تَستدير وأنشد في صفة دلو

لا دَلْوَ الا مِثْلُ دَلْوَ اهْبانْ * واسعة الفَرْغ أديمان اثْنانْ
مما تَبَقّى من عُكاظ الرُّكبانْ * اذا الكُفاة اضْطَجَعُوا للأَذْقانْ
عَقّت كما عقّت دلوف العُقبانْ * بها فَنَاهِبُ كُلّ ساقٍ بَجْلانْ

قوله الكفاة هكذا في الاصل وفي كثير من المواد السقاة اه

عقّت أي حامت وقيل ارتفعت يعني الدَّلْو كما ترتفع العُقاب في السماء قال وأصله عَقَقْتُ فلما توالت ثلاث قافات قُلبت احداهن ياء كما قال العجاج * تَقَضّي البازي اذا البازي كَسَرْ * ومثله قولهم التَّظَنّي من الظَّن والتَّلَعّي من اللُّعاعة قال وأصل تَعْقِيَة الدَّلْو من العَقّ وهو الشَّقّ أنشد أبو عمرو لعطاء الأسدي

وعَقّت دَلْوُه حين اسْتَقَلّت * بمائها كتَعْقِية العُقاب

واعْتَقّ الشيء وعَقاه احتبسه مقلوب عن اعْتاقه ومنه قول الراعي * صَبًّا تَعْتَقّها تارةً وتُقيمُها *

وقال

وقال بعضهم معنى تعتقيها تمضيها وقال الاصمعي تحتبسها والاعتقاء الاحتباس وهو قلب الاعتياق قال ابن بري ومنه قول مزاحم

صباوشمالا تبرجا يعتقيهما * أحايين نوبات الجنوب الزعازف

وقال ابن الرقاع *ودون ذلك غول يعتقي الاجلا * وقالوا عاق على توهم عقوته الجوهري عقاه يعقوه اذا عاقه على القلب وعاقني وعاقاني وعقاني بمعنى واحد وأنشد أبو عبيد لذي الخرق الطهوي

ألم تعجب لذئب بات يسري * ليؤذن صاحبا له باللحاق

حسبت بغام راحلتي عناقا * وما هي ويب غيرك بالعناق

ولو أني رميتك من قريب * لعاقك عن دعاء الذئب عاق

ولكني رميتك من بعيد * فلم أفعل وقد أوهت بساقي

عليك الشاء شاء بني تميم * فعافقه فانك ذو عناق

أراد بقوله عاق عانق فقلبه وقيل هو على توهم عقوته قال الازهري يجوز عاقني عنك عانق وعقاني عنك عاق بمعنى واحد على القلب وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله *ولو أني رميتك* وقال في ايراده ولو أني رميتك من بعيد *لعاقك قال ابن بري وصواب انشاده *ولو أني رميتك من قريب* كما أوردناه وعقا يعقو ويعقي اذا كره شيأ والعاق الكاره للشئ والعقي بالكسر أول ما يخرج من بطن الصبي يخرجه حين يولد اذا أحدث أول ما يحدث قال الجوهري وبعد ذلك ما دام صغيرا يقال في المثل أحرص من كلب على عقي صبي وهو الردج من السخلة والمهر قال ابن شميل الحولا مضمنة لما يخرج من جوف الولد وهو فيها وهو أعقاؤه والواحد عقي وهو شئ يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه وأصفر بعض وقد عقى يعقي يعني الحوار اذا نتجت أمه فما خرج من دبره عقي حتى يا كل الشجر وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة أرضعت صبيا رضعة فقال اذا عقي حرمت عليه المرأة وما ولدت العقي ما يخرج من بطن الصبي حين يولد أسود لزج كالغراء قبل أن يطعم وانما شرط العقي ليعلم أن اللبن قد صار في جوفه ولانه لا يعقي من ذلك اللبن حتى يصير في جوفه قال ابن سيده وهو كذلك من المهر والخيش والفصيل والجدي والجمع أعقاء وقد عقى المولود يعقي من الانس والدواب عقيا فاذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف وعقاه دواء يسقط عقيه يقال هل عقيتم صبيكم أي سقيتموه عسلا ليسقط عقيه والعقيان ذهب ينبت نباتا وليس مما يستذاب ويحصل من الحجارة وقيل هو الذهب الخالص وفي حديث علي لو أراد الله أن يفتح عليهم معادن العقيان قيل هو الذهب الخالص

وقيل هو ما ينبت منه نباتا والالف والنون زائدتان وأعقى الشئ يعقى اعقاء صار مرا وقيل اشتدت مرارته ويقال في مثل لا تكن مرا فتعقى ولا حلوا فتزدرد ويقال فتعقى فمن رواه فتعقى على تفعل فمعناه فتشتد مرارتك ومن رواه فتعقى فمعناه فتلفظ لمرارتك وأعقيت الشئ اذا أزلته من فيك لمرارته كما تقول أشكيت الرجل اذا أزلته عما يشكو وفي النوادر يقال ما أدري من أين عقيت ولا من أين طبيت واعتقيت واطبيت ولا من أين أتيت ولا من أين اغتلت بمعنى واحد قال الازهري وجه الكلام اغتلت وبنو العقي قبيلة وهم العقاة ﴿عكا﴾ العكوة أصل اللسان والاكثر العكدة والعكوة أصل الذنب بفتح العين حيث عرى من الشعر من مغرز الذنب وقيل فيه لغتان عكوة وعكوة وجمعها عكى وعكاء قال الشاعر

هلكت ان شربت قي ابكارها * حتى تولي عكى أذنابها

قال ابن الاعرابي واذا تعطف ذنبه عند العكرة وتعقد قيل بعير أعكى ويقال برذون معكو قال الازهري ولو استعمل الفعل في هذا القيل عكى يعكى فهو أعكى قال ولم أسمع ذلك وعكا الذنب عكوا عطفه الى العكوة وعقده وعكوت ذنب الدابة وعكى الضب بذنبه لواه والضب يعكو بذنبه يلويه ويعقده هنالك والاعكى الشديد العكوة وشاة عكواء بيضاء الذنب وسائرها أسود ولا فعل له ولا يكون صفة للذكر وقيل الشاة التي ابيض مؤخرها واسود سائرها وعكوة كل شئ غلظه ومعظمه والعكوة الجزة الغليظة وعكا بازاره عكوا أعظم جزته وغلظها وعكت الناقة والابل تعكو عكوا غلظت وسمنت من الربيع واشتدت من السمن وابل معكاء غليظة سمينة ممتلئة وقيل هي التي تكثر فيكون رأس ذا عند عكوة ذا قال النابغة

الواهب المائة المعكاء زينها * السعدان يوضح في أوبارها اللبد

ابن السكيت المعكاء على مفعال الابل المجتمعة يقال مائة معكاء ويوضح بين في أوبارها اذا رعى فقال المائة المعكاء أي هي الغلاظ الشداد لا يثنى ولا يجمع قال أوس

الواهب المائة المعكاء يشفعها * يوم الفصال بأخرى غير مجهود

والعاكي الشاد وقد عكا اذا شد ومنه عكو الذنب وهو شده والعكوة الوسط لغلظه والعاكي الغزال الذي يبيع العكا جمع عكوة وهي الغزل الذي يخرج من المغزل قبل أن يكبب على الدجاجة

وهى الكبّة ويقال عكى بازاره يعكو عكّا أغلظ معقده وقيل اذا شده قالصا عن بطنه لئلا يسترخى لضخم بطنه قال ابن مقبل *ثم مخاميص لا يعكون بالأزر* يقول ليسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزرهم عن البطون ولكنهم لطاف البطون وقال الفراء هو عكوان من الشحم وامرأة معكية ويقال عكّوته فى الحديد والوثاق عكّوا اذا شددته قال أمية يذكر ملك سليمان

أيما شاطن عصاه عكاه * ثم يلقى فى السجن والاغلال

والاعكى الغليظ الجنبين عن ثعلب فاما قول ابنة الخس حين شاور أبوها أصحابه فى شراء خل اشتره سلجم اللحيين أسجح الخدين غائر العينين أرقب أحزم أعكى أكوم ان عصى غشم وان أطيع اجرنثم فقد يكون الغليظ العكوة التى هى أصل الذنب ويكون الغليظ الجنبين والعظيم الوسط والاحزم والارقب والاكوم كل مذكور فى موضعه والعكوة والعكوة جميعا عقب يشق ثم يفتل فتلين كما يفتل الخراق وعكاه عكوا شده وعكى على سيفه ورمحه شد عليهما علباء رطبا وعكا بخرزه اذا خرج بعضه وبقى بعض وعكى مات قال الازهرى يقال للرجل اذا مات عكى وقرض الرباط والعاكى الميت وعكى الدخان تصعد فى السماء عن أبى حنيفة وذكر فى ترجمة كمى الاعكاء العقد وعكا بالمكان أقام وعكت المرأة شعرها اذا لم ترسله وربما قالوا عكا فلان على قومه أى عطف مثل قولهم عك على قومه الفراء العكى من اللبن الحمض والعكى من ألبان الضأن ما حلب بعضه على بعض وقال شمر العكى الخاثر وأنشد للراجز

تعلمن يا زيد يا ابن زين * لأكلة من أقط وسمن

وشربتان من عكى الضأن * أحسن مسا فى حوايا البطن

من يثربيات قذا ذخشن * يرمى بها أرمى من ابن تشن

قال شمر التى من اللبن ساعة يحلب والعكى وطب اللبن (علا) علو كل شئ وعلوه وعلاوته وعاليته أرفعه يتعدى اليه الفعل بحرف وبغير حرف كقولك قعدت علوه وفى علوه قال ابن السكيت سفل الدار وعلوها وسفلها وعلوها وعلا الشئ يعلو فهو عال وعلى وتعلى وقال بعض الرجاز

قوله وعكى مات هى بتشديد الكاف فى الاصول وفى القاموس أنها بالتشديد والتخفيف اه

وان تَقُلْ يالَيْتَه اسْتَبَلا * من المَرَضِ أَحْرَضَه وبَلّا * تَقُلْ لا تَشْفِه ولا تَعَلّا

وفي حديث ابن عباس فاذا هو يَتَعَلّى عني أي يَتَرَفَّع علي وعَلاه عُلُوًّا واسْتَعْلاه واعْلَوْلاه وعَلا به وأعْلاه وعَلّاه وعَالاه وعَالى به قال * كالثَّقْلِ اذ عالى به المُعَلّي * ويقال عَلا فلانٌ الجَبَلَ اذا رَقِيَه يَعْلُوه عُلُوًّا وعَلا فلان فلانا اذا قَهَره والعَلِيُّ الرَّفِيعُ وتَعالَى تَرَفَّع وقول أبي ذؤيب

عَلَوْنا هُمُ بالمُشْرِفِيِّ وعُرِّيَتْ * نِصالُ السُّيوفِ تَعْتَلِي بالأَمائِلِ

تَعْتَلِي تَعْتَمِد وعدّاه بالباء لانه في معنى تَذْهَب بهم وأخذه من عَلِ ومن عَلَ قال سيبويه حَرَّكُوه كما حَرَّكُوا أَوَّلَ حِينَ قالوا ابْدَأْ بهذا أَوَّلُ وقالوا من عَلَا وعَلُوَ ومن عَالَ ومُعالٍ قال أعْشَى باهِلَة

انِّي أَتَتْنِي لِسانٌ لا أُسَرُّ بِها * مِن عَلْوَ لا عَجَبٌ مِنها ولا سَخَرُ

ويُروَى من عَلْوَ وعَلْوَ أي أتاني خَبَرٌ من أعْلَى وأنشد يعقوب لدُكَيْن بن رجاء في أتيته من عَالِ يُنْجِيه من مِثْلِ حامِ الأَغْلالْ * وَقْعُ يَدٍ تَحْلِي ورِجْلٍ شِمْلالْ * ظَمْآنَ النَّسامِ تَحْتَ رَيّامٍ من عالِ يعني فرسا وقال ذو الرمة في من مُعالِ

فَرَّجَ عنه حَلَقَ الأَغْلالِ * جَذْبُ العُرَى وجِزْيَةُ الجِبالِ * ونَغَضانُ الرَّحْلِ من مُعالِ

أراد فَرَّج عن جَنِينِ الناقة حَلَقَ الأَغْلالِ يعني حَلَقَ الرحم سَيْرُنا وقيل رَمَى به من عَلِ الجَبَلِ أي من فَوْقِه وقول العجلي * اقَبُّ من تَحْتُ عَرِيضٌ من عَلِي * انما هو محذوف المضاف اليه لانه معرفة وفي موضع المبني على الضم ألا تراه قابَل به ما هذه حالُه وهو قوله من تَحْتُ وينبغي أن تُكْتَب عَلِي في هذا الموضع بالياء وهو فَعِلٌ في معنى فاعِلٍ أي أَقَبُّ من تحته عَرِيضٌ من عَالِيه بمعنى أعْلاه والعالي والسافِلُ بمنزلة الأَعْلَى والأَسْفَل قال

ما هو الا المَوْتُ يَغْلِي غالِيهْ * مُخْتَلِطًا سافِلُه بعالِيهْ * لابُدَّ يَوْمًا أَنَّنِي مُلاقِيهْ

وقولهم جئت من عَلُ أي من أعْلَى كذا قال ابن السكيت يقال أَتَيْتُه من عَلُ بضم اللام وأَتَيْتُه من عَلُو بضم اللام وسكون الواو وأتيته من على بياء ساكنة وأتيته من عَلْوَ بسكون اللام وضم الواو ومن عَلْوَ ومن عَلْوِ قال الجوهري ويقال أتيته من عَلِ الدار بكسر اللام اي من عالٍ قال امرؤ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا * كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ من عَلِ

وأتيته من عَلَا قال أبو النجم

بأنّ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا من عَلَا * نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أجْوازَ الفَلَا

وأنشد من عَلُ بضم اللام أنشده يعقوب لعَدِيّ بن زيد

فى كَأْسٍ ظاهِرٍ يَسْتُرُه * من عَلُ الشَّفانَ هُدّابُ القَطَنْ

وأما قول أوس

فَلَثَّ بالليط الذى تحتَ قِشْرِها * كغِرْقِئِ بَيْضٍ كنَّه القَيْضُ من عَلُو

فان الواو زائدة وهى لاطلاق القافية ولا يجوز مثله فى الكلام وقال الفراء فى قوله تعالى عاليهم ثياب سُندُس خُضْرٌ قرئ عاليَهِم بفتح الياء وعاليهم بسكونها قال فمن فتحها جعلها كالصفة فوقهم قال والعرب تقول قومُك داخلَ الدار فينصبون داخلَ لانه مَحَلٌّ فعاليَهِم من ذلك وقال الزجاج لا نعرف عالٍ فى الظروف قال ولعلّ الفراء سمع عالٍ فى الظروف قال ولو كان ظرفا لم يجُز اسكان الياء ولكنه نَصَبه على الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم فى قوله تعالى يَطُوفُ عليهم ثم قال عاليَهِم ثيابُ سندس أى فى حال عُلُوّ الثياب اياهم قال ويجوز أن يكون حالا من الولدان قال والنصب فى هذا بَيِّنٌ قال ومن قرأ عاليهم فرفعه بالابتداء والخبر ثياب سندس قال وقد قرئ عاليَهُم بالنصب وعاليَهُم بالرفع والقراءة بهما لا تجوز لخلافهما المصحف وقرئ عَلَيهِم ثيابُ سندس وتفسير نصب عاليَهُم ورفعها كتفسير عاليَهِم وعاليهم والمُستَعْلِى من الحروف سبعة وهى الخاء والغين والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء وما عداهذه الحروف فمنخفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعّد فى الحَنَك الأعلى فأربعة منها مع استعلائها اطباقٌ وأما الخاء والغين والقاف فلا اطباق مع استعلائها والعَلاء الرِّفعة والعلاء اسم يُسمّى بذلك وهو معرفة بالوضع دون اللام وانما أُقِرّت اللام بعد النَّقْل وكونه عَلَما مراعاةً لمذهب الوصف فيها قبل النَّقْل ويدلّ على تَعَرُّفه بالوضع قولهم أبو عمرو بن العَلاء فطَرْحهم التنوين من عَمْرو انما هو لأنّ ابنًا مضافٌ الى العَلَم فجرى مَجْرَى قولك أبو عمرو بن بكر ولو كان العَلاء مُعَرَّفا باللام لوجب ثبوت التنوين كما تُثْبته مع ما تعرّف باللام نحو جانى أبو عمرو وابن الغُلام وأبو زيد ابن الرجل وقد ذهب عَلاءٌ وعَلُوا وعَلا النهار واعتلى واستَعْلى ارتفع والعُلُوّ العَظَمة والتجبّر وقال الحسن البصرى ومسلم البطين فى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نَجْعَلُها للذين لا يريدون عُلُوًّا فى الارض ولا فسادًا قال العُلُوّ التكبّر فى الأرض وقال الحسن الفَسادُ المعاصى وقال مسلم الفَسادُ أخذ المال بغير حق وقال تعالى ان فرعونَ عَلَا فى الارض جاء فى التفسير أن معناه طَغَى فى الأرض يقال عَلَا فلانٌ فى الارض اذا استَكْبَر وطَغَى وقوله تعالى

ولتعلن علوا كبيرا معناه لتبغن ولتتعظمن او يقال لكل متجبر قد علا وتعظم والله عز وجل هو العلي المتعالي العالي الأعلى ذو العلا والعلاء والمعالي تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي وتفسير تعالى جل وتباعن كل شئ فهو أعظم وأجل وأعلى مما يثنى عليه لا إله الا الله وحده لا شريك له قال الازهري وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض فالعلي الشريف فعيل من علا يعلو وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شئ ويقال هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته وأما المتعالي فهو الذي جل عن افك المفترين وتنزه عن وساوس المتحيرين وقد يكون المتعالي بمعنى العالي والأعلى هو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات والعلاء الشرف وذو العلا صاحب الصفات العلا والعلا جمع العليا أي جمع الصفة العليا والكلمة العليا ويكون العلى جمع الاسم الأعلى وصفة الله العليا شهادة أن لا إله الا الله فهذه أعلى الصفات ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ولم يزل الله عليا عاليا متعاليا تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العلي العظيم وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شئ وعلاه علوا واستعلاه واعتلاه مثله وتعلى أي علا في مهلة وعلي بالكسر في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح يعلى قال رؤبة فجمع بين اللغتين

لما علا كعبك لي علبت * دفعك دأداني وقد جويت

قوله داداني وقد جويت هكذا في الاصل اه

قال ابن سيده كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد علا كعبك لي ووجهه عندي علا كعبك بي أي أعلاني لان الهمزة والباء يتعاقبان وحكى اللحياني علا في هذا المعنى ويقال فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين واذا نبا الشئ عن الشئ ولم يلصق به فقد علا عنه وفي الحديث تعلو عنه العين أي تنبو عنه ولا تلصق به ومنه حديث النجاشي وكانوا بهم أعلى عينا أي أبصر بهم وأعلم بحالهم وفي حديث قيلة لا يزال كعبك عاليا أي لا تزال لك شريفة مرتفعة على من يعاديك وفي حديث حمنة بنت جحش كانت تجلس في المركن ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمها الماء واعل على الوسادة أي اقعد عليها واعل عنها أي انزل عنها أنشد أبو بكر الاياذي لامرأة من العرب عنت عنها زوجها

فقد تلك سن بعل علام تذكني * بصدرك لا تغني فتيلا ولا تعلي

أي لا تنزل وأنت عاجز عن الايلاج وعال عني واعل عني تنح وعال عنا أي اطلب حاجتك عند غيرنا فانا نحن لا نقدر لك عليها كأنك تقول تنح عنا الى من سوانا وفي حديث ابن مسعود فلما

وضعت رجلي على مذمر أبي جهل قال أعل عنج أي نح عني وأراد بعنج عني وهي لغة قوم يقلبون الياء في الوقف جيما وعال علي أي احمل وقول أمية بن أبي الصلت

سلع ماوسئله عشرما * عائل ماوعالت البقورا

أي أن السنة الجدبة أثقلت البقر بما حملت من السلع والعشر ورجل عالي الكعب شريف ثابت الشرف عالي الذكر وفي حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر رضي الله عنه الله أعلى وأجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها كان الرجل من قريش اذا أراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم أقدم وان خرج سهم لا امتنع وكان أبو سفيان لما أراد الخروج الى أحد استقى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر رضي الله عنه أنعمت فعال أي تجانف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم وفي حديث اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففة والسفلى السائلة روى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما وروي عنه أنها المنفقة وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة والمعلاة كسب الشرف قال الازهري المعلاة مكسب الشرف وجمعها المعالي قال ابن بري ويقال في واحدة المعالي معلاة ورجل علي أي شريف وجمعه علية يقال فلان من علية الناس أي من أشرافهم وجلتهم لا من سفلتهم أبدلوا من الواو ياء لضعف جر اللام الساكنة ومثله صبي وصبية وهو جمع رجل علي أي شريف رفيع وفلان من علية قومه وعليهم وعليهم أي في الشرف والكثرة قال ابن بري ويقال رجل علي أي صلب قال الشاعر

وكل علي قص أسفل ذيله * فشمر عن ساق وأوظفة نجر

ويقال فرس علي والعلية والعلية جميعا الغرفة على بناء حرية قال وهي في التصريف فعولة والجمع العلالي قال الجوهري هي فعيلة مثل مريقة وأصله علية فأبدلت الواو ياء وأدغمت لان هذه الواو اذا سكن ما قبلها صحت كما ينسب الى الدلو دلوي قال وبعضهم يقول هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف قال وليس في الكلام فعيلة وقال الاصمعي العلي جمع الغرف واحدتها علية قال العجاج * وبيعة لسورها علي * وقال أبو حاتم العلالي من البيوت واحدتها علية قال ووزن علية فعيلة العين شديدة قال الازهري وعلية أكثر من علية وفي حديث عمر رضي الله عنه فارتقى علية هو من ذلك بضم العين وكسرها وعلا به وأعلاه وعلاه جعله عاليا

قوله من علية قومه الخ هو بتشديد اللام والياء في الاصل المعتمد وحرره اه

والعالية أعلى القناة وأسفلها السافلة ولجمعها العوالى وقيل العالية القناة المستقيمة وقيل هو النصف الذى يلى السنان وقيل عالية الرمح رأسه وبه فسّر السُّكّرى قول أبى ذؤيب

أقبّ الكشوح أبيضان كلاهما * كعالية الخطّى وارى الأزاند

أى كلّ واحد منهما كرأس الرمح فى مضيّه وفى حديث ابن عمر أخذت بعالية رمح قال وهى ما يلى السنان من القناة وعوالى الرماح أسنّتها واحدتها عالية ومنه قول الخنساء حين خطبها دريد بن الصمّة أترونى تاركة بنى عمّى كأنهم عوالى الرماح ومرّة شبّه بنى جشم شبّههم بعوالى الرماح لطراءة شبابهم وبريق سحنائهم وحسن وجوههم وقيل عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه والعالية ما فوق ارض نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكّة وهى الحجاز وما والاها وفى الحديث ذكر العالية والعوالى فى غير موضع من الحديث وهى أماكن بأعلى أراضى المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية والنسب اليها عالىّ على القياس وعلوىّ نادر على غير قياس وأنشد ثعلب

أن هبّ علوىّ يعلّل فتية * بنخلة وهنا فاض منك المدامع

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما وجاء اعرابىّ علوىّ جاف وعالوا أنوا العالية قال الازهرى عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهى بلاد واسعة واذا نسبوا اليها قيل علوىّ والأنثى علوية ويقال عالى الرجل وأعلى اذا أتى عالية الحجاز ونجد قال بشر بن أبى خازم

معالية لاهمّ إلّا مجبّرا * وحرّة ليلى السهل منها فلوبها

وحرّة ليلى وحرّة شوران وحرّة بنى سليم فى عالية الحجاز وعلى السطح عليّا وعليّا وفى حرف ابن مسعود رضى الله عنه ظلما وعليّا كل هذا عن اللحيانى ❁ وعلى حرف جرّ ومعناه استعلاء الشئ تقول هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ويكون أيضا أن يطوى مستعليا كقولك مرّ الماء عليه وأمررت يدى عليه وأمامررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعليا أمير كقولك عليه مال لأنه شئ اعتلاه وهذا كالمثل كما ينبّت الشئ على المكان كذلك يثبّت هذا عليه فقد يتّسع هذا فى الكلام ولا يريد سيبويه بقوله عليه مال لانه شئ اعتلاه أن اعتلاه من لفظ على انما أراد أنها فى معناها وليست من لفظها وكيف يظن بسيبويه ذلك وعلى من على واعتلاه من علو وقد تأتى على بمعنى فى قال أبو كبير الهذلى

قوله وعليا هكذا فى الاصل والمحكم بكسر العين وسكون اللام وكذلك فى قراءة ابن مسعود وفى القاموس وشرحه والعلى بكسرتين وشد الياء العلو ومنه قراءة ابن مسعود ظلما وعليا اه يعنى بكسر العين واللام وتشديد الياء فحرر اه

ولقد سريت على الظلام بمغشم * بجلد من الفتيان غير مهبل

أي في الظلام ويجيء على في الكلام وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه قال مزاحم العقيلي

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

وهو بمعنى عند وهذا البيت معناه غدت من عنده وقوله في الحديث فاذا انقطع من عليها رجع اليه الايمان أي من فوقها وقيل من عندها وقالوا رميت على القوس ورميت عنها ولا يقال رميت بها قال * أرمي عليها وهي فرع أجمع * وفي الحديث من صام الدهر ضيقت عليه جهنم قال ابن الاثير حمل بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عقوبة لصائم الدهر كأنه كره صوم الدهر ويشهد لذلك منعه عبد الله بن عمرو عن صوم الدهر وكراهيته له وفيه بعد لان صوم الدهر بالجملة قربة وقد صامه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله فما يستحق فاعله تضييق جهنم عليه وذهب آخرون الى أن على هنا بمعنى عن أي ضيقت عنه فلا يدخلها وعن وعلى يتداخلان ومنه حديث أبي سفيان لولا أن يأثروا علي الكذب لكذبت أي يروون عني وقالوا ثبت عليه مال أي كثر وكذلك يقال عليه مال يريدون ذلك المعنى ولا يقال له مال الا من العين كما لا يقال عليه مال الا من غير العين قال ابن جني وقد يستعمل على في الافعال الشاقة المستثقلة تقول قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان وقد حفظت القرآن وبقيت علي منه سورتان وقد صمنا عشرين من الشهر وبقيت علينا عشر كذلك يقال في الاعتداد على الانسان بذنوبه وقبح أفعاله وانما اطردت على في هذه الافعال من حيث كانت على في الاصل للاستعلاء والتفرع فلما كانت هذه الاحوال كلفا ومشاق تخفض الانسان وتنهكه وتعلوه وتتفرعه حتى يخضع لها ويخشع لما يتكده منها كان ذلك من مواضع على ألا تراهم يقولون هذا لك وهذا عليك فتستعمل اللام فيما تؤثره وعلى فيما تكرهه وقالت الخنساء

سأحمل نفسي على آلة * فاما عليها واما لها

* وعليك من أسماء الفعل المغرى به تقول عليك زيدا أي خذه وعليك بزيد كذلك قال الجوهري لما كثر استعماله صار بمنزلة هلم وان كان أصله الارتفاع وفسر ثعلب معنى قوله عليك بزيد فقال لم يجئ بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل فكأنك اذا قلت عليك بزيد قلت افعل بزيد مثل ما تكني عن ضربت فتقول فعلت به وفي الحديث عليكم بكذا اي افعلوه

وهو اسم للفعل بمعنى خذ يقال عَلَيْكَ زيدًا وعليك بزيد أي خذه قال ابن جني ليس زيدا من قولك عَلَيْكَ زيدا منصوبا بالأخذ الذي دلت عليه عَلَيْكَ انما هو منصوب بنفس عَلَيْكَ من حيث كان اسما لفعل متعد قال الازهري عَلَى لها معان والقراء كلهم يفخمونها لانها حرف أداة قال أبو العباس في قوله تعالى عَلَى رجل منكم جاء في التفسير مع رجل منكم كما تقول جاءني الخير على وجهك ومع وجهك وفي حديث زكاة الفطر على كل حر وعبد صاع قال على بمعنى مع لان العبد لا يجب عليه الفطرة وانما تجب على سيده قال ابن كيسان عَلَيْكَ ودونك وعندك اذا جعلن أخبارا فعن الاسماء كقولك عليك ثوب وعندك مال ودونك مال ويجعلن اغراء فتجري مجرى الفعل فينصبن الاسماء كقولك عليك زيدا ودونك وعندك خالدا أي الزمه وخذه وأما الصفات سواهن فيرفعن اذا جعلت أخبارا ولا يغرى بها ويقولون عَلَيْهِ دَيْنٌ ورأيته على أوفاز كأنه يريد النهوض وتجيء عَلَى بمعنى عَنْ قال الله عز وجل اذا اكتالوا على الناس يستوفون معناه اذا اكتالوا عنهم قال الجوهري عَلَى لها ثلاثة مواضع قال المبرد هي لفظة مشتركة للاسم والفعل والحرف لأن الاسم هو الحرف أو الفعل ولكن يتفق الاسم والحرف في اللفظ ألا ترى أنك تقول على زيد ثوب فعلى هذه حرف وتقول عَلَا زيدا ثوب فعلى هذه فعل من عَلَا يَعْلُو قال طرفة

وسَاقِي القَوْمِ كأسًا مُرَّةً * وعَلَا الخَيْلَ دماءٌ كالشَّقِرْ

ويروى على الخيل قال سيبويه ألف عَلَا زيدا ثوب منقلبة من واو لأنها تقلب مع المضمر ياء تقول عليك وبعض العرب يتركها على حالها قال الراجز

أي قَلُوصٍ راكبٍ تَرَاها * فاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواها

نادِيَةً ونادِيًا أبَاهَا * طارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرْ عَلَاهَا

ويقال هي بلغة الحرث بن كعب قال ابن بري أنشده أبو زيد * ناجِيَةً وناجِيًا أبَاها * قال وكذلك أنشده الجوهري في ترجمة نجا وقال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي انْقُطْ عليه هذا من قول المفضل وعلى حرف خافض وقد تكون اسما يدخل عليه حرف قال يزيد بن الطَّثَرِيَّة

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعدَما * رأتْ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا

أي غدت من فوقه لان حرف الجر لا يدخل على حرف الجر وقولهم كان كذا على عهد فلان أي

فى عهده وقد يوضع موضع من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون أى من الناس وتقول على زيدا وعلى بزيد معناه اعطنى زيدا قال ابن برى وتكون على بمعنى الباء قال أبو ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع

أى بالقداح وعلى صفة من الصفات وللعرب فيها لغتان كنت على السطح وكنت أعلى السطح قال الزجاج فى قوله عليهم واليهم الاصل علاهم وإلاهم كما تقول الى زيد وعلى زيد الا أن الالف غيرت مع المضمر فابدلت ياء لتفصل بين الالف التى فى آخر المتمكنة وبين الالف فى آخر غير المتمكنة التى الاضافة لازمة لها ألا ترى أن على ولدى والى لا تنفرد من الاضافة ولذلك قالت العرب فى كلا فى حال النصب والجر رأيت كليهما وكليكما ومررت بكليهما ففصلت بين الاضافة الى المظهر والمضمر لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلا ما الا بالاضافة والعلاوة أعلى الرأس وقيل أعلى العنق يقال ضربت علاوته أى رأسه وعنقه والعلاوة أيضا رأس الانسان مادام فى عنقه والعلاوة ما يحمل على البعير وغيره وهو ما وضع بين العدلين وقيل علاوة كل شئ ما زاد عليه يقال أعطاه ألفا ودينارا علاوة وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوة وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى وفى حديث معاوية قال للبيد الشاعر كم عطاؤك فقال ألفان وخمسمائة فقال ما بال العلاوة بين الفودين العلاوة ما علا ولى فوق الحمل وزيد عليه والفودان العدلان ويقال علا على علا والى على الاحمال وعالها والعلاوة كل ما علا يت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود والجمع العلاوى مثل إداوة وأداوى والعلياء رأس الجبل وفى التهذيب رأس كل جبل مشرف وقيل كل ما علا من الشئ قال زهير

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

والعلياء اسم لها وليس بصفة وأصله الواو الا أنه شذ والسموات العلى جمع السماء العليا والنتايا العليا والنتايا السفلى يقال للجماعة علياوسفلى لتأنيث الجماعة ومنه قوله تعالى لنبريك من آياتنا الكبرى ولم يقل الكبر وهو بمنزلة الاسماء الحسنى وبمنزلة قوله تعالى ولى فيها ما آرب أخرى والعلياء كل مكان مشرف وفى شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

قال علياء اسم المكان المرتفع كالينفاع وليست بتأنيث الاعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء أفعل يلزمها التعريف والعليا اسم للمكان العالى وللفعلة العالية على المثل صارت الواو فيها ياء لان فعلى

اذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوه ياء كما أبدلوا الواو ومكان الياء في فُعْلَى اذا كانت اسما فأدخلوها عليها في فعلى لتشاكلا في التغير قال ابن سيده هذا قول سيبويه ويقال نزل فلان بعالية الوادي وسافلته فعاليته حيث ينحدر الماء منه وسافلته حيث ينصب اليه وعلا حاجته واستعلاها ظهر عليها وعلا قرنه واستعلاه كذلك ورجل عَلُوٌّ للرجال على مثال عَدُوّ وعن ابن الاعرابي ولم يستثنها يعقوب في الاشياء التي حصرها كحسو وفسو وكل من قهر رجلا أو عدوا فانه يقال علاه واعتلاه واستعلاه واستعلى عليه واستعلى على الناس غلبهم وقهرهم وعلاهم قال الله عز وجل وقد أفلح اليوم من استعلى قال الليث الفرس اذا بلغ الغاية في الرهان يقال قد استعلى على الغاية وعلوت الرجل غلبته وعلوته بالسيف ضربته والعُلْوان تفاعُ أصل البناء وقالوا في النداء تعالَ أي اعل ولا يُستعمل في غير الأمر والتعالي الارتفاع قال الازهري تقول العرب في النداء للرجل تعالَ بفتح اللام وللاثنين تعاليا وللرجال تعالَوا وللمرأة تعالَي وللنساء تعالَيْن ولا يبالون أين يكون المدعو في مكان أعلى من مكان الداعي أو مكان دونه ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه وتقول تعاليت وإلى أي شيء أتعالى وعلا بالأمر اضطلع به واستقل قال كعب بن سعد الغَنَوي يخاطب ابنه علي بن كعب وقيل هو لعلي بن عدي الغَنَوي المعروف بابن العرير

قوله العرير هو هكذا في الاصل وحرره اه

اعملْ لما تعلو فما لكَ بالذي * لا تستطيع من الأمور يدان

هكذا أورده الجوهري قال ابن بري صوابه فاعمد بالفاء لان قبله

واذا رأيت المرء يسعى في أمره * شعب العصا ويلمّ في العصيان

يقول اذا رأيت المرء يسعى في فساد حاله ويلمّ في عصيانك ومخالفته أمرك فيما يفسد حاله فدعه واعمد لما تستقل به من الامر وتضطلع به اذ لا قوة لك على من لا يوافقك وعلا الفرس ركبه وأعلى عنه نزل وعلى المتاع عن الدابة أنزله ولا يقال أعلاه في هذا المعنى الأ مستكرها وعالوا نعيه أظهروه عن ابن الاعرابي قال ولا يقال أعلوه ولا علوه ابن الاعرابي تعلى فلان اذا هجم على قوم بغير اذن وكذلك دمّق ودمّر ويقال عاليته على الحمار وعليته عليه وانشد ابن السكيت

عاليتُ أنساعي وجلبَ الكور * على سَراة رائح مُمْطور

وقال فالآن جلّلها يعالوك فوقها * وكيف توقّى ظهرما أنت راكبه

أي يعلوك فوقها وقال رؤبة

وان هوى العاثر قلنا دعدعا * له وعالينا بتنعيش لعا

أبو سعيد عَلَوْتُ على فلان الريح أى كنت فى عُلَاوَتِها ، ويقال لا تَعْلُ الريحَ على الصيد فيراح ريحَك وينفر ، ويقال كُنْ فى عُلَاوة الريح وسُفالتها فعُلاوتها أن تكون فوق الصيد وسُفالتها أن تكون تحت الصيد لئلا يجد الوحش رائحتك ، ويقال أتيتُ الناقةَ من قِبَل مُسْتَعْلَاها أى من قِبَل انسيابها والمُعَلَّى بفتح اللام القِدْحُ السابع فى المَيْسر وهو أفضلها اذا فاز حاز سبعةَ أنصباء من الجزور وقال اللحيانى وله سبعة فُروض وله غُنْم سبعة أنصباء ان فاز وعليه غُرْم سبعة أنصباء ان لم يَفُز والعَلَاةُ الصَّخْرة وقيل صَخْرة يُجْعَل لها إطار من الأَخْثاء ومن اللَّبِن والرماد ثم يُطبخ فيها الأقِطُ وتجمع عَلَالٍ وأنشد أبو عبيد

وقالوا عليكم عاصمًا نستغيثُ به * رُوَيْدَكَ حتى يَصْفِقَ البهمَ عاصم
وحتى تَرَى أن العَلَاةَ تَمُدُّها * بُخَادِيَّةٌ والرائحاتُ الرَّوائمُ

يريد أن تلك العَلَاة يَزِيد فيها بُخَادِيَّة وهى قِرْبة مَلْأَى لَبَنًا أو غِرَارة مَلْأَى تَمْرًا أو حَنْطة يُصَبُّ منها فى العَلَاة للتأقيط فذلك مَدُّها فيها قال الجوهرى والعَلَاة حَجَرٌ يُجعَل عليه الأقِطُ قال صَبْثَر بن هُذَيل الشمعى

لا يَنْفَعُ الشاوِىَّ فيها شأنُه * ولا حِمارَاه ولا عَلَائُه

والعَلَاة الزُّبْرة التى يُضْرب عليها الحَدَّاد الحديد والعلاة السَّنْدان وفى حديث عَطَاء فى مَهْبِط آدم هَبَطَ بالعَلَاة وهى السَّنْدان والجمع العَلَا ويقال للناقة عَلَاة تُشَبِّه بها فى صَلَابتها يقال ناقةٌ عَلَاة الخَلْق قال الشاعر

ومُتْلِفٍ بين مَوْماةٍ يَهُولُ بها * جاوَزْتُها بعَلَاة الخَلْق عَلْيَان

أى طويلة جسيمة وذكر ابن برى عن الفراء أنه قال ناقة عَلْيان بكسر العين وذكر أبو على أنه يقال رجل عَلْيان وعَلْيان وأصل الياء واو انقلبت ياء كما قالوا صِيَة وصِيان وعليه قول الأجلح

* تَقْدُمُها كلُّ عَلَاة عَلْيان * ويقال رجل عَلْيان مثل عَطْشان وكذلك المرأة يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى التنزيل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد قيل فى تفسيره أنزل العَلَاة والمِرْوَعَلَى الحَبْل أعادَه الى مَوْضعه من البَكَرة يُعَلِّيه ويقال للرجل الذى يَرُدُّ حَبْلَ المُسْتَقِى بالبَكَرة الى موضعه منها اذا مَرَسَ المُعَلِّى والرِّشاءَ المُعَلَّى وقال أبو عمرو التَّعْلِية أن تَنْتأ بعضَ الطَّىِّ أسفلَ البئر فينزل رجل فى البئر يُعَلِّى الدَّلْوَ عن الحجر الناتئ وأنشد لعدىّ * كَهُوِىِّ الدَّلْوِ زَاهَا المُعَلْ * أراد المُعَلِّى وقال

لَوْ أنَّ سَلْمَى أبْصَرَتْ مُعَلِّى * تَمْخُ أو تَدْلِجُ أو تُعَلِّى

وقيل المُعَلِّى الذى يرفع الدَّلْوَ مملوءة الى فوق يعنى المُسْتَقِىَ بذلك وعُلْوَان الكتاب سِمَتُه كعُنْوانه وقد

عَلَيْتُه هذا أقيس ويقال عَلَوْتُه عَلْوَةً وعُلْوانا وعَنْوَتُه عَنْوَةً وعُنْوانا قال أبو زيد عُلْوانُ كل شيء ما عَلا منه وهو العُنْوانُ وأنشد

وحاجةٍ دونَ أُخْرَى قد سَمَحْتُ بها * جَعَلْتُها اللَّذي أَخْفَيْتُ عُنْوانا

أي أَظْهَرْتُ حاجةً وكتمتُ أخرى وهي التي أُرِيغُ فصارت هذه عُنْوانا لما أَرَدْتُ قال الازهري العرب تبدل اللام من النون في حروف كثيرة مثل لعلَّكَ ولعنَّكَ وعَتَلَه الى السجن وعَتَنَه وكأن عُلْوانَ الكتاب اللام فيه مبدلة من النون وقد مضى تفسيره ورجل عِلْيانٌ وعِلْيانٌ ضَخْمٌ طويل والانثى بالهاء وناقة عِلْيانٌ طويلة جسيمة عن ابن الاعرابي وأنشد

أنشد من خَوَّارةٍ عِلْيان * مَضْبُورةِ الكاهِلِ كالبُنْيان

وقال اللحياني ناقة عَلاةٌ وعَلِيَّةٌ وعِلْيانٌ مرتفعة السير لا تُرَى أبدا الا أمام الركاب والعِلْيان الطويل من الضِّباع وقيل الذَّكَر من الضِّباع قال الازهري هذا تصحيف وانما يقال لذكر الضِّباع عِثْيان بالثاء فصحَّفه الليث وجعل بدل الثاء لاما وقد تقدم ذكره وبعيرٌ عِلْيانٌ ضَخْمٌ وقال اللحياني هو القديم الضخم وصوت عِلْيانٌ جهيرٌ عنه أيضا والياء في كل ذلك منقلبة عن واو لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون والعَلايةُ موضعٌ قال أبو ذؤيب

فَما أُمُّ خِشْفٍ بالعَلايةِ فارِدٌ * تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ نالَ اهْتِصارُها

قال ابن جني الياء في العَلايةِ بدل عن واو وذلك أنا لا نعرف في الكلام تصريف ع ل ى انما هو ع ل و فكأنه في الاصل علاوة الا أنه غُيِّرَ الى الياء من حيث كان عَلَا والاعلام مما يكثر فيها التغيير والخلاف كوَهْب وحَيْوَة ومَحْبَب وقد قالوا الشَّكاية فهذه نظير العَلاية الا أن هذا ليس بعَلَم وفي الحديث ذكر العُلَا بالضم والقصر هو موضعٌ من ناحية وادي القُرَى نزله سيدنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الى تَبُولَ وبه مَسْجِد واعْتَلَى الشيءَ قَوِيَ عليه وعَلاه قال

إني اذا ما لم تَصِلْني خِلَّتي * وتَباعَدَتْ مني اعْتَلَيْتُ بِعادَها

أي عَلَوْتُ بِعادَها بِعادا أشدَّ منه وقوله أنشده ابن الاعرابي لبعض ولد بلال بن جرير

لَعَمْرُكَ إني يومَ فَيْدَ لَمُعْتَلِي * بِماساءَ أَعْدائي على كَثْرَةِ الزَّجْرِ

فسره فقال مُعْتَلٍ عالٍ قادرٌ قاهرٌ والعَلِيُّ الصُّلْب الشديد القَوِيُّ وعالِيَةُ تميم هم بَنُو عَمْرِو بن تميم وهم بَنُو الهُجَيْم والعَنْبَر ومازن وعُلْيا مُضَر أعْلاها وهم قُرَيْش وقَيْس والعَلِيَّة من الابل والمُعْتَلِيَة والمُسْتَعْلِية القوية على حملها وللناقة حالبان أحدهما يُسْمَى العُلْبَة من الجانب الأيمن والآخر

يَحْلُبُ من الجانب الايسر فالذى يَحْلُبُ يُسَمَّى المُعَلِّيَ والمُسْتَعْلِي والذى يَحْلُبُ يُسَمَّى البائنَ قال الازهرى المُسْتَعْلِي هو الذى يقوم على يسار الحَلُوبة والبائن الذى يقوم على يمينها والمُسْتَعْلِي يأخذ العُلْبة بيده اليُسرى ويَحْلُبُ باليمنى وقال الكميت فى المُسْتَعْلِي والبائن

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًا بائنٌ * من الحالَيْنِ بأنْ لا غِرارا

والمُسْتَعْلِي الذى يَحْلُبُها من شِقِّها الأيسر والبائن من الأيمن قال الجوهرى المُعَلِّي بكسر اللام الذى يأتى الحَلُوبة من قِبَل يَمِينها والعَلَاة أيضا شبيه بالعُلْبة يُجْعَل حوالَيْها الحِنّى ويُحْلَب بها ناقة عَلَاةٌ عالِيَةٌ مُشْرِفة قال * خَرْف عَلَنْداة عَلَاة ضَمْعَم * ويقال عَلِيَّة حَلِيَّة أى حُلْوة المَنْظَر والسير عَلِيَّة فائقة والعَلَاة فرس عمرو بن جَبَلة صفة غالبة وعُولِى السمن والشَّحْم فى كل ذى سمن صُنِع حتى ارتفع فى الصَّنْعة عن اللعيانى وأنشد غيره قول طَرَفة

لها عَضُدان عُولِى النَّحْضُ فيهما * كأنَّهما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

وحكى اللعيانى عن العامرية كان لى أَخٌ هَنِيٌّ عَلِيٌّ أى يَتَأَنَّث للنساء وعَلِيٌّ اسم فأمّا أن يكون من القُوَّة واما أن يكون من عَلَا يَعْلُو وعِلِّيُّون جماعة عَلِيّ فى السماء السابعة اليه يُصْعَدُ بأرواح المؤمنين وقوله تعالى كلا انّ كتاب الأبرار لفى عِلِّيِّين أى فى أعلى الأمكنة يقول القائل كيف جُمِعَتْ عِلِّيُّون بالنون وهذا من جمع الرجال قال والعرب اذا جَمَعَتْ جَمْعًا لا يذهبون فيه الى أن له بناء من واحد واثنين وقالوا فى المذكر والمؤنث بالنون من ذلك عِلِّيُّون وهو شئ فوق شئ غير معروف واحده ولا اثناه قال وسمعت العرب تقول أَطْعَمنا مَرَقَةً مَرَقِينَ تريد اللحمان اذا طُبِخَتْ بماء واحد وأنشد

قد رَوَّيْتُ الأَدْهَمَيْنا * قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينا

فجمع بالنون لانه أراد العَدَد الذى لا يُحَدُّ آخره وكذلك قول الشاعر

فأَصْبَحَتِ المَذاهِبُ قد أذاعَتْ * بها الأعْصارُ بَعْدَ الوابِلِينا

أراد المَطَر بعد المَطَر غير محدود وكذلك عِلِّيُّون ارتفاعٌ بعد ارتفاع قال أبو اسحق فى قوله جل وعز فى عِلِّيِّين أى فى أعلى الأمكنة وما أدراك ما عِلِّيُّون قال واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع كما تقول هذه قِنَّسْرُون ورأيت قِنَّسْرِينَ وعِلِّيُّون السماء السابعة قال الازهرى ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم انّ أهل الجنة ليَتَراءَوْن أهل عِلِّيِّين كما تَرَاءَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّىَّ فى أُفُق السماء قال ابن الاثير عِلِّيُّون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحَفَظة

قوله هَنِيٌّ الخ هكذا فى الاصل المعتمد وفى بعض الاصول هِيٌّ وحرر اه

يُرفع اليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ويُعرب بالحروف والحركات كقنسرين وأشباهها على أنه جمع أو واحد قال أبو سعيد هذه كلمة معروفة عند العرب أن يقولوا الأهل الشرف في الدنيا والثروة والغنى أهل علّيين فاذا كانوا متّضعين قالوا سفليون والعلّيون في كلام العرب الذين ينزلون أعالي البلاد فاذا كانوا ينزلون أسافلها فهم سفليون ويقال هذه الكلمة تستعلي لساني اذا كانت تعترّه وتجري عليه كثيرا وتقول العرب ذهب الرجل علاً وعلواً ولم يذهب سفلاً اذا ارتفع وتعلّت المرأة طهرت من نفاسها وفي حديث سُبيعة أنها لما تعلّت من نفاسها أي سلمت وقيل تشوّفت لخطّابها ويروى تعالت أي ارتفعت وظهرت قال ويجوز أن يكون من قولهم تعلّى الرجل من علّته اذا برأ أي خرجت من نفاسها وسلمت ومنه قول الشاعر * ولا ذات بعل من نفاس تعلّت * وتعلّى المريض من علّته أفاق منها ويعلى اسم فأما قوله

قد عجبت مني ومن يُعيليا * لما رأتني خلقاً مقلوليا

فانه أراد من يُعيلي فردّه الى أصله بأن حرّك الياء ضرورة وأصل الياآت الحركة وانما لم ينوّن لانه لا ينصرف قال الجوهري ويُعيلى مصغّرا اسم رجل قال ابن برى صوابه يُعيل واذا نُسب الرجل الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا علَوِيٌّ واذا نسبوا الى بني علي وهم قبيلة من كنانة قالوا هؤلاء العلّيون وروى عن ابن الاعرابي في قوله * بنو علي كلهم سواء * قال بنو علي من بني العبلات من بني أمية الأصغر كان ولي من بعد طلحة الطلحات لان أمهم عبلة بنت حادل من البراجم وهي أم ولد ابن أمية الأصغر وعلوان ومعلّى اسمان والنسب الى معلّى معلّوي وتعلى اسم امرأة وأخذ مالي علوة أي غلبة حكاها اللحياني عن الزواسي وحكى أيضا أنه يقال للكثير المال اعل به اي ابق بعده قال ابن سيده وعندي أنه دعاء له بالبقاء وقول طفيل الغنوي

ونحن سَعَينا يوم حرس نساءكم * غداة دعا عامر غير مُعتل

انما أراد مُؤتَلي فحوّل الهمزة عينا يقال فلان غير مؤتل في الأمر وغير معتل أي غير مقصر والمعتلي فرس عقبة بن مدلج والمُعلّى أيضا اسم فرس الأشعر الشاعر وعَلْوَى اسم فرس سُليك وعلوى اسم فرس خُفاف بن نُدبة وهي التي يقول فيها

وقفت له علوى وقد خام صحبتي * لأنبي مجدا أولا تُأثرها لكا

وقيل علوى فرس خفاف بن عُمير قال الازهري وعلوى اسم فرس كانت من سوابق خيل العرب

قوله حادل هكذا في الاصل وحرر اه

قوله وتعلى اسم امرأة هكذا في الاصل والتكملة وفي القاموس يعلى بكسر الياء التحتية وانظر اه

قوله والمعلى أيضا الخ هكذا في الاصل والصحاح وكتب عليه في التكملة فقال وقال الجوهري والمعلى بكسر اللام الذي يأتي الحلوبة من قبل عينها والمعلى أيضا فرس الاشعر الشاعر وفرس الاشعر المعلى بفتح اللام ولو لم يقل أيضا كان الحمل على الناسخ اه كتبه مصححه

(عمى) العَمَى ذهاب البصر كله وفي الازهري من العَيْنَيْن كليتهما عَمِيَ يَعْمَى عَمًى فهو أَعْمَى واعماى يَعْمَاى عَمْيَاء أرادوا حذْوَادْهَامَّ يَدْهَامّ ادْهِيمَامًا فأخرجوه على لفظ صحيح وكان في الاصل ادْهَامَمَ فأدغموا لاجتماع المِيمَين فلما بَنَوا اعماى على أصل ادهامّ اعتمدت الياء الاخيرة على فتحة الياء الأولى فصارت ألفا فلما اختلفا لم يكن للادغام فيهما مساغ كساغه في المِيمَين ولذلك لم يقولوا اعماى فلان غير مستعمل وتَعَمَّى في معنى عَمِيَ وأنشد الاخفش

صَرَفْتُ ولم تَصْرِفْ أَوَانًا وبادَرَتْ * نُهَالَ دُموعُ العَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتِ

وهو أَعْمَى وعَمٍ والانثى عَمْيَاء وعَمِيَة وأما عَمِيَة فعلى حَدِّ فَخِذ فَخِذة وامرأة عَمِيَة قال ابن سيده حكاه سيبويه قال الليث رجل أعمى وامرأة عَمْيَاء ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة لان المعنى يقع عليهما جميعا يقال عَمِيَت عينُاه وامرأتان عَمْيَاوان ونساء عَمْيَاوات وقوم عُمْي وتَعامى الرجلُ أي أرى من نفسه ذلك وامرأة عَمِيَة عن السواب وعَمِيَة القلب على فَعِلَة وقوم عُمُون وفيهم عَمِيَتُهم أي جهلهم والنسبة الى أعمى أَعْمَوِيٌّ والى عَمٍ عَمَوِيٌّ وقال الله عز وجل ومَنْ كان في هذه أَعْمَى فهو في الآخرة أَعْمَى وأَضَلُّ سبيلا قال الفراء عَدَّدَ الله نِعَمَ الدُّنْيا على المخاطَبين ثم قال من كان في هذه أَعْمَى يعني في نِعَمِ الدُّنيا التي اقْتَصَصْناها عليكم فهو في نِعَمِ الآخرة أَعْمَى وأَضَلُّ سبيلا قال والعرب اذا قالوا هو أَفْعَلُ منك قالوه في كل فاعل وفَعِيل ومالا يُزاد في فِعْله شيءٌ على ثلاثة أَحْرُف فاذا كان على فَعْلَلَت مثل زَخْرَفْت أو على افْعَلَلْت مثل احْرَرْت لم يقولوا هو أَفْعَلُ منك حتى يقولوا هو أَشَدُّ حُمْرَةً منك وأَحْسَنُ زَخْرَفَةً منك قال وانما جاز في العَمَى لانه لم يُرِدْ به عَمَى العَيْنَيْن انما أُريد والله أعلم عَمَى القَلْب فيقال فلان أَعْمَى من فلان في القَلْب ولا يقال هو أَعْمَى منه في العَيْن وذلك أنه لما جاء على مذهب أَحْمَر وحَمْراء تَرَكَ فيه أَفْعَلُ منه كما تَرَكَ في كثير قال وقد تَلَقَّى بعض النحويين يقول أجيزه في الأَعْمَى والأَعْشَى والأَعْرَج والأَزْرَق لانا قد نَقُول عَمٍ وزَرِق وعَشِيَ وعَرِج ولا نقول حَمِر ولا بَيِض ولا صَفِر قال الفراء وليس ذلك بشيء انما يُنْظَر في هذا الى ما كان لصاحبه فيه فِعْلٌ يقلّ أو يكثر فيكون أَفْعَلُ دليلا على قلة الشيء وكثرته ألا ترى أنك تقول فلان أَقْوَمُ من فلان وأَجْمَل لان قيام ذا يزيد على قيام ذا وجَمالَه يزيد على جماله ولا تقول للاعْمَيَيْن هذا أَعْمَى من ذا ولا لمَيِّتَيْن هذا أَمْوَتُ من ذا فان جاء شيء منه في شعر فهو شاذ كقوله

أَمَّا المُلُوكُ فأنتَ اليومَ أَلْأَمُهُمْ * لُؤْمًا وأَبْيَضُهم سِرْبالَ طَبّاخِ

قوله لم يقولوا اعماى فلان الخ هكذا في الاصل المعتمد وعبارة التهذيب ولذلك لم يقولوا اعماى مدغمة وعلى هذا الحذو يجري هذا كله في جميع هذا الباب الا أن يقول قائل تكلفنا على لفظ ادهامّ بالتثقيل اعماى فلان الخ اه كتبه مصححه

وقولهم ما أعماه انما يراد به ما أعمى قلبه لان ذلك ينسب اليه الكثير الضلال ولا يقال في عمى العيون ما أعماه لان مالا يتزيد لا يتعجب منه وقال الفراء في قوله تعالى وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد قرأها ابن عباس رضي الله عنه عم وقال أبو معاذ النحوي من قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر يقال هذا الامر عمى وهذه الامور عمى لانه مصدر كقولك هذه الامور شبهة وريبة قال ومن قرأ عم فهو نعت تقول أمر عم وأمور عمية ورجل عم في أمره لا يبصره ورجل أعمى في البصر وقال الكميت * ألا هل عم في رأيه متأمل * ومثله قول زهير

* ولكنني عن علم ما في غد عم * والعامي الذي لا يبصر طريقه وأنشد

لا تأتيني بتبغي لين جاني * برأس نحوي عاميا متعاشيا

قال ابن سيده وأعماه وعماه ضيره أعمى قال ساعدة بن جؤية

وعمي عليه الموت يأبى طريقه * سنان كعسراء العقاب ومنهب

يعني بالموت السنان فهو اذا بدل من الموت ويروى * وعمي عليه الموت بابي طريقه * يعني عينيه ورجل عم اذا كان أعمى القلب ورجل عمي القلب أي جاهل والعمى ذهاب نظر القلب والفعل كالفعل والصفة كالصفة الا أنه لا يبنى فعله على افعال لانه ليس بمحسوس وانما هو على المثل وافعال انما هو للمحسوس في اللون والعاهة وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور قال الزجاج هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين والمعنى وما يستوي الاعمى عن الحق وهو الكافر والبصير وهو المؤمن الذي يبصر رشده ولا الظلمات ولا النور الظلمات الضلالات والنور الهدى ولا الظل ولا الحرور أي لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل الذين هم في حر دائم وقول الشاعر

وثلاث بين اثنتين بهاير * سل أعمى بما يكيد بصيرا

يعني القدح جعله أعمى لانه لا بصر له وجعله بصيرا لانه يصوب الى حيث يقصد به الرامي وتعامى أظهر العمى يكون في العين والقلب وقوله تعالى ونحشره يوم القيامة أعمى قيل هو مثل قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل أعمى عن حجته وتأويله أنه لا حجة له يهتدي اليها لانه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل وقد بشر وأنذر ووعد وأوعد وروى عن مجاهد في قوله تعالى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال أعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها وقال نفطويه يقال عمي فلان عن رشده وعمي عليه طريقه اذا لم يهتد لطريقه ورجل عم وقوم عمون قال وكلما ذكر الله

قوله وعمي عليه الموت الخ برفع الموت فاعلا كما في الاصول هنا وتقدم لنا ضبطه في مادة عسر بالنصب والصواب ما هنا وقوله ويروى * وعمي عليه الموت بابي طريقه * يعني عينيه الخ هكذا في الاصل والمحكم هنا وتقدم لنا في مادة عسر أيضا ويروى بأبي طريقه يعني عينة والصواب ما هنا فانظر اه

جل وعز العمى فى كتابه فقدّمه يريد عمى القلب قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقوله تعالى صم بكم عمى هو على المثل جعلهم فى ترك العمل بما يبصرون وعمى ما يسمعون بمنزلة الموتى لان ما بيّن من قدرته وصنعته التى يعجز عنها المخلوقون دليل على وحدانيته والاعميان السيل والجمل الهائج وقيل السيل والحريق كلاهما عن يعقوب قال الازهرى والاعمى الليل والاعمى السيل وهما الاسمان أيضا بالباء للسيل والليل وفى الحديث نعوذ بالله من الاعميين هما السيل والحريق لما يصيب من يصيبانه من الحيرة فى أمره أو لانهما اذا حدثا وقعا لا يبقيان موضعا ولا يتجنبان شيأ كالاعمى الذى لا يدرى أين يسلك فهو يمشى حيث أدّته رجله وأنشد ابن برى

ولما رأيتك تنسى الذمام * ولا قدر عندك للمعدم
وتجفو الشريف اذا ما أخل * وتدنى الدنى على الدرهم
وهبت اخاءك للاعميين * وللاثرمين ولم أظلم

أخل من الخلة وهى الحاجة والاعميان السيل والنار والاثرمان الدهر والموت والعماء والعماية والعمية كله الغواية واللجاجة فى الباطل والعمية والعمية الكبر من ذلك وفى حديث أم معبد تسفهوا عاميتهم العماية الضلال وهى فعالة من العمى وحكى اللحيانى تركتهم فى عمية وعمية وهو من العمى وقتيل عميا أى لم يدر من قتله وفى الحديث من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو ينصر عصبة أو يدعو الى عصبة فقتل قتلة جاهلية هو فعلة من العماء الضلالة كالقتال فى العصبية والاهواء وحكى بعضهم فيها ثم العين وسئل أحمد بن حنبل عمن قتل فى عمية قال الامر الاعمى للعصبية لا تستبين ما وجهه قال أبو اسحق انما معنى هذا فى تحارب القوم وقتل بعضهم بعضا يقول من قتل فيها كان هالكا قال أبو زيد العمية الدعوة العمياء فقتيلها فى النار وقال أبو العلاء العصبة بنو العم والعصبية أخذت من العصبة وقيل العمية الفتنة وقيل الضلالة وقال الراعى * كما يذود أخو العمية النجد * يعنى صاحب فتنة ومنه حديث الزبير لئلا يموت ميتة عمية أى ميتة فتنة وجهالة وفى الحديث من قتل فى عمياء فى رمى يكون بينهم فهو خطأ وفى رواية فى عمية فى رميا تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ العميا بالكسر والتشديد والقصر فعيلى من العمى كالرميا من الرمى والخصيصى من الخصوص وهى مصادر والمعنى أن يوجد بينهم قتيل يعمى أمره ولا يبين قاتله فحكمه حكم قتيل الخطا تجب فيه الدية وفى الحديث الآخر ينزو الشيطان بين الناس فيكون دما فى عمياء فى غير ضغينة أى فى جهالة من غير حقد وعداوة والعمياء تأنيث

الأعمى يريد بها الضلالة والجهالة والعماية الجهالة بالشئ ومنه قوله

* تجلت عمايات الرجال عن الصبا * وعماية الجاهلية جهالتها والأعماء المجاهل يجوز أن يكون واحدها أعمى وأعماء عامية على المبالغة قال رؤبة

وبلد عامية أعماؤه * كأن لون أرضه سماؤه

يريد ورب بلد وقوله عامية أعماؤه أراد متناهية في العمى على حد قولهم ليل لائل فكأنه قال أعماؤه عامية فقدم وأخر وقلما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به الا تابعا لما قبله كقولهم شعث شاعث وليل لائل لكنه اضطر الى ذلك فقدم وأخر قال الازهري عامية دارسة وأعماؤه مجاهله بلد مجهل وعمى لا يهتدى فيه والمعامي الأرضون المجهولة والواحدة معماة قال ولم أسمع لها بواحدة والمعامي من الأرضين الأغفال التي ليس بها أثر عمارة وهي الأعماء أيضا وفي الحديث إن لنا المعامي يريد الأراضي المجهولة الأغفال التي ليس بها أثر عمارة واحدها معمى وهو موضع العمى كالمجهل وأرض عمياء وعامية ومكان أعمى لا يهتدى فيه قال وأقرأني ابن الاعرابي

وماء صرى عافي الثنايا كأنه * من الأجن أبوال المخاض الضوارب

عم شرك الأقطار بيني وبينه * مراري محشي به الموت ناضب

قال ابن الاعرابي عم شرك كما يقال عم طريقا وعم مسلكا يريد الطريق ليس بين الأثر وأما الذي في حديث سلمان سئل ما يحل لنا من ذمتنا فقال من عمالك الى هذا أي اذا ضللت طريقا أخذت منهم رجلا حتى يدفك على الطريق وانما رخص سلمان في ذلك لان أهل الذمة كانوا صولحوا على ذلك وشرط عليهم فاما اذا لم يشرط فلا يجوز الا بالاجرة وقوله من ذمتنا أي من أهل ذمتنا ويقال لقيته في عماية الصبح أي في ظلمته قبل أن أتبينه وفي حديث أبي ذر أنه كان يغير على الصرم في عماية الصبح أي في بقية ظلمة الليل ولقيته صكة عمى وصكة أعمى أي في أشد الهاجرة حرا وذلك أن الظبي اذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من بياض الشمس ولعابها فيبدر بصره حتى يصك بنفسه الكناس لا يبصره وقيل هو أشد الهاجرة حرا وقيل حين كاد الحر يعمي من شدته ولا يقال في البرد وقيل حين يقوم قائم الظهيرة وقيل نصف النهار في شدة الحر وقيل عمى الحر بعينه وقيل عمى رجل من عدوان كان يفتي في الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان

جوادان فضُرِبَ مَثَلًا وقال الازهري هو عُمَىٌ كأنه تصغيرُ أعمَى قال وأنشد ابن الاعرابي

صَدَّتْ بها عَيْنُ الظَّهيرةِ عَمَّرًا * عُمَىٌ ولم يُنعَلْنَ الاظلالَها

وفي الحديث نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة نصفَ النهار اذا قامَ قائمُ الظهيرة صَكَّةَ عُمَيٍّ قال وعُمَىٌ تصغيرُ أعمَى على الترخيم ولا يقال ذلك الا في حمارة القَيْظ والانسانُ اذا خَرَجَ نصفَ النهار في أشدّ الحرّ لم يتهيّأ له أن يَمْلأ عينيه من عين الشمس فأرادوا أنه يصيرُ كالاعمَى ويقال هو اسمُ رجلٍ من العَمالقة أغارَ على قومٍ ظُهْرًا فاستأصَلَهم فنُسِبَ الوقتُ اليه وقولُ الشاعر

يَحْسَبُه الجاهلُ ما كان عَمِى * شَيْخًا على كُرْسِيِّه مُعَمَّمَا

أي اذا نَظَرَ اليه من بَعيد فكأنّ العَمِيَ هنا البُعد يصف وَطْبَ اللَّبن يقول اذا رآه الجاهلُ من بُعْد ظنّه شيخًا مُعَمَّمًا لبياضه والعَماءُ ممدودٌ السحابُ المُرْتَفِعُ وقيل الكثيفُ قال أبو زيد هو شِبْهُ الدُّخان يركبُ رُؤُسَ الجبال قال ابن برّي شاهدُه قولُ حميد بن ثور

فاذا حَزَأَلانٌ في المُناخِ رأيتَه * كالطَّوْدِ أفرَدَه العَماءُ المُمْطِرُ

وقال الفرزدق

ووَفْراءَ لم تُخْرَزْ بسَيْرٍ وكيعَةٍ * غَدَوْتُ بها طَبَّايَ بَرْشاءَ تُمْطِرُ
ذَعَرْتُ بها سِرْبًا نَقِيًّا جُلودُه * كنَجْمِ الثُّرَيَّا أسْفَرَتْ من عَمائها

ويروى * اذْبَدَتْ من عَمائها * وقال ابن سيده العَماءُ الغَيْمُ الكثيفُ المُمْطِرُ وقيل هو الرقيقُ وقيل هو الاسودُ وقال أبو عبيد هو الابيض وقيل هو الذي هَراقَ ماءَه ولم يَتَقَطَّع تَقَطُّعَ الجفال واحدتُه عَماءةٌ وفي حديث أبي رَزين العُقَيْلي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أين كان ربُّنا قبلَ أن يخلُقَ السمواتِ والارضَ قال في عَماء تحتَه هَواءٌ وفوقَه هَواءٌ قال أبو عبيد العَماء في كلام العرب السَّحاب قاله الاصمعي وغيرُه وهو ممدودٌ وقال الحرث بن حِلِّزة

وكان المَنونُ تَرْدي بنا أعْـ * ـصمَ يومٍ يَنْجابُ عنه العَماءُ

يقول هو في ارتفاعه قد بلغ السحابَ فالسحابُ يَنْجابُ عنه أي يَنْكشف قال أبو عبيد وانما تأوّلنا هذا الحديث على كلام العرب المَعْقول عنهم ولا نَدْري كيف كان ذلك العَماءُ قال وأما العَمَى في البَصَر فمقصور وليس هو من هذا الحديث في شيء قال الازهري وقد بلغني عن أبي الهيثم ولم يعزُه اليه ثقةٌ أنه قال في تفسير هذا الحديث ولفظه انه كان في عَمًى مقصورٌ قال وكلُّ أمرٍ لا تدركه القلوبُ بالعُقول فهو عَمًى قال والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقولُ بني آدم ولا يَبْلُغ كُنْهَه وصْفٌ قال

الازهري والقولُ عندي ما قاله أبو عبيد أنه الغَمامُ ممدودٌ وهو السحابُ ولا يُدْرَى كيف ذلك الغَماءُ بصفة تَحْصُرُه ولا نعت يحدُّه ويُقَوِّي هذا القولَ قولُه تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغَمامِ والملائكة والغَمام معروفٌ في كلام العرب الا أنّا لا نَدْرِي كيف الغَمامُ الذي يأتي الله عزوجل يومَ القيامة في ظُلَلٍ منه فنحن نُؤْمِنُ به ولا نُكَيِّفُ صفتَه وكذلك سائرُ صفات الله عزوجل وقال ابن الاثير معنى قوله في عَمًى مقصورٌ ليس معه شيءٌ قال ولابد في قوله أين كان ربُّنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ونحوه فيكون التقدير أين كان عرش ربّنا ويدلّ عليه قوله تعالى وكان عَرْشُه على الماء والغَمايةُ والغَماءةُ السحابةُ الكثيفةُ المُطْبِقةُ قال وقال بعضهم هو الذي هَراقَ ماءَه ولم يَتَقَطَّعْ تَقَطُّعَ الجفل والعربُ تقولُ أشدُّ بردا الشتاءَ شمالُ جِرِّيا في غِبِّ سَمًا تحتَ ظِلِّ غَماء قال ويقولون للقطعة الكثيفة غَماءةٌ قال وبعضٌ ينكرُ ذلك ويجعلُ الغماءَ اسما جامعا وفي حديث الصوم فان غُمِّيَ عليكم هكذا جاء في رواية قيل هو من الغَماء السحاب الرقيق أي حالَ دونه ما أَعْمَى الأبصارَ عن رؤيته وعَمِيَ الشيءُ عَمًى سالَ وعَمِيَ الماءُ يَعْمَى اذا سالَ وهَمَى يَهْمِي مثلُه قال الازهري وأنشدَ المنذري فيما أقرأني لابي العباس عن ابن الاعرابي

وغَبْراءَ مَعْمِيٍّ بِهَا الآلُ لم يَبِنْ * بِهَا من ثَنايَا المَنْهَلَيْنِ طَرِيقُ

قال عَمِيَ يَعْمَى اذا سالَ يقول سالَ عليها الآلُ ويقال عَمَيْتُ الى كذا وكذا أَعْمَى عَمًى أنا وعطشْتُ عَطَشًا اذا ذَهَبْتَ اليه لا تُرِيدُ غيرَه غيرَ أنك تؤُمُّه على الابصار والظلمة عَمَى يَعْمِي وعَمِيَ الموجُ بالفتح يَعْمَى عَمًى اذا رَمَى بالقَذى والزَّبَدِ ودَفَعَه وقال الليث العَمَى على مثال الرَّمْي رفعُ الأمواج القَذَى والزَّبَدَ في أعاليها وأنشد * رَهَا زَبَدًا يَعْمَى به المَوْجُ طامِيا * وعَمِيَ البعيرُ بلُغامه عَمًى اذا هَدَرَ فرَمَى به أيّا كان وقيل رَمَى به على هامَتِه وقال المؤرِّج رجلٌ عامٍ رامٍ وعَمانِي بكذا وكذا رَمانِي من التُّهَمَة قال وعَمِيَ النَّبْتُ يَعْمَى واعْتَمَّ واعْتَمَى ثلاثُ لغات واعْتَمَى الشيءَ اختارَه والاسمُ العُمَيَّة قال أبو سعيد اعْتَمَيْتُه اعْتِمَاءً أي قَصَدْتُه وقال غيره اعْتَمَيْتُه اخْتَرْتُه وهو قَلْبُ الاعْتِيام وكذلك اعْتَمْتُه والعرب تقول عَمًا والله وأَمَا والله وهَمَا والله يُبْدِلُون من الهمزة العينَ مرّةً والهاءَ أخرى ومنهم من يقول غَمًا والله بالغين المعجمة والعَمْوُ الضَّلالُ والجمع أَعْماءٌ وعَمِيَ عليه الامرُ التَبَسَ ومنه قوله تعالى فعَمِيَتْ عليهم الأنباءُ يومئذ والتَّعْمِيَةُ أن تَعْمِيَ على الانسان شيأً فتلبسَه عليه تَلْبِيسًا وفي حديث الهجرة لأُعَمِّيَنَّ على مَن ورائي من التَّعْمِيَة والاخفاء والتَّلْبِيس حتى لا يتبعكم أحدٌ وعَمِيتُ معنى

البيت

البيت تَعْيِيَةٌ ومنه المُعَمَّى من الشعر وقُرِئَ فَعُمِّيَتْ عليهم بالتشديد أبو زيد تَرَكْناهم عُمًى اذا أشرفوا على الموت قال الازهري وقرأت بخط أبي الهيثم في قول الفرزدق

غَلَبْتُكَ بالمُتَقَّى والمُعَمَّى * وبَيْتِ المُحْتَبِي والخافقات

قال نَفَرَ الفرزدق في هذا البيت على جرير لان العرب كانت اذا كان لاحدهم ألفُ بعير فقأ عين بعير منها فاذا تمت ألفان عَمَّاه وأعماه فافتخر عليه بكثرة ماله قال والخافقات الرايات ابن الاعرابي عَمَا يَعْمُو اذا خَضَعَ وذَلَّ ومنه حديث ابن عُمَرَ مَثَلُ المُنافق مثل الشاة بين الربيضين تَعْمُو مَرَّةً الى هذه ومَرَّةً الى هذه يريد أنها كانت تَمِيلُ الى هذه والى هذه قال والاعرف تَعْنُو التفسير للهَرَوِيِّ في الغريبين قال ومنه قوله تعالى مُذَبْذَبِينَ بين ذلك وانما الطُّولُ يقال ما أحسنَ عَمَا هذا الرجل أي طُولَه وقال أبو العباس سألت ابن الاعرابي عنه فعرفه وقال الأَعْماءُ الطوال من الناس وعَمايةُ جَبَلٌ من جبال هُذَيْلٍ وعَمايَتان جَبَلان معروفان ﴿عنا﴾ قال الله تعالى وعَنَتِ الوُجوهُ لِلْحَيِّ القَيُّوم قال الفراء عَنَتِ الوُجوهُ نَصَبَتْ له وعَمِلَتْ له وذكر أيضا أنه وَضْعُ المُسْلِمِ يَدَيْهِ وجَبْهَتَه وركْبَتَيه اذا سَجَدَ وركَعَ وهو في معنى العَرَبِيَّة أن تقول للرجل عَنَوْتُ لكَ خَضَعْتَ لكَ وأَطَعْتُكَ وعَنَوْتُ للحَقِّ عَنَوا خَضَعْتُ قال ابن سيده وقيل كلُّ خاضعٍ لحَقٍّ أو غيره عانٍ والاسم من كل ذلك العَنْوَة والعَنْوَة القَهْرُ وأَخَذْتُه عَنْوَةً أي قَسْرًا وقَهْرًا من باب أَتَيْتُه عَدْوًا قال ابن سيده ولا يطرد عند سيبويه وقيل أَخَذَه عَنْوَةً أي عن طاعةٍ وعن غير طاعةٍ وفُتِحَتْ هذه البلدة عَنْوَةً أي فُتِحَتْ بالقتال فَوَتَلَ أهلُها حتى غُلِبُوا عليها وفُتِحَتِ البلدةُ الأخرى صُلْحًا أي لم يُغْلَبوا ولكن صُولِحُوا على خَرْجٍ يؤدُّونه وفي حديث الفتح أنه دَخَلَ مكةَ عَنْوَةً أي قَهْرًا وغَلَبَةً قال ابن الأثير هو من عَنَا يَعْنُو اذا ذَلَّ وخَضَعَ والعَنْوَةُ المرَّةُ منه كأن المأخوذَ بها يَخْضَعُ ويَذِلُّ وأُخِذَتِ البلادُ عَنْوَةً بالقَهْرِ والاذلال ابن الاعرابي عَنَا يَعْنُو اذا أَخَذَ الشيءَ قَهْرًا وعَنَا يَعْنُو عَنْوَةً فيهما اذا أَخَذَ الشيءَ صُلْحًا بُكْرَام ورِفْق والعَنْوَةُ أيضا المودَّة قال الازهري قولهم أَخَذْتُ الشيءَ عَنْوَةً يكون غَلَبَةً ويكون عن تَسْلِيمٍ وطاعةٍ ممن يؤخَذُ منه الشيءُ وأنشد الفراء الكُمَيْتَ

فما أَخَذُوها عَنْوَةً عن مَوَدَّةٍ * ولكنَّ ضَرْبَ المَشْرَفِيِّ اسْتَقالَها

فهذا على معنى التَّسْلِيمِ والطاعةِ بلا قتالٍ وقال الاخفش في قوله تعالى وعَنَتِ الوُجوهُ اسْتَأْسَرَتْ قال والعَانِي الأسيرُ وقال أبو الهيثم العَانِي الخاضعُ والعَانِي العَبْدُ والعَانِي السائلُ من ماءٍ أو دَمٍ

يقال عَنَت القِربة تَعْنُو اذا سَالَ ماؤُها وفي المحكم عَنَت القِربة بِماءٍ كثيرٍ تَعْنُو لم تَحْفَظْه فظهر قال المُتَنَخِّل الهُذَلي

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ له ناضِحٌ * ذُورِيقَ يَغْدُو وذُو شَلْشَلِ

ويروى قاطِر بدَل ناضِح قال شمر تَعْنُو تَسِيلُ بِمَخْرُوتٍ أي من شَقٍّ مَخْرُوتٍ والخَرْتُ الشَّقُّ في السِّنَّة والمَخْرُوتُ المَشْقُوقُ رواه ذُو شَلْشَلٍ قال الازهري معناه ذُو قَطَرانٍ من الواشِن وهو القاطِرُ ويروى ذو رَوْنَقٍ ودَمُ عانٍ سائلٌ قال

لَمَّا رَأَتْ أُمُّه بالبابِ مُهْرَتَه * على يَدَيْها دَمٌ من رَأْسِه عانِ

قوله الواشن هكذا في النسخة المعتمدة بيدنا وفي التهذيب الواشِنِ فانظر اه كتبه مصححه

وعَنَوْتُ فيهم وعَنَيْتُ عُنُوًّا وعَناءً صِرْتُ أَسِيرًا وأَعْنَيْتُه أَسَرْتُه وقال أبو الهيثم العَناءُ الحَبْسُ في شدة وذُلٍّ يقال عَنَا الرجلُ يَعْنُو عُنُوًّا وعَناءً اذا ذَلَّ للّٰه واسْتَأْسَرَ قال وعَنَّيْتُه أُعَنِّيه تَعْنِيَةً اذا أَسَرْتَه وحَبَسْتَه مُضَيِّقًا عليه وفي الحديث اتَّقُوا اللّٰهَ في النِّساءِ فانَّهُنَّ عندكم عَوانٍ أي أُسَرَى أو كالأُسَرَى واحدة العَوانِي عانِيَةٌ وهي الأَسِيرة يقول انما هُنَّ عندكم بمنزلة الأُسَرَى قال ابن سيده والعَوانِي النساءُ لانهُنَّ يُظْلَمْنَ فلا يَنْتَصِرْنَ وفي حديث المِقْدام الخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ له يَفُكُّ عانِيَه أي عانِيَه فحذف الياء وفي رواية يَفُكُّ عُنِيَّه بضم العين وتشديد الياء يقال عَنَا يَعْنُو عُنُوًّا وعُنِيًّا ومعنى الاسر في هذا الحديث ما يَلْزَمُه ويتعلق به بسبب الجنايات التي سَبِيلُها أن يَتَحَمَّلَها العاقِلَة هذا عند من يُوَرِّث الخالَ ومن لا يُوَرِّثه يكون معناه أنها طُعْمَةٌ يُطْعِمُها الخالُ لا أن يكون وارِثًا ورجلٌ عانٍ وقوم عُناة ونِسْوَةٌ عَوانٍ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عُودُوا المَرْضَى وفُكُّوا العانِيَ يعني الاسيرَ وفي حديث آخر أَطْعِمُوا الجائِعَ وفُكُّوا العانِيَ قال ولا أراه ماخُوذًا الا من الذُّلِّ والخُضُوع وكُلُّ مَنْ ذَلَّ واسْتَكان وخَضَع فقد عَنَا والاسم منه العُنْوَة قال القُطامي

ونَأْتِ بحاجَتِنا وَرُبَّتَ عُنْوَةٍ * لَكَ من مَوَاعِدِها التي لم تَصْدُقِ

الليث يقال للأَسِير عَنَا يَعْنُو وعَنِيَ يَعْنَى قال واذا قلت أَعْنَوْتُه فمعناه أَبْقَوْه في الاسار قال الجوهري يقال عَنِيَ فيهم فلانٌ أَسِيرًا أي أقام فيهم على اسارِه واحْتَبَسَ وعَنَّاه غيرُه تَعْنِيَةً حَبَسَه والتَّعْنِيَة الحَبْس قال أبو ذُؤَيب

مُشَعْشَعَةٍ من أَذْرِعاتٍ هَوَتْ بِها * رِكابٌ وعَنَّتْها الزِّقاقُ وقارُها

وقال ساعِدَة بن جُؤَيَّة

فان يَكُ عَنَّابٌ أَصابَ بِسَهْمِه * حَشَاه فعَنَّاه الجَوَى والمَحارِفُ

دعا عليه بالحبس والثقل من الجراح وفي حديث علي كرم الله وجهه انه كان يحرض أصحابه يوم صفين ويقول استشعروا الخشية وعنوا بالأصوات أي اخبسوها وأخفوها من التعنية الحبس والأسر كأنه نهاهم عن اللغط ورفع الأصوات والأغناء الاختلاط من الناس خاصة وقيل من الناس وغيرهم واحدها عنو وعنى فيه الأكل يعنى شاذ تتجع لم يحكها غير أبي عبيد قال ابن سيده حكمنا عليها أنها يائية لان انقلاب الالف لاما عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو الفراء مايعنى فيه الأكل أي ما يتجع عنى يعنى الفراء متربة اللبن تنهرا فلم يعن فيه كقولك لم يغن عنه شيأ وقد عنى يعنى عنيا بكسر النون من عنى ومن أمثالهم عنيته تشفي الجرب يضرب مثلا للرجل اذا كان جيد الرأي وأصل العنية فيما روى أبو عبيد أبوال الابل يؤخذ معها أخلاط فتخلط ثم تحبس زمانا في الشمس ثم تعالج بها الابل الجربى سميت عنية من التعنية وهو الحبس قال ابن سيده والعنية على فعيلة والتعنية أخلاط من بعر وبول يحبس مدة ثم يطلى به البعير الجرب قال أوس بن حجر

كأن خيلا معقدا أو عنية * على رجيع ذفراها من الليت واكف

وقيل العنية أبوال الابل تستبال في الربيع حين تجز أعن الماء ثم تطبخ حتى تختثر ثم يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب الحلب فتعقد بذلك ثم تجعل في بساتيق صغار وقيل هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط ويحبس زمنا وقيل هو البول يوضع في الشمس حتى يختثر وقيل العنية الهناء ما كان وكله من الخلط والحبس وعنيت البعير تعنية طليته بالعنية عن اللحياني أيضا والعنية أبوال يطبخ معها شيء من الشجر ثم يهنأ به البعير واحدها عنو وفي حديث الشعبي لأن أتعنى بعنية أحب الي من ان أقول في مسئلة برأيي العنية بول فيه أخلاط تطلى به الابل الجربى والتعنى التطلي بها سميت عنية لطول الحبس قال الشاعر

عندي دواء الأجرب المعبد * عنية من قطران معقد

وقال ذو الرمة

كأن بذفراها عنية مجرب * لها وشل في قنذف الليت يلمع

والقنذف ما يعرق خلف أذن البعير وأعناء السماء نواحيها الواحد عنو وأعناء الوجه جوانبه عن ابن الاعرابي وأنشد

فما برحت تقريه أعناء وجهها * وجبهتها حتى تنمه قرونها

ابن الاعرابى الأعناء النواحى واحدها عناء وهى الأعنان أيضا قال ابن مقبل

لا تحرزا مرءا أعناء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم

ويروى أنجاء واورد الازهرى هنا حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الابل فقال أعنان الشياطين أراد أنها مثلها كأنه أراد أنها من نواحى الشياطين وقال اللحيانى يقال فيها أعناء من الناس وأعراء من الناس واحدهما عنو وعرو أى جماعات وقال أحمد بن يحيى بها أعناء من الناس وأفناء أى أخلاط الواحد عنو وفنو وهم قوم من قبائل شتى وقال الاصمعى أعناء الشئ جوانبه واحدها عنو بالكسر وعنوت الشئ أبديته وعنوت به وعنونه أخرجته وأظهرته وأعنى الغيث النبات كذلك قال عدى بن زيد

ويأكلن ما أعنى الولى فلم يلت * كأن بحافات النهاء المزارعا

فلم يلت أى فلم ينقص منه شيأ قال ابن سيده هذه الكلمة واوية ويائية وأعناء المطر أنبته ولم تعن بلادنا العام بشئ أى لم تنبت شيأ والواو لغة الازهرى يقال للارض لم تعن بشئ أى لم تنبت شيأ ولم تعن بشئ والمعنى واحد كما يقال حنت عليه التراب وحنيت وقال الاصمعى سألته فلم يعن لى بشئ كقولك لم يتدل لى بشئ ولم يبض لى بشئ وما أعنت الارض شيأ أى ما أنبتت وقال ابن برى فى قول عدى * ويأكلن ما أعنى الولى * قال حذف الضمير العائد على ما أى ما أعناه الولى وهو فعل متقول بالهمز وقد يتعدى بالباء فيقال عنت به فى معنى أعنته وعليه قول ذى الرمة * مما عنت به * وسنذكره عقبها وعنت الارض بالنبات تعنو عنوا وتعنى أيضا وأعنته أظهرته وعنوت الشئ أخرجته قال ذو الرمة

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به * من الرطب الا يبسها وهعيرها

وأنشد بيت المتنخل الهذلى * تعنو بمعروت له ناضح * وعنا النبت يعنو اذا ظهر وأعناه المطر اعناء وعنا الماء اذا سال وأعنى الرجل اذا صادف أرضا قد أمشرت وكثر كلؤها ويقال خذ هذا وما عاناه أى ما شاكله وعنا الكلب للشئ يعنو أتاه فشمه ابن الاعرابى هذا يعنو هذا أى يأتيه فيشمه والهموم تعانى فلانا أى تأتيه وأنشد

واذا تعانينى الهموم قريتها * سرح اليدين تخالس الخطرانا

ابن الاعرابى عنيت بأمره عناية وعنيا وعنانى أمره سواء فى المعنى ومنه قولهم

إيّاكَ أعْنِي واسْمَعِي يا جارَهْ ويقال عَنِيتُ وتَعَنَّيْتُ كلُّ يقال ابن الاعرابي عَنَا عليه الأمْرُ أي شَقَّ عليه وأنشد قول مُزَرِّد

وشَقَّ عليَّ امْرِئٌ وعَنَا عليه * تَكالِيفُ الذي لَنْ يَسْتَطِيعا

ويقال عُنِيَ بالشيء فهو مَعْنِيٌّ به وأعْنَيْتُه وعَنَّيْتُه بمعنى واحد وأنشد

ولَمْ أَخْلُ في قَفْرٍ ولم أُوفِ مَرْبَأً * يَنَامُ عَلَيْهِ أُعْنِ المَطِيِّ النَّواجِيا

وعَنَّيْتُه حَبَسْتُه حَبْساً طويلا وكُلُّ حَبْسٍ طويلٍ تَعْنِيَةٌ ومنه قول الوليد بن عقبة

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى * تُهَدِّرُ في دِمَشْقَ وما تَرِيمُ

قال الجوهري وقيل انّ المُعَنَّى في هذا البيت فَحْلٌ لَئِيمٌ اذا هاج حُبِسَ في العُنَّة لانه يُرْغَبُ عن فَحْلَتِه ويقال أصله مُعَنَّنٌ فأُبدلت من إحدى النونات ياءٌ قال ابن سيده والمُعَنَّى فَحْلٌ مُقْرِفٌ يُقَطُّ اذا هاج لانه يُرْغَبُ عن فَحْلَتِه ويقال لَقِيتُ من فلان عَنْيَةً وعَنَاءً أي تَعَبًا وعَنَاهُ الأمرُ يَعْنِيه عِنايةً وعَنْيًا أهَمَّه وقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغْنِيه وقرئ يُعْنِيه فمن قرأ يُعْنِيه بالعين المهملة فمعناه له شأن لا يُهِمُّه معه غيرُه وكذلك شأن يُغْنِيه أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره وقال أبو تراب يقال ما أعْنَى شيأ وما أغْنى شيأ بمعنى واحد واعْتَنَى هو بأمره اهْتَمَّ وعُنِيَ بالأمر عِنايةً ولا يقال ما أعْنانى بالأمر لان الصيغة موضوعة مما لم يُسَمَّ فاعله وصيغة التعجب انما هي لما سُمِّيَ فاعله *وجلس أبو عثمان الى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولنا عَنِيتُ بحاجتك فقال له أبو عبيدة أُعْنَ بحاجتي فأومأتُ الى الرجل أن ليس كذلك فلما خَلَوْنا قلت له انما يقال لتُعْنَ بحاجتي قال فقال لي أبو عبيدة لا تدخل الى قلت لم قال لأنك كنت مع رجل دوري سَرَقَ مني عام أول قطيفة لي فقلت لا والله ما الأمر كذلك ولكنك سمعتني أقول ما سمعت أو كلاما هذا معناه وحكى ابن الاعرابي وحده عَنِيتُ بأمره بصيغة الفاعل عِنايةً وعُنِيًّا فأنا به عَنٍ وعُنِيتُ بأمرك فأنا مَعْنِيٌّ وعَنَّيْتُ بأمرك فأنا عانٍ وقال الفراء يقال هو مَعْنِيٌّ بأمره وعانٍ بأمره وعَنٍ بأمره بمعنى واحد قال ابن بري اذا قلت عُنِيتُ بحاجتك فعدّيته بالباء كان الفعل مضموم الاول فاذا عَدَّيْتَه بفي فالوجه فتح العين فتقول عَنِيت قال الشاعر

اذا لَمْ تَكُنْ في حاجةِ المَرْءِ عانِيًا * نَسِيتَ ولَمْ يَنْفَعْكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

وقال بعض أهل اللغة لا يقال عُنِيتُ بحاجتك الا على معنى قَصَدْتُها من قولك عَنَيْتُ الشيء أعْنِيه اذا

كنت قاصداً له فأمّا من العَناء وهو العناية فبالفتح نحو عَنِيتُ بكذا وعَنِيتُ في كذا وقال البطليوسي أجاز ابن الاعرابي عَنِيتُ بالشيء أعْنَى به فأنا عانٍ وأنشد

عانٍ بأخراها طويلُ الشُّغْلِ * له جَفِيرانِ وأيٌّ نَبْلِ

وعُنِيتُ بحاجتك أُعْنَى بها وأنا بها معْنِيٌّ على مفعول وفي الحديث من حُسْنِ اسلام المرء تَرْكُه مالاً يَعْنِيه أي لا يُهِمُّه وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم اذا اشْتَكَى أتاه جبريلُ فقال بسم الله أرقيكَ من كلِّ داءٍ يَعْنِيكَ من شرِّ كلِّ حاسدٍ ومن شرِّ كلِّ عَيْنٍ قوله يَعْنِيكَ أي يشغَلُك ويقال هذا الامرُ لا يَعْنِيني أي لا يَشْغَلُني ولا يُهِمُّني وأنشد

عَنانِي عنكَ والأنصابُ حَوْبٌ * كأنّ صلابَها الأبطالُ هِيمُ

أراد شَغَلَني وقال آخر

لا تَلُمْني على البُكاءِ خَليلي * انه ما عَنانيَ قَدْماً عَنانِي

وقال آخر

انّ الفتى ليس يَعْنِيه ويَقْمَعُه * الّا تَكَلُّفُه مالَيس يَعْنِيه

أي لا يَشْغَله وقيل معنى قول جبريل عليه السلام يَعْنِيكَ أي يَقْصِدُكَ يقال عَنَيْتُ فلاناً عَنْياً أي قَصَدْتُه ومَنْ تَعْنِي بقولك أي مَنْ تَقْصِد وعَنَانِي أمرُك أي قَصَدني وقال أبو عمرو في قول الجعدي

* وأعْضَلُ المَطِيِّ عَوانِي * أي عَوامِلُ وقال أبو سعيد معنى قوله عَوانِي أي قَواصِدُ في السير وفلانٌ تَعْنَاه الحُمّى أي تَتَعَهَّده ولا تقال هذه اللفظة في غير الحُمّى ويقال عَنِيتُ في الامر أي تَعَنَّيْتُ فيه فأنا أعْنَى وأنا عانٍ فاذا سألت قلت كيف مَنْ تُعْنَى بأمره مفهوم لان الأمرَ عَناهُ ولا يقال كيف مَنْ تَعْنِي بأمره وعانى الشيءَ قاساه والمُعاناةُ المُقاساة يقال عاناه وتَعَنَّاه وتَعَنَّى هو وقال

فَقُلْتُ لَها الحاجاتُ يَطْرَحْنَ بالفَتَى * وهَمٌّ تَعَنّاه مُعَنًّى رَكائبُه

وروى أبو سعيد المُعاناة المُداراة قال الاخطل

فان أكُ قد عانَيْتُ قَوْمي وهِبْتُهُمْ * فَهَلْهِلْ وأوّلْ عَنْ نُعَيْمِ بنِ أخْمَما

هَلْهِلْ تَأنَّ وانْتَظِرْ وقال الاصمعي المُعاناةُ والمُقاناةُ حُسْنُ السِّياسة ويقال ما يُعانُونَ مالَهُم ولا يُقانُونه أي ما يقومون عليه وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر في الرمي بالسهام لَوْلا كلامٌ سَمِعْتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمْ أُعانِه مُعاناةُ الشيءِ مُلابَسَتُه ومُباشَرَتُه والقَوْمُ يُعانُون مالَهُم أي يقومون عليه وعَنَى الأمرُ يعني واعْتَنى نَزَلَ قال رؤبة

انّي وقد تَعْنِي أُمُورٌ تَعْتَنِي * على طريقِ العُذْرِ ان عَذَرْتَني

وعَنَّتْ بهِ أمورٌ نَزَلَتْ وعَنِيَ عَنَاءً وتَعِبَ نَصِبَ وعَنَّيْتُهُ أنا تَعْنِيَةً وتَعَنَّيْتُهُ أيضاً فتَعَنَّى وتَعَنَّى العَنَاءَ تَجَشَّمَهُ وعَنَاهُ هو وأعْنَاهُ قال أُمَيَّةُ

وانِي بِلَيْلَى والدِّيارِ التي أرَى * لَكالمُبْتَلَى المَعْنِيِّ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ

وقوله أنشده ابن الاعرابي * عَنَسًا تُعَنِّيها وعَنْسًا تَرْحَلُ * فسره فقال تُعَنِّيها تَحُثُّها وتُنْشِطُها والعَنِيَّةُ العَنَاءُ وعَنَاءُ عانٍ ومُعَنٍّ كما يقال شِعْرٌ شاعِرٌ ومَوْتٌ مائِتٌ قال تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ

تَحَمَّلْنَ مِنْ جَبَّانَ بَعْدَ إقامَةٍ * وبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤادِكَ عانِ

قوله من جبان هو هكذا في الاصل بالباء الموحدة والجيم اه

وقال الأعشى

لَعَمْرُكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ * على المَرْءِ الا عَنَاءٌ مُعَنّ

ومَعْنَى كُلِّ شيءٍ مَحْتِدُهُ وحالُهُ التي يَصِيرُ اليها أمْرُهُ وروى الازهري عن أحمد بن يحيى قال المَعْنَى والتفسيرُ والتأويلُ واحدٌ وعَنَيْتُ بالقَوْلِ كذا أرَدْتُ ومَعْنَى كلِّ كلامٍ ومَعْنَاتُهُ ومَعْنِيَّتُهُ مَقْصِدُهُ والاسمُ العَنَاءُ يقال عَرَفْتُ ذلك في مَعْنَى كلامِهِ ومَعْنَاةِ كلامِهِ وفي مَعْنِيِّ كلامِهِ ولا تُعَانِ أصحابَكَ أي لا تُشاجِرْهُم عن ثعلب والعَنَاءُ الضُّرُّ وعُنْوَانُ الكتابِ مُشْتَقٌّ فيما ذَكَروا من المَعْنَى وفيه لغاتٌ عَنْوَنْتُ وعَنَيْتُ وعَنَّتُّ وقال الاخفش عَنْوَتُ الكتابَ واعْنُهُ وأنشد ابن دُنَيْنٍ

فَطِنِ الكِتابَ اذا أرَدْتَ جوابَهُ * واعْنُ الكِتابَ لكَيْ يَسُرَّ ويُكْتِما

قال ابن سيده العُنْوَانُ والعِنْوَانُ سِمَةُ الكتابِ وعَنْوَنَهُ عَنْوَنَةً وعِنْوَانًا وعَنَّاهُ كلاهما وَسَمَهُ بالعُنْوَانِ وقال أيضا والعُنْيَانُ سِمَةُ الكتابِ وقد عَنَّاهُ وأعْنَاهُ وعَنْوَتُ الكتابَ وعَلَوْتُهُ قال يعقوب وسمعتُ من يقول أطِنْ وأعِنْ أي عَنْوِنْهُ واخْتِمْهُ قال ابن سيده وفي جَبْهَتِهِ عُنْوانٌ من كَثْرَةِ السُّجودِ أي أثَرٌ حكاه اللحياني وأنشد

وأسْمَطَ عُنْوانٌ بِهِ من سُجودِهِ * كَرُكْبَةِ عَنْزٍ من عُنُوزِ بَنِي نَصْرِ

والمَعْنَى جَمَلٌ كان أهلُ الجاهليةِ يَنْزِعُونَ سَناسِنَ فَقْرَتِهِ ويَعْقِرُونَ سَنامَهُ لئلا يُرْكَبَ ولا يَنْتَفِعَ بظَهْرِهِ قال الليث كان أهلُ الجاهليةِ اذا بَلَغَتْ ابلُ الرجلِ مائةً عَمَدُوا الى البعيرِ الذي أمَّتْ به ابلُه فأغْلَقُوا ظَهْرَهُ لئلا يُرْكَبَ ولا يُنْتَفَعَ بظَهْرِهِ ليُعْرَفَ أن صاحِبَهُ مُمٍّ وأغْلاقُ ظَهْرِهِ أن يُنْزَعَ منه سَناسِنُ من فَقْرَتِهِ ويُعْقَرَ سَنامُهُ قال ابن سيده وهذا يجوز أن يكونَ من العَنَاءِ الذي هو التَّعَبُ فهو بذلك من المُعْتَلِّ بالياءِ ويجوز أن يكونَ من الحَبْسِ عن التَّصَرُّفِ فهو على هذا من المُعْتَلِّ بالواوِ وقال في قول الفرزدق

غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّيِّ والمُغَنِّي * وبَيْتِ المُحْتَبِي والحافِقاتِ

يقول غَلَبْتُكَ بأربع قصائد منها المُفَقِّيُّ وهو بيته

فَلَسْتَ ولو فَقَأْتَ عَيْنَكَ واجِدا * أَبالَكَ إنْ عُدَّ المَساعِي كَدارِمِ

قال وأراد بالمُغَنِّي قوله تَغَنَّ

تَغَنَّ يا جَرِيرُ لَغَيْرِ بَيْنِ * وقد ذَهَبَ القَصائِدُ للرُّواةِ

فكيف تَرُدُّ ما بِعُمانَ منها * وما بِجِبالِ مِصْرَ شُهْرَاتِ

قال الجوهري ومنها قوله

فإنَّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دارِمًا * لأَنْتَ المُغَنِّي يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ

وأراد بالمُحْتَبِي قوله

يَسْتَأْزِرُ الزَّارَةُ مُحْتَبٌّ بِفِنائِهِ * ومُجاشِعٌ وأبُو الفَوارِسِ نَهْشَلُ

لا يَحْتَبِي بِفِنائِهِ بَيْتٌ مِثْلُهُم * أبَدًا إذا عُدَّ النِّعالُ الأَفْضَلُ

وأراد بالحافقات قوله

وأَيْنَ يُقْضَى المَالِكانِ أُمُورَها * بِحَقٍّ وأَيْنَ الخافِقاتُ اللَّوامِعُ

أَخَذْنا بآفاقِ السَّماءِ عَلَيْكُمُ * لِنا قَمَراها والنُّجُومُ الطَّوالِعُ

(عها) حكى أبو منصور الازهري في ترجمة عوه عن أبي عدنان عن بعضهم قال العِهْوُ والعِهْوُ جميعا الجَحْشُ قال ووَجَدْتُ لابي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ بيتا في العِهْوِ

قَرِينَ كُلِّ صَلْخَدِيٍّ مُحْنِقٍ قَطِمٍ * عِهْوٍ له نَبِجٌ بالنِّي مَضْبُورُ

وقيل هو جَمَلٌ عِهْوٌ يَسِيلُ النَّبِجَ لَطِيفُه وهو شديدٌ مع ذلك قال الازهري كأنَّه شَبَّه الجَمَلَ به لخِفَّتِه

(عوى) العَوِيُّ الذِّئبُ عَوَى الكَلْبُ والذِّئْبُ يَعْوِي عَيًّا وعُواءً وعَوَّةً وعَوِيَّةً كلاهما نادرٌ لَوَى خَطْمَه ثم صَوَّتَ وقيل مَدَّ صَوْتَه ولم يُفْصِحْ واعْتَوَى كعَوَى قال جرير

أَلا إنَّما العُكْلِيُّ كَلْبٌ فَقُلْ لَهُ * إذا ما اعْتَوَى إخْسَأْ وأَلْقِ لَهُ عَرْقا

وكذلك الأَسَدُ الازهري عَوَتِ الكِلابُ والسِّباعُ تَعْوِي عُواءً وهو صوتٌ تَمُدُّه وليس بِنَبْحٍ وقال أبو الجَرَّاحِ الذِّئْبُ يَعْوِي وأنشدني أعرابي

هَذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بالتَّرْكِ * الذِّئْبُ يَعْوِي والغُرابُ يَبْكِي

وقال الجوهري عَوَى الكَلْبُ والذِّئْبُ وابنُ آوَى يَعْوِي عُواءً صاحَ وهو يُعاوِي الكِلابَ أي يُسايِحُها قال ابن بري الاعلم العواء في الكلاب لا يكون الا عند السِّفاد يقال عَاوَتِ الكِلابُ اذا

اسْتُحْرِمَتْ فان لم يكن للسفاد فهو النُّبَاحُ لا غير قال وعلى ذلك قوله

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ * جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

وفي حديث حارثة كأني أسمع عُوَاءَ أهل النار أي صياحهم قال ابن الاثير العُواء صوت السباع وكأنه بالذئب والكلب أخص والعَوَة الصوت نادر والعُوَاء ممدود الكلب يَعْوِي كثيرا وكلب عَوَّاء كثير العُواء وفي الدعاء عليه عليه العفاء والكلب العَوَّاء والمعاوية الكلبة المُسْتَحْرِمَة تَعْوِي الى الكلاب اذا صَرَفْتَ ويَعْوِينَ وقد تعاوَتِ الكلابُ وعَاوَتِ الكلابُ الكلبةَ نابحتها ومُعاوِيَةُ اسم وهو منه وتصغير مُعاوِيَة مُعَيَّة هذا قول أهل البصرة لان كل اسم اجتمع فيه ثلاث ياآت أولاهن ياءُ التصغير حُذِفَتْ واحدة منهن فان لم يكن أولاهن ياءَ التصغير لم يُحْذَف منه شيء تقول في تصغير مَيَّة مُيَيَّة وأما أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيأ يقولون في تصغير مُعاوِيَة مُعَيِّيَة على قول من قال أُسَيِّد ومُعَيِّوة على قول من يقول أُسَيْوِد قال ابن بري تصغير معاوية عند البصريين مُعَيْوِيَة على لغة من يقول في أسود أُسَيْوِد ومُعَيِّية على قول من يقول أُسَيِّد ومُعَيِّية على لغة من يقول في أحوى أُحَيِّ قال وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء قال وقول الجوهري ومُعَيْوِة على قول من يقول أُسَيْوِد غلط وصوابه كما قلنا ولا يجوز مُعَيْوِة كما لا يجوز جُرَيْوة في تصغير جروة وانما يجوز جُرَيَّة وفي المثل لَوْلَاكَ أَعْوِي ما عَوَيْتُ وأصله أن الرجل كان اذا أمسى بالقفر عَوَى ليسمع الكلاب فان كان قُرْبَه أنيس أجابته الكلاب فاستدل بعوائها فعَوَى هذا الرجل فجاءه الذئب فقال لَوْلَاكَ أَعْوِي ما عَوَيْتُ وحكاه الازهري ومن امثالهم في المستغيث بمن لا يغيثه قولهم لَوْلَاكَ عَوَيْتُ لم أَعْوِهْ قال وأصله الرجل يبيت بالبلد القفر فيستنبح الكلاب بعوائه ليستدل بنباحها على الحي وذلك أن رجلا بات بالقفر فاستنبح فأتاه ذئب فقال لَوْلَاكَ عَوَيْتُ لم أَعْوِهْ قال ويقال للرجل اذا دعا قوما الى الفتنة عَوَى قوما فاستعووا وروى الازهري عن الفراء أنه قال هو يَسْتَعْوِي القوم ويَسْتَغْوِيهم أي يستغيث بهم ويقال تعاوَى بنو فلان على فلان وتعاوَوْا عليه اذا تجمعوا عليه بالعين والغين ويقال اسْتَعْوَى فلان جماعة اذا انعق بهم الى الفتنة ويقال للرجل الحازم الجلد ما يُنْهَى ولا يُعْوَى ومالَه عاوٍ ولا نابحٌ أي ماله غنم يَعْوِي فيها الذئب ويَنْبَح دونها الكلب وربما سُمِّي رُغَاءُ الفصيل عُوَاءً اذا ضَعُف قال

بِهَا الذِّئْبُ مَحْزُونًا كَأَنَّ عُوَاءَهُ * عُوَاءُ فَصِيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُخْتَلِ

وعَوَى الشيءَ عَيًّا واعْتَواهُ عَطَفَه قال

فلمَّا جَرَى أدرَكْنَه فاعْتَوَيْنَه * عَنِ الغايةِ الكُرْمَى وهُنَّ قُعودُ

وعَوَى القَوْسَ عَطَفَها وعَوَى رأسَ الناقةِ فأنْعَوَى عاجَه وعَوَتِ الناقةُ البُرَةَ عَيًّا اذا لَوَتْها بخُطْمِها قال رؤبة

اذا مَطَوْنا نَقْضَةً أو نَقْضا * تَعْوِي البُرَى مُسْتَوْفِضاتٍ وَفْضا

وعَوَى القومُ صُدورَ رِكابِهم وعَوَوْها اذا عَطَفُوها وفي الحديث انَّ أُنَيْفًا سأله عن نَحْرِ الإبل فأمَرَه أن يَعْوِيَ رُؤُسَها أي يَعْطِفَها الى أحَدِ شِقَّيْها لِتَبْرُزَ اللَّبَّةُ وهي المَنْحَرُ والعَيُّ اللَّيُّ والعَطْفُ قال الجوهري وعَوَيْتُ الشَّعْرَ والحَبْلَ عَيًّا وعَوَّيْتُه تَعْوِيَةً لَوَّيْتُه قال الشاعر

وكأنَّها لمَّا عَوَيْتُ قُرُونَها * أدْماءُ ساوَقَها أغَرُّ نَجِيبُ

واسْتَعْوَيْتُه أنا اذا طَلَبْتَ منه ذلك وكلُّ ما عَطَفَ من حَبْلٍ ونحوِه فقد عَواهُ عَيًّا وقيل العَيُّ أشَدُّ من اللَّيِّ الازهري عَوَيْتُ الحبلَ اذا لَوَيْتَه والمصدرُ العَيُّ والعَيُّ في كلِّ شيءٍ اللَّيُّ وعَفَتْ يَدَه وعَواها اذا لَواها وقال أبو العَيْثَل عَوَيْتُ الشيءَ عَيًّا اذا أمْلَتَّه وقال الفراء عَوَيْتُ العِمامةَ عَيَّةً ولَوَيْتُها لَيَّةً وعَوَى الرجلُ بلغ الثلاثين فقَوِيَتْ يدُه فعَوَى يَدَ غيرِه أي لَواها لَيًّا شديدا وفي حديث المِسْلَم قاتِلِ المشرِكِ الذي سَبَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فتَعاوَى المشركون عليه حتى قَتَلوه أي تعاوَنُوا وتَساعَدُوا ويروى بالغين المعجمة وهو بمعناه الازهري العَوَّا اسمُ نَجْمٍ مقصورٌ يُكتَب بالالف قال وهي مؤنثة من أنْواءِ البَرْدِ قال ساجع العرب اذا طَلَعَتِ العَوَّاءُ وجَتَمَ الشِّتاءُ طابَ الصِّلاءُ وقال ابن كُناسة هي أربعة كواكبَ ثلاثةٌ مُتَّفِقةٌ مُتفرقة والرابع قريبٌ منها كأنه من الناحية الشامية وبه سميت العَوَّاءُ كأنه يَعْوِي اليها من عُواءِ الذئب قال وهو من قولك عَوَّيْتُ الثوبَ اذا لَوَيْتَه كأنه يعْوِي لِمَا انفرد قال والعَوَّاءُ في الحساب يَمانِيَةٌ وجاءت مُؤَنَّثَةً عن العرب قال ومنهم من يقول أوَّلُ اليمانية السِّماكُ الرامحُ ولا يجعل العَوَّاءَ يمانية للكوكب الفَرْدِ الذي في الناحية الشامية وقال أبو زيد العَوَّاءُ ممدودةٌ والجوزاءُ ممدودة والشِّعْرَى مقصور وقال شمِرٌ العَوَّاءُ خمسة كواكبَ كأنها كتابة ألفٍ أعلاها أخفاها ويقال كأنها نُونٌ وتُدْعَى وَرِكَى الأسدِ وعُرْقوبَ الأسدِ والعرب لا تكثِرُ ذِكْرَ نَوْئِها لأن السِّماكَ قد استَغْرَقَها وهو أشهرُ منها وطُلُوعُها الاثنتين وعشرين ليلةً من أيلولٍ وسُقوطُها الاثنتين وعشرين ليلةً تَخلُو من أذار وقال الحُصَيْنيُّ في قصيدته التي يذكر فيها المَنازِل

وانْتَثَرَتْ عَوَّاؤُه * تَناثُرَ العِقْدِ انْقَطَعْ

ومن سجعهم فيها اذا طلعت العوّاء ضرب الحباء وطاب الهواء وكره العراء وشتّ السقاء قال الازهري مَن قصر العوّاء شبّهها باسْت الكلب ومَن مدّها جعلها تعوى كما يعوى الكلب والقصر فيها أكثر قال ابن سيده العوّاء منزل من منازل القمر يمدّ ويقصر والالف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف بُشرى وحُبلى وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى ألا ترى أن الواو الآخرة التي هي لام بدل من ياء وأصلها عَوْيا وهي فَعْلى من عَوَيْت قال ابن جني قال لي أبو علي انما قيل للعوّاء لانها كواكب مُلْتوية قال وهي من عَوَيْتُ يده أي لَوَيْتها فان قيل فاذا كان أصلها عَوْيا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون وهذه حال توجب قلب الواو ياء وليست تقتضي قلب الياء واوًا الا تراهم قالوا طَوَيْت طَيًّا وشَوَيْت شَيًّا وأصلهما طَوْيا وشَوْيا فقلبت الواو ياء فهلّا اذ كان أصل العوّاء عَوْيا قالوا عَيًّا فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في طَوَيْت طَيًّا وشَوَيْت شَيًّا فالجواب أن فَعْلى اذا كانت اسما لا وصفا وكانت لامها ياء قلبت ياؤها واوًا وذلك نحو التَّقْوى أصلها وَقْيا لانها فَعْلى من وَقَيْت والشَّنْوى وهي فَعْلى من شَنَيْت والبَقْوى وهي فَعْلى من بَقيت والرَّعْوى وهي فَعْلى من رَعَيْت فكذلك العَوَّى فَعْلى من عَوَيْت وهي مع ذلك اسم لا صفة بمنزلة البَقْوى والتَّقْوى والفَتْوى فقلبت الياء التي هي لام واوًا وقبلها العين التي هي واو فالتقت واوان الاولى ساكنة فأدغمت في الآخرة فصارت عوًّا كما ترى ولو كانت فَعْلى صفة لما قُلبت ياؤها واوًا ولبقيت بحالها نحو الخِزْيا والصَّدْيا ولو كانت قبل هذه الياء واو لقُلبت الواو ياء كما يجب في الواو والياء اذا التقتا وسكن الاوّل منهما وذلك نحو قولهم امرأة طَيَّا ورَيَّا وأصلهما طَوْيا ورَوْيا لانهما من طَوَيْت ورَوِيت فقلبت الواو منهما ياء وأدغمت في الياء بعدها فصارت طَيًّا ورَيًّا ولو كانت ريًّا اسما لوجب أن يُقال رَوًى وحالها كحال العوّاء قال وقد حُكي عنهم العوّاء بالمدّ في هذا المنزل من منازل القمر قال ابن سيده والقول عندي في ذلك أنه زاد للمدّ الفاصل ألف التأنيث التي في العوّاء فصار في التقدير مثال العوّاا ألفين كما ترى ساكنين فقلبت الآخرة التي هي علم التأنيث همزة لمّا تحركت لالتقاء الساكنين والقول فيها القول في حمراء وصحراء وصَلْفاء وخَبْراء فان قيل فلما نُقلت من فَعْلى الى فَعْلاء زال القَصْر عنها فلِمَ رُدّت الى القياس فقلبت الواو ياء لزوال وزن فَعْلى المقصورة كما يقال رجل أَلْوَى وامرأة لَيّاء فهلّا قالوا على هذا العَيّاء فالجواب أنهم لم يبنوا الكلمة على أنها ممدودة البتّة ولو أرادوا ذلك لقالوا العَيّاء فمدّوا وأصله العَوْياء كما قالوا امرأة لَيّاء وأصلها لَوْياء ولكنهم انما أرادوا القصر الذي في العوّاء ثم انهم اضطُرّوا الى المدّ في بعض المواضع ضرورة فبنَوْا الكلمة بحالها الاولى من قلب الياء التي هي

قوله والقصر فيها أكثر هكذا في الاصل والمحكم والذي في التهذيب والمدّ فيها أكثر فحرر اه

لامُ واوًا وكان تركُهم القلبَ بحاله أدلَّ شيءٍ على أنهم لم يعتزموا المدَّ البتَّة وأنهم انما اضطُرُّوا اليه فرَكِبوه وهم حينئذٍ للقصر ناوُون وبه معْنيُّون قال الفرزدق

فلو بلَغَتْ عوّاءَ السمالِ قبيلةٌ * لزادَت عليها نهْشَلٌ وتعلَّت

ونسبه ابن برى الى الحطيئة الازهرى والعوّاءُ الناب من الابل ممدودةٌ وقيل هى فى لُغة هذيل الناب الكبيرة التى لا سنامَ لها وأنشد

وكانوا السِّنامَ اجتثَّ أمسِ فقومُهم * كعوّاءَ بعدَ النِّيِّ غابَ ربيعُها

وعَواهُ عن الشيءِ عيًّا صَرَفه وعوَّى عن الرجُلِ كذَّب عنه وردَّ على مُغْتابه وأعواه موضع قال عبدُ مناف بنُ رِبْع الهُذَلى

ألا ربَّ داعٍ لا يُجابُ ومُدَّعٍ * بساحةِ أعواه ونابحِ مُوائلِ

الجوهرى العوّاءُ سافلةُ الانسان وقد تُقصر ابن سيده العوّا والعُوَى والعوّاء والعوَة كلُّه الدُّبُر والعوَةُ علَمٌ من حجارةٍ يُنْصَب على غَلْط الأرض والعوَةُ الصوَةُ وعوَى عوْعاةً زجَر الضأنَ الليث العوّا والعوَة لغتان وهى الدُّبُر وأنشد

فيا مالُ يا رُوْنَ عوّاتِهم * بشَمْى وعوّاتُهم أظهَر

وقال الآخر فى العوّا بمعنى العوَة

فهلَّا شدَدْتَ العقدَ آخِرَ طاويًا * ولم يفرحِ العوّا كما يفرحِ القُبُ

قوله ولم يفرح الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

والعوَةُ والصوَةُ الصوْتُ والجلَبة يقال سمعتُ عوَةَ القومِ وصوَتَهم أى أصواتَهم وجلَبَتهم والعوُ جمع عوَةٍ وهى أمُّ سُوَيْد وقال الليث عامَ مقصورٌ زجْرٌ للضئين وربَّما قالوا عوْ وعاعوْ وعاعَى كل ذلك يُقال والفعل منه عاعَى يُعاعِى مُعاعاةً وعاعاةً ويقال أيضا عوْعَى يُعوْعِى عوْعاةً وعيْعَى يُعيْعِى عيْعاةً وعيعاءً وأنشد

وانّ ثيابى من ثيابٍ مُحرَّقٍ * ولَمْ أسْتعِرْها من مُعاعٍ وناعقِ

(عيا) عَىَّ بالامر عيًّا وعِيَى وتَعايا واستَعْياه هذه عن الزجاجى وهو عىٌّ وعِيٌّ وعَيِيٌّ بحذف عنه ولم يُطلِق احكامه قال سيبويه جمع العِيِّ أعْياءٌ واعْياءٌ التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل والاعلال لاستثقال اجتماع اليائين وقد أعياه الامرُ فأما قول أبى ذؤيب

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوِى مليكُها * الى طُنُفٍ أعْيا براقٍ ونازلِ

فانما عدّى أعْيا بالباء لانه فى معنى برَّح فكأنه قال برّح براقٍ ونازلٌ ولولا ذلك لما عدّاه بالباء وقال الجوهرى قوم أعْياءٌ وأعْيِياء قال وقال سيبويه أخبرنا بهذا اللغوىُّون قال ابن برى صوابه وقوم

أعيا وأعياء كما ذكره سيبويه قال ابن برى وقال يعنى الجوهرى وسمعنا من العرب من يقول أعيياء وأحييةٌ فيبنيه قال فى كتاب سيبويه أحيية جمع حيا لفرج الناقة وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أحية الازهرى قال الليث العيّ تأسيس أصله من عين وياء بن وهو مصدر العيي قال وفيه لغتان رجل عيٌّ بوزن فعيل وقال الهجاج * لاطائش قاف ولاعيّ * ورجل عىٌّ بوزن فعل وهو أكثر من عيّ قال ويقال عيي يعيا عن حجته عيًّا وعىّ يعىّ كل ذلك يقال مثل حيي يحيا وحىّ قال الله عز وجل ويحيا من حىّ عن بينة قال والرجل يتكلف عملا فيعيا به وعنه اذا لم يهتد لوجه عمله وحكى عن الفراء قال يقال فى فعل الجميع من عىّ عيُّوا وأنشد لبعضهم

يحدثنا عن كل حىّ كأننا * أخاريس عيُّوا بالسلام وبالنسب

وقال آخر

من الذين اذا قلنا حديثكم * عيُّوا وان نحن حدثناهم شغبوا

قال واذا سكن ماقبل الياء الاولى لم تدغم كقولك هو يعيي ويحيي قال ومن العرب من أدغم فى مثل هذا وأنشد لبعضهم

فكأنها بين النساء سبيكة * تمشي بسدة بيتها فتعيّ

وقال أبو اسحق النحوى هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذى استشهد به الفراء ليس بمعروف قال الازهرى والقياس ماقاله أبو اسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على الاظهار فى قوله يحيى ويميت وحكى عن شمر عييت بالامر وعييته وأعياني على ذلك وأعياني وقال الليث أعياني هذا الامر أن أضبطه وعييت عنه وقال غيره عييت فلانا أعياه أى جهلته وفلان لايعياه أحد أى لايجهله أحد والاصل فى ذلك أن تعيا عن الاخبار عنه اذا سئلت جهلا به قال الراعى * يسألن عنك ولايعياك مسؤل * أى لايجهلك وعيي فى المنطق عيًّا حصر وأعيا الماشى كل وأعيا السير البعير ونحوه أكله وطلحه وابل معايا معيية قال سيبويه سألت الخليل عن معايا فقال الوجه معاى وهو المطرد وكذلك قال يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها ورجل عياياء عيّ بالامور وفى الدعاء عىّ له وشىّ والنصب جائز والمعاياة أن تأتى بكلام لايهتدى له وقال الجوهرى أن تأتى بشىء لايهتدى له وقد عاياه وعياه تعييةً والاعيية ماعايَيْتَ به وفحل عياء لايهتدى للضراب وقيل هو الذى لم يضرب ناقة قط وكذلك الرجل الذى لايضرب والجمع أعياء جمعوه على حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلا كما قالوا حياء الناقة والجمع أحياء وفحل عياياء كعياء وكذلك الرجل وفى

حديث أم زرع أن المرأة السادسة قالت زوجي عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ داءٍ له داءٌ قال أبو عبيد العَيَايَاءُ من الإبل الذي لا يَضْرِبُ ولا يَلْقَحُ وكذلك هو من الرجال قال ابن الأثير في تفسيره العَيَايَاءُ العِنِّينُ الذي تُعْيِيه مُباضَعَةُ النساء قال الجوهري ورَجُلٌ عَيَايَاءُ أي داهٍ بالأمر والمَنْطِق وذكر الأزهري في ترجمة عبا * كجُهَيْنَة الشيخ العَبَاءَة النَّطّ * وفسره بالعَبام وهو الجافي العَيِيُّ ثم قال ولم أسمع العَبَاءَ بمعنى العَبام لغير الليث قال وأما الرَّجَز فالرواية عنه * كجُهَيْنَة الشيخ العياء * بالياء يقال شيخٌ عَيَاءٌ وعَيَايَاءُ وهو العَبام الذي لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صَحَّف وداءٌ عَيَاءٌ لا يُبْرِأُ منه وقد أَعْيَاهُ الداءُ وقوله * وداءٍ قد أَعْيَا بالأَطِبَّاءِ ناجِسُ * أراد أَعْيَا الأَطِبَّاءَ فَعَدَّاه بالحَرْف اذ كانت أَعْيَا في معنى بَرَّحَ على ما تقدم الأزهري وداءٌ عَيٌّ مثل عَيَاءٍ وعَيٍّ أجود قال الحرث بن طُفَيل

وتَنْطِقُ مَنْطِقًا حُلْوًا لَذِيذًا * شِفَاءُ البَثِّ والسُّقْمِ العَيِيّ

كأَنَّ قَضِيضَ شَارِبِهِ بِكَأْسٍ * شَمُولٍ لَوْنُهَا كالرَّازِقِيّ

جَمِيعًا يَقْطُبَانِ بِتَفْجِيلٍ * على فَهْمٍ مَعَ المِسْكِ الذَّكِيّ

وحكى عن الليث الداءُ العَيَاءُ الذي لا دَوَاءَ له قال ويقال الداءُ العَيَاءُ الخَفِيّ قال الجوهري داءٌ عَيَاءٌ أي صعبٌ لا دَوَاءَ له كأنه أَعْيَا على الأطِبَّاءِ وفي حديث علي كرم الله وجهه فعلُهم الداءُ العَيَاءُ هو الذي أَعْيَا الأَطِبَّاءَ ولم يَجْمَعْ فيه الدواءُ وحديث الزُّهْري أَنَّ بَرِيدًا من بعض المُلوك جاءه يَسْأَلُه عن رجل معه مَامِعُ المرأة كيف يُوَرَّث قال من حيث يخرج الماءُ الدافِقُ فقال في ذلك قائلهم

ومُهِمَّةٍ أَعْيَا القُضَاةَ عَيَاؤُها * تَدَرُ الذي فيه يَشُكُّ شَكَّ الجاهِلِ

عَجِلْتَ قبل حَنِيذِها بِشِوَائِها * وقَطَعْتَ مَحْرِدَها بِحُكْمٍ فاصِلِ

قال ابن الأثير أراد أنك عَجِلْتَ الفَتْوَى فيها ولم تَسْتَأْنِ في الجواب فشَبَّهه برَجُلٍ نَزَلَ به ضَيْفٌ فَعَجِلَ قِراه بما قَطَعَ له من كَبِدِ الذَّبِيحة ولَحْمِها ولم يَحْبِسْه على الحَنِيذِ والشِّواء وتَعْجِيلُ القِرَى عندهم محمودٌ وصاحبُه ممدوح وتَعَيَّا بالأمر كتَعَنَّى عن ابن الأعرابي وأنشد

حتى أَزُورَكُمُ وأَعْلَمَ عِلْمَكُمْ * انَّ التَّعَيِّيَ بأمرِكَ مُمْرِضُ

وبنو عَيَاءٍ حَيٌّ من جَرْم وعَيْعَابَةُ حَيٌّ من عَدْوَانَ فيهم خَسَاسة الأزهري بَنُو أَعْيَا يُنْسَبُ اليهم أَعْيَوِيٌّ قال وهم حَيٌّ من العرب وعاعَى بالضأن عاعاةً وعِيعاءً قال لها عَاعَ وربما قالوا عَوْعَاعَ وعاءٍ وعَيْعَى عَيْعاةً وعِيعاءً كذلك قال الأزهري وهو مثال حاحَى بالغَنَم حِيحاءً وهو زَجْرُها وفي الحديث

شفاءُ العِيِّ السؤالُ العِيُّ الجهلُ عيِيَ به يَعْيا عِيًّا وعَيًّا بالادغام والتشديد مثلُ عَيِيَ ومنه حديث الهَدْي فأزحَفَتْ عليه بالطريق فعَيِيَ بشأنها أي عجَزَ عنها واشكل عليه أمرُها قال الجوهري العِيُّ خلافُ البيان وقد عَيِيَ في مَنْطِقه وفي المثل أعيَى من باقِلٍ ويقال أيضا عَيِيَ بامره وعَيِيَ اذا لم يَهْتَدِ لوجهه والادغامُ أكثر وتقول في الجمع عَيُوا مخفَّفا كما قلناه في حَيُوا ويقال أيضا عَيُّوا بالتشديد وقال عبيد بن الابرص

عَيُّوا بأمرِهِمُ كما * عَيَّتْ ببَيْضَتِها الحَمامَهْ

وأعياني هو وقال عمرو بن حسان من بني الحَرِث بن هَمّام

فانَّ الكُثْرَ أعياني قديما * ولَمْ أقْتَرِلْدُنْ أنى غُلامُ

يقول كنت متوسطا لم أفتقر فقرا شديدا ولا أمكنني جمعُ المال الكثير ويُروَى أعنتني أي أدَّاني وأخضعني وحكى الازهري عن الاصمعي عيِيَ فلان بيَيِّن بالامر اذا عجَز عنه ولا يقال أعْيَا به قال ومن العرب من يقول عَيَّ به فيُدغِم ويقال في المَشْيِ أعْيَيْتُ وأنا عَيِيٌّ قال النابغة

قوله أعييت وأنا عيي هكذا في الاصل وعبارة التهذيب أعييت اعياء قال وتكلمت حتى عييت عيا قال واذا طلب علاج شئ فعجز يقال عييت وأنا عيي الخ اه

عَيِيتُ جوابًا وما بالرَّبْعِ من أحد قال ولا يُنشَدُ أعْيَيْتُ جوابًا وأنشد لشاعر آخر في لغة من يقول عيي

وحتى حسبناهُمْ فوارسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بعد ما ماتوا من الدهرِ أعْصُرا

ويقال أعْيَا عَلَيَّ هذا الامرُ وأعْيانِي ويقال أعْيانِي عِيَاؤُه قال المُزَارُ

*وأعْيَتْ أن تُجِيبَ رُقَيَّ لَرَّاقٍ * قال ويقال أعْيَا به بعيره وأذَمَّ سواءٌ والاعْياءُ الكَلال يقال مَشَيْتُ فأعْيَيْتُ وأعْيا الرجلُ في المَشْيِ فهو مُعْيٍ وأنشد ابن برى

انَّ البَرَاذِينَ اذا جَرَيْنَهْ * مَعَ العَتاقِ ساعَةً أعْيَيْنَهْ

قال الجوهري ولا يقال عَيَّانُ وأعْيا الرجلُ وأعْياه الله كلاهما بالالف وأعْيا عليه الامرُ وتَعَيَّا وتَعايا بمعنًى وأعْيا أبو بَطْنٍ من أسَد وهو أعيا اخو فَقْعَسٍ ابنا طَرِيف بن عمرو بن الحَرِث بن ثَعْلَبَة ابن دُودان بن أسد قال حُرَيث بن عِتَّاب النَّبْهاني

تَعالَوْا أُفاخِرْكُمْ أَأعْيا وفَقْعَسُ * الى المَجْدِ أدْنى أمْ عَشِيرَةُ حاتِمِ

والنسبة اليهم أعْيَوِيّ

﴿فصل الغين المعجمة﴾ ﴿غبا﴾ غَبِيَ الشيءُ وغَبِيَ عنه غَبًا وغَبَاوَةً لم يَفْطُنْ له قال الشاعر

* في بَلْدَةٍ يَغْبَى بها الخِرِّيتُ * أي يَخْفَى وقال ابن الرقاع

ألا ربَّ لهوٍ آنسٍ ولذاذةٍ * من العيش يُغْبيه الخباءُ المُسَتَّرُ

وغَبِيَ الأمرُ عَنِّي خَفِيَ فلم أعرِفْه وفي حديث الصوم فإن غُبِّيَ عليكم أي خُفِّيَ ورواه بعضهم غُبِّيَ بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله وهما من الغَباء شبه الغَبَرة في السماء التهذيب ابن الأنباري الغَبا يكتب بالألف لأنه من الواو ويقال غُبِيت عن الأمر غَباوة الليث يقال غَبِيَ عن الأمر غَباوةً فهو غَبِيٌّ إذا لم يَفْطُن للغَبِّ ونحوه يقال غَبِيَ على ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُن له ولا يعرِفه والغَباوة المصدر ويقال فلان ذو غَباوة أي تَخْفَى عليه الأمور ويقال غَبِيتُ عن ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُن له ويقال ادْخُلْ في الناس فهو أَغْبَى لَكَ أي أَخْفَى لَكَ ويقال دَفَن فلان لي مُغَبَّاةً ثم حَمَلني عليها وذلك إذا ألقاكَ في مَكْرٍ أخفاه ويقال غَبَّ شَعْرَكَ أي استأصِلْه وقد غُبِّيَ شَعَره تَغْبِيةً وغَبِيتُ الشيءَ أَغْبَاه وقد غَبِيَ عَلَيَّ مثلُه إذا لم تَعْرِفْه وقولُ قيس بن ذُرَيح

وكيف يُصَلِّي مَنْ إذا غُبِيَتْ لَهُ * دماءُ ذَوِي الذِّمَّاتِ والعَهْدِ ظُلِّتِ

لم يُفَسِّرْ ثعلب غُبِيَتْ له وتَغابَى عنه تَغافَلَ وفيه غَبْوَة وغَباوة أي غَفْلَة والغَبِيُّ على فَعِيل الغافِلُ القليلُ الفِطْنة وهو من الواو وأما أبو علي فاشْتَقَّ الغَبِيَّ من قولهم شَجَرَة غَبْياء كأن جهلَه غَطَّى عنه ما وَضَح لغيره وغَبِيَ الرجُلُ غَباوة وغَبًا وحكى غيره غَباءً بالمد وفي الحديث الا الشَّياطِينَ وأَغْبِياءَ بَنِي آدَمَ الأغبياء جمع غَبِيٍّ كغَنِيٍّ وأَغْنِياء ويجوز أن يكون أَغْبِياء كأَيْتام ومثله كَمِيٌّ وأَكْماء وفي الحديث قَلِيلُ الفِقْه خيرٌ من كثير الغَباوة وفي حديث عليٍّ تَغابَ عن كلِّ ما لا يَصِحُّ لَكَ أي تَغافَلْ وتَناسَ وحكى ابن خالويه أن الغَباءَ الغُبار وقد يضم ويقصر فيقال الغُبَى والغُباء شبيهٌ بالغَبَرة تكون في السماء والغَبْيَة الدفعة من المطر وقال امرؤ القيس

* وغَبْيَةِ شُؤْبُوبٍ من الشَّدِّ مُلْهِبِ *

وهي الدفعة من الحُضْر شبَّهها بدفعة المطر قال ابن سيده الغَبْيَة الدفعة الشديدة من المطر وقيل هي المطرة ليست بالكثيرة وهي فوق البَغْشَة قال

فَصَوَّبَتْه كأنَّه صَوْبُ غَبْيَةٍ * على الأَمْعَزِ الضَّاحي إذا سِيطَ أَحْضَرا

ويقال أَغْبَتِ السماءُ أَغْباءً فهي مُغْبِيَة قال الراجز * وغَبِيَاتٌ بِيتُهُنَّ وَبْلُ * قال ورُبَّما شَبَّه بها الجَرْيَ الذي يَجِيء بعدَ الجَرْي الأوَّل وقال أبو عبيد الغَبْيَة كالوَثْبَة في السَّيْر والغَبْيَة صَبٌّ كثيرٌ من ماء ومن سياط عن ابن الأعرابي أنشد

إنَّ دَواءَ الطامِحاتِ السَّجْلُ * السَّوْطُ والرِّشاءُ ثم الحَبْلُ * وغَبِيَاتٌ بِيتُهُنَّ هَطْلُ

قال ابن سيده وأنا أرى ذلك على التشبيه بغَبِيَات المطر وجاء على غَبِيَة الشمس أي غَيْبَتِها قال

أُراه على القلب وشجرة غَنْياء مُلْتَفَّة وغُصْن أَغْنَى كذلك وغَنْيَة التُّراب ما سَطَع منه قال الاعشى

اذا حالَ من دُونها غَنْيَةٌ * من التُّرْب فانْجال سِرْبالُها

وحكى الاصمعي عن بعض الاعراب أنه قال الحُمَّى في أصول النَّخْل وشَرُّ الغَنَيات غَنْيَة التَّبْل وشَرُّ النساء السَّوْدَاء المِمْراض وشَرُّ منها الحَمْرَاء المِحْياض وغَنِيَ شَعَره قَصَّر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها غيرهم قال ابن سيده وانما قضينا بان ألفها ياء لانها ياء والام ياءً أكثر منها واوا وغَنِيَ الشيءُ سَتَره قال ابن أحمر

فما كَأَفِيْكُنَّ القَدَرَ المُغَنِّي * ولا الطَّيْرَ الذي لا تُعْبِرِيْنَا

الكسائي غَنَيْتُ البئرَ اذا غَطَّيْتَ رأْسَها ثم جعلْتَ فوقها تُراباً قال أبو سعيد وذلك التراب هو الغَباء والغَبايا بعضُ حجارة اليَرْبُوع (غنا) الغُثاء بالضم والمدّ ما يحمله السيل من القَشّ وكذلك الغُثّاء بالتشديد وهو أيضا الزَّبَد والقَذَر وحدَّه الزجّاج فقال الغُثاء الهالكُ البالي من ورق الشجر الذي اذا خَرَج السيلُ رأَيتَه مخالطًا زَبَدَه والجمع الأَغْثاء وفي حديث القيامة كما تَنْبُتُ الحِبَّة في غُثاء السيل قال الغُثاء بالمدّ والضم ما يجيء فوقَ السيل مما يَحْمِلُه من الزَّبَد والوَسَخ وغيره وقد تكرر في الحديث وجاء في مسلم كما تَنْبُتُ الغُثاءة يريد ما احْتَمَلَه السيلُ من البُزُورات وفي حديث الحسن هذا الغُثاءُ الذي كنا نُحَدَّث عنه يريد أَرْذالَ الناس وسَقَطَهم وغَثَا الوادي يَغْثُو غَثْوًا فهو غاثٍ اذا كثر غُثاؤُه وهو ما عَلا الماءَ قال ابن سيده هذه الكلمة يائية وواوية والغَثَيان خُبْثُ النفس غَثَتْ نَفْسُه تَغْثَى غَثْيًا وغَثَيانًا وغَثِيَتْ غَثًى جاشَتْ وخَبُثَتْ قال بعضهم هو تَحَلُّب الفم فربما كان منه القَيْءُ وهو الغَثَيان وغَثَت السماء بسحاب تَغْثِي اذا بدأَت تُغيم وغَثَا السيلُ المَرْتَع يَغْثُوه غَثْوا اذا جمع بعضه الى بعض وأَذهب حلاوته وأَغثاه مثله وقال أبو زيد غَثا الماءُ يَغْثُو غَثْوًا وغَثاءً اذا كَثُر فيه البَعَرُ والوَرَق والقَصَب وقال الزجاج في قوله تعالى الذي أَخْرَجَ المَرْعَى فجعله غُثاءً أَحْوَى قال جَعَله غُثاءً جَفَّفَه حتى صيَّره هَشيمًا جافًّا كالغُثاء الذي تراه فوقَ السَّيل وقيل معناه أَخْرَجَ المَرْعَى أَحْوَى أي أَخْضَرَ فجعَلَه غُثاءً بعد ذلك أي يابسًا وحكى ابن جني غَثَى الوادي يَغْثِي فهمزةُ الغُثاء على هذا منقلبة عن ياء وسهَّله ابن جني بأن جمع بينه وبين غَثَيان المعدة لما يَعْلُوهما من الرُّطوبة ونحوها فهو مُشَبِّه بغُثاء الوادي والمعروف عند أهل اللغة غَثَا الوادي يَغْثُو غَثْوًا قال الازهري الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غَثَّتْ نفسُه غَثْيًا وأما الليث فقال في كتابه غَثِيَتْ نفسُه تَغْثَى غَثًى وغَثَيانًا قال الازهري وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد قال وما رواه الليث فهو مولد وذكر ابن بري في ترجمة عنا

يقال للضَّبُع غَثْواء لكثرة شعرها قال ويقال غَثْواء بالغين المعجمة قال الشاعر

لا تَسْتَوِي ضَبُعٌ غَثْواءُ عَجْيَأَلَةٌ * وعَلْجُمٌ من تُيوسِ الأُدْمِ قِنْعالُ

قوله قنعال هو هكذا في الاصل المعتمد بيدنا بالعين المهملة ولم نجده فحرره اه

(غدا) الغُدْوة بالضم البُكْرة ما بين صلاة الغَداة وطلوع الشمس وغُدْوة من يوم بعينه غير مُجْراة عَلَمٌ للوقت والغَداة كالغُدْوة وجمعها غَدَوات التهذيب وغُدْوة معرفة لا تُصْرَفُ قال الازهري هكذا يقول قال النحويون انها الاتُنَوَّن ولا يدخل فيها الالف واللام واذا قالوا الغَداة صَرَفُوا قال الله تعالى بالغَداة والعَشِيِّ يريدون وجهه وهي قراءة جميع القُرَّاء الا ما رُوي عن ابن عامر فانه قرأ بالغُدْوة وهي شاذة ويقال أتيته غُدْوةً غير مَصْروفة لانها لمعرفة مثل سَحَر الا أنها من الظروف المُتَمَكِّنة تقول سِرْ على فَرَسِكَ غُدْوة وغَدْوة وغُدْوة وغُدْوة فغانُونَ من هذا فهو نكرة وما لم يُنَوَّن فهو معرفة والجمع غُدًا ويقال آتيكَ غَداةَ غَدٍ والجمع الغَدَوات مثل قَطاة وقَطَوات الليث يقال غَدًا غَدُكَ وغَداً غَدُولَكَ ناقص وتامٌّ وأنشد للبيد

وما الناسُ الا كالدِّيار وأهلها * بها يومَ حَلُّوها وغَدْوًا بَلاقِعُ

وغَدٌ أصله غَدْوٌ حُذِفُوا الواوَ بلا عوض ويدخل فيه الالفُ واللامُ للتعريف قال

* اليومَ عاجِلُه ويعذِلُ في الغد * وقال آخر * ان كانَ تفريقُ الاحبَّةِ في غَدِ * وغدُوُّهو الاصلُ كما أتى به لبيد والنسبةُ اليه غَدَوِيٌّ وان شئتَ غَدَوِيٌّ وأنشد ابن بري للراجز

قوله اليوم عاجله الخ هو هكذا في الاصل وحرر اه

لا تَعْذِلاها واذْلُواها ذَلْوَا * انَّ مع اليومِ أخاه غَدْوَا

وفي حديث عبد المطلب والسيل

لا يَغْلِبَنْ صَليبُهم * ومِحالُهم غَدْوًا مِحالَكْ

الغَدُ أصلُ الغَدِ وهو اليومُ الذي يأتي بعد يومك حُذِفَت لامُه ولم يُستعمل تامًّا الا في الشعر ولم يَرُد عبدُ المطلب الغَدَ بعينه وانما أراد القريبَ من الزمان والغَدُ الثاني يومك محذوفُ اللام وربما كُنِيَ به عن الزمن الآخر وفي التنزيل العزيز سَيَعْلَمُونَ غَدًا من الكَذَّابُ الأَشِرُ يعني يومَ القيامة وقيل عَنَى يومَ الفتح وفي حديث قضاء الصلوات فلْيُصَلِّها حين يَذْكُرُها ومن الغَدِ للوَقْت قال الخطابي لا أعلم أحدًا من الفقهاء قال ان قضاءَ الصلوات يؤخَّر الى وقت مثلها من الصلوات ويُقْضَى قال ويُشْبِه أن يكون الامرُ استحبابًا ليَحُوزَ فضيلةَ الوقت في القضاء ولم يرد اعادة الصلاة المَنْسِيَّة حتى تُصَلَّى مرتين وانما أراد أن هذه الصلاة وان انتقل وقتُها للنسيان الى وقت الذِّكْر فانها باقيةٌ على وقتها فيما بعد ذلك مع الذِّكْر لئلا يَظُنَّ ظانٌّ أنها قد سَقَطَت بانقضاء وقتها أو تَغَيَّرَت بتغيُّره وقال

ابن السكيت في قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال قدمت لغد بغير واو فاذا صرفوها قالوا غدوت أغدو وغدوا وغدوا فأعادوا الواو وقال الليث الغدو جمع مثل الغدوات والغدى جمع غدوة وانشد * بالغدى والاصائل * وقالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا فاذا أفردوه لم يكسروه وقال ابن السكيت في قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا قال أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج واذا أفرد لم يجز ولكن يقال غداة وغدوات لا غير كما قالوا هنأني الطعام ومرأني وانما قالوا أمرأني قال ابن الاعرابي غدية مثل عشية لغة في غدوة كضحية لغة في ضحوة فاذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا قال ابن سيده وعلى هذا لا تقول انهم انما كسروا الغدايا من قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا على الاتباع للعشايا انما كسروه على وجهه لان فعيلة بابه أن يكسر على فعائل أنشد ابن الاعرابي

ألا ليت حظي من زيارة أميه * غديات قيظ أو عشيات أشتيه

قال انما أراد غديات قيظ أو عشيات أشتية لان غديات القيظ أطول من عشياته وعشيات الشتاء أطول من غدياته والغدو جمع غداة نادرة وأتيته غديات على غير قياس كعشيات حكاهما سيبويه وقال هما تصغير شاذ وغدا عليه غدوا وغدوا واغتدى بكروا والاغتداء الغدو وغاداه باكره وغدا عليه والغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله تعالى بالغدو والآصال أي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس ويقال غدا الرجل يغدو فهو غاد وفي الحديث لغدوة أو روحة في سبيل الله الغدوة المرة من الغدو وهو سير أول النهار نقيض الرواح والغادية السحابة التي تنشأ غدوة وقيل لابنة الخس ما أحسن شيء قالت أثر غادية في ثرسارية في ميثاء رابية وقيل الغادية السحابة تنشأ فتمطر غدوة وجمعها غواد وقيل الغادية سحابة تنشأ صباحا والغداء الطعام بعينه وهو خلاف العشاء ابن سيده الغداء طعام الغدوة والجمع أغدية عن ابن الاعرابي أبو حنيفة الغداء رعي الابل في أول النهار وقد تغدت وتغدى الرجل وغديته ورجل غدياني وامرأة غدايا على فعلى وأصلها الواو ولكنها قلبت اشتصانا لاعن قوة علة وغديته فتغدى واذا قيل لك تغد قلت مالي غداء حكاه يعقوب وتقول أيضا مالي من تغد وقيل لا يقال مالي غداء ولا عشاء لانه الطعام بعينه واذا قيل للآدن فكل قلت مالي أكل بالفتح وفي حديث السحور قال هلم الى الغداء المبارك قال الغداء الطعام الذي يؤكل أول النهار فسمى السحور غداء

قوله قلت مالي غداء حكاه يعقوب هكذا في الاصل وعبارة المحكم قلت مالي تغد ولا تقل مالي غداء حكاه يعقوب اه فانظر وحرر كتبه مصححه

لانه للصائم بمنزلته للمُفطر ومنه حديث ابن عباس كنتُ أتَغَدّى عند عُمر بن الخطّاب رضى الله عنه في رمضان أى أتسحّر ويقال غَدَى الرجلُ يَغْدَى فهو غَدْيانُ وامرأة غَدْيانةٌ وعَشِىَ الرجلُ يَعْشَى فهو عَشْيانُ وامرأة عَشْيانةٌ بمعنى تَغَدّى وتَعَشّى وما تَرَكَ من أبيه مَغْدًى ولا مَرَاحًا ومَغْدَاةً ولا مَراحَةً أى شيئًا حكاهما الفارسى والغَدَوىُّ كلُّ ما في بُطون الحَوامل وقوم يجعلونه في الشاء خاصّة والغَدَوىُّ أن يُباعَ البعيرُ أو غيرُه بما يَضْرِب الفَحْلُ وقيل هو أن تُباعَ الشاةُ بِتَتاجِ ما تَزابه الكَبْشُ ذلك العامَ قال الفرزدق

ومُهورُ نِسْوتِهم إذا ما أُنكِحوا * غَدَوىٌّ كلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبالِ

قال ابن سيده والمحفوظ عند أبي عبيد الغَذَوىُّ بالذال المعجمة وقال شمر قال بعضهم هو الغَذَوى بالذال المعجمة في بيت الفرزدق ثم قال ويروى عن أبي عبيدة أنه قال كلُّ ما في بُطون الحَوامل غَذَوىٌّ من الابل والشاء وفي لغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في بطون الشاء خاصة وأنشد أبو عبيدة

أرْجُو أباطَلَتِى بِحُسْنِ ظَنِّى * كالغَدَوىِّ يُرْتَجَى أن يُغْنِى

وفي الحديث عن يزيد بن مرّة أنه قال نُهِى عن الغَدَوىِّ وهو كلُّ ما في بُطون الحوامل كانوا يَتَبايَعونه فيما بينهم فنُهُوا عن ذلك لانه غَرَر وأنشد

أعْطَيْتُ كَبْشا وارِمَ الطِّحالِ * بالغَدَوِيّاتِ وبالفِصالِ
وعاجِلاتِ أجَلِ السِّخالِ * فى حَلَقِ الأرْحامِ ذى الأقْفالِ

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة وغادِيَةُ امرأةٌ من بنى دُبَيْر وهى غادِيَةُ بنتُ قَرَعَةَ (غذا) الغِذاءُ ما يُتَغَذّى به وقيل ما يكون به نَماءُ الجِسْمِ وقِوامُه من الطعام والشراب واللبن وقيل اللبن غِذاءُ الصغير وتُحْفَةُ الكبير وغَذاهُ يَغْذُوه غِذاءً قال ابن السكيت يقال غَذَوْتُه غِذاءً حَسَنا ولا تقول غَذَيْتُه واستعمله أبو بكر بن عَبايَةَ في سَقْىِ النَّخْل فقال

فجاءَتْ يَدًا مَعَ حُسْنِ الغِذا * ءِ غَرْسُ قَوْمٍ قَصِيرٌ طَويلُ

غَذاهُ غَذْوًا وغِذّاه فاغْتَذَى وتَغَذّى ويقال غَذَوْتُ الصبىَّ باللبن فاغْتَذَى أى رَبَّيْتَه به ولا يقال غَذَّيْتُه بالياء والتَّغْذِية أيضا التَّرْبِية قال ابن سيده غَذَيْتُ الصبىَّ لغة في غَذَوْتُه اذا غَذَّيْتَه عن اللحيانى وفي الحديث لا تُغَذُّوا أولادَ المشركين أراد وَطْءَ الحَبالَى من السَّبْىِ فجعَلَ ماءَ الرَّجُلِ للحَمْل كالغِذاء والغَذِىُّ السَّخْلَةُ أنشد أبو عمرو بن العلاء

لو أنّني كنتُ من عادٍ ومن ارَمٍ * غَذّى بهم ولقمانا وذا جَدَنِ

قال ابن برّي البيت لأُفْنُون التغلبي واسمه صُرَيم بن مَعْشَر قال وغَذّى بهم في البيت هو أحد أملاك حِمْيَر وسُمّي بذلك لانه كان يُغَذّي بلُحوم البُهْم وعليه قول سلمى بن ربيعة الضبي

من لَذّة العَيْش والفَتَى * للدهر والدهرُ ذُو فُنُون

أهلَكْنَ طَسْماً وبَعْدَهم * غَذّى بهم وذا جُدُون

قال ويَدُلُّك على صحة ذلك عَطْفُه لقمانا وذا جَدَن عليه في قوله * لو أنّني كنتُ من عادٍ ومن ارَمٍ * قال وهو أيضا خبر كُنْتُ ولا يصحّ كنتُ سخالاً قال الاصمعي أخبرني خَلَف الأحمر أنه سمع العرب تنشد البيت غُذَيّ بهم بالتصغير لقب رجل قال شمر وبلغني عن ابن الاعرابي أنه قال الغَذَوِيّ البُهْم الذي يُغْذَى قال وأخبرني أعرابي من بَلْهُجَيْم قال الغَذَوِيّ الحَمَل أو الجَدْي لا يُغَذّى بلبن أمه ولكن يُعالَج وجمع غَذِيّ غِذاء مثل فَصِيل وفِصال ومنه قول عمر رضي الله عنه أُحْتَسِبُ عليهم بالغِذاء هكذا رواه الجوهري وقال ابن برّي الصواب في حديث عمر أنه قال احْتَسِبْ عليهم بالغَذاء ولا تأْخُذْها منهم وكذلك ورد في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لعامل الصدقات احْتَسِبْ عليهم بالغِذاء ولا تأْخُذْها منهم قال أبو عبيدة الغُذاء السِّخال الصغار واحدها غَذِيّ وفي حديث عمر رضي الله عنه شَكَا اليه أهلُ الماشية تَصْديقَ الغِذاء وقالوا ان كنتَ مُعْتَدّاً علينا بالغذاء فخُذْ منه صدقَتَه فقال انا نَعْتَدُّ بالغذاء حتى السَّخْلَة يَرُوحُ بها الراعي على يده ثم قال في آخره وذلك عَدْلٌ بين غِذاء المال وخِياره قال ابن الاثير وانما ذَكَّر الضمير رَدّاً الى لفظ الغِذاء فانه يوزن كِساء ورِداء وقد جاء السِّمام المُنْقَع وان كان جمع سَمّ قال والمراد بالحديث أن لا يأْخُذَ الساعي خِيارَ المال ولا رَدِيّه وانما يأْخُذُ الوَسَط وهو معنى قوله وذلك عَدْلٌ بين غِذاء المال وخِياره وغَذِيّ المال وغَذَوِيّه صغاره كالسِّخال ونحوها والغَذَوِيّ أن يَبِيعَ الرجُلُ الشاةَ بنِتاج ما نَزَا به الكَبْشُ ذلك العامَ قال الفرزدق

ومُهُورُ نِسْوَتِهم إذا ما أُنْكِحوا * غَذَوِيّ كُلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبالِ

ويروى غَدَوِيّ بالدال المهملة منسوب الى غَدٍ كأنهم يُثَمِّنونه فيقولون تَضَعُ الِبْنا غَداً فنُعْطِيكَ غَدَاً قال ابن برّي وروى أبو عبيد هذا البيت * ومُهُورُ نِسْوَتِهم إذا ما أُنْكِحُوا * بفتح الهمزة والكاف مبنيا للفاعل والغَذِيّ مقصور بَوْلُ الحَمَل وغَذا يَبُولُه وغَذَاه غَذْواً قَطَعَه وفي التهذيب غَذّى البعيرُ

بَوْلَه يُغَذِّى تَغْذِيَةً وفى الحديث حتى يَدْخُلَ الكَلْبُ فيُغَذِّىَ على سَوارِى المَسْجِد أى يبولَ على السَّوارى لعدم سُكَّانه وخُلُوّه من الناس يقال غَذَّى بَوْلَه يغذى اذا ألقاه دُفْعَةً دُفْعَةً وغَذَا البَوْلُ نَفْسُه يَغْذُو غَذْوًا وغَذَوانًا سالَ وكذلك العَرَقُ والماءُ والسِّقاءُ وقيل كلُّ ماسالَ فقد غَذَا والعِرْقُ يَغْذُو غَذْوًا أى يَسِيلُ دَمًا و يُغَذِّى تَغْذِيَةً مثلُه وفى حديث سعد بن مُعاذ فاذا جُرْحُه يَغْذُو دَمًا أى يسيل وغَذَا الجُرحُ يَغْذُو اذا دام سَيَلانُه وفى حديث العباس مَرَّت سحابة فنظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم فقال ماتُسَمُّون هذه قالوا السَّحاب قال والمُزْن قالوا والمُزْن قال والغَيْدَق قال الزمخشرى كأنه فَيْعَل من غَذا يَغْذُو اذا سالَ قال ولم أسمع بفَيْعَل فى معتلّ اللام غير هذا الا الكَيْهاة وهى الناقة الضَّخْمة قال الخطابى ان كان محفوظًا فلا أُراه سُمِّى به الا لسيلان الماء من غَذا يَغْذُو وغَذا البولُ انقطع وغَذَا أى أسْرَع والغَذَوانُ المُسْرِعُ الذى يَغْذُو بَوْلَه اذا جَرَى قال

وصَخْرُ بن عَمْرِو بن الشَّرِيد كأنه * أخُو الحَرْبِ فَوْقَ القارِحِ الغَذَوان

هذه رواية الكوفيين ورواه غيرهم العَدَوان بالفتح وقد غَذَا والغَذَوانُ أيضا المُسْرِع وفى الصحاح والغَذَوانُ من الخَيْل النَّشِيطُ المُسْرِع وقد روى بيت امرئ القيس * كَتَيْسِ ظِباءِ الحَلْبِ الغَذَوان * مكان العَدَوان أبو عبيد غَذَا الماءُ يَغْذُو اذا مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا قال الهذلى

تَعْنُو بمَغْرُوتٍ لَهُ ناضِحٌ * دُورَيْقِ يَغْذُو وذُو شَلْشَل

وعَرَقٌ غاذٍ أى جارٍ والغَذَوان النَّشِيطُ من الخَيْل وغَذَا الفَرَسُ غَذْوًا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا أبو زيد الغَاذِيَة يافُوخُ الرَّأْس ما كانت جِلْدَةً رَطْبَةً وجَمْعُها الغَوَاذِى قال ابن سيده والغاذية من الصَّبِىّ الرَّمَّاعَةُ مادامت رَطْبَةً فاذا صَلُبَتْ وصارت عَظْمًا فهى يافُوخٌ (غرا) الغِرَاءُ الذى يُلْصَقُ به الشئ يكون من السَّمَك اذا فُتِحَتِ الغَيْنُ قَصَرْتَ وان كَسَرْتَ مَدَدْتَ تقول منه غَرَوْتُ الجِلْدَ اى ألْصَقْتُه بالغِراء وغَرَا السَّمَكُ قَلْبَه يَغْرُوه غَرْوًا لَصَقَ به وغَطَّاه وفى حديث الفَرَع لاتَذْبَحُها وهى صَغِيرَة لم يَصْلُبْ لَحْمُها فيَلْصَقَ بعضُها ببعض كالغِرَاء قال الغِرَا بالمَدِّ والقَصْر هو الذى يُلْصَقُ به الاشياء ويُتَّخَذُ من أطراف الجُلُود والسَّمَك ومنه الحديث فَرِّعُوا ان شِئْتُم ولكن لاتَذْبَحُوا غِرَاةً حتى يَكْبَر وهى بالفتح والقصر القِطْعة من الغِرَا وهى لغة فى الغِراء وفى الحديث لَبَّدْتُ رأسى بغِسْل أو بغِراء وفى حديث عمرو بن سَلَمَة الجَرْمى فكأنما يُغْرَى فى صَدْرى أى يُلْصَقُ به يقال غُرِىَ هذا الحديث

فى صَدْرِى بالكسر يَغْرَى بالفتح كأنه أُلْصِقَ بالغِراء وغَرِىَ بالشىء يَغْرَى غَرًا وغَرَاءً أُولِعَ به وكذلك أُغْرِىَ به اغْراءً وغَراةً وغُرِىَ وأَغْراهُ به لاغيرُ والاسم الغُرْوَى وقيل الاسم الغَرَاءُ بالفتح والمد وحكى أبو عبيد غَارَيْتُ بين الشَّيْئَيْن غراءً اذا والَيْت ومنه قول كثير

اذا قُلْتُ أَسْلُو غارَتِ العَيْنُ بالبُكَا * غَراءً ومَدَّتْها مَدامِعُ حُفَّلُ

قال وهو فاعَلْت من قولك غَرِيت به أَغْرَى غَراءً وغَرِىَ به غَراةً فهو غَرِىٌ لَزِقَ به ولزمه عن اللحيانى وفى حديث جابر فَلَمَّا رَأَوْه أَغْرَوا بى تلك الساعة أى لَجُّوا فى مُطالَبَتى وأَلَحُّوا وغارَيْتُه أُغارِيه مُغارَاةً وغراءً اذا لاجَجْتَه وقال فى بيت كثير * غَارَتِ العَيْنُ بالبُكا * غَراءً قال هو من غَارَيْت وقال خالد بن كُلْثوم غارَيْت بين اثْنَيْن وعادَيْت بين اثْنَيْن أى والَيْت وأنشد أيضا بيت كثير ويقال غارَت فاعَلَت من الوَلاء وقال أبو عبيدة هى فاعَلَت من غَرِيت به أَغْرَى غَراءً وأَغْرَى بينهم العَداوة أَلْقاها كأنه أَلْزَقَها بهم والاسم الغَراءُ والاغْراءُ الايسادُ وقد أَغْرَى الكَلْبَ بالصَّيْد وهو منه لانه الْزاقُ وأَغْرَيْت الكَلْبَ اذا آسَدْتَه وأَرْشَتَه وغَرِيتُ به غَراءً أى أُولِعْتُ وغَرِيت به غَراةً قال الحرث

لانَحْمِلَنَّاعلى غَرَائِكَ انَّا * قَبِلُ ماقَدْ وَشَى بنَا الاعْداءُ

أى على اغْرائك بنا اغْراءً وغَراةً وهو يُغارِيه ويُوارِيه ويُمارِيه ويُشارُّه ويُلاحُّه قال الهذلى

ولَا بالدَّلاءِ لَه نازِعٌ * يُغارِى أَخَاهُ اذا مانَهاهُ

وغَرَا الشىءَ غَرْوًا وغَرَّاه طَلاهُ وقَوْسٌ مَغْرُوَّةٌ ومَغْرِيَّةٌ بُنِيَتِ الاخيرة على غَرِيت والاف أصله الواو وكذلك السَّهْم ويقال غَرَوْتُ السَّهْمَ وغَرَّيته بالواو والياء أَغْرُوه وأُغْرِيه وهو سَهْمٌ مَغْرُوٌّ ومَغْرِىٌّ قال أوس * لأُسْهُمِه غارٍ وبارٍ وراصِفُ * وفى المثل أَدْرَكَنى ولو بأحد المَغْرُوَّيْن قيل يعنى بالمَغْرُوَّيْن السهم والرُّمْح عن أبى على فى البصريات وقيل بأحد السَّهْمَيْن وقال ثعلب أَدْرَكَنى بسهم أو برُمْح قال الازهرى ومن أمثالهم أَنْزَلَنى ولَوْ بأحد المَغْرُوَّيْن حكاه المُفَضَّل أى بأحد السَّهْمَيْن قال وذلك أن رجلا رَكِب بعيرا صَعْبا فتَقَحَّم به فاسْتَغاث بصاحب له معه سَهْمان فقال أَنْزِلْنى ولو بأحد المَغْرُوَّيْن قال ابن برى يُضْرَب مثلا فى السُّرْعة والتعجيل بالاغاثة ولو بأحد السَّهْمَيْن المكسورَيْن وقيل بل الذى لم يَجِفّ عليه الغراء والغَراءُ ماطُلِىَ به قال بعضهم غَرَى السَّرْجَ مقصورٌ مفتوحُ الاول فاذا كسَرْتَه مَدَدْتَه وقال أبو حنيفة قوم يفتحون الغَرا فيقْصُرونه وليست بالجيدة والغَرِىُّ صِبْغٌ أحمر كأنه يُغْرَى به قال * كأنَّما جَبِينُه غَرِىُّ * الليث الغَراءُ ماغَرَّيْت به شيأ مادام لَوْنا واحدا ويقال أيضا أَغْرَيْتُه ويقال مَطْلِىٌّ مُغَرًّى بالتشديد والغَرِىُّ صَمْغ كان طُلِىَ بدم أنشد ثعلب

قوله والغرى صبغ احمر هو هكذا فى الاصل وكذلك ضبطه شارح القاموس كغنى وحرره اه

كغرى أجدت رأسه * فرع بين رئاس وحام

أبو سعيد الغرى نصب كان يذبح عليه النسك وأنشد البيت والغرى مقصور الحسن والغرى الحسن من الرجال وغيرهم وفي التهذيب الحسن الوجه وأنشد ابن برى للاعشى

وتبسم عن مهاشم غرى * اذا تعطى المقبل يستزيد

وكل بناء حسن غرى والغريان المشهوران بالكوفة منه حكاها سيبويه أنشد ثعلب

لو كان شئ له أن لا يبيد على * طول الزمان لما باد الغريان

قال ابن برى وأنشد ثعلب

لو كان شئ آبى أن لا يبيد على * طول الزمان لما باد الغريان

قال وهما بناآن طويلان يقال هما قبرا مالك وعقيل ندبي جذيمة الابرش وسميا الغريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه قال خطام المجاشعي

أهل عرفت الدار بالغريين * لم يبق من آي بها يحلين

غير خطام ورماد كنفين * وصالبات ككما يؤثفين

قوله غير خطام هو هكذا في الاصل هنا بالخاء المعجمة وكذلك في مادة ثفى من اللسان وحرر الرواية اه كتبه مصححه

والغرو موضع قال عروة بن الورد

وبالغرو والغراء منها منازل * وحول الصفا من أهلها متدور

والغرى والغرى موضع عن ابن الاعرابي وأنشد

أغرك يا موصول منها مقالة * وبقل بأكناف الغرى ثوان

أراد ثوأم فأبدل والغرا ولد البقرة وفي التهذيب البقرة الوحشية قال الفراء ويكتب بالالف وتثنيته غروان وجمعه أغراء ويقال للحوار أول ما يولد غرا أيضا ابن شميل الغرا منقوص هو الولد الرطب جدا وكل مولود غرا حتى يشتد لحمه يقال أيكلمني فلان وهو غرا وغرس للصبي والغرو العجب ولا غرو ولا غروى أي لا عجب ومنه قول طرفة

لا غرو الا جارتي وسؤالها * ألا هل لنا أهل سئلت كذلك

وفي الحديث لا غرو إلا أكلة بهمطة الغرو العجب وغرو ت أي عجبت ورجل غراء لا دابة له قال أبو نخيلة * بل لفظت كل غراء معظم * وغرى العدبر دماؤه وروى بيت عمرو بن كلثوم

كأن مُتُونَهُنَّ مُتُونُ عِدٍّ * تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ اذا غَرِينَا

وغَرِيَ فُلانٌ اذا تَمادَى في غَضَبِهِ وهو من الواو (غزا) غَزَا الشيءَ غَزْواً أرادَهُ وطَلَبَهُ وغَزَوْتُ فُلاناً أَغْزُوهُ غَزْواً والغَزْوةُ مَرَّةٌ غَزَى وطَلَبَ قال ساعدة بن جُؤَيَّة

لَقَلَّتْ لَدَهْرِي انه هو غَزْوَتِي * وانِّي وان أَرْغَبْتَنِي غيرُ فاعِلِ

ومَغْزَى الكلامِ مَقْصِدُهُ وعَرَفْتُ ما يُغْزَى من هذا الكلامِ أي ما يُرادُ والغَزْوُ القَصْدُ وكذلك الغَوْرُ وقد غَزَاهُ وغازَّهُ غَزْواً وغَوْرًا اذا قَصَدَهُ وغَزَا الامرَ واغْتَزَاهُ كلاهما قَصَدَهُ عن ابن الاعرابي وأنشد * قد يُغْتَزَى الهِجْرانُ بالتَّجَرُّمِ * التَّجَرُّمُ هنا ادِّعاءُ الجُرْمِ وغَزَوِي كذا أي قَصْدِي ويقال ما تَغْزُو وما مَغْزاكَ أي ما مَطْلَبُكَ والغَزْوُ السَّيْرُ الى قِتالِ العَدُوِّ وانتهابِه غَزَاهُم غَزْواً وغَزَوانًا عن سيبويه صحت الواو وفيه كراهية الاخلال وغَزاوةٌ قال الهذلي

تقولُ هُذَيْلٌ لا غَزاوةَ عندَه * بلى غَزَواتٌ بينَهُنَّ نَوائِبُ

قال ابن جني الغَزاوة كالسَّقاوة والسَّراوة وأكثرُ ما تأتي الفَعالةُ مصدراً اذا كانت لغير المُتَعَدِّي فأما الغَزاوة ففِعْلُها مُتَعَدٍّ وكأنها انما جاءت على غَزْوِ الرجلِ جادَ غَزْوُه وقَضَوْ جادَ قَضاؤُه وكما أن قولَهم ما أَضْرَبَ زيداً كأنه على ضَرُبَ اذا جادَ ضَرْبُه قال وقد رُوِّينا عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ضَرُبَتْ يدُه اذا جادَ ضَرْبُها وقال ثعلب اذا قيل غَزاةٌ فهو عَمَلُ سَنَةٍ واذا قيل غَزْوَةٌ فهي المَرَّةُ الواحدة من الغَزْوِ ولا يَطَّرِدُ هذا الاصل لانقول مثلَ هذا في لَقاةٍ ولَقْيَةٍ بل هُما بمعنًى واحد ٣ ورجل غازٍ من قَوْمٍ غُزًّى مثل سابِقٍ وسُبَّقٍ وغَزِيٍّ على مِثالِ فَعِيلٍ مثل حاجٍ وحَجِيجٍ وقاطِنٍ وقَطِينٍ حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياءً لخِفَّةِ الياء وتُقِلَ الجميعُ وكسرت الزاي لمجاورتها الياء قال الازهري يقال لجمع الغازي غَزِيٌّ مثلُ نادٍ ونَدِيٍّ وناجٍ ونَجِيٍّ للقوم يَتَناجَوْنَ قال زياد الاعجم

قُلْ للقَوافِلِ والغَزِيِّ اذا غَزَوْا * والباكِرِينَ وللمُجِدِّ الرائِحِ

ورأيتُ في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أن هذا البيت للصَّلَتان العَبْدي لا لزياد قال ولها خبر رواه زياد عن الصَّلَتان مع القصيدة فذَكَرَ ذلك في ديوان زياد فتوهَّم من رآها فيه أنها له وليس الامر كذلك قال وقد غلط أيضا في نسبته الزياد أبو الفَرَج الاصبهاني صاحب الاغاني وتبعه الناس على ذلك ابن سيده والغَزِيُّ اسمٌ للجميع قال الشاعر

سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ غَزِيُّهم * وحتى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ

وفي جمع غازٍ أيضا غُزّاءٌ بالمدّ مثلُ فاسِقٍ وفُسّاقٍ قال تأبَّطَ شَرًّا

٣ قوله ورجل غازٍ من قوم غزي الى قوله لمجاورتها الياء هكذا في الاصل وهذه العبارة مؤلفة من عبارة المحكم وعبارة الصحاح وعبارة المحكم وحدها ورجل غازٍ من قوم غزي وغزي (يعني بضم الغين وكسر الزاي) على مثال فعول (أي بضم الفاء) حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياء لخفة الياء وثقل الجميع وكسرت الزاي لمجاورتها الياء اه وعبارة الجوهري وحدها والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزي مثل سابق وسبق وغزي مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء الخ وبهذا تعلم ما في عبارة المصنف فانظر اه مصححه

فيوماً بغزّاء ويوماً بسُرية * ويوماً يخشخاش من الرجل هيضل

وغُزاة مثل قاضٍ وقضاة قال الازهري والغُزى على بناء الرُّكع والسُّجد قال الله تعالى أو كانوا غُزّى سيبويه رجل مَغْزِيٌّ شبّهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن بأدْل والوجه في هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة وأغزى الرجل وغزّاه حمله على أن يغزو وأغزى فلانا اذا أعطاه دابة يغزو عليها قال سيبويه وأغزيت الرجل أمهلته وأخرت مالي عليه من الدين قال وقالوا غزاة واحدة يريدون عمل وجه واحد كما قالوا حجة واحدة يريدون عمل سنة واحدة قال أبو ذؤيب

بعيد الغزاة فما انْ يزا * ل مُضْطَمِراً طُرّتاه طُلَيحا

والقياس غَزْوة قال الاعشى

ولابدّ من غَزْوة في الربيـ * ـع تحون تكلّ الوقاح الشكورا

والنسب الى الغَزْو غَزَوِيٌّ وهو من نادر معدول النسب والى غَزِيّة غَزَوِيّ والمَغازي مناقب الغُزاة الازهري والمَغْزى والمَغْزاة والمَغازي مواضع الغَزْو وقد تكون الغَزْوة نفسه ومنه الحديث كان اذا استقبل مَغْزى وتكون المَغازي مناقبهم وغَزَواتهم وغَزَوْتُ العدوّ غَزْواً والاسم الغَزاة قال ابن بري وقد جاء الغَزْوة في شعر الاعشى قال

وفي كلّ عام أنت جاشم غَزْوة * تَشُدُّ لأقصاها عزيم عزائكا

قوله جاشم هو هكذا في الاصل وحرراه

وقوله وفي كلّ عام لك غـــزْوةٌ * تَحُثُّ الدوابر حَثّ السفن

وقال جميل يقولون جاهد يا جميلُ بغَزْوة * وانّ جهاداً طيّئٌ وقتالها

تقديرها وانّ جهاداً جهاد طيّئ فحذف المضاف وفي الحديث قال يوم فتح مكة لا تُغزى قريش بعدها أي لا تكفر حتى تُغزى على الكفر ونظيره لا يُقتل قُرَشيٌّ صبراً بعد اليوم أي لا يرتدّ فيُقتل صبراً على ردّته ومنه الحديث الآخر لا تُغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة يعني مكة أي لا تعود دار كفر يُغزى عليه ويجوز أن يُراد بها أنّ الكفار لا يغزونها أبداً فان المسلمين قد غزوها مرّات وأما قوله ما من غازية تخفق وتصاب الا تمّ أجرهم الغازية تأنيث الغازي وهي ههنا صفة لجماعة وأخفق الغازي اذا لم يغنم ولم يظفر وأغزت المرأة فهي مُغْزِيَةٌ اذا غزا بعلها والمُغْزية التي غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت وحديث عمر رضي الله عنه لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند مُغْزِيَته وغزا فلان بفلان واغتزى اغتزاءً اذا اختصّه من بين أصحابه والمُغْزِية من الابل التي جازت الحقّ ولم

تلد وحقها الوقت الذى ضربت فيه ابن سيده والمغزية من النوق التى زادت على السنة شهرا أو نحوه ولم تلد مثل المعراج والمغزى من الابل التى عسر لقاحها وأغزت الناقة من ذلك ومنه قول رؤبة * والحرب عسراء اللقاح مغز * أى عسرة اللقاح واستعاره أمية فى الاتن فقال

ترن على مغزيات العقاق * ويقرو بها قفرات الصلال

يريد القفرات التى بها الصلال وهى أمطار تقع متفرقة واحدتها صلة وأتان مغزية متأخرة النتاج ثم تنتج والاغزاء والمغزى نتاج الصيف عن ابن الاعرابى قال وهو مذموم وقال ابن سيده وعندى أن هذا ليس بشئ قال ابن الاعرابى النتاج الصيفى هو المغزى والاغزاء نتاج سوء حوار ضعيف أبدا الاصمعى المغزية من الغنم التى يتأخر ولادها بعد الغنم شهرا أو شهرين لانها حملت بآخرة وقال ذو الرمة فجعل الاغزاء فى الحمير

رباع أقب البطن جأب مطرد * بلمتيه صك المغزيات الروا كل *

وعزية قبيلة قال دريد بن الصمة

وهل أنا الا من عزية ان غوت * غويت وان ترشد عزية أرشد

وقال * نزلت فى عزية أو مراد * وأبو عزية كنية وابن عزية من شعراء هذيل وعزوان اسم رجل (غسا) غسا الليل يغسو غسوا وغسى يغسى قال ابن أحمر

كأن الليل لا يغسى عليه * اذا زجر السبنتاة الامونا

وأغسى يغسى أظلم قال ابن أحمر

فلما غسى ليلى وأيقنت أنها * هى الارب جاءت بأم حبوكرى

وقد ذكره ابن سيده فى معتل الياء أيضا قال ابن برى شاهد أغسى قول الهجيمى

هجوا ثرير بوع رجالا وخيرها * نساء اذا أغسى الظلام تزار

قال وقال العجاج * ومرأ عوام بليل مغس * وحكى ابن جنى غسى يغسى كأبى يأبى قال وذلك لأنهم شبهوا الالف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ وقد قالوا غسى يغسى قال ابن سيده فقد يجوز أن يكون غسى يغسى من التركيب يعنى أنه انما قام يغسى من غسى ويغسو من غسا وقد أغسينا وذلك عند المغرب وبعيده وأغس من الليل أى لا تسر أوله حتى يذهب غسوه كما يقال أفحم عنك من الليل أى لا تسر حتى تذهب فحمته وشيخ غاس قد طال عمره قال ابن سيده ولم أرها بالعين المعجمة الا فى كتاب العين قال الازهرى الصواب شيخ عاس بالعين المهملة ومن قال غاس فقد صحف

قوله ترن الخ هو هكذا فى الاصل وحرره وقوله بعد والاغزاء والمغزى هما هكذا بهذا الضبط فى الاصل وحررهما اه

والغَساةُ البَلَحة الصغيرة وجمعها غَسَواتٌ وغَسًا وقال أبو حنيفة الغَسا البَلَح فعم به وقال مرّة الغاسي أوّل ما يخرج من التمر فيكون كأبعار الضأن قال وانما حملناه على الواو لمقاربته الغَسوات في المعنى

(غشا) الغِشاءُ الغطاء غَشَيْتُ الشيءَ تَغْشِيَةً اذا غطّيته وعلى بصره وقلبه غَشْوٌ وغَشْوةٌ وغُشْوة وغِشْوة وغَشاوة وغَشاوة وغُشاوة وغاشيةٌ وغُشْيةٌ وغُشْية وغُشاية وغِشايةٌ هذه الثلاث عن اللحياني أي غطاءٌ وغاشية القلب وغشاوته قيصه قال أبو عبيد في القلب غشاوةٌ وهي الجلدة الملبسة وربما خرج فؤاد الانسان والدابة من غشائه وذلك من فزع يفزعه فيموت مكانه وكذلك تقول العرب انخلع فؤاده والفؤاد في الجوف هو القلب وفيه سويداؤه وهي علقة سوداء اذا شق القلب بدت كقطعة كبد والغشاوة ما غشي القلب من الطبع وقال بعضهم الغشاوة جلدة غُشِيَت القلب فاذا انخلع منها القلب مات صاحبه وأنشد ابن برّي للحرث بن خالد المخزومي

صَحِبْتُكَ اذ عَيْنِي عليها غشاوةٌ * فلما انجلت قطّعتُ نفسي ألومها

تقول غَشَّيْتُ الشيءَ تَغْشِيةً اذا غطّيته وقد غَشِيَ الله على بصره وأغشى ومنه قوله تعالى فأغشيناهم فهم لا يُبصِرون وقال تعالى وعلى أبصارهم غشاوةٌ وقرئ غَشْوة كأنه ردّ الى الاصل لان المصادر كلها ترد الى فَعْلة والقراءة المختارة الغشاوة وكل ما كان مشتملا على الشيء فهو مبنيٌّ على فعالة نحو الغشاوة والعمامة والعصابة وكذلك أسماء الصناعات لاشتمال الصناعة على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وغَشِيَه الأمرُ وتَغَشّاه وأغشيته اياه وغشّيته وفي التنزيل العزيز يُغشي الليلَ النهارَ وقال اللحياني وقرئ يُغَشّي الليلَ النهارَ قال وقرئ في الانفال يُغْشيكُم النُعاسَ ويُغَشّيكم النعاسَ ويَغْشاكم النُّعاسُ وقوله تعالى هل أتاك حديث الغاشية قيل الغاشية القيامة لانها تَغْشى الخلق بأفزاعها وقيل الغاشية النار لانها تَغْشى وجوه الكفار وغشاء كل شيء ما تَغَشّاه كغشاء القلب والسَّرْج والرَّحْل والسيف ونحوها والغَشْواء من المَعَز التي يَغْشى وجهها كله بياضٌ وهي بيّنة الغَشا والأغشى من الخيل الذي غشيت غُرّته وجهه واتّسعت وقيل الأغشى من الخيل وغيرها ما ابيضّ رأسه كله من بين جسده مثل الأرْخَم والغَشْواء فرس حسّان بن سَلَمة صفة غالبة والغاشية السُّؤّال الذين يَغْشَوْنَك يَرْجُون فضلَك ومعروفَك وغاشية الرجل من يَنْتابه من زُوّاره وأصدقائه وغاشية الرَّحْل الحديدة التي فوق المؤخرة قال أبو زيد يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرحل الغاشية وهي الدامغة والغاشية غاشية السَّرْج وهي غطاؤه والغاشية ما أُلبِسَ جَفْنَ السيف من الجلود من أسفل شارب السيف الى أن يبلغ نَعْل السيف وقيل هي ما يتغشّى

قوائم السيوف من الاسفان وقال جعفر بن علبة الحارثي

نقاسمهم أسيافنا نصر قسمة * فقيناغواشيها وفيهم صدورها

والغاشية داء يأخذ في الجوف وكله من التغطية يقال رماه الله بغاشية قال الشاعر

* في بطنه غاشية تقمه * قال تقمه تهلكه قال أبو عمرو وهو داء أو ورم يكون في البطن يعني الغاشية وقوله تعالى أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أي عقوبة مجللة تعمهم واستغشى ثيابه وتغشى بها تغطى بها كي لا يرى ولا يسمع وفي التنزيل العزيز واستغشوا ثيابهم وقال تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم الآية وقيل ان طائفة من المنافقين قالوا اذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا فانزل الله تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون استغشى نحو به وتغشى أي تغطى والغشوة السدرة قال

غدوت لغشوة في رأس نيق * ومورة نجحة ما تنهزا

وغشي عليه غشية وغشيا وغشيانا أغمي فهو مغشي عليه وهي الغشية وكذلك غشية الموت قال الله تعالى نظر المغشي عليه من الموت وقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش أي اغماء قال أبو اسحق زعم الخليل وسيبويه جميعا أن النون ههنا عوض من الياء لان غواش لا ينصرف والاصل فيها غواشي الا أن الضمة تحذف لثقلها في الياء فاذا ذهبت الضمة أدخلت التنوين عوضا منها قال وكان سيبويه يذهب الى أن التنوين عوض من ذهاب حركة الياء والياء سقطت لسكونها وسكون التنوين وغشيه غشيانا أتاه وأغشاه اياه غيره فأما قوله

أبوعذ نضوا المضرحي وقد ترى * بعينيك رب النضو يغشى لكم فردا

فقد يكون يغشى من الافعال المتعدية بحرف وغير حرف وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم كقوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم أي ردفكم وغشي الامر غشيانا باشره وغشيت الرجل بالسوط ضربته والغشيان اتيان الرجل المرأة والفعل غشي يغشى وغشي المرأة غشيانا جامعها وقوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به كناية عن الجماع يقال تغشى المرأة اذا علاها ومجللها مثله وقيل للقيامة غاشية لانها تجلل الخلق فتعمهم ابن الاثير وفي حديث المسعى فان الناس غشوه أي ازدحموا عليه وكثروا يقال غشيه يغشاه غشيانا اذا جاءه وغشاه تغشية اذا

قوله من الاسنان هكذا في الاصل تبعا للمحكم وفي القاموس من الاسفار وحرر اه

غطّاه وغشي الشيء اذا لابسه وغشي المرأة اذا جامعها وغُشِيَ عليه أُغمِيَ عليه واستغشى بثوبه وتغشّى اذا تغطّى والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه فمنها قوله وهو مُتغشّ بثوبه وقوله وتغشّى أنامله أي تستُرها وقوله غشيتهم الرحمة وغشيها ألوان أي تعلوها وقوله فلا يغشانا في ساجدنا وقوله وإن غشينا من ذلك شيء من القصد الى الشيء والمباشرة وقوله ما لم يغشَ الكبائر ومنه حديث سعد فلما دخل عليه وجده في غاشية الغاشية الداهية من خير أو شر أو مكروه ومنه قيل للقيامة الغاشية وأراد في غشيته من غشيات الموت قال ويجوز أن يريد بالغاشية القوم الحضور عنده الذين يغشونه للخدمة والزيارة أي جماعة غاشية أو ما يتغشاه من كرب الوجع الذي به أي يغطيه فظن أن قدمات وغُشِيَ موضع (غضا) غضضت على الشيء وعلى القذى وأغضيت سكتّ وقول الطرماح

غضيّ عن الفحشاء يقصر طرفه * وإن هو لاقى غارة لم يهلّل

يجوز أن يكون من غضا وأن يكون من أغضى كقولهم عذاب أليم وضرب وجيع والاول أجود والاغضاء إدناء الجفون وغضى الرجل وأغضى أطبق جفنيه على حدقته وأغضى عينا على قذى صبر على أذى وأغضى عنه طرفه سدّه أو صدّه أنشد ثعلب

دفعت اليه رسل كوماء جلدة * وأغضيت عنها الطرف حتى تضلعا

وقول الشاعر * كعشيق الطير يغضي ويجل * يعني يغضي الجفون مرة ويجلي مرة وقال الآخر * لم يغضِ في الحرب على قذا كا * قال ابن برى أغضيت يتعدّى ولا يتعدّى فمثاله متعديا قول الشاعر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة * ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

ومنه ما يحكى عن علي رضي الله عنه فكم أغضي الجفون على القذى وأصحب ذيلي على الأذى وأقول لعلّ وعسى ومثاله غير متعد قول الآخر

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وتغاضيت عن فلان إذا تغابيت عنه وتغافلت وليل غاض غاط وقال ابن برّ رجل ليل مُغضٍ وغاض ومقام فاض ومُفِض وأنشد * عشكم كراما بالمقام الفاضي * وغضى الليل غُضُوًّا وأغضى ألبس كل شيء وأغضى الليل أظلم وليل مُغضٍ لغة قليلة وأكثر ما يقال ليل غاض قال

رؤبة يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غاضِ * تَضُوقَدَاحِ النَّابِلِ النَّوَاضِي
* كأنَّما يَثْقُفْنَ بالخُفْخَاضِ *

الخُفْخَاضُ القَطِرَانُ يريدُ أنَّها عَرِقَتْ من شِدَّةِ السَّيرِ فاسْوَدَّتْ جُلُودُها ولَيْلَةٌ غَاضِيَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ ونَارٌ غَاضِيَةٌ عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ وهو من الأضْدَادِ قال الأزهري قولُه نَارٌ غَاضِيَةٌ عَظِيمَةٌ أخذٌ من نَارِ الغَضَى وهو من أجودِ الوَقُودِ عند العرب ورَجُلٌ غَاضٍ طاعِمٌ كاسٍ مَكْفِيٌّ وقد غَضَا يَغْضُو والغَضَى شَجَرٌ ومنه قولُ سُحَيمٍ عبدِ بني الحَسْحاسِ

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا * وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ لهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا

ومنه قولُهم ذِئْبٌ غَضًى والغَضَى من نَبَاتِ الرَّمْلِ له هَدَبٌ كهَدَبِ الأَرْطَى ابن سيده وقال ثعلب يُكْتَبُ بالألفِ ولا أدْرِي لِمَ ذاك واحِدَتُه غَضَاةٌ قال أبو حنيفة وقد تكونُ الغَضَاةُ جَمْعًا وأنشد

لَنَا الجَبَلَانِ من أَزْمَانِ عَادٍ * ومُجْتَمَعُ الأَلَاءَةِ والغَضَاةِ

ويقالُ لِمَنْبِتِها الغَضْيَا وأهلُ الغَضَى أهلُ نَجْدٍ لكَثْرَتِه هنالك قالت أُمُّ خالدٍ الخَثْعَمِيَّةُ

لَيْتَ سِمَاكِيًّا تَطِيرُ رِبَابُه * يُقَادُ إلى أهلِ الغَضَى بزِمَامِ

وفيها رأيتُ لهم سِمَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ * وأهلُ الغَضَى قومٌ على كِرَامِ

أرادَ كَرِهْتُهم لها أو بها ابن السكيت يقالُ للإبلِ الكثيرةِ غَضْيَاءُ مقصورٌ قال شُبِّهَتْ عندي بمَنَابِتِ الغَضَى وإبلٌ غَضَوِيَّةٌ منسوبةٌ إلى الغَضَى قال

كيفَ تَرَى وَقْعَ طُلَاحِيَّاتِهَا * بالغَضَوِيَّاتِ على عِلَّاتِهَا

وإبلٌ غَاضِيَةٌ وغَوَاضٍ وبعيرٌ غَاضٍ يأكلُ الغَضَى قال ابن برى ومنه قولُ الشاعر

أبَعِيرُ غَضٍ أنتَ ضَخْمٌ رأسُه * شَتْنُ المَشَافِرِ أمْ بَعِيرُ غَاضِ

وبعيرٌ غَضٌ يَشْتَكِي بَطْنَهُ من أكلِ الغَضَى والجمعُ غَضِيَّةٌ وغَضَايَا وقد غَضِيَتْ غَضًى وإذا نَسَبْتَه إلى الغَضَى قلتَ بعيرٌ غَضَوِيٌّ والرِّمْثُ والغَضَى إذا بَاحَتْهُما الإبلُ ولم يَكُنْ لها عُقْبَةٌ من غيرِهما يُصِيبُها الداءُ فيقالُ رَمِثَتْ وغَضِيَتْ فهي رَمِثَةٌ وغَضِيَةٌ وأرضٌ غَضْيَاءُ كثيرةُ الغَضَى والغَضْيَاءُ ممدودٌ مَنْبِتُ الغَضَى ومُجْتَمَعُه والغَضَى الخَمْرُ عن ثعلب والعربُ تقولُ أخْبَثُ الذِّئَابِ ذِئْبُ الغَضَى وإنما صار كذلك لأنه لا يُبَاشِرُ الناسَ إلا إذا أرادَ أن يُغَرِّرَ يَعْنُونَ بالغَضَى هنا الخَمْرَ فيما ذكر ثعلب وقيل الغَضَى هنا هذا الشَّجَرُ ويزعمون أنه أخبثُ الشَّجَرِ ذِئَابًا وذِئَابُ الغَضَى بنو كعبِ بنِ مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ شُبِّهُوا

بتلك الذئاب نخبتها وغضيا معرفة مقصورا مائة من الابل مثل هنيدة لا ينصرفان قال

ومستبدل من بعد غضيا صريمة * فأخربه من طول ما قد توأخرا

أراد وأخرين فجعل النون ألفا ساكنة أبو عمرو الغضيانة من الابل الكرام وغضيان موضع عن ابن الاعرابي وأنشد

فصبحت والشمس لم تنقضب * عينا بغضيان تجوج العنبب

(غطى) غطى الشباب غطيا وغطيا امتلأ يقال للرجل اذا امتلأ شبابا غطى يغطى غطيا وغطيا قال رجل من قيس

يحملن سربا غطى فيه الشباب معا * وأخطأته عيون الجن والحسد

وهذا البيت في الصحاح * وأخطأته عيون الجن والحسده * قال ابن سيده وكذلك أنشده أبو عبيد ابن بري قال ابن الانباري أكثر الناس يروي هذا البيت

* وأخطأته عيون الجن والحسده * وانما هو * وأخطأته عيون الجن والحسد * وبعده

ساجي العيون غضيض الطرف تحسبه * يوما اذا ما مشى في لينه أود

الليث غطاه الشباب يغطيه غطيا وغطيا وغطاه كلاهما ألبسه وغطاه الليل وغطاه ألبسه ظلمته عنه أيضا وغطت الشجرة وأغطت طالت أغصانها وانبسطت على الارض فألبست ما حولها وقوله أنشده ابن قتيبة

ومن تعاجيب خلق الله غاطية * يعصر منها ملاحي وغربيب

انما عنى به الدالية وذلك لسموقها وبسوقها وانتشارها والباسها المفضل يقال للكرمة الكثيرة النوامي غاطية والنوامي الاغصان واحدها نامية وغطى الشيء يغطيه غطيا وغطى عليه وأغطاه وغطاه ستره وعلاه قال

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن * قناعه مغطيا فاني مجتلى

وفي التهذيب فاني مجتلى وفلان مغطى القناع اذا كان خامل الذكر وقال حسان

رب حلم أضاعه عدم المال * ل وجهل غطى عليه النعيم

قال أبو عبد الله بن الاعرابي حكي أن حسان بن ثابت صاح قبل النبوة فقال يا بني قيلة يا بني قيلة قال فجاءه الانصار يهرعون اليه قالوا ما دهاك قال لهم قلت الساعة بيتا خشيت أن أموت فيدعيه غيري قالوا هاته فأنشدهم هذا البيت * رب حلم أضاعه عدم المال * والغطاء ما غطى به

وفى الحديث أنه نهى أن يُغَطِّىَ الرجلُ فاه فى الصلاة ابن الاثير من عادة العرب التلثُّم بالعمائم على الأفواه فنهوا عن ذلك فى الصلاة فان عَرَضَ له التثاؤب جاز له أن يُغَطِّيه بثوبه أو يده لحديث ورد فيه وقالوا اللهم أَغْطِ على قلبه أى غَشِّ قلبه وفعل به ما غَطَّاه أى ما ساءه وما أُغَاط كثير وقد غَطَى يَغْطى قال الشاعر * يَمُرُّ كَزَبْدِ الأَعْرافِ غاط * ابن سيده وغَطَّا الشىءَ غَطْوًا وغَطَّاه تَغْطِيةً وأَغْطاه وارَاه وسَتَره قال وهذه الكلمة واوِيَّة ويائِيَّة والجمع الأَغْطِية وقد تَغَطَّى والغِطاءُ ما تَغَطَّى به أو غُطِّى به غيرَه والغطاية ما تَغَطَّتْ به المرأة من خُشُوِ الثياب تحت شبابها كالعلالة ونحوها قلبت الواو فيها ياء طَلَبَ الخفة مع قرب الكسرة وغَطَا الليلُ يَغْطُو ويَغْطى غَطْوًا وغُطُوًّا اذا غَسَا وأَظْلَم وقيل ارْتَفَع وغَشِى كلَّ شىءٍ وألبسه وغَطَا الماءُ وكل شىءٍ ارْتَفَع وطال على شىءٍ فقد غَطَا عليه قال ساعدة بن جُؤَيَّة

كذَوائِبِ الحَفَا الرَّطيبِ غَطَا بِه * عَبْلٌ ومَدَّ بِجانِبَيْه الطُّحْلُبُ

غَطَا به ارْتَفَع وليلٌ غاطٌ مُظْلِمٌ قال العجاج * حتى تَلَا أَعْجازَ لَيْلٍ غاطِ * ويقال غَطَا عليهم البلاءُ وأَغْطى الكَرَمُ جَرَى الماءُ فيه وزاد وكلُّ ذلك مذكور فى الواو والياء (غفا) الازهرى غَفَا الرجلُ وغيره غفوة اذا نام نومةً خفيفة وفى الحديث فغَفَوْتُ غَفْوَةً أى نِمْتُ نومةً خفيفة قال وكلام العرب أَغْفَى وقلما يقال غَفَا ابن سيده غَفَى الرجلُ غَفْيَةً وأَغْفَى نَعَسَ وأَغْفَيْتُ إِغْفاءةً نِمْتُ قال ابن السكيت ولا تقل غَفَوْتُ ويقال أَغْفَى إِغْفاءةً وإِغْفاءً اذا نام أبو عمرو وأَغْفَى نام على القَذَى وهو التِّبْنُ فى بَيْدَره والغَفِيَّةُ الحُفْرة التى يَكْمُن فيها الصائد وقال اللحيانى هى الزُّبْيَة والغَفِى ما يَنْفُونه من إبلهم والغَفِى منقوص ما يَخْرُج من الطعام فيُرْمَى به كالزُّؤان والقَصْل وقيل غَفِى الحِنْطة عِيدانُها وقيل الغَفِى حُطام البُرِّ وما تَكَسَّر منه وقيل هو كلُّ ما يَخْرُج منه فيُرْمَى به ابن الاعرابى يقال فى الطعام حَصَلَه وغَفاءَه ودَوْفَعاءَه وحُثالَتَه كل ذلك الرَّدِىءُ الذى يُرْمَى به قال ابن برى والغَفاء قِشْر الحِنْطة وتَثْنِيَتُه غَفَوان والجمع أَغْفاءٌ وهو وَسَطُ الطعام من عِيدانه وقَصَبِه وقول أوس

حَسِبْتُمْ وِلَدَ البَرْشاءِ قاطِبَةً * نَقْلَ السَّمادِ وتَسْلِيكًا لِغَفِى الغِيَرِ

يجوز أن يُعْنَى به هذا ويجوز أن يُعْنَى به السَّفِلَة والواحدة من كل ذلك غَفاءَة وحِنْطة غَفِيَّة فيها غَفِى على النَّسَب وغَفَّى الطعامَ وأَغْفاه نَقَّاه من غَفاه والغَفِى قِشْر صَغِير يَعْلُو البُسْر وقيل هو التَّمْر الفاسد الذى يَغْلِط ويَصِير فيه مثلُ أَجْنِحَة الجَراد وقيل الغَفِى آفَةٌ تُصِيب النَّخْل وهو شِبْه الغُبار يَقَع على البُسْر فيَمْنَعه من الادْراك والنُّضْج ويَمْسَخ طَعْمه والغَفِى حُسافَةُ التَّمْر ودُقاقُ التَّمْر والغَفِى داءٌ يَقَع فى

قوله الغير هكذا فى الاصل وفى المحكم العير بالعين المهملة والياء المثناة وحرراه
قوله قشر صغير هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا وفى المحكم غليظ اه

التين فيفسده وقول الاغلب

قد سرني الشيخ الذي ساء الفتى * اذ لم يكن ماضم أمساد الغفى

أمساد الغفى مشاقة الكتان وما شبهه ابن سيده في غفا بالالف غفا الشيء يغفو غفوا وغفوطا فاق الماء والغفو والغفوة جميعا الزبيدة عن اللحياني (غلا) الغلاء نقيض الرخص غلا السعر وغيره يغلو غلاء ممدود فهو غال وغلي الاخيرة عن كراع وأغلاه الله جعله غاليا وغالى بالشيء اشتراه بثمن غال وغالى بالشيء وغلاه سام فأبعط قال الشاعر

نغالي اللحم للاضياف نيأ * ونرخصه اذا نضج القدير

فحذف الباء وهو يريدها كما يقال لعبت الكعاب ولعبت بالكعاب المعنى نغالي باللحم وقال أبو مالك نغالي اللحم نشتريه غاليا ثم نبذله ونطعمه اذا نضج في قدورنا ويقال أيضا أغلى قال الشاعر

* كأنها درة أغلى التجار بها * وقال ابن بري شاهد أغلى اللحم قول شبيب ابن البرصاء

واني لاغلي اللحم نيأ وانني * لمس بهين اللحم وهو نضيج

الفراء غاليت اللحم وغاليت باللحم جائز ويقال غاليت صداق المرأة أي أغليته ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تغالوا صدقات النساء وفي رواية لا تغلوا صدق النساء وفي رواية في صدقاتهن أي لا تبالغوا في كثرة الصداق وأصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء وبعته بالغلاء والغالي والغلي كلهن عن ابن الاعرابي وأنشد

ولو أنا نباع كلام سلمى * لاعطينا به ثمنا غليا

وغلا في الدين والامر يغلو غلوا جاوز حده وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وقال الحرث بن خالد

خصانة قلق موشحها * رؤد الشباب غلا بها عظم

التهذيب وقال بعضهم غلوت في الامر غلوا وغلا نية وغلانيا اذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه قال الاعشى أنشده ابن بري * أورد عليه الغلانيا * وفي التهذيب زادوا فيه النون قال ذو الرمة

وذو الشنء فاشنأه وذو الود فاجزه * على ردة وازدد عليه الغلانيا

زاد فيه النون وفي الحديث اياكم والغلو في الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد كالحديث الآخر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقيل معناه البحث عن بواطن الاشياء والكشف عن علمها وغوامض متعبداتها ومنه الحديث وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه انما قال ذلك

لان من آدابه وأخلاقه التي أمر بها القصد في الامور وخير الامور أوساطها
و * كلا طرفي قصد الامور ذميم * والغلو الاعداء وغلا بالسهم يغلو غلوا وغلوا ونمالي به غلاء رفع به يده يريد رميه أقصى الغاية وهو من التجاوز ومنه قول الشاعر
* كالسهم أرسله من كفه الغالي * وقال الليث رمى به وأنشد للشماخ
* كما استطاع المرتخي ثمره الغالي * والمغالي بالسهم الرافع يده يريد به أقصى الغاية ورجل غلاء بعيد الغلو بالسهم قال غيلان الربعي يصف حلبة

أمسوا قادوهن حول المبطاة * بمائتين بغلاء الغلاء

وغلا السهم نفسه ارتفع في ذهابه وجاوز المدى وكذلك الحجر وكل مرماة من ذلك غلوة وأنشد
* من مائة زلخ بمرمى غال * وكله من الارتفاع والتجاوز والجمع غلوات وغلاء وفي الحديث أهدى له بكوم سلاحا وفيه سهم فسماه قترا الغلاء بالكسر والمد من غاليته أعاليه مغالاة وغلاء اذا رميته والقترة سهم الهدف وهي أيضا مدجرى الفرس وشوطه والاصل الاول وفي حديث ابن عمر بينه وبين الطريق غلوة الغلوة قدر رمية بسهم وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل والغلوة الغاية تمد دار رمية وفي المثل جرى المذكيات غلاء والمغلاة سهم يتخذ لمغالاة الغلوة ويقال له المغلى بلا هاء قال ابن سيده والمغلى سهم تغلى به أي ترفع به اليد حتى يتجاوز المقدار أو يقارب ذلك وسهم الغلاء ممدود السهم الذي يتدرب به مدى الامثال والتراسخ والارض التي يستبق اليها التهذيب القرشي التام خمس وعشرون غلوة والغلو في القافية حركة الروي الساكن بعد تمام الوزن والغالي نون زائدة بعد تلك الحركة وذلك قوله في انشاده من أنشده هكذا
* وقاتم الاعماق خاوي المخترق * فحركة القاف هي الغلو والنون بعد ذلك هي الغالي وانما اشتق من الغلو الذي هو التجاوز لقدر ما يجب وهو عندهم أفحش من التعدي وقد ذكرنا التعدي في الموضع الذي يليق به ولا يعتد به في الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك في آخر البيت بمنزلة الخزم في أوله والدابة تغلو في سيرها غلوا وتغتلي بحقة قوائمها وأنشد
* فهي أمام القرقدين تغتلي * ابن سيده وغلت الدابة في سيرها غلوا واغتلت ارتفعت فجاوزت حسن السير قال الاعشى

جالية تغتلي بالرداف * اذا كذب الآثمات الهجيرا

والاغتلاء الاسراع قال الشاعر

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي يَا شَرْجُ * وَقَدْ سَهَجْنَاهَا فَطَالَ السَّهْجُ

وناقةٌ مِغْلاةُ الوَهَقِ اذا وَهَقَتْ أخفافُها قال رؤبة

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ * مَضْبُورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ

الهاء للمُخْتَرَق وهو المنازة وغَلا بالجارية والغلام عَظُمَ غُلُوًّا وذلك في سرعة شَبابهما وسَبْقِهما لداتِهما وهو من التجاوُز وغُلواءُ الشَّبابِ وغُلواؤُه سُرْعَتُه وأوّلُه أبو عبيد الغُلواءُ ممدودٌ سرعةُ الشَّباب وأنشد قول ابن الرُّقيّات

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلَداتِهَا * وَمَضَتْ عَلَى غُلَوائِهَا

وقال آخر فَمَضَى عَلَى غُلَوائِهِ وكأنَّهُ * نَجْمٌ سَرَتْ عَنْهُ الغُيُومُ فَلاحَا

وقال طُفَيْل فَشَوْا الى الهَيْجاءِ فِي غُلَوائِهَا * مَشْيَ اللُّيُوثِ بِكُلِّ أبْيَضَ مِذْهَبِ

وفي حديث علي رضي الله عنه شُمُوخُ أنْفِهِ وسُمُوُّ غُلَوائِهِ غُلَواءُ الشَّبابِ أوّلُه وشِرَّتُه وقال ابن السكيت في قول الشاعر

خُمْسانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّمُهَا * رُؤْدُ الشَّبابِ غَلابِهَا عَظْمُ

قال هذا مثلُ قول ابن الرقيات

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلَداتِهَا * وَمَضَتْ عَلَى غُلَوائِهَا

وكما قال * كالغُصْنِ في غُلَوائِهِ المُتَأَوِّدِ * وقال غيره الغالي اللحم السمين أُخِذَ منه قوله غَلابِهَا عَظْمُ اذا سَمِنَتْ وقال أبو وَجْزَةَ السَّعْدي

تَوَسَّطَهَا غالٍ عَتِيقٌ وزَانَهَا * مُعَرَّسُ مَهْرِيٍّ بِهِ الذَّيْلُ يَلْمَعُ

أراد بمُعَرَّسِ مَهْرِيٍّ حَمْلَها الذي أجَنَّتْه في رَحِمِها من ضِرابِ جَمَلٍ مَهْرِيٍّ أي تَوَسَّطَها شَحْمٌ عَتِيقٌ في سَنامِها ويقال للشيء اذا ارْتَفَعَ قد غَلا قال ذو الرمة

فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا * وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا نَزِيدُهَا

وغَلا النَّبْتُ ارْتَفَعَ وعَظُمَ والنَّفُّ قال لبيد

فَغَلا فُرُوعَ الأيْهُقَانِ وأطْفَلَتْ * بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا ونَعَامُهَا

وكذلك تغالى واغْلَوْلَى قال ذو الرمة

مِمَّا تَغَالَى مِنَ الهُمَّى ذَوَائِبُهُ * بِالصَّيْفِ وانْضَرَجَتْ عَنْهُ الأكَامِيمُ

وأغْلَى الكَرْمُ النَّفَّ وَرَقُّهُ وكَثُرَتْ نَوَامِيهِ وطَالَ وأغْلاهُ خَفَّفَ من وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ ويَجُودَ وكُلُّ

ما ارتفع فقد غلا وتعالى وتعالى لحمه انحسر عند الضمار كأنه ضد التهذيب وتعالى لحم الدابة أو الناقة اذا ارتفع وذهب وقيل اذا انحسر عند التضمير قال لبيد

فاذا تعالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها

تعالى لحمها أي ارتفع وصار على رؤس العظام ورواه ثعلب بالعين غير المعجمة والغلواء الغلو وغلوى اسم فرس مشهورة وغلت القدر والجرة تغلي غليا وغليانا وأغلاها وغلاها ولا يقال غليت قال أبو الاسود الدؤلي

ولا أقول لقدر القوم قد غليت * ولا أقول لباب الدار مغلوق

أي انى فصيح لا ألحن ابن سيده قال ابن دريد وفي بعض كلام الاوائل أن ماء وغلة قال وبعضهم يرويه أزماء وغلة والغالية من الطيب معروفة وقد تغلى بها عن نعلب وغلى غيره يقال ان أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك ويقال منها تغالت وتغلفت وتغاليت كله من الغالية وقال أبو نصر سألت الاصمعي هل يجوز تغالت فقال ان أردت أنك أدخلته في خيتك أو شاربك فجائز والغلوى الغالية في قول عدي بن زيد

ينفح من أردانها المسك والـ * ـعنبر والغلوى وابنى قنوص

وفي حديث عائشة رضي الله عنها كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية قال هو نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وهي معروفة والتغلف بها التلطخ (غما) ابن دريد غما البيت يغموه غموا ويغميه غميا اذا غطاه وقيل اذا غطاه بالطين والخشب والغما سقف البيت وتثنيته غموان وغميان وهو الغماء أيضا والكلمة واوية يائية وغمي على المريض وأغمي عليه غشي عليه ثم أفاق وفي التهذيب أغمي على فلان اذا ظن أنه مات ثم يرجع حيا ورجل غمي مغمى عليه وامرأة غمى كذلك وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث لانه مصدر وقد ثناه بعضهم وجمعه فقال رجلان غميان ورجال أغماء وفي التهذيب غميان في التذكير والتأنيث ويقال تركت فلانا غمى مقصور مثل قفى أي مغشيا عليه قال ابن بري أي ذا غمى لانه مصدر يقال غمي عليه غمى وأغمي عليه اغماء وأغمي عليه فهو مغمى عليه وغمي عليه فهو مغمى عليه على مفعول أبو بكر رجل غمى للذي يشرف على الموت ولا يثنى ولا يجمع ورجال غمى وامرأة غمى وأغمي عليه الخبر أي استعجم مثل غم التهذيب ويقال رجل غمى ورجلان غميان اذا أصابه مرض وأنشد

فراحوا يحبور تشف لحاهم * غمى بن مقضى عليه وهائع

قال يحبور رجل ناعم تشف تحرك الفراء تركتهم غمى لا يتحركون كأنهم قد سكنوا وقال غمى البيت فقصر وقال أقرب لها وأبعد اذا تكلمت بكلمة وتكلم الآخر بكلمة قال أنا أقرب لها منك أي أنا أقرب الى الصواب منك والغمى سقف البيت فاذا كسرت الغين مددت وقيل الغمى القصب وما فوق السقف من التراب وما أشبهه والتثنية غميان وغموان عن اللحياني قال والجمع أغمية وهو شاذ ونظيره ندى وأندية والصحيح أن أغمية جمع غماء كرداء وأردية وأن جمع غمى انما هو أغماء كنى وأنقاء وقد غميت البيت وغميته اذا سقفته ابن دريد وغمى البيت ما غمى عليه أي غطى وقال الجعدي يصف ثورا في كناسه

منكب روقيه الكناس كأنه * مغشى غمى الا اذا ما تنشرا

قال تنشر خرج من كناسه قال ابن بري غمى كل شيء أعلاه والغمى أيضا ما غطي به الفرس ليعرق قال غيلان الربعي يصف فرسا * مداخلا في طول وأغماء * وأغميت يوما دام غمه وأغميت ليلتنا غم هلالها وليلة مغماة وفي حديث الصوم فان أغمي عليكم وفي رواية فان غمي عليكم يقال أغمي علينا الهلال وغمي فهو مغمى ومغمى اذا حال دون رؤيته غيم أو قترة كما يقال غم علينا وفي السماء غمى وغمي اذا غم عليهم الهلال وليس من لفظ غم الجوهري ويقال ضمنا للغمى وللغمى بالفتح والضم أي ضمنا من غير رؤية اذا غم عليهم الهلال وأصل التغمية الستر والتغطية ومنه أغمي على المريض اذا أغشي عليه كان المرض ستر عقله وغطاه وهي ليلة الغمى قال الراجز

ليلة غمى طامس هلالها * أو غلتها ومكره أيقالها

قال ابن بري هذا الفصل ذكره الجوهري ههنا وحقه هذا الفصل أن يذكر في فصل غمم لا في فصل غمى لانه من غم عليهم الهلال التهذيب وفي الحديث فان غمي عليكم وفي رواية فان أغمي عليكم وفي رواية فان غم عليكم فأكملوا العدة والمعنى واحد يقال غم علينا الهلال فهو مغموم وأغمي فهو مغمى وكان على السماء غمى مثل غشي وغم فحال دون رؤية الهلال (غنا) في أسماء الله عز وجل الغني ابن الاثير هو الذي لا يحتاج الى أحد في شيء وكل أحد محتاج اليه وهذا هو الغني المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره ومن اسمائه المغني سبحانه وتعالى وهو الذي يغني من يشاء من عباده ابن سيده الغنى مقصور ضد الفقر فاذا فتح مد فاما قوله

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي * فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءُ

فانه يُروى بالفتح والكسر فمن رواه بالكسر أراد مصدر غَانَيْتُ ومن رواه بالفتح أراد الغِنَى نَفْسَه قال أبو اسحق انما وجهه ولا غَناء لان الغَناء غير خارج عن معنى الغِنَى قال وكذلك أنشده من يُوثَق بعلمه وفي الحديث خَيْرُ الصَّدَقَة ما أَبْقَتْ غِنًى وفي رواية ما كان عن ظَهْرِ غِنًى أي ما فَضَل عن قُوت العيال وكنا يتيم فاذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غِنًى وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها وقيل خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن المسئلة قال ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسئلة في وقته أو يومه وأما أخذه على الاطلاق ففيه مَشَقَّة للعجز عن ذلك وفي حديث الخيل رجل رَبَطها تَغَنِّيًا وتَعَفُّفًا أي استغناء بها عن الطَّلَب من الناس وفي حديث الجمعة مَن استَغْنَى بلَهْوٍ أو تجارة اسْتَغْنَى الله عنه والله غَنِيٌّ حَمِيد أي أطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يَلْتَفِت اليه وقيل جَزاه جزاء استغنائه عنها كقوله تعالى نَسُوا الله فنسيهم وقد غَنِيَ به عنه غُنْيَة وأغناه الله وقد غَنِيَ غِنًى واستغنى واغتنى وتَغانى وتَغَنَّى فهو غَنِيٌّ وفي الحديث ليس منا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن قال أبو عبيد كان سفيان بن عُيَيْنة يقول ليس منا من لم يَسْتَغْنِ بالقرآن عن غيره ولم يذهب به الى الصوت قال أبو عبيد وهذا جائز فاش في كلام العرب تقول تَغَنَّيْتُ تَغَنِّيا بمعنى استغنيت وتغانيت تَغانيا أيضا قال الاعشى

وكنت امرأ زمنا بالعراق * عَفِيفَ المُناخ طويل التَّغَنْ

يريد الاستغناء وقيل أراد من لم يَجْهَرْ بالقراءة قال الازهري وأما الحديث الآخر ما أَذِنَ الله لشيء كأَذَنِه لنبي يَتَغَنَّى بالقرآن يَجْهَرُ به قال فان عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تَحْسِين القراءة وتَرْقِيقها قال ومما يُحَقِّق ذلك الحديث الآخر زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم قال ونحو ذلك قال أبو عبيد وقال أبو العباس الذي حَصَّلْناه من حُفَّاظ اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم كأَذَنِه لنبي يَتَغَنَّى بالقرآن أنه على معنيين على الاستغناء وعلى التَّطْرِيب قال الازهري فمن ذهب به الى الاستغناء فهو من الغِنَى مقصور ومن ذهب به الى التَّطْرِيب فهو من الغناء الصوت ممدود الاصمعي في القصور والممدود الغِنَى من المال مقصور ومن السَّماع ممدود وكلُّ من رَفَع صوته ووالاه فصوته عند العرب غِناءٌ والغَناءُ بالفتح النَّفْعُ والغناء بالكسر من السَّماع والغِنَى مقصور اليسار قال ابن الاعرابي كانت العرب تَتَغَنَّى بالرُّكْبانِي (٣) اذا رَكِبَت الابل واذا جَلَسَت في الأفْنِيَة

(٣) قوله الركباني في هامش نسخة من النهاية هو نشيد بالمد والتطبيط يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في اللهج به والطرب عليه اه

وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراهم بالقرآن مكان التغني بالركائب وأول من قرأ بالألحان عبيد الله بن أبي بكرة فورثه عنه عبيد الله بن عمر ولذلك يقال قرأت العمري وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الابناني وفي حديث عائشة رضي الله عنها وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث أي تنشدان الاشعار التي قيلت يوم بعاث وهو حرب كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب وقد رخص عمر رضي الله عنه في غناء الاعراب وهو صوت كالحداء واستغنى الله سأله أن يغنيه عن الهجرى قال وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم وأستعينك على كل ظالم وأغناه الله وغناه وقيل غناه في الدعاء وأغناه في الخبر والاسم من الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية والغنيان وتغانوا أي استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حبناء التميمي

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن إذا متنا أشد تغانيا

واستغنى الرجل أصاب غنى أبو عبيد أغنى الله الرجل حتى غنى غنى أي صار له مال وأقناه الله حتى قنى قنى وهو أن يصير له قنية من المال قال الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى وفي حديث عمر رضي الله عنه أن غلاما لالناس فقراء قطع أذن غلام لاغنياء فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل عليه شيئا قال ابن الاثير قال الخطابي كان الغلام الجاني حرا وكانت جنايته خطأ وكانت عاقلته فقراء فلا شيء عليهم لفقرهم قال ويشبه أن يكون الغلام المجني عليه حرا أيضا لانه لو كان عبدا لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر معنى لان العاقلة لا تحمل عبدا كما لا تحمل عمدا ولا اعترافا فاما المملوك اذا جنى على عبد أو حر خطأ تعلقت جنايته في رقبته وللفقهاء في استيفائها منه خلاف وقول أبي المثلم

لعمرك والمنايا غاليات * وما تغني التميمات الحماما

قوله غاليات هو كذا في المحكم بالمثناة وحرر اه

أراد من الحمام فحذف وعدى قال ابن سيده فأما ما أثر من أنه قيل لابنة الخمس ما مائة من الضأن فقالت غني فروي لي أن بعضهم قال الغني اسم المائة من الغنم قال وهذا غير معروف في موضوع اللغة وانما أرادت أن ذلك العدد غني لمالكه كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الابل فقالت مني فقيل لها وما مائة من الخيل فقالت لا ترى فني ولا ترى ليسا باسمين للمائة من الابل والمائة من الخيل وكتسمية أبي النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وانما سماه به لمكابدته للشمس واستقباله لها وهذا النحو كثير والغني والغاني ذو الوفر أنشد ابن الاعرابي لعقيل بن علفة قال

أرى المالَ يَغْنِى ذَا الوُصُومِ فلا تَرَى * ويُدْنِى من الاشْرافِ من كان غانيا

وقال طرفة * وان كنتَ عنها غانياً فاغْنَ وازْدَدِ * ورجل غانٍ عن كذا أى مُسْتَغْنٍ وقد غَنِىَ عنه ومالكَ عنه غِنًى ولا غُنْيَةٌ ولا غُنْيانٌ ولا مَغْنًى أى مالكَ عنه بُدٌّ ويقال مالِى غِنًى عنك هذا أى مايَجْزِئُ عنك ومايَنْفَعُك وقال فى معتل الالف لى عنه غُنْوَةٌ أى غِنًى حكاه اللحيانى عن الكسائى والمعروف غُنْيَة والغانيةُ من النساء التى غَنِيَتْ بالزَّوْج وقال جميل

أُحِبُّ الآنَاسِى اذْ بُثَيْنَةُ آيِمٌ * وأحْبَبْتُ لَمَّا أن غَنِيتِ الغَوانِيا

وغَنِيَت المرأةُ بزوجها غُنْيانًا أى اسْتَغْنَتْ قال قَيْسُ بنُ الخطيم

أَجَدَّ بعَمْرةَ غُنْيانُها * فَمَهْجُرُ أَمْ شَانُئُ شانُها

والغانيةُ من النساء الشابةُ المُتَزَوِّجة وجمعُها غَوانٍ وأنشد ابن برى لنُصَيْب

فهل تَعُودَنَّ لَيالِينا بذِى سَلَمٍ * كما بَدَأْنَ وأيّامِى بها الأُوَلُ

أَيّامَ لَيلَى كعابٌ غيرُ غانيةٍ * وأنتَ أمْرَدُ معروفٌ لكَ الغَزَلُ

والغانيةُ التى غَنِيَتْ بحُسْنِها وجمالِها عن الحُلِىِّ وقيل هى التى تُطْلَبُ ولا تَطْلُبُ وقيل هى التى غَنِيَتْ بيتُ أبويها ولم يَقَعْ عليها سِباءٌ قال ابن سيده وهذه أغْرَبُها وهى عن ابن جنى وقيل هى الشابةُ العَفِيفةُ كان لها زَوْجٌ أو لم يَكُنْ الفراءُ الأغْناءُ امْلاكُ العَرائِسِ وقال ابن الاعرابى الغِنَّى التَّزْوِيجُ والعَرَبُ تقول الغِنَى حِسْنُ العَرَبِ أى التَّزْوِيجُ أبو عبيدة الغَوانِى ذَوَاتُ الأزْواجِ وأنشد * أزْمانَ لَيلَى كعابٌ غيرُ غانِيَةٍ * وقال ابن السكيت عن عمارة الغَوانِى الشَّوابُّ اللَّواتِى يُعْجِبْنَ الرِّجالَ ويُعْجِبُهُنَّ الشَّبابُ وقال غيره الغانيةُ الجارِيةُ الحَسْناءُ ذاتُ زَوْجٍ كانت أو غيرَ ذاتِ زَوْجٍ سُمِّيَتْ غانِيَةً لانَّها غَنِيَتْ بحُسْنِها عن الزِّينَةِ وقال ابن شميل كلُّ امْرأةٍ غانِيَةٌ وجمعُها الغَوانِى وأما قولُ ابن قيس الرُّقَيّات

لا بارَكَ اللهُ فى الغَوانِى هَلْ * يُصْبِحْنَ الَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ

فانَّما حرَّكَ الياءَ الكَسْرةُ للضَّرورةِ وردَّه الى أصْلِه وجائزٌ فى الشعر أن يُرَدَّ الشىءُ الى أصْلِه وقوله

وأَخُو الغَوانِى مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ * ويَعِدْنَ أعْداءً بَعِيدَ وِدادِ

انَّما أرادَ الغَوانِىَ فحَذَفَ الياءَ تَشْبِيهًا للاسْمِ المُعْرَبِ بالتَّنْوِينِ من حيث كانَتْ هذه الأشْياءُ من خَواصِّ الأسْماءِ فحَذَفَ الياءَ لاجْلِ اللامِ كما تَحْذِفُها لاجْلِ التنوين وقول المُثَقِّبِ العَبْدِى

هَلْ عِنْدَ غانٍ لفُؤادٍ صَدِ * مِنْ نَهْلَةٍ فى اليَوْمِ أوْ فى غَدِ

انما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص وقد غنيت غنى وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ومغناه ومغناته ناب عنه وأجزأ عنه مجزأه والغناء بالفتح النفع والغناء بفتح الغين ممدود الاجزاء والكفاية يقال رجل مغن أي مجزئ كاف قال ابن برى الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله * وبعد عطائك المائة الرتاعا * وفي حديث عثمان أن عليا رضي الله عنهما بعث اليه بصحيفة فقال للرسول أغنها عنا أي اصرفها وكفها كقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يكفه ويكفيه يقال أغن عني شرك أي اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى لن يغنوا عنك من الله شيأ وحديث ابن مسعود وأنا لا أغني لو كانت لي منعة أي لو كان معي من يمنعني لكفيت شرهم وصرفتهم وما فيه غناء ذلك أي افاسته والاضطلاع به وغنى به أي عاش وغنى القوم بالدار غنى أقاموا وغنى بالمكان أقام قال ابن برى تقول غنى بالمكان مغنى وغنى القوم في ديارهم اذا طال مقامهم فيها قال الله عز وجل كأن لم يغنوا فيها أي لم يقيموا فيها وقال مهلهل

غنيت دارنا تهامة في الدهـ * ـر وفيها بنو معد حلولا

وقال الليث يقال للشيء اذا فني كأن لم يغن بالامس أي كأن لم يكن وفي حديث علي رضي الله عنه ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما أي لم يلبث في أخذ العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغنى اذا أقمت به والمغاني المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مغنى وقيل المغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم ظعنوا عنه وغنيت لك مني بالبر والمودة أي بقيت وغنيت دارنا تهامة أي كانت دارنا تهامة وأنشد لمهلهل غنيت دارنا أي كانت وقال تميم بن مقبل

أأم تميم ان ترين عدوكم * وبيتي فقد أغنى الحبيب المصافيا

أي أكون الحبيب الازهري وسمعت رجلا من العرب يكنى خادمه يقول أغن عني وجهك بل شرك بمعنى اكفني شرك وكف عني شرك ومنه قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يقول يكفيه شغل نفسه عن شغل غيره والمغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها والغناء من الصوت ما طرب به قال حميد بن ثور

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به قال

تغن بالشعر اما كنت قائله * ان الغناء بهذا الشعر مضمار

أرادان التغني فوضع الاسم موضع المصدر وغناه بالشعر وغناه اياه ويقال غنى فلان يغنى أغنية وتغنى بأغنية حسنة وجمعها الاغاني فأما ما أنشده ابن الاعرابي من قول الشاعر

ثم بدت تنبض أحرادها * ان متغناة وان حادية

فانه أراد ان متغنية فأبدل الياء ألفا كما قالوا الناصاة في الناصية والقاراة في القارية وغنى بالمرأة تغزل بها وغناه بها ذكره اياها في شعر قال

ألا غنتا بالراهرية انني * على النأى مما أن ألم بها ذكرا

وبينهم أغنية واغنية يتغنون بها أي نوع من الغناء وليست الاولى بقوية اذ ليس في الكلام أفعلة الا أسمة فيمن رواه بالضم والجميع الاغاني وغنى وتغنى بمعنى وغنى بالرجل وتغنى به مدحه أو هجاه وفي الخبر أن بعض بني كليب قال لجرير هذا غسان السليطي يتغنى بنا أي يهجونا وقال جرير

غضبتم علينا أم تغنيتم بنا * أن الخضر من بطن التلاع غميرها

وغنيت الركب به ذكرته لهم في شعر قال ابن سيده وعندي أن الغزل والمدح والهجاء انما يقال في كل واحد منها غنيت وتغنيت بعد أن يلحن فيغنى به وغنى الحمام وتغنى صوت والغناء رمل بعينه قال الراعي

لها خصور وأعجاز يزينوبها * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد

التهذيب ورمل الغناء ممدود ومنه قول ذي الرمة

تنطقن من رمل الغناء وعلقت * بأعناق أدمان الظباء القلائد

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازا كالكثبان وكأن أعناقهن أعناق الظباء وقال الاصمعي الغناء موضع واستشهد ببيت الراعي * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد * والمغنى الفصيل الذي يصرف بنابه قال * يا أيها الفصيل المغني * وغنى حي من عطفان (غندى) التهذيب قال أبو تراب سمعت الضبابي يقول ان فلانة لتغندى بالناس وتغندى بهم أي تغري بهم ودفع الله عنك غندا تها أي اغراءها (غوى) الغي الضلال والخيبة غوى بالفتح غيا وغوى غواية الاخيرة عن أبي عبيد ضل ورجل غاو وغوو غوى وغيان ضال وأغواه هو وأنشد للمرقش

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

وقال دريد بن الصمة

قوله وبينهم أغنية الخ في القاموس وبينهم أغنية كأمنية ويخفف ويكسر اه

قوله رؤد هو بالهمز في الاصل والمحكم والتكملة وفي ياقوت رود بالواو وحرر القانية اه

قوله ورمل الغناء ممدود زاد في التهذيب مفتوح الاول وأنشد بيت ذي الرمة تنطقن الخ وفي معجم ياقوت أنه بكسر الغين وأنشد البيت على ذلك اه محرر

وهَلْ أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

ابن الاعرابي الغيُّ الفساد قال ابن بري غوى هو اسم الفاعل من غوى لا من غوى وكذلك غوىٌ ونظيره رشد فهو راشد ورشد فهو رشيد وفي الحديث من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفي حديث الاسراء لو أخذت الخمر غوت أمتك أي ضلت وفي الحديث سيكون عليكم أئمة ان أطعتموهم غويتم أي ان أطاعوهم فيما يأمرونهم به من الظلم والمعاصي غووا أي ضلوا وفي حديث موسى وآدم عليهما السلام أغويت الناس أي خيبتهم يقال غوى الرجل خاب وأغواه غيره وقوله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى أي فسد عليه عيشه قال والغوة والغية واحد وقيل غوى أي ترك النهي وأكل من الشجرة فعوقب بأن أخرج من الجنة وقال الليث مصدر غوى الغيّ قال والغواية الانهماك في الغي ويقال أغواه الله اذا أضله وقال تعالى فأغويناكم انا كنا غاوين وحكى المؤرج عن بعض العرب غواه بمعنى أغواه وأنشد

وكائن ترى من جاهل بعد علمه * غواه الهوى جهلا عن الحق فانغوى

قال الازهري لو كان غواه الهوى بمعنى لواه وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب الى الصواب وقوله تعالى قال فبما أغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم قيل فيه قولان قال بعضهم فبما أضللتني وقال بعضهم فبما دعوتني الى شيء غويت به أي غويت من أجل آدم لاقعدن لهم صراطك أي على صراطك ومثله قوله ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر والبطن وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قيل في تفسيره الغاوون الشياطين وقيل أيضا الغاوون من الناس قال الزجاج والمعنى أن الشاعر اذا هجا بما لا يجوز هوى ذلك قوم وأحبوه فهم الغاوون وكذلك ان مدح ممدوحا بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون وأرض مغواة مضلة والأغوية المهلكة والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهي حفرة كالزبية تحتفر للاسد وأنشد ابن بري لمغلس بن لقيط

وان رأياني قد نجوت بغبطة * لرجلي مغواة هياما ترابها

وفي مثل للعرب من حفر مغواة أوشك أن يقع فيها ووقع الناس في أغويته أي في داهية وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله قال أبو عبيد هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو قال وأما الذي تكلمت به العرب فالمغويات بالتشديد وفتح الواو واحدها مغواة وهي حفرة كالزبية تحتفر للذئب ويجعل فيها جدي اذا نظر الذئب اليه سقط عليه يريده

فيصادُ ومن هذا قيل لكل مَهْلَكة مُغْوَاةٌ وقال رؤبة * الى مُغْوَاةِ الفتى بالمرصاد * يريد الى مَهْلَكته ومَنِيَّته شبهها بتلك المُغْوَاة قال وانما أراد عمر رضى الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مهلكة لمال الله كالهلاك تلك المُغْوَاة للساقط فيها أى تكون مصايد للمال ومهالك كتلك المُغْوِيات قال أبو عمرو وكل بئر مُغْوَاةٌ والمُغْوَاة فى بيت رُؤْبة القَبْرُ وتَغاوَوْا عليه أى تعاوَنُوا عليه فقتلوه وتَغاوَوْا عليه جاؤوه من هنا وهنا وان لم يقتلوه والتَّغاوى التجمُّع والتعاون على الشر وأصله من الغواية أو الغَيّ يبين ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الانصارى قالته فى أخيها حين قتله الكفار

تَغاوَتْ عليه ذئابُ الحجاز * بَنُو بِهْثَةٍ وبَنُو جَعْفَر

وفى حديث عثمان رضى الله عنه وقتلته قال فتغاوَوْا والله عليه حتى قتلوه أى تجمّعوا والتغاوى التعاوُن فى الشر ويقال بالعين المهملة ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذى كان يَسُبُّ النبى صلى الله عليه وسلم فتَعاوَى المشركون عليه حتى قتلوه ويروى بالعين المهملة قال والهروى ذكر مقتل عثمان فى المعجمة وهذا فى المهملة أبو زيد وقع فلان فى أُغْوِيَّة وفى وامِئَة أى فى داهية الاصمعى اذا كانت الطير تحوم على الشىء قيل هى تَغايا عليه وهى تَسُوم عليه وقال شمر تَغايا وتَغاوَى بمعنى واحد قال العجاج

وان تَغاوَى باهلا أو انعكر * تَغاوِىَ العقبان يَمْزِقْنَ الجزر

قال والتغاوى الارتفاع والاقتحام كأنه شىء بعضه فوق بعض والعقبان جمع العُقاب والجَزَرُ اللحم وغَوِىَ الفصيل والسخلة يَغْوَى غَوًى فهو غَوٍ يَشِمّ من اللبن وفسد جوفه وقيل هو أن يُمْنَع من الرضاع فلا يَرْوَى حتى يَهْزُل ويَضْرُبه الجوع وتسوء حاله ويموت هُزالا أو يكاد يَهْلِك قال يصف قوسا

مُعَطَّفَةَ الأثناء ليس فَصِيلُها * برازِيَها دَرًّا ولا مَيِّتٍ غَوَى

وهو مصدر يعنى القوس وسهما رَمَى به عنها وهذا من الغَرْز والغَوَى البَشَم ويقال العَطَش ويقال هو الدَّقَى وقال الليث غَوِىَ الفصيل يَغْوَى غَوًى اذا لم يُصِبْ رِيًّا من اللبن حتى كاد يَهْلِك قال أبو عبيد يقال غَوِيتُ أَغْوَى وليست بمعروفة وقال ابن شميل غَوِىَ الصبىُّ والفصيل اذا لم يَجِدْ من اللبن الا عُلَّةً فلا يَرْوَى وتراه مُحْتَمِلا قال شمر وهذا هو الصحيح عند أصحابنا الجوهرى والغَوَى مصدر قولك غَوِىَ الفصيل والسخلة بالكسر يَغْوَى غَوًى قال ابن السكيت هو أن لا يَرْوَى من لبأ أمه ولا يَرْوَى من اللبن حتى يموت هُزالا قال ابن برى الظاهر فى هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغَوَى البَشَم من اللبن وفى نوادر الاعراب يقال

بتّ مُغْوًى وغَوًى وغَوِيًّا وفاويًا وقَوِيًّا وقَوِيًّا ومُقْوِيًّا اذا بتّ مُخْلِيًا مُوحِشًا ويقال رأيتُه غَوِيًّا من الجُوعِ وقَوِيًّا وضَوِيًّا وطَوِيًّا اذا كان جائعًا وقول أبي وجزة

حَتَّى اذا جَنَّ أَغْواءُ الظَّلامِ لَهُ * مِنْ فَوْرِ تَجْمٍ من الجَوْزاءِ مُلْتَهِبِ

أَغْواءُ الظَّلامِ ما سَتَرَ لَكَ بسَوادِه وهو لغيَّةٌ ولغيَّةٌ أي لزَنْبَةٍ وهو نقيضُ قولك لرَشْدَةٍ قال اللحياني الكسر في غيَّةٍ قليلٌ والغاوي الجرادُ تقول العرب اذا أَخْصَبَ الزمانُ جاء الغاوي والهاوي والهاوي الذئبُ والغَوْغاءُ الجرادُ اذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلّها وبدتْ أجنحتُه بعد الدَّبا أبو عبيد الجرادُ أوّل ما يكونُ شَرَوَةً فاذا تحرّكَ فهو دَبًا قبل أن تَنْبُتَ أجنحتُه ثم يكونُ غَوْغاءَ وبه سُمِّيَ الغَوْغاءُ والغاغةُ من الناس وهم الكثيرُ المختلطون وقيل هو الجرادُ اذا صارت له أجنحةٌ وكاد يطيرُ قَبْلَ أن يَسْتَقِلَّ فيطيرَ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ويُصرَفُ ولا يُصرَفُ واحدتُه غَوْغاءةٌ وغَوْغاةٌ وبه سُمِّيَ الناسُ والغَوْغاءُ سَفِلَةُ الناس وهو من ذلك والغَوْغاءُ شيءٌ يُشبِهُ البَعوضَ ولا يَعَضُّ ولا يُؤْذِي وهو ضعيفٌ فمَن صَرَفَه وذَكَّرَه جعلَه بمنزلةِ قَطامٍ والهمزةُ بدلٌ من واوٍ ومن لم يَصْرِفْه جعلَه بمنزلةِ عَوْراءَ والغَوْغاءُ الصَّوْتُ والجَلَبَةُ قال الحرث بن حِلِّزَةَ اليشكري

أَجْمَعُوا أَمْرَهم بليلٍ فلمّا * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لهم غَوْغاءُ

ويروى ضَوْضاءُ وحكى أبو علي عن قُطْرُب في نوادرِه أنّ مَن ذَكَّرَ الغَوْغاءَ أَغْوَغَ وهذا نادرٌ غيرُ معروف وحكى أيضًا تغاغَى عليه الغَوْغاءُ اذا ركبوه بالشرّ أبو العباس اذا سَمَّيْتَ رجلًا بغَوْغاءَ فهو على وجهين ان نَوَيْتَ به ميزانَ حَمْراءَ لم تصرفه وان نَوَيْتَ به ميزانَ قَعْقاعٍ صَرَفْتَه وغَوِيٌّ وغَوِيَّةٌ وغُوَيَّةٌ أسماءُ بني غَيَّانَ حَيٌّ هم الذين وَفَدُوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم مَن أنتم فقالوا بنو غَيَّانَ قال لهم بنو رُشْدانَ فبناه على فَعْلانَ عِلمًا منه أنّ غَيَّانَ فَعْلانُ وانّ فَعْلانَ في كلامهم مما في آخره الالفُ والنونُ أكثرُ من فَعَّالٍ مما في آخره الالف والنون وتعليلُ رُشْدانَ مذكورٌ في مَوْضِعِه وقوله تعالى فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا قيل غَيٌّ وادٍ في جَهَنَّمَ وقيل نَهرٌ وهذا جديرٌ أن يكونَ نَهرًا أعدَّه الله للغاوين سَمَّاه غَيًّا وقيل معناه فسَوْفَ يَلْقَوْنَ مُجازاةَ غَيِّهم كقوله تعالى ومَن يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أَثامًا أي مُجازاةَ الآثامِ وغاوَةُ اسمُ جَبَلٍ قال المُتَلَمِّسُ يخاطب عَمْرَو بنَ هِنْدٍ

فاذا حَلَلْتَ ودونَ بَيْتِيَ غاوَةٌ * فابْرُقْ بأَرْضِكَ ما بَدا لَكَ وارْعِدِ

(غيا) الغايةُ مَدَى الشيءِ والغايةُ أَقْصَى الشيءِ الليثُ الغايةُ مَدَى كلِّ شيءٍ وألفُه ياءٌ وهو من تأليفِ غَيْنٍ وياءَيْنِ وتصغيرُها غُيَيَّةٌ تقول غَيَّيْتُ غايةً وفي الحديث أنه سابَقَ بين الخَيْلِ فجَعَلَ غايةَ المُضَمَّرةِ كذا هو من غايةِ كلِّ شيءٍ مَداه ومُنْتَهاه وغايةِ كلِّ شيءٍ مُنْتَهاه وجمعها غاياتٌ وغاىً مثلُ

ساعة وساع قال أبو اسحق الغايات فى العروض أكثر معتلا لان الغايات اذا كانت فاعلاتن أو مفاعيلن أو فعولن فقد لزمها أن لا تحذف أسبابها لان آخر البيت لا يكون الا ساكنا فلا يجوز أن يحذف الساكن ويكون آخر البيت متحركا وذلك لان آخر البيت لا يكون الا ساكنا فمن الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف وهذه كلها أشياء لا تكون فى حشو البيت وسمى غاية لانه نهاية البيت قال ابن الانبارى قول الناس هذا الشئ غاية معناه هذا الشئ علامة فى جنسه لا تطير له أخذا من غاية الحرب وهى الراية ومن ذلك غاية الخمار خرقة ترفعها ويقال معنى قولهم هذا الشئ غاية أى هو منتهى هذا الجنس أخذ من غاية السبق وهى قصبة تنصب فى الموضع الذى تكون المسابقة اليه ليأخذها السابق والغاية الراية يقال غميت غاية وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الكوائن قبل الساعة منها هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون بكم وتسيرون اليهم فى ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا الغاية والراية سواء ورواه بعضهم فى ثمانين غابة بالباء قال أبو عبيد من رواه غابة بالباء فانه يريد الراية وأنشد بيت لبيد

قد بت سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها

قال ويقال إن صاحب الخمر كانت له راية يرفعها ليعرف أنه بائع خمر ويقال بل أراد بقوله غاية تاجر أنها غاية متاعه فى الجودة قال ومن رواه غابة بالباء يريد الاجمة شبه كثرة الرماح فى العسكر بها قال أبو عبيد وبعضهم روى الحديث فى ثمانين غيابة وليس ذلك بمحفوظ ولا موضع للغيابة ههنا أبو زيد غيبت للقوم تغييبا وريت لهم تريية جعلت لهم غاية وراية وغاية الخمار رايته وغياها علمها وأغياها نصبها والغاية القصبة التى يصادبها العصافير والغاية النحاية المنفردة وقيل الواقفة عن ابن الاعرابى والغياية ظل الشمس بالغداة والعشى وقيل هو ضوء شعاع الشمس وليس هو نفس الشعاع قال لبيد

فتدلت عليه قافلا * وعلى الارض غياياث الطفل

وكل ما أظلك غياية وفى الحديث تجئ البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان الاصمعى الغياية كل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه ومنه حديث هلال رمضان فان حالت دونه غياية أى سحابة أو قترة أبو زيد نزل الرجل فى عيابة بالباء أى فى هبطة من الارض والغيابة بالياء ظل السحابة وقال بعضهم غياية وفى حديث أم زرع زوجى غياياء طباقاء كذا جاء فى رواية أى كأنه فى غياية أبدا وظلمة لا يهتدى الى مسلك ينفذ فيه ويجوز أن

تكون قد وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه وغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلوه به وكل شيء أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحوه فهو غاية ابن الاعرابي الغاية تكون من الطير الذي يغشى على رأسك أي يرفرف ويقال أغيا عليه السحاب بمعنى غايا اذا أظل عليه وأنشد

أربت به الارواح بعد أنيسه * وذو حوم أغيا عليه وأظلما

وتغايت الطير على الشيء حامت وغيت رفرفت والغاية الطير المرفرف وهو منه وتغاوا عليه حتى قتلوه أي جاؤا من هنا وهنا ويقال اجتمعوا عليه وتغاوا عليه فقتلوه وان اشتق من الغاوي قيل تغاووا وغياية البئر قعرها مثل الغابة وذكر الجوهري في ترجمة غيا ويقال فلان لغية وهو نقيض قولك لرشدة قال ابن بري ومنه قول الشاعر

ألا رب من يغتابني وكأنني * أبوه الذي يدعى اليه وينسب

على رشدة من أمره أو لغية * فيغلبها فعل على النسل معجب

قال ابن خالويه يروى رشدة وغية بفتح أولهما وكسره والله أعلم

(تم الجزء التاسع عشر ويليه الجزء العشرون وأوله فصل الفاء)